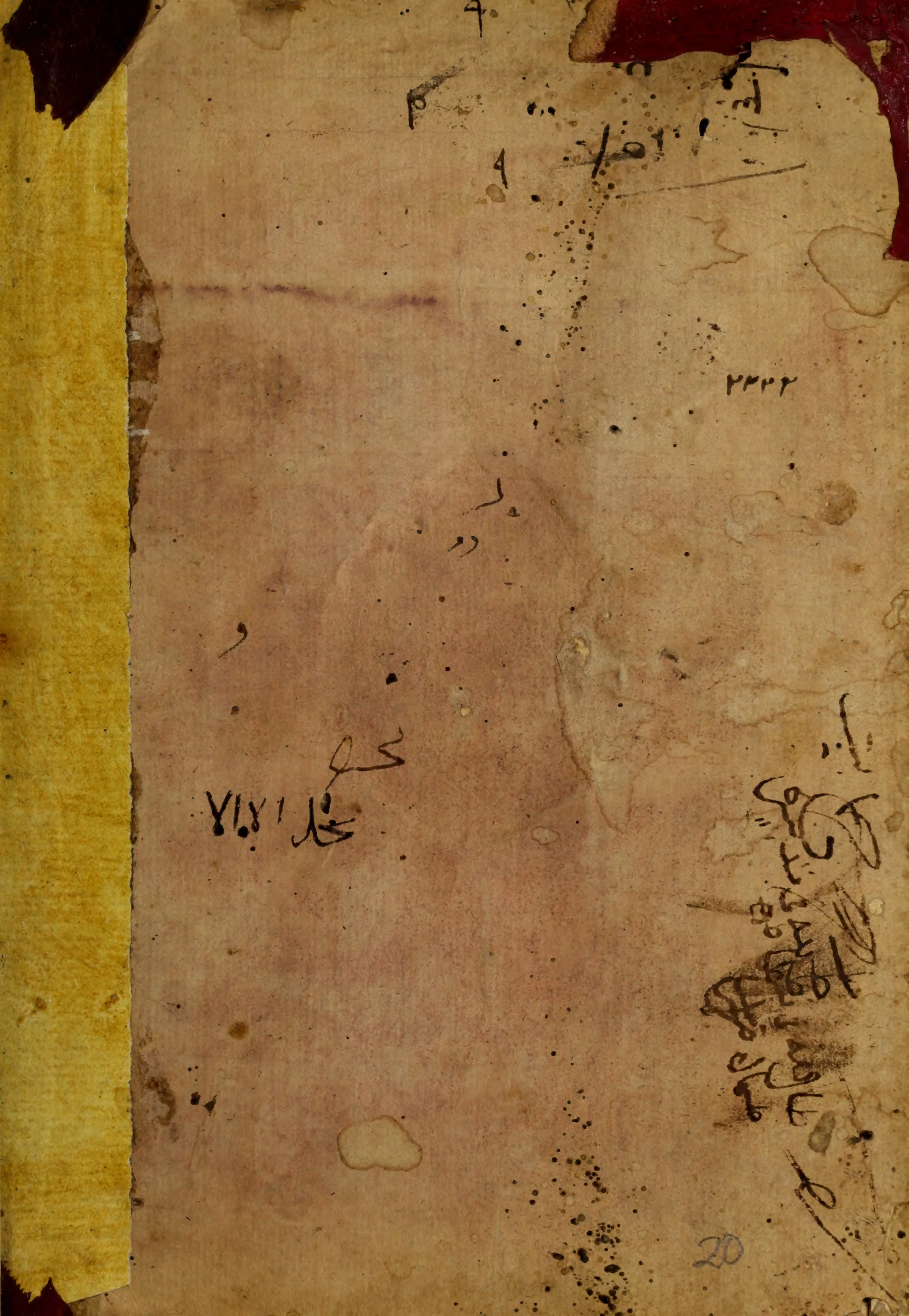








هذه النسخة بخط مؤلفها رحمه الله تعالى وايانا
والمسلمين اجمعين

الاول من
كتاب عذب الالفاظ في جمع
ما تيسر الله من المواعظ
على محرره اسمعيل
ابن اليازجي

دخل في ملك الفقير الى ربه
من حضرة فخر الصلحاء
الكرام ونسل الاولياء
العظام مولانا
الشيخ محمد ابن
الشيخ ... الشيخ
... الحموي
١١٦٩
كتبه ... عمر ...

انظر معجم المؤلفين

٢٧٥١٢

في شبه على ... من

انتقل الى ذمة
الشيخ عمر
الشمس
... صاغ ١٠

دخل في نوبة الفقير
ايوب بالشرا
الشرعي في
ذي الحجة سنة ٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحابته الكرام
على الدوام وبعد فيقول العبد الفقير راجي لطف القوي اسمعيل بن
عبد الباقي اليازجي المدرس الحسيني ليالي الجمعة تحت القبة بالجامع
الشريف الاموي بدمشق الشام لطف الله به في الدارين والمسلمين
بمحمد وآله ومن على منواله فهذه مواعظ جمعتها كنت امليتها في
مجالسي لينتفع بها وتكون تذكرة عند الاخوان من طلبة العلم
الشريف فاسال الله القبول عنه قوله تعالى وسارعوا فبادروا
وبادروا وسابقوا الى مغفرة اي الى الاعمال الصالحة التي توجب المغفرة
من ربكم سبحانه وتعالى كالاسراع الى التوبة من غير تسويف الى يوم او
جمعة او شهر او سنة فمن طال امله ساء عمله وترك الطاعة وتكاسل
عن التوبة وقسى قلبه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا امسيت
فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ من صحتك
لمرضك ومن حياتك لموتك اخرج الشيخان عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ واخرج الحاكم عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك واخرج
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال قال صلى الله عليه وسلم
ما من ميت يموت الا ندم قالوا يا رسول الله وما ندامته قال ان كان
محسنا ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ان لا يكون استعتب اي
تاب وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسارعوا الى مغفرة من ربكم
اي الى اداء الفرائض كالصلوات الخمس لاقترانها في الحديث الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن
ما اجتنبت الكبائر وقيل الحج في الحديث من حج هذا البيت فلم
يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقيل التكبيرة
الاولى مع الامام كما هو مروي عن انس بن مالك وقد فاتت بعض السلف
التكبيرة الاولى يوما مع الامام فقضى مكانها خمسا وسبعين صلوة
وعن الضحاك وسارعوا الى مغفرة من ربكم الجهاد والانفاق في
سبيل الله من الصدقة والزكوة وصلة الرحم ووجوه الخير وجنة
عرضها السموات والارض اي وسارعوا الى الاعمال التي توجب دخول
الجنة

الجنة خرج مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسأله قال يا رسول الله ارأيت اذا صليت
المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على
ذلك شيئا ادخل الجنة قال صلى الله عليه وسلم نعم وصح ان المؤمنين
اذا جاوزوا الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقتص منهم مظالم كانت بينهم
في الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصلي
الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكوة ويجتنب الكبائر
السبع الا فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ثم تلا قوله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية ولم يذكر في الحديث الحج لانه
لم يكن فرض اذ ذاك وخص عرض الجنة دون طولها لان ذكر
ابلغ في سعتها اذ هذه صفة عرضها فكيف طولها قال الزهري
فاما طولها فلا يعلمه الا الله وقيل كل جنة من الجنات عرضها
كعرض السموات والارض لو وصل بعضها ببعض اعدت للمتقين الله
تعالى في الاية حث على سرعة العمل بالحسنات قبل الفوات لان في التأخير
آفات وفيها حث على اجتناب المحرمات وفي الحديث من اتقى الله
عاش قويا وسار في بلاد الله امنا وسئل انس بن مالك عن
الجنة اهي في السماء ام في الارض فقال اي ارض وسماء تسع الجنة
فقيل فاين هي فقال فوق السموات السبع تحت العرش قال قتادة
كانوا يرون الجنة فوق السموات السبع وان جهنم تحت الارضين
السبع الذين ينفقون في السراء والضراء حال العسر واليسر وفي الصحة
والمرض او الاحوال كلها خرج البغوي عن ابي هريرة رضي الله عنه السخي
قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل
بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار وفي
رواية الترمذي زيادة والجاهل السخي احب الى الله من العالم البخيل
ففي الاية حث على الصدقة وفي الحديث ينصح صائح يوم القيمة اين
الذين اكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون والكاظمين الغيظ اي الحابسين للغضب في جوفهم
عند امتلاء نفسهم من الغيظ خرج البغوي بسنده الى انس رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه
دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اي الحور شاء
وفي رواية ملأ الله قلبه امنا وايمانا والعافين عن الناس

عن ظلمهم وإساءتهم في الحديث ما عفى رجل عن مظلمة قط إلا زاده الله بها عزا
وقال الكلبي العافين عن مماليكهم سوء الأدب أي لا جرما والله يحب
المحسنين أي كل محسن من حر ومملوك أي الفاعلين لما ذكر من الخصال الحميدة
وغيرها ذكر والذين إذا فعلوا فاحشة أي ما دون الزنا خروج الحكم وغيره
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من زنا وشرب
الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص عن رأسه وهذا
وأمثاله محمول على الزجر نزلت في رجل يبيع التمر جاءته امرأة لتشتري
منه تمرا فادخلها في الحانوت وقبلها ثم ندم على ذلك فجاء إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فسأله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت في جوابه قال بعض المفسرين وتعم الآية كل ذنب كبير من الزنا
وغيره وتعم الرجل السائل وغيره من الأمة أو ظلموا أنفسهم من الصغائر
كاللمس والتقبيل والنظر والمعانقة فيما لا يحل في الحديث كل المسلم على
المسلم حرام دمه وماله وعرضه ذكروا الله أي ذكروا وعيده وعقابه
وانتقامه في الدنيا والآخرة فاستغفروا لذنوبهم باللسان وندم
القلب لأن الاستغفار باللسان بغير ندم القلب توبة الكذابين فيا
بذلك ولا يثاب إلا بالخلوص في الحديث من لازم الاستغفار جعل الله
له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وخرج
أبو داود عن بلال بن يسار رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من قال
أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فر
من الزحف ومن يغفر الذنوب إلا الله بفضله وكرمه في الحديث القدسي
يقول الله تعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان
منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت
لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا
لأتيتك بقرابها مغفرة ولم يصروا يقيموا على ما فعلوا من الذنوب
بل تابوا واستغفروا الله في الحديث ما أصر من استغفر وإن عاد في
اليوم سبعين مرة وفي الحديث ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم وهم
يعلمون بأن الله يغفر الذنوب ولا يهمه العفو عنها وأن لهم ربا أولئك
الموصوفون بما ذكر جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها لا يخرجون منها ولا يموتون ببركة إيمانهم وطاعاتهم ونعم أجر
العاملين المطيعين بما أمرهم وأما المصرون على المعاصي
وإن ماتوا مؤمنين فإن مآلهم إلى الجنة بنص قوله صلى الله عليه
وسلم

[marginal notes:] والذين إذا فعلوا فاحشة ... أو ظلموا أنفسهم ... يعني الصغائر
ومن يغفر الذنوب إلا الله ... ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون بأن الله ... [illegible]

وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قيل يا رسول الله
وان زنى وان سرق كررها ابوذر اربعاً فقال رسول الله وان
زنا وان سرق زاد في الرابعة على رغم انف ابي ذر قوله تعالى
والعصر اي اقسم بعصر النبي صلى الله عليه وسلم لانه افضل العصور وقيل
الدهر لاشتماله على الاعاجيب من الحياة والموت والمصائب والسرور وقيل يعني
والعصر والله فان الله هو الدهر في الحديث لا تسبوا الدهر فان الله
هو الدهر وقيل صلوة العصر وانما اقسم الله بها لانها الوسطى
على اصح الاقوال ولذا امر الله تعالى بزيادة المحافظة عليها تخصيصاً بعد تعميم
في قوله تعالى حافظوا على الصلوات اي في اوقاتها والصلوة الوسطى
في الحديث قال صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب اللهم املأ قلوبهم نارا
اللهم املأ بيوتهم نارا اللهم املأ قبورهم نارا اشغلونا عن الصلوة الوسطى
وفسرت في حديث اخر بصلوة العصر وانما امر تعالى بزيادة المحافظة
عليها لكونها وقت اشتغال بالاكل والشرب آخر النهار ولما في وقتها
من وقت الكراهة عند تغير الشمس الذي لا ينعقد فيه فرض غير عصر يومه
ويحرم النفل ولو لسبب عندنا خلافاً للشافعي ومن وافقه وقيل
العصر يراد به الليل والنهار والغداة والعشي ومنه سميت صلوة
العصر وقيل ثوابه صلوة الله لا لغيره لانه كان او ربا واما اهداء ثواب
الصلوة للغير فجائز ولا ينقص من ثوابه شيء فمن ذلك ما يسمونه بصلوة
الوالدين ان يصلي الانسان اربع ركعات ليلة الخميس يقرأ في كل ركعة
الفاتحة وآية الكرسي والاخلاص والمعوذتين خمساً خمساً ثم يسلم ويستغفر
الله تعالى خمسة عشر مرة ويجعل ثوابه لهما فمن فعل ذلك كان مؤدياً
حقهما ولو كان عاقاً لهما وقيل تأتي خاشعين بالسكينة والوقار لان
الانسان يكون في مناجاة العالم بخفي الاسرار جلت عظمته وقيل
قانتين مطيلين للقراءة والخطاب للائمة لان المؤتم عندنا لا يقرأ لكن
لا يزيد على القدر المسنون الامام كيلا يضر بالمصلين كما وقع لمعاذ
رضي الله عنه فليراجع ويطيل الامام قراءة الركعة الاولى من الفجر
خاصة عند الامام الاعظم وابي يوسف وقال محمد يطيل اولى الكل
ليدرك المتأخرون الاولى وانها في الفجر لانه وقت نوم واستحسن
قول محمد المتأخرون لظهور التواني في العبادات من اهل زماننا
ان الانسان اي الناس لفي خسر اي خسران اي نقصان في مساعيهم
وصرف اعمارهم في المطالب الدنيوية غير الضرورية غير قصد الكفاف

وفي الحيات فانه ينقص بذلك كل يوم عمره وراس ماله الذي هو طاعة
الله تعالى ولا خسران اعظم من استحقاق العذاب فالتعريف للجنس والتنكير
للتعظيم اي خسران عظيم مهول واما صرف دقته لغير وراثة بشرط
تحصيله من حل فامور به بقوله تعالى فاسعوا في مناكبها اي اطراف
الدنيا وكلوا من رزقه فضله واليه النشور فاحذروه بالتحرز عن
تحصيل ذلك من الحرام الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اي امنوا
بالله ورسوله وبما جاء به وعملوا الصالحات الطاعات فانهم اشتروا
الاخرة بالدنيا ففازوا بالحياة الابدية والسعادة السرمدية قال
تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم بان لهم الجنة ويروى عن
عيسى صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه يا معاشر الحواريين ارضوا
بدني الدنيا مع سلامة الدين ولا تكونوا كما رضي اهل الدنيا بدني
الدين مع سلامة الدنيا وعن ابن عباس رضي الله عنهما جعل الله
الدنيا ثلاثة اجزاء جزء للمومن وجزء للمنافق وجزء للكافر فالمومن
يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع فالاستثناء متصل ان اريد
بالانسان الناس كافة ومنقطع ان اريد به الكافر وقد بشر
الله المومنين بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا فان دخول
الجنة بفضل الله والدرجات العلى بالاعمال الصالحة وهذا
مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة بعمله
قال قايل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمته وتواصوا بالحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره من
اعتقاد او عمل وبما وجب عليكم من الفرايض وبالامتثال
لما امره والانتهاء عما نهاه وتواصوا بالصبر على الحق سيما في عصر
سنة عشر بعد المائة والالف القابض فيه على دينه كالقابض على
الجمر كما جاء في الخبر او الصبر على اداء العبادات من صلوة القايل صلى الله
عليه وسلم في حقها ارحنا بها يا بلال والزكوة والصدقات التي هي
اخراج شقيق الروح اعني المال والصوم الذي هو الامساك عن شهوة
البطن والفرج ولذا قيل في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة ان
الصبر الصيام او المراد بالصبر تحمل المشاق والبلايا والجهد عليها خصوص
تحمل ايذاء الناس والجيران ففي الحديث من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يوذ جاره وفي حديث اخر فليكرم جاره وفي حديث
من اذى

من آذى جاره اورثه الله داره او الحج او الجهاد او سفر الطاعة كزيارة
الكرام و المساجد الثلاث لحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاث
مسجدي هذا و المسجد الحرام والاقصى او الصبر على المعاصي فانها تشتد
على النفس بعد ما الفتها فيوجر على ذلك ان الله مع الصابرين
فيعينهم وعطف وتواصوا بالصبر على تواصوا بالحق من عطف
الخاص على العام لفضل المعطوف المطرح به للمبالغة في الحث
عليه وذكر بسبب الربح دون الخسران اشارة الى ان الابهام في جانب
الخسران كرم منه تعالى والبيان في سبب الربح لانه المقصود ولمزيد
الترغيب فيه كما لا يخفى ومما جاء في المقام قوله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وقال صلى الله عليه وسلم
الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد
لله تملآن او تملأ ما بين السموات والارض والصلوة نور والصدقة
برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كلكم يغدو فبايع
نفسه فمعتقها او موبقها اراد بالصبر الصوم وقال صلى الله
عليه وسلم ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن
ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه
وفي رواية الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها الوصب
المرض والنصب المشقة والتعب قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم
اتل اقرا عليكم واذكر لكم ما حرم ربكم عليكم قاله لما سالوه عما حرم الله عليهم
من ذلك ان لا تشركوا بالله شيئا فلا ناهية او صلة للتاكيد وهذا اقرب
لان المحرم هو الشرك لا تركه نظيره ما منعك ان لا تسجد وعلى كونها اصلية
ناهية فتقدم الكلام عند قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم وابتدي من قوله عليكم
ان لا تشركوا بالله شيئا وعليه فنصبه على الاغراء قاله الزجاج ويجوز حمله
على جهة المعنى اي اتل تحريم الشرك او على معنى اوصيكم ان لا تشركوا بالله شيئا
فان الشرك لا يغفر بخلاف المعاصي خرج الشيخان عن ابي بكرة رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه الا انبئكم باكبر الكبائر قاله ثلاثا قلنا
بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال
الا وقول الزور او شهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت والشرك
في الاية والحديث الاشراك بالله اي نسبة الشريك الى الله والعياذ بالله
وهو محال للتمانع اذ لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وان حمل على الرياء
يجوز لان ذلك من المحرم ايضا والاول اقرب دلت الاية الفاظ لا تعد في نفسها

الا ان يكون بعد ها بكلمة اخري مايوجبه وهي الربا والزنا والربا اي يجب ان يقصر الانسان عنهما والاخر لاغير يكتب بالواو وينطق بالالف وعقوق الوالدين مخالفتهما في غير محرم وعدم القيام بحقهما ومنه نداوها باسمهما قال الفقها اذا كان الانسان في صلوة غير فريضة فناداه احد ابويه يباح له قطعها كمنذر ملهوف وضياع ما قيمته درهم له اولغيره او لغريق او لخوف تردي اعمي في نحو بير او لحريق ولعروض مدافعة الاخبثين والريح ان لم يضق الوقت وقوله صلي الله عليه وسلم لاصلوة لحاقن ولا لحاقب ... علي معني الكمال وشاهد يشهد من غير علم وشاهد زور بغير ... تغريره كما قال ابو المقبل ان شهود الزور ... بالضرب الوجيع ولنا في ذلك كلام حررناه في التفسير ... ان رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم ثلاثة لا ينفع معهن ... وعقوق الوالدين والفرار من الزحف فلا يغفر لمن ذلك ولا لغيرهم من اصحاب المعاصي في الليالي والايام الفاضلة لانهم ضيعوا علي الناس حقوقهم ما لم يتوبوا ويرضوا الخصما وان احسنوا اوصي بالوالدين احسانا والمراد برهما وقال تعالي وقضي ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا قضي اي حكم ان لا تعبدوا احدا وتطيعوا الا اياه وقال تعالي ووصينا الانسان بوالديه حسنا خروج الشيطان ونقل النواوي انه متفق عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الاعمال احب الي الله قال الصلوة لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله ففيه ان رتبة البر فوق رتبة الجهاد قال الفقها لا يجوز للولد ان يسافر الا باذنهما فان لم ياذنا لا يجوز الا اذا اراد بترك فرض او فعل محرم فله مخالفتهما ولهما منعه من السفر لو صبيح الوجه او كانا مضطرين اليه ومن البر ان يقودهما من الكنيسة الي البيت اذا كانا كافرين دون عكسه ولا يفضل الزوجة عليهما فان ساوي بينهما وبينها بالاعطا فهو احب وان خص زوجته بشي يكون بعد ان يكون بالخفية في الحديث ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القضا الا الدعا ولا يزيد في العمر الا البر فيه صراحة بان تضييق الرزق بواسطة المعاصي ولهذا قال تعالي ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فمن احب ان يوسع له في رزقه فليترك المعاصي ولا يرد القضا اي المعلق الا الدعا واما القضا المبرم فلا بد من وقوعه الا انه يلطف بصاحبه ببركة الدعا فلو قدر وقوع صخرة علي الانسان حتي تنزل قطعا قطعا

دبر

وبر الوالدين يزيد في العمر وكذا صلة الرحم ولو بالبشاشة وطيب الكلام
وفي الحديث بروا اباكم تبركم ابناؤكم وعفوا تعف نساؤكم وعن بعض
الملوك انه امتحن نفسه هل تفعل ذنبا يوجب الانتقام من ذريته فارسل
ابنة له مع امراة عجوز وطافت البلدة بها وهي مكشوفة الوجه
فجعل كل من يراها يطرق راسه الى ان قربت في العود من الدار حسكها
شخص فقبلها فاخبرت العجوز الملك بذلك فحمد الله تعالى حيث لم يصدر
منه غير قبلة في زمانه فاستوفيت من ابنته وفي الحديث
القدسي انا الرب الودود انتقم من الابناء بما فعلته الجدود وقوله
تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى له محامل وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس
بحسن صحابتي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم
من قال ابوك متفق عليه وعن ثمه قيل ان حق الام اكثر من حق الاب
وذلك لوفور محبتها بالولد لما ان ماءها يخرج من ترائبها وهي قريبة
من القلب المتعلق به الحب بخلاف ماء الاب لانه من الصلب وهو بعيد عن القلب
ولذا ترى الطفل يميل الى الام اكثر من الاب حتى انه اول ما ينطق غالبا
فيما نعرفه من اللسان بالام ثم الاب وفي رواية ثم اباك والاصح ثم ابوك
ويمكن حمله على معنى بر اباك وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
ان رجلا اتاني فقال ان لي امراة وامي تامرني بطلاقها فقلت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالد اوسط ابواب الجنة فان شئت
فامنع ذلك الباب او احفظه رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي
الوالد لا تخرج الام بل هي اكد كما لا يخفى وخرج الطبراني وابن حبان
في صحيحه عن جابر بن سمرة قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال
آمين ثلاثا فسئل فقال صلى الله عليه وسلم لما صعدت الدرجة الاولى اتاني جبريل فقال يا محمد
من ادرك احد ابويه فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين فلما
صعدت الدرجة الثانية قال يا محمد من ادرك شهر رمضان فمات فلم يغفر
له فادخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين فلما صعدت الدرجة
الثالثة قال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فادخل النار فابعده
الله قل آمين فقلت آمين وخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ثلاثة فيمن كان قبلكم يرتادون
لاهليهم فاصابتهم السماء فالجؤوا الى الجبل فوقعت عليهم صخرة فسدت باب
الغار الذي هم فيه فقال بعضهم لبعض عفا الاثر ووقع الحجر ولا يعلم

بما نكم احد الا الله فادعوه باوثق اعمالكم فقال احدهم اللهم ان كنت
تعلم انه كانت امرأة تعجبني فطلبتها فابت علي فجعلت لها جعلا فلما قربت
نفسها تركتها فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية
من عذابك فافرج عنا فزال ثلث الحجر وقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان
لي والدان وكنت احلب لهما في انائهما فاذا اتيتهما وهما نائمان قمت
حتى يستيقظا فاذا استيقظا شربا فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
رجاء رحمتك وخشية من عذابك فافرج عنا فزال ثلث الحجر وقال الثالث
اللهم ان كنت تعلم اني استاجرت اجيرا يوما فعمل لي نصف النهار فاعطيته
اجرا فتسخطه ولم ياخذه فوفرتها له حتى صار من كل المال ثم جاء يطلب
اجره فقلت خذ هذا كله ولو شئت لم اعطه الا اجره الاول فان كنت تعلم
اني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية من عذابك فافرج عنا فزال الحجر
كله وخرجوا يتماشون وهؤلاء اصحاب الرقيم فتنبيه ثم ان ماتا وهما
غاضبان عليه فليصل منكان يحيانه حال حياتهما وليدع لهما ذو قوله
وعفي الاثر اي اختفي الاثر ولا تقتلوا اولادكم والمراد البنات من اجل
املاق اي فقر خشية العيلة وفي آية اخرى خشية املاق نحن نرزقكم
واياهم وذلك كمن يسعى في اسقاط الحمل بعد تخلقه فانه من الكبائر وفي
آية اخرى نحن نرزقهم واياكم ثم الفرق بين الآيتين ان في آيتنا تقدم الخطاب
ورتبته مقدمة على الغائب عند علماء العربية وفي الآية الثانية
ان الاولاد كانوا يقتلون خوف الفقر فقال لهم تعالى لا تخافوه رزقهم على
فقدم تعالى ذكرهم اهتماما بهم وانهم مرزوقون بطريق الاصالة وقال
تعالى في الآية بعده ان قتلهم كان خطأ بفتح الخاء والطاء مقصورا او بسكون
الطاء او بكسر الخاء ممدودا والمعنى على كل واحد اثما كبيرا اي من الكبائر وفي
صحيح البخاري قال صلى الله عليه وسلم اكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس قالوا ويقال ان ابليس لعنه الله تعالى عند ولادة
الغلام انزل وانت عون لابيك وعند ولادة الجارية انزلي وانا عون لابيك
وما احسن من يكون تعالى معينا له خرج الشيخان عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم من ابتلي من هذه البنات بشيء فاحسن
اليهن كن له سترا من النار فاليمين الغموس التي يحلفها عامدا كذبا سميت
غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر ان يلعن
الرجل والديه وفي رواية من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول
الله

الله كيف يلعن وفي رواية وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب
أباه ويسب أمه فيسب أمه متفق عليه وفي الحديث إن من أبر البر أن يصل
الرجل ود أبيه يعني بعد الموت فيحصل له بر الوالدين إن لو كان عاقا لهما في حياتهما
وكذا قبل الموت وقيد الأب لا يخرج ود أمه لأن ودها بالأولى أي لما تكون
من تودها أجنبية فودها بإرسال الإحسان إليها بحيث لا يحصل من ذلك
تهمة أو مفسدة من زوج المرأة وغيره وفي الترمذي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الخالة بمنزلة الأم
وقال حديث صحيح وخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف من أدرك والديه عند الكبر
أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة أي بترك برهما ورغم الأنف قطعه ومعناه
يصير بترك ذلك أجدع ناقص البركة وقوله كلاهما قياسه كليهما
لكنه جار على لغة كنانة من إجرائهم كلا وكلتا بالألف مطلقا وفي الحديث
السعي على أولاده الصغار وعلى أبويه الشيخين وعلى نفسه يعفها فهو في
سبيل الله والسعي للمفاخرة فهو في سبيل الشيطان وخرج ابن حبان
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه تصدقوا
فقال رجل يا رسول الله عندي دينار قال أنفقه على نفسك قال عندي
آخر قال أنفقه على زوجتك قال عندي آخر قال أنفقه على ولدك قال
عندي آخر قال أنفقه على خادمك قال عندي آخر قال أنت أبصر به
وخرج أحمد عن المقدام رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت
زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة وفي الحديث
كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقول وفي نسخة ضيع الله من ضيع عيالا له أي بترك
الإنفاق لها وبالقتل أو بالإقلال ولا تقربوا الفواحش جمع فاحشة وهي
ما قبح ارتكابه وفحش أي عظم إثما من قول أو فعل أو نية ما ظهر منها في العلانية
وما بطن في السر أو المراد الزنا علنا وسرا كانت الجاهلية يستقبحونه في
العلانية ولا يرون به بأسا في السر وعن بعض المفسرين ما ظهر الخمر وما بطن
الزنا والخمر أم الخبائث خرج ابن حبان في صحيحه عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا أم الخبائث فإنه كان
رجل ممن قبلكم يتعبد ويعتزل الناس فعلقته امرأة فأرسلت إليه خادما
إني أدعوك لشهادة فدخل فطفقت كلما يدخل بابا أغلقته دونه حتى أفضى
إلى امرأة وضيئة جالسة وعندها خادم وباطية فيها خمر فقالت إني لم أدعك

صح أبويه

لشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام او تقع علي او تشرب كاسا من الخمر فان
ابيت صحت بك وفضحتك قال فلما راى انه لابد له من ذلك قال لها اسقيني كاسا
من الخمر فسقته فقال زيديني فلم تزل حتى وقع عليها وقتل النفس فاجتنبوا الخمر فانه والله
لا يجتمع ايمان وادمان في صدر رجل ابدا وليوشكن احدهما يخرج صاحبه
وخرج ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم
من شرب الخمر فسكر لم تقبل له صلوة اربعين صباحا فان مات دخل النار فان
تاب تاب الله عليه فان عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلوة اربعين صباحا
فان مات دخل النار فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة كان حقا على
الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة
اهل النار وخرج ابن خزيمة في صحيحه عن ابي امامة رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نايم اتاني رجلان فاخذا بضبعي
فاتيا بي جبلا وعرا فقالا لي اصعد فقلت اني لا اطيقه فقالا انا سنسهله
لك فصعدت حتى اذا كنت في سواء الجبل فاذا انا باصوات شديدة فقلت
ما هذه الاصوات قيل عوى اهل النار ثم انطلقا بي فاذا انا بقوم معلقين
بعراقيبهم مشققة اشداقهم تسيل دما فقلت من هولا قيل هولا الذين
يفطرون قبل تحلة صومهم فقلت خابت اليهود والنصارى ثم انطلقا بي
فاذا انا بقوم اشد شي انتفاخا وانتنه ريحا واسواه منظرا فقلت من هولا
قيل هولا قتلى الكفار ثم انطلقا بي فاذا انا بقوم اشد شي انتفاخا وريحا
ومنظرا فقلت من هولا قيل هولا الزانون والزواني ثم انطلقا بي فاذا
انا بنسا تنهش ثديهن الحيات فقلت ما بال هولا قيل هولا اللواتي
يمنعن اولادهن البانهن ثم انطلقا بي فاذا انا بغلمان يلعبون بين
نهرين فقلت من هولا قيل هولا ذراري المومنين ثم علوت شرفا اخر
فاذا انا بنفر ثلاثة يشربون من خمر لهم اعني خمر الجنة فقلت من هولا
قيل هولا جعفر وزيد وابن رواحة ثم علوت شرفا اخر فاذا انا بنفر ثلاثة
فقلت من هولا قيل هولا ابرهيم وموسى وعيسى وهم ينتظرونك والخبر
ان من شرب الخمر ولبس الحرير في الدنيا ولم يتب لم يحز فيهما يوم القيمة كما
جا في الحديث وما جا في تحريم الخمر قوله تعالى يسالونك اي يا محمد عن الخمر والميسر
قل لهم يا محمد فيهما اثم كبير ومنافع للناس في تجاراتهم ولكن اثمهما اكبر من
نفعهما قالوا ان الله تعالى لم يدع شيا من الكرامة والبر حتى اعطاه لامة محمد ومنها
انه تعالى لم يوجب عليهم الشرايع دفعة واحدة بل شيا فشيا ومنها انه حرم عليهم الخمر
لتولعهم به ولما نزلت قال بعضهم فيه اثم كبير وقال اخرون ناخذ منفعتها ونترك
اثمها

اثمهما فنزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون فتركوها في الصلوة دون خارجها وقالوا لا حاجة لنا فيما يمنعنا
عن الصلوة فنزل انما الخمر والميسر رجس من عمل الشيطان الاية فصارت
حراما مطلقا حتى قال الصحابة الاكرمون ما حرم علينا شيء اشد من الخمر نقل
ان الاعشى لما اراد الاسلام والمجيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه
بعض المشركين وقالوا له ان محمدا يامرك بالصلوة لا تصل قال انهم اعطى طاعة رسول
الله وخدمة الرب واجبة وقالوا له انه يامرك باعطاء الاموال الى الفقرا
فقال لهم اصطناع المعروف واجب وقالوا له انه ينهاك عن الزنا فقال
لهم ان الزنا فحشاء وقبيح عقلا وقد صرت شيخا كبيرا فلا احتاج اليه وقالوا
له انه ينهى عن الخمر فقال لهم اما هذه فلا اصبر عنها فرجع وقال اشربها
سنة ثم ارجع اليه قيل فلم يصل الى بيته حتى سقط عن بعيره فانكسر
عنقه فمات ودل على حرمتها تسميته تعالى لهما بالاثم والميسر عبارة عن
القمار ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها من مومنا ومعاهد لان لهم
ما لنا وعليهم ما علينا الا بالحق كقصاص وردة ونقض عهد وزنا يوجب الرجم
ومن نقض العهد عدم اداء الجزية مع القدرة لا الزنى بمسلمة ودخل في المعاهد
الذمي والمستامن وفي قتل النفس كل حيوان محرم الا لغرض شرعي بتثبت
الاذن فيه شرعا وفيه ان الخطا لا لوم فيه لقرينة قوله الا بالحق وفي الحديث
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ يشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والمفارق
لدينه المفارق للجماعة ولا يقال لا حاجة في الحديث الى لفظ الزاني مع لفظ
الثيب ولا الى لفظ الثيب مع لفظ الزاني لان مطلق الزنا ومطلق الثيوبة
لا يوجبان اهراق الدم وفي حديث اخر لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى
ثلاث رجل كفر بعد ايمانه او زنا بعد احصانه او قتل نفسا بغير نفس فيقتل
بها تفسير نفس بغير حق وتقييد الرجل لا يخرج المراة فتدخل تبعا كما في غالب
الاحكام او اراد بالرجل الشخص وتتمة الحديث ومن قتل مظلوما فقد
جعل الله لوليه سلطانا اي ولاية على القاتل بالقتل ودخل في قتل النفس
قتلها بسلاح من محدد ونحوه كسم وخنق وسعي الى الولاة وقد امر تعالى
في اية اخرى بعدم الاسراف في القتل وهو قتل غير القاتل لانه كان في
الجاهلية اذا قتل قتيلهم لا يرضون بقتل قاتله خاصة حتى يقتلوا
اشرف منه معه او الاشرف فقط او جماعة بدله من اقرباء القاتل لو المقتول
شريفا ولو القاتل لا يقتلونه ويودون ديته او شخصا عوضه وقال

نفس
او بغير قتل
تفسير قوله

قتاده الاسراف في القتل التمثيل بالقاتل نعم قال صلى الله عليه وسلم
اذا قتلتم فاحسنوا القتلة الحديث بقوله الا المستثنى وهم البغاة كما هو
مقرر في محله من كتب الفقه فلا حرج وقال تعالى في تلك الاية انه كان منصورا
اي المقتول في الدنيا بايجاب القود وفي الآخرة بحط خطاياه ولذا قال صلى
الله عليه وسلم السيف محاء وفي رواية محاء الذنوب وفي حديث آخر السيف
لا يبقي على المقتول ذنبا ولا حرج لفظا ومنصورا بايجاب النار للقاتل
كما قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ومنصورا
بايجاب الدية لو القتل خطأ خرج مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي
الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا اهون على
الله من قتل رجل مسلم وخرج ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول
ما اطيبك واطيب ريحك ما اعظمك واعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده
لحرمة المؤمن عند الله اعظم من حرمتك ماله ودمه وخرج الترمذي
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم يأتي
المقتول متعلقا رأسه باحدى يديه متلببا قاتله باليد الاخرى
اي ممسكا له من زنقه تشخب اوداجه دما حتى يأتي به العرش فيقول
المقتول لرب العالمين هذا قتلني فيقول تعالى للقاتل تعست ويذهب به
الى النار وفي رواية فيقال له فيم قتلته فيقول لتكون العزة
لفلان فبان ان العزة هي لله تعالى الواحد القهار ذلكم الذي ذكر ووصاكم
امركم به مولاكم وربكم الله في القرآن لعلكم تعقلون ذلك فتجتنبوه
لتنجوا والتعليق بالرجاء بالنسبة الينا واما بالنسبة له تعالى فلا شيء
مكشوف له لا خفاء فيها ولا تقربوا مال اليتيم وهو من الآدميين من مات
والده ومن غيرهم من الحيوانات من ماتت امه والمراد هنا الاول الا بالخصلة
التي هي احسن بما فيه صلاحه وتنميته ولو بالتجارة قال الضحاك هو ان
يبتغي له فيه وجه الله ولا يأخذ من ربحه شيئا واما ما يفعل في زماننا
من اخذ مال اليتيم العشرة بنصف واحد عشر درابح بازيد فهما لا يجوز له
ان يتناول من الزائد الا بقدر الاجرة حتى يبلغ اشده بالحلم ويخاطب
بالاحكام لانه حينئذ تكتب عليه السيئات وتكتب له الحسنات قال
امامنا الامام الاعظم الاشد ان يبلغ من السن خمسا وعشرين سنة
لانه يصير حينئذ جدا والاشد استحكام قوة شبابه وبسنه يؤنس
رشده فيدفع اليه ماله ولا يمنع منه الا ان يكون مبذرا فيحجر عليه ابدا
وان

وان بلغ السن المذكور عند الامامين ابي يوسف ومحمد وعليه الفتوى وقال
الله حتى يعدل فاذا بلغ الاشد فادفعوا اليه ماله خرج الشيخان
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع
الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الاشراك بالله والسحر وقتل النفس
التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربوا والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات الغافلات المومنات الموبقات المهلكات واوفوا
الكيل يعني اذا كلتم كما في اية اخرى والميزان اذا وزنتم بالقسط
بالعدل والحق بلا زيادة ولا نقصان لا نكلف الله نفسا
الا وسعها طاقتها في ايفا الكيل والوزن اي لم نكلف الله المعطي ان
يعطي اكثر ما وجب عليه ولا صاحب الحق ان ياخذ اقل من حقه حتى لا
تضيق نفسه عنه بعد الاجتهاد لا يؤاخذ بالنقصان الغلط خرج
الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل
للمطففين فاحسنوا الكيل وخرج مالك عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم ما ظهر الغلول في قوم الا القى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا
الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع
الله عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم ولا ختر قوم
العهد الا سلط الله عليهم العدو وختر نقض وعن ابن مسعود
رضي الله عنه القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة قال
يؤتى بالعبد يوم القيمة وان قتل في سبيل الله فيقال له اد امانتك
فيقول اي رب كيف وقد ذهبت الدنيا قال فيقال انطلقوا به الى
الهاوية فينطلق به الى الهاوية ويمثل له امانته كهيئتها يوم دفعت
اليه فيراها فيعرفها فيهوي في اثرها حتى يدركها فيحملها على منكبيه
حتى اذا نظر ظن انه خارج زلت عن منكبيه فهو يهوي في اثرها
ابد الابدين ثم قال الصلوة امانة والوضوء امانة والوزن امانة
والكيل امانة واشيا عددها واشد ذلك الودايع ثم تلا ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا قلتم قولا في الحكم والشهادة
فاعدلوا فاصدقوا وقولوا الحق في الحكم والشهادة ولو كان المحكوم
والمشهود عليه ذا قربى ذا قرابة لان الحق يراعى شرعا خرج
ابو عوانة في صحيحه عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشفق

عليه ومن ولي من امور امتي شيئا فرفق بهم فارفق به وبعهد الله الاتيان
بالاوامر وترك المناهي وبقال ما يلتزم به الانسان من النذر اوفوا
اتموا بالامتثال والانتهاء قال تعالى ان العهد كان عنه مسئولا وقال
ولا تقف ما ليس به علم بان تقول رايت او علمت او سمعت ولم تر ولم تعلم
ولم تسمع وقال مجاهد لا ترم احدا بما ليس لك به علم وقال القتيبي
لا تتبعه بالحدس والظن والنهي للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته
وبقال العهد حفظ الامانة اي الودايع المتقدم ذكرها ذلكم المتلو
المذكور وصاكم به بالعمل به في كتابه اي وصاكم به مولاكم الحق
لعلكم تذكرون تتعظون بالامتثال والانتهاء وقرئ بتخفيف الذال
وتشديدها قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه الايات كلها محكمات
في جميع الكتب لم تنسخ ومحرمات على كل بني آدم وهي ام الكتاب من
عمل بهن دخل الجنة ومن ترك العمل بهن دخل النار وفي غير هذه
الاية ذلك خير واحسن تاويلا اي عاقبة الى ان قال ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا اي يسال المرء عن
ذلك وقيل لنفس السمع والبصر والفؤاد يسال المرء عما فعله وفي الخبر
عن شكل بن حميد رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا نبي الله علمني تعويذا اتعوذ به قال فاخذ بيدي ثم قال
قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن
شر قلبي ومن شر منيي قال فحفظتها والمني الماء وقيل الزوج وان
هذا صراطي الموصى به اي طريقي وديني الذي جعلته لعبادي
يتدينون به مستقيما مستويا قويما لا عوج فيه يسلك بمتبعه
ان يدخله الجنة التي هي دار السلام فاتبعوه لاستقامته وسلوكه
الى الخير ولا تتبعوا السبل الطرق المختلفة التي عدا هذا الطريق
كاليهودية والنصرانية وساير الملل ولو كانت الملة غير مكفرة
كاصحاب البدع والاهوا التي هي طرق الشيطان فتفرق فتميل
الطرق بكم بالضلالة وتشتتكم عن سبيله طريقه ودينه الذي
ارتضاه وبه اوصى ذلكم وصاكم به مرارا كما سمعت لعلكم تتقون
ما نهاكم الله عنه خرج البغوي عن ابي وايل عن عبد الله رضي الله
عنه قال خط لنا النبي صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل
الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على
كل سبيل منها شيطان يدعو اليه وقرا ان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه

فابتغوه تنبيه ومن الجرم الكبر بالانه لا تليق الا بالله تعالى وذلك
كمن يمشي خيلا تارة على عقبيه وتارة على صدور قدميه عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مشى تكفا تكفؤا كانما ينحط من صبب وعن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الشمس تجري في وجهه وما رايت احدا اسرع في مشيه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا
وانه لغير مكترث قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون لما نزل قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم
قال رجل يا رسول الله اي الذنب اكبر عند الله قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك
قال ثم اي قال ثم ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قال ثم اي قال ان تزني
بحليلة جارك فانزل الله تصديقها على نبيه والذين لا يدعون مع الله الها
اخر الاية رواه البخاري ومسلم والسايل ابن مسعود نص عليه في الترغيب
خرج الطبراني في الكبير والاوسط عن المقداد رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام
الى يوم القيمة ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه لان يزني الرجل بعشر نسوة
ايسر عليه من ان يزني بحليلة جاره وخرج ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم الزاني بحليلة جاره لا ينظر
الله اليه يوم القيمة ولا يزكيه ويقول ادخل النار مع الداخلين ومن
حديث الطبراني عنه مثل الذي يجلس على فراش المغيبة مثل الذي ينهشه
اسود من اساود يوم القيمة المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة او سكونها
مع كسر اليا التي غاب عنها زوجها ومن يفعل ذلك اي شيئا من هذه
الافعال يلق اثاما عقوبة وذكر ان الاثام اسم واد في جهنم
في الحديث الغي والاثام بيران يسيل فيها صديد اهل النار يضاعف
له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه اي في العقوبة او في المكان الذي يقال
له الاثام مهانا باهانة الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فيما بينه وبين
ربه فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قيل في الدنيا بان يعوض من
امتعتها وقال ابن عباس رضي الله عنهما وموافقوه يبدل الله لهم سيئاتهم
اي قبايح اعمالهم التي عملوها في الشرك حسنات بمحاسن الاعمال في الاسلام
فيبدل الكفر بالايمان وقتل المسلمين بقتل الكافرين وبالزنا عفة واحصانا

وبسيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيمة عن ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاعلم آخر رجل يخرج
من النار يوتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وتخبا
عنه كبارها فيقال له عملت كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها
فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها
هاهنا قال ابوذر رضي الله عنه ولقد رايته صلى الله عليه وسلم ضحك
حتى بدت نواجذه وقال بعضهم ان الله عز وجل يمحو بالندم جميع السيئات
ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة وليس ذلك ببعيد على الله وعلى فضله
فقد بدل الله الرمل دقيقا لغلمة ابرهيم صلى الله عليه وسلم وكان مكرم
الضيفان فقحطت مصر فارسلهم لخليل له يطلب منه طعاما فقال لهم
خليله ان ابرهيم يريد الضيافة فقولوا له نحن ضيفانك فليس عندنا
الا الالة فرجعوا مستحيين من ابرهيم صلى الله عليه وسلم ومن الناس
الذين يترددون الى بابه فمروا بمكان مرمل فقالوا املوا الجوالقات رملا
كي تدخل البلد يرى الناس بالجوالقات مملوءة ففعلوا كذلك فلما نكب
عليهم الناس قد خلوا بيت ابرهيم صلى الله عليه وسلم فوجدوه نايما
فوضعوا الجوالقات عند سارة فاخذت من الرمل فاذا هو انقلب دقيقا
مكيحا فاخذت تخبز منه وتطعم الغلمة والضيفان فاستيقظ ابرهيم صلى
الله عليه وسلم فشم رايحة الخبز فقال لها من اين لك هذا قالت من عند
خليلك المصري ففتح ابرهيم صلى الله عليه وسلم راس احد الجوالقات
ووجد قد كتب على راس كل حبة لا اله الا الله نعلم انه عطا الرب فقال
يا سارة لم يبعث به الخليل المصري وانما بعثه الخليل السماوي ونصح
الغلمة بما فعلوه فاخبرها بذلك فزادت يقينا وقد قلب الله الماء
لموسى صلى الله عليه وسلم لما اوحى اليه ان اضرب بعصاك النيل فحول
دما فكانت ال فرعون يردونه فيتمنا ولونه منه فتخضب به ايديهم
وجرت انهارهم دما فاذا كان بين يديهم او خلفهم كان عذبا صافيا
وان تناولوه صار دما وقد قلب الله الطين خفاشا لعيسى صلى
الله عليه وسلم والحديد لينا لداود صلى الله عليه وسلم فكان
يصنع منه الدروع والتراب دبالمجد صلى الله عليه وسلم ودكر
عن الجنيد تقلب الاشيا ذرا او ذهبا يكرم الله به الاوليا فما بالك بحال
خلقه الانبيا والمرسلين عليهم الصلوة والصلوة فنا الاولى والاخرى وكان
الله غفورا لمن تاب رحيما بتبديل السيات حسنات ومن تاب من الشرك وغيره
من

من المعاصي وعمل صالحا ادى ما فرض الله عليه وترك الشرك والقتل والزنا وبقية
المعاصي فانه يتوب يصدق توبته الى الله متابا حسنا يتفضل به على غيره
ممن صمم على الشرك والقتل والزنى فقوله تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا
فيمن اشرك وقوله ثانيا يتوب الى الله ومن تاب وعمل صالحا فيمن رجع الى الله
للجزاء والمكافاة وقال الاولى في التوبة عن بعض السيئات والثانية عن جميع الحالات
فمن اراد التوبة وعزم عليها فليتب لوجه الله وليعلم ان مصيره الى الله تعالى
فليرجع الى التوبة من غير تسويف ومن تاب من الذنوب الظاهرة دون
الباطنة كان كمزبلة بسط عليها الديباج والاستقامة على التوبة وجبة
كان زمن موسى صلى الله عليه وسلم رجل لا يستقيم على التوبة كلما تاب افسدها
فاوحى الله الى موسى صلى الله عليه وسلم ان قل له لا تفسد توبتك والا عاقبتك
وان تبت بعد ذلك لا اقبل منك فصبر اياما ثم افسد توبته فاوحى الله
الى موسى صلى الله عليه وسلم ان قل له ان الله غضب عليك ولا يغفر
لك فلما بلغ الرسالة حزن الرجل ووجل وذهب الى الصحراء خاليا من الناس
فرفع راسه وجعل يقول الهي ما هذه الرسالة التي ارسلتها على لسان
نبيك موسى صلى الله عليه وسلم هل نفدت رحمتك ام ضرتك معصيتي
وهل نفدت خزائن عفوك ام بخلت على عبادك وانت اهل العفو والكرم
واي ذنب مني اعظم من عفوك حتى تقول لا اغفر لك انت الكريم فمن دونه
ان طردتني ان كان ولا بد فحملني جميع ذنوب عبادك واني افديهم بنفسي
حاجتي اليها فاوحى الله تعالى الى موسى صلى الله عليه وسلم ان اذهب
الى عبدي فلان وقل له لو كانت ذنوبك مطبقة ما بين السماء والارض
فاني غفرتها لك ولا ابالي بعد ما عرفتني بكمال العفو والرحمة والقدرة
خرج ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
لو اخطاتم حتى يبلغ السماء ثم تبتم لتاب عليكم وخرج الحاكم مصححا عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء
ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة يعني التوبة والرجوع الى الله تعالى
وفي الحديث ما من صوت احب الى الله من صوت عبد مذنب يقول يا رب
اي اغفر لي فيقول الله لبيك يا عبدي اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قيل له هل يرحم الله العصاة فدعا
بانائين احدهما حسن والاخر قبيح وفي رواية احدهما طاهر والاخر متنجس
فوضعهما تحت المطر فملاهما المطر ثم قال فكذلك رحمة الله تعم الطائع والعاصي
والعاصي الى عفوه ورحمته احوج وقال الظلمات خمس ظلمة القبر وسراجها

مي

ظلمة
الايمان والصلوة والطهارة وظلمة الميزان وسراجها لا اله الا الله محمد رسول الله وظلمة
القيمة وسراجها العمل الصالح وظلمة القلب وسراجها اليقين وظلمة المعاصي سراجها
التوبة واذا كثرت ذنوب بني ادم ثقل العرش على حملته فيقولون يا كريم العفو
فيخفف عنهم فاذا قالها الانسان يقول الله تعالى يا عبدي ماذا رايت من عفوي وكرمي
وانت في سجن الدنيا اصبر الى الاخرة ترى عفوي واصبر الى الجنة ترى كرمي
يقال ان رجلا من العصاة يوم القيمة ياتي الى صف العلما فيطرد ثم الى صف
الشهدا فيطرد ثم الى صف المصلين فيطرد وهكذا كلما جا الى صف يتوسل به ثم يعود
وافتضحتاه ما بقي الا النار فاذا اخذ يذهب لها ينادي به ملك من الملائكة الى
اين فيقول الى النار فيقول له من اي الامم انت فيقول من امة محمد صلى الله
عليه وسلم فيقول له اذهب اليه فيقول لا ادري مكانه فيقول له تحت العرش
فيذهب اليه باكيا مستغيثا فيقول له اني مشغول بالامة وقد امر رسول الله
قبل ذلك بالاعراض عنه فلما يرى انقطاع اماله يصيح قايلا يا من لا شريك له
ارحم من لا شفيع له فياتي الندا من قبل الله تعالى ان يا ملايكتي اذهبوا به الى
الجنة فيتعجب النبي صلى الله عليه وسلم لكرم الله وانه قد امر منه بالاعراض
عنه ويقول يا رب امرتني ان لا اشفع له فيقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم لما انقطع رجاوه من الخلق رجع الي مفوضا اموره لي ومتوكلا
علي فكيف اخيب رجاه وانا الجواد من قصدني وجدني ولا تنسى امر
من قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا والذين لا يشهدون الزور يعني
الشرك اي لا يرونه حقا ويقال الزور اي شهادته كما هو المتبادر
للفهم وكان عمر رضي الله عنه يجلد شاهد الزور يعني جلدة ويسخم وجهه
ويطوف به في السوق لكي يحذره الناس وينزجروا عن مثل فعله وعند
الامام الاعظم تشهيره في الاسواق ان كان سوقيا او بين قومه ان لم يكن
سوقيا ويقال لهم وجدنا هذا شاهد زور فاحذروه وقال بعض يعزر على
التشهير ضربا بقدر ما يراه الامام ويفعل عمر رضي الله عنه اخذ امامنا الامام
محمد وشاهد الزور هو الذي اقر على نفسه انه شهد زورا فلو قال اخطات
او وهمت في شهادتي لا يعزر لان العقوبة لا تجري على الخاطئ ونظيره الاية
قوله تعالى واجتنبوا قول الزور وقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اي حافظ حاضر فقيل يكتب كل لفظ وقيل
لا يكتب الا الخير والشر وتحت كل شي الا قول اطعمني اسقني وذكر يلقى يوم الاثنين
والخميس وكاتب اليمين يكتب الخير وهو امين على صاحب الشمال يقول اصبر بان
لعله

نهاه عن كتابتها وكتبت له حسنة وان اصر لم يستغفر كتبها وقال ابن
جريح الزور الكذب من متفق عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
صلي الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الي البر وان البر يهدي الي الجنة وان
الرجل ليصدق حتي يكتب صديقا وان الكذب يهدي الي الفجور وان الفجور
يهدي الي النار وان الرجل ليكذب حتي يكتب كذابا عند الله ومن
متفق عليه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال صلي الله عليه وسلم
اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت
فيه خصلة من نفاق حتي يدعها اذا اوتمن خان واذا حدث كذب واذا
عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي رواية لمسلم وان صام وصلي وزعم
انه مسلم وقال مجاهد الزور اعياد المشركين فامن يتخض بيارك
لهم فيها ويعظم يومهم ذلك كذ وقيل الزور النوح من متفق عليه
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلي الله عليه وسلم الميت يعذب
في قبره بما نيح عليه يعني ان اوصي به ومن متفق عليه عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق
الجيوب ودعي بدعوي الجاهلية ومن متفق عليه عن ابي موسي الاشعري
رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم انا بري من الصالقة والحالقة
والشاقة الصالقة من ترفع صوتها بالنياحة والندب والحالقة
من تحلق راسها عند المصيبة والشاقة من تشق ثوبها عند ذلك
وكسر اعضاوها بقصد ذلك مالم تفعل لاجل فرحها وتفسد احبارها
وقد بكي صلي الله عليه وسلم فبكي لبكائه القوم وقال لهم الا تسمعون
ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار
الي لسانه وقال في موت ابنه ابرهيم رضي الله عنه ان العين لتدمع
وان القلب ليحزن وانه لفراقك يا ابرهيم لمحزونون وقيل الزور
مساعدة اهل الباطل في الحديث من اعان ظالما بباطل ليدحض به حقا
فقد برئ من ذمة الله ورسوله وفي الحديث ايضا من اعان علي خصومة
بغير حق كان في سخط الله حتي ينزع اي يترك وفي الحديث ايضا
من مشي مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وقيل
الزور اللهو والغنا في الحديث لهو المومن باطل الا ثلاثا تاديبه لفرسه ومناضلته
بقوسه وملاعبته لاهله وفي حديث لعب ابن ادم حرام الا الثلاثة الحديث في حديث
كل لعب حرام وهو عام محمول علي ما ذكر من اللعب المحرم اللعب بالكعاب والنرد
في الحديث من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده بلحم خنزير اي كانما اكل لحمه

وفي حديث ملعون من يلعب بالنرد ومنه اللعب بالشطرنج فقد
مر علي رضي الله عنه على من يلعب به فلم يسلم عليهم وقال ما هذه التماثيل التي
انتم لها عاكفون وترد شهادة اللاعب بالنرد مطلقا والشطرنج ان قامر
والغناء حرام بشرط وبدونه يباح وترد المشروط على صاحبه ومن
شرط الغناء المباح ان لا يكون فيه ذكر محاسن غلام واجنبية معلومين ولا كانا
او احدهما في المجلس ولا احد من اهل الدنيا من غير اظهار الوجد وكذا
من يلعب بالطنبور او الطنبور خصوصا من يطربها لاحتمال حمام
الخمر او ليطلع على عورات الناس وللتسلي من غير تطيير لا باس به
ولا باس بالمغني والمنشد لنفسه لازالة الوحشة وما فيه وعظ
وحكمة جائز اتفاقا وجوز المشايخ مما جاز الغناء في العرس كضرب الدف
واذا مروا باللغو الشتم والاذى وقيل مجالس اللهو والباطل وقيل كل
المعاصي مروا كراما اعرضوا واصفحوا واسرعوا متنزهين عنه والذين
اذا ذكروا بآيات ربهم مواعظه وحكمه واحكامه لم يخروا عليها لم يسقط
عليها صما وعميانا عنها بل يسمعونها فاهمين لها متفطنين بها يرونها
حقا ويتبعونها وقوله الحج اي وقته اشهر معلومات مبتدأ وخبر شوال
وذو القعدة وعشر ذي الحجة عندنا وعند الشافعي الى طلوع فجر يوم النحر وعند مالك
الى تمام الشهر وفائدة التعبير بهذه الاشهر للاشارة الى انه يكره تقديم
افعال الحج عليها وجمع الاشهر اقامة لجزء الشهر مقام الكل او نظرا الى ارادة
الاوقات او لان اقل الجمع اثنان في راي او من باب اطلاق الجمع على المثنى
فمن فرض اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام والتلبية في حج الفرض او الشروع
بهما في حج النفل او فرضه على نفسه بالنذر وفرض الحج على المستطيع على
الفور فيفسق بتاخيره ثلاثا من الاعوام بلا عذر في العمرة لان السبب غير متكرر
وهو البيت بخلاف الصلوة والصوم والزكوة والعمرة تصح في جميع السنة
وتكره في خمسة ايام لاشتغاله بافعال الحج فيها يوم عرفة وخمسة بعده وهي
سنة عندنا وهي احرام وطواف وسعي فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في
الحج الرفث الجماع فانه مفسد للحج لو حصل قبل الوقوف بعرفة وان حصل بعده
قبل الحلق لا يفسد ولكن يلزمه بدنة وبعد الحلق قبل طواف الزيارة يلزمه
شاة وفي العمرة قبل اربعة اشواطها تفسد ويلزمه شاة وبعد اربعة اشواط
لا تفسد ويلزمه شاة وعصى في فاسد الحج والعمرة كصحيحهما ويقضيهما
اما الحج فمن قابل وقد دخل في الرفث الفحش من القول لكذا كره الجماع والغمز
والتقبيل ومنه قول الرجل لامراته اذا امضي الحج اصيبك او من يضجع
حتى

حتى اصيبك والفسوق المعاصي كلها وقيل ما نهي المحرم عنه من الصيد
وقلم الاظفار وقص الشعر وقيل السباب قال صلى الله عليه وسلم سباب
المسلم فسوق وقيل التنابز بالالقاب قال تعالى ولا تنابزوا بالالقاب
بئس الاسم الفسوق بعد الايمان خرج البغوي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم من حج لله وفي رواية من حج هذا البيت فلم يرفث
ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وفي رواية خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه والجدال المخاصمة مع الرفقة والخدم وغيرهما حتى يغضبهم وقيل
ان يقول البعض الحج اليوم واخرون الحج غدا وقيل هو ان تقول حجي ابر وأتم
من حجك وقيل ما كان الجدال المكان من الجاهلية من قول قريش موقفنا
عرفة وقول غيرهم موقفنا المشعر الحرام او على القلب كما يأتي وظاهر الاية
نفي ومعناها نهي كانه تعالى يقول لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا وما
تفعلوا من خير يعلمه الله خير احسان وطاعة تضعوا الكلام الحسن مكان
الرفث والتقوى مكان الفسوق والوفاق مكان الجدال فيه حث
على الخير عقيب النهي عن الشر تاكيدا له والتنكير بعد النفي تفيد العموم
معناه كل خير يعلمه الله لا يخفى عليه شيء من ذلك فيقبله منكم ويجازيكم
عليه وتزودوا نزلت فيمن كان يحج بلا زاد من اهل اليمن ويقول انا متوكل
على الله واحج البيت فيكون كلا على الناس وربما يفضي ذلك الى النهب
والغصب والسرقة فتقع في الحرام فامر تعالى بتعهد الزاد بقدر ما يغني عن السؤال
فان خير الزاد افضله واحسنه التقوى من سؤال الناس او التقوى من
الوقوع في المحرمات او المعنى تزودوا لحجكم واتقوا لاخرتكم واتقون
خافوا عقابي بترك ما يغضبني يا اولي الالباب يا ذوي العقول فاذا حصلت
التقوى حصل الحج المبرور المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم الحج
المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومنه من عليه الحج فلم يحج ولا عذر له
فهو اثم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هممت ان اضرب الجزية على
من لم يحج وكان مستطيعا وقال بعض السلف الكرام لو علمت رجلا
وجب عليه الحج ولم يحج حتى مات ما صليت عليه وفي الحديث من ملك زادا
يبلغه الى بيت الله الحرام فلم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا
واول من حج من البشر ادم وحج اربعين سنة ماشيا من الهند
وما من نبي الا حج الى بيت الله الحرام وفرض في المدينة بعد الهجرة
في الاصح وليس من خصوصية هذه الامة على المشهور وحجت الملائكة
قبل ادم بسبعة الاف عام ليس عليكم جناح اثم في موسم الحج ان تبتغوا

تطلبوا فضلا من ربكم رزقا بالتجارة بسبب نزولها ان المسلمين كانوا في
يكرهون التجارة فاذا افضتم رجعتم من عرفات وهي موضع الوقوف
اي رجعتم بعد الغروب فان الوقوف ساعة زمانية من زوال الشمس يوم عرفة
الى طلوع الفجر ركن لقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة فمن ادرك
عرفة فقد ادرك الحج والافاضة لا تكون الا بعد الوقوف تسميت عرفة
اما لاعتراف الناس بذنوبهم فيها واما لان آدم عليه السلام لما رأى حوا
فيها بعد ما اهبطا من الجنة وصار كل واحد منهما يدور على صاحبه عرفها
واما لان جبريل كان يقول لابرهيم صلى الله عليهما وسلم لما علمه المناسك
هل عرفت فيقول نعم ويقال ان الخليل عليه الصلوة والسلام رأى ليلة
التروية انه يذبح ابنه اسمعيل عليه السلام فاخذ يتردد هل الرؤيا من
الله او من الشيطان ولا سبيل للشيطان على الانبيا عليهم السلام فسمى
من اجل ذلك يوم التروية ثم رأى الليلة الثانية وليلة عرفة فعرف
انها من الله فسميت عرفة والوقوف الواجب ممتد الى الغروب مع
الامام فلو افاض احد قبل الغروب وقبل افاضة الامام ولم يعد قبلها
وجب الدم وعرفات كلها موقف الا بطن عرنة فانه لا يصح الوقوف
به والمعنى اذا رجعتم من عرفات قاصدين زيارة البيت بمكة فاذكروا
الله ملبين مهللين مكبرين داعين عند المشعر الحرام وهو المزدلفة
وسمي موقف جمع سمي بالمزدلفة لان آدم عليه السلام ازدلف بحوا
اي قرب منها وجمعه لانه اجتمع بها في المبيت بعد ان عرفها في عرفة
والوقوف فيه بعد صلوة الفجر بغلس الى ما قبل طلوع الشمس واجب
والتغليس بالصلوة عندنا الا هنا ويوم عرفة ويستحب الاسفار في باقي
الايام كلها خرج البغوي عن جابر رضي الله عنه قال دفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشا
باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا اي لم يصل بينهما سنة
ولا نفلا كما في عرفة فلو سن وتنفل احد فلا خلل في الجمع ثم اضطجع
صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين الصبح باذان
واقامة ثم ركب القصوى اسم ناقته صلى الله عليه وسلم حتى اتى
المشعر الحرام واستقبل فيه القبلة فدعا الله تعالى وكبر وهلل فلم يزل
واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس يعني دفع الى منى فلم
يزل صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة واذكروه كما
هداكم ارشدكم الى مناسك حجكم وان كنتم من قبله قبل الهدي
لمن

لمن الضالين الجاهلين بعبادته تعالى وقيل الضمير راجع في من قبله الى محمد صلى الله عليه وسلم المقصود من المقام اي قبل ارساله لا تعرفون
حقيقة دينكم ولا مناسككم ثم افيضوا من حيث افاض الناس من عرفات
لا من مزدلفة خاصة نزلت لما كانت قريش واتباعها يقفون بالمزدلفة
ولا يخرجون من الحرم الى عرفات متكبرين على الناس قائلين نحن اهل
الله وسكان حرمه آمنا قالوه كيلا يساووا غيرهم في الموقف فامروا
بالافاضة من حيث افاض الناس فقيل الناس جميع المؤمنين من اهل
اليمن وغيرهم كانوا يقفون خارج الحرم بعرفة ويفيضون منها فالخطاب
لقريش فاخبرهم تعالى بان الافاضة من عرفات سنة ابرهيم واسمعيل
عليهما السلام ثم قيل الناس اهل اليمن وربيعة وقيل ابرهيم عليه السلام
وحده وقيل آدم صلى الله عليه وسلم وثم للتعقيب لبعد ما بين
الافاضتين وتسمى الافاضة بالسكينة فعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دفع من عرفة سمع وراءه
زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بسوطه اليهم قائلا ايها الناس عليكم
بالسكينة واستغفروا الله يا قريش من مخالفتكم في الوقوف وغيره
ان الله غفور لمن تاب من ذنبه رحيم فيسهلنا شيئا بالجنة فامر
النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه ان يخرج بالناس جميعا
الى عرفات فيقف بها روي ان الله تعالى يباهي ملائكته باهل عرفة
ويقول انظروا الى عبادي جاؤا من كل فج عميق شعثا غبرا اشهدوا علي
اني قد غفرت لهم فاذا قضيتم مناسككم فرغتم من امور حجكم فاذكروا
الله بلسانكم مكبرين مثنين عليه تعالى الجميل كذكركم اباءكم او اشد
اكثر ذكرا من اباءكم فان قريشا كانت بعد فراغ الحج تقف عند البيت
وتذكر مفاخر آبائها فامرهم الله بذكره فان المفاخرة بالآباء لا يفيد
ولا يترتب عليها الثواب ولذكر الله اكبر اعظم وافضل وارغم للشيطان
وربما كذبوا بالمفاخرة فياثمون بذلك واشد منصوب بمحذوف
تقديره او اذكروه ذكرا اشد فمن الناس بعض الناس وهم المشركون
من يقول ربنا آتنا في الدنيا ارزقنا ابلا وبقرا وغنما وعبيدا واماء
ومالا فقد كان ابي وجدي او قرابتي فلان كذلك فاعطني مثله ولم
يسالوا التوبة والمغفرة فاخبر تعالى عنه بقوله وما له في الآخرة من
خلاق من حظ ونصيب لقصر همتهم على الدنيا وزخارفها ومنهم من
الناس وهم المؤمنون من يقول ربنا آتنا اعطنا في الدنيا حسنة

امراة صالحة وفي الآخرة حسنة الجنة كما روي عن علي رضي الله عنه
خرج البغوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال
صلي الله عليه وسلم الدنيا كلها متاع وخير متاعها المراة الصالحة وعن
الحسن في الدنيا حسنة العلم النافع والعبادة وفي الآخرة حسنة
الجنة وعن السدي في الدنيا حسنة رزقا حلالا وعملا صالحا وفي
الآخرة حسنة مغفرة وثوابا وعن عوف في الدنيا حسنة اسلاما
وقرآنا واهلا ومالا وفي الآخرة حسنة الجنة وقيل في الدنيا
حسنة التوبة وفي الآخرة حسنة الجنة وقيل في الدنيا حسنة
المراة الصالحة وفي الآخرة حسنة الحور اخرج البغوي عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال راي النبي صلي الله عليه وسلم رجلا قد صار
كالفرخ فقال له هل كنت تدعو الله بشيء او تساله اياه قال نعم يا رسول
الله كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الآخرة فعجله لي في الدنيا
فقال صلي الله عليه وسلم سبحان الله انك لا تستطيعه او لا تطيقه
هلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار واخرج البغوي عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان يكثر منها في جميع الاحوال وعند الحجر
الاسود وفي موقف جمع وعرفة وقنا ادفع عنا عذاب النار نار
جهنم وقيل المراة السوء وقيل كلما يبعد عن الله تعالى لانه يسبب
لعذاب النار اولئك الداعون بالحسنتين لهم نصيب حظ وافر مما
كسبوا مما دعوه بالثواب والجزاء والدعاء كسب لانه من افضل الاعمال
المكتسبة لانه مخ العبادة كما في الحديث ثم حث الله تعالى على تحصيل
عمل الخير وحذر عن المعاصي ونبه علي وقوع الموت بقوله والله
سريع الحساب لان الحساب والجزاء لا يكونان الا بعد الموت اي بادروا
الي الاكثار من ذكره تعالى وطلب الآخرة فان نعيمها باق لا يفني والقيمة
قريبة والحساب كائن البتة للعباد فليكن الانسان علي يقظة من
نفسه وما هو كائن قريب قال تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب وقال
ان الساعة اتية لا ريب فيها واخبر تعالى بانه سريع الحساب فلا
يغلط ولا يحتاج الي عقد يد ولا الي عاضد ولا الي رؤية وفكر ومحاسبته
للناس جميعا اسرع من لمح البصر وقيل بقدر قصر بهار من ايام
الدنيا وهذا يدل علي كمال قدرته تعالى الباهرة ووجوب الخوف
من سطوته ودلت الاية علي حقية الحساب قال الامام سراج الدين الاوسي
في

في الاصل حساب الناس يوم القيامة حق فكونوا بالتحرز عن وبال كيلا تقعوا في المهالك والوبال الاثم الذي من قبل العبد للعبد كالقتل والظلم والغصب والاغارة والسب واللعن وهتك العرض فيجب التحرز عنه واما الاثم الذي بين العبد وربه فانه يرجى ان يغفر قال تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وقال تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقال تعالى وكفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال العلماء دخل في لفظ الناس الاولاد ادم والجن للاتفاق على تكليفهم فان لهم ثوابا وعليهم عقابا فيحاسبون كالانس وقد دخل في ذلك الملائكة فانهم يحاسبون خصوصا على ما امنوا عليه من تبليغ الاحكام للانبياء العظام عليهم الصلوة والسلام وفي الحديث لن تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به فمن غلبت حسناته دخل الجنة بلا حساب ومن تساوت حسناته وسيئاته حوسب حسابا يسيرا ومن غلبت سيئاته حوسب حسابا عسيرا نعوذ بالله وقد ورد ان غير الانسان من الحيوانات يحاسب ويقتص لبعضها من بعض في الحديث لتودن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وفيه ايضا يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى للذرة من الذرة وفيه ايضا ليختصمن كل شيء يوم القيمة حتى الشاتان فيما انتطحتا قوله تعالى واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد يعني الحرم فيدخل فيها مكة قال البيضاوي يعني مكة آمنا ذا امن لمن فيها ولمن دخلها كما في آية اخرى واجنبني ابعد ني وبني الذي من صلبي او المؤمنين ان نعبد الاصنام يعني ثبتني في عصمة واياهم بتوفيقك وفضلك رب انهن اضللن يعني اضل عبادهن فنسبة الاضلال اليهن مجاز كثيرا من الناس فلذا طلبت العصمة لي ولبني من فضلك فمن تبعني على ديني فيما ادعو اليه من التوحيد وملة الاسلام فانه مني لا ينفك عن امر ديني وما انا عليه من الحق ومن عصاني فانك غفور رحيم تقدر ان تغفر له وترحمه توفقه للتوبة ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعض ذريتي والمراد اسمعيل وذريته بواد غير ذي زرع يعني مكة لانها حجرية لا تنبت عند بيتك المحرم الذي جعلته محترما ومحرما لا يتعرض له بتهاون من استيلاء الجبابرة عليه ومن الطوفان حرر البغوي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اول ما اتخذ

النساء المنطق من قبل ام اسمعيل عليه السلام اتخذت منطقا لتخفي اثرها
على سارة روي ان هاجر كانت لسارة فوهبتها لابرهيم عليه
السلام فولدت منه اسمعيل عليه السلام فغارت منهما سارة فناشدته
ان يخرجهما من عندها فاخرجهما الى ارض مكة ثم جا بها ابرهيم عليه
السلام وبابنها اسمعيل عليه السلام وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت
عند دوحة فوق زمزم في اعلا المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس
بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عند هاجر جرابا فيه تمر وسقا فيه ماء
ثم انطلق ابرهيم عليه السلام فتبعته ام اسمعيل عليه السلام وقالت له
يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا
شي قالت له ذلك مرارا وابرهيم عليه السلام لا يلتفت اليها فقالت له
هاجر ام اسمعيل عليه السلام الله امرك بهذا قال ابرهيم عليه السلام
نعم قالت هاجر اذا لا يضيعنا الله تعالى فرجعت هاجر وانطلق ابرهيم
عليه السلام فلما كان عند الثنية حيث لا تراه هاجر استقبل بوجهه
البيت ثم دعا بهذه الدعوات رافعا يديه قال ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون وجعلت هاجر ترضع
ولدها اسمعيل عليه السلام وتشرب من ما السقا حتى فرغ ما فيه فعطشت
فعطشت وعطش ابنها وصار يتلوى وهي تنظر اليه فانطلقت
لكراهيتها من تلويه فوجدت الصفا اقرب جبل يليها فقامت عليه
تنظر هل ترى من احد فلما لم ترا احدا هبطت من الصفا ولما بلغت
بطن الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود
حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة وقامت عليه ونظرت هل ترى
من احد فلم ترا احدا ففعلت ذلك سبعا قال ابن عباس رضي الله عنهما
قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك صار سعي الناس بين الصفا
والمروة اقول ومنع النسا فيه في زماننا ستر النهي والله اعلم
فلما اشرفت هاجر اخر اسمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت
فسمعت ايضا صوتا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غوث فاذا هي
بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال الراوي بجناحه فظهر
الماء فجعلت هاجر ام اسمعيل عليه السلام تحوضه وتغرف بيدها من الما
في سقائها وهو يفور بعدما تغرف قال ابن عباس رضي الله
عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل لو تركت
زمزم ولم تغرف منه لكانت عينا معينا فشربت هاجر وارضعت
ولدها

بالاستعجل صح

ولدها وقال لها الملك لا تخافوا الضياع فان ههنا بيت الله
يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت كالتل
ياتيه السيل فياخذه عن يمينه وشماله فكان كذلك حتى مرت بهم
رفقة من جرهم مقبلين فنزلوا اسفل مكة فراوا طيرا حايما على زمزم
فقالوا ان هذا الطير ليدور على الما عهدنا بهذا الوادي وما فيه
فارسلوا رجلا او رجلين بسرعة فاذا هم بالما فرجع المرسل واخبرهم
به فاقبلوا على الما وهاجر ام اسمعيل عليه السلام عنده فقالوا لها
اتاذنين ان ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم في الما الا بالاستيلا
عليه لا بالشرب منه فلا منع من ذلك فقالوا نعم قال ابن عباس
رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرحت هاجر لانسهم
فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم وصاروا اهل بيوت
بها اذ شب الغلام اعني اسمعيل عليه السلام وتعلم العربية منهم
فاعجبهم وصار انفسهم فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت امه
هاجر فجا ابرهيم بعد ما تزوج اسمعيل عليهما الصلوة والسلام
ثم امر الله ابرهيم عليه السلام ان يبني البيت حتى يذكر الله
فيه فسال ابرهيم عليه السلام ربه ان يبين له موضعه فقيل
بعث الله السكينة فتبعها ابرهيم مع اسمعيل حتى اتيا الى مكة فوقفت
على موضع البيت وقد كانا في خارج مكة اذ ذاك وقيل ارسل
الله سحابة من الغيم فجعلت تسير وابرهيم عليه السلام يمشي في ظلها
الى ان وافت مكة ووقفت على موضع البيت ونودي منها يا ابرهيم
ابن على قدر ظلها لا تزد ولا تنقص وقيل ارسل الله جبريل عليه
السلام ندله على موضع البيت ثم قيل السكينة شي كالقبة
نزل بها الملك ثم رفعت والقول بانها طمانينة القلب او زيادة
اليقين او الوقار والعظمة لله تعالى او الرحمة او محبة الله التي
اسكنها في قلوب اوليائه لا يناسب المقام واول من بنى البيت
آدم عليه السلام واندرس بالطوفان حتى بناه ابرهيم عليه السلام
فكان ابرهيم عليه السلام يبني واسمعيل عليه السلام يناوله الاحجار
وغيرها من الالات فلما فرغا قالا ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين مخلصين لك ومن ذريتنا
امة مسلمة لك وارنا عرفنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب
الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يعني محمد يتلوا اياتك ويعلمهم
علمهم

الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ربنا ليقيموا الصلوة
راجع لقوله عند بيتك المحرم اي متوجهين اليه عند الصلوة فاجعل
افئدة اي الوافدين من الناس تهوي تسرع اليهم شوقا للبيت
وارزقهم من الثمرات فقيل كانت الطايف من ارض الشام فلما دعا
ابرهيم عليه السلام قلعها الله تعالى اي امر الله الملك ان يقلعها فقلعها
وطاف بها حول البيت فوضعها هنالك في الموضع المشتهر به وقيل لهذا
الملك بها حول البيت سميت الطايف لعلهم يشكرون ما انعم الله تعالى
عليهم فيقيموا الصلوات ويودوا العبادات ربنا انك تعلم ما نخفي
وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السما
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل بعد تسع وتسعين
سنة واسحق بعد مائة وثنتي عشرة سنة ان ربي لسميع
الدعا مجيبه رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل
دعا ستجيبه وتقبل عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب واعلم ان البيت بني عشر مرات ثم ان آدم عليه السلام اول
من بناه من البشر وقد خط له جبريل عليه السلام قدرها بجنبيه ثم تهدم واندرس
بالطوفان ومعنى اندرس اي اختفى فقيل رفع الى السما الرابعة
وسمي البيت المعمور محلا بوصفه فبناه ابرهيم عليه السلام وقيل
انشق جبل ابي قبيس فخبي فيه وعمره قبلهما الملايكة عليهم السلام
من خمسة جبال طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وحرا واسس
منه وجا جبريل عليه السلام بالحجر الاسعد من السما فاسود من مسيس
الحيض او الكفار والعصاه له فانه كان ياقوتا ابيض من يواقيت
الجنة ثم بناه العمالقة ثم جرهم ثم قصي بن كلاب ثم قريش ثم عبد الله
بن الزبير ثم الحجاج بن يوسف وما كان ذلك بنا لكلها بل للجدار
من جدرها ولما بناه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه بناه على
قواعد ابرهيم عليه السلام لان قريشا غيرته فجا الحجاج وبناه على
قواعد قريش ونقل السهيلي ان بنا البيت لم يكن الا خمس مرات
اولها بنا شيث عليه السلام اقول ويمكن التوفيق بان بنا
الكل كان خمسا والباقي بني البعض والله اعلم ونقل ابو السعود
بان شيث عليه السلام هو الباني بعد ادم فيه ثم العشرة ولما بناه
جعل يطوف به فشرع الطواف من ذلك العهد وطافه بوحي من الله
وقيل له انت اول طايف وهذا اول بيت ويقال انه تعالى انزل البيت من
الجنة

ولوالدي صح

الجنة بياقوتة من يواقيتها كيلا يستوحش آدم عليه السلام لما اهبط لتلك الياقوتة بابان من زمرد شرقي وغربي وأوحى الله اليه اني اهبطت لك ما تطوف به كما كنت تطوف حول عرشي فتوجه آدم عليه السلام من ارض الهند اليه ماشيا وتلقت آدم الملائكة لما اقبل على البيت ورحبت به وقالوا له برحجك يا آدم لقد حججناه قبلك في رواية بالف عام وفي بسبعة آلاف عام قوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله عندهم وجلت خافت ورقت وخضعت قلوبهم خوفا من عقابه تعالى للعصاة او مهابة وعظمة للتقاه ولبسوا المخالفين لله ورسوله بعدم الامتثال باتباع الاوامر والانتهاء عن المناكر في الحديث اذا كثرت ذنوب المومن ولم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن والخوف ليكفرها عنه وفيه قال صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد المومن من خشية الله تحاتت خطاياه كما تتحات من الشجر ورقها وقال صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من بكى من خشية الله اي لا يدخلها حتى يعود اللبن في الضرع وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مومن تخرج من عينيه دموع من خشية الله وان كانت مثل روس الذباب ثم تصيب شيا من وجهه الا حرم الله على وجهه النار وكان محمد بن المنكدر يمسح وجهه ولحيته بدموعه ويقول بلغني ان النار لا تاكل موضعا مسته الدموع وعن رجل اجتمع بامراه في قافلة في البادية فطلب منها المواقعة فقالت انظر الناس باجمعهم فرح يظن المطاوعة وطاف القافلة ورجع فقال لها الناس نيام فقالت له ما تقول ان الله نايم في هذه الساعة فقال الرجل لا تاخذه سنة ولا نوم فقالت انه يرانا فاخشى منه فتركها وتاب فروي بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي لخوفي وتركي لمواقعة تلك المراة وكانت امراة ذات زوج في بني اسرائيل لها منه اولاد وهي جميلة فاصابتهم المجاعة فقال لها زوجها انظري لنا احسانا فخرجت فرآها رجل غني فطلبت منه احسانا فطلب مواقعتها فابت ورجعت الى بيتها فصاح بها الاولاد يا امنا الخبز فرجعت ورضيت بالمواقعة فلما قعد الرجل منها مقعد الرجل من المراة ارتعدت فرايصها وكادت اعضاوها ان تسقط فقال لها الرجل لم صار لك هكذا قالت ما تفعله حرام قط واني اخاف الله رب العالمين فقال دع فعلك وفاتك تخافين الله تعالى فانا احق ان اخافه فاعطاها حتى اغناها وتاب فاوحى الله الى نبيه موسى صلى الله عليه وسلم ان قل لعبدي فلان قد غفرت له ذنوبه فارسل خلفه فساله ماذا صنع فاخبره بالقصة فبشره موسى عليه السلام بالمغفرة وقال تعالى

دية

يسل

ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان والمراد بمقام الرب
موقف الحساب او قيامه عليهم بالاطلاع واضافته الى الرب على ارادة
التفخيم او التهويل والجنتان جنة لعقيدته الحقة وجنة لعمله الجزي او جنة
لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي او جنة لثواب الاعمال وجنة على جهة
الافضال او جنة روحانية وجنة جسمانية وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان
الخطاب للثقلين اي قد جعلكما افضل المركبات فيجب ان يكون الانسان على
خوف من الله ولا يغتر بعبادته وليفكر بما مكر بابليس مع كثرة عبادته
مع انه لم يبق موضعا في السما وقد عبد الله تعالى بها ولما طرد بكى جبريل
وميكائيل فاوحى الله اليهما ما لكما تبكيان فقالا يا رب لا نامن مكرك
فقال هكذا كونا لا تامنا مكري اي غضبي وكذا لا يغتر بمخالطة الصالحين
فلا اعظم من مخالطة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينتفع بمخالطته
اقاربه الا من هداه الله وكذا لا يغتر بالمواضع المشرفة فلا اشرف
من الجنة بعد ما ضم اعضاء رسول الله عليه السلام وقد اهبط آدم صلى الله
عليه وسلم لما اكل من الشجرة ودخل شاب ذات ليلة المسجد زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] الا نام المسجد فجعل يصلي فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غير ان يشعر به الشاب فلما سجد قال في سجوده
سبحانك عنت وجهي وسجدت لك بوجهي الفاني لوجهك الباقي فلما
فرغ من صلوته قال اللهم اعتقني من النار فانه لا بد من تعذيبي فاجعلني
فدا امة محمد صلى الله عليه وسلم فتنحنح النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر
به الغلام وقال من هذا فقال صلى الله عليه وسلم انا رسول الله محمد ابشر
يا شاب بالجنة فشهق شهقة فارق بها الدنيا فتعاطى تغسيله
وتكفينه النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه ونزل في قبره قال الحاضرون
فسمعنا في القبر اصواتا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انت له انت
له انت له فضبطناها وقد قالها تسعين مرة فلما خرج النبي صلى
الله عليه وسلم من قبره فاذا بازاره قد قطع ورداؤه شق فسالناه
عن قطع ازاره وشق ردائه وقوله انت له فقال قد ازدحم على الحور
العين فشق وقطع من اجل ذلك ردائي وازاري وصرن يقلن يا رسول
الله زوجنا منه فزوجته تسعين ومن غضب اكثر ممن رضيت لانه
نزل على اكثر من ان يحصى وفي الحديث من خاف من الله خافه كل شيء
ومن لم يخف من الله خوفه الله من كل شيء واذا تليت عليهم اي على المؤمنين
اياته لم يخروا عليها صما وعميانا ولكن زادتهم ايمانا اي تصديقا والمعنى كلما
نزلت

نزلت عليهم اية امنوا بها زيادة على ايمانهم السابق وهذا في حق من كان في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم واما في حق من بعده فالكتاب كله كمل والتصديق
بجملته حاصل والايمان هو التصديق القلبي وعلى هذا فلا يزيد الايمان ولا ينقص في حقهم
فالاعمال ليست بداخلة فيه بل يترتب صحتها عليه فهي خارجة عنه لان الله
تعالى قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
نعطف الاعمال على الايمان والعطف قاض بالمغايرة ولان الصحابة الاكرمين
كانوا مومنين قبل نزول الفرايض فلو كان العمل ركنا لما صح ايمانهم رضي الله عنهم
ولان النبي صلى الله عليه وسلم لما ساله جبريل عليه السلام عن الايمان قال
ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره
ولم يزد على ذلك فلو كان للايمان جزء كالصلوة ونحوها لما اقتصر على ما ذكر ولان
من امن بجميع ما يجب الايمان به واقر بذلك ثم مات قبل ان يتمكن من العمل
كسحرة فرعون ومن امن في غير حال الياس مات مومنا بالاجماع فلو كانت الاعمال جزء
منه لما صح ايمانه وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان
بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى
عن الطريق والشعب عبارة عما وراء التصديق القلبي وهي الاعمال والاعمال
كما قلنا خارجة عنه والاماطة عن الطريق عد من الشعب وتاركها مومن
اجماعا واما قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت
المقدس او ثواب اعمالكم او ثواب ايمانكم كحقية الصلوة الى بيت المقدس
وثواب صلوتكم اليه واعتقادا بحقية الصلوة اكثر من ثواب فعلها قال
العز بن جماعة النزاع في المسالة لفظي انتهى والمعنى ان اريد من الايمان
التصديق فهذا لا يزيد ولا ينقص او الايمان الكامل المنضم اليه الاعمال فهذا
يزيد بزيادتها وينقص بنقصانها بالاجماع قال العلامة سراج الدين الاوشي
٥ وما افعال الخير في حساب ٥ من الايمان مفروض الوصال ٥ اي مفروض
الاداء واما ايمان الياس الذي يوجد حال سكرات الموت عند روية الانسان
مكانه في الجنة او النار فلا يقبل فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان العبد لن يموت حتى يرى موضعه من الجنة او النار قال الاوشي
٥ وما ايمان شخص حال ياس ٥ بمقبول لفقد الامتثال ٥ وهو الاتيان بالمامور
به عن اختيار ولم يوجد حتى عاين مكانه في النار فيكون عن اضطرار
قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقال تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان قال
صاحب الكواشي اي وقع في النزاع او شاهد الملائكة واما توبة اليائس

فانها مقبولة لعدم صحة اماتة فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
صلى الله عليه وسلم تقبل توبة المؤمن ما لم يغرغر اي ما لم تبلغ روحه
الحلقوم وبعد الغرغرة لا تقبل التوبة لان من شرط التوبة العزم على
عدم العود بالاقلاع والندم وذلك لا يكون الا مع رجاء الحيوة فاذا غرغر
ايس من العود فيفقد شرط صحة التوبة فلم تقبل من اجل ذلك وعلى ربهم
مالكهم ومربيهم يتوكلون يفوضون امورهم اليه في جميع الاحوال
مكتفين به قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وقال تعالى
وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى لنبيه وتوكل على الحي الذي لا
يموت وقال واذا عزمت اي على امر فتوكل على الله وفي صحيح مسلم
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اني
اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا تموت والانس والجن
يموتون وخرج البخاري عنه ايضا ان ابرهيم عليه الصلوة والسلام
قال حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل وقال محمد صلى الله عليه
وسلم مع اصحابه رضي الله عنهم منذ قيل لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وخرج الترمذي وغيره
عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج
من بيته بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان ومن متفق عليه عن ابي عمارة
البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم يا فلان يعني احد
اصحابه اذا اويت الى فراشك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي
اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا
منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فانك
ان مت من ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت اصبت خيرا وخرج
الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا تغدو بالغين المعجمة تذهب وقت الغداة خماصا
بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي ضامرة البطن جوعا وتروح ترجع
اخر النهار وكا رها بطانا ممتلئة البطون وقال جبريل للخليل
عليهما السلام حين قذف في المنجنيق الى النار قال لا متوكلا على مولاه
فاذا فرغ قلبه من سواه اما اليك فلا قال جبريل ارفع حاجتك الى من ترفع
اليه

الله الخراج فقال الخليل عليه السلام حسبي سوالي علمه بحالي ثم التوكل
مركب من اربعة احرف التاء والواو والكاف واللام فالتاء اشارة الى ترك الاعتماد
على غير الله والواو اشارة الى الورع عما سوى الله تعالى والكاف اشارة
الى كفاية القناعة كما قال صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى
واللام اشارة الى لينة قلب صاحب التوكل كما قال صلى الله عليه وسلم
يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير تعني رقته من التوكل
الذين يقيمون الصلوة يدومون في اوقاتها على كمال الاتها ولا بد لمن يصلي
من اتباع الاوامر واجتناب المناهي قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر كان رجل لا يدع شيئا من الفواحش فاخبروا حاله النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان صلوته تنهاه يوما ما فلم يلبث قليلا حتى تاب وحسن حاله
فاخبروا بتوبته النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم اقل لكم ان صلوته تنهاه
يوما ما وذكر النيسابوري في نزهته ان رجلا راود امراة عن نفسها
فاخبرت به زوجها وكان زوجها اماما فقال لها قولي له صل خلف زوجي
اربعين صباحا لاطيعك فقالت له ففعل ثم بعد تمام الاربعين عرضت
نفسها عليه مجربة له فقال اني تبت الى الله رب العالمين واني اخافه
فاخبرت زوجها فقال صدق الحق في قوله الحق ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر في الحديث قال صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم يطع الصلوة
ومن انتهى عن الفحشاء والمنكر فقد اطاع الصلوة فالصلوة جامعة لانواع
العبادة كما ان العرس جامع لانواع الاطعمة فهي عرس الموحدين فاذا صلى
العبد تجلى عليه الرب جل وعلا قائلا عبدي عبدتني بانواع العبادة
فانا اوجب لك جنتي الجامعة لانواع نعمتي واكرمك برؤيتي لحسن
اعتقادك في ومعرفتي والطف بك واقبل عذرك واقبل عليك برحمتي
فانا اجل من اعذبه حتى كان يوجد ابيتي وانت لا تجد غيري غافرا
للسيئات رافعا للدرجات عبدي لك بكل ركعة تركعها قصر في الجنة
وبكل سجدة نظرة الى وجهي خرج الحاكم قال قال صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يتوضا فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلوته فيعلم ما يقول الا انفتل
من صلوته وهو كيوم ولدته امه انفتل خرج من صلوته في الحديث
بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة وفي الحديث ان الرجل لينصرف من
صلوته وما كتبت له الا نصفها ربعها سدسها سبعها ثمنها تسعها عشرها
اي بالنظر الى ما يتوارد عليه من الخطرات والوساوس المخلة بالخشوع
اوحي الى بعض انبيائه عليهم السلام عبدي اذا دخلت الصلوة فهب

لي من فلتلذ الخشوع ومن عينيك الدموع ومن بدنك الخضوع فاني قريب
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى اي من الغفلة او من حب الدنيا وعن
عمر رضي الله عنه ان الرجل ليشيب عارضاه وما اكمل لله صلوة اي
بترك خشوعها وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخشوع في الصلوة ان لا
تعرف من على يمينه ومن على شماله وقال معاذ بن جبل رضي الله
عنه حيث قال من عرف من على يمينه وشماله فلا صلوة وعن حذيفة
رضي الله عنه انه راى رجلا يسيء في صلوته فقال منذ كم تصلي هكذا
فقال منذ اربعين سنة قال ما صليت منذ اربعين سنة ولو مت
كان الاصلوة لمن لم يتم صلبه من الركوع حتى يطمئن ولا صلوة لمن لا يصيب
انفه ما يصيب جبهته والمراد نفي النعمة ولا صلوة لمن لم يتم صلبه
اي كامله في راي من لم يفرض الاطمينان وانما اوجبه فيحرم بتركه
الصلوة ويعاقب تاركه في النار وتعاد الصلوة بتركه ما دام الوقت
باقيا وهو مذهب الامام الاعظم وابو يوسف يفرض ذلك فتبطل الصلوة
بتركه وعليه الائمة الثلاثة وقوله ولا صلوة لمن لا يصيب انفه ما يصيب
جبهته مثلا على افتراض وضع الانف ومذهب الامام الاعظم لا يجوز
الاقتصار على الانف الا مع الكراهة وعندهما لا يجوز الا مع عذر
في الجبهة وبالعكس يجوز الاقتصار اتفاقا مع الكراهة والله اعلم
فصل اذا توضا المومن تباعدت عنه الشياطين خوفا منه وان كبر
تحت عنه ابليس وكبر معه سبعون الف ملك يستغفرون له ويسمع
تكبيرهم سكان الهوى فيكبرون لتكبيرهم الى ان ينتهي التكبير الى سدرة
المنتهى ومتى قام العبد في صلوته رفعت خطاياه فوق راسه
فما دام في الصلوة تتناثر ذنوبه فتهتز الارض فرحا لذلك الى سبع
ارضين قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات اي تكفر الصلوات الخمس
ما وقع بينها من الذنوب ودخل ابن عمر رضي الله عنهما المسجد يوما فراى
قوما يصلون فقال يا ايها الناس ابشروا فانه ما منكم احد من يقتلنا
ثم قرا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين متفق عليه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايتم لو ان نهرا
بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شي قالوا لا يا رسول
الله قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا وعن ابي
عاصم ابي مالك الحارث الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والصلوة نور لانها تمنع من المعاصي وتهدي الى الصواب او لانها سبب لاشراق
انوار

فصل في بعض فضائل الصلوة [illegible]

انوار المعارف وانشراح القلب فيها واقبال العبد بظاهره وباطنه على مولاه
تعالى كان في زمن عيسى صلى الله عليه وسلم امراة صالحة فجعلت العجين
في التنور وامرت بالصلوة فجاءها الشيطان في صورة امراة وقال احترق
العجين فلم تلتفت اليه فاخذ ولدها وجعله في التنور فلم تلتفت فدخل
زوج المراة فوجد الولد في التنور يلعب بالجمر وقد جعله الله عقيقا احمر
فاخبر بذلك عيسى صلى الله عليه وسلم فدعاها وسالها عن عملها فقالت
يا روح الله ما احدثت الا توضات ولا طلب احد مني حاجة الا قضيتها
له واحتمل من الاحيا ما تحمله الاموات منهم وصح قريبا بين العبد وبين
الكفر ترك الصلوة وذهب الامام احمد الى انه يكفر وقال عمر رضي الله
عنه تارك الصلوة لاحظ له في الاسلام وذهب مالك والشافعي
الى انه يقتل ولا يخرج عن الدين وذهب امامنا الامام الاعظم الى انه
يجب حبسه ويضرب حتى يسيل الدم من رجليه ويحمل
امثال ذلك على الزجر والوعيد او على الترك جحودا او لا يقتل
كما لا يقتل تارك الزكوة والصوم والحج وخرج البخاري عن بريدة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة العصر
حبط عمله وصح متفق عليه عن ابي موسى قال قال صلى الله عليه
وسلم من صلى البردين دخل الجنة البردان الصبح والعصر لكونهما
في طرفي النهار اذ الابردان الغداة والعشي وخرج مسلم
عن ابي زهير عمارة بن رويبة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لن يلج النار احد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني
الفجر والعصر وخرج الغزالي في مختصر احيا علوم الدين عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال بيننا وبين المنافقين شهود العتمة والصبح لا يستطيعونهما
وخرج فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلوة عماد الدين
فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين قال السودي نفسه
يحمل ايضا على الزجر والجحود وخرج ايضا ان اول ما ينظر فيه يوم
القيمة من عمل العبد الصلوة فان وجدت تامة قبلت منه وان وجدت
ناقصة ردت عليه وسائر عمله اي رد عليه فان قبول سائر الاعمال
متوقف عليها لتوقف صحتها جميعا على الايمان فيه زيادة الوعيد
والا فالاعمال صحيحة من تارك الصلوة عند من لم يكفره بتركها
والله اعلم وعلم من قوله صلى الله عليه وسلم وان وجدت ناقصة
ردت عليه تاركوا اركانها من اعتدال ونحوه لكن خرج ايضا

ايضا قال قال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوة المكتوبة كمثل الميزان
من اوفى استوفى وقال ان الرجلين من امتي ليقومان الى الصلوة
وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلوتهما ما بين السما والارض
وقال اسوأ الناس سرقة من سرق من صلوته وقال كم من قائم حظه
من صلوته التعب والنصب قوله والنصب عطف تفسير اللهم الا ان
يقال التعب للسر والنصب للاعضا او بالعكس والله اعلم وابلغ
ما في الباب حبب الي من دنياكم الطيب والنسا وجعلت قرة عيني في
الصلوة وقوله وجعلت قرة عيني في الصلوة مستانف ليس من
اعمال الدنيا وورد ما جا منصوصا من دنياكم ثلاث فالثالث على هذا
الصلوة ويمكن ان يقال ان فعلها حيث كان في الدنيا احتسب من
اعمالها بخلاف ما يترتب عليها من الثواب فهو اخروي قطعا والله اعلم
وخرج الغزالي ايضا في مختصر الاحيا عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله مقبل على المصلي ما لم يلتفت اي يمينا
وشمالا فيحرم كما يفعله كثير من الناس صرح به ائمتنا الحنفية واما
نظره بموق عينيه فمباح لا يترتب عليه ثواب ولا اساءة ولا يرفع
الى السما في ذلك وعيد اكيد فينظر حال قيامه الى موضع سجوده
وفي ركوعه الى ظهر قدميه وفي سجوده الى ارنبة انفه وفي
قعوده للتشهد الى حجره وفي السلام الى منكبيه بحيث يرى خديه
كما حققه الفقها وقال بعض السلف ان العبد ليسجد السجدة
اراد الصلوة يظن انه تقرب الى الله ولو قسمت ذنوبه التي حصلت في
سجدته من اساءة ادبه في مناجاة ربه على اهل مدينته لهلكوا
قيل له وكيف ذلك قال لاشتغال قلبه فيها بهواه الذي استولى
عليه والجماعة في الصلوة سنة موكدة تقرب من الواجب والجمهور
على الوجوب وبه قال الامام احمد ايضا دليل الوجوب ما جا في ذلك
من الوعيد عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب فيحتطب ثم امر بالصلوة
فيؤذن لها ثم امر رجلا يؤم الناس ثم اخالف الى رجال لا يشهدون
الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم وعنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ان اثقل الصلوات على المنافقين صلوة العشا والفجر ولو يعلمون
ما فيهما لاتوهما ولو حبوا لقد هممت ان امر بالصلوة ان تقام ثم آمر
رجالا في ايديهم حزم حطب يؤتى رجل في بيته سمع الاقامة ولم يشهد
الصلوة

وتمام ودليل ما في حظه من صومه الجوع والعطش
عيونه

الصلوة الا اضرم عليه بيته وعن معدان بن ابي طلحة اليعمري
قال قال لي ابو الدرداء اين مسكنك فقلت في قرية
دون حمص فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة
في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلوة الا قد استحوذ عليهم الشيطان
فعليك بالجماعة فانما ياكل الذئب القاصية استحوذ استولى
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم من
سمع الندا فلم يجب فلا صلوة له الا من عذر اي لا صلوة له على
الكمال قال محيي السنة اتفق اهل العلم على انه لا رخصة في ترك
الجماعة لاحد الا من عذر قال الحسن اي البصري ان منعته امه عن العشا
في جماعة شفقة عليه لم يطعها وقال الاوزاعي لا طاعة للوالد
في ترك الجمعة والجماعة سمع الندا او لم يسمع حتى قال الامام السنا
لا يمتنع العبد عن الجماعة بغير علة اراد الورق وفي طرف من
حديث ابي المنذر بعد قوله صلى الله عليه وسلم السابق لاتيتموهما ولو
حبوا وان الصف الاول على مثل صف الملائكة ولو تعلمون فضيلته لابتدرتموه
وان صلوتك مع رجل ازكى من صلوتك وحدك وان صلوتك مع رجلين
ازكى من صلوتك مع رجل وما كثرت فهو احب الى الله قال الفقهاء
متى تم الصف الاول مع ما بعده تحرم المزاحمة وتخطي الرقاب لما فيه من الاذى
وان بقي في الصف الاول وما يليه فرجة فقد هتك القوم حرمة الصف
فللداخل التخطي وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله
عليه وسلم صلوة الجماعة افضل من صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة
وفي رواية ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما بخمس وعشرين جزء
وعن ابي بن كعب رضي الله عنه كان رجل ابعد الناس منزلا من
المسجد وكان لا تخطئه صلوة قط في المسجد فقلت له لو اشتريت حمارا
تركبه في الرمضا والظلمة فقال ما احب ان منزلي الى جنب المسجد فنقل
الحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن قوله فقال اردت
يا رسول الله ان يكتب لي اقبالي الى المسجد ورجوعي الى اهلي اذا رجعت
فقال صلى الله عليه وسلم اعطاك الله ذلك كله ما احتسبت كله اجمع
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
الصلوة في الجماعة تعدل خمسا وعشرين صلوة فاذا صلاها في فلاة
فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلوة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم راح فوجد الناس

قد صلوا اعطاه الله اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من اجورهم شيا
والمعنى كاجر من صلاها ورخص في تركها با شيا البرد الشديد
والريح والمطر نص نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذن بالصلوة
في ليلة ذات برد وريح فقال الا صلوا في الرحال ثم قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يامر المؤذن اذا كانت ليلة باردة ذات مطر ان يقول
الا صلوا في الرحال اراد بالرحال الدور والمساكن ولا فرق في البرد
والريح والمطر بين ان يكون في الحضر او السفر وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصابنا
مطر فقال صلى الله عليه وسلم من شا فليصل في رحله ومن الرخص
الوحل خرج مسلم عن عثمان رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من صلى العشا في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن
صلى الصبح في جماعة فكانما قام الليل كله وفي رواية كان له كقيام
ليلة وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم من غدا الى الصلوة او راح
اعد الله له نزلا من الجنة كلما غدا او راح لا يخطو خطوة الا رفع الله
له بها درجة وحط عنه خطيئة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقرب خطاه
ويقصرها واذا فاتته الجماعة كان يعتق رقبة وقال صلى الله عليه
بشر المشائين في الظلم بالنور التام يوم القيمة وقوله صلى الله عليه
وسلم لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد محمول على الكمال وعن ابن عباس
رضي الله عنهما من صلى العشا في جماعة وصلى السنة والوتر فهو من الذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما فالصلوات تكفر ذنوب الساعات وما فضل
كفرته الجمعات لذنوب الايام وما فضل منها في الشهور كفره الصيام وما
منها في السنين كفره الحج فالصلوة اصل في التكفير وما عداها من العباد
يكفر الفضول والناس يختلفون في الصلوة على حسب الخلوص والادا
فمنهم من يجي بنفسه وآخر بطوافه وآخر بسراج وآخر بشمعة وآخر بنجمة
فنعوذ من نور البعض على البعض فيخرج الانسان بالصلوة كاملة ان
شا الله تعالى وانتظار الصلوة كالصلوة قال صلى الله عليه وسلم لا يزال
العبد في الصلوة ما انتظر الصلوة خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضو على المكاره
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط
في رواية قاله ثلاثا ومن الرخص كونه زمنا ومقعدا ومقطوع يد او
من خلاف

من خلاف او رجل فقط وكونه مفلوجا وشيخا كبيرا عاجزا واعمى وان وجد
قايدا وكونه خايفا من غريم او على ماله او مال غيره او خايف ظالما او مريدا سفرا
او قايما بمريض ومدافع الاخبثين او تايقا للطعام او مشتغلا بالفقه لا بغيره
الا انه مواظب على الترك فلا يعذر ويعزر وادنى اقل الجماعة في غير الجمعة
واحد مع امام وماموم وفي الجمعة واقل العدد عندنا ثلاثة رجال سوى الامام
عند الامام الاعظم وابو يوسف يجوزها باثنين مع الامام ومحمد مع الامام
ودليل الكل لا يليق واعلم ان مذهبنا كل الوقت صالح لادا الصلوة
بلا فرق بين اوله واخره غير انه لا يوخر الصلوة الى وقت الكراهه وعند
الشافعي افضله اوله ووقع الاتفاق على فضيلة الابراد بظهر
الصيف لقوله صلى الله عليه وسلم ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح
جهنم والابراد هو ان يمشي في الظل ويعرف عرفا بالوقت الذي
يقال له الان بين الصلوتين ولا فرق في الابراد بين من يصلي منفردا
او بالجماعه ولا بين الظهر والجمعه واتفقوا ايضا على افضليه تاخير
العصر الى ما قبل تغير الشمس لما روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان يوخر العصر ويصليها ما دامت الشمس بيضا نقيه وعليه فالعبره
في الكراهيه تغير الضوء والصحيح ان العبرة بتغير القرص فاذا امكنه
العين بالشمس لم يدخل وقت الكراهه وان بردت في العين دخل وقت
الكراهه فان اخر العصر بلا عذر الى وقت التغير كره ذلك تحريما
اي يكره التاخير لا الادا لانه في وقته وانما يكره التاخير اذا
احرم في وقت التغير فان احرم قبله واتم فيه كما من اطال القراه حتى
تغيرت وهو فيها فلا كراهة لان المعتبر وقت التحريم ويستحب تعجيل
المغرب في الصيف والشتا لعدم الداعي للتاخير فان اخرها بمقدار
ركعتين كره تنزيها ولذا قالوا في حق الصايم اذا تاقت نفسه
الى الطعام ياكل بعض لقيمات ثم يقوم يصلي لئلا يقوم الى الصلوة
مشتغل البال فيذهب خشوعه وذلك لا يبلغ قدر ركعتين فان
اخرها الى اشتباك النجوم كره تحريما لقوله صلى الله عليه وسلم
بادروا بالمغرب قبل اشتباك النجوم اي كثرتها لكن يوم الغيم
يستحب تاخيرها لئلا يقع الغلط بما قبل الوقت ويوخر العشا
الى ما قبل ثلث الليل مستحبا في الشتا والى قبله في الصيف
لغلبة النوم فيه ولئلا تقل الجماعه واما التاخير عنه الى النصف
مباح والى ما بعده يكره تحريما لما في الحديث قال صلى الله عليه وسلم

لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يوخروا العشا الى ثلث الليل او نصفه
وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخر صلوة العشا
ذات ليلة الى شطر الليل فصلى فلما فرغ من صلوته اقبل بوجهه
فقال ان الناس قد صلوا ورقدوا وانكم لم تزالوا في صلوة ما انتظرتم
الصلوة والحديث الاول محمول على ايام الصيف كامر والله اعلم ويوتر
من يالف صلوة الليل اخر الليل ان وثق بالانتباه والا فقبله
كان ابو بكر يوتر اول الليل وعمر يوتر اخره فقال صلى الله عليه وسلم
لما سال ابا بكر متى توتر فقال اول الليل اخذت بالثقة وقال لعمر
لما ساله متى توتر فقال اخر الليل اخذت بالفضل تتمة الكلام في
صلوة الصبح فعند الشافعي التغليس فيها افضل وعندنا الاسفار
في حق الرجال افضل قال صلى الله عليه وسلم اسفروا وفي رواية
نوروا بالفجر فانه اعظم للاجر فيبدا بالاسفار ويختم به في الاصح
وهنا الفجر الحاج بعرفة والمزدلفة فيغلس هناك لشغله باعمال
الحج في هذين اليومين وكلما اسفر في غيرهما فهو افضل في الحديث كلما
اصبحتم بالصبح فهو اعظم للاجر وتكره النافلة تحريما ولو لها سبب
عندنا خلافا للشافعي ولاحمد في رواية عند طلوع الشمس وقيامها
في الظهيرة وعند تغيرها وتبطل الفرض عندنا الا عصر يومه
في الحديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
لا صلوة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس ولا صلوة بعد العصر حتى تغيب الشمس
وقال صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا
ارتفعت فارقها ثم اذا استوت قارنها فاذا زالت الشمس فارقها فاذا
آذنت الغروب قارنها فاذا غربت فارقها والمراد بقرن الشيطان
حزبه من عبادها او قومه لانه يقوي امرهم في هذه الاوقات بالتسويل
على عبدة الشمس وقيل ان الشيطان يدني راسه من الشمس في هذه
الاوقات لتكون بين قرنيه وهما جانبا راسه وفي هذه الاوقات الثلث
تكره سجدة التلاوة وصلوة الجنازة ان حضرت من قبل واخرت اليها
وان تليت وحضرت فيها لا لانها تودى كما وجبت في الحديث نهانا صلى الله
عليه وسلم ان نصلي او ان نقبر موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع
وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل وحين تميل الى الغروب حتى تغرب
وقوله عليه السلام المتقدم آنفا لا صلوة بعد الصبح ونحوه اي بعد الفجر
شامل لكراهة التنفل ولو بسبب الا ركعتي سنة الفجر فقد روي ان [illegible]
صلى

صلى ركعتي الفجر فقال صلى الله عليه وسلم له ما هذا قال ركعتا الفجر فسكت
صلى الله عليه وسلم فهذا سكوته اقرار ق قوله ولا بعد الغروب مثل
لما قبل الفرض ايضا ق وكذا يحرم النفل والفرض لغير صاحب الترتيب عند
خروج الامام للخطبة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الامام
فلا صلوة ولا كلام ق ونفي الجنس شامل للقران وغيره حتى رد السلام وتسبيح
لخوف تردي اعمى ونحوه ق فصل العيد مطلقا ويعيدها في المسجد لا
صلوة الجنازة وسجدة التلاوة فهو القضاء ما بين الفجر وطلوع الشمس ولا ما
بين اداء العصر وتغيرها ق واعلم ان صلوة العيد واجبة وجوبا دون
الفرض عندنا لا ان الواجب بمعنى الفرض ق وعند احمد فرض كفاية ق وعند
باقي الائمة سنة موكدة ق روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قدم الى المدينة ولاهلها يومان يلعبون فيهما في الجاهلية
فقال قدمت عليكم ولكم يومان تلعبون فيهما في الجاهلية وقد ابدلكم
الله بهما خيرا منهما يوم النحر ويوم الفطر ق وعن ابي سعيد الخدري
انه كان يبدا فيهما بالصلوة ثم يقبل على الناس ويامرهم بالتصدق
ويذكرهم الى ان ولي مروان الخلافة فبنى منبرا من طين ولبن
فحضرت المصلى وكان حاضرا كثير بن الصلت فاذا مروان وقد وضع
يده على عاتقه ان تقدم الى المنبر وهو يجره الى الصلوة قال
ابو سعيد الابتدا بالصلوة فقال كان ذلك فقال ابو سعيد لا تاتون
بخير ثم انصرف ولم يصل وذلك لترك السنة لان السنة كون الخطبة
بعدها والخطبة سنة فيها لا شرط ق وكان صلى الله عليه وسلم يخطب
في الجمعة على المنبر وفي العيد على قدميه لانه كان يخرج الى مصلى
العيد وفي الحج على ناقته او بغلته ق قال جابر بن سمرة صليت العيدين
خلف النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين بغير اذان ولا
اقامة ق قدم الخطبة على الصلوة معاوية ومروان حتى قال
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اشهد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى قبل الخطبة يوم العيد ق ويسن في الاضحى الجهر بالتكبير
في المساجد والطرقات والمنازل والاسواق واما في الفطر
فيكبر سرا عندنا ق وصفة التكبير الله اكبر الله اكبر مرتين لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر ولله الحمد ق والغسل في العيدين لصلوتهما سنة
ق روي عن علي وعبد الله بن عمر وسلمة بن الاكوع انهم كانوا
يغتسلون يوم العيد ق ويسن لبس احسن ما يجده وهو اغلاها ثمنا

ولو كان غير ابيض او مغسولا ويستحب السواك وحلق الشعر وقلم الاظفار وقطع
الروايح الكريهة والتطيب ان كان عنده ولو من طيب امراته
بما له رايحة لا لون وبريق فانه بالرجال لا يليق ثم خروج الى المصلى
ماشيا الا من عجز فان النبي صلى الله عليه وسلم ما ركب في عيد ولا
جنازة قط وخير في الاياب بين الركوب والمشي ويستحب ان يعجل
الخروج في الاضحى ويوخره في الفطر فعلا عن ابي الحويرث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتب الى عمرو بن حزم وهو بنجران ان عجل الاضحى واخر الفطر
وذكر الناس ويستحب ايضا ان لا ياكل في الاضحى قبل الخروج الى المصلى حتى
يعود الى بيته وان لم يضح في الاصح بخلاف عيد الفطر لخبر بريدة
كان صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويوخر الاكل يوم النحر
حتى يرجع من صلوته وياكل من اضحيته ويستحب ان ياتي من طريق
اخر لكثرة شهود الملائكة فعن جابر رضي الله عنه كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف الطريق فكان يذهب من الاطول
لتكثير خطاه ويرجع من الاقصر وعلم منه ان الخطا التي يكتب ثوابها
ذهابا لا ايابا ويستحب التهنئة بتقبل الله منا ومنكم والمصافحة
ولا يكره المصافحة في اي وقت كانت فى الحديث من صافح اخاه المسلم وحرك
يده تناثرت ذنوبه ومن المستحب احيا ليلتي العيد ويكفي احيا غالبها
قال النبي صلى الله عليه وسلم من احيا ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت
القلوب وقيل يحصل احياوها بساعة وقيل بصلوة العشا في جماعة
والاصح الاول قال الامام الشافعي رضي الله عنه بلغنا ان الدعا يستجاب
في خمس ليال ليلة الجمعة والعيدين واول رجب وليلة النصف من شعبان
ولم يذكر ليلة القدر لانفراد الوارد بها ولا يصح التضحية قبل
الصلوة للمصري لقوله تعالى فصل لربك وانحر وعن انس قال النبي صلى
الله عليه وسلم من ذبح قبل الصلوة فانما يذبح لنفسه ومن ذبح
بعد الصلوة فقد تم نسكه واصاب سنة المسلمين ويمتد وقت الاضحية
الى غروب اليوم الثالث من ايام العيد وعند الشافعي الى اخر اليوم
الرابع ويجوز التضحية ليلا بكراهة ولا يجوز عند مالك واحمد وذبحها
بنفسه احسن ويكبر عليها قائلا بسم الله والله اكبر ويستحب جعلها
اثلاثا ثلث يطبخه وثلث يدخره وثلث يتصدق به ويطعم منها الفقير
والغني والاضحية عندنا واجبة خلافا للثلاثة على مالك النصاب
وعند الثلاثة سنة موكدة ولا تلزم المسافر عندنا والسنة

التشريق

[Margin:] وان لم يضح في الاضحى في الاصح ... الناس من ... الاضحى ... صح

التشريق عقيب الصلوات المفروضات عندنا لا غير وعقيب صلوة العيد
جا التوارث به وهو الاظهر من مذهب احمد وعقيب كل صلوة عند الامام
الشافعي من فجر عرفة الى عصر اخر ايام التشريق وهو واجب عندنا خلافا
للثلاثة ويجتزي فيه بمرة واحدة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر ولله الحمد وثني التكبير اوله عندنا ولا يثلثه
وروي ان الله تعالى امر جبريل عليه السلام ان يذهب الى ابرهيم صلى
الله عليه وسلم بالفدا فرآه اضجع ابنه للذبح فقال جبريل الله اكبر
الله اكبر كيلا يعجل بالذبح فلما سمع ابرهيم صوته علم انه اتاه بالبشا
فقال لا اله الا الله والله اكبر فلما سمع اسمعيل عليه السلام كلامهما
علم انه فدي فقال الله اكبر ولله الحمد واسمعيل هو الذبيح على
الصحيح لا اسحق وسبب الامر بذبحه ان اسمعيل توعك ليلة
فاشتغل به خاطر ابيه فقصر عن عبادته تلك الليلة فانظر
ما لقيه الخليل بترك قيام ليلة وامر بذبح ابنه فكيف من يترك
الفرائض ولا يبالي وحسبنا الله ونعم الوكيل واما صيام يوم عرفة
لغير الحاج مستحب فعن ابي قتادة سئل صلى الله عليه وسلم عن صيامه
فقال يكفر السنة الماضية والباقية وفي رواية صيام يوم عرفة اني
احتسب على الله ان يكفر السنة التي بعده والسنة التي قبله واما
الحاج فيكره له الصيام لانه مشغول بالوقوف بلا فرق بين صيف وشتا
على الاصح قال ابو هريره رضي الله عنه سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن
صوم يوم عرفة فقال حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصمه ومع ابي
رضي الله عنه فلم يصمه ومع عمر رضي الله عنه فلم يصمه ومع عثمان رضي
الله عنه فلم يصمه وانا لا اصومه ولا امر به ولا انهى عنه وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يصوم العشر وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له فيها
من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة
منها بقيام ليلة القدر فعند صاحبه بفضله على رمضان على ما هو
الاصح عند المحدثين والله اعلم **ومما رزقناهم ينفقون** فيما امرناهم به
من انواع البر والقربات كالحج والجهاد والزكوة والصدقات يعني
ينفقون يخرجون اذ الانفاق اخراج المال من اليد ومنه نفق
المبيع خرج من يد البايع الى المشتري ونفقت الدابة خرج روحها
وسمي المنافق منافقا لانه يخرج من قلبه الايمان ويقال

للقرآن
المراد بالنفقة الزكوة وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
بالصلوة والزكوة واجبة في الذهب والفضة ولو حلي النساء
عندنا وفي السوايم والزروع والثمار وعروض التجارة وليس
في الخيل زكوة ما لم تكن للتجارة كالبغال والحمر والارقا والعوامل
من بقر وجاموس وابل في الحديث الزكوة قنطرة الاسلام تجب
على الفور فيفسق بتاخيرها ثلاثة اعوام لانه يصير تكبا الكبيرة
بالاصرار فلا يليق بالمسلم تاخيرها ولا البخل بها عن الحسن
البصري لكل امة صنم يعبد ونه وصنم هذه الامة الذهب والفضة
قيل لما ضربا اخذهما ابليس فقبلهما وقال من احبكما فهو عبدي
حقا وفي الاية اشارة الى ان الرزق عند اهل السنة ما صح
الانتفاع به حلالا كان او حراما ولا يشترط فيه الملك فالطفل
والبهيم مرزوقان كالارقا بدليل لاهل السنة قوله تعالى وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم ما كان مما ذونا في
تناوله شرعا فهو حلال والا فهو حرام قال بعض النبلا في
قوله تعالى كلوا من رزقه واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور
بان ذكر المغفرة يفيد ان الرزق يكون حراما والرزق يعم
المومن والكافر والطايع والعاصي لا ينقص من خزاين الله شي
سال موسى ربه رب كيف تمت بارزاق الخلايق مع كثرتهم
واختلاف صورهم فاوحى اليه يا ابن عمران ان الخلق في قبضتي
كخردلة ملقاة في فلاة وانا محيط بهم اكبر من احاطة الفلاة
بالخردلة ارزق الكبير والصغير والقريب والبعيد والمومن
والكافر ولا نعجز في ذلك لقوة الاحاطة اني بكل شي محيط
وساله ان رب كيف ترزقهم ولا تنقص خزاينك فاوحى
اليه ان يا موسى مر نفا سرا تيل ان لا يوقدوا نارا الا سرج
واجعل مصباحا على باب دارك ومرهم ان يقدوا منه
ففعل فلما اوقدوا الكل من مصباحه اوحى اليه يا موسى هل
نقص مصباحك شي وقدهم قال لا قال فكذا حكم خزاين
رحمتي فقال موسى عليه السلام سبحانك لا اله الا انت لا ينفد
خزاينك ولا ينفد سلطانك وعن كعب الاحبار اوحى الله الى موسى
عليه السلام ان اطلب مني حاجتك حتى العلف لشاتك والملح لعجينتك
ولا تستحيي مني فاني اعظم مسئول واكرم من اعطى للمامول واني نظفت
الخردلة

فانو بها ولم اخلق شيا الا وقد علمت ان الخلق محتاجون وانى منزه
عن الاحتياج واني على كل شي قدير اعطي من اشا ما اشا وامنع من
اشا حكمة مني واغفر لمن اشا فضلا وكرما فمن حمدني عند العطا او المنع
اسكنه دار الحامدين ومن لم يسالني ولم اعطه ثم اعطيته ولم يشكرني عذبته
عند الحساب ● الله يغضب ان تركت سواله ● وبني ادم حين يسال يغضب ●
في الحديث الاسرائيلي عبدي اذا سالت فسلني فاني غني عبدي اذا
طلبت النصر فاني قوي عبدي اذا اقترضت فاقرض مني فاني ملي عبدي
اذا افشيت سرك فافشه لي فاني وفي عبدي اذا دعوت فادعني فاني
حفي ● سبحان من لا يخيب من قصده ● من قصد الله صادقا وجده ●
● قد شمل الخلق فضل رحمته ● كل الى فضله يمد يده ●
واذا امسكت فلتصدق باحب الاشيا لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون اي لن تنالوا ثواب البر الذي هو الجنة حتى تنفقوا
ما تحبون او لن تنالوا البر العمل الصالح حتى تنفقوا مما تحبون في
الحديث عليكم بالصدق فانه يدعو الى البر والبر يدعو الى الجنة واياكم
والكذب فانه يدعو الى الفجور والفجور يدعو الى النار لما نزلت
قال ابو طلحة رضي الله عنه يا رسول الله انا اتصدق بارضي فامره
النبي صلى الله عليه وسلم ان يتصدق بها على اقاربه فقسمها بينهم
لان الصدقة على الاقارب صدقة وصلة كما في الحديث وعن عمر
رضي الله عنه لما فتحت مداين كسرى بعث الى ابي موسى الاشعري
ان اشتر لي جارية فشرى له جارية وارسلها اليه فلما راها عمر
اعجبته فاعتقها وتلا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ونظير
الاية ويطعمون الطعام على حبه وما تنفقوا من شي فان الله به
عليم فيجازي عليه وسيل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصدقة
افضل قال اكثرها وجا ما طلعت الشمس الا بعث بجنبيها ملكان
ينادیان اللهم عجل لمنفق ماله خلفا وعجل لممسك ماله تلفا وجا
السخا شجرة اصلها في الجنة واغصانها متدلية في الدنيا فمن تعلق
بغصن منها جذبه الى الجنة والبخل شجرة اصلها في النار واغصانها
متدلية في الدنيا فمن تعلق بغصن منها جذبه الى النار والبخيل
بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار والسخي قريب من
الله قريب من الجنة بعيد من النار وجا ما نقص مال من صدقة
ولا عفى رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وما تواضع رجل الا رفعه الله

فصل من منع خمسا منع الله منه خمسا من منع الزكوة منع الله ماله من الحفظ
ومن منع الصدقة منع العافية ومن منع الدعا منع الاجابة ومن منع
الصلوة منع عند موته لا اله الا الله ومن منع عشر ارضه منع بركتها
اقول والمنع اعم من ان يكون لنفسه او لغيره والله اعلم وقيل
المراد من قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون النفقة على العيال من غير تقتير والتو
سعة عليهم من غير تبذير من طعام وشراب وكسوة لايقة في الصيف والشتاء حتى
للمطلقة ولو من باين عندنا وقيل العلم اي مما علمناهم يعلمون قال تعالى
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفي الحديث
العلماء ورثة الانبيا وفيه افضل الناس المؤمن العالم الذي ان احتيج اليه
نفع وان استغني عنه اغنى نفسه وفيه الايمان عريان ولباسه التقوى
وزينته الحيا وثمرته العلم وفيه اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم
والجهاد وفيه العالم امين الله في الارض وفيه يشفع يوم القيمة الانبيا
ثم العلماء ثم الشهدا وعن ابن عباس رضي الله عنهما للعلماء درجات فوق
درجات المؤمنين بسبعماية درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسماية عام وطلب
العلم فريضة على كل مسلم فكل من تعاطى امرا يجب ان يتعلم فيه لئلا
يقع في محظور فمن تكلف لصلوة او صوم او زكوة او حج تعلم ما يصح
به وما تفسد به ومن كان من اصحاب الصناعات يحترز من الربوا
في صنعته وقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون ما هو اعم من الزكوة
والصدقة ثم فوايد الصدقة البركة في المال والسعة في الرزق وتكون
ظلا لصاحبها يوم القيمة وفي الحديث عليكم بالصدقة فان فيها ست خصال ثلاث
في الدنيا وثلاث في الاخرة اما التي في الدنيا فتزيد في الرزق وتكثر المال
وتعمر الديار واما التي في الاخرة فتستر العورة وتصير ظلا فوق الراس
وسترا من النار قوله ظلا فوق الراس اي حين تدنو الشمس من الناس
يوم القيمة ويلجمون بالعرق على حسب تفاوتهم وفي الحديث انما
يستظل المؤمن في ظل صدقته وقوله سترا من النار لكونها سترا من النار لقوله
صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها اتقي النار ولو بشق تمرة
وعن مكحول رحمه الله اذا تصدق المؤمن استاذنت جهنم ان
تسجد شكرا لله على خلاص واحد من امة محمد وعن عايشة رضي الله عنها
انها اشترت جارية فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد اخرج هذه
الجارية من بيتك فانها من اهل النار قالت عايشة فامرني صلى الله
عليه

عليه وسلم باخراجها فاخرجتها ودفعت لها شيا من التمر فاكلت نصف
تمرة وتصدقت بنصف تمرة فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله
يامرك ان ترد الجارية فان الله تعالى قد اعتقها من النار لكونها تصدقت
بنصف تمرة فهذا مصداق الحديث ومن فوايد الصدقة انها تدفع
حر القبر عن صاحبها فيفتح له شباك الى النار فياتيه من حرها
قال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفي عن اهلها حر القبور
ومن فوايدها انها تدفع البلا قال صلى الله عليه وسلم الصدقة
تسد سبعين بابا من السو وقيل ان امراة خرجت ومعها صبي فاختلسه
الذيب فخرجت في اثره فعرض لها سايل فاعطته الرغيف فرد الذيب
صبيها وسمعت هاتفا يقول لقمة بلقمة وقيل ان قصارا كان يغير
على الناس ثيابهم فاخبر به عيسى عليه السلام فدعا عليه فسلط
الله عليه حية تضربه فتصدق بثلاثة ارغفة على مسكين فقال
له المسكين داعيا دفع الله عنك شر البلا وحفظك من الافات ويسر لك
توبة نصوحا فلما اعاد حمل الثياب على عادته ارادت الحية ان تضربه
فلجمها ملك من الملايكة بلجام من حديد فرجع سالما فتعجب عيسى عليه
السلام لذلك وسيل عن ذلك فارسل خلف القصار فساله فاخبره
وسال الحية فاخبرت بما تصدق واخبرته عن لجامها فقال عيسى عليه
السلام رد الله عنك يا هذا اذى الحية ببركة صدقتك فقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم من رد سايلا لم تغش الملايكة داره ثلاثة ايام
وفي رواية سبعة ايام وقيل ان رجلا زمن سليمان عليه
الصلوة والسلام تسلط على عش قمرية بجنب داره كان ياخذ
افراخها فشكته لسليمان عليه السلام فحبس لها شيطانين فتصدق
ذلك الرجل على سايل برغيفين فدعا له قال اللهم ادفع عنه البلا
وسو القضا فصعد واخذ افراخ القمرية على جاري عادته
فارسل الله ملكا من الملايكة فلما راى ذلك وضع شيطانا بالمشرق
واخر بالمغرب فشكته ايضا لسليمان عليه السلام فطلب سليمان
الشيطانين فلم يحضرهما الا بعد مدة فسال عن حالهما فاخبراه بالملك
وما فعل بهما وبالصدقة فقال سليمان عليه السلام دفع الله
عنه ببركة صدقته فتاب توبة نصوحا ومن فوايدها
انها تزيد في العمر فقيل ان شابا يصحب داود صلى الله عليه وسلم
فنزل الملك يوما وقال بقي من عمره ثلاثة ايام فصعب على داود عليه
السلام

ورغيف صح

نفدت الايام ولم يمت فعجب وسال داود عليه السلام ربه وبما قال الملك
فاوحى الله اليه انه تصدق على مسكين بعشرين درهما من عالة فقال
يبارك الله لك في عمرك فاستجيب له واعطي بكل درهم سنة اقول
كله في العقيق المعلق والله اعلم وفي الحديث قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اغتنموا دعوة السائل عند فراغ قلبه بالصدقة ومن فوايد
الصدقة انها تحفظ من الوقوع في المعصية نقل عن حسان رحمه
الله انه سالته امراة ذات جمال درهما فقال لخادمه ادفع لها اربعة
دراهم فقيل له ولم فعلت كذا وقد سالتك درهما واحدا قال لما نظرت
الى جمالها خفت عليها من المعصية فاحببت ان اغنيها الى عند حد
في الله تزوج بها ومن فوايدها ايضا انها تدفع الامراض قال صلى
الله عليه وسلم داووا امرضكم بالصدقة ومن فوايدها انها تكون
سببا لتجاوز الله عن عبده العاصي خرج الشيخان عن حذيفة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقت الملائكة روح رجل
ممن كان قبلكم قالوا اعملت شيا من الخير قال لا قالوا تذكر قال اني كنت ادين
الناس فامر فتياني ان ينظروا المعسر ويتجوزوا عن الموسر قال قال الله تعالى
عز وجل تجاوزوا عنه وفي رواية لمسلم كنت ابايع الناس كنت انظر المعسر
واتجوز في النقد او قال في السكة نقوله ومعنى اتجوز في النقد اسامح
به لا ارد الساكة منه لكن يتصعب على الناس بخلاف الزغل فانه لا يجوز اخذه
خصوصا اذا استزغله على غيره وفي الحديث من استزغل ما استزغل
عليه فليتبوا مقعده من النار وفي رواية كنت ابايع الناس في الدنيا
فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة وخرج الحاكم وقد
صححه على شرطهما من انظر معسرا فله كل يوم صدقة قبل ان يحل الدين
فاذا احل الدين فانظره بعد ذلك فله كل يوم مثليه صدقة وخرج
هو ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله
يوم القيمة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله تعني في الجنة وخرج هو
ايضا عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من نفس عن مومن كربة من كرب
الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر في الدنيا
يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر
الله عليه في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه ومن فوايدها انها تشرع بصاحبها على الصراط خرج الطبراني
في الاوسط من غريب عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من فرج عن مسلم كربة
جعل

جعل الله له يوم القيمة شعبتين من نور على الصراط يستضي بضوئهما عالم لا يحصيهم الا رب العزة اي فيدخل في زمرته عالم كثير ون بركتها فعل ومن فوايدها انها سبب لنمو المال قال صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة ولا عفى رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وما تواضع رجل الا رفعه الله ومن فوايدها انها كابده للشياطين خرج الطبراني ايضا عن بريدة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا يخرج رجل شيا من الصدقة حتى يفك عنها لحي سبعين شيطانا وفي بعض الروايات كلهم ينهون عنها ومن فوايدها انها سبب للنصر والجبر وتيسير الرزق خرج ابن ماجه عن جابر رضي الله عنه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا والا نفضل في الصدقة النافلة السر وفي الواجبة الاعلان والحديث الجامع لهما او محمول على النفل كما هو الظاهر والمراد انه يجمع بالاكثار بين الصنع الفاضل والمفضول او يفعل ذلك على حسب الاشخاص فمنهم من يتاذى بالاعطا علنا فيسر بماله ولو بشرا متاع او طعام ونحوه له على جهة الهدية والله تعالى اعلم وخرج الحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة خمسماية عام فيه ان الاطعام والشرب الى الشبع والاروا افضل لان الفقير يستغني بذلك من الاحتياج الى اخر واصل الاغنا هنا وان كان ذا عيال فاعطاوه ذلك اولى فانه قد يقدم عياله على عياله فلو اطعمه الانسان عنده بقي خاطره مشتغلا بتجرعه ما ياكله بحر عياله ان اعطي دراهم عوضا من الماكول كان افضل لياخذ ما احب ونحو والله اعلم وخرج الحاكم عن جابر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من موجبات الرحمة اطعام المسلم المسكين وفي رواية من الروايات من موجبات الجنة اطعام المسلم السغبان بالسين المهملة والغين المعجمة بعدها باموحدة اي الجايع وخرج هو ايضا عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وفي بعض الروايات وصلوا الارحام علم ان

وصححه مع ... احمد والترمذي ... عبد الرحمن ...

من فوايدها اجتلاب رحمة الله وجنته ومن فوايد الصدقة انها
تزيد في الدرجات لان الصدقة عمل والدرجات بالاعمال وتخففه الحساب
وتثقل الميزان وحسبنا في الصدقة حكايا عن الاوليا منها ان منصور
بن عمار كان واعظا فقام رجل من الحاضرين وساله اربعة دراهم فقال منصور
من اعطاه اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات فقام عبد ليهودي واعطى
السايل اربعة دراهم ثم قال ادع لي بالعتق والغنا والمغفرة واسلام سيدي
فدعا له فجا لمولاه واخبره بما صنع وقال دعا لي الشيخ بالعتق فقال سيده
انت حر لوجه الله ثم قال ودعا لي بالغنا فاعطاه اربعة الاف درهم ثم
قال ودعا لك بالاسلام فقال وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ثم قال ودعا لي بالمغفرة فقال السيد ليس هذا في قدرتي فراى في
منامه قايلا يقول انت فعلت ما في قدرتك وانا فعلت ما في قدرتي قد غفرت
لك ولعبدك وللحاضرين وللحاضرين اجمعين وقيل انه اودع رجل عند حبيب
العجمي عشرة الاف درهم ليشتري له بها دارا يسكنها فحصل الغلا فشترى العجمي
بالدراهم دقيقا وتصدق به كله على الفقرا فلامه بعضهم فقال حبيب
اشتريت له بها دارا في الجنة فجا الرجل صاحب الدراهم لحبيب العجمي لعلك يا سيدي
اشتريت لي الدار قال حبيب نعم بقصورها وانهارها واشجارها ففرح الرجل فقال
اسكنها فقال في الجنة فاشتد فرحا وقال لحبيب اكتب لي بذلك وثيقه
فكتب فلما ادرك الرجل الوفاه مات ودفنت معه تلك الوثيقه فلما كان
اليوم الثاني من دفنه وجد صباحا على قبره صحيفه مكتوب فيها هذه
براة لحبيب العجمي من المنزل الذي اشتراه للرجل فان الله تعالى قد دفعه
اليه فاخذ الوثيقه حبيب العجمي وبكى وقيل ان شريكين نقضا الشركة
فحصل لكل واحد ثلاثة الاف دينار فتزوج احدهما بدنانيره امراة
حسنا بالف واشترى خدما بالف وبستانا بالف واما الاخر فتزوج
حورا بالف وغلمانا في الجنة بالف وبستانا في الجنة بالف وتصدق
بجميعها على الفقرا بنية ذلك فاتفق فاراد ان يخدم شريكه فسال ما
فعل بدنانيره فاخبره الخبر فقال له بيس ما فعلت فلما مات راه
في المنام وقد وصل المتصدق الى ما اشتراه في الجنة وروي الاخر في
اوسط النار ومن جملة الصدقات العتق قال صلى الله عليه
وسلم من اعتق رقبة مومنة فهي فكاكه من النار وقال من اعتق
رقبة مومنة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار ومن
الصدقة العفو عن الخادم في الهفوات الغير المحمودة سئل بعضهم كم
تعفو

تعفو عن الخادم فقال كل يوم سبعين مرة ويقال الصدقة
اربعة احرف الصاد تدل على صون صاحبها من المكروهات والبلايا
دنيا واخرى والدال تدله على طريق النجاة والقاف تقربه الى
الله تعالى والها تهديه الى الاعمال الصالحة ومن الصدقة ان تدل
اخاك على الخير عند المشاورة لقوله صلى الله عليه وسلم من دل
على خير فله مثل اجر فاعله ومن الصدقة التصدق بالملح
والما والنار في الحديث قال صلى الله عليه وسلم من تصدق
بالملح فكانما تصدق بجميع ما طيب الملح ومن اعطى النار فكانما
تصدق بما انضجت النار ومن سقى مسلما شربة ماء حيث يوجد
الما فكانما اعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة ماء حيث لا يوجد
الما فكانما احياها وعن ابن عباس من وضع الما على شارع
نظر الله اليه بالرحمة مرتين وسئل صلى الله عليه وسلم اي
الصدقة افضل قال سقي الما اخرجه ابن حبان واخرج
ايضا عن سعد بن عبادة قال قلت يا رسول الله ان امي ماتت فاي
الصدقة افضل قال الما فحفر بيرا واخرج البزار عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم سبع تجري للعبد بعد
موته وهو في قبره من علم علما او كرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او
بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته وعن
رجل من المهاجرين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله
عنهم قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا سمعته يقول المسلمون
شركا في ثلاث في الكلا والملح والنار وفي رواية وثمنه حرام
اخرجه ابن ماجه وقال المراد بالما الما الجاري والكلا العشب
واخرج ابو داود ان امراة قالت يا رسول الله ما الشي الذي
لا يحل منعه قال الما قالت يا رسول الله ما الشي الذي لا يحل منعه
قال الملح وسالته عايشة رضي الله عنها فقالت يا رسول الله
ما الشي الذي لا يحل منعه قال الما والملح والنار قالت تلك الماة
ما الشي الذي لا يحل منعه يا رسول الله قال ان تفعل الخير خير لك
اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ان
رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الاسلام خير قال تطعم
الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف واخرج الحاكم حديثا
على شرط الشيخين عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من

ظاهرها وظاهرها من باطنها قال ابو مالك الاشعري لمن هي يا رسول الله قال
لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قايما والناس نيام وفي رواية وافشى
السلام وسنده صحيح الاسناد خرجه الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم الكفارات اطعام الطعام وافشا السلام والصلاة بالليل
والناس نيام وخرج ابن حبان في صحيحه عن البرا ابن عازب رضي الله عنه
قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا
يدخلني الجنة قال ان كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسالة اعتق النسمة
وفك الرقبة فان لم تطق ذلك فاطعم الجايع واسق الظمان خرج
الاصبهاني عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما من
عمل افضل من اشباع كبد جايع وخرج الترمذي عن ابي سعيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما
مومن اطعم مومنا على جوع اطعمه الله يوم القيمة من ثمار
الجنة وايما مومن سقا مومنا سقاه الله يوم القيمة من الرحيق
المختوم وايما مومن كسى مومنا على عرى كساه الله يوم القيمة
من حلل الجنة وخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيمة
يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب
العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت
انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني
قال رب فكيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه
استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته
لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال
يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي
فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندي وخرج
ابن خزيمة في صحيحه عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من اصبح
منكم اليوم صايما قال ابو بكر انا فقال من اطعم منكم اليوم مسكينا
قال ابو بكر انا فقال من تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا
فقال من عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعت هذه الخصال قط في رجل
الا دخل الجنة خرج الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله
جنته

جنته رفق بالضعيف وشفقته على الوالدين واحسان الى المملوك وفي
روايه خرجها الاصبهاني ثلاث من كن فيه اظله الله تحت عرشه يوم لا
ظل الا ظله الوضوء في المكاره والمشي الى المساجد في الظلم واطعام الجائع
وخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل يباهي الملايكة بالذين يطعمون الطعام من عبيده
خرج ابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
يصف الناس يوم القيمة صفوفا فيمر اهل الجنة فيمر الرجل على الرجل من اهل
النار فيقول يا فلان اما تذكر يوم استسقيت فسقيتك شربة قال فيشفع
له فيمر الرجل على الرجل فيقول اما تذكر يوم ناولتك طهورا فيشفع له ويمر الرجل
على الرجل فيقول يا فلان اما تذكر يوم بعثتني لحاجة كذا وكذا فذهبت
لك فيشفع له في بعض الروايات فيامر الله به فيخرج من النار وعلم
انه يحرم على غير ذي الفاقة والعيال السوال خرج البيهقي عن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم من سال الناس في غير فاقة
نزلت به او عيال لا يطيقهم جاء يوم القيمة بوجه ليس عليه لحم وعنه من فتح على
نفسه باب مسئلة من غير فاقة نزلت به او عيال لا يطيقهم فتح الله عليه
باب فاقة من حيث لا يحتسب وخرج الطبراني عن حبشي بن جنادة رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من سال من غير فقر فكانما اكل الجمر
وخرج هو ايضا عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم مسألة الغني نار ان اعطى قليلا فقليل وان اعطى كثيرا فكثير
وخرج البيهقي عن مسعود بن عمرو رضي الله عنه قال اتي في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم برجل ليصلي عليه فقال كم ترك قالوا دينارين او ثلاثة
قال ترك كيتين او ثلاث كيات قال الراوي فلقيت عبد الله بن القاسم مولى
ابي بكر فذكرت له ذلك فقال ذاك رجل كان يسال الناس تكثرا وسيل
النبي عن الغنى الذي لا تحل به المسالة قال صلى الله عليه وسلم قدر ما يغديه
ويعشيه خرجه ابو داود وفي رواية او يعشيه بالالف وفي
رواية خرجها ابن خزيمة قيل يا رسول الله وما الغنى الذي لا تنبغي معه
المسالة فقال ان يكون له شبع يوم او ليلة او ليلة ويوم واما الاخذ
فيجوز لمن يملك دون مائتي درهم وخرج مسلم عن ابي عبد الرحمن
عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال كنا تسعة او ثمانية او سبعة
فبايعنا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعنا قايلا ان تعبدوا الله لا تشركوا
به شيئا والصلوات الخمس وتطيعوا واسر كلمة فقال ولا تسالوا الناس قال

فاذا ملك قوت يوم وليلة لا يحل له السؤال
[illegible] ملك خمسين درهما [illegible]
بعضهم

الراوي فلقد رايت بعض اولئك النفر يسقط سوط احدهم فما يسال احدا يناوله
اياه وخرج الطبراني والامام احمد عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع بحب المساكين وان ادنو منهم
وان انظر الى من هو اسفل مني ولا انظر الى من هو فوقي وان اصل رحمي وان
جفاني وان اكثر من قول لا حول ولا قوة وان اتكلم بمر الحق ولا اخذ في الله
لومة لايم وان لا اسال الناس شيا فان لا حول ولا قوة كنز من كنوز الجنة
ويقال كنز تحت العرش وذكر علما الحرف من قالها كل يوم مائة مرة
قضيت حوايجه وخرج احمد ايضا عن ثوبان رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم من يتكفل لي ان لا يسال الناس شيا واتكفل
له بالجنة قال الراوي قلت انا يا رسول الله فكان لا يسال احدا شيا
وكان اذا وقع سوطه وهو راكب لا يقول لاحد ناولنيه حتى ينزل
فياخذه وخرج ايضا عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث والذي نفسي بيده ان كنت لحالفا
عليهن لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلمة الا زاده
الله بها عزا يوم القيمة وفي رواية فاعفوا يعزكم الله ولا يفتح عبد
باب مسالة الا فتح الله عليه باب فقر وخرج البزار عن ابي هريرة
رضي الله قال قال صلى الله عليه وسلم لا يومن عبد حتى يامن جاره
بوايقه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت ان الله يحب الغني الحليم
المتعفف ويبغض البذي الفاجر السايل الملح نقل الفقها بان
الفقير ان الح في السوال لا يجوز اعطاوه ومعناه انه لا يثاب
عاطيه ولا يجوز له الاخذ ويكره له التصرف بما اخذ وخرج
ابن خزيمة في صحيحه عنه قال قال صلى الله عليه وسلم عرض علي اول
ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار فاما اول ثلاثة
يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه
ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وخرج البزار عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه رضي الله قال كانت لي عدة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعدنيها فلما فتحت قريظة
جيت لينجز لي ما وعدني فسمعته يقول من يستغن يغنه الله
ومن يقنع يقنعه الله فقلت في نفسي لا جرم لا اساله شيا
وخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

الله

صلى الله عليه وسلم ليس الغنا عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى
النفس العرض ما تقتنى من المال وغيره وفي رواية لابن حبان
انما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب وفي صحيح مسلم عن زيد
بن ارقم رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
ومن دعوة لا يستجاب خرج البخاري عن حكيم بن حزام رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا
بمن تعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن
يستغن يغنه الله اليد العليا اليد المعطية والسفلى الاخذة
وقوله خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى لان تصدق الفقير مع احتياجه
اليه لا يجوز فليبدا بنفسه وبمن يعول ولذا جاء في رواية ابن حبان
فاعطى الفضل ولا تعجز عن نفسك لا تنقص عن نفسك وفي رواية
الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الايدي ثلاثة فيد الله العليا
ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى فان اعطيت خيرا فلير
عليك وابدا بمن تعول وارضخ من الفضل ولا تلام على الكفاف قال الشارح
في قوله وارضخ من الفضل والرضخ قال ابن كمال باشا في الاصلاح والايضاح
اعطا القليل من الصدقة وقوله فان اعطيت خيرا فلير عليك
اي اثره بالملابس والماكل والمتصدق لكن بعد البداية بمن يعوله
قال الفقهاء ويقلل من الملابس الحسنة كيلا يتاذى الفقرا وقوله
ولا تلام على الكفاف اي في السوال وفي رواية للبخاري ومن
يتصبر يصبره الله وما اعطى الله احدا عطاء هو خير واوسع من الصبر وخرجه
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ليس المسكين الذي ترده اللقمة
واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنا يغنيه ولا
يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال الناس وخرج مسلم
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم قد افلح من
اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه وعلى شرطه عن فضالة
بن عبيد قال قال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدي للاسلام وكان
عيشه كفافا وقنع والكفاف ما كف عن السوال مع القناعة لا
يزيد على قدر الحاجة خرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى وفي الامثال عز من قنع
وذل من طمع خرج الطبراني عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اياكم والطمع

فانه هو الفقر واياكم وما يعتذر منه اي لانه يوقع المرء في الخجل فلم يرم منه ان يعتذر لصاحبه ليصفح وخرج الترمذي عن عبد الله بن محصن الخطمي رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم امنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها تسر به نفسه حيزت جمعت بحذافيرها باطرافها خرج الطبراني في الاوسط عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي به واحبب من شئت فانك مفارقه واعلم ان شرف المومن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس فعلم من جملة ما رويناه ان المسالة ذل خرج البخاري عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم احبله فياتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسال الناس اعطوه ام منعوه وخرج هو ايضا عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما اكل احد طعاما قط خير له من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود كان ياكل من عمل يده ولهذا قال العلماء على الاباء ان يتخذوا لاولادهم حرفة لئلا يضيعوا ويكونوا كلا على الناس وخرج ابو داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من نزلت به فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته ومن نزلت به فاقة فانزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل او اجل وفي رواية الحاكم ارسل الله له الغنى اما بموت عاجل او غنى عاجل وخرج الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من جاع او احتاج فكتمه الناس وافضى به الى الله كان حقا على الله ان يفتح له قوت سنة من حلال خرج ابن حبان وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم ان هذا المال خضرة حلوة فمن اعطيناه منها شيئا بطيب نفس منا وحسن طعمة منه من غير شره نفس بورك له فيه ومن اعطيناه منها بغير طيب نفس وحسن طعمة منه وشره نفس كان غير مبارك له فيه والشره النفس اذا اعطي استزاد ولذا قال صلى الله عليه وسلم كان كالذي ياكل ولا يشبع لا تلحفوا اي لا تلحوا في المسالة وقال ان الرجل ياتيني فيسالني فاعطيه فينطلق وما يحمل في حضنه الا النار وحقق المنذري بان ثواب الاخذ المحتاج افضل من المعطي للصدقة

للصدقة خرج الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال صلى الله عليه وسلم ما المعطي من سعة بافضل من الاخذ اذا
كان محتاجا وخرج عنه وعن انس ما الذي يعطي من سعة باعظم
اجرا من الذي يقبل اذا كان محتاجا وذكره ابن حبان في الضعفا
اقول والحديث الضعيف يعمل به في فضايل الاعمال والصدقة منها
ويحمل الحديث على ما اذا كان السايل غير ملح والله اعلم ولا ينبغي
لمن جاءه عطا من غير مسئلة ان يرده فان كان فقيرا انتفع به وان كان
غنيا فليعطه لاحوج خرج احمد وغيره عن عايذ بن عمرو رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من عرض له من هذا الرزق شي
من غير مسالة ولا اشراف فليتوسع به في رزقه فان كان غنيا
فليوجهه الى من هو احوج اليه منه وفي رواية فليتوسع به فانما
هو رزق ساقه الله اليه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعطيني العطا فاقول اعطه يا رسول الله من هو
احوج اليه مني فقال خذه اذا جاءك من هذا المال شي وانت غير مشرف
ولا سايل فخذه فتموله وان شئت كله وان شئت تصدق به قال
سالم بن عبد الله فمن ذلك الوقت كان عبد الله بن عمر لا يسال شيا ولا
يرد شيا اعطيه ولا يجوز للسايل ان يسال بالله او بوجهه او بالنبي
صلى الله عليه وسلم او باحد الاوليا العظام ولا ينبغي للمسول
بذلك ان يمتنع من الاعطا خرج الطبراني عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ملعون من سال بوجه
الله وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سايله ما لم يسال هجرا
بضم الهاء وسكون الجيم قبيحا وخرج ابو داود عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا يسال بوجه الله الا
الجنة وفي رواية للنسايي عن عبد الله بن عمرو بن عباس رضي
الله عنهم قال قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشر الناس قيل
بلى يا رسول الله قال رجل يسال بالله لا يعطي وخرج ابو داود
والنسايي وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله
عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سال بالله فاعطوه
ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم
تجدوا ما تكافيونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافيتموه وخرج
الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم

الا احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشي في سوق
بني اسرائيل ابصره رجل مكاتب فقال له تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر
آمنت بالله ما شاء الله من امر يكون ما عندي شي اعطيكه فقال المسكين اسالك
بوجه الله لما تصدقت علي فاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركة
عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندي شي اعطيكه الا ان تاخذني فتبيعني
فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال الخضر نعم اقول الحق لقد سالتني بامر عظيم اما
اني لا اخيبك بوجه ربي بعني قال فقدمه الى السوق فباعه باربعمائة
درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شي فقال الخضر له انما اشتريتني
التماس خير عندي فاوصني بعمل فقال اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير
ضعيف قال ليس يشق علي قال قم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة
نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الخضر الحجارة في ساعة
قال احسنت واجملت واطقت ما لم اكن اراك تطيقه قال الراوي قال صلى الله
عليه وسلم ثم عرض للرجل سفر فقال للخضر اني احسبك امينا فاخلفني في اهلي
خلافة حسنة قال الخضر اوصني بعمل قال اني اكره ان اشق عليك قال ليس
يشق علي قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى اقدم عليك قال فمر الرجل لسفره
فرجع وقد شيد الخضر بناءه قال الرجل للخضر اسالك بوجه الله ما سببك
وما امرك قال الخضر للرجل سالتني بوجه الله ووجه الله اوقعني
العبودية ساخبرك من انا انا الخضر الذي سمعت به سالني مسكين
صدقة فلم يكن عندي شي اعطيه فسالني بوجه الله فامكنته من
رقبتي فباعني واخبرك انه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف
يوم القيمة جلدة ولا لحم له يتقعقع فقال الرجل آمنت بالله شققت
عليك يا نبي الله ولم اعلم قال الخضر للرجل لا باس عليك احسنت واتقنت
فقال الرجل بابي وامي يا نبي الله احكم في اهلي ومالي بما شئت او اختر
فاخلي سبيلك قال احب ان تخلي سبيلي فاعبد ربي فخلى سبيله فقال
الخضر الحمد لله الذي اوثقني في العبودية ثم نجاني منها قال المنذري
رحمه الله وحسن بعض مشايخنا اسناده وفيه بعد انتهى وعلم
من الحديث ان الخضر عليه السلام نبي وهذا هو الاصح من الاقوال فعلت
○ وخضر والياس واخوة يوسف ○ يسمون عن جل الشيوخ بشهرة ○
والمراد بالخضر الذي هو نبي هو صاحب موسى عليه الصلوة والسلام وصاحب
لا الخضر اليوناني فان ذلك ليس بنبي اتفاقا وقد يعرف بانه صاحب
ارسطو والخضر النبي حي الى الان موكل بالبر والياس عليه السلام بالبحر
ويجتمعان

الرابع من ضرب
الالفاظ والمواعظ

و جميعا ان كل سنة في عرفة يوم الموقف الاعظم قال الله تعالى وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده و ياخذ الصدقات و يمحق الله الربا ويربي
الصدقات اي ينميها حتى تصير التمرة واللقمة والكسرة كالجبل يثقل الله
بها الميزان اخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب
فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل
وفي رواية الترمذي تصدقوا اخرج الحاكم عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل ليدخل باللقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع
به المسكين ثلاثة الجنة رب البيت الامر به والزوجة تصلحه والخادم الذي
يناول المسكين فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم ينس خدمنا
القبضة ما يتناوله الانسان برؤوس انامله الثلاث اخرج مسلم عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلاث ما اكل
فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه
للناس وفي رواية يا ابن آدم ليس لك من مالك الا ما لبست فافنيت
او لبست فابليت او تصدقت فابقيت اخرج الترمذي وابن ماجة
عن ابي كبشة الانماري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ثلاث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه ما نقص مال عبد من صدقة
ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله عزا ولا فتح عبد باب مسالة
الا فتح الله عليه باب فقر واحدثكم حديثا فاحفظوه انما الدنيا لاربعة
نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم
لله فيه حقا فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا
فهو صادق النية يقول لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فاجرهما
سواء وعبد رزقه مالا ولم يرزقه علما يخبط في ماله بغير علم ولا يتقي فيه ربه
ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا باخبث المنازل وعبد
لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان
فهو بنيته فوزرهما سواء اخرج مالك في الموطا قال بلغني عن عائشة
رضي الله عنها ان مسكينا سالها وهي صائمة وليس في بيتها الا رغيف
فقالت لمولاة لها اعطيه اياه فقالت لها ليس لك ما تفطرين عليه فقالت
اعطيه اياه ففعلت قالت فلما امسينا اهدى لها انسان ما كان يهدي
لها شاة وكفنها فدعت عائشة مولاتها فقالت كلي من هذا خير من قرصك
قال مالك وبلغني ان مسكينا استطعم عائشة رضي الله عنها

[illegible]

وبين يديها عنب فقالت لانسان خذ حبة فاعطه اياها فجعل ينظر اليها
ويتعجب فقالت عايشة اتعجب كم ترى في هذه الحبة من مثقال ذرة خرج
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال قال رجل
لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقة فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون
تصدق الليلة على سارق فقال اللهم لك الحمد على سارق لاتصدقن بصدقة
فخرج فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال
اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقة فوضعها في يد
غني فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على غني قال اللهم لك الحمد على سارق
وزانية وغني فاتي فقيل اما صدقتك على سارق فلعله ان يستعف
عن سرقته واما الزانية فلعلها تستعف عن زناها واما الغني فلعله
ان يعتبر فينفق مما اتاه الله وفي رواية لمسلم والنسائي فاتي فقيل له
اما صدقتك فقد تقبلت ثم ذكر الحديث خرج ابن خزيمة عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من جمع مالا حراما
ثم تصدق به لم يكن له فيه اجر وكان اصره عليه والصدقة اذا
لقت الفقير واغنته فهي افضل خرج ايضا عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم خير الصدقة ما ابقت غنا واليد العليا خير من اليد
السفلى وابدا بمن تعول تقول امراتك انفق علي وطلقني ويقول مملوكك
انفق علي وبعني ويقول ولدك الى من تكلنا قال المنذري رحمه الله
ولعل من قوله تقول امراتك الخ مدرج من كلام ابي هريرة وخرج
ايضا عنه قال قال صلى الله عليه وسلم سبق درهم مائة الف درهم
فقال رجل كيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال كثير اخذ من عرضه
مائة الف تصدق بها ورجل ليس له الا درهمان فاخذ احدهما
فتصدق به عرضه بضم العين المهملة بعدها ضاد معجمة خرج
خرج البيهقي عن الحسن رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه يقول يا ابن ادم افرغ من كنزك
عندي ولا حرق ولا غرق ولا سرق اوفيكه احوج ما تكون اليه
وخرج المنذري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى
الله عليه وسلم ان الله اذا استودع شيا حفظه فيعلم منه
ان الصدقات ودايع عند الله لا تضيع وتنمو كما مر وفي الحديث
القدسي عبدي حرك يدك انزل عليك الرزق اقول هذا عام شامل
للصنايع والسعي في الارض وتحريكها بالصدقة ايضا والله اعلم
قال

قال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ومن
فوايدها انها ترجح الميزان خرج ابن حبان عن ابي ذر رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم تعبد عابد من بني اسرائيل في صومعة
ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف العابد من صومعته فقال
لو نزلت فذكرت الله تعالى فازددت خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان
فبينما هو في الارض لقيته امراة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم اغمي عليه
فنزل الغدير يستحم فجا سايل فاوما اليه ان خذ الرغيفين ثم مات فوزنت
عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع
الرغيف او الرغيفان فرجحت حسناته فغفر له في رواية واقعها ست
ليال خرج البيهقي عن المغيرة بن عبد الله الجعفي قال جلسنا
الى رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له خصفة
بن خصفة فجعل ينظر الى رجل سمين فقلت له ما تنظر اليه قال
ذكرت حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هل تدرون ما الشديد قلنا الرجل يصرع الرجل قال ان
الشديد كل الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب تدرون
ما الرقوب قلنا الرجل لا يولد له قال الرقوب الرجل الذي
له الولد لم يقدم منهم شيئا قال اتدرون ما الصعلوك
قلنا الرجل الذي لا مال له قال ان الصعلوك كل الصعلوك
الذي له مال لم يقدم منه شيئا خرج الترمذي عن انس
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله
الارض جعلت تميد وتكفا فارساها بالجبال فاستقرت فعجبت
الملايكة من شدة الجبال فقالت يا ربنا هل خلقت خلقا
اشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا فهل خلقت خلقا اشد
من الحديد قال النار قالوا فهل خلقت خلقا اشد من النار
قال الما قالوا فهل خلقت خلقا اشد من الما قال الريح قالوا
فهل خلقت خلقا اشد من الريح قال ابن ادم اذا تصدق
بصدقة بيمينه فاخفاها بشماله وخرج ابن حبان
في صحيحه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله عز وجل فاما الذين
يحبهم الله فرجل اتى قوما فسالهم بالله ولم يسالهم بقرابة
بينهم وبينه فمنعوه فتخلف رجل باعقابهم فاعطاه سرا

لا يعلم بعطيته الا الله والذي اعطاه وقوم ساروا ليلتهم
حتى اذا كان النوم احب اليهم مما يعدل به فوضعوا رؤسهم
فقام رجل يتملقني ويتلو اياتي ورجل كان في سرية فلقي
العدو فهزموا فاقبل بصدره حتى يقتل او يفتح له والثلاثة
الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغني
الظلوم وفي رواية ابن حبان عوض الغني الظلوم
والبخيل الظلوم لكنه الظلم والسر به من القوم لا
وافضل الصدقة على القريب فانها مضاعفة خرج
ابن خزيمة عن سلمان بن عامر رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم
ثنتان صدقة وصلة وفي رواية له وعلى القريب صدقتان
صدقة وصلة والقريب يعم ذا الرحم المحرم وغيره وعند
الفقهاء كل ذي رحم محرم فلو اوصى لاقاربه او لذي
قرابته للاقرب بالاقرب من كل ذي رحم محرم منه ولا يدخل الولد
والوالد والوارث وخرج احمد عن حزام بن حكيم رضي
الله عنه قال جاء رجل يسال النبي صلى الله عليه وسلم عن الصدقات
ايها افضل قال على ذي الرحم الكاشح اي القاطع المضمر
للعداوة وخرج الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لا يعذب الله
يوم القيمة من رحم اليتيم ولان له في الكلام ورحم يتمه وضعفه
ولم يتطاول على جاره بفضل ما اتاه الله وقال يا امة محمد
والذي بعثني بالحق لا يقبل الله من رجل صدقة وله قرابة
محتاجون الى صلته ويصرفها الى غيرهم والذي نفسي بيده
لا ينظر الله اليه يوم القيمة وخرج ايضا عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم ايما رجل اتاه
ابن عمه يساله من فضله فمنعه منعه الله فضله يوم القيمة
قلت لم ننظر الى مورد والا فالمراد مطلق القرابة
وهذا مؤيد ايضا ان القرابة تعم غير ذي الرحم المحرم عند
علماء الحديث والله اعلم وخرج النسائي عن بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك
امك ثم امك ثم اباك ثم الاقرب فالاقرب

ثم خرج الطبراني

الطبراني عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله فضلا أعطاه
الله إياه فيبخل عليه إلا أخرج الله له من نار جهنم حية
يقال لها شجاع يتلمظ فيطوق به واصطناع المعروف ونحوه
منه من ذلك القرض خرج هو أيضا عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم كل قرض صدقة وخرج
هو أيضا عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر
أمثالها والقرض بثمانية عشر وخرج البيهقي عن عبد الله
بن مسعود رضي الله قال قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
يقرض مسلما قرضا مرة إلا كان كصدقتها مرتين وخرج
الترمذي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم من منح منيحة لبن أو ورق أو أهدى زقاقا كان له
مثل عتق رقبة أراد بالورق الدراهم منحها تصدق بها
قال المنذري ويعني به القرض قوله لفظا منح يعارضه
أهدى زقاقا دل عليه والله أعلم ومن المعروف إنظار
المعسر والوضع عنه خرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا إلى ميسرته أنظره
الله بذنبه إلى توبته وخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال صلى الله عليه وسلم من أراد أن تستجاب دعوته وأن تكشف
كربته فليفرج عن معسر وخرج الطبراني عن أم سلمة رضي
الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف
تقي مصارع السوء والصدقة خفيا تطفئ غضب الرب وصلة الرحم
تزيد في العمر وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم
أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة
وأول من يدخل الجنة أهل المعروف وخرج الترمذي عن أسامة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صنع إليه معروف
فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء وخرج الطبراني
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس
وخرج عبد الله ابن الإمام أحمد عن النعمان بن بشير رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير

ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث برحمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب ، والمستورة ثواب المتصدق من بيت زوجها بالاذن خرج الشيخان عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المراة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما اكتسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من اجر بعض ، الاذن تعلم بالله لا اله والله اعلم ومن حسنه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته بالحق ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها معناه ينبغي ان لا يغبط احد الا في هذين الخصلتين اولئك الذي هذه صفتهم لهم درجات عند ربهم يعني مراتب بعضها فوق بعض بحسب الاعمال والاحوال ذكل واحد راض بمرتبته وترى انها اعلا من غيرها في الحديث في الجنة مايه درجة ما بين كل درجة ودرجة مايه عام وروي خمسمايه عام وفي الحديث ايضا ان في الجنة مايه درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احديهن لوسعتهم ولهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم مقرونا بالاكرام والتعظيم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا خوف لا بال هم فيها مخلدون في النعيم المقيم قوله تعالى الله نور السموات والارض قال ابن عباس هادي اهلها فهم بنوره الى الحق يهتدون وقال الضحاك اي منورها بالملايكة في السماء وبالانبيا فيها ومنور الارض بالعلماء والمومنين وقال مجاهد الله نور السموات والارض مدبر الامور فيهما وقال الحسن البصري الله نور السمات منورها بالشمس والقمر والنجوم والارض بالاشجار والنبات مثل نوره اي الله اي نور هداه اي نور هدايته في قلب المومن بالايمان او مثل نوره الذي هو القران لانه نور من الله منزل على نبيه او مثل نوره اي نور طاعته او مثل نوره بالرسالة بنبيه المخلوق من نوره واضافة الله على كون المراد منه غير الله اضافة تشريف وتفضيل كمشكاة كقنديل وقيل المشكاة كوة لا منفذ لها والتي لها منفذ فكوة فيها مصباح ضوء وسراج المصباح في زجاجة قال الزجاج ذكرت الزجاجة لان الضوء فيها ابين من غيرها

ويقال

وقيل ما توضع فيه فتيلة القنديل مشكاة والزجاجة القنديل وهذا
اقرب **الزجاجة كانها كوكب دري** بكسر الدال والراء مهموزا اي دافع
اي كما ان الكوكب دافع للشياطين فكذا النور دافع للظلمة او بضم
الدال مهموزا شديد الانارة وغير مهموز منسوب الى در الصدف
شبه انارته لصفائه وحسنه وان كان الكوكب اضوء من الدر
ولكن فضل الدر عليه لصفائه وقيل الزهرة او المشتري او المريخ
او عطارد **توقد** المصباح اي انار **من شجرة مباركة زيتونة**
اي من زيت شجرة مباركة لكثرة البركة لان الزيت اصفى الادهان
واضوؤها وهو ادام لا يحتاج في استخراجه الى عامر بل كل احد يستخرجه
ومن فوائده انه مصح من الباسور وفي الحديث كلوا الزيت وادهنوا به
فانه شجرة مباركة والزيتون اول شجرة نبتت بعد الطوفان يورق
من اعلاه الى اسفله ولا يسقط ورقه ايام الشتاء وقيل اراد به زيتون
الشام لانه في الارض المباركة **لا شرقية ولا غربية** لان الشام لا شرقي
ولا غربي وقيل لا نابت في شرقيه وغربيه تصيبه الشمس طلوعا
وغروبا فيكون اضوء زيتا او معناه لا يضرها شمس ولا ظل
او معناه معتدلة لا يضرها حر الشرق ولا برد الغرب او انه ليس
من اشجار الدنيا اذ لو كان من اشجارها لكان شرقيا او غربيا **يكاد**
زيتها يضيء لصفائه **ولو لم تمسسه نار** تصيبه نار اي من
قبل ان تصيبه نار **نور على نور** اي نور المصباح على نور الزجاجة
اختلف اهل العلم في معنى التمثيل فقيل التمثيل لنور محمد
صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح
فيه النبوة توقد من شجرة مباركة هي شجرة النبوة يكاد نور محمد
يضيء ويتبين ولو لم تمسسه نار اي ذلك النور وقيل المشكاة
جوف محمد والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعله الله
فيه وقيل ذلك النور لا شرقي ولا غربي اي لا يهودي ولا نصراني
توقد من شجرة مباركة ابرهيم نور على نور قلب ابرهيم و
قلب محمد صلى الله عليهما وسلم وقيل المشكاة ابرهيم والزجاجة
اسمعيل والمصباح محمد عليهم السلام سماه الله مصباحا
كما سماه سراجا منيرا كما سماه سراجا منيرا توقد من شجرة مباركة هي ابرهيم
عليه السلام لم يك يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما
لان النصارى يصلون الى الشرق واليهود الى الغرب يكاد نبينا

يضي ولو لم تمسسه نار اي يكاد حسن محمد يضي للناس من قبل
ان يوحي اليه نور علي نور نبي من نسل نبي نور محمد علي نور ابرهيم
عليهما السلام وقيل التمثيل لنور قلب المومن فالمشكاة
نفسه والزجاجه قلبه والمصباح ما جعل الله فيه من الايمان
والقران في قلبه توقد من شجرة مباركة هي الاخلاص فهو كالشجرة
التي التفت بها الاشجار لا تصيبها الشمس لا طلوعا ولا غروبا
فكذا المومن احترس من ان يصيبه شي من الفتن فهو بين اربع
خصال ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان حكم عدل وان قال صدق
يكاد قلب المومن يضي لمعرفة الحق من قبل ان يتبين له لموافقته
اياه نور علي نور فهو يتقلب في خمسة انوار قوله نور وعمله نور
ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الي النور يوم القيمة او نور
علي نور نور الايمان علي نور العمل او نور الايمان والقران
وقيل المصباح القران والزجاجه قلب المومن والمشكاة
فمه ولسانه والشجرة الوحي يكاد زيتها يعني حجة القران يضي وان
لم يقرا نور علي نور يعني القران مع ما اقام الله للناس من الدلايل
قبل نزوله يهدي الله لنوره لدين الاسلام او القران من يشا
من اصحاب البصيره ويضرب الله يبين الله الامثال للناس
تبيينا ليس فوقه بيان تقريبا للافهام والله بكل شي عليم
لا يخفي عليه شي فصل في صلوة الضحى وما جا بها من
حديث متفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي بثلاث
لا ادعهن حتى اموت بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحي وان
اوتر قبل ان ارقد وخرج احمد ومسلم وابو داود عن ابي ذر رضي الله
عنه يصبح علي كل سلامي من احدكم صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة
صدقة وكل تهليلة وكل تكبيرة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر
صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحي وخرج احمد
وابو داود عن بريدة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول في الانسان ستون وثلاث مائة مفصل فعليه ان يتصدق عن كل
منها صدقة قالوا فمن الذي يطيق ذلك يا رسول الله قال النخاعة
في المسجد يدفنها او الشي ينحيه عن الطريق فان لم يقدر فركعتي الضحي
تجزي عنك وخرجا ايضا والترمذي عنه وعن ابي الدرداء ونعيم
رضي الله عنهم عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال قال ربكم عز وجل
ابن

[illegible]

ابن آدم صل لي اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره وخرج
احمد ومسلم وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى اربع ركعات ويزيد ما شاء
الله قال الامام النووي في رياض الصالحين والافضل ان
يصلي الضحى عند اشتداد الحر وارتفاع الضحى وساق في ذلك
حديثا عن مسلم عن زيد بن ارقم انه راى قوما يصلون الضحى
من الضحى فقال اما لقد علموا ان الصلوة في غير هذه الساعة افضل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الاوابين حين ترمض
الفصال بفتح التاء والميم والضاد المعجمة يشتد الحر وفي رواية لاحمد
خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون الضحى
ووقتها بعد ارتفاع الشمس قدر رمح ووقتها المختار ربع
النهار لتكون في كل ربع منه صلوة للخبر المتقدم عن زيد بن ارقم
واقلها ركعتان تقرا فيهما الاخلاص والكافرون لكن من غير
دوام لئلا يهجر باقي القرآن اكتفاء بالوارد والكمال اربع
والاكمل ست واختلف في اكثرها فقيل اثنى عشر
والمعتمد ثمان كما حققه الرملي في شرح المنهاج قال ابن
حجر في شرح المنهاج ان حديث الاثنى عشر ضعيف لكنه يعمل به في
فضائل الاعمال قال شيخنا شيخ الاسلام ناقلا عن المنية
ان اقلها ركعتان واكثرها اثنى عشر واوسطها ثمان وهو
افضلها لثبوته بفعله وقوله عليه السلام واما اكثرها فبقوله
وهذا الوصلي لانه بسلام واحد اما لو فصل فكلما زاد كما افاده
ابن حجر العسقلاني في شرح البخاري انتهى اقول وكلامنا
يأباه لان القواعد عندنا انه يكره الزيادة على اربع بتسليمة في نفل [margin: اربع صح]
نفل النهار قال المولى الرملي وصلوة الضحى هي صلوة
الاشراق كما افتى به الوالد انتهى قال المحقق ابن حجر في شرح
المنهاج ومما لا يسن جماعة ركعتان عقب الاشراق بعد خروج
وقت الكراهة وهي غير الضحى انتهى اقول علم منه انه لم
يطلق الاشراق ولا الضحى عليها ولعل اطلاق الاشراق
عليها اصطلاح الفقهاء والا فالسنة لم ترد الا بلفظ الضحى
واما ما اخرجه صاحب عمدة الاحكام ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الصلوة بعد الصبح حتى تشرق الشمس

استشارت

وبعد العصر حتى تغرب فمعنى استشارت تشرق تمني بالارتفاع يقال
شرقت الشمس طلعت واشرقت ارتفعت وفيه اشارة الى
ان النافلة مطلقا عند نا وعند مالك واحمد تحرم في الاوقات
الثلاث كما خرجه مسلم والترمذي واحمد وابو داود وابن
ماجة والنسائي عن عقبة بن عامر انه قال ثلاث اوقات
ساعات نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلي فيهن
او نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع
وحين تقوم قايم الظهيرة حتى تزول وحين تضيف للغروب
حتى تغرب تضيف للغروب تغرب منه اراد وقت التغير
ومذهب الشافعي تكره كل نافلة مطلقة لا سبب لها
في هذه الاوقات وحقق شيخنا في رسالة خاصة
في الاوقات الثلاث بان النفل مطلقا باطل في هذه
الاوقات سواء كان بسبب ام لا قال المحلي في شرح المنهاج
النفل المطلق غير منعقد في هذه الاوقات ومثله في
شرحه لابن حجر وهو مذهب احمد وخرج احمد ومسلم
عن عمرو بن عبسه قال قلت يا نبي الله اخبرني عن الصلوة
قال صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلوة حتى تطلع الشمس
وترتفع فانها تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد
لها الكفار ثم صل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى
يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلوة فان حينئذ تسجر
جهنم فاذا اقبل الفي فصل فان الصلوة مشهودة محضورة
حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها
تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ولابي
داود نحوه واوله عنده قلت يا رسول الله اي الليل اسمع
قال جوف الليل الاخر فصل ما شئت فان الصلوة مشهودة
حتى تصلي الصبح وخرج له البغوي آخرا قلت يا نبي
الله فالوضوء حدثني عنه قال ما منكم رجل يقرب وضوءه فيمضمض
ويستنشق ويستنثر الاخرت خطاياه وجهه وفيه وخياشيمه
مع الماء ثم اذا اغتسل وجهه كما امره الله الاخرت خطايا وجهه
من اطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الاخرت
خطايا يديه من انامله مع الماء ثم يمسح راسه الاخرت
خطايا

خطايا راسه من اطراف شعره مع الماء فاذا غسل قدميه
الى الكعبين الا خرجت خطايا رجليه من انامله مع الماء فان
هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو له
اهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كهيئته
يوم ولدته امه فصلوة الاشراق ممنوعة عندنا
بالاتفاق ولم يقل بها احد من الحنفية فصلها بنيتها
واعتقاد سنيتها بدعى لعدم اطلاق هذا الاسم
عليها في السنة وانما هي الضحى ولا ينبغي ان يصرح
بها بين العوام على القول بها في اصطلاح لئلا يصليها
العوام بمجرد الطلوع فكم من سنة محقق سنيتها
متروكة لان درء المفاسد اولى من جلب المصالح
اذ العوام كالهوام والله اعلم ومن فوائد الضحى انها تنفي
الفقر وتجلب الرزق وتكفر الصغاير وان كانت مثل زبد البحر وتذهب
ضيق الصدر وغير ذلك جاء في الحديث من صلى الضحى ثنتى عشرة
ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب وفيه ركعتان من
الضحى تعدلان عند الله حجة وعمرة متقبلتين وتسمى الاوابين
كما في حديث زيد بن ارقم السالف وتسمى ايضا بصلاة الابرار
كما افاده السيوطي في رسالة له خاصة بذلك وسماها ايضا
النهار بصلاة الابرار **في بيوت** في مساجد **اذن الله ان ترفع**
بالبنا قال ابن عباس المساجد بيوت الله في الارض تضيء لاهل السما
كما تضيء النجوم لاهل الارض قيل المراد بها اربع مسجد مكة وقبا والمقدس
وتقدم في هذا الكتاب ان من جملة من بناه ابرهيم وابنه اسمعيل عليهما
السلام والثاني والثالث بناهما النبي صلى الله عليه وسلم والرابع بناه
داود وابنه سليمان عليهما السلام **ويذكر فيها اسمه** يتلى فيها كتابه
ويهلل ويعظم لكن يكون الذكر بلا رفع صوت في الحديث افضل الذكر
الخفي وخير الرزق ما يكفي والايات والاحاديث شاهدة بذلك عن الحسن
البصري مهر الحور في الجنة كنس المساجد وعمارتها وعن انس رضي الله
عنه من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون
له ما دام ذلك في المسجد ومن حقه السلام على من فيه غير مصل
الا ان لم يكن فيه احد او كانوا في الصلوة قال السلام علينا من ربنا وعلى
عباد الله الصالحين وغير المعتكف لا يبيع فيه ولا يشتري والمعتكف

والمدينة صح

بيان ان ضعيف ... وهذا ان الحديث فضائل الاعمال يعمل به ... صح

ذلك بلا احضار السلعة ولا ينشد فيه ضالة فان فعل قيل له
لا رد الله عليك ضالتك ولا يسل فيه سيف ولا يرفع فيه
صوت الا للمتفقهة قيل وللذاكرين ذكرا صحيحا وقيل ان الاخفا
افضل ولا يتحدث فيه بحديث الدنيا فقد ورد ان التكلم
بالكلام المباح فيه ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وكما ياكل
البهيم الحشيش في الحديث من تكلم في المساجد بكلام الدنيا
احبط الله عمله اربعين سنة ويكره الاكل والشرب والنوم فيه
لغير المعتكف فان اراد شيئا من ذلك نوى الاعتكاف واقله عندنا
على المفتى به ساعة زمانية ويلزم داخله ان يتعاهد نعله عند
الدخول فيه ولا باس بلبس القبقاب ايام الشتاء كما افاده
شيخي شيخ الاسلام علاء الدين افندي في مختصرنا ذي الصوفية
قال وهو بدعة حسنة اقول لا باس به لمن لا يخشى السقوط
والايذاء والله اعلم ولا يبصق فيه ولا ينازع احدا سبقه الى مكان
منه ولا يتخطى الرقاب ولا يمر بين يدي المصلي ان كان المسجد
صغيرا وان كان كبيرا انما يحرم المرور موضع سجوده وفي الحديث
لو يعلم المار ماذا عليه من الوزر لوقف اربعين خريفا اي سنة
ولا يفرقع فيه اصابعه اقول بل فيه وفي غيره لانه
اما من فعل الشيطان او من قوم لوط ويجنب الصبيان
والمجانين والنجاسات ويكثر فيه من ذكر الله تعالى بلا غفلة
في الحديث ياتي على امتي زمان يكون حديثهم في مساجدهم امر
دنياهم ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم وجا يدنى بالمساجد
يوم القيامة كالسفن مكللة بالدر والياقوت تشفع
لاهلها يستحب يصلي فيها بالغدو والاصال بالغداة والعشي
الصلوات الخمس والتطوعات تنبيه تحية المسجد في الحديث اذا دخل
احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين اي في وقت غير كراهة
من الاوقات المتقدم ذكرها فان دخل وقت كراهة يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ويسبح ويهلل فانه يقوم مقام تحية
المسجد وصلاة الفرض ينوب عنها وتكفي تحية مرة واحدة
لمن تكرر دخوله فيه وفي الحديث من خرج الى صلاة مكتوبة وهو متطهر
فاجره كاجر الحاج المحرم ومن مشى الى تسبيح الضحى لا ينصبه
الا اياه فاجره كاجر المعتمر وصلاة على اثرها صلاة لا لغو بينهما كتاب
في

في عليه رجال التنكير يفيد كراهة خروج النسا الي المساجد
للجمعة والجماعات والعظات في زماننا عجوزا كانت المراة او شابة
لا تلهيهم تشغلهم تجارة خصت بالذكر اعظم ما يشغل الانسان
من الامور الدنيوية عن الصلوات والطاعات اراد به الشرا ان
وقع على البيع ايضا ولا بيع عن ذكر الله عن حضور المساجد للصلوة
واقام الصلوة اداءها في اوقاتها فان موخرها عن وقتها
ليس مقيما لها وان سقطت عنه اي لا يكتسب هذا الاجر واعاد
ذكر اقامتها مع انه المراد من ذكر الله لانه اراد باقامتها حفظها
حفظا اوقاتها عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان في السوق
فاقيمت الصلوة فقام الناس واغلقوا الحوانيت ودخلوا المساجد
قال فيهم نزل رجال لا تلهيهم الاية وايتاء الزكوة المفروضة
قال ابن عباس ايتاؤها اذا حضر وقتها لم يحبسوها وقيل
الاعمال الصالحة قوله والاول اظهر لقرانها بالصلوة والله اعلم
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب بين الخوف والرجا تخشى الهلاك
وتطمع في النجاة وتتقلب فيه الابصار من هوله الي اي ناحية
يوخذ بهم الى ذات اليمين او الشمال ومن اين يوتون الكتب امن
قبل اليمين او الشمال يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا
من الاشتغال بذكر الله من اقام الصلوة وايتا الزكوة ويزيدهم
من فضله ما لم يستحقوه باعمالهم والله يرزق من يشا بغير
حساب لان نعمه لا تحصى قوله تعالى والمومنون والمومنات
بعضهم اوليا بعض في الدين والاتفاق في الكلمة والعون
والنصرة قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان وقال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما
او مظلوما ما نصله بمنعه اي نهي الظالم عن الظلم وعلم من الاية
ان الكفار لا ولاية لهم على المسلمين كما قال تعالى ولن يجعل الله للكافرين
على المومنين سبيلا حتى لو كان للصغير المسلم ذو رحم محرم كافر يلي
عليه اقاربه المومنون دونه وان لم يكن له احد من المسلمين
فالولاية للقاضي نظرا وصيانة وتزويجا ولا وراثة بينهما
لان الارث قاض بالولاية وهي منقطعة باختلاف الدين
وكذا الشهادة واما غسل قريبه الكافر فانه مخير فيه ان
شا غسله غسل الثوب النجس والقاه في حفرة وان شا دفنه

الى اهل ملته واما بالعكس فليس لكافر ان يغسل مسلما يامرون بالمعروف بالايمان والطاعة وجهات الخير وينهون عن المنكر الشرك والمعاصي وجهات الشر وما لا يعرف شرعا قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال صلى الله عليه وسلم لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله شراركم على خياركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم والزمان قد تقهقر حتى صار فيه المنكر معروفا والمعروف منكرا ولذا قال صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا وخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فاستطاع ان يغيره بيده فليفعل فان لم يستطع بيده فبلسانه فان لم يستطع بلسانه فبقلبه وذلك اضعف الايمان وعنه قال صلى الله عليه وسلم لما سئل ما افضل الجهاد قال كلمة عدل عند سلطان جائر وعن الامام الشافعي رضي الله عنه اشد الاعمال ثلاثة الجود من قلة والورع في خلوة وكلمة حق عند من يرجى خيره ويخاف شره اشد الاعمال ما لست اعمله اتواها وقال مالك بن دينار من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه قال كذا رايته في التوراة ويامر وينهى باللطف لقوله تعالى فقولا له قولا لينا ولا يعيب مبتلى وانما يدعو الا اذا كان متهتكا لعله يرجع اثر ذلك قيل لا تعيب مبتلى بما فيه فلو عابه يبتليك الله ويعافيه قالت الفقهاء بان الستر في الحدود افضل الا على المتهتك في الحديث من ستر سترا اي من ستر عيوب عبد ستره الله في الدارين ولذا قالوا ايضا يقول في السرقة اخذ لا سرق احيا للحد ورعاية للستر واذا راى الانسان ذا معصية حمد الله الذي عافاه منها وراى محمد بن المنكدر رجلا يكلم امراة في خربة فقال ان الله يراكما سترنا الله واياكما قال سليمان التيمي ما اغضبت احدا قط فقبل منك قالوا وينبغي لمن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ان يكون هو بنفسه ممتثلا حتى يقبل قوله قال تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ولو علم ان احدا يتعاطى منكرا فان غلب على ظنه انه لو نهاه قبل منه فعل والا لعدم الفائدة كما لو راى على ثوب غيره نجاسة مانعة ان وقع في قلبه انه لو اخبره غسلها فعل والا لا

الاخبار

الاخبار بفيد والالا لاحضر اهل المعاصي فلو اتفق له عن
غير قصد لا يمنع جا في الحديث من حضر معصية وكرهها فكانه
غاب عنها ومن غاب عنها ورضيها كان كمن شهدها وعن حذيفة
ميت الاحياء من لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه وقال
بلال بن سعد المعصية اذا اخفيت اضرت بصاحبها واذا اعلنت
ولم تغير اضرت بالعامة وقلت اقول من اسر سريرة البسه الله
رداها هذا اخلاف اتفاق الكفار واهل البدع فعلى النفاق
يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم عن الانفاق ق
في وجوه الخير نسوا طاعة الله فنسيهم من رحمته اي تركهم فيها
لان النسيان في حقه تعالى محال فقوله تعالى نسوا الله فنسيهم
للمشاكلة ويقيمون الصلوة المفروضة في اوقاتها من غير ترك
ولا اخلال ويؤتون الزكوة المفروضة عليهم بلا امهال وتحري
حيلة اسقاطها ويطيعون الله فيما امر به ونهى عنه ويطيعون
الرسول في ذلك ايضا اولئك سيرحمهم الله برحمته العامة
عبر بالسين اشارة منه تعالى الى قرب ذلك منهم ان الله عزيز
حكيم قادر على رحمتهم حكيم بتنعيمهم لان الحكمة وضع الشيء
في محله ولهذا لا يظلم ربنا احدا لمخالفة الظلم الحكمة وعد الله
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا من غير انتقال ومساكن منازل طيبة في جنات
بساتين عدن وعدن معناه الاقامة اي محل الاقامة يقال
عدن بالمكان اقام به وعن ابن مسعود عدن اوسط الجنة
وعن عمرو بن العاص انه اسم قصر في الجنة حوله البروج والمروج
له خمسة الاف باب لا يدخله الا نبي او صديق او مؤمن وعن
الحسن انه من ذهب وعن عطا انه نهر في الجنة بساتينه
على حافتيه وعن مقاتل انه اسم لاعلا درجة في الجنة حولها
البساتين محدقة فيها عين التسنيم مغطاة حتى يدخلها اهلها
الانبيا والصديقون والشهدا والصالحون ومن شا الله من المؤمنين
ورضوان من الله رضي منه عنهم اكبر افضل من ذلك الجامع
لرؤيته التي هي اعظم النعم في الجنة ذلك هو الفوز العظيم
الواو وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى عز وجل لاهل الجنة يا اهل الجنة هل

قوله طا في الحديث الفردوس ربوة الجنة واوسطها واعلاها ومنها تفجر انهار الجنة ان تكون عدن اوسط واوسط او حاكم عادل والفردوس والله اعلم

رضيتم فيقولون يا ربنا وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعطه
احدا من خلقك فيقول تعالى افلا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون
يا ربنا واي شي افضل من ذلك فيقول تعالى احل عليكم رضواني
فلا اسخط عليكم بعده ابدا قل يا ايها الناس اهل مكة وغيرهم
اني رسول الله ارسلت من قبل الله تعالى اليكم جميعا
مامور باظهار الدعوة والرسالة فانه صلى الله عليه وسلم قبل
هذا النداء المامور به من عند ربه كان يدعو واحدا بعد واحد
وسرا ايضا فامره ذلك بالامر بسبب نزول الاية ليعلمنا
الله تعالى بعموم رسالته الى جميع الانس والجن حتى للملايكة
والجمادات تشريفا لها وتفخيما لشانه فان كل نبي كان في
مرسلا لقومه فسبب بعثته وشهرته ولما قال اني رسول الله
اليكم ودعاهم الى الايمان قال له مشركوا مكة من ارسلك
قال الله الذي له ملك السموات والارض لا
اله الا هو لا معبود سواه فانه مالك للسموات والارض
ومن فيهما من اهلهما لانه خالقهم ورازقهم يحيي الخلق من العدم
للاية ويميت عند انقضاء الاجل وبعث الاحيا في الدنيا
ويحيي الاموات في الاخرة فامنوا بالله ورسوله محمد
النبي الامي قال ابن عباس رضي الله عنهما لاصحابه وجلسائه
هو نبيكم كان اميا لا يكتب ولا يقرا ولا يحسب وقال النبي صلى
الله عليه وسلم انا امة امية لا نقرا ولا نكتب ولا نحسب منسوب
الى الام اي هو على ولدته امه او منسوب الى امته اذ اصله
امتي سقطت التا للاضافة كما سقطت من المكي والمدني
او منسوب الى ام القرى مكة الذي يومن بالله يصدق
بوحدانيته وكلماته اياته المنزلة عليه وعلى من قبله
من الانبيا والمرسلين وقرئ وكلمته واريد به عيسى عليه
السلام واتبعوه فيما يامركم به وينهاكم عنه لعلكم تهتدون
من الضلالة والتعليق بلعل مع ان الهداية باتباعه صلى الله
عليه وسلم محققة اشارة منه تعالى الى ان الانسان يكون في
جميع شؤونه على الخوف من الله تعالى ثم اخبر تعالى عن قوم موسى من
بني اسرايل بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكاينين على الاستقامة
فقال ومن قوم موسى امة طايفة محقون يهدون
بالحق

بالحق يرشدون ويدعون غيرهم من الناس الى الحق او يهدون بمعنى
يهتدون اي يستقيمون على الحق والاول اقرب وبه بالحق يعدلون
يحكمون ويقيمون عليه لا يجورون نزلت في كعبد الله بن سلام واصحابه
قال الكلبي والضحاك هو لا سبط من اسباط بني اسرائيل قال البغوي
وهو الاصح سالوا الله ان يفرق بينهم وبين سائر الاسباط
من بني اسرائيل الذين قتلوا انبياءهم فتبرؤا منهم ففتح الله لهم طريقا فساروا
سنة ونصفا حتى خرجوا الى ما وراء الصين باقصى المشرق تجري من الرمل
يسمى نهر اوداف فهم هناك حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا ليس لاحدهم
مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويصحون بالنهار ويزرعون لا يصل
اليهم منا احد قال ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
رفقه جبريل عليه السلام ليلة اسري به اليهم فكلمهم وكلموه فقال لهم جبريل
اتعرفون من تكلمون قالوا لا فقال جبريل هو محمد صلى الله عليه وسلم النبي
الامي المنصوص عليه عندكم في التوراة آمنوا به فآمنوا به وقالوا يا
رسول الله ان موسى عليه السلام اوصانا ان من ادرك منكم احمد فليقرئ
عليه مني السلام فرد صلى الله عليه وسلم على موسى وعليهم السلام
ثم اقرأهم عشر سور من سور القرآن نزلت بمكة ولم تكن فيها فريضة
غير الصلوة والزكوة فعلمهم اياها وامرهم بفعل بعضهما من الصلوة
والزكوة وامرهم بان يقيموا اماكنهم وكانوا يعظمون السبت ويسبتون
فامرهم ان يصلوا يوم الجمعة ويتركوا تعظيم السبت ورجع صلى الله
عليه وسلم من ليلته ولما تمنى موسى عليه السلام ان يكون من
امة محمد صلى الله عليه وسلم اوحى الله اليه انك لن تدركه فقال
موسى عليه السلام رب اني اتيتك بوفد بني اسرائيل فجعلت وفادتنا
لغيرنا فانزل الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون فرضي موسى عليه السلام فصل في ذكر الله تعالى
ومجالس الذكر قال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى ولذكر الله اكبر
وقال سعيد بن جبير الذكر طاعة الله من اطاع الله فقد ذكره ومن
لم يطعه فليس بذاكر وان اكثر التسبيح وتلاوة الكتاب وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله
عز وجل الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله فيمن عنده وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سيارة فضلا يبتغون مجالس

الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم حف بعضهم بعضا باجنحتهم
حتى يملوا ما بينهم وبين السما الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا
الى السما فيسالهم الله تعالى وهو اعلم بهم من اين جيتم فيقولون جينا
من عند عباد لك في الارض يسبحونك قال فيقول لهم تعالى وما يسالوني
قالوا يسالونك جنتك قال ويقول لهم تعالى وهل راوا جنتي قالوا لا اي رب
قال كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد سوالا فيقول
تعالى ومم يستجيرون فيقولون يستجيرون بك من النار فيقول لهم
وهل راوا ناري قالوا لا فيقول لهم كيف لو راوا ناري فيقولون
لو راوها لكانوا اشد استجارة قالوا ويستغفرونك فيقول لهم تعالى
قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوني واجرتهم مما استجاروني فيقولون
يا رب فيهم فلان عبد خطا انما مر بهم فجلس معهم فيقول تعالى وله قد غفرت
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وعن ابي هريره رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني
وتحركت بي شفتاه وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت وعن ابي الدردا
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه الا انبيكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطا الذهب
والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا
وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وعن عبد الله بن بشر رضي الله
عنه قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي
الناس خير فقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ثم قال يا رسول الله اي
الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله وعن
ابي هريره رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم سبق المزدون
قيل وما المزدون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
قال العتبي المزدون الذين ذهب اترابهم وبقوا يذكرون الله عز وجل
يقال فزد الرجل بفقهه واعتزل الناس براعاة الامر والنهي وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول
الله اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة فقال الذاكرون الله
كثيرا فقيل يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله فقال صلى الله
عليه وسلم لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى ينكسر او يختضب
دما لكان الذاكر الله كثيرا افضل منه درجة والله اعلم
قوله تعالى

قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب مفاتح خزائنه لا يعلمها الا هو
في الحديث مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم احد ما تغيض الارحام الا
الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر الا الله ولا تدري
نفس بأي ارض تموت الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله
تنبيه قال الشيخ علاء الدين افندي المفتي بدمشق ان الله تعالى اطلع نبيه
على المغيبات الخمس قبل وفاته عليه السلام علم قال الضحاك مفاتح
الغيب خزائن الارض وعلم نزول العذاب وقال عطاء ما غاب عنك
من الثواب والعقاب وقيل انقضاء الآجال وقيل احوال العباد
من السعادة والشقاوة وخواتيم اعمالهم فانها مبنية على
الهداية فالسعيد سعيد الازل والشقي شقي الازل وعن ابن مسعود
رضي الله عنه اوتي نبيكم علم كل شيء الا مفاتح الغيب وعرفت ما مر عن
شيخنا فتنبه وقيل مفاتح الغيب علم ما سيكون كيف يكون وما لم
يكن ان لو كان كيف يكون ويعلم ما في البر والبحر ما حدث فيهما و يعلم
عدد ما تسقط من ورقة من شجر الا يعلمها يعلم عدد ما يبقى على
الشجر ويعلم كم انقلبت بطنا لظهر الى ان سقطت على الارض
اي وهي نازلة من اصلها ولا حبة في ظلمات الارض بطونها او
تحت الصخرة تحت الارضين فان الله تعالى لما اراد خلق الارض نظر نظر هيبة
الى الماء فجمد اعلاه لهيبته تعالى وصار ارضا فذهبت على وجه الارض وتأتي
من غير سكون فامر الله ملكا ان ينزل تحت الارض لتوسوا فاخرج
احدى يديه من طرفها وبيده الاخرى من طرفها الاخر فارست وهو لم
يكن لها فلم يبق لرجلي الملك قرار فجعلت الصخرة باذن الله تحت رجليه
فاستقر ولم يبق للصخرة ما يرسيها فخلق الله لها ثورا له ستون
الف قرن ما بين القرن والقرن مسافة خمسمائة عام فحمل الصخرة
على احدها فلم يبق له قرار فخلق الله سمكة فحملته والسمكة
تحملها الماء والماء حمله الهواء والهواء تحته الظلام وتحت الظلام سجين
ما تحت ذلك الا الله تعالى ولا رطب ماء او عمران ولا يابس حجر او خراب
التي تذهب اليها ارواح الكافرين وههنا انقطع علم الخلائق فلا يعلم
البوادي وقال عطاء ما ينبت وما لا ينبت وقيل الرطب الحي واليابس
الميت والموات من الارض وقيل الرطب واليابس عبارة عن كل
شيء الا في كتاب اللوح المحفوظ او علم الغيب او القرآن مبين يبين بعضه بعضه
بعضا او بين الاعجاز او البرهان او الاحكام يعرف منه باستنباط
المجتهدين رضي الله عنهم وهو الذي يتوفاكم ينيمكم بالليل يقبض ارواحكم

ويعلم ... والمستقر في ... [illegible]

ابن كثير ... [illegible]

الموت

قبضا غير مشابه لتعلق والمراد تعطيلها ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار
ثم يبعثكم يوقظكم فيه اي النهار ليقضى اجل الحياة بالموت مسمى في
الكتاب الذي اراد به عزرائيل عليه السلام ثم اليه تعالى مرجعكم
في الاخرة بالبعث بعد الموت ثم ينبئكم يخبركم بما كنتم تعملون في
الدنيا بالحساب عليه واعطا كتب الاعمال ذات اليمين والشمال فيجازي
على حسب الاعمال من خير او شر وهو القاهر الحاكم فوق عباده
اي عليهم ويرسل عليكم حفظة ملائكة حافظين لكم ولاعمالكم من
الجن ومن السباع والمضرات كما قال وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين حتى اذا جاء احدكم الموت باخراج روح ذي الروح وعدم
حركته توفته رسلنا ملك الموت واعوانه يقبض الاعوان روحه
ويدفعونها الى عزرائيل بامر الله او بامر ملك الموت فكانه هو القابض
وقيل اراد بالرسل عزرائيل عليه السلام وجمع على طريقة التعظيم
كما في قوله تعالى ونضع الموازين والله اعلم حكي ان الله تعالى جعل
الدنيا بين يدي ملك الموت كالمائدة الصغيرة يقبض منها حيث امر
فاذا كثر المقبوضون يدعو الارواح فتجيبه وهم لا يفرطون
لا يقصرون فيما امروا به ثم ردوا الملائكة او العباد بالموت
والبعث الى مولاهم الحق من مومن وكافر مع ان الكافر
لا مولى لهم فالمعنى في حقهم مولاهم من يتولى امرهم
وعملهم او اريد المومنون خاصة او اريد ودخل
الكفار بالمعنى المذكور تبعا الا له الحكم الا للتنبيه اي تنبهوا
فان له القضاء دون خلقه وهو اسرع الحاسبين لا احتياج
فيه الى فكر وروية وعقيدة ومراماته باب
في فضيلة سترة المصلي واستحبابها عن عوف بن ابي جحيفة عن
ابيه رضي الله عنهما قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في قبة
حمراء من ادم ورايت بلالا اخذ وضوء النبي والناس يبتدرونه فمن
من اصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصب منه شيئا اخذ من
بلل يد صاحبه ثم رايت بلالا اخذ عنزة فركزها وخرج النبي
صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء مشمرا صلى الى العنزة بالناس
ركعتين ورايت الناس والدواب يمرون بين يدي العنزة
العنزة مثل نصف الرمح او اكبر لها سنان مثل سنان
الرمح والعكازة نحوها قال محي السنة فيه دليل على
طهارة

طهارة الماء المستعمل وان سترة الامام سترة للقوم وكلا
محي السنة بان الحديث يدل على طهارة الماء المستعمل نظرا الى ان
افعاله صلى الله عليه وسلم موضوعة للتشريع والا ففضلاته
طاهرة فكيف ما استعمله من الماء وتوجيه للتشريع اي
وبيان الحكم والا فلا يجوز لواحد ان ياخذ من اعضائه
بلل المستعمل لانه مستقذر في حقنا واما ما استعمله فلا
يقاس علينا والله اعلم ويستحب الدنو من السترة قال
محي السنة بحيث يكون بينه وبينها قدر امكان السجود وكذا بين الصف
والصف عن سهل بن ابي خيثمة قال قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى
احدكم فليستتر وليقترب من السترة وفي رواية عنه اذا صلى
احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلوته ويجعلها
مستحبا على احد حاجبيه واقلها قدر ذراع ولا يكفي الوضع
ولا الخط في الاصح وجاز تركها اذا لم يواجه المصلي طريقا او من
المرور والذي حققه ابن كمال باشا في التبيين ان الاصح ان
الموضع الذي يكره فيه بين يدي المصلي موضع صلوته من قدمه
الى موضع سجوده ولو صلى الى الظهر قاعد حائلا وما نقله
ابن الكمال في الصحرا والمسجد الكبير كما قيد به شيخنا في شرح التنوير
واما في المسجد الصغير فيكره المرور ما بينه وبين حائط القبلة اي
ما لم يكن هناك سترة وقال في الظهيرية يكره المرور في الصغير
اذا كان بينهما ما دون الصفين وعليه الفتوى انتهى والفارق
بين المسجد الكبير والصغير العرف والله اعلم ويدرا المار بتسبيح
او اشارة ويكره بهما وتدرؤه المرأة بالتصفيق ويكره لها بغيره
عن ابي جهيم رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار
بين يدي المصلي ماذا عليه لكان يقف اربعين خيرا من ان يمر بين يديه
قال ابو النضر لا ادري اقال اربعين يوما او شهرا او سنة وجاء
في حديث اخر لان يقف احدكم مائة عام خير له من ان يمر بين يدي
اخيه وهو يصلي وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم اذا صلى احدكم الى شيء يستره من الناس فاراد احد ان يجتاز
بين يديه فليدفع في نحره فانما هو شيطان اقول فليدفع في نحره
محمول على بعض الناس وعلى الزجر والا فالدفع بالتسبيح او الاشارة
كما مر وقد بينا فليدفع في نحره الى بالاشارة الى جهته وقوله

فانما هو شيطان معناه ان الشيطان حمله على ذلك ويحتمل ان يكون
شيطانا على بابه لان الشيطان هو المارد من الجن والانس وانما
يكون للمصلي ان يدفع المار اذا صلى الى ستره والا فليس له ذلك لتفريطه
وفيه دليل على ان العمل القليل لا يبطل الصلوة ولا يضر المار بين يدي
المصلي ولو كلبا اسود عند الجمهور **فصل** فيما ورد في اجابة
المؤذن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن وعن جابر رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم من قال حين سمع النداء اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة الوسيلة القربة
قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا كمثل
ما يقول ثم صلوا علي فمن صلى علي صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لي
الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي ان تكون الا لعبد من عباد الله وارجو
ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة واذا بلغ
الحيعلتين يقول السامع لا حول ولا قوة الا بالله قالها معوية رضي
الله عنه حين سمع من مؤذن الحيعلتين وقال هكذا فعل النبي
صلى الله عليه وسلم وعن عمر رضي الله عنه كان اذا سمع المؤذن
الشهادتين يقول وانا اشهد ان لا اله الا الله وانا اشهد ان
محمدا رسول الله وفي حديث عمر رضي الله عنه كان اذا وصل المؤذن
في اخر اذانه الى لا اله الا الله قال النبي مثله ثم قال من قالها من
قلبه دخل الجنة ويجيب الاقامة كالاذان فاذا وصل المقيم
الى قد قامت الصلوة يقول اقامها الله وادامها كذا نقل
النبي صلى الله عليه وسلم واذا قال المؤذن في الفجر الصلوة
خير من النوم قال سامعه صدقت وبررت والدعاء بين
الاذان والاقامة فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله فضلنا المؤذنون فقال عليه السلام قل
كما يقولون فاذا فرغت فسل تعطه وعن انس رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم اذا نادى المنادي فتحت ابواب السما وابواب الجنة
واستجيب الدعا وقال ابو هريرة رضي الله عنه ان ابواب السما تفتح عند
زحف الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند الاقامة للصلوة
المكتوبة

[illegible]

المكتوبة فاغتنموا الدعا ومقتضاه ان الدعا لا يرد والله اعلم
خرج الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من حفظهن فهو ولي حقا
اي يتولى الله امره ويحفظه من المضرات ومن ضيعهن فهو
عدو لي حقا اي لرسوله ومن عادى رسول الله عادى الله
تعالى الصلوة المفروضة الخمس والجمعه ودخل في ذلك الوتر فانه
واجب عندنا ايها الحنفيه ودخل في ذلك صلاتا العيد فانهما
واجبتان عندنا ايضا والمراد من حفظها صلوتها في اوقاتها
بتمام هيئاتها فاحراما عن وقتها كبيرة وان ترك فرضا من
فرايضها المنصوص عليها بطلت او شيئا من واجباتها كان نقصت
على النقصان فان كان الوقت باقيا يجب اعادتها في غير وقت
كراهة وان كان الوقت وقت كراهية او خرج الوقت مضت
على النقصان ولا تعاد فيتوب ويستغفر ان لا يعود لمثلها
وان ترك سنة من سننها ارتكب كراهة التنزيه ولا تعاد
ولو كان الوقت باقيا والصيام صيام رمضان والمراد اداوه
في وقته ولا يوخره عن وقته الا بعذر لمرض وسفر وحبلى وامراة
خافتا على ولدهما فلهما الافطار والقضا والجنابه اي
الغسل من الجنابة كالغسل من الحيض والنفاس في حق المراة
والمضيع لهذه عدو لله فيعاقبه ويهينه وان انكر
فرضيته ما ذكر فهو كافر في المجمع عليه وخرج الطبراني في
الاوسط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم ثلاث من فعلهن ثقة بالله لوجهه لا لغرض
واحتسابا للاجر عنده كان حقا على الله على طريقة
الفضل لا الايجاب ان يعينه في معايشه وطاعته ووفقه
لما فيه رضاه وان يبارك له في عمره ورزقه من سعى في
فكاك في خلاص رقبة من الرق بعتقها او بالتسبب في ذلك
ثقة بالله واحتسابا لا لغرض اي من غير موجب ككفارة فان
الله يعتق بكل عضو منها عضوا منه من النار كان حقا
على الله ان يعينه وان يبارك له كرر ذلك للتشويق
والترغيب ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا ولم يخش
العيلة متوكلا على الله وممتثلا لامر نبيه في قوله تناكحوا
تناسلوا كان حقا على الله ان يعينه على الانفاق

وعلم عليه [illegible] انه حديث [illegible] صحيح

وعلى تحصيل المهر بنية ذلك وان بارك له في زوجته بان
لو فقهها للقيام بحقه ومن احيا ارضاً ميتة بان جعلها مسجد
او مدرسة لاقراء العلوم او احياها للعافية بان جعلها بيتا
او بستانا فانا او فقها على قسته وجعل اخر ذلك لجهة بر كان
افضل ثقة بالله واحتسابا عليه بعمارتها لجهة خير كان
حقا على الله ان يعينه على احيائها وان بارك له
فيها وفي ثمرها خرج البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله ان لا يرد لهم دعوة
مع توفر الشروط اعظمها ان ياكل ويشرب ويلبس من الحلال ليكون نفسه طاهرا
ورد المظالم الى اهلها وتحقق الاجابة مع حضور القلب دعوة الصائم
ما دام صائما حتى يفطر يدخل وقت الافطار بغروب الشمس والى ان
يستعمل مفطرا وهذا اوجه حتى انه اذا دعى بعد الغروب كان اسرع اجابة
ودعوة المظلوم على الظالم حتى ينتصر بان ينتقم ممن ظلمه بيده
او بلسانه مثلا بمثل او ينتقم له احد من خلق الله او ينتقم الله له منه
بتسليط احد عليه ولو بالوقوع في الامراض المهلكة ودعوة المسافر
سفر طاعة كما هو المتبادر فيدخل فيه سفر الحاج حتى يرجع
الى وطنه وخرج البيهقي هكذا ثلاث دعوات مستجاب لهن
لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد لولده عن
ابي هريرة اما دعوة المظلوم فقالوا وان كان فاجرا ففجوره على نفسه وكذا
وخرج احمد في مسنده عنه هكذا ثلاث دعوات لا شك فيهن دعوة
الوالد على ولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم اما دعوة الوالد على
ولده ان كان الولد كافرا او غاليا في العقوق لا يرجى بره لوالده ثم
قالوا ويدخل في الصائم المريض وغيره وخرج البيهقي عنه ايضا
قال قال صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يرد الله دعاهم الذاكر الله كثيرا
والمظلوم والامام المقسط اي العادل في رعيته وتحري الداعي
اوقات الاجابة عند القيام الى الصلوة وعند لقا العدو وما بين الاذان
والاقامة وعند نزول المطر ودعوة المريض حتى يبرا وفي ساعة من الليل
وفي ساعة من الجمعة وفي موقف عرفة ومزدلفة ودعوة الحاج حتى
يصدر والغازي حتى يرجع وعند روية الكعبة والدعا عند اقشعرار
الجسد وعند رفع العبد يديه الى ربه وعند خشوع القلب وتقديم
الدعا الثنا على الله تعالى والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ربنا اتنا في الدنيا ...

يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة لوقت الصلوة من يوم الجمعة في
يوم الجمعه اراد به الله النداء بين يدي الامام عند جلوسه على المنبر
للخطبه لانه المعهود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس
على المنبر اذن بلال بين يديه ثم كان كذلك زمن ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما ولما كثر الناس زمن عثمان رضي الله عنه زيد النداء الذي
على المنارة فثبت الامر على ذلك والى يومنا فكان الاذانان سنة
احدهما سنة نبويه والاخرى سنة الخلفا الراشدين المامور اليها
بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين المهديين
من بعدي وسمي يوم الجمعة بيوم الجمعه لان الله تعالى جمع فيه خلق
ادم ويقال انه تعالى فرغ من خلق الاشيا فيه فاجتمعت فيه المخلوقات
ويقال لاجتماع الجماعات فيه للصلوة وكان اسمه اولا العروبة
واول ما سميت الجمعة او لتعريب العرب زمن اسمعيل عليه السلام
ويقال اسماها بذلك كعب بن لؤي وعن ابن سيرين ان اهل المدينة
تجمعوا لها قبل ان يقدم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل
بها قران وهم الذين سموها جمعه فقال بعضهم لبعض لليهود يوم يجتمعون
فيه كل اسبوع وللنصارى كذلك ونريد ان نجعل لنا يوما نجتمع
فيه لذكر الله تعالى ونصلي فيه لليهود السبت وللنصارى الاحد
فلنجعل العروبة لنا ثم انزل الله في ذلك قرانا بعد مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم وعن كعب بن مالك كان اذا سمع
النداء ترحم لاسعد ابن زرارة فقال له ابنه عبد الرحمن يا ابت اذا
سمعت النداء اسمعك ترحمت لاسعد بن زرارة فقال لانه اول من
جمع بنا فقلت يا ابي كم كنتم يومئذ قال اربعون ولما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينه نزل في قبا فاقام بها الاثنين والثلاثا
والاربعا والخميس واسس ذلك المسجد واقام به الجمعه وكان
عليه السلام ياتيه ماشيا كل سبت وتارة راكبا فيصلي فيه ركعتين
فخرج يوما من عند اهل قبا قاصدا المدينه فادركته الجمعة في واد
لبني سالم بن عوف فاتخذ في ذلك الموضع مسجدا فجمع الناس فيه وخطب
فاسعوا فامضوا الى ذكر الله واعملوا بطاعته وليس المراد من السعي
الاسراع في المشي بل العمل وعن قتاده فاسعوا الى ذكر الله بالقلب
والعمل وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار

ولا تسعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا انتهى مسلم فان احدكم
اذا عمد الى الصلوة فهو في الصلوة والمراد بذكر الله الصلوة او موعظة
الامام والمراد من الاقامة في الحديث الاذان وذروا البيع اي وذروا الشرا
ولو مع السعي لانه مبطئ للساعي ومشتغل له وانما يجب بعد الاذان
الذي على المنارة في زماننا وهو الاصح وعليه الفتوى وقال الطحاوي
بالزوال وقال الزهري بخروج الامام وعند الشافعي بالاذان
الثاني سمع النداء وهو يأكل او يشرب ان خاف فوت الجمعة او مكروه
لا جماعة تركه فيسعى يريد الجمعة وحوائجه ان كان معظم مقصوده
الجمعة نال الثواب وبهذا نعلم ان من شرك في عبادته فالمعتبر
الاغلب القشروني اذا دخل المصر يومها ان نوى المكث فيه ذلك
اليوم لزمته وان خرج قبل وقتها فلا تلزمه او خرج بعد الوقت
حرم الخروج قبل ان يصليها ولا يلزم مسافرا دخل المصر يوم
الجمعة ولم ينو اقامة نصف شهر وان عزم ان لا يخرج ذلك اليوم
فان نوى الاقامة لزمته ولا باس بالسفر يومها اذا خرج
من عمران المصر قبل دخول وقت الجمعة وعند الشافعي قبل الفجر
لا بعده الا لخوف ضرر التخلف عن الرفقة او كان السفر واجبا
او كان يمكنه اقامتها في الطريق ولا تصح في القرى خلافا للشافعي
وموافقيه ذلكم اي ما ذكر من السعي وترك البيع والشرا خير لكم من
المبايعة وعدم السعي ان كنتم تعلمون مصالح انفسكم وشرط وجوبها
التكليف والحرية والذكورة والصحة من مرض مانع للحضور وعمى واقعاد
ورجل وشرط لصحة ادائها المصر عندنا فلا تصح في القرى الا اذا
مصرها الامام بان اذن فيها ببنا مسجد لتقام فيه وحضور ثلاثة
رجال الا الامام عندنا والخطبة وكونها قبلها في الوقت وكره [illegible]
من خروج الامام من البيت المعد للجلوس فيه لاجل الخطبة ورقيا
من تسل المنبر ونقل قدمه لقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا في التفسير نزلت في الخطبة ولقوله عليه الصلوة والسلام
اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام فتحرم الصلوة ولو قضا الا ترتيب
لها ويتم السنة في الاصح مع تخفيف القراءة وكلما حرم في الصلوة
حرم فيها كأكل وشرب ودخل في قوله ولا كلام الدعاء والقراءة
والتسبيح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتشميت العاطس
والسلام ورده بلا فرق بين قريب وبعيد ولا باس بالاشارة بيده
او راسه

او راسه او عينه او حاجبه وتحريم صلوة الظهر يومها بجماعة
في الموضع الذي تقام فيه او يسمع منه النداء ونقل ابن الملقن
ان يوم الجمعه افضل من يوم عرفة الا اذا اتفق يوم الجمعه وقال ومن
فيه خطيئة مسلم كان كمن صام يوما في سبيل الله واليوم في سبيل الله
بسبعماية يوم وان ليلة الجمعه افضل من ليلة القدر في بعض الروايات
عن الامام احمد لانها معلومة دون ليلة القدر ومن مات يومها او
ليلتها وقي من عذاب القبر وفتنته اي لا يسأله الملكان عليهما السلام
ولقي الله ولا حساب عليه واعتق برکتهما من النار ولا كلام في
كون صلوتها افضل من التطوع لانها اتوي فرايض الصلوة على الاطلاق
ومن مات يومها وليلتها عد من شهد الاخر وطبع عليه بطابع
الشهدا ومن صلي فيه الفجر على النبي صلي الله عليه وسلم
لم يمت حتى يري مقعده في الجنه وفيه ساعة وهي عند نا بعد
العصر من غير تقييد بساعة الغروب لا ما بين الخطبتين ويومها
افضل من ليلتها وهو خير ايام الاسبوع في الحديث ما طلعت الشمس
ولا غربت في يوم افضل من يوم الجمعه فيه ساعة لا يوافقها عبد
مومن يدعو فيها بخير الا استجاب الله له ولا يستعيذ من شر الا
اعاذه منه وشهر رمضان خير الشهور كما ان يوم الجمعة خير الايام
وليلة القدر خير الليالي ومكه خير بقاع الارض ومحمد خير الخليقه
ولا يكره افراد يومه بالصوم في الاصح واما افراد ليلته بالقيام
فيكره لقوله عليه السلام لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي
وندب للامام والماموم قبل ثني الرجل والكلام قراة الفاتحة والاخلاص
والمعوذتين سبعا سبعا فانه حرز من الشيطان في الحديث قال صلي
الله عليه وسلم من قرا اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل ان يثني رجله
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين سبعا غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر وفي رواية اعاذه الله من السو الي الجمعة الاخرى
وفي رواية واعطي من الاجر بعدد من يومن بالله وسوخ المسنة
عن ذلك وان كان ايصال السنة افضل الا انه عملا بالوارد وفي الحديث
ايضا يغفر الله ليلة الجمعة لاهل الاسلام اجمعين ومن خصايص يومها وليلتها
قراة سورة الكهف في الحديث من قرا سورة الكهف يوم الجمعه سطع له نور
من تحت قدميه الى عنان السما يضي له يوم القيمة وغفر له ما بين الجمعتين
وفي الحديث ايضا من قرا ليلة الجمعه او يوم الجمعة سورة الكهف اعطي

نورا حيث يتراها الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة ايام وصلى
عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفي من الدا والدبيلة وذات الجنب
والجذام وفتنة الدجال وفي الحديث ايضا من قرا سورة الكهف فهو معصوم
ثمانية ايام من كل فتنة وهذا مطلق يشمل قراتها في اي يوم واي ليلة شا
قال العلامي ومن كتبها وجعلها في زجاج ضيق الراس كالقمقم وجعلها
في منزله امن من الفقر والدين ومن اذى الناس مع اهله ولم يحتج الى
احد ابدا وفي بعض الاثار من قرا ليلة الجمعة يسن غفر له او يومها
وليلتها حم الدخان بنى الله له بيتا في الجنة وعن انس رضي الله عنه
من قال يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بفضلك عمن سواك وبحلالك
عن حرامك لم تمر عليه جمعتان حتى يغنيه الله تعالى وفي بعض الاثار يا غني
يا حميد يا مجيد يا مبدي يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن
حرامك والقني بفضلك عمن سواك رزقه الله من حيث لا يحتسب
واغناه عن خلقه ولم تمر عليه جمعة الا حصل له ذلك في بعض الروايات
وبفضلك عمن سواك باسقاط الفني وفي بعضها باسقاط يا مجيد
وللجمعة فضائل فمنها انه من قال بعد ما تنقضي سبحان الله وبحمده
مائة مرة غفر له مائة الف ذنب ولوالديه اربعة وعشرون الف ذنب وما
شي افضل من فجر نهارها من صلاه بالجماعه غفر له ومن صلى الضحى يومها
ركعتين كتب له ما يحسنه ومحي عنه مائة سيئة وان صلاها
اربعا رفع له اربعمائة درجة في الجنة ومن صلى يومها عشر ركعات قبل
خروج الامام يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والاخلاص عشر مرات ثم
يقول اثر ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله لم يسال الله شيئا الا اعطيه ومن صلى بين الجمعة وصلوة
العصر ركعتين يقرا في كل ركعة الفاتحة مرة واية الكرسي مرة والفلق
خمسين مرة في الاولى وفي الثانية مع الفاتحة الاخلاص احدعشر مرة وسورة
الناس خمسا وعشرين مرة فاذا فرغ قال لا حول ولا قوة الا بالله خمسين
مرة لم يخرج من الدنيا حتى يرى رب العزة في المنام ويرى مكانه في الجنة
حكي ان رجلا من سمرقند كان عاصيا وقال كان سبب توبتي اني حضرتني
صلوة الجمعة وقد هرب حماري الى البادية وبستاني محتاج الى السقي وقال
جاري ان لم تسق بستانك الساعة لا تعود لك النوبة الا بعد مدة
وكان لي دقيق في الطاحون فقدمت الصلوة على ذلك كله ففاض الما
على بستاني حتى روي واما الحمار فقصدته الذئاب فهرب الى منزلي
واما

واما الدقيق فذهب رجل من جيراني للطحن فغلط فطحن دقيقي فلما جا
منزله عرفت زوجتي الجوالق فاخذته وذلك كله ببركة صلوة الجمعة وحكي
ان مطرف ابن عبد الله التابعي خرج ليلة الجمعة الى الجامع على فرسه
فتنور له سوطه فراى الاموات على قبورهم فقالوا هذا مطرف خرج
الى الجامع للجمعة قال لهم مطرف او تعرفون يوم الجمعة قالوا نعم ونعرف ما
يقول الطير فيه قال وما يقول قالوا يقول سلام سلام من يوم صالح
ومن ترك ثلاث جمعات متواليات فقد نبذ الاسلام وراء ظهره
اخرجه من غير عذر خرج البيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة
ليس فيها ساعة الا ولله فيها ستمائة الف عتيق من النار وجا
ايضا يعتق الله في يومها وليلتها مائة الف عتيق من النار كلهم
استوجبوا النار ويسن لها الاغتسال لقوله صلى الله عليه وسلم
من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل ولا يجب واما
قوله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم واجب بمعنى
ثابت وليس فيه سنة خلاف بين الائمة الاربعة على ما حققه
صاحب الجمع في شرحه والمراد سنة في الاصح عندنا للصلوة لا
ليومها لان الصلوة افضل من الوقت والكلام فيه كالعيد فلو انتقض
وضوءه الذي في ضمن الغسل فصلى بوضوء اخر مستقل لم يحصل السنة
في الاصح والا كان محصلا ولو اغتسل قبل يوم مع بقاء الطهارة وجا
في الحديث قال صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه
ذنوبه وخطاياه فاذا اخذ في المشي كتب له بكل خطوه عشرون حسنة
فاذا انصرف من الصلوة اجيز بعمل مائتي سنة ويستحب ان يتزين
باحسن الثياب واحسنها اغلاها ثمنا وان كانت غير بيضاء وفضل
البياض فعن البخاري عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يمينه رجلان يوم
احد عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد هما جبريل وميكائيل
عليهما السلام في الحديث قال صلى الله عليه وسلم البسوا
من ثيابكم البياض فانها خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم قال العلما
والجديد افضل والحكمة في كون كسوة الكعبة سودا اصل
لان السواد لا يقبل التغير اشارة الى ان هذا الدين المحمدي لا
يتغير ولا يتبدل الى يوم القيمة وما بعده وانما كان لباس

اهل الجنة الاخضر لان الخضرة دليل الحياة فاهلها احيا لا يموتون
ابدا ويتطيب بما له رايحة لا لون قال ويكره لغير الامام
مستحب قال صلى الله عليه وسلم من راح في الساعة
الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما
قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا
اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة
ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب وفي رواية
اهدى بيضة وفي رواية فكانما قرب عصفورا ومن راح
في الساعة السادسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج
الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملايكة
عند المنبر يستمعون الذكر فمن جا بعد ذلك فانما جا لحق
الصلوة وليس له من الفضل قال الساعة الاولى الى طلوع
الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى انبساطها
والرابعة والخامسة بعد الضحى الاعلا الى الزوال قال
الامام فالمستحب ان يروح بعد الزوال ويكثر الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها قال
صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلوة علي في الليلة الغرا
واليوم الازهر يعني يوم الجمعة وليلتها وفي الحديث
قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم جمعة وليلة جمعة
مائة من الصلوة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوايج
الاخرة وثلاثين من حوايج الدنيا ووكل الله بذلك ملكا
يدخله علي في قبري كما يدخل على احدكم الهدايا ان علمي بعد
موتي كعلمي في الحياة وتستحب الصدقة فيه خاصة
كذا في مختصر الاحيا للغزالي اقول وقوله خاصة لم يظهر لي فيه
فايدة لان الصدقة مشروعة في كل الاوقات والله اعلم وقال فيه
ويستحب ان لا يجلس اذا دخل المسجد حتى يصلي اربع ركعات يقرا فيها
ايتي قل هو الله احد وقال بعضهم ان يستوعبها بها الجمعة للاخرى كان
سببا لكفارة ذنوبه الواقعة ما بين الجمعتين وللاذكار
فضايل كثيرة فمنها ما اخرجه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير في يوم

مائة

مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد
بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وفيه عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان
كانت مثل زبد البحر وفيه من حديث سهيل عن سمي قال قال
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده
لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه
ومن جملة الاذكار التحميد خلف الامام خرج هو ايضا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام
سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وله كيفيات اربع ربنا لك
الحمد ربنا ولك الحمد اللهم ربنا لك الحمد اللهم ربنا ولك الحمد وفضلها
على هذا الترتيب وخرج ايضا عنه ان فقرا المهاجرين اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا رسول الله قد ذهب اهل الدثور
بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال رسول الله وما ذاك فقالوا
يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق
ويعتقون ولا نعتق فقال صلى الله عليه وسلم افلا اعلمكم شيئا
تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون
احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله
قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلوة ثلاثا وثلثين
مرة فرجع المهاجرون الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع
اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال صلى الله عليه
وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشا وعن ابي صالح الله
اكبر وسبحان الله والحمد لله حتى يبلغ ثلاثا وثلاثين وللبخاري
عن ابي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم لفقرا المهاجرين افلا اخبركم
بامر تدركون به من كان قبلكم وتسبقون به من جا بعدكم
ولا ياتي احد بمثل ما جيتم به الا من جا بمثله تسبحون في دبر كل
صلوة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا وخرج عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم من سبح في دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين
وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فذلك
تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك

لك له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير غفرت له خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر وفي سهيل احدى عشر احدى عشر
احدى عشر ومن الادعية الواردة تسبل السلام من الصلوة
اخرجه الحميدي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه يدعو اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار
ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ومن صنايع الخير
يدعى صاحبها من ابواب الجنة خرج ايضا عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم من انفق زوجين في سبيل الله نودي من ابواب الجنة وفي
نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب
الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل
الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ما على احد يدعى من تلك
الابواب ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال صلى الله عليه وسلم
نعم وارجوا ان تكون منهم يا ابا بكر ومن صنايع الخير ما تضمنه قوله
صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا
في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال
فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وفي رواية
ورجل معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ومن الفضايل
ما خرجه ايضا عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم
من منامه فليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه
ومن جملة الاذكار التي كان يذكرها النبي صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلا
شي بعده ومن الاذكار الواردة حين ياوي الانسان الى الفراش
ما خرج عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه
فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول
باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان
ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين ومن الفضايل التحجيل
خرج عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان امتي يوم القيمة يدعون
غرا محجلين من اثار الوضو فمن استطاع ان يطيل غرته فليفعل وفي
رواية

روايةٍ عنه قال صلي الله عليه وسلم انتم الغر المحجلون يوم القيمة
من اسباغ الوضو فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله وقال
سمعت خليلي صلي الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المومن حيث
يبلغ الوضو وخرج عن ابي مالك قال قال صلي الله عليه وسلم
ترد امتي علي الحوض وانا اذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل
عن ابله قالوا يا رسول الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم
تردون علي غرا محجلين من اثار الوضو وليصدن عني طائفة منكم
فلا يصلون فاقول يا رب هولا من اصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل
تدري ما احدثوا بعدك وفي رواية عنه قال قال صلي الله عليه
وسلم ان حوضي ابعد من ايلة من عدن لهو اشد بياضا من الثلج
واحلا من العسل باللبن ولآنيته اكثر من عدد النجوم واني لاصد
الناس كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله
اتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون علي
غرا محجلين من اثر الوضو عن عبد الله بن الزبير رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا سلم من صلوته
قال بصوته الاعلا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو علي كل شي قدير ولا حول ولا قوة الا بالله ولا نعبد الا اياه
له النعمة وله الفضل وله الثنا الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون المخلص الذي يعبد الله ولا يشرك به شيئا
وعن سعد بن ابي وقاص انه كان يعلم بنيه هذه الكلمات ويقول
كان يتعوذ بهن النبي صلي الله عليه وسلم دبر الصلوة وهي اللهم
اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من البخل واعوذ بك من ارذل
العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر دبر الصلوة
اخرها قبيل السلام او بعده والجبن ضد الشجاعة اي الخوف
وارذل العمر الهرم وهو زمان ذهاب القوة ونقصان العقل
واستنقاص الشبان به وفتنة الدنيا للغني بعدم القيام بحقها
وللفقير بارتكاب المحرمات خرجها البغوي في المصابيح
وخرج عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال اخذ النبي عليه السلام
بيدي فقال اني لاحبك يا معاذ فقلت واني احبك يا رسول الله
قال لا تدع ان تقول دبر كل صلوة اللهم رب اعني علي ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك وفيه ان من احب احدا يريد له كل خير ويدل عليه

ارذل العمر الهرم وعدم الفهم
فيه كما صغيرا
يرد الي ضعف

وخرج عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول دبر كل صلوة مكتوبة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد المكتوبة
المفروضة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف
انقضا صلوة النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير اعني عقيب
الصلوة الذي يعقب التسبيح والتحميد خرجه البغوي
في المصابيح وخرج ايضا عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقعد الا مقدار ما
يقول اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام ياذا الجلال
والاكرام منك السلام النجاة من المكروهات تحصل للعباد
اليك يرجع السلام اي بدؤه منك وعوده اليك في حالتي الايجاد
والاعدام أتى له والقعود هذا المقدار لاجل تدارك السنة
ووصلها بالفرض ولا يضر الفصل بهذا القدر واما في صلوة
الصبح والعصر فلا سنة فيقعد ما شاء وخرج عن ثوبان
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف
من صلوته استغفر الله ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام انت السلام السالم
من التغير وصفات الحوادث ومنك السلام يرجى ويستوهب
ويستفاد منك يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اي اعبدوا
الله ووحدوه واطيعوه والمتقي من يقي نفسه ما يضره في الاخرة
والتقوى اجتناب المحرمات والورع اجتناب الشبهات وللتقوى
مراتب الاولى اتقا العذاب بالتبري عن الكفر قال تعالى
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها اي الزمهم كلمة
لا اله الا الله وطهرهم عن الكفر والثانية اتقا الماثم
من الكبائر والصغائر ومن ذلك ايضا والثالثة اعلاها
وهي اتقا ما يشغل سره عن الحق ومنه قوله تعالى واتقوا
الله حق تقاته واصل التقوى تلك الكلام في الحديث قال
صلى الله عليه وسلم التقى ملجم اي ساكت عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال يوما لابن اخيه يا ابن اخي ترى الناس ما اكثرهم قال
نعم قال لا خير فيهم الا تائب او تقي يا ابن اخي ترى الناس ما اكثرهم
قال

قال ثم قال لاخر فيهم الاعلم ومتعلم ومعنى التقوى التوقي والتحصن قال صلى الله عليه وسلم الصوم جنة اي وقاية من الشيطان المغوي على المعاصي ومن النار والمتقي فوق المومن والطايع قيل نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم واحد سبع مرات الاولى قال جبريل يا محمد تقول لك من اطاعني من امتك كما ينبغي جازيته كما ينبغي الثانية يقول لك انظر الى جوارح المومن من امة محمد السبعة فان اطاعني بواحد منها وعصاني بستة وهبت الستة له الثالثة يقول لك من تاب من امتك من معاصيه اخرجته منها كيوم ولدته امه الرابعة يقول لك من اصر من امتك على المعصية ابتليته بالاسقام حتى اطهره منها الخامسة يقول لك من اذنب ذنبا من امتك وهو يعلم انه اسا غفرت له ولا ابالي السادسة يقول لك اني احمي على امة محمد الهاوية اي يعني يوما في الصيف وايضا يعني في الشتا ليصلهم من حرها وزمهريرها لتكون ذلك حظهم منها فلا يعذبون بها يوم القيمة السابعة يقول لك اذا قامت القيامة احاسب امة محمد حساب المولى الكريم اللطيف للعبد الذليل الضعيف ٥ وما احسن قول القايل شعر ٥

٥ يا رب في الدنيا سترت عيوبنا ٥ نرجوك يوم البعث ايضا تستر ٥
٥ ان الذنوب وان عظمن فانها ٥ في جنب عفوك كلها تستحقر ٥
٥ يا ذا الذي وسع الخلايق فضله ٥ ان انت لم تغفر فمن ذا يغفر ٥

٥ وما احسن قول الاخر واجاد ٥ وهو

٥ حاسبونا فدققوا ٥ ثم منوا فاعتقوا ٥ هكذا سيمة الملوك بالمماليك يرفقوا ٥ ان قلبي يقول لي ٥ ولساني يصدق ٥ كل من مات مومنا ٥ ليس في النار يحرق ٥ ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة من الاعمال المنجية او المهلكة فعلى الانسان ان يحاسبها قال امير المومنين عمر رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزن قيل المومن قوام على نفسه يحاسبها لله وانما خف الحساب على قوم حاسبوا انفسهم وشق الحساب على قوم اهملوا في ذلك فطوبى لمن حاسب نفسه ونظر الى طاعاته من افعاله واقواله ونياته ونظر في مكياله وميزانه فكانه يرى الجنة وما فيها من النعم

حد

٦ مطلب فوايد تفيد عوام

لا يغفر الذنوب

٧ ويعلم ان له ربا تصنيف عوام

٩ في الحديث القدسي من علم اني ذو مغفرة على ان اغفر له غفرت له ولا ابالي تصنيف عوام

والانسان ان نوبت الكبائر لا يغفر له يريد لبعض هؤلاء هم كما وقع لبعض عشيقيا تائبا او جمل كبير فاذا عظم فلا تنفع عن يحاسبوا كما تقول تصنيف عوام

المقيم والنار واهوالها فقال للنفس ماذا تريدين فقالت ان
ارد الى الدنيا فاعمل صالحا غير الذي كنت اعمل فقال لها فرضي
انت في الدنيا فاعملي فرايض العبد الفرايض ويجب النوافل
وخبر انه المعاصي والنوافل وماسبح وهي الاوقات الفاضلة
وليحاسب نفسه على الفرايض ادا او قضا وان ارتكب المعاصي
تداركها بالتوبة المستوفاة الشروط نعم توبة ابن
الصمه حاسب نفسه وكان عمره ستين عاما فحسب اياما فبلغت
احدى وعشرين الف يوم وخمسماية يوم فصرخ قائلا يا ويلتى
القى الملك باحدى وعشرين الف ذنب وخمسماية ذنب فخر ميتا
فاذا بهاتف يقول يا لها ركضة الى الفردوس فانظر
يا اخي لمثل هولا فيا ليتك نعني يبلغ من العمر الى حتى ذلك ويفعل
كل يوم ذنوبا كثيرة كيف حاله قال بعض الكبار لو رمى
الانسان في داره عند مقارفة كل ذنب حجرا لامتلات الدار
من الاحجار في مدة يسيرة تهاونا بامر الله ويحصى من
الملايكة الحفظة الكرام فكل ذلك محفوظ مضبوط لا يفرطون
به واعلم ان كل نفس من انفاس العمر جوهر نفيس لا عوض
له لا يضيعه بلا جدوى جاء في الخبر انه ينشر للعبد كل يوم وليلة
اربعة وعشرون خزانة مصفوفة فتفتح له احدها فيراها مملوءة
من النور نور الحسنات التي عملها تلك الساعة فيجد من
الفرح والسرور بمشاهدتها ذلك ما لا يحصى وتفتح الثانية
فيراها سودا مظلمة لها رايحة منتنة فيهوله ذلك وهي
الساعة التي عصى الله فيها وتفتح له الثالثة فيجدها
خالية فيتحسر على خلوها وهي الساعة التي لم يقابلها
بعمل صالح والانسان راع واعضاوه رعية من عين
واذن ولسان وبطن وفرج ويد ورجل قال صلى الله
عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول فيحفظ عينه عن النظر
الى عورة مسلم او وجه من ليس بمحرم وعن النظر الى المسلم بعين
الاحتقار ولينصرف الى النظر الى ما يرضي الله ورسوله والاذن
عن استماع كل المحرمات من اقوال وافعال واصوات واللسان
عن التكلم بكل المحرمات وليصرفها الى المواعظ والقران
وذكر الملك الديان والدعوات في اوقات الاجابة
واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا اوتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم بالخصوص

بالخصوص ويحفظ بطنه من ادخال الحرام فيه من ماكول ومشروب
وفرجه من زنا او لواط لو اغتسل اللوطي بما البحر لم يبعث يوم القيمة
الا جنبا جا في الحديث الصحيح من زنا وشرب الخمر نزع الله منه الايمان
كما ينزع احدكم قميصه من عنقه ولا يدخل بطنه الا الحلال ولا يستعمل
فرجه الا فيه ويحفظ يده ورجله من قبض الحلال واستعمالهما في المشي
اليه وتعاطيه كضرب في غير مشروع كان عابد في بني اسرائيل في صومعة
اذ اشرفت عليه امراة فافتتن بها وهم بها فاخرج رجله لينزل اليها فتداركه
اللطف وندم وعصم فلما اراد اعادة رجله الى الصومعة قال هيهات هيهات
ان اعيدك بعد ان خرجت لمعصية الله فتركها معلقة خارج الصومعة
تصيبها الامطار والثلوج والرياح والشمس حتى سقطت فشكر الله لذلك
فانزل الله ذكره في بعض كتبه وبلغنا ان رجلا من العباد كلم امراة
فلا زال بها حتى وضع يده على فخذها فندم على فعله فوضع يده في النار
حتى يبست واعلم ان الساعات ثلاث ساعة مضت اما بطاعة فيشكر
الله عليها واما بمعصية فيتوب عنها وساعة آتية لا يعلم الانسان ايصل
اليها ام لا وساعة حاضرة ينبغي ان يجاهد نفسه فيها ويستعد للموت
ولا يكرهه فمن احب لقا الله احب الله لقاه وهذا شان المطيع دون
العاصي وقسم بعضهم الساعات اربعا ساعة يناجي فيها ربه وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله في مخلوقاته ليزداد
بذلك يقينا وساعة للمطعم والمشرب وخير العبادة احمزها
في الحديث قال صلى الله عليه وسلم افضل العبادات احمزها فعن ابي
الكبرتي قال اصابتني جنابة في ليلة باردة فوجدت في نفسي تكاسل
فحدثتني ان اوخر الورد الى الصباح لادخل الحمام فندمت وقلت
واعجباه عاملت الله طول عمري وقد وجب له علي حق المعاملة فكيف لا
اسرع في ذلك وجا في الحديث الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله اسباغ الوضو على المكاره
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط
فذلكم الرباط فذلكم الرباط ومنه علم ان تاخير الصلوة عن وقتها
كبيرة وترك الجماعة فسق فكان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
اذا فاتته صلوة جماعة احيا تلك الليلة واخر ليلة صلوة المغرب
حتى طلع كوكبان فاعتق رقبتين واخوه رضي الله عنه ترك
جماعة العصر يوما فتصدق بارض قيمتها مايتا الف درهم واتفق

الله فصل تاكيد وفصل الاولي التقوي في ادا العبادات وهذه عن
المنهيات ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله
حكمه فتركوا اوامره واتبعوا حظوظ انفسهم فانساهم انفسهم فلم تعد
لها خيل وتعالى يريهم ما يهولهم يوم القيمة فينسون به انفسهم اولئك
هم الفاسقون بارتكاب المناهي لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة في الرتبة عند الله تعالى ينادي اهل النار اصحاب الجنة فلا يجيبونهم
ما شا الله ثم يقال اجيبوهم فيقول اهل الجنة لاهل النار يا اهل النار عليكم
لعنة الله عليكم غضب الله لا لبيكم ولا سعديكم ماذا تقولون فيقول
اهل النار الم نكن اباكم واخوانكم وابناكم وعشيرتكم فيقول اهل الجنة بلى
فيقول اهل النار لاهل الجنة افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله فيقال
لهم ان الله حرمهما على الكافرين ونظير الاية قوله تعالى افمن كان
مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون اصحاب الجنة هم الفايزون
الناجون النايلون للنعيم المقيم قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين في جنات يتسالون عن المجرمين ما سلككم في سقر
قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخايضين
وكنا نكذب بيوم الدين قال ابن مسعود رضي الله لا ينزل في النار
غير هولا الاربعة ولا خير فيهم فتارك الصلوة مفرط محترق
ومانع الزكوة خاسر مغبون والخايض في اعراض الناس
فاسق مفتون والمكذب بيوم الدين كافر ملعون تارك
الصلوة تلعنه الملايكة ومانع الزكوة عيشته غير مباركة
والخايض ذهبت عنه الاخلاق الناسكة والمكذب بيوم
الدين مخلد مع الفرق الهالكة تارك الصلوة مردودة اعماله
مانع الزكوة ممحوق ماله والخايض في الاعراض قبيح
ماله والمكذب بيوم الدين يشتغل في النار تصفيده واغلاله
خبر لما خلق الله الجنة قال لها تعالى امتدي فقالت يا رب كم امتد
قال لمايتي الف عام فصل لها ذلك خمس مرات وفي السادسة
قال تعالى امتدي [illegible] فقالت الي كم امتد قال تعالى مقدار رحمتي
فهي تمتد ابد الابدين ليس لها طرف ولا نهاية كما ان رحمة الله
ليس لها حد ولا نهاية قال ابن عباس فلا تزال تمتد من منذ
خلقت وهي تسرع في ذلك الامتداد كالسهم جانب الخبر
اذا كان اهل الجنة في الجنة يتجلى عليهم رب العزة جل جلاله فيقول
لهم

لهم يا اهل الجنة هل رضيتم فيقولون يا ربنا وما لنا لا نرضى وقد
اعطيتنا ما لم تعطه احدا من عبادك فيقول لهم تع احل عليكم
رضواني اليوم فلا اسخط عليكم بعده ابدا فصل
في الاستغفار خرج البغوي في المصابيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم والله اني لاستغفر الله
واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة والنبي لا ذنب له وما
كان استغفاره لاعتقاده التقصير في خدمة مولاه لان الله
قال وما قدروا الله حق قدره ومعناه ما عظموه وما عبدوه
حق عبادته مع انه صلى الله عليه وسلم قام ليلا حتى تورمت
قدماه ومع هذا نسب نفسه الى التقصير وروي عن الامام
الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه انه استاذن لحاجبه ان يدخل
البيت الحرام فلما دخله قام على احدى رجليه وصلى ركعة تنفل
بختمة ثم قام على الاخرى وصلى تكملة الشفع بختمة اخرى فلما
فرغ قال يا ربنا ما عبدناك حق عبادتك ولكن عرفناك حق
معرفتك فاذا الهاتف يقول يا نعمان عبدتنا حق العبادة — يقول لك ربك صح
وعرفتنا حق المعرفة وقد غفرنا لك ولمن كان على مذهبك الى يوم
القيمة واما استغفارنا للتعليم لنا ومن فضائل الاستغفار
ما جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم من استغفر الله تعالى
جعل الله من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وفي روايات من لازم الاستغفار من واظب الاستغفار
وخرج عنه قال قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان
على قلبي واني استغفر الله في اليوم مائة مرة يعني انه يستتر
على قلبي بالشواغل من الازواج والاولاد وما يجري في الخواطر — طر
البشرية المانع من كمال العبودية وخرج عن عبد الله بن
عمر رضي الله قال قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا
الى الله فاني اتوب في اليوم مائة مرة قال الله تع يا ابن ادم
انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان ثم استغفرتني غفرت
لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا
تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قراب الارض ملؤها

خرجه في الحسان عن انس وعن وهب رحمه الله تعالى قال
قرأت في الكتب المنزلة من استغفر الله في رجب بالغداة والعشي
سبعين مرة حرم الله جسده على النار خرج بشارح المصابيح
عن ابي نصيرة قال لقيت مولى لابي بكر الصديق رضي الله عنه
فقلت له اسمعت من ابي بكر شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم
سبعين مرة اذ الاصرار الثبات على المعصية فمن عمل
معصية ثم استغفر وندم خرج من ان يكون مصرا لان المصر
من لم يستغفر ولم يندم على الذنب وخرج البغوي في
المصابيح عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون خطاء من ابنية
المبالغة اي ملازم للخطايا غير تارك لها وخرج من الكلية
الانبياء عليهم السلام فانهم معصومون وخرج من صحح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن
اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل
قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران الذي ذكر
الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون صقل
قلبه محت النكتة عنه فظهر نوره وان زاد زادت فتستر
ظلمة النكتة ذلك النور كلا بل ران منه رين ريونا اذا غلب
الذنب على القلب قال شارح المصابيح والآية في الكفار
وذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث تخويفا للمؤمنين
ليحترزوا عن كثرة الذنوب المسببة لسواد القلب حتى لا
يساوي المؤمن الكافر في هذا الوجه وان كان المؤمن لا يصير
كافرا بكثرة الذنوب وخرج البغوي في المصابيح
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم تقبل
توبة العبد ما لم يغرغر اي ما دامت تردد روحه حلقومه
لم تصل الى حلقه وخرج عن ابي سعيد رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قال وعزتك يا رب
لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال
الرب عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر
لهم ما استغفروني اغويهم اضلهم وابترهم بالكفر والعصيان
وارتفاع

وارتفاع مكاني أي شاني لانه منزه عن المكان أو عرشي
وخرج أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد
في العبادة والاخر يقول مذنب فجعل يقول يعني المجتهد
للمذنب اقصر عما انت فيه فيقول يعني المذنب خلني وربي
حتى وجده يوما على ذنب استعظمه فقال اقصر فقال خلني وربي
ابعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا
يدخلك الجنة فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما
فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للاخر
استطيع ان تحظر على عبدي رحمتي فقال لا يا رب فقال
للملائكة اذهبوا به الى النار قوله فاجتمعا عنده يعني
احياهما كما حيي الميت في القبر لسوال الملكين خرج
مسلم رحمه الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجا بقوم يذنبون فيستغفرون
الله فيغفر لهم وزيد في رواية ولو تخطيون حتى تبلغ
خطاياكم السماء ثم تتوبون لتاب الله عليكم وخرج
هو ايضا عن سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم
خرج يسال هل له من توبة فاتى راهبا فساله هل له توبة
قال لا فقتله وجعل يسال فقال له رجل ايت قرية كذا وكذا
فادركه الموت فناى بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب فاوحى الله الى هذه ان تقربي
واوحى الى هذه ان تباعدي وقال الملك في صورة الملك
قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له وخرج
البغوي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قرا هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال ربكم
انا اهل ان اتقى فمن اتقاني فانا اهل ان اغفر له وخرج
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انا كنا لنعد لرسول الله في
المجلس يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور
مائة مرة وخرج عن زيد بن ابي يسار رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي

لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف بنصب الحي القيوم على انهما نعتان للفظ الجلالة دون المضمر لانه لا يوصف تخ خرج عن اسما بنت يزيد رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ولا يبالي فصل في عظيم رحمة الله خرج البغوي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه كتب فيه ان رحمتي سبقت غضبي وفي روي غلبت غضبي يعني قدر والعذاب عنده العلم وقوله كتب كتابا يعني في اللوح المحفوظ ومعنى ان رحمتي سبقت غضبي يعني رحمتي اكثر من غضبي اي ما اغفر من ذنوب المومنين اكثر مما اعذبهم وخرج عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وفي رواية سلمان اذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة يعني ضم التي انزلها الى التي اخرها فرحم بها عباده المومنين يوم القيمة ولا حظ للكافر في ذلك انما كان حظه من التي انزلها الى الدنيا في الدنيا فهو ما ترى عليه من ملبس وما يرزق من مسكن ومأكل ومشرب وتلذذ وقوله بين الجن والانس يقدر فهي وخرج عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم المومن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد يعني من المومنين ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد يعني بعد ما يدخل في الاسلام لان الجنة محرمة على الكفار وخرج عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اسرف رجل على نفسه وفي رواية لم يعمل خيرا قط فلما حضره الموت اوصى بنيه اذا مات ان حرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر

الريح ما فيه ثم قال الله لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت
اعلم فغفر له لمن ذكر الله من التقدير وخرج عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب
الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك ضرب المثل بالشراك
لانه اليه السعي ليسعى العبد فان وفق سعى في الخير والا سعى في
الشر فدخول الجنة برحمة الله والاعمال لرفع الدرجات ولذا
قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار
الا برحمة الله وقال صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدا منكم
عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
منه برحمة فسددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة
والقصد القصد تبلغوا سددوا واستقيموا في اعمالكم وقاربوا
تقربوا الى الله بالطاعة بقدر الطاقة واغدوا وروحوا امشوا
اول النهار واخره في الخير حتى يكون السعي في الخير في الدلجة
في شيء من الليل وشيء مبتدأ ومن الدلجة بضم الدال المهملة خبره
ولا يجوز الابتدا بالنكرة والمسوغ العموم او النعت المحذوف اي
قليل والقصد منصوب بالزموا محذوفا اي الزموا الوسط
في الاعمال لا تجهدوا انفسكم ولا تتركوها او تقللوا منها
لئلا تملوا خير الامور اوساطها وخيرها ادومها فالكثرة في زمان
والترك في ازمان غير ممدوح والتوسط منها مع المداومة
مطلوب كصلوة الاوابين بين المغرب والعشا اقلها ست
واوسطها عشرون واكثرها مائة وصلوة الضحى اقلها ركعتان
في الاصح واوسطها ثمان واكثرها اثنى عشر فليتحرى الادوم
تبلغوا يعني المنازل في الجنة والمراد من العمل النفل
واما الفرض فذاك لا محيد عنه وفي الحديث احب الاعمال
الى الله ادومها وان قل اي العمل وفيه خذوا من
الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا الملل من
الله ترك اعطاء الثواب ومنا الكسل والاعمال شاملة
للصلوة والصوم وغيرهما وفي الحديث من صلى بعد
المغرب ست ركعات غفر له ما تقدم من ذنبه وجلس
من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلوة الصبح اي
يفرغ منها حتى يسبح ركعتي الضحى اي يصليها لا يقول الا خيرا

غفر الله له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وجاء من صلى الضحى
ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا من ذهب في الجنة والكل
من المصابيح الاحاديث ما بعد المغرب فصل في فضائل
عد منها الاختلاط بالناس قال الله تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فمن الاختلاط
بهم حضور مجالس الذكر وعيادة المريض ومواساة محتاجهم
وارشاد جاهلهم ونصحهم في الحديث الدين النصيحة ومنها
التواضع لهم خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما نقصت
قال صلى الله عليه وسلم صح
صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد
لله الا رفعه الله فالكبر حرام قال الله تعالى ان الله لا يحب كل
مختال فخور خرج ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان تكون ثوبه حسنا ونعله
حسنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال الكبر
بطر الحق وغمط الناس بطر الحق رده على قائله وغمط
الناس احتقارهم ومنه متفق عليه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيمة الى من
جر ازاره بطرا وخرج مسلم ايضا عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر
العائل الفقير وخرج ايضا عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم احتجت الجنة والنار
فقالت النار في الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة في ضعفاء
الناس ومساكينهم فقضى الله بينهما انك الجنة رحمتي
ارحم بك من اشاء وانك النار عذابي اعذب بك من اشاء
ولكليكما علي ملؤها ومنها حسن الخلق قال تعالى وانك
لعلى خلق عظيم وقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
خرج الترمذي من حديث صحيح عن ابي هريرة عنه قال سئل صلى الله عليه
وسلم عن اكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق
وسئل عن اكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج
وخرج ايضا عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا
احسنهم

احسنهم اخلاقا وخياركم خياركم لنسائهم وخرج عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما من شيء اثقل في ميزان المومن يوم القيمة من حسن الخلق وان الله يبغض الفاحش البذي البذي الذي يتكلم بردي الكلام ومن متفق عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله وخرج مسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير كله وخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال لا تغضب وردد مرارا قال لا تغضب وخرج الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بمن يحرم عليه النار تحرم على كل قريب هين لين سهل وخرج مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه ومن متفق عليه عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا

فصل في فضايل بعض السنن

خرج مسلم عن ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم اثنى عشرة ركعة تطوعا الا بنى الله تعالى له بيتا في الجنة منها ركعتا الفجر واربع قبل الظهر خرج البخاري عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع اربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة وخرج مسلم عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها ونقل ايمتنا الحنفية بان الاربع قبل الظهر لا تقع عندنا سنة الا اذا صليت بتسليمة فليحفظ ومثل ذلك الاربع قبل الجمعة والاربع بعدها وخرج ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اراد سنة الفجر ولكن لا يواظب الانسان على ذلك لئلا يلزم هجر باقي القران في هذه الصلوة فيعمل بالوارد احيانا نابد لا لسنة ما خرجه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهما

والضحيــة عندنا بعد سنة الفجر قبل الزرض غير مسنونة نعم كان النبي صلي الله يفعلها المرض به وعنــد الشافعي وموافقيه تسن وخــرج مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلي الله عليه وسلم يصلي في بيتي قبل الظهر اربعا ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين ويصلي بالناس العشا ويدخل بيتي فيصلي ركعتين وفي الحديث اشارة الي فضيلة النوافل في البيت مالم يترتب علي ذلك ترك تكاسلا او اسقاط فضيلة بكلام واكل كثير وشرب كذلك فالثلاث ومافوقه كثير ومادونه قليل فمن متفق عليه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم صلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل الصلوة صلوة المرء في بيته الا المكتوبة والامر للندب والسنن المؤكدة يوم الجمعة عندنا للصلوة الجمعة اربع قبلها وست بعدها اربع ثم ركعتان بعد المسبعات السابق ذكرها والمستحبات اثني عشر اربع بعد الظهر بضم ركعتين الي المؤكدتين خرج الترمذي عن ام حبيبة رضي الله عنها قالت قال صلي الله عليه وسلم من حافظ علي اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله علي النار وخــرج عن عبد الله بن السايب رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السما فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح وخــرج عن عايشة رضي الله عنها انه صلي الله عليه وسلم كان اذا لم يصل اربعا قبل الظهر صلاهن بعدها واربع من المستحبات قبل العصر بتسليمه افضل عندنا وان شا اقتصر علي ركعتين واربع قبل العشا كذلك وان شا اقتصر علي ركعتين وركعتين بعدها غير المؤكدتين ان الله يامر بالعدل هو الانصاف واعظم الانصاف الاعتراف للمنعم بالشكر علي النعم والاعتراف بالالوهية والصفات الكاملة فالشاكر من يشكر علي الموجود والشكور من يشكر علي المفقود وشكر العوام بالاقوال وشكر الخواص بالافعال بالعطا شكر الغنا ومواساة الفقرا والمحاويج شكر المنعم والصبر علي المصيبة والفقر شكر المعرفة اوحي الله

تعالى الى موسى عليه السلام ان حببني الى عبادي قال يا رب كيف احببك اليهم
والقلوب بيدك فاوحى اليه ان ذكرهم نعمائي وعن علي رضي الله
عنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اخبرني باول نعمة انعمها
الله عليك قال يا رسول الله ان خلقني مسلما وجعلني من امتك
ثم قال اخبرني عن ثاني نعمة انعمها الله عليك قال يا رسول الله ان
خلقني ذكرا ولم يخلقني انثى وعرفني بنفسه حيث قال بالخطاب
العام فاعلم انه لا اله الا هو قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم قال يا علي اخبرني عن ثالث
نعمة انعمها الله عليك قال يا رسول الله وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها فضرب بيده الشريف على صدري وقال لقد ملئت حكمة
وعلما وقد ورد عنه رضي الله عنه لو كشف لي الغطا ما ازددت
يقينا وقال صلى الله عليه وسلم لحارثة رضي الله عنه كيف اصبحت
قال اصبحت مومنا حقا ولا ينبغي الانشا في الايمان الا على سبيل
التبرك والتوحيد ربط القلوب على اثبات الموحد بكمال اسمائه
وصفاته ومن نفى عن الله عشرة اشيا فقد وحده الجهات الست
والقبلية والبعدية والحركة والسكون ومن العدل عدل الانسان
في رعيته كما قال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته الامام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في اهله
ومسؤول عن رعيته والمراة راعية في بيت زوجها ومسؤلة عن رعيتها
والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته وكلكم راع ومسؤول
عن رعيته متفق عليه عن ابن عمر وخرج مسلم عن عايشة
رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من
ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من امر
امتي شيئا فرفق بهم فارفق به ومن متفق عليه عن معقل بن
يسار قال قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يسترعيه الله رعية
يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة
ويناسب هنا حديث سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه الحديث
وخرج مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
قال صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله على منابر من نور
وبشر المقسطين بقوله الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا
وخرج ايضا عن ابي امامة الحارثي قال قال صلى الله عليه وسلم

وقيل العبد المرتقب صح

وقيل العبد التوحيد صح

من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه
الجنة فقيل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا
من اراك وخرج مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم لصحابته الاكرمين اتدرون ما المفلس
قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال صلى الله عليه وسلم
ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة
وياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت
حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح
في النار ومن متفق عليه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وخرج مسلم عن
جابر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان
الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم
حملهم على ان سفكوا دماهم واستحلوا محارمهم ومن متفق عليه
عن معاذ رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انك تاتي قوما من اهل الكتاب فادعهم الى شهادة ان لا اله
الا الله واني رسول الله فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان
الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوك
لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم
فترد على فقرائهم فان هم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم
واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب والاحسان
فصل ادا الفرايض وفصل العفو وتقدم احاديث في العفو وفصل
الاخلاص وهو ارادة وجه الله عز وجل قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون واعلم انه ما دام في نفسك
شيء من حب المحمدة فلست بمخلص وادنى الريا محبط للعمل وادناه شرك
وعن علي رضي الله عنه للمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده
وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص
منه اذا ذم وفي الحديث ان الله لا يقبل عمل امرئ حتى يتقنه قيل
يا رسول الله وما يتقنه قال يخلصه من الريا والبدعة وفصل
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك

وفصل

وقيل الاحسان ان تكون السريرة احسن من العلانية وقيل هو
الاحسان الى خلق الله وايتاء ذي القربى هي صلة الرحم قال تعالى
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ومن متفق عليه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليصل رحمه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت وفي بعض الروايات ومن كان يومن بالله واليوم
فليكرم جاره وفي بعضها فلا يوذ جاره ومن متفق عليه
عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من احب ان
يبسط له في رزقه وينسا له في عمره فليصل رحمه ينسا
يوخر له في اجله ومن متفق عليه عن ابي ايوب خالد بن زيد
الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اخبرني رسول الله بعمل يدخلني الجنة فقال تعبد الله ولا
تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة وتصل الرحم واوجب
من ذلك بر الوالدين وينهى عن الفحشاء الزنا على الاكثر وقيل
مطلق المعاصي وقيل ان تكون العلانية احسن من السريرة
والمنكر الشرك ويناسب هنا حديث ابي بكرة وحديث اجتنبوا
السبع الموبقات وقيل هو كل ما وعد الله عليه النار وقيل
هو ما لا يعرف في شريعة ولا سنة وقيل هو ان تكون
العلانية احسن من السريرة وقيل ما خالف فيه
الفعل القول وقيل الفحشاء الذنوب المفرطة في القبح والمنكر
ما ينكره العقل وقيل الفحشاء القبيح الذي يبطنه والمنكر
القبيح الذي يظهره وقيل الفحش في القول والمنكر في
الفعل وقيل على العكس خرج الترمذي من حسن عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ليس المومن
بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي والبغي الظلم
والكبر وتقدم الكلام فيهما يعظكم يزجركم ويودبكم بالطف ادب
لعلكم تذكرون تتعظون فتهتدون لنا تحت على سبب النجاة
وهو الاتعاظ فيشترط للنجاة اربعة اشيا اشار اليها
بقوله والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ويشترط للمغفرة ايضا اربعة

ومن العدل [illegible] احسن من علانيته [illegible] ان يجعل سره [illegible] علانيته [illegible]

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا [illegible] بالمعروف وينهى عن المنكر [illegible] واحدها [illegible]

اشير اشارة اليها بقوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قيل المراد من العهد اليمين قال تعالى واحفظوا ايمانكم اي من الحنث واذا احنثتم فلا تفرطوا في الكفارة فانها مذهبة للاثم وقيل العهد عام في جميع الطاعات بالاتيان بها على الوجه المامور وقيل الايتمار بالاوامر والانتها عن المناكر عن يحيى بن معاذ ان لله على الانسان عهودا عهد على السر هو ان لا يشاهد سوى الله وعهد على الروح ان لا يفارق مقام القربة وعهد على القلب ان لا يفارق مقام الخوف وعهد على النفس في ادا الفرايض وعهد على الجوارح في ملازمة الادب وترك المخالفات ويويد كون المراد بها اليمين قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها باسم الله تعالى ونقضها بالحنث في غير ما شرع فيه وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شهيدا او وكيلا او رقيبا واذ هو قول الرجل الله راع لي او كفيل علي ان كان كذا وكذا ان الله يعلم ما تفعلون من الوفا والنقض وجعله كفيلا وفيه ترغيب وترهيب كما لا يخفى ومن حديث متفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان وزاد مسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم ومن متفق عليه ايضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اوتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وقد قد اخرج مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قالها ثلاث مرات قال فقلت خابوا وخسروا يا رسول الله من هم قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وفي رواية الطبراني شيخ زان ورجل اتخذ الايمان بضاعته في حق وباطل وفقير مختال وفيه اشارة الى انه لا يكره الحلف الا اذا اعرض عليه في مجلس الحكم وخرج ابن حبان في صحيحه انما الحلف حنث او ندم وخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الحلف

يريد بقوله ثلاث مرات ... [illegible]

الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب وفي رواية ممحقة للبركة وخرج
مسلم عن قتادة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم إياكم و
كثرة الحلف في البيع فإنه ينفق ثم يمحق خرج البغوي من
الحسان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد لا تحلفوا إلا بالله ولا
تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون وفي رواية خرجها عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم ألا إن الله تعالى ينهاكم
أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت وخرج
أيضا عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
من حلف على ملة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال وليس على ابن آدم نذر فيما
لا يملك ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن لعن
مؤمنا فهو كقتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله ومن ادعى
دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله إلا قلة قوله من حلف
على ملة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال أي يصير من أهل تلك الملة
لأنه عظم دينا باطلا حيث حلف به ونقل بعض شراح الحديث
أنه يصير من أهل تلك الملة سواء حلف صادقا أو كاذبا قال
شيخنا في شرح التنوير لو قال إن فعل كذا فهو يهودي أو نصراني
أو فاشهدوا علي بالنصرانية أو اليهودية أو بأنه شريك للكفار أو
كافر إن كان حلفه على شيء في المستقبل يكفر بحنثه وإن كان حلفه
على الماضي عالما بخلافه فيمينه غموس واختلف في كفره والأصح أنه
لا يكفر سواء علقه بماض أو مستقبل إن كان يعتقد به أنه يمين
وإن كان يعتقد أنه يكفر في الحلف يكفر لرضاه بالكفر فالحديث محمول
على هذا ومما يقع بين الناس كثيرا بقولهم الله يعلم أو يعلم الله أنه
فعل كذا أو لم يفعل قال الزاهدي أكثر العلماء أنه يكفر والأصح أنه
لا يكفر وقوله وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك كأن نذر عتق
عبد لا يملكه أو التضحية بشاة لا يملكها ونحو ذلك وإن ملكها بعد ذلك
قوله فهو كقتله في التحريم والعقاب فإن القتل إزهاق الروح
واللعن والقذف إذهاب للعرض وهو كإذهاب النفس والحديث محمول
على الزجر والتهديد وباقي الحديث واضح وقوله صلى الله عليه
وسلم من حلف بغير الله فقد أشرك محمول على التغليظ خرجه
البغوي عن أبي هريرة رضي الله عنه وخرج عن أبي بريدة رضي الله عنه

قال قال صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا وما نقل
بعض الشراح بانه يمين عند الحنفية نسبة باطلة والله اعلم
ومن السنة اللازم على كل انسان اتباع السنة قال تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم خرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن يابى يا رسول الله
قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى ومن السنة الاكل باليمين
خرج مسلم عن ابي مسلم رضي الله عنه قال كان رجل عند النبي صلى
الله عليه وسلم ياكل بشماله فقال له صلى الله عليه وسلم كل بيمينك قال
لا استطيع قال لا استطعت ما نفعه الا الكبر فما رفعها الى فيه ومن السنة
طفي المصباح ليلا متفق عليه عن ابي موسى رضي الله عنه
قال احترق بيت بالمدينة على اهله من الليل فلما حدث النبي صلى الله عليه
وسلم بشانهم قال ان هذه النار عدو لكم فاذا نمتم فاطفوها عنكم

فصل في شيء من فضل الصيام

قال تعالى في كلامه المنزل على نبيه المبجل
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام وقال تعالى واستعينوا بالصبر
والصلوة سمي الصوم صبرا لانه من حبس النفس عن الطعام واللذات
وقال تعالى الحامدون السائحون الساجدون الصائمون لانهم يسيحون
نهارهم لا يطعمون شيئا وعن عائشة رضي الله عنها كان يوم عاشوراء
يصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه
فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة
وترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه خرج البغوي من الصحاح
في مصابيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل
رمضان فتحت ابواب السماء وفي رواية ابواب الجنة وفي رواية فتحت ابواب
الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين وخرج شارح عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين
ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب
وينادي المنادي يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك
كل ليلة صفدت شدت بالاغلال مردة الجن الشرير الكثير الفساد اقصر
كف عن المعاصي وتب وارجع الى الله تعالى كيلا يوسوسوا للعاصين ويحملوهم على المعاصي
ويا باغي الخير يا طالب الثواب بالعبادة فانك تعطى ثوابا كثيرا بعمل قليل في الشهر
لشرفه

لشرفه وحرمته وبركته فلذا يحصل فيه العتق المذكور وخرج
البغوي في مصابيحه من الصحاح عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم في الجنة ثمانية ابواب منها باب يسمى الريان لا يدخله الا
الصائمون وفي رواية خرجها الشارح فمن كان من الصائمين دخله
ومن دخله لم يظما ابدا والريان ضد العطشان وخرج الشارح عنه
ان في الجنة بابا يقال له الريان فاذا كان يوم القيمة قيل اين الصائمون فاذا
دخلوا اغلق فيشربون منه فمن شرب منه لم يظما ابدا او المعنى ان في الجنة
بابا عنده نهر يقال له الريان سمي الباب به والله اعلم وخرج البغوي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما
تقدم من ذنبه قوله ايمانا اعتقادا بحقية فرضية رمضان لا
خوفا من الناس واستحيا منهم واحتسابا اي محتسبا ثوابه بنيته
وعزيمة طيبة نفسه غير مستثقل لصيامه والمراد من قيامه قيام لياليه
ولو بعض كل ليلة ويحصل بالتراويح يقال ان لله تحت العرش
مرجا اخضر فيه ملائكة يستغفرون الله لمصلي التراويح وينزلون في شهر
رمضان لمصافحتهم خرج البغوي في مصابيحه ايضا عنه انه قال
صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا
عدة شعبان ثلاثين وخرج من الحسان عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت هلال رمضان قال
اتشهد ان لا اله الا الله قال نعم قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال
صلى الله عليه وسلم يا بلال اذن في الناس فليصوموا غدا وفي الحديث دلالة
على اشتراط الاسلام في الشهادة وعلى الاكتفاء بظاهر العدالة وفيه
ايضا دلالة على جواز شهادة الواحد والاكتفاء بها في هلال الصوم اذا كان
بالسماء علة في مذهب ابي حنيفة بخلاف ما اذا كانت السماء مصحية فيحمل
الحديث عليه وخرج من الحسان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال تراءى
صلى الله عليه وسلم اني رايته فصام وامر النبي فاخبرت الهلال الناس اي
الناس بصيامه واذا كانت السماء مصحية فلا بد من جمع من غير اشتراط
عدد يفوض ذلك الى حاكم الشرع خرج الترمذي عن حسن عن طلحة
بن عبيد الله رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال
قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هلال

ولا يبعد [illegible] الا في رمضان [illegible] ومن يعمل صلاة [illegible] في الليالي [illegible] والتراويح [illegible] ولا ينبغي [illegible] للرجال فانها سنة [illegible] بعض الصوفية [illegible] كل ليلة [illegible] كل يوم

رشد وخير وهذا في مطلق الهلال لا خصوص هلال رمضان وقال
اهل الجنة يتلذذون بريح الصايم كما يتلذذ العطشان بريح الما وقال
الغنيمة الصوم في الشتا حيث الشتا ربيع المومن طال ليله فقامه
وقصر نهاره فصامه وقال ان الملايكة تصلي علي الصايم اذا اكل الطعام
حتى يفرغ وقال حتى يشبع وقال الصايم لا ترد له دعوه نومه عبادة
ونفسه عباده ودعاوه مستجاب وعمله مضاعف فصل في فضل السواك
خرج البغوي في المصابيح من الصحاح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم لولا ان اشق علي امتي لامرتهم بتاخير العشا وبالسواك عند كل
صلوة قال فقهاونا السواك مستحب عند القيام للصلوة ما لم يخش خروج الدم
من اسنانه وفي الوضو سنة موكدة لرواية الاخرى لامرتهم بالسواك
عند كل وضو وبه يجمع بين الحديثين واصح ما قيل عندنا انه يقدم السواك
علي جميع افعال الوضو لئلا يخرج دم فيلزم اعادة ما غسل والله اعلم وعن
المقدام بن شريح عن ابيه رضي الله عنهما قال سالت عايشة رضي الله عنها
باي شي كان يبدا النبي صلي الله عليه وسلم اذا دخل بيته قالت بالسواك
قالوا ان الانسان في غالب احواله اذا خرج من المسجد لا يتكلم في الطريق
والفم يتغير لعدم الكلام فيجب الاستياك لذلك وقال حذيفة رضي الله
عنه كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه
بالسواك يشوص يدلك اسنانه وينقيها ويغسلها وقالت
عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلي الله عليه وسلم عشر من الفطرة
اي من السنة والاسلام قص الشارب اي عقدا ربما يظهر به ثمار الشفه
واعفا اللحيه تركها علي حالها والسنة في ذلك ان لا تزيد علي القبضة
وقصها ما دون ذلك من صنيع القدريه والكفار والسواك واستنشاق
الما قال شراح الحديث الظاهر ان المضمضة ذكرت ولكن نسيتها الرواه
لانه غريب اه المضمضة لان السنة عندنا تشرك في مذهب الشافعي احمد
وقص الاظافر قلمها فان طالت حتى غطت الانامل تمنع صحة الوضو ولكن
يضر ما تحتها من الاوساخ عندنا مطلقا لا فاله وغسل البراجم اي خطوط
الكف وما بين عقد الاصابع ونتف الابط ويقوم مقامه الحلق وهو اخف
وحلق العانه والنوره تقوم مقامه في الرهبانيه ذلكه في الحمام تغيره صابون
ومن يرد النوره قالوا ينوره والسنه كل ربعين وانتقاص الما يعني
الاستنجا لانه به ينقص ويقال تنقص البول وقطعه اي الاستبرا
ونسيت اي عايشة رضي الله عنها العاشرة الا ان تكون المضمضه ومر
قريبا

قريبا وفي رواية الختان بدل اعفا اللحية وخرج البغوي في مصابيح
من الحسان عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب اي محصل لرضاه
وقال ابو ايوب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع من سنن المرسلين الحنا ويروى الختان والتعطر والسواك
والنكاح قال شراح الحديث رواية الحنا تصحيف فانه في الايدي والارجل
من الرجال حرام الا لضرورة لان فيه تشبها بالنسا واما خضاب اللحية
به فلم يكن قبل نبينا صلى الله عليه وسلم بل هو فعله وامر به بشرط
ان لا يتغير لونها فاحشا كما يفعله بعضهم ستر للشيب الذي هو وقار
الانسان والتعطر بالرايحة لا اللون دفعا للروايح الكريهة
في حضور المجامع والنكاح انما يكون سنة حالة الاعتدال ويجب عند
التوقان ويكره عند خوف الجور ويحرم عند تحققه والختان
سنة في حق الرجال مكرمة لهم في حق النسا لان به تحصل كمال لذة الجماع
وقالت عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرقد
من ليل ولا نهار فيستيقظ الا تسوك قبل ان يتوضا وقالت ايضا
كان النبي صلى الله يستاك فيعطيني السواك لاغسله فابدا به واستاك
ثم اغسله وادفعه اليه فعلم ان غسل السواك بعد الاستياك سنة
بل وقبله تليينا له من خشونة اليبس وانما كانت تفعله رضي الله
عنها لينالها بركة فم النبي صلى الله عليه وسلم ونقل ائمتنا الحنفية
بكراهة الاستياك بسواك الغير ولو باذنه وريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يقاس على غيره ونقل الشافعيه جوازه بالاذن
وفيه استنانه للنسا لقوم مقامه عند وجوده العلك و من
سنن الوضوء غسل يديه الى رسغيه ابتدا الوضوء فالغسل فرض وتقديمه
سنة في الحديث الذي خرجا البخاري وبقية الجماعة ايضا بالفاظ مختلفة قال قال
صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من منامه فليغسل يديه قبل ان
يدخلهما في وضوئه فان احدكم لا يدري اين باتت يده وقيد الاستيقاظ
اتفاقي والا فغير المستيقظ حكمه كذلك وقوله قبل ان يدخلهما في وضوئه
نظرا الى ما كان عليه اهل الحجاز من استنجايهم بالاحجار وعرقهم يسيل على ادبارهم
فلا يعري المحل عن اثر النجاسة فان الحجر غير قالع كالما وتقديم التسمية لقوله
صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود وابن
ماجه وصححه الحاكم وعلى السنية الايمة الثلاثة خلافا لاحمد فانه اوجبها

وانما يصبغ بالسواد ... لا في دار الحرب لارهاب ... الحناء ... مصنف

اي لئلا يضر بالاسنان مصنف

الشافعي

ومنها المضمضة والاستنشاق ثلاثا ثلاثا باخذ لكل مرة ماء جديدا وعند
ح ثلاثا ثلاثا بماء واحد عندهما خرج البغوي في المصابيح عن ابي حية رضي
الله قال رايت عليا رضي الله عنه توضا فغسل كفيه حتى انقاهما ثم مضمض
ثلاثا واستنشق ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ثلاثا الى المرفقين
ومسح براسه مرة ثم غسل قدميه الى الكعبين ثم قام فاخذ فضل طهوره فشربه
وهو قايم ثم قال احببت ان اريكم كيف كان طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحديث اشارة الى ان تثليث الغسل سنة واما المسح فتثليثه عند
لا يسن لا بماء واحد ولا بماء جديد وتثليث مسح الخف لا يسن اجماعا وروي
ثم تمضمض واستنشق ونثر بيده اليسرى فعل ذلك ثلاثا خرج هو ايضا
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
استيقظ احدكم من منامه فتوضا فليستنثر ثلاثا فان الشيطان
يبيت على خيشومه الخيشوم اقصى الانف قيل النثر والموت المستنثر
وتنثره وما القاه في الدماغ من الرؤيا الفاسدة المانعة من الرؤيا الصالحة
ومن السنن تخليل اللحية والاصابع خرج ايضا عن لقيط بن صبرة
قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ
في الاستنشاق الا ان تكون صائما وسوال لقيط عن الوضوء وعن كماله
لا عن اصل الوضوء فانه يعرفه ولا يجهله وفي الحديث سنية المبالغة وهي
اجراء الماء الى اقصى الفم وباطن الانف للمفطر دون الصائم حذرا من ان يسقط
في حلقه شيء من الماء فيفسد به صومه بلا فرق في ذلك بين المرة الاولى او غيرها
عندنا وخرج ايضا حديث خللوا اصابعكم قبل ان تخللها نار جهنم
ويكفي الجريان والصبغة وفرض عند الشافعي الزايد وعن عثمان
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخلل لحيته خرجه في المصابيح
ايضا واما النية والترتيب في الوضوء في غير اليدين والرجلين
فسنتان عندنا خلافا للثلاثة وفرضان عندهم وفيما بين اليدين والرجلين
فسنتان اجماعا منهم خرج البغوي عن عايشة رضي الله عنها
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيامن ما استطاع في شانه كله في
طهوره وترجله وتنعله شانه امره ترجل سرح لحيته تنعل
لبس نعله ومن السنن عندنا وعند الشافعي مسح كل راسه خلافا
لمالك واحمد فيفرض عندهما والولاء سنة خلافا لمالك فيفرض عنده وتفسيره ان
يغسل العضو المتاخر قبل جفاف المتقدم حالة اعتدال المزاج والهواء والزمان
ومنها مسح الاذنين وعند احمد فرض بما اخذ للراس ان لم يصبه او يصبه
عمامة

عمامته والا اخذ ماء جديدا ويستحب مسح الرقبة عندنا لانه عليه
الصلوة والسلام مسح عليها ولا يمسح الحلقوم فان مسحه بدعة
ويستحب الدعا بعده بما اخرجه البغوي عن عبد الله بن
المغفل رضي الله عنه انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض
عن يمين الجنة وقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه
الامة قوم يعتدون في الطهور والدعا والطهور شامل للوضو
والغسل والاستنجا ثم قال في مصابيحه وعن ابي بن كعب رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم يقول ان للوضو شيطانا
يقال له الولهان فاتقوا وسواس الما ضعيف قال الترمذي
غريب الولهان بفتح الواو واللام يقول اغسل او امسح العضو
الفلاني فانك لم تغسله او غسلته مرة او مرتين ليوقعه في البدعة
وخرج عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال رايت النبي
صلي الله عليه وسلم اذا توضا مسح وجهه بطرف ثوبه وعن عايشة
رضي الله عنها قالت كان للنبي صلي الله عليه وسلم خرقة ينشف بها
اي اعضاه بعد الوضو وهو ضعيف وخرج هو ايضا عن عقبة
بن عامر رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضا فيحسن وضوءه
ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة ومن
توضا فاحسن الوضو ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت
له ثمانية ابواب من الجنة يدخل من ايها شا وخرج من الحسان عن ثوبان
رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا
ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ علي الوضو الا مومن الاستقامة عبارة
عن اتباع المامورات والانتها عن المنهيات وقوله ولا يحافظ علي الوضو
الا مومن يخرج به المنافق فانه لا يداوم عليه وانما يتوضا اذا راه الناس
كذا الكفار لا يتوضون وخرج عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال صلي الله عليه وسلم من توضا علي طهر كتب له عشر حسنات عندنا
لا يشترط التخلل بصلوة خلافا للشافعي ومر انفا وثمرة الخلاف في
الثواب وعدمه وعن عثمان رضي الله عنه قال قال صلي الله من توضا
فاحسن الوضو خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره
اعلم انه انما له خطاياه الصغاير اما الكباير لا بد لها من التوبة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
توضا العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها
بعينيه مع الما او مع آخر قطر الما فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها
يداه مع الما او مع آخر الما فاذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتها رجلاه
مع الما او مع آخر قطر الما حتى يخرج نقيا من الذنوب خرجه البغوي
ايضا بطش اليد هنا الملامسة المحرمة وغيرها مشتها اي مشت
اليها وخرج عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من امرئ مسلم تحضره صلوة فيحسن وضوها وخشوعها وركوعها
الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يوت كبيرة وذلك الدهر كله منصوب
على الظرفية وفيه ان الوضو في الوقت ويستحب تقديمه عليه لغير المعذور
ومصداق الحديث قوله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى
الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهما ما لم يوت الكباير وخرج
ايضا عنه انه توضا فافرغ على يديه ثلاثا فغسلهما ثم مضمض واستنشق
ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثا ثم غسل يده اليسرى الى
المرفق ثلاثا ثم مسح براسه ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا
ثم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضا نحو وضوئي هذا ثم قال
من توضا وضوئي هذا ثم يصلي ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشي غفر
له ما تقدم من ذنبه فقوله وضوئي هذا اي جامعا لفرايضه وسننه
وخرج من الصحاح عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم الوضو شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله
والحمد لله تملآن او تملا ما بين السماوات والارض والصلوة نور والصدقة
برهان والصبر ضيا والقران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع
نفسه فمعتقها او موبقها وفي رواية ولا اله الا الله والله اكبر
تملآن ما بين السما والارض اي من الثواب لعظمهما والصلوة نور
اي في القبر والقيمة حتى توصل العبد الى الجنة والصدقة برهان حجة
ودليل تنجي صاحبها من العذاب او حجة على ايمان فاعلها فان
المنافق لا يعتقدها ولذا يمتنع من الاعطا والصبر اي على الطاعة
وعن المعاصي ضيا لصاحبه يهتدي به الى الصواب فحبس نفسه يسمى
له مراده من الفزع والفرج من كل غم ويقال الصبر الصوم لانه
صبر كامل فقد ونصح بنايع نفسه فمعتقها بعمل الخير او موبقها
بعمل الشر موبقها مهلكها ومنها الاذكار الفاضلة فاتحة الكتاب

في

في الصلوة خرج الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة لم يقرا فيها بفاتحة
الكتاب فهي خداج اي ناقصة الثواب عندنا لان قراة الفاتحة
واجبة دون الفرض لا تبطل الصلوة بتركها غير انه يعاقب في النار ثم يجب
يجب اعادة الصلوة المفروضة ما دام الوقت باقيا ثم خداج مذهب
الغير باطلة لفرضية الفاتحة لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة
الا بفاتحة الكتاب وحمل الحديث على الكمال بدلالة ما في رواية
فهي خداج يقولها ثلاثا غير تمام فقيل لابي هريرة انا نكون وراء الامام
فقال اقرا بها في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله عز وجل قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي
ما سال وفي رواية فنصفها لي ونصفها لعبدي فاذا قال العبد
الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن
الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين
قال مجدني عبدي وقال مرة فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد
واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال
واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال
فقوله لابي هريرة رضي الله عنه اقرا بها في نفسك فقد مذهبنا
وهو الموافق لمذهب الشافعي وموافقته وليس من الحديث وعند
محمد القراة خلف الامام في السرية والجهرية وعنه قال انه يقرا
في السرية بفاتحة الكتاب احتياطا كلامه ورد بان الاحتياط
مع ارتكاب الحرمة ورد بانه من قوله صلى الله عليه لما قرا
الصحابة الاكرمون رضي الله عنهم خلفه ما لي انازع في القراة
قراة الامام لكم قراة وهو مطلق شامل للفاتحة وغيرها وايضا
انه من قوله عز من قائل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
قال يعني فاستمعوا حالة جهر الامام وانصتوا حالة اخفائه
فمن يفعل بخلاف هذا من الحنفية فهو جاهل بمذهبهم واعلم
ان الفاتحة واجبة في جميع الركعات الا في سبع فانها سنة
في الاخريين من الظهر والعصر والعشا والاخيرة من المغرب
وليعلم ايضا انه يجب عندنا ضم سورة قصيرة او ثلث
ايات قصار او اية طويلة عقيب كل فاتحة الا في هذه السبع

ومن فضائل الحمد والتسبيح والتهليل والتكبير ما اخرجه ايضا عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس واعلم
ان للفاتحة فضائل جزيلة لا تفنى الحمد لله الذي هو الثنا على صفاته
الكماليه والجماليه والجلاليه حيث قال الحمد لله رب العالمين اي
الناس وما سوى الله من عاقل وغيره وساكن ومتحرك قال الله تعالى له ما
في السموات والارض قل لله الى ان قال وله ما سكن بالليل والنهار
وهو السميع العليم الرحمن الرحيم الرحمن بالايجاد لانه من الجلايل
الرحيم بالارزاق لانه من الدقايق كتب على نفسه الرحمة لعباده
تفضلا وتكرما مالك يوم الدين اي والدنيا وخص يوم الدين لانه
القضا والجزا وقراة مالك ابلغ من قراة ملك لان فيها زيادة
حرف وكل حرف بعشر حسنات ويضاعف في الصلوة الى مائة حسنة
اي ان كانت في الفرض والواجب اضعف اياك نعبد واياك نستعين
اي نخصك بالعبادة اذ لا معبود سواك ولا نستعين الا بك نطلب العون
الا منك واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله
الحديث وفي الاسرائيليات عبدي اذا سالت فسلني فاني غني عبدي
اذا طلبت النصرة فاطلبها مني فاني قوي عبدي اذا اذنبت فاقرض
مني فاني ملي عبدي اذا افشيت سرك فافشه لي فاني وفي عبدي
اذا دعوت فادعني فاني حفي اهدنا الصراط المستقيم يوم القيمة بشرعه
المرور عليه لنصل الى جنات النعيم او الصراط المستقيم الدين القويم الذي
هو دين الاسلام او الصراط المستقيم ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
من عند الله على مراد الله او محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي
الله عنهم او صاحباه ابو بكر وعمر صراط الذين انعمت عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وهولا احسن الرفقا
غير المغضوب عليهم ولا الضالين من اليهود والنصارى اي ومن
خالف اهل السنة والجماعة ويسن لمن يقرا الفاتحة ان يقول
آمين اي استجب يا رب ما دعوتك به تتمة يتعين بيانه معرفة
الاغتسال الذي يفترض عند نا المضمضة والاستنشاق وغسل
ساير البدن ويجب ازالة الموانع مما بين الاسنان من اكل ونحو ذلك
او مانع نفوذ البلة وان قل ومخاط يابس في الانف ما لم يكن متالما
بجراحة وبثرة تحته وما على البدن من علك وشمع وقشر
سمك ودهن متجسم وخطوط امراة لا رسمه ولا ما على ظفر
صباغ او دباغ من الصبغ والدبغ كلون الحنا لامراة وتسعا
المعاطف

مطلب في بيان الاغتسال

السابع من غير
الا في الوضوء

المعاطف كثنيات اذن وثقبها او ما انزوي لبعض الناس من اعلا
العين وابط وسرة لم يصل الما اليها عند سيلانه على البدن
لثقب قرط و ما تحت خاتم ضيق لا يصل الما تحته الا بتحريك
او نزع و ما تحت ركبة و فرج خارج لامراة و ان خاف فعله
ما امكن ليتم امر التيمم في قوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا
وادخال الما خلال الشعر لامراة غيره انها لا تنقض ضفيرتها
ان بلغ الما اصول شعرها لما روي عن ام سلمة رضي الله
عنها انها قالت قلت يا رسول الله اني امراة اشد ضفر راسي
افانقضه لغسل الجنابة فقال لا انما يكفيك ان تحثي على راسك
ثلاث حثيات ثم تفيضي عليك الما فتطهري و النقض عند
لازم لصبغه اطهر واذ الماحسح البغوي من الحسان وان
ضعفه لان الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم تحت كل شعرة جنابة
فاغسلوا الشعر وانقوا البشرة ولبعضهم ان من كان محدثا
حدثا بالكبر ينبغي له ان لا يحلق وان لا يسرح لحيته
ولا يقلم اظفاره ما لم يصب ذلك الما لئلا ترجع مع الجنابة
بل قال شيخنا علا الدين افندي انه يجب دفن ذلك لان هذا
انفصل من الحي لحيته والناس عنه غافلون وعن علي رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من ترك موضع شعرة من
الجنابة لم يغسلها فعل بها كذا وكذا من النار اي اصابها
وموضعها النار يوم القيمة ثم قال علي رضي الله عنه
فمن ثمه عاديت راسي يعني ابالغ في ايصال الما اليه منه
يعلم ان العلوي والتركي يجب ايصال الما الى اصوله واطرافه
فيجب النقض ولا يقاس على المراة اذ لا عذر له فالحلق افضل
في حق الرجال بالسنة والتربية نسخت لانه صلى الله عليه
وسلم استقر امره على الحلق فليحفظ ويحتمل قوله عاديت
راسي اي حلقت شعره والله اعلم ثم ذكر فرضية المضمضة خلافا
كالاستنشاق نوافقنا في ذلك الامام احمد لقوله صلى الله
عليه وسلم المضمضة والاستنشاق سنتان في الوضوء فرضان
في الغسل ولقوله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة
وذكر من ذلك الاستنشاق فالمراد من الفطرة الشريعة

لا التسميع والنية والترتيب سنتان عندنا خلافا
للثلاثة وكذا الولا خلافا لمالك والسنة في حق مريد الغسل
ان يبتدي بغسل يديه وفرجه ويزيل ما كان من نجاسة على بدنه
كيلا تشيع عند الصب ثم يتوضا فيمسح راسه مسحا لان [illegible] الصب
متاخر ثم يفيض الما على بدنه ثلاثا هكذا السنة لما روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن خالته ميمونة رضي الله عنها انها قالت وضعت
للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا فاغتسل من الجنابة فاكفا الانا بشماله
على يمينه فغسل كفيه ثم ادخل يده في الانا فافاض الما على فرجه ثم دلك
بيده الحايط او الارض ثم تمضمض واستنشق فغسل وجهه وذراعيه ثم افاض
الما على راسه ثلاثا وعلى جسده ثم تنحى فغسل رجليه لانهما اما في
مجمع الغسالة او في مساقط الما المستعمل فيوخر المغتسل غسلهما على
كل حال ولو لم يكن في مجمع الغسالة وعليه الفتوى ليكون في الغسل
بادئا باعضا الوضو وخاتما اياه بهما ولم يذكر في الحديث مسح
الراس وانما علم من رواية انه صلى الله عليه وسلم توضا وضوه
للصلوة وهو اسم جامع للغسل والمسح ويفترض الغسل بانزال
مني بشهوة من احتلام رجل او امراة روي عن ام سليم رضي الله
عنها قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق فهل على المراة من
غسل اذا احتلمت قال نعم اذا رات الما فغطت راسها وقالت او تحتلم
المراة قال نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها ان ما الرجل غليظ
ابيض وما المراة رقيق اصفر فمن ايهما علا وسبق يكون منه الشبه
في حديث ان النسا شقايق الرجال وسيل صلى الله عليه
وسلم عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما قال يغتسل وعن الرجل
يرى انه قد احتلم ولا يجد بللا قال لا غسل عليه ومن مس
وفكر ونظر ومن الحيض والنفاس عند تصرمهما ومن التقا
الختانين عن عايشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم
اذا جاوز الختان الختان وجب الغسل وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا جلس الرجل بين شعبها
الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وان لم ينزل ومما شاع على السنة
العوام من ان الحنفية لا يقولون في هذه الصورة بالوجوب ما لم ينزل
باطل لا اصل له لما روينا لا يجب الغسل من ودي ومذي وقد
يجب التستر حالة الاغتسال لما روي ليعلى رضي الله عنه
قال

قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله حيي ستار يحب الحياء والستر
فاذا اغتسل احدكم فليستتر ومن السنة اذا اراد الجنب ان
ياكل او ينام يستحب له الوضوء كذا روت عايشة رضي الله عنها
نقله صلى الله عليه وسلم والمراد الوضوء التام لانها قالت وضوء
للصلوة والمستحب تعجيل الغسل عند الامكان ولا يقرا
المحدث حدثا اكبر القرآن ولا يدخل المسجد عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم لا يقرا الحايض ولا الجنب شيا
من القرآن وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى
الله عليه وسلم وجهوا هذه البيوت من المسجد فاني لا احل
المسجد لحايض ولا جنب وجه حولوا هذا الامر بسد كل باب
شرع منه الى المسجد الا باب ابي بكر رضي الله عنه وعن علي
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملايكة
بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب والمراد غير الحفظة الكرام
عليهم السلام وفي رواية ثلاثة لا تقربهم الملايكة جيفة
الكافر والمتضمخ بالخلوق والجنب الا ان يتوضا والخلوق
طيب يجعل الزعفران مع غيره فيتضمخ به ووجه النهي ان
فيه الزعفرانة والتشبه بالنسا والنهي يختص بالرجال
دون النسا ولا يمس المحدث مطلقا شيا من القرآن
ويندب القراة لمحدث حدثا اكبر بقصد القراة فليحفظ
له الذكر والدعا وقراة ما يحتملهما من آيات القرآن لا ما
لا يحتمل نحو قد اجيبت دعوتكما اذهبا الى فرعون انه طغى
فصل في بيان شي من الصمت فقد مدحه النبي صلى الله
عليه وسلم وحث عليه فقال من صمت نجا وقال الصمت حكم وقليل
فاعله وقال من يتكفل لي ما بين لحييه ورجليه اتكفل له بالجنة
وقال من كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت
من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وفي رواية
فلا يوذ جاره من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
وفي حديث من كان يومن بالله واليوم الآخر فليصل
رحمه وفي حديث من اذى جاره اورثه الله داره وروي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني
قال اعبد الله كانك تراه واعدد نفسك في الموتى وان شئت

أنبئتك بما هو أملك لك من هذا كله وأشار بيده إلى لسانه وعن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه كان يضع حجرا في فيه يمنع بها
نفسه من الكلام وكان يشير إلى لسانه ويقول هذا الذي أورد
وفي بعض الأخبار أن البلاء موكل بالمنطق وقال ابن مسعود
رضي الله عنه والله الذي لا إله إلا هو ما من شيء أحوج إلى طول
سجن من لسان فخصوصا كلام الإنسان فيما لا يعنيه
نفسه تضييع الأوقات بلا فائدة فلو ذكر الله تعالى أو اشتغل
بقراءة القرآن أو مطالعة العلم لطالب أو حضور مجالس العلم
أو العظات أو الذكر لكان أفضل بل قالوا إن سكت لكان أثوب
قال صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقال أنس رضي الله عنه استشهد غلام منا يوم أحد فوجد
على بطنه صخرة مربوطة من الجوع فمسحت أمه التراب عن وجهه
وقالت هنيئا لك الجنة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال وما
يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره وهو
أن تحكي أحوال أسفارك في البراري والجبال وما أكلت وما شربت
وما لبست مما لا كذب فيه ومنه فضول الكلام وهو أن يكرر
ما لا فائدة فيه أو يزيد فيما يتكلمه ألفاظا مستغنى عنها قال
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن أمسك الفضل من لسانه وأنفق
الفضل من ماله وعن بلال بن الحارث رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى
ما كان يظن أن تبلغ به ما بلغت يكتب الله له بها سخطه إلى
يوم يلقاه فكان علقمة رحمه الله يقول كم من كلام منعنيه
حديث بلال بن الحارث قال صلى الله عليه وسلم إن الرجل
ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه يهوي بها أبعد من الثريا
والمراد خمسمائة سنة في نار جهنم ويحتمل بالثريا الإبهام رتبته
لبناء لذا لم يمثل بما بين المشرق والمغرب ولعل تلك الكلمة
تتضمن استخفاف عالم أو طالب فيكفر بها من حيث لا
لم يرض بها شيئا إذا قلد تغريره أو حركاتها وسكناتها ثم
أو شتمه أو ملبسه إذ ذاك بقصد الضحك والاستهزاء
فلا كلام في أنه كفر لمن رضي به والناس عن هذا غافلون

فصل في بيان بعض

مطلب في فضل المحرم وعاشورا

فصل في بيان شي من فضل المحرم قيل في قوله تعالى والفجر انه اول
يوم من المحرم لانه تنفجر منه السنة ويسمى الاصم والاصم من شهر تحريمه
واضافته الى الله تعالى تعظيما لشرفه وفضله ولعشره الاول فضل
جزيل وانما ابتدي العام وختم بشهرين محرمين ليفتتح ويختتم بالطاعة
فيسد ما وقع من اوله واخره من الطاعة الخلل الواقع في وسطه
يوضحه ما اخرجه الطبراني من مرفوع قال قال صلى الله عليه وسلم
ان الكاتبين يرفعان صحيفة فيرى الله في اولها واخرها خيرا الا قال
للملايكة اشهدكم اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفيها وروي مرفوعا
ايضا قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ابن ادم اذكرني من اول النهار
ساعة ومن اخر النهار ساعة اغفر لك ما بين طرفيها ذلك الا الكباير
او تتوب منها ولعاشورا ثواب عظيم فقد صامه نوح وموسى والانبيا
عليهم الصلوة والسلام خرج بقي بن مخلد في مسنده عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم يوم عاشورا كان يصومه
الانبيا فصوموا انتم وكان صلى الله عليه وسلم يصومه بمكة ولا
يامر به فلما قدم المدينة صامه وامر به فلما فرض رمضان قال من
شا صامه ومن شا افطر وخرج مسلم عن ابي قتادة رضي
الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام عاشورا
فقال احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله وفي مسند احمد
صوموا عاشورا وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما وبعده يوما وانما
قال ذلك احتياطا لما يخيفه على فواته عند الاختلاف في الهلال
وبعض السلف كان يصومه حتى في السفر وعن بعض العلما
روي مناما بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بصيام عا شورا
ستين سنة ومن اعجب ما ورد انه يصومه الوحش والطير والهوام
واول طير صامه الصرد نقل عن ابي موسى المديني ان رجلا اتى البادية
يوم عاشورا فراى قوما يذبحون ذبايح لهم فسالهم فقالوا ان الوحش صايمة
فاذهبوا لنذهب معكم الى روضة فلما كان بعد العصر اذا الوحوش مقبلة
وقد احاطت بالروضة وصارت ترفع راسها ليس منها من ياكل فلما غابت
الشمس اكلت وهو يوم نجى الله فيه كليمه موسى عليه السلام وقومه
من الغرق واغرق عدوه فرعون فصامه موسى عليه السلام شكرا واستوت
فيه سفينة نوح عليه السلام فصامه شكرا واوحى الله الى موسى
عليه السلام يا موسى مر قومك ان يتقربوا الي في اول عشر المحرم فاذا كان
العاشر فليخرجوا الي حتى اغفر لهم وهو يوم تيب فيه على ادم عليه السلام

عه

شورا

م

وفيه اهبط الحكم ذكرتهما في رسالة خاصة وفيه ايضا تيب على قوم يونس
ومما ورد فيه من فضل الاكتحال والاختضاب والاغتسال موضوع لا يصح
قاله المحقق ابن رجب في كتابه وظايف الشهور وحديث التوسعة
فيه ثابت كما نقله ابن رجب والحال قال صلى الله عليه وسلم من وسع على
اهله يوم عاشورا وسع الله عليه سائر السنة وفي رواية على عياله
سائر سنته قال سفيان بن عيينة جربناه منذ خمسين او ستين سنة
فما راينا الا خيرا واتخاذه ماتما من اجل قتل الحسين رضي الله عنه فلم
يامر به الشرع واتخاذ مصايب الانبيا وموتهم ماتما لم يجز فكيف من دونهم
ونقل عن بعض خلفا العباسيه انه كان يفت الخبز للنمل كل يوم فتاكله الا
يوم عاشورا وينبغي الاكثار فيه من العبادات العمليه والقوليه
فمنها الصلوة والصدقة خرج ابو موسى المديني عن عمرو بن العاص رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشورا فكانما صام السنة
ومن تصدق فيه كان كصدقة السنه ومن العبادات القوليه ذكر الله
خرج ابن ماجه من حديث سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنه وخرج ابن ابي الدنيا من قال سبحان
الله العظيم بنى له برج في الجنه وعن الحسن ان الملايكه تغرس وتبني في
الجنه لابن ادم فان امسك عن العمل امسكوا يقولون حتى تاتينا النفقات
وقد جا ان دور الجنه تبنى بذكر الله ودخل واحد الجنة مناما فراى
منازله فلما اراد الخروج تعلق به ازواجه وقلن بالله عليك حسن عملك كلما
حسنته ازددنا حسنا وجا في الحديث من سال الجنه شفعت له الجنه الى ربها
وقالت اللهم ادخله الجنه ومما يجب ان يدعي به كل يوم وليله فانه سبب
العصمة من الكفر بوعد الصادق حيث قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ
بك من ان اشرك بك شيا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم انك انت علام الغيوب

مطلب في الغضب

فصل في بيان شي من الغضب وهو نار مستكنة
في القلب استكنان الجمر تحت الرماد يستخرجها الكبر قال الغزالي
في مختصر احيا علوم الدين ولعله من النار التي خلق منها الشيطان
خرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى
الله عليه وسلم يا رسول الله مرني بعمل واقلل قال لا تغضب
ثم اعاد عليه السوال فقال صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعه
فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس ذلك ولكن الذي
يملك نفسه عند الغضب ومعنى الغضب غليان دم القلب

لطلب

لطلب الانتقام وقد يمدح كالغضب في الحرب وعلى اهل المعاصي
ومنه قوله تعالى في حق الصحابة الاكرمين رضي الله عنهم اشدا
على الكفار رحما بينهم ولكل انسان شيطان يامره بكل
شر وضرر وبالغضب روي عن عايشة رضي الله عنها انها
غضبت يوما فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم جاء شيطانك
فقالت يا رسول الله وما لك شيطان قال بلى ولكني دعوت
الله تعالى فاعانني عليه فاسلم فلا يامر الا بالخير وعن علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغضب
من اجل الدنيا فانها عرض فان انما العمل على الاخرة الباقية
ونعيم الجنة الدايم وكان اذا غضب في الحق لم يرض
حتى ينتصر له وقال العلما لا يمكن ازالة الغضب بالكلية
فيجاهد الانسان نفسه بتقليله وذلك بمطالعة او سماع
او السوال عما جاء في ثواب كظمه ويخوف نفسه بان ينتقم
منه من اجله ويستعمل الحلم وان يقول اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وكانت الصديقة عايشة رضي الله عنها اذا غضبت
اخذ بانفها وقال يا عويش قولي اللهم رب النبي محمد صلى الله
عليه وسلم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من
مضلات الفتن ثم ان كان الغاضب جالسا فليقم او قايما
فليجلس او جالسا فليضطجع فان لم يذهب فليتوضا بالما
فانه نار ولا يطفوها الا الما بوضو او اغتسال والحلم
افضل من الكظم قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
وقال صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم
ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه خرجه الغزالي
في مختصر الاحيا ومن دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم اغنني
بالعلم وزيني بالحلم واكرمني بالتقوى وجملني بالعافية وخرج
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال للصحابة الكرام رضي الله
عنهم ابتغوا الرفعة عند الله تعالى قالوا فما هي يا رسول الله
قال تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتحلم عمن جهل عليك
قال علماء الحقيقة اذا اسيك انسان او عتابك او عيرك
فعليك بالحلم تفز بالنجاة في الدارين قال صلى الله
عليه وسلم ان امرؤ عيرك بما فيك فلا تعيره بما فيه

مطلب في معرفة عيوب النفس

فصل في معرفة عيوب النفس قال صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا بصره عيوب نفسه وتنكشف له بمجالسة
شيخ فتتبع ما يامره به او بموافقة عالم باسرار هذا الامر ان المرافق
منسوب الى الرفيق فان الرفيق الكامل ينبهه رفيقه على عيوبه
ويرجعه عنها وكان عمر رضي الله عنه يقول رحم الله امرا
اهدى الي عيوبي وكان يسال سلمان رضي الله عنه لما قدم عليه
من سؤ عن عيوبه قال ما الذي بلغك عني مما كرهته فاستعفى
فالح عليه فقال بلغني انك جمعت بين ادمين على مايدة وان لك حلتين
حلة بالنهار وحلة بالليل قال وهل بلغك غيرهما قال لا قال فقد رجعت
عنهما وكان يسال حذيفة رضي الله عنه وهو صاحب سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين قائلا هل ترى علي شيا
من آثار النفاق كان هذا مع علو منصبه وجلالة قدره
ومن لم يجد له رفيقا تتبع اقوال الحساد فانهم يتتبعون معايب
فيحذرها والعيوب حيات وعقارب تلدغ دينا واخرى
قيل لعيسى صلى الله عليه وسلم من ادبك قال ما ادبني احد لكني
رايت جهل الجاهل فجانبته ثم يتخلص عيوب النفس بالتقوى
وهي راس المال في تحصيل كل كمال قال تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قالت امراة العزيز
يوما ليوسف عليه السلام يا يوسف ان الحرص والشهوة صيرا
الملوك عبيدا وان الصبر والتقوى صيرا العبيد ملوكا قال
يوسف عليه السلام قال تعالى انه من يتق ويصبر فان الله
لا يضيع اجر المحسنين قال الجنيد رحمه الله نمت ذات ليلة فقمت
الى وردي فلم اجد الحلاوة التي كنت اجدها في غير ليلة فاردت
ان انام فلم اقدر فقعدت فلم اطق فخرجت من البيت فاذا رجل
ملتف في عباءة منطرح على الطريق فلما احس بي قال يا ابا القسم
الى الآن فقلت يا سيدي من غير وعد فقال بلى سالت محرك
القلوب ان يحرك لي قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك قال متى
يصير دا النفس دواها قلت اذا خالفت النفس هواها فاقبل
على نفسه ويقول لها اسمعي فقد اجبتك بهذا سبع مرات فابيت
ان تسمعيه الا من الجنيد قال الجنيد رحمه الله فانصرف وما عرفته
وعن سهل التستري قدس سره قال كنت ابن ثلاث
سنين

سنين وكنت اقوم بالليل انظر الى صلاة خالي محمد بن سوار فقال لي
ذات ليلة الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره قال قل عند تقلبك في
ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي
الله ناظر الي الله شاهدي فقلتها ليالي ثم اعلمته فقال قل
ها في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلتها فوقع في قلبي حلاوتها
فلما كان بعد سنة قال لي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل
قبرك فانه ينفعك في الدنيا والاخرة قال سهل فلم ازل
على ذلك سنين فوجدت حلاوة في سري ثم قال
لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وناظرا اليه وشاهده
كيف يعصيه اياك والمعصية **فصل** في بيان اعتقاد
عدم الطيرة في شهر صفر ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا صفر فقال اعرابي يا رسول
الله فما بال الابل تكون في الرمل كانها الظباء فيخالطها البعير الاجرب فيجربها
فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول اي جرب بقضاء الله تعالى
لا بالعدوى وثبت في بعض الروايات خلق الله كل نفس وكتب حياتها
ومصابها ورزقها فاخبر ان ذلك كله بالقضاء والقدر لا بالعدوى
قال تعالى وما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
وخرج الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم لا يعدي شيء شيئا قاله ثلاثا وخرج ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فادخلها معه في القصعة ثم قال كل بسم الله
ثقة بالله وتوكلا عليه وروي عن خالد بن الوليد رضي الله عنه
من اكل السم لا بعضة في الثقة بالله وفي مرفوع عنه قال الطيرة
من الشرك وما منا الا من تطير ولكن الله يذهبه بالتوكل وفي
مراسيل ابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس عبد
الا سيدخل قلبه طيرة فاذا احس بذلك فليقل انا عبد الله ما شاء
الله لا قوة الا بالله لا ياتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات
الا الله اشهد ان الله على كل شيء قدير ثم يمضي بوجهه قال ابن مسعود
رضي الله عنه من قال لها لا تضر الطيرة ولا تضر الطيرة الا من تطير
بان يعتمد على ما سمعه او رآه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا راى من الامور السماوية المخوفة كالكسوف فزع الى الطاعة
فان الاشتغال بالمعاصي مما يقوي وقوع البلاء والاشتغال بالذكر

والدعاء والصدقة يرده او يلطفه في المبرم فليكن الانسان من
قوله باللطف والهامة المنفية للرد على الجاهلية من اعتقاد ان
الميت اذا مات صارت روحه هامة اي طيرا يطير فيدخل جسد حيوان آخر الى
ذلك الوقت وهو باطل فهو لا يعتقد رد البعث والعياذ بالله
لكن جا ان ارواح المومنين في حواصل طيور خضر تاكل من ثمار الجنة
وترد انهارها الى ان ترد الى اجسادها وقوله ولا صفر رد لما
كانوا عليه ايضا من حل المحرم وتحريم صفر مكانه او انه شوم كالتشا
بالاربعا وفي الصحيح لا عدوى ولا طيرة والشوم في ثلاث
في المراة والدار والدابة انكرته عائشة رضي الله عنها وقال بعض
شوم المراة بترك الصلوة وبان تكون عقيما قال فقها وثاو التزوج
بالكتابية اولى منها والمتاخم معها لا يكون الا عن ضرورة كمن يحتاج
لا قدرة له على اولاده او لاد خشي عليهم الضياع وشوم الدار
بالجار السو كتارك صلوة ومبتدع وظالم وشوم الدابة بعدم الغزو
عليها وتردي عوض الدابة والخادم وشوم الخادم اما بلؤم
واما بعدم القيام بحق ربه ومولاه ومن الشوم القلب واللسان
بنية غير صالحة وتكلم بما يخالف فيها الطب شي اذا احاب واخبر اذا اخبر
كقصة لقمان وفي مسند عائشة رضي الله عنها الشوم سو الخلق
وقال ابو حازم لا شوم الا شوم الذنب وكلما شغل عن الله من مال
او اهل او ولد فهو شوم ومن الشوم مخالطة اهل المعاصي في
الحديث يحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وفيه لا
تصحب الا مومنا ولا ياكل طعامك الا تقي فالعاصي شوم على نفسه
وعلى غيره فيجتنب حتى مكانه لانه شوم بالانتساب اليه قال
ابن ادم قد يسره العزيز من اراد التوبة فليخرج عن المظالم ويدع
قرنا السو قال بعضهم فانهم شياطين الانس ويجتنب مجالس
الذل كبعض الاسواق والقهوات اذا تضمنت الملاهي والبياعات
الفاسدة والمواعيد القبيحة والمحرمات ما لم تدع ضرورة ككسب ملبوس
وماكول وارتزاق بشرطه ومطالبة بحق ويلازم مجالس العلم
والعظات والقران والاذكار فانها محل الرحمة وتمام الكلام في رسالة
لنا في خصوص العدوى فلتراجع **فصل** في شرح التواضع
قال تعالى واخفض جناحك للمومنين خطاب لنبيه صلى الله عليه وسلم وتبعه
امته في ذلك التواضع والخضوع في اللغة بمعنى واحد فصل في قوله
تع

فصل في التواضع

تعالى وبشر المخبتين يعني المتواضعين وهو من اجل الاوصاف حيث و
تذلل القلوب لعلام الغيوب وبالنسبة الينا لله والخلق بل قال
العلما التواضع لخلق الله عين التواضع لله قيل من ذل نفسه
لله رفع الله قدره ومن عز في نفسه اذله الله في اعين عباده
عز في نفسه عجب بها وقيل من علامة المتواضع ان
يخرج من بيته فلا يمر باحد الا ويظن انه خير منه واما قوله
صلى الله عليه وسلم اذل الله من اذل نفسه اي بالمعاصي والمحقرات
قيل من راي لنفسه قدرا او قيمة او طلب تشريفها فلا قدر له
له عند الله لعدم تشريف الله اياه ولم يكن له في التواضع
نصيب وبالغ بعضهم حيث قال من راي لنفسه فضلا على شيء
من خلق الله حتى الكلاب فهو احد الفراعنة وقال بعضهم ارفع
ما يكون عند الله اوضع ما يكون في نفسه وارفع ما يكون في نفسه
اوضع ما يكون عند الله ويشهد لعلو جلالته ان الانسان
في افضل العبادات التي هي الصلوة يضع جبهته على الارض
ولذا قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ضعني
في نفسي وارفعني عندك وعند خلقك وما احسن قوله

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر • على صفحات الماء وهو رفيع •
ولا تك كالدخان يرفع نفسه • الى طبقات الجو وهو وضيع •

اخرج مسلم عن عياض رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا احد يفخر على احد
ولا يبغي احد على احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم
وصحابته اذا مروا بالصبيان سلموا عليهم ومن تواضعه
انه قال لو دعيت الى كراع او ذراع لاجبت ولو اهدي الى كراع
او ذراع لقبلته ومن تواضع الانبيا عليهم السلام ما اخرجه
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم قال الصحابة الاكرمون وانت رسول الله
قال نعم واخرج مسلم عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما
تواضع احد لله الا رفعه الله ومر في باب الصدقة ومن
تواضع عمر رضي الله عنه انه كان يحمل قربة الماء في خلافته ويفرغها

تقول صح

في اراني الارامل وكان ابو هريرة وهو رضي الله عنه امير المدينة
يحمل على ظهره حزمة الحطب وهو طريق الامير وكان عمر ابن
العزيز رضي الله عنه لا يسجد الا على التراب وكان ثيابه
اذا خطب تساوي اثني عشر درهما وتشاجر بلال وابو ذر
فعير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ما علمت انه بقي في قلبك شي
من كبر الجاهلية فالقى ابو ذر نفسه على الارض وحلف انه
لا يرفع راسه حتى يطا بلال خده ففعل رضي الله عنهما قيل
اوحى الله تعالى الى الجبال اني مكلم على واحد منك نبيا من انبيائي
فتطاولت وتواضع طور سينا فكلم الله عليه موسى صلى الله
عليه وسلم لتواضعه قيل التواضع من كل احد حسن ومن
الاغنيا احسن والتكبر من كل احد قبيح ومن الفقرا اقبح وعن
ابن عباس رضي الله عنهما من التواضع شرب الرجل من سور اخيه

فصل في شرح العفو

قال تعالى خذ العفو وامر بالعرف
وقال وان تعفوا اقرب للتقوى وقال صلى الله عليه وسلم ثلث انا
والذي نفسي بيده ان كنت لحالفا عليهن ما نقصت صدقة من مال فتصدقوا
ولا عفى رجل عن مظلمة يبتغي بها وجه الله تعالى الا زاده الله بها عزا يوم
القيمة ولا فتح رجل باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقال
التواضع لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد
المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وقال من دعا على من
ظلمه فقد انتصر

فصل في شرح الحسد

قال تعالى ام يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم
اياكم والحسد فانه ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وحقيقته
ان يكره الانسان نعمة الله على اخيه ويريد زوالها وهذا الحسد المذموم
وسببه الحقد والنية السيئة الناشئان عن الغضب وقوله
تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض محمول على هذا
لان المراد منه تمني زوال النعمة ومن جملة اسبابه العداوة
والكبر وحب الرياسة وخبث النفس وبخلها وهذا مضر في الدنيا
والدين والاخرة واما حسد الغبطة فانه مطلوب وهو
ان لا يكره نعمة اخيه ولا يريد زوالها قال صلى الله عليه وسلم
المؤمن يغبط والمنافق يحسد ومتفق عليه عن انس قال

قال صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا
وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث وقيل
في قوله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ان ما
بطن هو الحسد وقيل الحاسد جاحد لا يرضى بقضاء الواحد قال
الاصمعي رايت اعرابيا عمره مائة وعشرون سنة فقلت له ما اطول
عمرك فقال تركت الحسد فبقيت فعلم منه ان ترك الحسد يطيل
العمر وقيل لا تتعب نفسك في مودة من يحسدك فانه لا يفيد
ابدا **فصل** فيما يكره فعله في الصلوة او يباح في الصلوة خرج
البغوي في المصابيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن الخصر في الصلوة وهو وضع اليد على الخاصرة لانه
من صنع اليهود ويكره فعله خارج الصلوة لانه تشبه بالنساء
والشيطان لما اهبط الى الارض نزل وهو واضع يده على خاصرته
قال وقالت عائشة رضي الله عنها سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن الالتفات في الصلوة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان
من صلوة العبد الاختلاس السرقة والمراد من الالتفات بالوجه
كله او بعضه لا يكره النظر بموق العين وتحويل الصدر تبطل الصلوة
ومما يكره فيها التثاؤب خرج ابو هريرة عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم اذا تثاءب احدكم في الصلوة فليكظم ما استطاع فان الشيطان
يدخل اي في جوفه فليكظم فليدفع بضم شفتيه ان امكن او بوضع
يده اليمنى لو في الصلوة او اليسرى لو قاعدا او خارج الصلوة
او بوضع كمه وسببه غلبة النوم او الغفلة عن ذكر الله او الكسل
او امتلاء البطن من الطعام وكله غير مرضي لانه مسبب عن الشيطان
وقد خرج عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان التثاؤب في
الصلوة من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع
وفي رواية فليضع يده على فيه وقال علماؤنا انه لا يكره النظر
بموق العين لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلحظ في الصلوة
يمينا وشمالا ولا يلوي عنقه قال شارح المشكاة كان يفعل
ذلك في التطوع لا الفريضة فليحفظ وخرج البغوي عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا يزال الله مقبلا
على العبد وهو في صلوته ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض
عنه وفي الحديث ان الالتفات هلكة اي [illegible] فانه منطاحة الشيطان

[illegible]

ومما يكره فعله في الصلوة التشبيك بالاصابع لان به يترك السنة في القيام او القعود اما في القيام فيفوته وضع اليد اليمنى على اليسرى عند الثلاثة والارسال عند مالك واما في القعود فوضع اليدين على الفخذين مبسوط الاصابع عندنا ومقبوضها عند الثلاثة
خرج البغوي عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا توضا احدكم فاحسن وضوءه ثم خرج عامدا الى المسجد فلا يشبكن بين اصابعه فانه في الصلوة لان من قصد الصلوة كانه فيها ووجه اخر في كراهته انه مذهب للخشوع قال لي شيخي العلائي يوما وكنت مشبكا بيدي على ركبتي انه يكره وطلب القساوة وارسل لي يدي عن ركبتي بيده الشريفة رحمه الله تعالى فعلم منه انه يكره خارج الصلوة ففي الصلوة بالاولى ومما يكره فيها فرقعة الاصابع لتصويت لانه عبث مفوت للخشوع والسنن المتقدمة انفا قياما وقعودا ولانه من فعل الشيطان وصنيع قوم لوط ومما يكره تقليب الحصى الا عند الاحتياج الى ذلك خرج ايضا عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلوة فلا يمسح الحصا فان الرحمة تواجهه ولهذا خارج الصلوة ففيها بالاولى وخرج عن معيقيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل يسوي التراب حيث يسجد فان كان فاعلا فواحدة وقال لابي ذر يا ابا ذر مرة والا فذر واغتفر المربات استحسانا فدفعا لحرارة الحصى صيفا او لحدتها صيفا وشتاء لئلا تجرح جبهته ويكره ايضا للمصلي ان يعبث بثوبه او بجسده لانه منهي عنه خارج الصلوة ففي الصلوة بالاولى وسدل الثوب وكفه وعقص شعره روى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن السدل وقال امرت ان لا اكف ثوبا ولا شعرا لانه نوع تجبر والسدل وضع ثوبه على راسه او كتفيه وارسال اطرافه من جوانبه في حق الرجل لا المراة لانه استر لها ولا يكره له السدل لدفع حر او برد وعن ابي رافع رضي الله عنه مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصلي عاقصا شعري فاطلقه وقال انها او كفل الشيطان والعقص ان يجمع شعره وسط راسه ويشده بخيوط او ببعضه بعضا لا المراة
ولا

ولا يتربع الا من عذر لانه فيه تغيير هيئة القعود ولا يقعي لما
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه نهاني خليلي عن ثلاث ان
انقر نقر الديك وان التفت التفات الثعلب وان اقعي اقعا
الكلب والاقعا وضع يديه على الارض وجمع ركبتيه الى صدره
مفضيا باليتيه على الارض وقيل ان يقعد على عقبيه
ناصبا فخذيه ولا يرفع بصره فيها الى السما خرج
القرطبي في مختصر البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم ما بال قوم يرفعون ابصارهم
الى السما في صلوتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهن
عن ذلك او ليخطفن ابصارهم **فصل** في فضل الصحبة
والتحابب في الله قال تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال تعالى لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم وجا في ذلك احاديث
كثيرة قال صلى الله عليه وسلم من اراد الله به خيرا رزقه خليلا
صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وقال من اخى اخا في
الله رفعه الله درجة في الجنة لا ينالها بشي من عمله وقال
المومن الف مالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف وهذا في
الدنيا واما في الاخرة فكما اخبر الصادق المصدق عن ذلك
بقوله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر
منها اختلف فالانسان يحب اما لمحاسن خلقه وخلقه او لغرض
دنيوي او اخروي وينبغي ان لا يكون الحب الا لله كما ان البغض
ينبغي ان لا يكون الا لله ومن احب انسانا يطاوعه ويبغض
عدوه وكل انسان لا يصلح للصحبة كما قال صلى الله عليه
وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل بل ان يكون
عاقلا حسن الاخلاق غير فاسق ولا بدعي ولا حريص على الدنيا
فمقاطعة الاحمق لازمة وتقرب الى الله يترتب عليها الثواب
فانه يضرك وهو يريد ان ينفعك والفاسق والبدعي يخشى
منه التكبر قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه قال العارفون والطبع السليم يسرق من
حيث لا يشعر وان كان الصاحب ورعا عالما فهو حسن ويعين
الرفيق بصاحبه لقوله صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان
قط الا كان احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه ويعينه في مصالحه

لا ينالها بعمله الا بمحبة الاخ في الله صح

في الله فيما يبغضه صح

وان لم يساله ولا يواجهه بما يكره لما روي عن انس رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا بشي يكرهه
قال العارف بالله صاحب خال من العيوب لا يكون غير ان الانسان
كثار الاصلح الانفع قال الامام الهاشمي الشافعي ما احد من
المسلمين يطيع الله فلا يعصيه ولا احد يعصيه ولا يطيعه فمن
غلبت طاعته فهو عدل في حق الله فهو في حقك اولى وينبغي
للصاحب ان يظهر الجميل ويستر القبيح فانه وصف الله تعالى
كما جا في الدعا يا من اظهر الجميل وستر القبيح وقد قال
صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله وان يعفو عن
زلاته ويكتم سره وقد قيل قلوب الاحرار قبور الاسرار
وقيل قلب الاحمق في فيه وما احسن ما قال ابن المعتز
ومستودعي سرا تبوات كتمه ٥ فاودعته قلبي فصار له قبرا ٥
وان يحب له ما يحب لنفسه قال صلى الله عليه وسلم لا يكمل
ايمان احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ولا يبالغ في مدحه
ويعلمه بحبه له لقوله صلى الله عليه وسلم اذا احب
احدكم اخاه فليعلمه لانه يوجب زيادة المحبة وان يتم بعهده
فانه من تمام الايمان وان تخلص المحبة وتدوم عليه
وان يكرم من يحب بعد موته من اقاربه واصدقائه
فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اكرم عجوزا دخلت
عليه فسئل عن ذلك فقال انها كانت تاتينا ايام خديجة
رضي الله عنها وللمسلم حقوق على المسلم صرح بها النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله اربع من حق المسلمين عليك ان
تعين محسنهم وان تستغفر لمذنبهم وان تحب تائبهم وان تدعو
لمدبرهم ويحب لهم ما يحبه لنفسه لما مر وينبغي ان لا
يوذيهم بقول او فعل قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده وقال المومن من امنه المومنون على
انفسهم واموالهم **فصل في المحبة** قال تعالى يحبهم ويحبونه
وقال والذين امنوا اشد حبا لله وقال صلى الله عليه وسلم
لا يومن احدكم حتى يكون الله احب اليه من اهله وماله والناس
اجمعين حكي ان ابرهيم الخليل عليه السلام لما جاه ملك الموت
ليقبض روحه قال له هل رايت خليلا يميت خليله فاوحى الله
هل

هل رايت محباً يكره لقاء حبيبه فقال الخليل عليه السلام يا ملك الموت اقبض الآن ومن دعاء نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني حبك وحب من احبك وحب من يقربني الى حبك وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله متى الساعة فقال له وما الذي اعددت لها فقال الاعرابي ما اعددت لها كثير صلوة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب قال انس رضي الله عنه فما رايت المسلمين فرحوا بشيء مثل ذلك وعن ربيعة رضي الله عنه انه كان يكثر النظر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له الا تتأدب مع رسول الله بخفض البصر فقال اريد ان اشبع منه نظراً واين منزلتي من منزلته يوم القيمة في الجنة حتى اراه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال المرء مع من احب واسعد الخلق في الاخرة اقواهم حباً لله ولرسوله وبقية انبيائه وآلهم واصحابهم ومن علامة حب الله ان يكون العبد طالبا لربه ففي التورية يقول الله تعالى من طلبني وجدني ومن طلب غيري لم يجدني واعلم ان من احب الله متعه في الجنة بالنظر الى وجهه الكريم الذي هو نعمة ليس فوقها نعمة ومن احب الله احبه الله قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله وقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ومعنى يحب التوابين ان تقبل منا يهم عند الموت فلم تضرهم الذنوب الماضية فانها تمحى كما ان الكفر لا يضر بعد الاسلام قال صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له ومن علامة حب الله لعبده ان اكرمه بالايمان قال صلى الله عليه وسلم ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب قيل لعيسى عليه السلام الا تشتري لك حماراً تركبه فقال كيف اشغل نفسي بحمار عن الله تعالى ومن علامة حب الله ايضاً ان يبتلي عبده بمرض او فقر وفي الخبر اذا احب الله عبداً ابتلاه ومن علاماته ايضاً رضاه عن عبده قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه حكى انه تعالى يتجلى لعباده المؤمنين في الجنة فيقول سلوني فيسالونه الرضى وذلك بعد النظر الى وجهه الكريم فيقول الله تعالى لهم احل عليكم رضواني فلا

قوله بعد الاسلام لعله سبق قلم فان الكفر انما لا يضر اذا كان قبل الاسلام لان الاسلام يجب ما قبله الا ان يكون مراده بعد ان اسلم صاحبه فتنبه تحريره ابي بكر عابدي

اسخط عليكم بعده ابدا وعلامة محبة العبد لربه ان يرضى بقضا
يردي ان موسى عليه السلام طلب رضى الله تعالى فاوحى اليه
ان رضاي في رضاك بقضايي ومن علامة حب الله لعبده
تخلق العبد باخلاق الله تعالى وفي الحديث ان لله ثلاثمائة
خلق من لقيه بواحد منها مع التوحيد دخل الجنه فقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه هل في خلق منها فقال صلى الله عليه
وسلم كلها فيك يا ابا بكر واحبها الى الله السخا ولا افضل
من ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقد قال صلى الله عليه
وسلم رايت ميزانا ادلي من السما فوضعت في كفه ووضعت
امتي في كفه فرجحت بهم ووضع ابو بكر في كفه ووضعت امتي
في كفه فرجح بهم وقال صلى الله عليه وسلم بمحضر من الصحابه
رضي الله عنهم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن صاحبكم خليل الله تعالى ومن علامة حب الله الاكثار
من ذكر الله قال صلى الله عليه وسلم علامة حب الله حب
ذكره ومما حسن قول بعضهم في المحبه الميل الدايم بالقلب الهايم
ونفس اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبة الله تعالى قال
جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال صلى الله
عليه وسلم احبوا الله لما اسدى عليكم من نعمه التي لا تحصى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها واعنا افردها اشارة الى ان
النعمة الواحده لا تحصى فوايدها على الانسان ولا يقدر ان يقوم
بشكرها فما بالك بالنعم العديده اذ المراد النعم والله اعلم وقال
صلى الله عليه وسلم اذا احب الله العبد قال لجبريل نادي ان الله
قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول في الارض
وبعال انه توضع محبته في الماء فمن شرب من الما احبه وبعكس ذلك
مبغوض الله تعالى ومن اعظم فوايد محبة الله تعالى قوله صلى الله عليه
وسلم من اثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مونة الناس اثر
قدم وجعل محبة غير الله مع محبة الله شركا كما قال مجاهد في قوله
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اي محبة غيره ومما ينقص محبة
الله تعالى الميل الى الدنيا فقد اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
اني اذا اطلعت على قلب عبدي ولم اجد فيه حب الدنيا ملاته من حبي
ومن محبة الله القيام ليلا والناس نيام قال تعالى في الاحاديث القدسيه
كذب

حتى

كذب من ادعى محبتي فاذا جن الليل نام عني وفي رواية الميسى
كل محب يحب الخلوة بحبيبه ومن المطلوب كما تقدم الحب في الله
من متفق عليه عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب
اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر
بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار ومن متفق عليه
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة ده
الله ورجل قلبه متعلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا
على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال
اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم
شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه من الدمع
ومن متفق عليه عنه قال قال صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى يوم القيمة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا
ظل الا ظلي وخرج الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر ر
من نور تغبطهم النبيون والشهدا وخرج الامام مالك في
الموطا عن ابي ادريس الخولاني قال دخلت مسجد دمشق فوجدت
فيه معاذ بن جبل قد سبقني الى المسجد فسبقني من الغد ايضا
فوجدته يصلي فانتظرته حتى قضى صلوته فسلمت عليه ثم قلت له
والله اني لاحبك لله فقال ابشر فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزا ورين
في والمتباذلين في اي المتصدقين لوجه الله لا ليقالوا انهم
ومن معنا حديث تجد المحبة ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شي اذا فعلتموه
تحاببتم افشوا السلام بينكم وفي رواية لمسلم ان الله تعالى اذا احب عبدا
دعى الله جبريل اني احب فلانا فيحبه جبريل ثم ينادي في السما
فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول
في الارض واذا ابغض الله عبدا دعى جبريل فيقول اني ابغض فلانا
فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في السما ان الله يبغض فلانا فابغضوه

ثم توضع له البغضا في الارض متفق عليه عن عايشة رضي
الله عنها قالت بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا امره على سرية
فكان اذا صلى باصحابه يختم بسورة الاخلاص فلما عاد واذكروا صنعه
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سالوه لاي شي يصنع ذلك فسالوه فقال
لانها صفة الرحمن فانا احب ان اقراها فقال صلى الله عليه وسلم
اخبروه ان الله يحبه

فصل

ومما يبتني على محبة العبد ربه
وعلى تمام توحيده والوثوق به التوكل على الله تعالى وهو ما يؤخذ
من قوله صلى الله عليه من اثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة
الناس اي جعله في غنية عنهم قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو
حسبه اي كافيه وقال تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي
المصدقون بوعده لهم بنيل مطلوبهم قال بعض علما الحقيقة التوكل
تمام اليقين بالله واليقين بالله لا يتم الا بحسن الظن والثقة بما
وعد الله تعالى من الرزق والرضى بما جرى به قضاوه وقد زعم
ان التوكل بدايته وهو صفة المومنين والتسليم وسطه
وهو صفة الاوليا والتفويض نهايته وهو صفة خواص
الخواص وهذه الرتبة كانت للخليل ابرهيم عليه السلام لما القاه
قومه باذن النمرود في كفة المنجنيق الى النار فلقيه جبريل
عليه السلام فقال له يا خليل الله الك حاجة وهو نازل في الهوا
الى النار فقال اما اليك فلا حاجتي عند من ترفع اليه الحوايج
علمه بحالي يغني عن سوالي قال وكمال التوكل لا يظهر الا عند نزول
البلا فالخليل عليه السلام انما عرض على النار لارتفاع شك
الشاكين في رسالته ووحدانية الله تعالى فلم تؤثر فيه النار
والمتوكل محبوب الله بالنص واذا عزم على شي توكل عليه قال
تعالى مخاطبا نبيه الاكرم محمدا صلى الله عليه وسلم واذا عزمت فتوكل
على الله ان الله يحب المتوكلين واعلم ان للتحقق بخبر الله صدق
وخبر نبيه حق وللتوكل فضايل منها ما قاله صلى الله عليه وسلم
التوكل نصف العباده والدعا نصفها فاذا حصلا كملت العباده
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وتوكل نبينا
لما هاجر من الكفار ودخل مع ابي بكر الصديق الى الغار فقال
له الصديق يا رسول الله لو ان احد المشركين نظر الى ما تحت قدميه
لابصرنا

نصفها

الناس من غرر الالفاظ في المواعظ

لا يبصرنا فقال من عظم توكله على ربه ما ظنك يا ابا بكر باثنين
الله ثالثهما تعادل توكل الخليل والذبيح ولنذكر ما وقع
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع فنزل الصحابة
في ظلال الاشجار وتركوا النبي صلى الله عليه في ظل شجرة فعلق
بها سيفه فجا رجل من المشركين في غفلة فاخذ سيف النبي صلى
الله عليه وسلم واخرجه من غلافه وقال يا محمد تخافني قال لا
قال فمن يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فاخذه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال للمشرك من يمنعك مني فقال يا محمد
كن خير آخذ فقال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال
قال لا ولكن اعاهدك اني لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك
فخلى النبي سبيله فاتى المشرك اصحابه فقال جئتكم من عند خير
الناس وقص لهم ما وقع وانما لم يقتله النبي صلى الله عليه
وسلم لانه عاهده وتعاطي الاسباب لا يمنعه كالتعالج
واكل الادويه وان كان الافضل ترك الدوا كما هو مذهب احمد
رحمه الله والرقى الوارده كذلك ويشترط في الدوا
ان لا يكون نحو الافيون وخمر وشحم خنزير ونحوها فانها
محايد وضعت للمومنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جعل الله شفا امتي فيما حرم عليها وما روي ان النبي صلى
الله عليه وسلم اباح للعرنيين ان يشربوا من ابوال الابل والبانها
كان ثم منسوخ والاسباب عند اهل السنة والجماعه لا تنكر
كربط الكيس وقفل البيت وعقل الدابه فقد جا اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم على ناقة فقال يا رسول الله ادعها
واتوكل فقال لا اعقلها وتوكل وكان ابرهيم الخواص
رحمه الله مع نهاية توكله لا يفارق الابرة والخيوط والمقراض
والركوه فربما ينفتق الثوب فيحتاج الانسان الى خياطته
خصوصا اذا كان الفتق محل العوره والركوه للطهاره والمقراض
لقلم الاظفار سيما اذا غطت الانامل فانها تمنع الصحه وقد
يكون ما يحصل من الاسباب من الاكتساب ببركة بعض الاشخاص
خرج الترمذي عن انس رضي الله عنه قال كان اخوان على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكان احدهما ياتي النبي ولا يحترف
والاخر يحترف فشكا المحترف اخاه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال رسول الله انه لم يعنني فقال صلى الله عليه وسلم لعلك ترزق
به وفيه ضرب المثل لا يدري الانسان يرزق من يعيش وعن
ابي حمزة الخراساني رحمه الله انه قال حججت سنة فبينا انا
في الطريق اذ وقعت في بئر فطالبتني نفسي ان استغيث فلم
افعل فما تم هذا الخاطر حتى مر براس البئر رجلان فقال احدهما للصاحب
تعال لنسد راس هذا البئر لئلا يقع فيه احد فوافقه صاحبه
قال رحمه الله فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي يا من هو اقرب
منهما ثم سكت حتى سدا راس البئر ومضيا فلما مضت ساعة
سمعت حس شيء فتح راس البئر ودلى رجله وقال لي بلسان الحال
تعلق برجلي فتعلقت بها فاخرجني فاذا هو سبع فمر كذا ومر فسمعت
هاتفا تقول يا ابا حمزة ليس ترى نجيناك من الهلاك بالهلاك
فانظر يا اخي الى هذا وكمال توكلهم نفعنا الله بهم ثم التسليم
الانقياد الى الله باظهار عبوديته والتفويض ان لا يختار العبد
شيئا من امر دنياه ويكل اختيار ذلك الى مولاه وقيل التسليم
يكون بعد نزول القضاء والتفويض قبله وهما من صفات اهل الله
كابرهيم وموسى عليهما السلام قال تعالى في حق ابرهيم على طريقة المدح
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين اي انقدت لرب
العالمين وقال في حق موسى حمدا وافوض امري الى الله وفي
الحديث وقد مر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ
احدكم مضجعه فليقل اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك
والجات ظهري اليك وفوضت امري اليك رغبة ورهبة اليك
لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك
الذي ارسلت فان مات مات على الفطرة اسلمت نفسي اليك بان
تحفظها من البلايا وتعصمها من المحرمات والمكروهات بكرمك ووجهت
وجهي اليك بالطاعة والمراد وجهت كلي لان الوجه يطلق ويراد
به كل البدن اي سرتيك لان ذلك لا يحصل الا بالتوفيق
والتوفيق منك والجات ظهري اليك لاني عاجز وانت سند
العاجزين وفوضت امري كله من امر دنياي واخرتي اليك فانك
ولي الامر في الدنيا والاخرة كما قال تعالى والى الله ترجع الامور
وقال والى الله تصير الامور فانا ارجو ان تقضي لي بكل خير عندك
رغبة اي في فضلك ورهبة اليك باللطف في قضائك لا ملجا

اي

اي الملجا اي لا حماية ولا منجا اي نجاة حاصلا ان منك بنو فيتعلق الا
برجع المتصف بهما اليك بالعبادة وانت المعبود بحق فعبادتنا
لك بحق آمنت بكتابك الذي انزلته على نبيك وبنبيك الذي
ارسلته الينا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله امنا
به وبجميع ما جا به ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
فان مات مات على الفطرة التى فطر عليها عباده من الميثاق
لما خاطب الارواح قبل خلق اجسادها بقوله الست بربكم قالوا
بلى قوله الكافر يولد على الفطرة فاذا اعقل يهوده ابواه او ينصره
او يمجسه والعياذ بالله تعالى ومن فوائد هذا الدعاء ان
فيه بشارة لمن داوم عليه بختام الخير باخبار النبي صلى الله عليه
وسلم الذي لا مطعن في خبره وعن علقمة رضى الله عنه قال
قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وانا سابع سبعة من قومي
فكلمناه فاعجبه كلامنا فقال ما انتم قلنا مومنون فقال
لكل حقيقة فما حقيقة ايمانكم قلنا يا رسول الله خمسة عشر
خصلة خمس امرتنا بها وخمس امرتنا بها رسلك الذين ارسلتهم
الينا وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ونحن عليها الى الان
اما التى امرتنا بها ان نومن بالله وملايكته وكتبه ورسله
والقدر خيره وشره واما التى امرتنا بها رسلك ان نشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله
ونقيم الصلوة ونوتي الزكوة ونصوم شهر رمضان ونحج
البيت ان استطعنا واما التى تخلقنا بها في الجاهلية
الشكر عند الرخا والصبر عند البلا والصدق في مواطن
اللقا والرضى بمر القضا وترك الشماتة بالاعدا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقها ادبا كادوا يكونون انبيا
ما اشرفها من خصال ثم تبسم وقال انا اوصيكم بخمس خصال
ليكمل لكم خصال الخير لا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا
تسكنون ولا تنافسوا فيما غدا عنه ترحلون واتقوا
الله الذي عليه تعرضون واليه ترجعون وارغبوا فيما
اليه تصيرون وفيه تخلدون وعن ابن عباس رضي
الله عنهما في تفسير قوله تعالى وكان تحته كنز لهما انه كان
فيه لبنة من ذهب مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم

عجبا لمن يعرف الموت كيف يضحك و عجبا لمن يعرف الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمئن اليها و عجبا لمن يومن بالقضا والقدر
كيف يتعب في طلب الرزق و عجبا لمن يومن بالمكافات كيف
يعمل الخطايا لا اله الا الله محمد رسول الله كيف يتعب
في طلب الرزق لان الرزق محتم مقسوم لابد وان يصل
الى صاحبه و قد يقل و قد يكثر في حال دون حال و قد يكون
كثيرا و قليلا في اول العمر او وسطه او اخره و قد يكون
قليلا في جملة العمر او كثيرا في جملة مقدر يقوم الكفاف
او مقترا او زايدا على حسب ما تقتضيه الحكمة الالهية
في الحديث القدسي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الفقر و ان اغنيته
لافسده ذلك و ان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا
الغنا و ان افقرته لافسده ذلك و ان من عبادي من
لا يصلح ايمانه الا الصحة و ان اسقمته لافسده ذلك و
ان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا السقم و ان اصححته
لافسده ذلك و ان من عبادي من يطلب بابا من العبادة
فاكفه عنه [illegible] كي لا يدخله العجب اني ادبر عبادي
بعلمي بما في قلوبهم اني عليم خبير و المنحولات القوية

فصل في زوايد شتى عن عبد الكريم بن الحارث قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ركع بين المغرب والعشا عشر ركعات بنى له قصر
في الجنة قال عمر رضي الله عنه اذا نكثر قصورنا يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم الله اكثر واطيب وعن سعيد بن ابي هلال رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى بين المغرب والعشاء
عشرين ركعة كتب الله له عبادة سنة صيامها وقيامها لا يعصي الله
فيها طرفة عين وعن اسمعيل بن رافع رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم من صلى بين المغرب والعشا عشرين ركعة يقرا في كل ركعة
بفاتحة الكتاب و قل هو الله احد حفظ الله له اهله وماله ودنياه
واخرته قال ابو محمد حدثني شيخ ثقة عن ابن سيرين من صلى بين
المغرب والعشا فكانما احيا الليلة كلها وعن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان رجلا قال له ان لي هجعة بين المغرب والعشا فاذا
نمتها قمت ليلتي كلها فقال له عمر رضي الله عنه لان احيي ما بين
المغرب

المغرب والعشا احب الي من احيى الليل كله ومن الفضايل فضل من
بات على طهارة يذكر الله حتى ينام عن الحسن من بات على طهارة
وبات ذاكر الله حتى ينام وهو كذلك كان فراشه له مسجدا حتى
يستيقظ ولم يسال الله شيا الا اعطاه اياه ان شا الله ومن اوى
الي فراشه على غير طهارة وبات غير ذاكر الله حتى ينام وهو كذلك
كان فراشه له قبرا حتى يستيقظ وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم من بات طاهرا بات في شعاره ملك
فلم يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان انه
بات طاهرا قالوا والملك معصوم ودعا المعصوم لا يرد والله اعلم
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار من الليل فيسال الله
حاجة من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه يتعار يتمهض
وعن عبد الله بن المبارك اذا بات الرجل طاهرا ثم قام من الليل
فسال ثم نام فهو على طهارته حتى يصبح يعني له اجر الطاهر
حتى يصبح وان لم يتوضا والا فالطهارة قد انتقضت بالنوم
الناقض وعن ابي الدردا رضي الله عنه اذا نام الانسان
عرج بنفسه حتى يوتي بها العرش فان كان الانسان نام على طهارة
اذن لها في السجود وان كان جنبا لم يوذن لها في السجود ومن
فضايل الصلوات الخمس ما روي عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه انه قال لاصحابه رضي الله عنهم الا احدثكم حديث صلوتكم
هذه اعني الخمس اذا اجتنبتم الكباير قالوا بلى قال رضي الله عنه
نصلي الظهر ثم نحرق على انفسنا فاذا صلينا العصر كفرت ما بينهما
ثم نحرق على انفسنا فاذا صلينا المغرب كفرت ما بينهما ثم نحرق
على انفسنا فاذا صلينا العشا كفرت ما بينهما ثم نحرق على انفسنا
فاذا صلينا الصبح كفرت ما بينهما ثم نحرق على انفسنا فاذا صلينا
الظهر كفرت ما بينهما بدا بالظهر لانها اول صلوة ظهرت في
الاسلام وختم بها ليحصل التكفير بينها وبين صلوة الصبح ولم
يذكر الوتر وان كان واجبا عند الحنفية لان الحديث ورد
في الصلوات الخمس والوتر ايضا من العبادات المكفرة للصغاير
لان ادنى عمل فهو بالاولى فليحفظ ومن الكفارات كثرة
الخطا الى المسجد عن عبد الرحمن بن يعقوب رضي الله عنه

الى فراشه متوضيا

اغفر

الى الباب

تكم

قال قال صلى الله عليه وسلم كثرة الخطا الى المساجد من كفارات
ونسبب ذكر فيه نبذة ان اراد الله تعالى ومن الفضائل الصلاح
الصبح خرج مسدد في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان فلانة تصوم النهار
وتقوم الليل وتصدق وتؤذي جارها بلسانها فقال لا خير فيها
هي من اهل النار قيل يا رسول الله فلانة تصلي المكتوبة وتصدق
باثوار ولا تؤذي احدا فقال هي من اهل الجنة ومن الاعمال
الفاضلة صيام ايام الغر ايام البيض خرج ايضا عنه
قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم بارنب مشوي ومعها
اشيا اخر ووضعها بين يديه وامسك الاعرابي عن الاكل فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تاكل قال اصوم ثلاثة
ايام من كل شهر فقال ان كنت صايما فصم ايام الغر ومن الاقوال
الفضيلة ما خرجه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص
ودين محمد وملة ابرهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين وانما
نسب الدين لنفسه باظهار اسمه الشريف ولم يقل ودين نبينا تعليما
لنا والله اعلم ومما هو واقع كثيرا طلب المراة الطلاق من
زوجها لكراهته اياها خرج اسمعيل بن علي بن ابرهيم
الجنزوي الشروطي بسنده الى ثوبان رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من امراة تسال زوجها الطلاق
في امر لا تعذر به الا لم ترح رايحة الجنة فالحديث محتمل
لان يكون تهديدا للزوج ان قرات تعيين وترح بالنا او لها
ان قراتها بالفوقية والله اعلم ومن الفضائل القولية
ما خرجه الشيخ ابو العز محمد بن محمد بن مواهب بن الخراساني
بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه
وسلم اول من يدخل الجنة الحمادون الذين يحمدون الله في السرا
والضرا وكيفية ذلك ان يقول الانسان الحمد لله على
كل حال او الحمد لله على جميع الاحوال فيثاب حالة على الحمد الواجب
لانه في مقابلة النعمة فيكون شكرا وحمدا ويثاب حالة
الضرا على الحمد المندوب لانه لا في مقابلة النعمة فيكون
حمدا فقط لا شكرا ومن الاخلاق الحسنة توقير الكبار والرحمة
بالصغار

حال

بالصغار قال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لا يوقر كبيرنا ولا
يرحم صغيرنا وقال صلى الله عليه وسلم ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السما وقال صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس
لا يرحمه الله عز وجل ومن متفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده
الاقرع بن حابس فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا
فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لا يرحم لا يرحم وجا اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده اصحابه رضي الله عنهم فقالوا اتقبلون
صبيانكم قيل نعم فقالوا والله ما نقبلهم فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله نزع منكم الرحمة ومن متفق عليه عن النعمن بن بشير قال
قال صلى الله عليه وسلم مثل المومنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم
مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له الجسد بالسهر والحمى ومن
جملة الرحمة عدم تطويل الصلوة بالمقتدين فانه تكره الزيادة على
ما وردت به السنة من متفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم للناس فليخفف
فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير وفي رواية وذا الحاجة واذا
صلى لنفسه فليطول ما شا وقال عليه السلام اني لاقوم الى الصلوة
واريد ان اطول فاسمع بكا الصبي فاتجوز في صلاتي كراهة ان اشق
اي اريد ان اطول اي قدر المسنون او قدر ما يختاره القوم والله اعلم
ومن جملة الرحمة بالمسلمين مراعاة حقوقهم في الحديث حق المسلم
خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنايز واجابة الدعوة
وتشميت العاطس يعني اذا حمد كما في حديث اخر زيادة واذا
فانصح له وفي حديث اخر وابرار القسم ونصر المظلوم وافشا السلام
وتمامه ونهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن خواتم او تختم بالذهب
وعن شرب بالفضة وعن المياثر الحمر وعن القسي وعن لبس الحرير والاستبرق
والديباج المياثر ما يتخذ من الحرير ويحشى قطنا او غيره ويجعل على السرج
والقسي ثياب تنسج من حرير وكتان وروي ان النبي صلى الله عليه
خرج من حجرة وظهر للصحابة رضي الله عنهم وباحدى يديه ذهب وبالاخرى
فضة فقال هما حرامان على ذكور امتي حلال لاناثها وفي رواية
اخذ حريرا بشماله وذهبا بيمينه ثم رفع بهما يديه فقال ان هذين
حرام على ذكور امتي حل لاناثهم وقال صلى الله عليه وسلم

وفي الصحيح ان معاذا ... فشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ افتان انت صل بالناس صلوة اضعفهم فان فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة
مصنف

من شرب في آنية الذهب والفضة فكانما يجرجر في جوفه نار جهنم
اي يردد ها وهذا عام شامل للنسا والرجال ومثل الشرب الاكل والادهان
والتطيب وفي الادهان من ذلك المعتاد الصب فلو تناول باليد
فلا حرمة واستعمالهما من صنيع الاعاجم وقد قال صلي الله عليه وسلم
من تشبه بقوم فهو منهم الديباج المنقش من الاثواب المتخذة من الحرير
كالكمخ والاستبرق المتخذ من الديباج فارسي معرب والخاتم
يباح لاهله من يحتاجونه ولا يزاد على المثقال لقوله صلي الله
عليه وسلم تختم بالورق ولا تزد على مثقال الورق الفضة والمثقال
الشرعي زنة عشرين من الخرانب والمقصود بالورق يفيد ان التختم
بالذهب حرام وان كان هذا القدر او اقل وكان خاتمه صلي الله عليه
وسلم منقوشا محمد رسول الله وخاتم ابي حنيفة رضي الله عنه قل الخير
والا فاسكت وخاتم الامام الشافعي رضي الله عنه الراحة في القناعه
وانما حلان في حق النسا للتحلي فحسب وعليه فالتكحل بميل من
محلة الفضة او الذهب حرام ايضا ولا يتختم بحديد ولا نحاس لما
روي انه صلي الله عليه وسلم راي خاتم حديد في يد رجل فقال مالي
اري عليك حلية اهل النار وراي خاتم نحاس علي آخر فقال مالي
اجد منك ريح الاصنام فامرهما بالنزع فرمياهما ويتختم بالعقيق
لقوله صلي الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه مبارك وقال صلي
الله عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل في بركة وسرور والبلور
والعقيق والرصاص والنحاس والحديد اذا جعلت اواني حل الاكل
والشرب منها ويكره عند الشافعي ومن الاعمال المنجية التي تكون
سبب الدخول الجنة ما اخرجه الشيخان عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه ان رجلا قال رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة
فقال القوم ماله ماله فقال صلي الله عليه وسلم ارب ماله ثم المتفق
وقال له تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة
وتصل الرحم وخرجا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا
اتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال دلني علي عمل اذا عملته دخلت الجنة
قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة المفروضة
وتصوم رمضان فقال الاعرابي والذي نفسي بيده لا ازيد علي هذا
ولا انقص منه فلما ولي قال النبي صلي الله عليه وسلم من سره ان ينظر
الي رجل من اهل الجنة فلينظر الي هذا وفي رواية لغيرهما افلح الاعرابي ان
صدق

صدق فصل في التقوى والورع قال تع يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله حق تقاته لما نزلت شق على الصحابة الاكرمين فنزل قوله
تع واتقوا الله ما استطعتم فكانت مبينة للمراد من الاولى ولها
فوايد منها انها سبب لجلب الرزق قال تع ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها انها سبب لتكفير السيئات
ومغفرة الذنوب قال تع ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم
سيئاتكم ويغفر لكم ومنها انها سبب لقرب الجنة من صاحبها كما قال
تع وازلفت الجنة للمتقين وسئل صلى الله عليه وسلم عن خيار
الناس فقال اتقاهم قال السائلون ليس عن هذا نسالك قال فيوسف
نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن
معادن العرب تسالوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا اي علموا احكام الشرع ومصداقه قوله صلى الله عليه
وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده اي طريق
الخير واصل التقوى اجتناب الشرك ثم استعملت في اجتناب
المحرمات وعند اهل الحقيقة اجتناب كل ما يبعد عن
الله تع ومن فوايدها ايضا ما روي ان رجلا جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى
الله فانها جامع كل خير ومما مدح المتقي في قوله عليه السلام
سادات الناس في الدنيا الاسخيا وفي الاخرة الاتقيا وامر بها النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن والمراد بالحسنة في
الحديث الصلوة فانه ورد على سبب ان تمارا اخذ من امراة قبلة
فوجد وجدا شديدا فسال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فسكت فنزل قوله تع ان الصلوة تنهى عن الفحشا فذكر الحديث
والا فالحسنة شاملة للصلوة وغيرها مما هو من المكفرات
وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك الهدى
والتقوى والعفاف والغنى وقال في حجة الوداع ايها الناس
اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم
واطيعوا امراكم تدخلوا جنة ربكم فدخول الجنة جزا لهذه
الاشيا كما انها جزا التقوى كما قال تع ان المتقين في جنات
وعيون وقال تع وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها

الاتقيا صح

[illegible]

السموات والارض اعدت للمتقين اي هيئت واحضرت لهم وقال
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وهذا جزا التقوى السابقين والورع بمعنى التقوى عند علما
اللغة وعند الفقها وعلما الحقيقة هو فوق التقوى وهو اجتناب
الشبهات خوف الوقوع في المحرمات بدلالة قول ابي بكر رضي الله عنه
كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام وقال
الحسن البصري مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال من الصلوة
والصوم وذلك لانهما لا يخلوان الا به فبهما تزيد ثوابهما واوحى الله
تعالى الي موسي عليه السلام يا موسي لم يتقرب المتقربون الي بمثل الورع
وفي الحديث قال صلي الله عليه وسلم الورع سيد العمل وقال
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس
فمن اتقي الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام والورع الكامل يكون بالقلب واللسان
والسمع والبصر وساير الاعضا وعن بشر الحافي اشق الاعمال
ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف
او يرجي ومن ورع السلف ما وقع لعبد الملك بن مروان
انه سقط له فلس في حش فاكرى عليه بثلاثة عشر دينارا حتى اخرجه
فسئل عنه فقال ان عليه اسم الله وحمل الي عمر بن عبد العزيز
مسك من الغنيمة فقبض على انفه وقال انما ينتفع من هذا بريحه
وانا اكره ان اجد ريحه دون المسلمين وعن عيسى عليه السلام انه
مر يوما بقبر فاحيا صاحبه فقال له من انت قال انا حمال كنت احمل
للناس فحملت يوما لانسان حطبا فتخللت بعود منه فانا مطالب به
منذ مت وفعل به ذلك لترك الورع وعن ورعه صلي الله عليه
وسلم ما روي عن انس رضي الله عنه انه وجد تمرة في الطريق
فقال لولا اني اخاف ان تكون من الصدقة لاكلتها وروي عن
عقبة بن الحارث انه تزوج امراة فقالت امراة اني ارضعت
عقبة والتي تزوجها فقال عقبة للمراة ما اعلم انك ارضعتني
ولا اخبرتني فركب الي النبي صلي الله عليه وسلم بالمدينة فسال
فقال صلي الله عليه وسلم له يا عقبة اليس وقد قيل ففارقها
وتزوجت بغيره والظاهر انه لم يكن دخل بها والحكم الشرعي
الآن ان الرضاع يثبت بما يثبت به المال وفي الحديث قال
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا
يريبك ومعناه اترك ما تشك فيه وخذ ما لا تشك
ومن الورع مخالطة قرنا السو المودية نحا الطمع للعبد
فيه وروي عن عايشة الصديقة رضي الله عنها قالت
كان لابي غلام يخرج له الخراج والخراج شي يجعله السيد
على عبده كل يوم يوديه العبد لسيده والباقي له وكان
ابو بكر رضي الله عنه ياكل من خراجه فجاه يوما بشي فاكل
منه فقال له الغلام اتدري يا سيدي مم هذا فقال ابو بكر
وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن
الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني هذا الذي اكلت
فادخل ابو بكر رضي الله عنه يده في حلقه فقا كل شي اكله
فانظر الى ورعه رضي الله عنه وفي الحديث قال صلى الله
عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما
لا باس به حذرا لما به باس واعلم ان عمل العبد من صلوه
وصوم ونفقة واجتهاد وورع يصعد به الى السماوات
فكلما وصلت هذه الاعمال الى سما ومعها ثلاثة الاف ملك
يقول لهم الملك الموكل بها ان قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه وجوارحه واقفلوا على قلبه فانه اراد بعمله
غير الله تعالى اراد به رفعة عند الفقها وذكرا عند العلما وصيتا
وشهرة في بلده فيهلكه ربا ولا يقبل الله عمل المرائي
ويصعد جوا من سما الى سما الى السابعة حتى يقطع باعماله
الحجب كلها حتى يرفع الى الله تعالى فتشهد له الملايكة بالحسنى
فيقول الله تعالى للملايكة انتم الحفظة على عمل عبدي وانا
الرقيب عليه لم يردني بهذا العمل فعليه لعنتي ولعنة السموات
السبع ومن فيهن ومن الورع مراعاة حقوق المسلمين
بما تضمنته نصيحة النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه
احفظ لسانك من الوقيعة في اخوانك من حملة القرآن واحمل ذنوبك
عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك وتذمهم ولا ترفع
نفسك عليهم ولا تتكبر في مجلسك كي يحذر الناس من سو خلقك
ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة ولا تناج رجلا وعندك اخر
ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار

فينقطع عنك خير الدراهم

ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى والناشطات نشطا
وقال تدري يا معاذ ما هي قلت يا رسول الله ما هي بابي انت
وامي قال صلى الله عليه وسلم كلاب في النار تنشط اللحم والعظم
قال معاذ رضي الله عنه بابي انت وامي فمن يطيق هذا ومن
ينجو منه قال صلى الله عليه وسلم يا معاذ انه ليسير على من
يسره الله عليه قال عكرمة رضي الله عنه فما رايت اكثر تلاوة
للقرآن من معاذ حذرا مما في هذا الحديث علم منه ان قراءة
القرآن من المنجيات من ذلك وقال عكرمة رضي الله عنه
يعطى العبد من الجنة ما لا يعطاه على عمله لان الجنة لا ربا فيها

فصل في بيان فضل شكر الله

وله فضايل فمن فضايله انه تعالى قرنه بذكره وناهيك بذكره حيث قال ولذكر الله اكبر وقال تعالى
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقال تعالى وقليل من عبادي
الشكور وهو الاعتراف بالنعم من عاطي الجود والكرم وان ذلك منه
والخلق وسايط واسباب وما احسن ما قال الجنيد رحمه الله تعالى
الشكر ان لا يستعين العبد بما انعم الله عليه في معصية ومدح الشاكر
الذي هو سليمان عليه السلام على شكره بقوله نعم العبد وجعلنا
الشاكرين على رب العالمين قال تعالى وسنجزي الشاكرين والشكر
اما باللسان او بالقلب او بجميع الجوارح فشكر العينين بالغض
عن محارم الله تعالى وعن عيوب الناس وشكر الاذنين بالتصامم عن
العيوب وعما لا يحل سماعه وشكر اليدين بكفهما عن اخذ اموال الناس
بالباطل وعن الضرب الغير المشروع وعن الاشارة المحرمة والبطش المحرم
وشكر الرجلين بكفهما عن المشي في معصية الله تعالى وشكر البدن
بكف الملبوس المحرم عنه وشكر الباطن بعدم ادخال المحرم فيه وشكر
اللسان بالكف عن كل قول محرم وشكر القلب بخلوصه عن
النية السيئة وعن الحقد والغل وغير ذلك وشكر الخلق اقسام
شكر العالم بقوله وشكر العابد بفعل طاعته وشكر العارف
بالاستقامة على العبادة وشكر العوام على الطعام والشراب والملبس
والمنكح الحلال ونحو ذلك وشكر الخواص على الواردات الربانية التي
ترد على قلوبهم وينبغي للانسان ان يرى الشكر الذي شكر الله به
بتوفيق ربه فهذا شكر الشكر روي ان داود عليه السلام قال الهي كيف
اشكرك وشكري لك نعمة من عندك فاوحى الله تعالى اليه الان
قد شكرتني والناس قسمان شاكر مطيع وشاكر عاص ومن

فضايل

فضايل الشكر ما قاله صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر بمنزلة
الصايم الصابر ونقل عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه التزم الركن
وقال الهي انعمت علي فلم اشكر وابتليتني فلم اصبر فلم تسلب النعمة لترك الشكر
ولا ادمت البلا لترك الصبر الهي ما يكون من الكريم الا الكرم فهذا منه
اعتراف بالنعم والاعتراف بها عين الشكر ويقال مر بعض الانبيا
بحجر صغير يخرج منه ما كثير فتعجب من ذلك فانطق الله الحجر له وقال يا نبي
الله منذ سمعت قوله تعالى في صفة جهنم وقودها الناس والحجارة فانا ابكي
خوفا من ان اكون من تلك الحجارة فدعا له ذلك النبي عليه السلام فاجاره
الله من النار ثم مر به بعد مدة فوجد الما يتفجر منه كما كان فتعجب لذلك
فانطقه الله له قايلا يا نبي الله كان ذلك البكا بكا الخوف والحزن وهذا
بكا السرور والشكر واوحى الله تعالى الى نبيه موسى عليه السلام يا موسى
ارحم من خلقي المعافي والمبتلي فقال موسى عليه السلام يا رب اما المعافي
فلم قال لقلة شكره على العافية ولذا روي عن العباس رضي الله عنه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اوصني قال سل الله العافية
فسكت هنيئة وقال يا رسول الله اوصني قال سل الله العافية سالته
ذلك اربع مرات وفي الرابعة قال له يا عم ما لك لا تفقه سل الله العافية
ولما كانت شاملة لعافية البدن وللعافية من الذنوب لم يزده صلى
الله عليه وسلم عليها وينبغي ان يدعا بهذا الدعا اللهم اني اسالك
العفو والعافية والمعافاة في الدين والدنيا والاخرة وشكر بعضهم
كان على الدوام يقال مر بعض الناس على شيخ كبير في بعض اسفاره
فسأله عن حاله فقال يا هذا كنت في شبابي هويت ابنة عم لي وهي تهواني
فتزوجتها فلما اختليت بها قلت لها لو احيينا هذه الليلة شكرا لله على
جمع شملنا فقالت نفعل ففعلنا ولم يتفرغ واحد منا لصاحبه فلما كانت
الليلة الثانية فعلنا مثل ذلك ونحن على ذلك مقيمون منذ سبعين سنة
واما الغني الشاكر فهو من اخذ المال من وجه حل وانفقه في مستحقه
وقد ذكره الله بقوله وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما
لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى
فاذا اعترف الانسان بالنعمة وادى ما عليه من الزكوة وتصدق
بالصدقات النافلة كان ذلك سببا لسرعة المرور على الصراط كالبرق
وقد قال صلى الله عليه وسلم الزكوة قنطرة الاسلام وسبب لمغفرة
الذنوب كما قال تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها

الفقرا فهو خير لكم ونكفر عنكم من سيآتكم والله بما تعملون خبير ومنها ان الصدقة تكون سببا لتيسير الامور المتعسرة كما قال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وينبغي التصدق بالمستحسن عند الانسان ومن الذي يحبه لنفسه لانه تعالى قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شي فان الله به عليم وسمعنا ان عمر رضي الله عنه ارسل له جارية من الغنيمة فاحبها حبا شديدا فاعتقها فقيل له يا امير المومنين لم اعتقتها ولم تبقها امة تتمتع بها فقال لاني احبها والله تعالى قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فصل في الشكر والمراقبة وقد امر الله به حيث قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهو جامع للخير قال تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وهو ثاني درجة النبوة وفوق درجة الشهيد قال تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وهو قول الحق في مواطن الهلاك والصديق من صدق في اقواله وافعاله واحواله والصدق يكون في النية بخلوصها عن الكدورات العارضة وفي اللسان بخلوصه عن الكذب والاقوال المحرمة وفي الافعال بعدم مداخلة الريا فيها والحرص عليها لا يترك شيئا منها وقيل صدق النية ان لا يريد بجميع اقواله وافعاله واحواله الا الله وصدق اللسان بالعهد الصادق ان العهد كان عنه مسئولا وسئل ابو الفتح الموصلي عن الصدق فادخل يده في كير الحداد واخرج الحديدة المحماة ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق وعن بعض الرفاعية ذهب الى الديار الرومية فادعى طريق الله الموصل الى الله المتخذ عن اسلافه وذكر كراماتهم السالفة فامتحن بانه ان كان ما يقوله حق يوقد ونه له نارا في فرن الخبز فيدخل فيه فان سلم فهو كما قال وان هلك كان ما يدعيه باطلا فرضي وتوسل تلك الليلة الى ربه بعد مواعدتهم الى الغداة وتضرع اليه باسلافه فلما جا الموعد من الغد جاهم متوكلا على الواحد الاحد فاذا بالاعلام طايره من بلاد العرب الى الديار الرومية ودخل هو بنفسه النار وخرج منها سالما فبهت المنكرون بظهور كرامات السادات فاكرم غاية الاكرام وصدقوا بكرامات الاوليا الكرام وكان ابو العباس الدينوري يتكلم في الصدق فصاحت عجوز في مجلسه فقال لها ان كنت صادقة فموتي فوقعت ميتة من ساعتها وروي عن لقمان لما قيل له ما الذي بلغ بك هذه المنزلة وانت زنجي

فقال

في نسخة: بخلوصها عن الكدورات المتخلفة

فقال الصدق الحديث وترك ما لا يعني وفي معناه متفق عليه عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي
الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا
وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل
ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا البر الخير الفجور كل عمل فيه
شر وضرر وخرج مسلم عن ابي الوليد سهل بن حنيف البدري
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من سأل الله الشهادة
بصدق بلغه منازل الشهداء وان مات على فراشه فهذا من
نتايج الصدق ومن فوايده حصول البركة للشريكين في مال الشركة
اذا صدقا ثبت متفق عليه عن ابي خالد حكيم بن حزام قال قال صلى
الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا
بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما وخرج
البغوي في المصابيح من الحسان عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان الله عز وجل يقول انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما
صاحبه فاذا خانه خرجت من بينهما وخرج عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن
من خانك اي فان وبال الخيانة عايدة عليه وقوله اد
الامانة الى من ائتمنك شامل للشريكين والمضارب والمستبضع
والمودع والمستعير والمراقبة ان يعلم العبد باطلاع المولى عليه
في جميع احواله قال تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وقال صلى
الله عليه وسلم لما سأله جبريل عليه السلام عن الاحسان ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ولا يصل
العبد الى المراقبة حتى يحاسب نفسه قال تعالى ولتنظر نفس ما قدمت
لغد وعن عمر رضي الله عنه انه كان يضرب قدميه بالدرة ويقول
لنفسه اذا جن الليل ماذا عملت قيل لحاتم الاصم على ما ذا بنيت
امرك فقال على اربع خصال علمت ان لي رزقا لا ياكله غيري فاطمانت
نفسي وعلمت ان لي عملا لا يعمله غيري فشغلت نفسي به وعلمت ان لي
اجلا لا ادري متى هو فانا مبادره وعلمت اني لا اغيب عن الله
فانا ابدا استحيي منه وكتب بعض العلماء الى صديق له اوصيك بتقوى الله
والعمل بما علمك الله ومراقبة الله حيث لا يراك احد الا هو
وتقوى واستعدادا لطاعة الله عند القدرة ولا تهمل لئلا يدخل

عليكم وقت الندم فعلى الانسان ان يحاسب نفسه قبل يوم الحساب
قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان
كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقال صلى الله عليه وسلم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا قال العلما رضي الله عنهم من حاسب
نفسه في الدنيا قلت حسرته يوم القيمة ومن لم يحاسبه دامت حسرته
وطالت وقفاته قال تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون فقيل اصبروا بانفسكم وصابروا غيركم
ورابطوا في سبيل الله بمجاهدة النفس واتقوا الله في محاسبتها
لعلكم تفلحون في الدارين وقيل اصبروا على الصلوات وصابروا
على اداء الزكوات ورابطوا في سبيل الله جهاد الكفار لعلكم
تفلحون وقيل اصبروا بمحبة ابي بكر وصابروا بمحبة عمر ورابطوا بمحبة
عثمان واتقوا الله بمحبة علي رضي الله عنهم اجمعين والمحاسبة
قاضية بالمعاقبة بان يظهر التقصير في الطاعات فاذا ظهر
للانسان انه اكل لقمة من حرام ان امكن التقصي بان ظهر له على الحرام
فعل وعاقب نفسه بالجوع ومعاقبة كل عضو بمنعه عما كان يتعاطاه
ولا عسل الى نفسه ويقول لها الا تستحي من اشتغالك بالله
انك لا تتيقني بالموت اين يكون اليوم او الليلة او غدا وكل ات قريب
فلا تدري المصير الى الجنة ام الى النار وعن بعض العباد رحمه الله
ما عصيتك وانا جاهل بك ولا متعرض لعقوبتك ولكن غلبت علي شقوتي
وغرني الرجا بغفرك ثم خاطب نفسه وقال ويلك كلما كبر سنك
كثر ذنبك وكلما طال عمرك كثرت معصيتك اما ان الحيا من رب العالمين
واوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلوة والسلام يا ابن مريم عظ نفسك
فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني وقال تعالى وذكر
فان الذكرى تنفع المومنين فمجاهدة كل انسان بحسبه فبعضهم
بالصوم والصلوة والاحسان بالعتق والصدقة وبعضهم
بترك المالوف والعبادة المشقة اشد على النفس مجاهدة
بالصوم صيفا وقيام الليل والوضو شتا وخشونة الملبس في
بعضهم وعدم الشبع في الماكل **فصل** في بيان طرق الخير
قال تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله وقال وما تفعلوا من خير فان
الله به عليم وقال من عمل صالحا فلنفسه وقال فمن يعمل مثقال

واتقوا الله
بلا زهد
طاعته

ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن متفق عليه
عن ابي ذر جندب بن جناده رضي الله عنه قال قلت اي الاعمال افضل
قال الايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله قلت اي الرقاب
افضل قال انفسها عند اهلها واكثرها ثمنا قلت فان لم افعل
قال تعين صانعا او تصنع لاخرق قلت يا رسول الله ارايت ان ضعفت
عن بعض العمل قال تكف شرك عن الناس فانها صدقة منك على
نفسك الصانع بالمهمله وروي بالمعجمه اي الضايع من الفقر
او كثرة العيال او غيرهما والاخرق من لا يتقن فعله وقوله
انفسها اي احبها واقلها كما في قصة عمر رضي الله عنه في عتقه
الجاريه التي بعثت له من الغنيمه كما مر قريبا ومن مسلم
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم عرضت على اعمال امتي حسنها
وسيئها فوجدت في محاسن اعمالها الاذي يماط عن الطريق
ووجدت في مساوي اعمالها النخامة تكون في المسجد فلا تدفن
المعنى النخامه تكون في المسجد اي توجد فيه ملقاه من الغير
والاثم على من القاها واما ان الانسان ان يلقيها فلا يجوز لان
المسجد يلزم ان ينزه عن القاذورات فياخذها بخرقة او
بطرف ثوبه حتى قال العلما لا يسرح الانسان لحيته
في المسجد تحرزا عن سقوط شعرات به قال بعض مشايخي
سمعت عن مشايخي ان كل شعرة سقطت به تاتي كالرمح يوم
القيمه تمنع من السجود حين تجلى الملك المعبود على عباده
في المحشر نعم قال فقهاؤنا ان حلق في المسجد او افتصد
وحفظ الشعر والدم من السقوط جاز وتعقب في
الفصد بان فيه اخراج النجاسة في المسجد اقول ومثله
الحجامه وفي الحلق لا يؤمن سقوط بعض شعرات فلا يفعل
شي من ذلك راسا والله اعلم وخرج عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقى
اخاك بوجه طلق ومن فضايل المسجد ما خرج مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
من غدا الى المسجد او راح اعد الله له في الجنه نزلا كلما غدا
او راح النزل القوت والرزق كالذي يهيا للضيف لا المنازل

متفق عليه وفي رواية لهما عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة قالوا ارايت ان لم يجد قال يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قال ارايت ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال ارايت ان لم يستطع قال يامر بالمعروف او الخير قال ارايت ان لم يفعل قال يمسك عن الشر فانها صدقة

بالحمه صح

بهما

التي هي الغرف والدرجات فانها لها اعمال اخرى تحصل من شيء منها
د ن متفق عليه عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع
وسبعون شعبة فاضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق والحيا شعبة من الايمان البضع بكسر البا
وفتحها من ثلاثة الى تسعة والشعبة القطعة وخرج
مسلم عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة
في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين وفي روا
مر رجل بغصن شجرة على ظهر الطريق فقال والله لانحين هذا عن
طريق المسلمين لا يؤذيهم فادخله الله الجنة وفي رواية له و
للبخاري بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فاخره
فشكر الله له فغفر له عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
انه قال اراد بنو سلمة ان ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لهم انه بلغني انكم تريدون ان تنتقلوا قرب المسجد فقالوا
نعم يا رسول الله قد اردنا ذلك فقال يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم
قالها مرتين خرجه مسلم الاثار الخطا وبنو سلمة بكسر اللام
قبيلة معروفة من الانصار وفي رواية ان بكل خطوة درجة
ومن خصال الخير سقاية العطشان ولو كلبا خرجا عن ابي هريرة
رضي الله عنه بينما كلب يطيف بركية قد كاد يقتله العطش اذ راته
بغي من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها فاستقت له وسقته فغفر
لها به يطيف بفتح حرف المضارعة يدور والركية البئر والموق
الخف والبغي الزانية ومن متفق عليه عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل
فيها فشرب ثم خرج واذا كلب يلهث ياكل الثرى من العطش فقال الرجل
لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل ما كان قد بلغ مني فنزل البئر فملا
خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له
قيل يا رسول الله ان لنا في البهائم اجرا فقال في كل كبد رطبة اجر
والخصال الحميدة في الاوقات الفاضلة لها مزيد ثواب ومن ذلك
ما خرجه الاصبهاني وغيره في الترغيب والترهيب عن انس رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم
بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان قال السخاوي بعد
ما بين طرقه وضعفها في مجالس له وبالجملة فهو حديث ضعيف يعمل به
في الفضائل وفيه دليل على استحباب الدعا بالبقا الى الازمان
الفاضلة لادراك الاعمال الصالحة فيها وسمي رجب بفضل الاسنة

قال

قال ابو رجا العطاردي كنا في الجاهلية نقول اذا دخل رجب جا منصل
الاسنة لا ندع حديدة في سهم او رمح الا انتزعناها فالقيناها قال
يسمى الاصم لانه لا يسمع فيه قعقعة السلاح وقال اصم عن ذنوبنا
وخرج ابو داود وغيره عن ابي مجيبة الباهلية عن ابيه او عن عمه
رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه ثم انطلق فعاد اليه
بعد سنة وقد تغير حاله وهيئته فقال يا رسول الله اما تعرفني
فقال ومن انت قال انا الباهلي الذي جئتك عام اول قال فما غيرك وقد
كنت حسن الهيئة قال ما اكلت طعاما منذ فارقتك الا بليل فقال صلى
الله عليه وسلم ولم عذبت نفسك صم شهر الصبر ومن كل شهر يوما قال زد لي
فان بي قوة قال صم من كل شهر يومين قال زدني فان بي قوة قال صم ثلاثة
من كل شهر قال زدني فان بي قوة قال صم من الحرم واترك قالها ثلاثا وروي
صم شهر الصبر ويوما بعده قال يا رسول الله اني اقوى قال صم شهر الصبر
ويومين بعده قال يا رسول الله اني اقوى قال صم شهر الله وثلاثة ايام
بعده وصم اشهر الحرم حديث حسن غريب له طرق عديدة بينها
ايضا في مجالسه وافاد ان اسم الباهلي عبد الله بن الحارث
خرج ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة عن اسامة
بن زيد رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله اراك تصوم في شهر
ما لا اراك تصوم في شهر ما تصوم فيه قال اي شهر قلت شعبان
قال صلى الله عليه وسلم شعبان بين رجب وشهر رمضان يغفل الناس
عنه ترفع فيه اعمال العباد واحب الي ان لا يرفع عملي الا وانا صائم قلت
يا رسول الله اراك تصوم الاثنين والخميس لا تدعهما قال ان اعمال العباد
ترفع فيهما فاحب ان لا يرفع عملي الا وانا صائم بين السخاوي البصاني
طرقه في مجالسه وقال حديث حسن ثم قال قال شيخي فيه اشعار بان
في رجب مشابهة برمضان في الاشتغال بالعبادة من الضعاف
التي يعمل بها في الفضائل خرجه البيهقي وغيره عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صام من كل شهر حرام الخميس والجمعة
والسبت كتبت له عبادة تسعمائة سنة وروي كتبت له عبادة
سنتين وروي من صام من كل شهر حرام ثلاثة ايام بوالي بينهن
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما جاء من النهي عن صيام رجب محمول على
التنزيه حذرا ان يساوي رمضان بحيث تتخذ عيدا وبحيث يقتضي الافطار
فيه فعن ابي بكرة رضي الله عنه راى اهله يتهيئون لصيامه فقال
اجعلتموه كرمضان فالقى السلاح وكسر الكيزان اي بصيامه كله فليحفظ

تقدم ان من الاعمال المطلوبة اماطة الاذى عن الطريق ويحرم
القاؤه فيه قال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا خرج مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اتقوا اللاعنين
قالوا وما اللاعنان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق المسلمين
او ظلهم التخلي البول والتغوط والمراد من الظل الذي
ينتفع الناس به ويكره تحت شجرة مثمرة او غير مثمرة ان انتفع
بظلها وفي الزرع لئلا يتلوث من يدخله وفيه تلفه لانه يتلف
بالبول وعلى طرف نهر او عين او بئر او حوض او غدير لئلا
يتنجس الواردون عليها من حيث لا يشعرون وكثير هنا من
العوام ولا حول ولا قوة الا بالله والبول والتغوط في الماء
منهي عنه ولو كان جاريا قال شيخنا في الراكد يحرم عليه
وفي الجاري تنزيهه وفي المقابر وبين الدواب لئلا
تنخس راعيها والبول في الثقب مطلقا خيفة ان يؤذيه
ما فيه او لا يؤذيه وفي مهب الريح حذرا من الرشاش وفي
مكان اسفل الى اعلا منه لئلا يعود عليه فينجسه وان يبول
قائما او مضطجعا حذرا من الرشاش والتنجس وان يتجرد من
من ثوبه بلا عذر في الخلاء وفي المكان الذي يتطهر فيه قال
صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في مستحمه فان عامة الوسواس
منه والان يقع من العوام في الحمام وفي جنب مسجد لانه
ينزه عن النجاسات والاوساخ والنخامات كما مر في متفق
عليه عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم البصاق
في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها اي بترابه وان كان
المسجد مبلطا او مجصصا مسحها بشيء ويلقيها خارجه ولا
يدلكها على البلاط والجص برجله فليس ذلك دفنا بل زيادة
في الخطيئة وتكثير للقذر وعلى ما علم ان يزيله مسحا او غسلا
متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم رأى في جدار المسجد مخاطا او بزاقا او نخامة فحكه
وخرج مسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر
انما هي لذكر الله او قراءة القرآن او كما قال عليه السلام قاله في رياض
الصالحين

الصالحين انتهى وقد وقفت على رسالة للحافظ ابن حجر مسماة البارع منه غير
بتبيين العجب في فضائل رجب بخط المولى السخاوي بين فيه
الضعيف من ذلك والموضوع حذفت الاسانيد وذكرت اللافظ في الموا
نفس المتن ليعلم الواقف على ذلك ما وضع وما اشتد ضعفه
ليتوقاه وقال الله الا سوابحمد واله ومن على منوا له
ان في الجنة نهرا يقال له رجب ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلا
من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر
قال مرة باطل وقال اخره ضعيف الاسناد لا يتهيا الحكم
عليه بالوضع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصم بعد
رمضان الا رجبا وشعبان منكر رجب شهر الله و
شعبان شهري ورمضان شهر امتي مظلم الاسناد وجعل
فيه العهدة على النقاش فضل رجب على سائر الشهور كفضل
القرآن على سائر الاذكار وفضل شعبان على سائر الشهور
كفضلي على سائر الانبياء وفضل رمضان على سائر الشهور كفضل
الله على عباده لم يحدث به احد الا السقطي الوضاع رجب
شهر الله ويدعى الاصم وكان اهل الجاهلية اذا دخل رجب يعطلون
اسلحتهم ويضعونها وكان الناس يامنون وتامن السبل
ولا يخافون بعضهم بعضا حتى ينقضي لم يصح عنه صلى الله عليه
وسلم وصحح معناه رجب شهر الله الاصم من صام من
رجب يوما ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر
لا اصل له اختلقه السقطي من صام ثلاثة ايام من رجب
كتب الله له صيام شهر ومن صام سبعة ايام اغلق الله
عنه سبعة ابواب النار ومن صام ثمانية ايام فتح الله له
ثمانية ابواب الجنة ومن صام نصف رجب كتب الله له رضوانه
ومن كتب الله له رضوانه لم يعذبه ومن صام رجبا كله
حاسبه الله حسابا يسيرا في اسناده عمرو بن الازهر كذبه
ابن معين من فرج عن مومن كربة في رجب اعطاه الله في
الفردوس قصرا مد بصره الحديث لا اصل له اختلقه السقطي
رجب من اشهر الحرم وايامه مكتوبة على ابواب السماء السادسة
فاذا صام الرجل يوما وجود صومه بتقوى الله نطق الباب
ونطق اليوم فقالا يا رب اغفر له الحديث في اسناده اسمعيل بن يحيى

رجب

التيمي كذاب رجب لا يقاربه من الاشهر احد ساقه طويلا بطرق
موضوع د ومنه النقاش الدجال وجميع طرقه واهيه خيرة
الله من الشهور شهر رجب الخ موضوع ومنه نوح الجامع
من صام يوما من رجب كان كصيام سنة المتن بطوله في
سنده عثمان بن مطر كذاب اجمع الايمة على ضعفه ومثله
من صام يوما من رجب وصلى فيه اربع ركعات الخ ومثله من صلى
المغرب في اول ليلة ثم صلى بعدها عشرين ركعة الخ قال واكثر
رجاله مجاهيل ومثله من صلى ... بسبع وعشرين من رجب
الخ ومنها صلوة الرغايب ومثله قيل رسول الله ما معنى
قولك رجب شهر الله قال لانه مخصوص بالمغفرة المتن بطوله
ومثله من صلى ليلة النصف من رجب الخ ومثله ان شهر رجب
شهر عظيم من صام منه يوما كتب الله له صوم الف سنة الخ قال
خالد بن الزيات بلغنا ان نوحا ركب السفينه اول يوم من رجب
الخ مقترب وسنده ضعيف من صام يوما من رجب عدل
صيام شهر الخ وان شهر رجب شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات
ويمحو فيه السيئات الخ في سند هارون بن عنترة والحكم متروك ان خطبة
النبي صلى الله عليه وسلم جمعة فقال يا ايها الناس انه اظلكم شهر
عظيم الى اخر خطبته موضوع في رجب يوم وليلة من صام ذلك
اليوم وقام تلك الليلة كان لمن صام من الدهر مائة سنة الخ منكر
الى الغاية في رجب ليلة يكتب للعامل فيها حسنات مائة سنة
وذلك لثلاث بقين من رجب الخ اسناده مظلم بعثت نبيا
في السابع والعشرين من رجب الخ اسناده منكر وله سند عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه باطل من صام يوم سبع وعشرين
من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي هبط فيه
جبريل بالرساله موقوف ضعيف الاسناد ليس فيه الا شهر بن
حوشب وهو مختلف فيه عن مكحول ان رجلا سال ابا الدرداء رضي
الله عنه عن صيام رجب الخ واطال فيه ابو الدرداء رضي الله عنه
موضوع وما روي ان عمر رضي الله عنه كان يضرب ايدي الرجال
في رجب اذا رفعوها عن الطعام منصرف الى من يصومه معظما
لامر الجاهليه والا لا وما يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه نهى عن صيام رجب كله لان لا يتخذ عيدا صحيح اسناده

حنفية

ولقد

ولفظه لا تتخذوا رجبا عيدا ترونه حتما مثل شهر رمضان اذا
افطرتم منه يوما صمتم وتحسبتموه قال الطرطوشي يكره تخصيصه
بالصيام كل عام على اعتقاد الفرضية او السنية كسائر السنن
الثابتة او لان الصوم فيه له مزيد اجر على صيام غيره دخلت
ام ازهر بنت سعيد على عايشة رضي الله عنها فذكرت لها انهم
يصوم رجبا فقالت صومي شعبان فان فيه الفضل فقد ذكر ناس
عند النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصومونه فقال اين هم
عن صيام شعبان وقالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم
اكمل شهرا قط الا رمضان وما رايته اكثر صياما منه في شعبان انتهى
اي لا لان لصيامه مزيد اجر على غيره ويحمل على قضائه
الثلاثة من كل شهر فيما لم يكن اداها بشواغل السفر وغيره نص
عليه الحافظ في رسالته فصل في فوائد شتى منها
الازدياد من الخير في اواخر العمر قال تعالى اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير نعمركم قيل ستين سنة لانه اذا وصل العبد
هذا السن لم يبق له عذر وقيل نعمركم اربعين سنة كان اذا
بلغ احدهم هذا السن تفرغ للعبادة وقيل ثماني عشرة
سنة وقيل البلوغ والنذير النبي البشير صلى الله
عليه وسلم عند الجمهور وقيل الشيب ومنه مقاله صلى الله
عليه وسلم اخر عمره سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي وفي لفظ
سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك فقيل له
يا رسول الله اراك تكثر منها فقال صلى الله عليه وسلم اخبرني
ربي اني سارى علامة في امتي فاذا رايتها اكثرت من قول سبحان
الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه فقد رايتها اذا جاء نصر
الله والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وسئل بعضهم
عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فسكت وسئل ابن عباس
رضي الله عنهما فقال هو اجل النبي صلى الله عليه وسلم اعلمه الله
اياه وبه قال عمر رضي الله عنه فقال لابن عباس ما اعلم منها
الا ما تقول فليجتهد الانسان في اواخر عمره على العمل الصالح
روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات
عليه ليكن ممن يبعث بالحمد والتهليل والاستغفار

بالناي والدف والطنبور والسنطير والرباب والمزمار
ونحو ذلك من المحرمات كشارب الخمر والكاس بيده او يعلق
بعنقه وافضل الطاعات في يوم علي اثر الضحى والاوابين
له مزيد اجر على من فعل وسطها او اكثرها ودخلت امراة على
عايشة رضي الله عنها فجعلت تذكر لها من صلوتها فسمعها النبي
صلى الله عليه وسلم فقال مه عليكم بما تطيقون فو الله لا يمل
الله حتى تملوا وكان احب الدين ما دام صاحبه عليه ومعنى
لا يمل الله لا يقطع الثواب وجزا الاعمال حتى تملوا ودخل النبي
صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا حبل ممدود بين الساريتين
فقال ما هذا الحبل قالوا يا رسول الله حبل لزينب اذا فترت عن
الصلوة تعلقت به فقال صلى الله عليه وسلم حلوه ليصل احدكم
نشاطه فاذا فتر فليرقد وقال اذا نعس احدكم وهو يصلي
فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا
يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه واخى النبي صلى الله
عليه وسلم بين سلمان وابي الدردا رضي الله عنهما فزار سلمان
ابا الدردا فصنع له طعاما فقال صايم فقال كل فاني صايم قال ما انا باكل
حتى تاكل فاكل فلما كان الليل قام ابو الدردا ليصلي فقال له نم
فنام ثم ذهب ليقوم فقال له نم فنام فلما كان اخر الليل قال قم الان
فصليا وقال سلمان له ان لربك عليك حقا وان لنفسك عليك
حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق سلمان وكان عبد الله
بن عمرو بن العاص يقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل فسمع
النبي صلى الله عليه وسلم مقالته فقال انت الذي تقول ذلك
قال نعم قال فانك لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم وصم من
الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام
الدهر قال اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يومين
قال اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما فذلك
صيام داود عليه السلام وهو اعدل الصيام وفي لفظ
ذلك نصف الدهر قال اطيق افضل من ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم لا افضل من ذلك وقال عبد الله
قال ليتني قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم
اعني

اعني الثلاثة من كل شهر كما في لفظ د في حديث احب الصيام الى
الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلوة الى
الله صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه وفي حديث لا صام من صام الابد قاله ثلاثا
ثم على صيام يوم فيوم اذا صادف الصيام يوم عيد لا
يجب عليه الفطر مع ثلاثة ايام بعده لورود النهي في ذلك
فيحرم الصوم فيها حتى لو فرضنا انه نذر صومها وجب الفطر
والقضا واما صيام يوم الفطر فلا كلام في حرمته وبصوم
اليوم الذي بعده فان الحرام هو فقط **فصل** في قوله
تعالى واقيموا الصلوة اي ادوها والامر يفيد الافتراض ويتكرر
بتكرر اسبابه وهو الاوقات فصل خلق الله الاوقات وملاها
سما وجعل الصلوات ترياقها كما انه خلق الله الدنيا سما
وجعل المساجد ترياقها وخلق الايام وملاها سما وجعل يوم
الجمعه ترياقها اي بشرط صلوة الجمعه وخلق الشهور وملاها
سما وجعل شهر رمضان ترياقها وخلق المعاصي وملاها سما
وجعل التوبة ترياقها وخلق الامراض وملاها سما وجعل
بسم الله الرحمن الرحيم ترياقها فصل ركب الله للانسان
شيئين النفس تامره بالسوء والصلوه تنهاه عن الشر كما
قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر فكلما استحكم
امر الانسان نفسه بالمعاصي استعان عليها بالصلوة وانها
تنهى عن الفحشا والمنكر وكانت خير موضوع بعد الايمان لان فيها
حمد الله ويذكر وذلك لطرد الشيطان الامر بالفحشا والمنكر
ومن فوايدها انها مكفره لصغاير الذنوب كما قال تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في خصوص الصلوات
الخمس كما مر مع الحديث ويدل على طرد الشيطان عن فاعلها
قوله صلى الله عليه وسلم من حافظ على الصلوات الخمس مع
الجماعه كان في حرز من الشيطان وقوله صلى الله عليه
وسلم عليكم بالجماعه فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين
ابعد تنبيه ان لله شياطين قد تسلطوا على الشيطان في
احوالهم منهم ما هو موكل بالجلوس ومنها ما هو موكل بالقيام
ومنها ما هو موكل بالسكوت ومنها ما هو موكل في حال الكلام

ضحى

ها

انها

ومنها ما هو موكل في حال النوم ومنها ما هو موكل بحال الانتباه
فاذا صلى العبد الصلوات الخمس كفاه الله شر هذه الشياطين
كلها ومنها ما هو ابلغ في الكفاية من شياطين الجن والانس
صلوة الضحى وهي مفتاح الرزق ايضا قال صلى الله عليه
وسلم من صلى الفجر وجلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى
ركعتي الضحى كفاه الله شر شياطين الانس والجن وقد
ذكر الجماعة سبحانه وتعالى في كتابه فقال واركعوا مع الراكعين
والمعنى صلوا مع المصلين فاطلاق الركوع على الصلوة من باب
اطلاق الجزء على الكل وينبغي ان يقدم في الامامة الاحق فمن
ام قوما وهم له كارهون فان كان لخلل منه كره له التقدم والا
فالكراهة عليهم ومن فضل الصلوة بالجماعة توفر الاجور
متفق عليه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم صلوة الجماعة افضل من صلوة الفرد بسبع وعشرين درجة
ومن فوايدها ان المحافظ عليها في حرز من الشيطان ومن
فوايدها ايضا ان يقيه الله من الضرر والشرور ومنها
دوام السرور ومنها القوة في البدن وفي الاخرة
النجاة من اهوال المحشر وسرعة المرور على الصراط وثقل الميزان
والراحة في القبر ورحمة الله وكرامته ورضاه في الجنة وان
تارك الصلوة مع الجماعة من غير عذر لا يجد رايحة الجنة عجبت
الجنة كيف ينام طالبها وعجبت النار كيف ينام العاصي ولم يتفاد
مما يبعده عنها واعلم ان الجماعة ما تكون في السنة مرة وهي
جماعة في عرفات وجماعة تكون في السنة مرتين وهي جماعة العيد
وجماعة تكون في الاسبوع مرة واحدة وهي جماعة الجمعة وجماعة
تكون كل يوم وليلة وهي جماعة الصلوات الخمس وجماعة كانت
مرة في الابتدا لما ضرب الله تعالى بيده قدرته
ظهر ادم عليه السلام من جانبه الايسر فخرجت منه ذريته
كالذر حتى ملات ما بين السما والارض فخاطبها النداء من الرب
جل وعلا الست بربكم قالوا بلى وجماعة في الانتها وهي جماعة المحشر
وتجب متابعة الامام ومشاركته في الاركان من ركوع وسجود
فمن يبطل الصلوة بتركه والناس عنه غافلون والعمدة على
تصحيح الطاعة وتحصيل فضلها فليتفكر صاحب العقل الثاقب
فيها

بلى صح

فيما وعد الله الانسان على الطاعة من الفضل وجزيل الثواب فهذا
تفكر تتولد منه الرغبة في الازدياد من الطاعة والتفكر في وعيد الله
وعقابه تتولد منه الرهبة اي المخافة والتفكر في التوبيخ في
جنب الله يتولد منه الحيا من الله والندامة وتفكر في انعام الله
فهذا يتولد منه محبة العبد لربه ويتولد من ذلك محبة الله للعبد
قال الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض فمن
نفس وما فيهما من شمس وقمر وكواكب وفي الارض من الجبال والاشجار
والنبات والاحجار والامدار والاوادم والحيوانات والطيور
والبحار والانهار وغيرها مما يدل على صنعة الملك القديم تعالى
واقرب من ذلك تفكر الانسان في نفسه وقال صلى الله عليه
وسلم في فضل الفكر تفكر ساعة خير من عبادة سنة واعلم ان
ترتيب الثواب على اكمال الصلوة فعن رفاعة رضي الله عنه انه
قال بينما نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا برجل
استقبل القبلة فصلى فلما قضى صلوته جا فسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى القوم فقال له ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى فقال
له ارجع فصل فانك لم تصل امره بذلك يروى مرتين ويروى ثلاثا
فقال الرجل ما ادري يا رسول الله ما عبت علي من صلوتي فقال صلى
الله عليه وسلم انه لا تتم صلوة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله تعالى
ثم يكبر الله ويحمده ثم يقرا من القرآن ما اذن له فيه ثم يكبر فيركع
فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله ثم يرفع راسه ويقول
سمع الله لمن حمده فيستوي قائما حتى يقيم صلبه ويأخذ كل عضو
مأخذه ثم يكبر فيسجد فيمكن وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله
ثم يكبر فيستوي قاعدا على مقعده ويطمئن فوصف له الصلوة
الى ان قال لا تتم صلوة احدكم حتى يفعل ذلك فاخبر صلى الله
عليه وسلم ان الصلوة لا تقبل الا هكذا فان قوله ارجع فصل
فانك لم تصل اما لترك فرض او واجب وعلى كل حال تجب الاعادة لكن
في الواجب انما تجب الاعادة في الوقت لا غير فاذا خرج الوقت
مضت على الصحة ولا اعادة وانما تجب التوبة والاستغفار
واخبر عثمان رضي الله عنه ان الصلوات الخمس الحسنات التي
يذهبن السيئات فانها الباقيات الصالحات فاخبر بانها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم وخرج ابو الليث في تنبيهه عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى في الجماعة اربعين
يوما لم تفته ركعة واحدة كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة
من النفاق عن عطا في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله انه في شهود الصلوة المكتوبة وقيل في قوله
تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع هي صلوة العتمة عن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما اذا كان يوم القيمة وجمع الخلايق في
صعيد واحد جنهم وانسهم والامم جاثون صفوفا فاذا اعماد
ينادي اين اصحاب الكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع
الذين يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقومون فيسرحون في الجنة
ثم ينادي اخرى اين اصحاب الكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتا الزكوة فيقومون فيسرحون
في الجنة ثم ينادي اخرى اين اصحاب الكرم ليقم الحامدون
على كل حال فيقومون فيسرحون في الجنة فاذا ادخل هولا
الثلاثة منازلهم خرج عنق من النار يشرف على الخلايق
له عينان ولسان يصيح قائلا اني وكلت بكل جبار عنيد فيلتقط
الجبابرة من الصفوف كلقط الطير حب السمسم فيذهب بهم
الى جهنم ثم يخرج ثانيا فيقول اني وكلت بمن اذى الله ورسوله
فيلتقطهم ويذهب بهم الى جهنم ثم يخرج ثالثا فيقول
اني وكلت باصحاب التصاوير فيلتقطهم ويذهب بهم الى جهنم
فاذا ذهب هولا الفرق الثلاث نشرت الصحف ووضع الميزان
ودعي الخلايق الى الحساب ولا تتهاونون بالصلوة فان ابليس
اللعين يحب المتهاونين بها كما يحب الحلف بالله كاذبا نقل انه
كان يرى في الزمن السابق فقال له رجل يا ابا مرة اريد ان اكون
مثلك فقال ابليس لم يطلب مني احد ذلك قط فقال الرجل احب ذلك
فقال ابليس لا تكون مثلي حتى تتهاون بالصلوة ولا تبالي في حلفك
صادقا كان او كاذبا فقال الرجل اني عاهدت الله تعالى ان لا ادع
الصلوة ولا احلف عمدا ابدا فقال ابليس ما احتال احد علي غيرك وانا
عاهدت الله سبحانه ان لا انصح ادميا ابدا وعن ابي الدردا رضي الله عنه
انه قال الكرم عباد الله على الله الذين يراعون الشمس والقمر وقيل
هم قال المؤذنون وكمن يراعي وقت الصلوة من المؤمنين فصل
في الصلوة

الف

في الصلوة اثنى عشر خصلة وقد جمعت في اثنى عشر خصلة فمن تعاهد هذه
فقد اتى باثنى عشر الف خصلة ولا تتم الصلوة بدونها اولها
العلم فان العباده بدونه قليله الجدوي وقد تفسد والانسان
لا يعلم بالمفسد قيل ان عالما مر على زاهد فاعجبه حاله وزهده
ثم قال العالم له يا هذا هل عملت في زمانك معصية قط قال لا الا فعل
الا معصية واحدة مررت علي فارة وانا اصلي فاشغلتني عن صلوتي
نضربتها فماتت فاسفت على حالي وحرت كي اتوب الى الله فما رايت
جزاها الا اني اكون حاملا لها في ساير احوالي فقال العالم وتصلي بها
قال الزاهد نعم من منذ ثلاثين عاما فقال العالم ان صلوتك باطلة
من منذ ثلاثين عاما وحينئذ قيل فان فقيها واحدا اشد تورعا
على الف ذي زهد تفضل واعتلا وقيل فان فقيها واحدا اشد تورعا
اشد على الشيطان من الف عابد وفي الحديث عمل قليل في علم خير من
عمل كثير من جهل فعلم مع علم نعم جهل صاد من جهل وثانيها
الوضو والغسل او التيمم عند عدم الما لقوله صلى الله عليه وسلم
لا صلوة الا بطهور ولا صدقة من غلول وفي رواية لا يقبل
الله صلوة من غير طهور ولا صدقة من غلول والغلول هو الخيانة
في المغنم وثالثها ستر العورة لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
خذوا زينتكم عند كل مسجد اي استروا عورتكم عند كل صلوة
فالزينة العورة لغة ورابعها حفظ الوقت لقوله تعالى
ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا اي فرضا ذا اوقات
وان اخراج الصلوة عن وقتها عمدا كبيرة وخامسها استقبال
القبلة لقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام وقال اينما
كنتم فولوا وجوهكم شطره وسادسها النية لقوله تعالى مخلصين
له الدين ليعبدوا الله لينظروا له وكقوله عليه الصلوة والسلام
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وسابعها تكبيرة الافتتاح
لقوله عليه السلام تحريمها التكبير وتحليلها التسليم وثامنها
القيام في الصلوة على القادر لقوله تعالى وقوموا لله قانتين اي صلوا
لله قايمين خاشعين والخشوع مستحب والقيام فرض في عشرة
صلوات الخمس والجمعه والوتر وصلوتي العيد وسنة الصبح في الاصح
ونفضل في بقية الصلوات مع غير العذر الثواب على النصف ومعه
كامل وهذا في حقنا واما في حقه صلى الله عليه وسلم فلا ينقص من

ثوابه شيئا اصلا ولو قعد من غير عذر وثانيها القراءة لقوله تعالى
فاقرءوا ما تيسر من القرآن فسره الامام الاعظم ما دون ما تزيد
آية وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب محمول على
الوجوب والواجب عندنا دون الفرض وفيه خلاف الثلاثة رضي الله
عنهم وعاشرها وحادي عشرها الركوع مرة في كل ركعة
في جميع الصلوات حتى في صلوة الكسوف والخسوف عندنا قال الله تعالى
اركعوا واسجدوا والسجود مرتين اجماعا وثاني عشرها
القعدة الاخيرة قدر التشهد لقوله صلى الله عليه وسلم اذا رفع
الرجل راسه من آخر السجدة وقعد مقدار التشهد فقد تمت صلوته
وما زاد على ذلك من القعود فمسنون واعلم ان اول ما حاسب عليه
العبد في القبر الطهارة وفي القيمة الصلوة فان اداها كما هو حقها
حوسب حسابا يسيرا والا يقول الله تعالى للملائكة هل لعبدي
من تطوع فاتموا فرايضه منه وعن داوم عليها بالجماعة اعطي خمس
خصال وسع عليه في رزقه ورفع عنه عذاب القبر واعطي كتابه بيمينه
ومر على الصراط كالبرق اللامع وادخل الجنة بلا حساب ومن يعرض عنها
قريبا ومن تهاون بها جماعة عوقب في الدنيا برفع البركة من
رزقه ويمحى سيما الخير من وجهه فيرى ظلمة كئيبا مبغوضا للناس
ولا تقبل منه الاعمال ما لم يؤدها وعوقب بالعطش والجوع
عند موته واشتد نزاعه وعوقب في القبر بالظلمة والضيق
وتشديد مسئلة منكر ونكير وعوقب في القيمة بشدة الحساب
وعذاب النار وغضب الجبار سبحانه وتعالى سئل ابن عباس
رضي الله عنهما عن رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد الجمعة
ولا الجماعة قال هو في النار وعن وهب لا تطلب الحوائج من
الله بمثل الصلوة ربما تكشف الكرب العظام وكان عادة الاولياء
اذا نزلت به نازلة واشتد به الهم والكرب اقبل على الصلوة فيحكى
وعن سلمان رضي الله عنه الصلوة مكيال فمن اوفى وفى له ومن طفف فقد
علم ما قال الله تعالى ويل للمطففين والويل واد عظيم في جهنم مخوف مهول مملوء
من الزبانية وعن محمد بن سيرين لو خيرت بين الجنة وبين ركعتين
لاخترت الركعتين لان فيهما رضى الله وفي الجنة رضائي وقيل
الصلوة مرضاة الرب ومحبة الملائكة واصل سنة الانبياء عليهم السلام
ورغمة الشيطان وحجة عند الله ونور وفراش في القبر ونسمة

وهي

والسجود

فروع

وهي مفتاح الجنة وانما كانت افضل الاعمال بعد الايمان لاشتمالها على التكبير
والثنا والقراة والتسبيح والتعظيم بالركوع وغايته بالسجود وقد
تعبد الله بكل صنف من الملايكة بنوع من ذلك فمنهم القايم ومنهم المسبح
ومنهم الراكع ومنهم الساجد ومنهم المستغفر لاهل الارض ومنهم الطايف
حول العرش يحمد الله ويستغفر لمن بنى البشر فجمع الله عبادات الملايكة في
الصلوة ليستعقب الانسان بانواع عبادة الملايكة بزيادة القراة
ليحوز غاية الثواب واعلم ان على المصلي ان يعرف ما في وضوئه
وغسله من فرض وسنة وما في الصلوات من فرض وسنة ويستر
عورته بطاهر حلال طارحا ما سوى الله خلف ظهره بالتكبير خاشعا
لمولاه الملك القدير حاذفا لمد الهمزات واللام والبا فان مدهمزة الجلالة
والتكبير كفر ومد اللام عن حدها المحدود افساد لصلوته ومد بالكبر يصحف
اللفظ للصنم فان اكبار اسم للصنم فكانه يقول الله الصنم وهذا كفر
وعليه ايضا ان يصحح ما يقراه كيلا يبطل صلاته لا يقصد الانغام بل يقصد
بصلوته رضى الله دون الناس وعن قتادة عن دانيال قال رايت
نعت امة محمد في الكتب السالفة بانهم يصلون صلوة لو صلاها قوم نوح
ما غرقوا ولو صلاها قوم عاد ما ارسلت عليهم الريح الحمرا ولو صلاها قوم
ثمود ما اخذتهم الصيحة ومن فضل الصلوة ما اخرجه ابو الليث في تنبيه
الغافلين عن ليث رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم امتي امة
مرحومة وانما يدفع الله عنهم البلايا باخلاصهم وصلوتهم ودعاتهم وضعفائهم
ومما ينتبه له ان المصلي يقصد بالفاظ التشهد الانشا لا الاخبار
وينوي بسلامه امامه ومن معه من البشر والملايكة الاخيار والناس عن
هذا غافلون

فصل في شيء من فضل الصدقة ومر عليها كلام في الصلوة

فمنها الواجب ومنها النفل فقد ورد في كل منهما ايات واثار قال تعالى اتوا
واتوا الزكوة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا
مرضاكم بالصدقة واستقبلوا انواع البلايا بالدعا فالحصن كما هو للحفظ فكذا
الزكوة حافظة للاموال في معناها اللغوي كما يعني والصدقة دوا للمرض الحقيقي
والمعنوي كالذنوب فانها من اسباب المغفرة وعن ابي ذر الغفاري رضي الله
عنه انه قال الصلوة عماد الاسلام والجهاد سنام العمل والصدقة شي عجيب
قال وافضل الصدقة اكثرها واكرهها فيتصدق الانسان بفضل ماله او
بفضل طعامه او يعيش بقوته او يكف نفسه ولا يظلم الناس قيل من منع خمسا
حرم خمسا من منع الزكوة محق ماله ومن منع الصدقة حرم العافية ومن منع

اي لتدفع

العشر منع بركة ارضه ومن منع الدعا حرم الاجابه ومن تهاون بالصلوة حرم
الشهادتين عند الموت وعن ابن مسعود رضي الله عنه درهم ينفقه احدكم في صحته
وشحه افضل من مائة درهم يوصي بها بعد موته اي كما يفعله في زماننا بعض مانعي الزكوة
اذا تحقق للموت وعنه اذا اردت ان تامن علي كنزك من السوس واللصوص فتصدق
اي زكوة وتصدق نافلة وهذا مشاهد وبالخصوص في المحتكرين في الحديث
من ادي الزكوة واقري الضيف وادي الامانة فقد وقي شح نفسه اي دفع عنه
البخل في الصدقة قلت اوكد تحيل خصال خمس في الدنيا تطهير المال والبدن من
الذنوب قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم ودفع البلايا والامراض كما مر
وادخال السرور على المساكين الذي هو من افضل الاعمال والبركه والسعه قال عز وجل
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وخمس في الاخرة تكون ظلالا له يومئذ
من حر الشمس يوم تدنو من الناس بباع او ذراع وجهها يكون الينا واليوم بيننا
وبينها الوف سنين وقفاها الى السما والملائكة تضربها بالثلج ومع هذا لا نستطيع
ان ننظر اليها لشدة حرارتها وبهما تخفيف الحساب وتثقيل الميزان وسرعة الجواز
على الصراط وزيادة الدرجات في جنات النعيم وزيد على ذلك ان فيها رضى الله
ومن رضي الله عنه لم يعذب اصلا وفيها رغم الشيطان في الخبر ان الرجل لا يستطيع
ان يتصدق ما لم يفك لحي سبعين شيطانا وفيها الاقتدا بالصالحين لان ديدنهم
في التصدق وتصدقت عائشة رضي الله عنها يوما بسبعين الف درهم وانها
لترقع درعها وبعث اليها ابن الزبير بماله لتتصدق به وكان مائة الف درهم
وثمانون الف درهم فجعلته في الفقرا ولم تبق عندها منه شيئا وهي صائمة فلما جا
اوان الفطر قالت لجاريتها ايتيني بفطري فجاءتها بخبز وزيت وقالت الجارية
لو قسمت لنا حصة من المال لاشتري منه بدرهم لحما فقالت لا تعنفيني لو ذكرتني
لفعلت وعن عبد الملك بن الابجر انه وزن خمسين الف درهم وبعث بها الى اخوانه
صررا وقال كنت اسال لهم الجنة فكيف ابخل عليهم بالدنيا وبلغنا عن حامد
اللفاف انه قال لجلسائه اني لا ارضى منكم باربعة ان تهتموا باداء الفرائض والنوافل
لتنال الواجبات الفضائل وان تخافوا الله ان لا يغفر ذنوبكم وان لا يتقبل طاعاتكم
فان السلف كانوا يهتمون بجوز الفضايل ويخافون ان لا يتقبل طاعاتهم وازهدوا
عن الحرام فانهم كانوا يزهدون عن الحلال واثروا المعروف الى احبابكم فانهم كانوا
يوثرونه الى اعدائهم وعن الضحاك مكتوب على باب الجنة ثلاثة امة مذنبة
ورب غفور وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا لا اله الا الله
محمد رسول الله في الخبر ما من رجل يتصدق يوما او ليلة الا حفظ من ان
يموت من لدغه او هدمة او موت بغتة يوما او ليلة اي في يوم او ليلة والله اعلم

قوله

قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله اي في
مصرفها من الاصناف التي ذكرها الفقهاء رحمهم الله الفقير الذي يملك دون
النصاب فلا تعطى لغني ولا لطفله ومملوكه والمسكين المعدم الذي يدور على
الابواب والمديون الذي لا يملك نصابا زائدا عما في يده المستغرق بالدين
والمكاتب يعان في فك رقبته والمراد مكاتب الغير لا مكاتب نفسه والمنقطع
في الحج او الجهاد او الذي غاب عن بلاده وان كانت لهم اموال كثيرة في وطنهم لانهم حال انقطاعهم
مستحقو الزكوة ولا تصرف الى ذمي واصل وان علا وفرع وان سفل
ولا الى زوجة الانسان وبالعكس عند الامام خلافا لهما وللثلاثة ولا الى هاشمي
ومولاه وصح في زماننا الجواز لانقطاع رزقهم من بيت المال ويشترط تمليك
التمليك فلا تدفع لتكفين ميت ومرمة مسجد وقنطرة الا بحيلة الاداء للفقير
واعطائه شيئا من المودي واستيهاب ما بقي منه واعلم ان الكنز لم
تؤد زكاته والضمير في ولا ينفقونها راجع الى الكنوز المفصل من الاموال
او الى الفضة والاول اقرب وقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اي اجعل بالتحكم
مكان البشارة العذاب لهم وقوله تعالى يوم يحمى عليها يعني الاموال التي في الكنز
بقرينة ذكر الذهب والفضة عن ابن مسعود رضي الله عنه ما من رجل يكنز
فلا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده فيوضع كل دينار
ودرهم على حدته وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي حية تلتف على جنبيه
وجبهته تقول انا مالك الذي بخلت به خرج الشيخان عن ابي ذر
رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة يقول
هم الاخسرون ورب الكعبة قالها ثلاثا قال الراوي فاخذني غم وجعلت اتنفس
قلت يا رسول الله هذا شر حدث في من هم فداك ابي وامي قال الاكثرون الا من
قال في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا وقليل ما هم ما من رجل يموت فيترك
غنما او ابلا او بقرا لم يؤد زكاتها الا جاءته يوم القيمة اعظم ما تكون واسمن حتى
تطاه باظلافها وتنطحه بقرونها حتى يقضى بين الناس ثم تعود اولاها على
اخراها وانما خص الجباه والجنوب والظهور في الاية من بين بقية الاعضاء
بالكي لوجهين احدهما ان هذه الاعضاء مجوفة فيصل الحر الى اجوافها
بخلاف ما سواها من اليد والرجل وكان ابو ذر رضي الله عنه يقول
بشر الكانزين بكي الجباه والجنوب والظهور حتى تجد الحرارة في الاجواف
وثانيهما ان الغني اذا راى الفقير وساله انقبض وجهه واذا ضمهما
مجلس اعطاه جنبه او ظهره وللزكاة ثلاثة فوائد الابتلاء باخراج
المحبوب والتنزه عن صفة البخل المهلك والتذكر بانعام الله لانه

الموفق للعطاء وهو المعطي لكل من الغني والفقير وينبغي ان يعلم ان
زكوة السوائم حق بيت مال المسلمين فلا يجزي صاحبها ان يودي ما وجب
فيها للفقراء ولا ينبغي للغني ان يوخر زكاته عن الحول بغير فاحش لانها حق
الفقير ويختار من ذلك الاجود ويضعها في اهل الدين والصلاح ويوديها
بانشراح صدر وطيب نفس للحديث اخواني فو لو التارك الزكوة
المفرط الجاني جاءك المشيب قائلا اما تراني انا كتاب الضعف والمنون
عني انبي وليس يخفى الا انك فانني اني اهل العزايم في الخير تواروا اين اهل
السقط ذهبوا وفاتوا ايا قبل كل منهم على مولاه طالبا رحمته ورضاه
فكونوا عباد الله ممن تقتفي تلك الاثار لعلنا نلوا من الله اعلامنار
وقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والمراد من البر الخير الهائل
ونيل الجنة لن تنالوا الا ببذل المحبوب للنفس الذي هو المال قال ابن عمر رضي الله عنهما
لما خطرت لي هذه الاية فكرت فيما اعطاني ربي فما وجدت شيا احب الي من ام ولدي رميثة
فاعتقتها لوجه الله وعن نافع يحكي عنه انه ما اشتد تعجبه من شي من ماله الا
قربه لربه قال وكان بعض ارقائه يخدعه بملازمة المسجد طمعا ان يعتقه فاذا
راه على هذه الحالة اعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا في الله
انخدعنا له وكان يعجبه سكر حمل له فامر بادخاله في جمال المجاهدين وعن
الربيع بن خيثم انه وقف على بابه سائل فقال اطعموه سكرا فان الربيع يحب السكر
وتصدق بالطيب فان الله طيب لا يقبل الا طيبا قال عروة بن الزبير رضي الله
عنهما لا يجعل احدكم شيا فلا يجعل له ما يستحي ان يجعل للكريم فانه تعالى اكرم الاكرمين
وليخرج المعطي ما سهل وان قل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سئل
النبي صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل فقال جهد المقل ثم لا ينبغي ان
يرد الانسان سائلا لما روي عن الحسن رحمه الله انه قال ادركت اقواما
ما كانوا يردون السائل ولقد كان الرجل منهم اذا خرج من بيته امر اهله ان
لا يردوا سائلا الا بشي واعلم ايها الاخ ان الصلوة تبلغك نصف الطريق
والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه اي بالقرب والقبول واعلم
ايضا ان الكريم حر لانه يملك ماله والبخيل عبد لان المال يملكه وقد علمت
ان النبي صلى الله عليه وسلم طبع على اشرف الاخلاق كما قال تعالى وانك لعلى
خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم يابى الله لي البخل وكان له غنم بين
جبلين فاعطاه برمته فتعجب الذي اعطاه من صفة جوده فقال صلى الله
عليه وسلم هذا عطاء من لا يخشى الفقر وتبعه في كرمه صديقه ابو بكر
رضي الله عنه فجاه بكل ماله لينفقه في سبيل الله فقال له ما ابقيت لاهلك

يا ابا بكر

يا ابا بكر فقال ابقيت لهم الله ورسوله وقيل ما ترى بالحي في ذريته الغفاري
هذا الصنيع من صنيع عمر رضي الله عنه حيث جا النبي صلى الله عليه وسلم بنصف
ماله وابقى نصفه لاهله ودخلت على عايشة رضي الله عنها امراة مشلولة
اليد تخبئها عنها بكمها فالحت عليها بالخبر عن ذلك فقالت يا ابنة الصديق كان
لي ابوان فاما ابي كان يحب الصدقة وامي تبغضها غير انها تصدقت يوما بشحمة
وثوب خلق فرايت ذات ليلة كان القيمة قد قامت وامي بين الخلق على عورتها الثوب
الخلق وبيدها الشحمة تلحسها وهي تنادي العطش وكان ابي يحب سقي الما فرايته
على الحوض يسقي الما فاخذت قدحا من الحوض فسقيتها فنوديت من فوقي الا من
سقاها شلت يده فاستيقظت وانا كذلك وقيل تصدق رجل بصري من
غنمه بسخلة هزيلة فراي في منامه كان اغنامه اقبلت عليه تنطحه والسخلة تذب
عنه فلما انتبه الى على نفسه ان يتصدق بما استطاع من غنمه فصل وقيل
بلوغ منزلة الاخيار بعشر خصال كثرة الصدقة وكثرة تلاوة القرآن والجلوس
مع من يرغب في الاخرة ويزهد في الدنيا وصلة الرحم وعيادة المرضى وقلة
مخالطة اهل الدنيا المشتغلين عن الاخرة والتفكر في الاخرة وقصر الامل
والاكثار ذكر الذنوب والموت ولزوم الصمت وقيل والتواضع ولبس الدون
مواساة للفقرا وحب الفقرا والمساكين والقرب منهم وملاطفة الايتام ومسح
رؤوسهم ومما يزين الصدقة كونها من حل ومن جهد مقل كاملا وتعجيلها
خوف الفوت وتصفيتها مخافة البخل بان يعطي من اجود ماله فانه تعالى
يقول ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه اي ان اعطيتموه
الا ان تغمضوا تساهلوا فيه واعلموا ان الله غني حميد ومنها اعطاوها
سرا والامن لئلا يبطل الاجر وكف الاذى عن الاخذ مخافة الاثم قال عز وجل
ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ومن الصدقة ايثار الغير على نفسه
قال الله ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة داهية وبلية قال ابن الاعرابي
استشهد باليرموك عكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام رضي الله عنهم
وجماعة من بني المغيرة فاتوا بما وهم صرعى فتدافعوه ولم يذوقوه اتي به الى عكرمة فنظر الى
سهيل بن عمرو وهو ينظر اليه فقال ابدا بهذا فنظر سهيل الى الحارث وهو ينظر اليه فقال ابدا
بهذا فماتوا كلهم قبل ان يشربوا فمر بهم خالد بن الوليد فقال بنفسي انتم وشفي ابن عمر رضي الله
عنه من مرض كان به فاشتهى سمكة فلما قدمت اليه جا سايل فناوله اياه واشتهى
الربيع بن خثيم حلوا فلما صنعت له دعي الفقرا فقدمها لهم فاكلوا فقال له اهله اتعبتنا
في عملها ولم تاكل منها قال وهل اكل غيري وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فارسل الى نسائه يتفقد ما عندهن فقلن ما عندنا الا الما فقال صلى

الله عليه وسلم من يضم هذا او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله فانطلق به
الى امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت الصبية فقال هيئي
طعامك واصبحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء ففعلت ثم قامت كانها تصلح
سراجها فاطفأته فجعلا يريانه انهما ياكلان وباتا طاويين فلما كان الغد ذهب الانصاري
الى عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ضحك الله او عجب الله من فعالكما
فنزل قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون عباد الله الى متى تجمعون ما لا تاكلون وتبنون ما لا تسكنون وللجيد تدخرون
وبالردي تتصدقون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وعليكم باخراج الطيب
ففي الكتاب المنزل المكنون ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون واياكم والشح فان الشحيح
مغبون ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون واعلم ان الايثار لا يخلو اما ان
يكون بالقرب او بغيرها فاما الايثار بغير القرب فامر محبوب كما نص عليه ابن نجيم في الاشباه
مستدلا بالاية التي ذكرناها واما الايثار بالقرب فنقل انه لا يؤثر بها وقال فلا ايثار بالطهارة
ولا بستر العورة ولا بالصف الاول لان الغرض بالعبادة تعظيم الله تعالى فمن اثر به فقد ترك ذلك
فلو دخل الوقت ومعه ما يتوضأ به فوهبه لغيره ليتوضأ به لم يجز قال ولا اعرف فيه خلافا وقال لا يقام احد
من مجلسه ليجلس غيره غير انه ان قام باختياره لم يكره فان بعد الى ما هو ابعد من الامام ثم الايثار
انما يكون فيما يتعلق بالنفوس فلو اثر المضطر غيره بالطعام لاستبقاء مهجته كان له ذلك وكذا ما جاء
مما مر عن الصحابة الاكرمين رضي الله عنهم وان خاف فوات مهجته لان الحق في حال المخمصة لنفسه ونقل
عن منية المفتي ان الفقير المحتاج اذا كان معه دراهم فاراد ان يؤثر الفقراء على نفسه فان علم انه يصبر
على الشدة فعل والا لا وينفقها على نفسه لئلا يلقي نفسه في الشدة بلا قدرة على الصبر عليها
واما قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فمحمول على ما اذا اراد الذهاب الى مكان وكان
في طريقه قطاع او قد تنذر بحر فخاف على نفسه او ما لا يجوز له الذهاب كاستعمال شيء يؤدي الى ذلك
حيث يكون به عاصيا فليحفظ ولا يؤثر بنوبته في قراءة العلم لانه قربة فلا يؤثر بها وقول
بعض العلماء لو جاء احد الى الصف ولم يجد فرجة فانه يجر شخصا مصليا من الصف وينبغي للمجرور
ان يطيعه وان فاتته فضيلة الصف الاول محمول على كون المجرور حسن الخلق عارفا بالحكم الشرعي
فلا يجر من يعلم منه الضرر وافساد الصلاة لجهل المجرور او يعلم منه عنادا ومسابقة فلا يطيعه بذلك
فليتنبه له والاولى ان لا يفعل في زماننا لفساد الوقت فلا يكره له الانفراد خلف الصف
وان اراد الدخول في الصف لا يخلو اما ان يحصل ضيق على من فيه لم يفعل والا فعل ولا
يستمسك من بالصف وتفصيل في هادي القنادي وكره التطوع في المسجد مخالطا للصف
مخالفا للجماعة انتهى سيما ما يقع من حنفية زماننا يريدون الصف الاول ويحصل ثوابه
ويؤذون بذلك الشافعية كما هو مشاهد في مقصورة جامع بني امية بدمشق حتى ان الامام
ينزوي في المحراب ولا يكون خلفه احد من المقتدين الا من بعد كتفه وقد نقل فيها وتابان
الذي

الذي يريد ان يصلي السنة يصليها في زوايا من المسجد ثم يتقدم الى الصف زمن
ارادة الاقتدا او قبله بحيث يجد مكانا ولا يتطلع على غيره من مريد الصلوة قبل الامام الذي يريد
الاقتدا به والناس عنه غافلون **فصل** في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا قوا انفسكم بامتثال الاوامر والاجتناب عن المناهي وقوا
الاهل بذلك وعنه صلى الله عليه وسلم قوا انفسكم واهليكم نارا علموهم وادبوهم
اي علموهم الاحكام الواجبة عليهم وادبوهم بالاخلاق الحسنة قال بعضهم ما ورث الابا
ابناهم شيئا مثل الادب به يكتسبون الاموال والمال يذهب بالجهل قال رجل للفضيل
ثنا ولدك خير شي فقال سلمت امره الله فهو كما ترى وعن سفيان بن عيينة
انه قال لما بلغت من السن خمس عشرة سنة قال لي ابي يا بني انقطع عنك زمن الصبا
فخالط اهل الخير تكن منهم ولا تغتر بمدح انت على خلافه فربما يقول المادح ان غضب بخلافه
واستانس بالوحدة ولا تجالس قرنا السوء يسيئونك واطع العلما واخدمهم تسعد
وتكتسب من علمهم وقودها الناس والحجارة على جهة التعذيب وفي الحجارة قولان
قيل اصنام المشركين التي عبدوها وقيل حجارة الكبريت فانها اشد الاشيا حرا اذا احميت
ليعذب بها خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه
وسلم يوما فسمعنا وجبة اي رعدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما
هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين خريفا
والان انتهى الى قعرها قال ابو عمران الجوني رحمه الله بلغنا انه اذا كان يوم القيمة
امر الله تعالى بكل جبار عنيد وبكل شيطان مريد وبكل من يخشى من شره في الدنيا
فاوثقوا في الحديد والقوا في جهنم للعذاب الشديد فلا يستقر اقدامهم فيها ابدا
ولا تلتقي اعينهم بغمض سرمدا ولا ينظرون الارض ولا السما ولا يذوقون فيها بردا
ولا شرابا ولا طعاما عن عايشة رضي الله عنها تشد ايديهم وارجلهم فكلما جاءهم نوع
من العذاب تلقوه بوجوههم وعن الحسن رحمه الله تاكلهم النار كل يوم سبعين الف
مرة في كل مرة يقال لهم عودوا فيعودون كما كانوا ثم تاكلهم وهلم جرا ويقال لاهل الجنة
يا اهل الجنة فتحوا ابواب الجنة الراقية وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
اخي قل لنفسك الجهولة الامارة اما عندك للصلاح امارة ولا تحتقر الذنب فالشي
يحرق شراره واحذر الدنيا فانها مكاره واتق نارا وقودها الناس والحجارة كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرب يده من المصباح ويقول للنفسه يا عمر الك صبر على
هذا وكان شداد بن اوس اذا اوى الى فراشه يتقلب ويتكهر ويقول اللهم
ان ذكر جهنم لا يدعني انام قال بعضهم مررنا بقوم عباد على سواحل البحر فلما راونا
تفرقوا فلما جن الليل ما كنا نسمعهم الا يتعوذون من النار فلما اصبحنا طلبناهم فلم
نجد لهم اثرا وقف بعض السلف على ساحل البحر فبكى فقيل له ما يبكيك

قال نظرت الى امواج البحر فذكرت اطباق النيران وزفراتها فبكيت لذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد لهم خزنة جهنم عددهم تسعة عشر ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة ان ضرب بمرزبته هوى من تلك الضربة سبعون الفا يهوون في جهنم وعن مالك بن دينار بلغنا ان اهل النار اذا احسوا بضرب المرزبة انغمسوا في حياض الحميم فيغوصون فيها سفلا لا يقدرون اربعين عاما وجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لو ان خازنا من خزنة جهنم خرج الى الدنيا لمات اهل الارض جميعا من قبح منظره ونتن رائحته يا ايها العباد ما يرضى احدكم ان يسحب الى جهنم ويقاد ، الم تسمع ما قال تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد ، كم اقول لك ولا تقبل ، الم تعلم بانك عما قريب الى اللحود تنقل ، وفقني الله واياك الى صالح العمل ، انه اكرم من وفق وبذل

الآية لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما [illegible]

قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم واعلم ان جهنم سبعة طبقات لكل طبقة باب كل طبقة منها تحتها طبقة اولها جهنم ثانيها لظى ثالثها الحطمة رابعها السعير خامسها سقر سادسها الجحيم سابعها الهاوية وفي الجحيم ابو جهل اللعين واعلم ان اهل التوحيد يعذبون في اعلاها على قدر ذنوبهم ثم يخرجون منها ود والايمان لا يبقى فيها بشؤم الذنب في دار اشتعال ، وفي الثانية النصارى وفي الثالثة اليهود وفي الرابعة الصابئون الذين يعبدون الكواكب ويتخذونها الهة وقد كانوا يعتقدون مع ذلك نبيا وكتابا حلت مناكحتهم وذبيحتهم والاولاد به وفق بين ابي حنيفة القايل بالجواز وبين صاحبيه القايلين بالمنع وفي الخامسة المجوس العابدون النار والشمس وفي السادسة مشركوا العرب وفيها ابو جهل كما مر انفا وفي السابعة المنافقون الذين يظهرون الايمان ويبطنون الكفر روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وعن ابن مسعود رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ اي يوم القيمة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اورده باخراجه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها

فاذن لها في كل عام

فقالت رب اكل بعضي بعضا فنفسني في كل عام بنفسين فاشد ما تجدون من البرد من زمهرير جهنم واشد ما تجدون من الحر من حر جهنم وجاء في الحديث ان من مات من موحدي الامم على الايمان مرتكب الكباير من غير توبة دخل جهنم لا تزرق فيها اعينهم ولا تسود وجوههم ولا يقرنون مع الشياطين ولا يغلون بالسلاسل ولا يجرعون ماء الحميم ولا ياكلون من شجرة الزقوم ولا يلبسون القطران وببركة سجودهم لله معبودهم حرم الله اجسادهم ان تخلد في النار فمنهم من تاخذه النار الى قدميه ومنهم الى ركبتيه ومنهم الى حقويه ومنهم الى عنقه على قدر تفاوت ذنوبهم وعلى هذا فمنهم من يمكث فيها ثم
فيهلكن؟

فيها شهرا ومنهم من يمكث سنة واطول مكث بعض الموحدين فيها قدر عمر الدنيا ثم اذا اراد الله تعالى
رحمته ان يخرجهم من النار قالت اليهود والنصارى ومن على غير ملة من اهل الاديان للموحدين
اهل الاديان انتم امنتم بالله وكتبه ورسله والآن نحن وانتم على سوا فيغضب الله لهذه
المقالة لم يغضب مثله قط فيخرج من وحده الى عين بين الجنة فينبتون فيها نبات الحبة في حميل
السيل ثم يدخلون الجنة مكتوب على جباههم الجهنميون فيمكثون في الجنة كذلك ما شا الله تعالى
ثم يسالون الله تعالى محو ذلك من جباههم فيبعث الله ملكا يمحوه ثم يقول الله تعالى لاهل الجنة
اطلعوا على من بقي في النار فاذا اطلعوا عليهم يقولون لهم ما سلككم في سقر بعد خروج الناس
منها فيقولون لم نك من المصلين فلو كنا منهم لخرجنا ثم يبعث الله ملايكة معهم مسامير من نار
واطباق من نار يطبقونها على من بقي فيها ويسمرونها بتلك المسامير ثم ينعم الجبار من رحمته
ويشتغل عنهم اهل الجنة بالنعيم المقيم وحينئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
كما قال رب العالمين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قيل ان في جهنم عقارب وحيات
العقرب قدر البغل الموكف وفي كل حية وعقرب مقدار سبعين قلة من السم قال ابو المثنى
الاملوكي ان في النار اقواما يربطون بنواعير من نار تدور بهم بالجحيم فيها راحة ولا فترة
وفي مسند الامام احمد الى مسلمة بن زهير قال خطبنا ابو موسى بالبصرة فقال في خطبته
يا ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون
الدما حتى لو ارسلت فيها السفن لجرت وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان في مجلسه
فقال لكعب يا كعب خوفنا فقال كعب يا امير المومنين اعمل عمل رجل لو وافي القيمة بعمل سبعين نبيا لازدرى
بعمله مما يرى من اهوال القيمة فاطرق عمر مليا ثم افاق وقال يا كعب زدنا فقال
يا امير المومنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلا دماغه حتى يسيل من حرها
فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال يا كعب زدنا فقال يا امير المومنين ان جهنم لتزفر يوم القيمة زفرة
لا يبقى وقت تلك الزفرة ملك مقرب ولا نبي مصطفى الا خر جاثيا على ركبتيه يقول يا رب نفسي نفسي لا
اسالك غيرها اليوم خرج البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهون اهل النار عذابا يوم القيمة رجل على اخمص قدميه
جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل والقمقم وعن مجاهد ان ناركم هذه تتعوذ من نار
جهنم وجا في الحديث ان اهل النار تقودهم الملايكة تقود الرجال من اللحى والنسا من الذوايب
والنواصي فكم من ذي شيبة يقول حتى يقاد وا شيبتاه واضعفاه وكم من شاب يقول حين
يقاد واشباباه واحسن صورتاه وكم من امرة تقول حين تقاد وافضيحتاه واهتك ستراه
حتى ينتهى بهم الى مالك خازن النار فيقول مالك للزبانية القوهم في النار فاذا القوا فيها نادوا
صاحوا بلا اله الا الله فترجع النار عنهم فيقول مالك يا نار خذيهم فتقول كيف اخذهم وهم يقولون
لا اله الا الله فيقول لها بذلك امرت فمنهم من تاخذه الى قدميه على ما مر فاذا اهوت النار الى وجوههم
قال مالك يا نار لا تحرقي وجوها كانت تسجد لله ولا قلوبا عطشت في رمضان فاذا ابوا

كالبغل النبي والحية منه

نادوا يا حنان يا منان فامر الله جبريل باخراجهم من النار الخبر بطوله **فصل في**
ذكر شي من التوبة قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون فتجب التوبة للامر وعليه
الاجماع وهي من الكباير والصغاير والكباير منها ما يمنع من معرفة الله ومعرفة رسوله
صلى الله عليه وسلم وهو الكفر والعياذ بالله تعالى والكفر جهل بالله وبرسوله ولو عرفهما لما
كفر وتترتب على الجهل بالله الامن من مكر الله والقنوط من رحمته وتترتب على الجهل بالله
وبنبيه ان يصير الانسان من اهل البدع المتعلقة بذات الله وسنة نبيه فقد قال صلى
الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار والكباير مراتب منها الكفر بالله ورسوله
ومنها قتل النفس والاطراف وكلما يفضي الى الهلاك والزنا واللواط في رتبة قتل النفس لان
الزنا سبب لاختلاط الانساب فيه يضيع الولد وان ضيع الانسان ولده فكانما قتله واللواط
سبب لقطع الانساب ومنها ما يقرب منه لان دال الابنة يحصل لولد اللوطي فاذا
وضع احليله في المحل المكروه يورث في ولده فيصل الى ان يوطا في المحل المكروه ومنها التعدي
على اموال الناس بالربا والغصب والسرقة واكل مال اليتيم وجحد الودايع وتفويت هذه
الاشيا بشهادة الزور ومن هنا حديث الصحيحين اجتنبوا السبع الموبقات فقيل يا رسول الله
وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي
من الزحف وقذف المحصنات الغافلات المومنات وسيل صلى الله عليه وسلم اي الذنب
اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قيل ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك
قيل ثم اي قال ان تزني بحليلة جارك ومر ايضا في محله ومر ايضا الكباير الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وسيل ايضا صلى الله عليه وسلم عن الكباير فقال
الاشراك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقال الا انبيكم باكبر الكباير قول الزور او قال
وشهادة الزور والاحاديث في صحيح مسلم ومن الكباير استصغار الانسان ذنبه
خرج الشيخان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ان المومن يرى ذنوبه
كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على انفه فقال
بيده هكذا فطاره وعن انس رضي الله عنه انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم
من الشعر انا كنا لنعدها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموبقات وعن بلال
بن سعد لا تنظر الى صغر الخطية وانظر من عصيت ومن الكباير ان يفرح الانسان بالمعصية
ويتبجح بها وربما قال المغتاب رايتموني كيف مزقت عرض فلان ومنها ان يكون عالما يقتدى
به في لبس الحرير وقال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ولما نزلت قدم وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه
الى المدينة فاسلم على يدي النبي صلى الله عليه وسلم غير ان رسول الله كان يتغاضى عنه ويتفكر في حمزة
فقال له يوما لا ترني وجهك فسافر وعن محمد بن عبد الرحمن السلمي قال حدثني ابي قال حلست
مع نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتهم يقولون من تاب قبل موته بنصف يوم تاب

الله

العاشر من غرر الحفظ في المواعظ

الله عليه قال لسايل الصحابه سمعتم ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا نعم وقالوا قال صلى الله
عليه وسلم من تاب قبل موته بساعه تاب الله عليه وقال رجل منهم قال صلى الله عليه وسلم
من تاب قبل الغرغرة تاب الله عليه وعن مغيث بن سمرة قال كان رجل ممن كان قبلكم
يعمل بالمعاصي فبينما هو يسير ذات يوم تفكر ما سلف منه فقال يا الله اللهم غفرانك فادركه
الموت فغفر له وجاء في حديث قدسي يقول الله تعالى ويح ابن آدم يذنب الذنب فيستغفرني
فاغفر له ثم يعود فيستغفرني فاغفر له وهو لا يترك ذنبه ولا ييأس من رحمتي اشهدكم
يا ملايكتي اني قد غفرت له ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب فلا ينبغي للعبد المذنب ان
ييأس قال تعالى ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون تعني عن رحمة الله تعالى
والعارف اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في آيات الله اعتبر واذا
هم بمعصية انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر وفي الحديث
من لازم الاستغفار جعل الله له من ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والتائب

ومن كل هم فرجا

حبيب الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فيجب على
الناس ان يحبوه لانه قد احبه وان يحفظوه بالدعا ان يثبته على التوبة وان لا
يعيروه بما سلف وان يجالسوه ويعينوه ويكرمه الله بان يحبه وان يحفظه
من الشياطين ويومنه من الخوف عند الخاتمة قال تعالى تتنزل عليهم الملائكة الا
تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وعن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مكتوب حول العرش قبل ان يخلق
الله الخلق باربعة آلاف عام واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
اي علم لعمله ثوابا ومما ينبغي للانسان ان لا يعير اخاه المومن بالمعصية فان من عير اخاه
بمعصية كان كفاعلها ولم يخرج من الدنيا حتى يرتكبها وعلامة التوبة ان يطهر التائب لسانه
من المحرمات وقلبه من نية السو والحسد والغل وان يفارق قرنا السو وان يستعد للموت وما
بعده بما يوجب رضى الله لينال الفوز بالنعيم وروي عن خالد بن معدان رحمه الله انه قال اذا
دخل التوابون الجنة قالوا الم يعدنا ربنا ان نرد النار قبل ان ندخل الجنة فيقال لهم انكم
مررتم بها وهي خامدة وعن بعض التابعين ان المذنب يذنب فلا يزال نادما يستغفر الله حتى يدخل
الجنة وعند ذلك يقول الشيطان اللعين يا ليتني لم اوقعه في المعصية ويجب المبادرة
الى التوبة ويستحسن في الصلوة وفي دفن الميت وما تقبل بانه يتانى في الميت قدر اربعة
عشر ساعة لئلا يكون بالشخص دا السكتة فقول الاطبا لا الشرع ولدا السكتة علامات
يعرف بها فلا يشتبه الحال وذلك بان يضع انسان يده في السرة فان وجدت حركة فهو بدا السكتة
والا فميت وان كانت اصابع رجليه منتصبة فبدا السكتة والا فميت وان نظر الى عينيه فراى مثال الناظر
شخصه في انسان العين فهو بدا السكتة والا فهو ميت ومما عد مما ذكر يتانى فيه الا ان
يتبين الى عاجله وفي الحديث ان القلوب لتصدى كما يصدى الحديد قيل يا رسول الله وما جلاوها

قال ذكر الله وتلاوة القرآن واعلم ان التوبة لا تقبل من ثلاثة ابليس وقابيل ومن قتل
نبيا وفلاح المومن بالتوبة فانها معلقة بين السما والارض تنادي الليل والنهار الا يا
ايها الناس توبوا فانه لا يعذب من تاب ويجب ان لا يسوف بتوبته فقد قال تعالى بل يريد
الانسان ليفجر امامه يريد انه يقدم ذنوبه ويوخر توبته ويقول ساتوب فيدهمه الموت وهو
لا يشعر وقال صلى الله عليه وسلم هلك المسوفون اي بالتوبة وقال مجاهد في قوله تعالى
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب الجهالة العمد والقريب
كل شي دون الموت وعنه من لم يتب اذا امسى واذا اصبح فهو من الظالمين ولا يخشى الانسان
كثرة الذنوب ولا يقول في نفسه كيف تقبل توبتي فقد روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول في خطبته لو اخطا احدكم حتى يملا ما بين السما
والارض ثم تاب تاب الله عليه وفي الحديث القدسي ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني غفرت
لك ولا ابالي ابن آدم لو جئتني بتراب الارض خطايا لاتيتك بترابها مغفرة واعلم ايها الانسان
انك اذا عملت شيا من الخير لا تدعه وينبغي للتايب ان يجعل بين عينيه اجله لكي يثبت
على التوبة وان يتفكر فيما مضى من ذنوبه وما يترتب على ذلك من العقاب لكي يندم
وان يكثر من الاستغفار فعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من قال استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
وان يشكر الله تعالى على ما وفقه للتوبة وان يتفكر في الثواب يوم القيمة وما فيه لكثير من
الخلق من الحسرة والندامة وقد تحصل التوبة ببركة بعض الصالحين كما يقال ان
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مر ذات يوم على جماعة من الفساق في مكان من الكوفة
يشربون الخمر ويضربون بالعود ويغنون فقال ما احسن هذا الصوت لو كان في تلاوة
كلام الله فغطى راسه ومر فاحس عليه كبير الجماعة من هذا واي شي قال فقيل له هذا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما احسن هذا الصوت لو كان في تلاوة كلام الله تعالى
فوقعت في قلب ذلك الرجل الهيبة وكسر العود واسرع حتى ادرك ابن مسعود رضي الله عنه
وجعل المنديل في عنقه باكيا بين يديه فاعتنقه ابن مسعود رضي الله عنه وبكى على بكائه
فتاب واحبه وجعل يمدحه ويقول كيف لا احب من احبه الله فلازمه حتى تعلم القران
وصار اماما في العلم وفي صحف موسى عليه السلام عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك
وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيات وعجبت
لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمين بها
وعجبت لمن ايقن بالجنة وهو لا يعمل الحسنات وارجح الحسنات قول لا اله الا الله محمد رسول
الله ۞ اخي الى متى ترتكب الذنوب ۞ الا تراقب علام الغيوب ۞ فهل انت من عقابك سالم
حاشى اما آن لك ان تتوب ۞ وترجع عما فات راغبا في رضى ستار العيوب ۞ سبحانه

وتعالى

وانت لا تشرك بي شيئا صح

وقال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ومن هنا
قال العلماء رضي الله عنهم الذنوب ثلاثة ذنب لا يغفر وهو الشرك لهذه الاية ولقوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وذنب يغفره الله تعالى وهو ما بينه وبين
الله تعالى وذنب لا يترك منه شي لتعلق حق العباد به وهذا ذنب لا ينفعه الاستغفار
ولا التوبة ما لم يرض الانسان خصمه فان لم يرد الحق الى اهله في الدنيا او يستبرئ الذمة
منه والا اخذ من حسناته في القيمة وفي حديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم لجلسائه اتدرون من المفلس من امتي قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا
درهم له ولا دينار ولا متاع فقال صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوته
وصيامه ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقتص هذا
من حسناته وهذا من حسناته فاذا فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت
عليه ثم طرح به في النار وفي ايضا عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لتردن الحقوق الى اهلها
حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء فيجب الاجتهاد في ارضاء الخصوم ان كان الخصم حيا
والا رضي ورثته فان انقرضوا صلى وصام واستغفر له واهدى ثواب ذلك لخصمه لعل الله
يغفر له ثم ان اهدى ثواب عبادته لغيره لا يضيع عليه تعبه ايضا فان الله تعالى يكتب مثل ذلك الثواب
له وخطب ابو هريرة رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال من جملتها
ان الله تعالى يقول لسيدنا آدم عليه السلام يوم القيمة يا آدم اني جعلتك حكما بينك وبين ذريتك
قم عند الميزان فانظر الى ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح خيره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم اني
لا ادخل النار الا كل ظالم واعلم ان العبد اذا تاب من الذنوب صارت ذنوبه كلها حسنات
قال تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وعن ابي
مسعود رضي الله عنه ينظر العبد الانسان يوم القيمة في كتابه فيرى في اوله المعاصي وفي
آخره الحسنات فيرجع ان ينظر الى اول الكتاب فيرى كله حسنات وهذا معنى قوله تعالى فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما غفورا لما قبل التوبة من الذنوب رحيما
بالتائبين حيث قبل توبتهم وبدل سيئاتهم حسنات وقيل معناه يحول الله العبد في الدنيا
من العمل السيء فيوفقه ان يعمل صالحا في آخر عمره مكان العمل السيء ان لو قدر فعله ومن عمل
من الذنوب خمسا والصلوات خمس فيغسل لاها كفرت ذنوبه الخمس حتى ان الشيطان ليقول اجتهدت في ايقاعه
في الذنوب حتى فعلها وقد افسد علي ذلك بصلواته الخمس تصديقه قوله تعالى اقم الصلوة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات وفي رواية لا يكتب عليه ذنب حتى يبلغ
خمسا فاذا صلى خمس صلوات كفرتها فعند ذلك يصيح الشيطان ويقول امتي ادرك ابن آدم قيل
ان امرأة كان يقال لها زاذان في بني اسرائيل وكانت بغيا وتغني الناس افتتن الناس بجمالها
اذا رأوها فمر بها عابد يوما فافتتن بها فباع امتعته وجاء فاستأذن بالدخول عليها فاذنت
له فلما جلس معها ارتعدت مفاصله وتغير لونه فقالت له ما بالك قال اني اخاف الله رب العالمين

فاستاذنه بالخروج فاذنت له فخرج فجاءت المراة العقل الرجاني فقالت ان فلان العابد فعل
ذنبا واحدا وما ايمه فخاف الله رب العالمين فكيف يكون حالي فتابت الي الله توبة نصوحا
ثم قالت في نفسها لالزم العابد من نفسي لاذهبن اليه بنفسي ومالي واتزوج به فلما وقع
بصره عليها وهو فيما اشتهى شهق شهقة خرجت روحه معها فقالت المراة وهل له من قريب
قيل لها له اخ فقير فتزوجت به واعطته جميع ما معها من المال وولدت له منها سبع بنين
حتى صاروا انبياء في بني اسرائيل نقل عليه ابو الليث في تنبيه الغافلين ثم علامة التوبة الندم
وعلامة الندم الحزن على ما فات وعلامة العزم على التوبة تدارك ما فات واصلاح
ما ياتي وعلامة التوبة ايضا الغضب على نفسه كما غضب ماعز والغامدية فسلما انفسهما
للهلاك وان تضيق الارض عليه فيبكي ويشتغل عن اللهو والضحك وروي عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ
فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله الا غفر له ثم من قصر الانسان في قضاء
ما عليه من الحقوق دل على ضعف توبته **فصل في ذم الامل والحرص** خرج الشيخان
عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنتان
الحرص والامل وفي رواية ويشب معه خصلتان الحرص على المال والحرص على العمر
اما الحرص على المال يمنع اخراج الحق منه كالزكوة وصدقة الفطر والاضحية وترك الحج
واما الحرص على العمر تضييعه في الارض الله وهو يومل ان يعيش زمانا طويلا
والعجب ثم العجب الحرص على المال والعمر لمن نزل به الشيب ففي الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة
وحب المال وعن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اخوف ما
اخاف عليكم من اثنتين طول الامل واتباع الهوى فان طول الامل ينسي الاخرة
واتباع الهوى يصد عن الحق وعن عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم
اذا دخل بيته يكثر من ان يقول لو ان لابن آدم واديين من الذهب لتمنى لهما ثالثا ولا
يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وانما جعل الله هذا المال لتقام
به الصلوة وتوتى به الزكوة تقام به الصلوة بالاكل والساتر وتعمير المساجد فان
الفقهاء قالوا يفرض ان ياكل بحيث يصلي قائما ولا يترك الاكل بحيث يضعف عن الصلوة
قائما ومن وصايا لقمان الحكيم لا تعقد قلبك مع المراة فانها اليوم لك وغدا لغيرك
وانها لا تامرك بخير فان اطعتها ادخلت النار ومن ذلك ان يتركها تخرج من غير اذنه
وتعمل برايها ولا تعقد قلبك على المال فانه اليوم لك وغدا لغيرك فمن عقد نفسه على
المال منع حق الله وخاف الفقر واطاع الشيطان ولا تتعب نفسك بال الغير فان
الهناء له والوزر عليك واترك ما حاك في صدرك فان القلب بمنزلة الشاهد يضطرب
عند الشبهة ويهرب من الحرام ويسكن عند الحلال واعلم ان الحرص قسمان قسم مذموم
وقسم غير

وقسم غير مذموم فالمذموم ان يجمع ماله من اجل التكاثر والتفاخر ويشغله عن
اوامر الله وغير المذموم ان يجمعه ولا يريد به التفاخر ومع هذا لا يشغله عن
اوامر الله تعالى فان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في عصره كانوا يجمعون الاموال
ولا ينكر عليهم عليه الصلوة والسلام قال الفقها فان لبس ثوبا من قطن ونحوه يريد
به الزينة يحرم عليه والناس واقعون بهذا حيث يلبسون الثياب الفاخرة ويقصدون
بها الافتخار والزينة ولا حول ولا قوة الا بالله ومن نصايح ابي ذر رضي الله عنه
ايها الناس عوا ان ارادتكم سفرا من اسفار الدنيا لا يسافر بلا زاد فكيف حال من يريد
سفر الاخرة بلا زاد فاما زاد الاخرة فصلوة ركعتين في سواد الليل لدفع وحشة القبر
وصوم يوم شديد الحر ليوم الحشر والنشور وصدقة على الفقرا والمساكين ليوم ينقر
في الناقور والحج المبرور لعظايم الامور اخواني اجعلوا في الدنيا مجلسين مجلسا للدنياكم
ومجلسا لاخرتكم واجعلوا الكلام كلمتين كلمة نافعة لدنياكم وكلمة نافعة لاخرتكم
واجعلوا المال درهمين درهما تنفقونه على انفسكم وعلى عيالكم ودرهما تقدمونه
لاخرتكم ثم قال اواه قتلني هم يوم لا ادركه فان املي تجاوز اجلي وعن محمد
بن ابي توبة انه قال اقام معروف الكرخي اقامة الصلوة وقال لي تقدم فقلت له
ان صليت بكم هذه الصلوة لم اصل بكم غيرها فقال معروف الكرخي وانت تحدث نفسك
انا نصلي صلاة اخرى نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع عن خير العمل ومن خير العمل
ذكر الله تعالى وعن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم يهرم من ابن
ادم كل شي الا اثنتين الحرص والامل قال بعض الحكما امهات الخطايا ثلاثة اشيا الحسد
والحرص والكبر فالكبر اصله من ابليس حيث لم يسجد لادم عليه السلام فلعن وطرد والحسد
اصله من قابيل بن ادم فانه اداه حسده ان قتل اخاه هابيل فصار كافرا وماوا
الى النار ومنه ما وقع لبعض الاكابر من قتل بعضهم بعضا الينا الوارثة من
فوقهم فكان يولد لادم غلام وبنت في كل بطن فيتزوج الغلام بالبنت التى
بعده والغلام الثاني بالبنت التي اتت قبله وكانت توامة قابيل اجمل من توامة
هابيل فقال قابيل انا احق بتوامتي وتلك الشريعة كان تحرم توامته لا توامة
اخيه فحسده عليها وال ذلك الى ان قتل اخاه من اجل توامته والحرص اصله من
ادم ابيحت له الجنة كلها الا الشجرة التى نهي عن الاكل منها فحمله الحرص على الاكل منها
حتى اهبط من الجنة عليه الصلوة والسلام وكان حسده سببا لهبوطه الى الارض
وهبوطه لفوايد منها اداء الحج والجهاد الاكبر والاصغر فالاكبر هو السعي على
العيال بلا ريبة لاله قول الصحابة رضي الله عنهم لما رجعوا من جهاد الكفار
عدنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ومنها التطوع بالعبادات من صوم

واعتكاف وركوع وصلوة وغير ذلك ولتظهر الفرق بين المطيع وغيره فيكون للجنة اهل وللنار اهل قال امامنا ابو الليث في تنبيهه من قصر امله اكرمه الله تعالى باربع القوة على الطاعة لانه ان تحقق قرب الموت اكثر من الطاعات وتقليل الهم والرضى بالقليل لان من تيقن بالموت ذهب همه وقل جمعه لدنياه وتنوير القلب عن كثرة الطاعات وزوال ما به من حرص وحسد ونية سوء ومن طال امله تكاسل في طاعته وكثر همه في الدنيا وحرص على المال حتى يمتنع من اداء ما عليه من الحقوق وقسى قلبه ورافق قرناء السوء ونسي ما اقترفه من الذنوب ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك اخر هذه الامة بالبخل وطول الامل وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت ولبست فابليت وتصدقت فابقيت ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا زعيم لثلاثة بثلاثة للمكب على الدنيا والحريص عليها والشحيح بها بفقر لا غنى بعده وبشغل لا فراغ بعده وهم لا فرح بعده لا فرح بعده بالجيم ويحتمل الحاء المهملة وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لما اشرف على اهل حمص الا تستحيون تبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تدركون وتجمعون ما لا تاكلون فان من قبلكم شيدوا البنيان وجمعوا كثيرا واملوا بعيدا فاصبحت المساكن التي شيدت قبورا والاموال التي جمعت بورا والامال غرورا وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمر رضي الله عنهما بتقصير الامل حيث قال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور وصل صلوة مودع اي بحيث لا يخطر ببالك انك تصلي غيرها وكانت امراة عابدة تقول اذا امست يا نفس الليلة ليلتك لا ليلة لك سواها فاجتهدت في الطاعة واذا اصبحت قالت يا نفس اليوم يومك لا يوم لك سواه فاجتهدت في الطاعة وهذا دابها كل مسا وصباح وكان عبد الله بن ثعلبة يقول يا اخي تضحك ولعل اكفانك خرجت من عند القصار وعن سفيان الثوري قال رايت شيخا في مسجد الكوفة فقلت له كم لك هنا قال منذ ثلاثين سنة انتظر الموت ان ينزل بي فلو اتاني لوجدني مخلصا ما امرت بشيء ولا نهيت عن شيء ولا لي على احد شيء ولا لاحد عندي شيء واعلم يا اخي ان من قاس حياته بزمان اقامته في القبر ووقوفه في القيمة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة علم ان العمر وان طال قصير فبادر ولو بالعمل اليسير لتنال الخير الكثير فربما جاء الموت على غفلة فيوخذ الانسان على اقبح زلة فكم من عليل صح وصحيح مات من غير علة اخي كن لما اقول سامعا هل ترى ما مضى راجعا فلا تكن غافلا عن ذكر الله بالانكباب على المعاصي والنكب عن طاعته وذكر مالك النواصي فصل في بيان شيء من الصبر والرضى بالقضا

وطول الامل صح

فصل قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب اى يعطون عطاء كثيرا
وقد ذكر الصبر في القرآن في نحو من تسعين موضعا ولما نزل قوله تعالى ومن
يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر رضي الله عنه كيف الفلاح اى النجاة والفوز بعد هذه
الآية فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ألست تمرض ألست يصيبك الاذى ألست تنصب
اى تتعب ألست تحزن فهذا ما تجزون به فجميع ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك
قال علي رضي الله عنه لما نزلت خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد انزلت
علي آية هي خير لامتي من الدنيا وما فيها ثم قرا من يعمل سوءا يجز به ثم قال ان العبد اذا اذنب
ذنبا فتصيبه شدة او بلاء في الدنيا فالله اكرم من ان يعذبه ثانيا يوم القيمة واعلم ان
منازل الاخيار لا تنال الا بالصبر على الشدة والاذى وقد امر الله نبيه بالصبر فقال فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل وروي عن خباب بن الارت قال اتينا النبي صلى الله عليه
وسلم وهو جالس في ظل الكعبة متوسد بردائه فشكونا اليه ما اصابنا وقلنا يا رسول الله
الا تدعو الله لنا الا تستنصر الله لنا فجلس محمرا لونه ثم قال ان من كان قبلكم ليؤتى
بالرجل فيحفر له في الارض حفرة ويجاء بالمنشار فيوضع على راسه ويجعل فرقتين
ما يصرفه ذلك عن دينه وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة الحمادون لله
تعالى الذين يحمدون الله على السراء والضراء فعلى العبد ان يصبر على ما يصيبه
وليعلم ان ما دفع الله عنه من البلاء اكثر وان يقتدي بالنبي صلى الله عليه
وسلم كيف صبر على اذى المشركين بيان ذلك انه كان يصلي عند البيت فعن
ابو جهل واصحابه جلوس وقد نحرت جزور بالامس ذلك اليوم فقال ابو جهل عليه اللعنة
ايكم يقوم الى كرش الجزور فيلقيه على كتف محمد اذا سجد فقام اشقى القوم واخذه
فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه فجعل المشركون يضحكون
قال ابن مسعود رضي الله عنه وانا قائم انظر لو كانت لي قدرة على طرحه عنه
فبقي ساجدا حتى اخبرت فاطمة رضي الله عنها فجاءت وطرحته عنه ثم اقبلت على
المشركين تشتمهم فلما قضى صلوته رفع النبي صلى الله عليه وسلم صوته بالدعاء عليهم
قائلا اللهم عليك بابي جهل وعتبة وشيبة والوليد بن المغيرة وامية بن خلف قال
رضي الله عنه والذي بعثه بالحق نبيا ورسولا لقد رايتهم صرعى يوم بدر
وعنه رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا
والآخرة الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء عند الرخاء وقال ثلاث من كنوز البر
كتمان الصدقة والوجع والمصيبة وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعطيه الله ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك
استدراج ثم قرا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا

شي منهم

بالبوار اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قوله فلما نسوا ما ذكروا به من الاوامر فتحنا
عليهم ابواب كل الرزق يعني لاجل الاستدراج حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الرزق اخذناهم بغتة فجاة
بالاهلاك فاذا هم مبلسون آيسون من كل خير وعن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم راى امراة كان يعرفها في الجاهلية فكلمها ثم تركها فجعل يلتفت اليها وهو يمشي
فصدمه حائط فاثر في وجهه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما وقع له فقال
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبة ذنبه في الدنيا وعن علي رضي
الله عنه انه قال لجلسائه الا اخبركم بارجى اية في كتاب الله قالوا بلى فقرا قوله تعالى وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم قال فالمصايب في الدنيا
بكسب الاوزار فاذا عاقب الله العبد في الدنيا فالله اكرم من ان يعذبه ثانيا يوم القيمة
واذا عفى عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعذبه يوم القيمة وعن الحسن البصري الصبر
كنز من كنوز الجنة لا يعطيه الله تعالى الا لعبد كريم عليه وكان بعض الصالحين في جيبه
رقعة يخرجها كل ساعة فينظر فيها وكان مكتوب بها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
واعلم ان باعث الهوى ينافي الصبر والصبر ينشا عن باعث الدين وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه ثلاث يكرههن الناس وانا احبهن الفقر والمرض والموت وكان
بعض الناس يتلذذ بالبلا نظرا الى الثواب ورضى رب الارباب واعلم ان من
عرف عاقبة الصبر هان عليه الامر ومن لم يصبر اشتد جزعه فالعاقل يستعمل
الصبر اما لطلب الاجر واما لان الجزع لا يرد الفايت ولكن يسر به الشامت اخي
ما لذة الدنيا لولا الشقا المكتوب كل طالب فيها فنلت فبيس المطلوب اخي استدرك
فيما بقي من عمرك ما مضى من التخليط وابك على عمر انقضى في التفريط فهل يا من
احد الموت المحيط فكم من عبد غره الامل فاخذ على غرة وصار في القبر رهينا
بسيء العمل الدنيا دار ابتلا فصابروها وتطرق محنة فلعروها ولما نظر بعض
اولاد الملوك لعيوب الدنيا خرج عن الملك فاجتهد ابوه ان يرده فابى اخي الى
متى ترتكب الاثام وتتكلم بفضول الكلام وانك مامور بكف اللجام فاذا ونعت
الناقة فاي فايدة في الزمام قال بعض العلما البلا لا يصبر عليه الا المومن والعافية
لا يصبر عليها الا الصديق وما يتقلب فيه الانسان اما ان يكون موافقا لهواه كالصحة
والسلامة والمال والجاه وكثرة الاتباع فيصبر على ذلك بان لا يستعملها فيما لا يرضي الله
والا فهو عين الطغيان فيصرف صحته في طاعة الله وسلامته في امتثال اوامر الله ويودي
ما عليه من الصلوة ولا يكسل ويودي ما وجب في ماله ولا يبخل ويصبر على من يوذيه بفعل او قول
بترك المكافاة ويعفو وان تعفوا اقرب للتقوى والصبر على موت الاعزة وعلى
الامراض من اعلا مقامات الصبر في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يزال البلا بالمومن والمومنة في جسده واهله وفي ولده حتى يلقى

الله عز وجل وما عليه خطيئة ثم الحديث وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله انك لتوعك
وعكا شديدا فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ان لك اجرين قال نعم والذي
نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حطت عنه خطاياه كما
تحط الشجرة ورقها ثم عن الحسن رضي الله عنه انه ليكفر عن العبد خطاياه كلها بحمى ليلة
واما الصداع ففيه حديث ابي سعيد رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما من
مرض يصيبه صداع في راسه او شوكة توذيه او ما سوى ذلك من الاذى الا رفعه الله
عز وجل بها درجة يوم القيمة وكفر عنه بها خطيئة ثم والصبر الجميل ان لا يظهر مصيبته
لان باظهارها يغم الاصدقاء ويشمت الاعداء يقال ان الاحنف قال لقد ذهب ضوء عيني
منذ اربعين سنة وما ذكرت ذلك لاحد ثم عن بعض الكبار قال ما شكوت الحمى قط
لامي واختي وامرأتي ثم ابتلي بعضهم بالشقيقة خمسا واربعين سنة فما اخبر بها
احدا فليلهج بذكر الله والدعاء عند الصبر وليقل كما قال ايوب عليه الصلوة والسلام اني
مسني الضر وانت ارحم الراحمين ثم وان يقول فصبر جميل والله المستعان ثم انا
خلقنا لنعمل بطاعة الله فما هذا الكسل وانعم الله تعالى علينا لنشكره فما هذا الفشل ووعظنا
لنسمع ونعمل بما سمعنا فما هذا الصمم ويشدد العزم على طاعة رب الارباب الهم قبل حلول الندم

فصل في طلب الحلال

قال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون
الطيبات الحلال روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المومنين بما امر به
المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يده الى
السما ويقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام
فاني يستجاب لذلك ثم فان شرط الاجابة الماكل الحلال والمشرب الحلال والملبس الحلال
فيعجب الواحد منا بعدم الاجابة وهو مرتكب لما يمنعها ثم قال قاضي خان من منذ
ستمائة سنة ليس زماننا زمان اجتناب الشبهات فما بالك في زماننا الذي
هو القرن الثاني عشر فاقول ليس زماننا زمان اجتناب المحرمات فالقابض فيه
على دينه كالقابض على الجمر ثم ولكن على الانسان ان يكتسب من وجه حلال [illegible]
ان الانبياء والصالحين كانوا يجتهدون في كسب الحلال فكان ادم عليه السلام
حراثا وكان ادريس عليه السلام خياطا وكان نوح وزكريا عليهما السلام
نجارين وكان داود عليه السلام زرادا يعمل الدروع وكان ابراهيم ولوط
عليهما السلام زراعين وكان عيسى عليه السلام ياكل من غزل امه وكان

يحيى الحصور بن زكريا عليهما و[illegible] حديث المقدام بن معدي كرب
رضي الله عنه السلام لا ياكل مما في ايدي الناس مخافة الحرام انما كان ياكل من
نبات الارض ويلبس من ريش الطيور فلما حضرته الوفاة اوحى الله تعالى الى ملك
الموت ان اذهب الى روح يحيى الذي لم يعمل خطيئة ولم يهم بها فاقبضها فهذه
شهادة الله له فيا هنيئا له وسمي حصورا لانه لم ياتِ النساء قط وانما عقد
عليهن ليدخل في ضمن فضيلة المتزوجين او لحصر مزاجه وما جاء في فضل
المتزوجين قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال بعض المفسرين اي متزوجون
وكان موسى وشعيب ومحمد عليهم افضل الصلوة واتم السلام رعاة وكان
بعض الملوك المتقدمين رحمهم الله تعالى مع سلطنتهم وما لهم من الحق في بيت مال
المسلمين لا ياكلون ولا يشربون ولا يلبسون الا من كسب ايديهم وفيما رواه
البخاري من حديث المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ما اكل احد منكم طعاما في الدنيا خيرا له من ان ياكل من عمل يديه وان نبي الله
داود كان ياكل من عمل يديه وقد مر في هذا الكتاب ان الصديق رضي الله عنه
قاء من طعام فيه شبهة وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يختم على طعامه
مخافة ان يختلط به غيره وكان يقول لا اختمه بخلا ولكن اكره ان لا ادخل
بطني الا طيبا وكان سفين الثوري وابرهيم ابن الادهم وداود الطائي
والفضيل وسليمن الخواص وغيرهم من كبار الاولياء الكرام رضي الله عنهم نظروا
في الحلال النظر الشديد حتى ان سفيان الثوري قصد زيارة ابرهيم بن
الادهم رضي الله عنهما وصحبته شعيب بن حرب رحمه الله فلما تلاقيا وثب
ابرهيم واعتنقه وتذاكرا ماذا يعملان فقال احدهما الى الاخر نخرج الى الحصاد
لنكري انفسنا وناكل من عمل ايدينا فكريا انفسهما اول يوم بدرهمين من
قال صاحب الزرع اتيانا كل يوم فلما امسيا امر سفين شعيبا ان يشتري
عشا فجا بالعشا ووضعه بين ايديهما فصار احدهما يقول للاخر كل انت اولا
والاخر يقول كل انت اولا فما زالا كذلك حتى تركا الطعام ومضيا مع انه لا شبهة
فيه وهكذا كان ورعهم وسجن ذو النون المصري رضي الله عنه فبعثت
اليه امراة من المتعبدات طعاما وقالت قولوا له هذا من ثمن غزلي فلم ياكل منه
فسئل عن ذلك فقال الطعام وظرفه وهو بيد السجان حرام والسجان ظالم
فلم آكل منه وورث يزيد بن زريع من ابيه خمسماية الف وكان ابوه واليا
فلما رجع بعد دفنه نزع ثيابه ودخل النهر وقال لمن حوله ممن حضر الجنازة
اشهدوا علي اني لا املك اليوم شيئا مما ورثته من ابي ايتوني بقميص حتى اخرج
من الماء فالقوا له القميص فخرج ولم يتعرض لذلك الذي ورثه وتصدق به

عن ذمة اصحابه رهـذا ان لم يكونوا يعلمون والا رد اليهم وهـذه القصة
مما تؤيد ان الحرام ينتقل من ذمة الى ذمة حتى في الارث على ما هو المفتى به من
مذهب الامام الاعظم ومـا ينقل من انه لا ينتقل في الارث فرواية ضعيفة
الى الغاية فليتنبه لذلك والناس عنه غافلون قـال الفضيل لم تتقرب
العباد الى ربهم بمثل الحلال وقـال الحسن بن يحيى طلب الحلال افضل من الجهاد
وقـال شعيب بن حرب البرائي الخير عشرة اجزاء تسعة منها في طلب الحلال
وقـال بكر بن عبد الله لو وضع الحلال على جرح لبرئ وكـان يونس بن
عبيد يقول لو علمت درهما من حل لاشتريت به دقيقا وعجنته وخبزته
وجففته ثم دققته لا داوي به المرضى وقـال الحسن بن يحيى ايضا بين
مطعمان لصبيان نظم رجل عمل بيده ومطعم رجل حمل على ظهره كالحطاب
بشرط عدم السرقة من احطاب الناس وكـان الامام احمد صاحبا للامام الشافعي
رضي الله عنهما فكان الشافعي يشكر احمد لابنته فاضاف الامام احمد فاكل
كثيرا واضطجع فاعترضت البنت على ابيها ما صنع الامام احمد فسكت
فلما كان الصباح قام الامام احمد وقال للشافعي ابيها الامام اني جعت مذ مدة
الطعام حتى ظفرت بما كلك الحلال فازددت بالاكل منه لا استغني به عن
اكل جمعة تاتي حتى اظفر بمثل ذلك وببركة ذلك استحضرت وانا مستلق وانا نائم
كذا الفا من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وبنت الامام الشافعي تسمع
ما قاله الامام احمد فذهب الشك عنها وزاد اعتقادها وقال لها ابوها
هل سمعت ما قال الامام احمد قالت نعم قال هكذا يكون الرجال ونـاهيك
يا اخي بورع الامام احمد رضي الله عنه وكـان امامنا الامام لا يستظل
بظل الغير من غير اذنه ويقول كل قرض جر نفعا فهو حرام ومـن ورعه انه
عرض عليه القضا مرات ولم يتوله ومات في السجن لذلك وهذا هو الصحيح
ومـا ينقـل من انه تولى القضا فضعيف جدا **فصـل** في بيان شيء
من الغرور عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قـيل كيف ذاك يا رسول
الله قـال يدخل النور في قلبه فينفسح له قـيل وما علامة ذلك يا رسول
الله قـال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله واعـلم ان القلب اذا استنار ابصر طريق الهدى واذا اظلم
بكثرة الجهل والمعاصي اغتر ووقع في الردا ولا يغتر الانسان الا بما تميل
نفسه الامارة بالسوء اليه الا ترى ان رجلا كان راكب البحر فنظر في
مروره الى فوق فرأى رجلا جالسا في الهوا فقـال له بم نلت هذا قال

قال لما تركت هوى نفسي اجلسني الله في الهوا واشد الناس عذابا
الكفار واما المسلمون فرايت العلما الذين احكموا العلم وتركوا العمل
وان كان لهولا قدر عند الله الا انه عليهم حجة عليهم عن بكر بن خنيس رحمه
الله انه قال ان في جهنم واديا تتعوذ منه جهنم كل يوم سبع مرات وان في
الوادي لجبا يتعوذ الوادي وجهنم من ذلك الجب كل يوم سبع مرات وان في
الجب لحية يتعوذ الجب والوادي وجهنم من تلك الحية كل يوم سبع مرات يبدأ
بفسقة حملة القران فيقولون رب تبدا بنا قبل عبدة الاوثان
فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم ولهذا قيل وعالم بعلمه لن يعملن
معذب من قبل عابد الوثن ويعني العالم ان يعمل وان كان عاصيا
وما احسن قول الامام الشافعي رضي الله عنه علو قدري خذ من علومي ولا
تنظر الى عملي ومن الناس من علم وعمل الا انه مرتكب لبعض الخصال المذمومة
من الكبر والحسد والغيبة والريا فهذه الخصال تظلم القلب وتحرق نور
المعرفة فلا ينظر بنور الله الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم ان
الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وعز الدين بالتواضع
لا بالكبريا والغرور فمجالسة الفقرا والمساكين ومجالستهم ليس اذلالا
للدين نعم بالجلوس في مجلس الفجور وصحبة اهل الكفر والبدع والشرور
وسوال شي حقير وارتكاب ما يرفعه في الالسنة كالكبر قال صلى الله
عليه وسلم اذل الله من اذل نفسه خرج البغوي في المصابيح
من حديث غريب ضعيف عن اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير
المتعال تخيل تكبر واختال تبختر في مشيته او تخيل انه خير
من غيره و[illegible] اختال تكبر بئس العبد عبد تجبر واعتدى
ونسي الجبار الاعلا اعتدى مع جبر وتثنيه اي جاوز حده وظلم
في الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة بئس العبد عبد سهى ولهى ونسي
المقابر والبلا سهى عن الله ولها عن الاعمال يلهيه عما يجب عليه بئس
العبد عبد عتى وطغى ونسي المبتدا والمنتهى عتى تمرد واغتر بقوته
وكل من زاد فيه الكبر واشتد فيه الكفر وكثر فيه العناد والفساد فقد
عتى طغى من الطغيان وهو الغي والغي الضلال عن الحق ونسي المبتدا
والمنتهى فقد جا ابن ادم اولك مضغة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت
ما بين تحمل العذرة فاذا كان هذه كيف يغتر ويتكبر ويطغى ويتعدى
بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين يعني يطلب الدنيا بعمل الاخرة

مثلا

مثلا يصلي و يحج لينال بها الدنيا بيس العبد عبد يختل الدين بالشبه
اي يجعل اتيان الشبهات اساس دينه كانه يصطاده بها او يقع في المحرمات
بالتاويل في محل الشبهات بيس العبد عبد طمع يقوده اي يجره
اي الي معايب الاقوال والافعال بيس العبد عبد رغب يذله رغب
رغب بالغين المعجمة اي اكل كثير يذله يقال رغب الرجل بفتح
الغين يرغب بكسرها صار اكولا ولذا تري الاكول مذموم بين
الناس بدلالة الحديث خصوصا اذا اغتنم بطعام الناس ثم ومن
الناس من تحقق التعبد لله تعالى الا انه يري لنفسه وجودا ومن
كان بهذه المثابة فهو مغرور ومن الناس من ترك كثيرا من الفرايض
واشتغل بالنوافل الاخر لما قال الامام الهاشمي محمد بن ادريس
الشافعي ما دام علي الانسان شي من الفرايض لا يصح تنفله وعندنا
وان صحت نوافله فانها بكراهة التحريم نعامله فان تاخير ما عليه
من الفرايض انما يجوز بعذر السعي علي العيال حتى قال الفقهاء رضي
الله عنهم اذا وصل المريض الي حد الايماء براسه يصلي بالايماء ولو كان
بالاضطجاع او الاستلقاء وبالغ بعض الايمة حتى قالوا يصلي
مشيرا بعينه او بحاجبه اذا عجز عن الايماء براسه و باجرا الاركان
علي قلبه اذا عجز عنها وبالغ ايمتنا في فرع ان المراة اذا خرج
بعض ولدها ولم يخرج الكثر لا تصير نفسا ما لم يخرج الكثر فتجب
عليها الصلوة تتوضا وتجعل ولدها في حفرة او شي متخفض عنها
بحيث لا تتالم وتصلي بالايماء ولا تترك الصلوة فما بالك بالصحيح
القادر الذي يخرج الصلوة عن وقتها او يتركها بالكلية ومن
الناس من يدركه الوسواس في الطهارة ولا يدركه في المحرم
او ما فيه شبهة فيتناول المحرم او ما فيه شبهة الم يسمع قوله صلى الله
عليه وسلم من وقع في الشبهات وقع في الحرام ومن اتقى الشبهات
فقد استبرا لدينه ومن الناس من يتوسوس في نية الصلوة
او تكبيرة الافتتاح او شي من افعالها و يشتغل بالخواطر الدنيوية
ومن الناس من يكثر التلاوة و لا يعمل بما يتلو كالحمار يحمل اسفارا
ومن الناس من يامر بالمعروف و ينسي نفسه اتامرون الناس
بالبر وتنسون ومن الناس من يصوم ولا يتحفظ من الغيبة والنميمة
والشتيمة والماكل الحرام و ينام حذرا من ان يجوع و يخرج الصلوة
عن وقتها خصوصا اذا كان ممن ياكل البرش و الافيون ونحوها

ويصير مسيء الخلق نهارا ويسهر الليل في الشهوات والملذات ومجامع اللهو والفسق من القهوات وحواشيش البوارشة وغير ذلك ويترك التلاوة ويصلي العشا والوتر بالعجل ويترك صلوة التراويح التي قال بعض الصوفية من اعتنا من ترك تراويح ليلة كان يصوم يوم تلك فعلنا لا يقبل كما يعلق لترك زكوة الفطر ومن الناس من يخرج الي الحج ولا يخرج من المظالم ولذا ترا يقع في المهالك واذا نزل البلاء عم الصالح والطالح فالبلايع والرحمة تخص ومن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه والرحمة تعم الا ترى الي المطر اذا نزل ينزل علي الاناء النجس والطاهر ومن الناس من يتخلق باخلاق الفقرا في الملبس والفعال ويترك اخلاقهم الحسنه ينام الليل ويشبع من الحرام وما فيه شبهة ويجهل بواجبات الشرع التي اوجبها الله عليه ومن الناس قوم يتصدقون في المحافل ويعطون من عادته السكر وامثال المعروف ليقال عنهم انهم اصحاب كرم وعطا الذين هم يراون ومن الناس من يكثر الحج ويترك جيرانه جياعا والمراد بالحج النفل فيه ان اكرام الجار واشباعه افضل من نوافل الحج ومن الناس من يجمع المال ويبخل بالاخراج منه لزكوة او غيرها ثم يشتغل بالعبادات البدنيه كالصيام والصلوة فانها لا تحتاج الي النفقه ولا يدري ان اجتهاد النفس بكسرها لينرفع عنها البخل المهلك اولي وعن عثمان رضي الله عنه ليس لابن آدم حق في سوي هذه الخصال بيت يسكنه وثوب يواري به عورته وجلفا الخبز والماء جلف الخبز ادام الخبز وعن صداته ام يقول ابن ادم مالي ومالك من مالك الا ما اكلت فافنيت ولبست فابليت وتصدقت فابقيت وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في مومن البخل وسو الخلق وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم ان في الجنه شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيول بلق من ذهب سرجها ولجامها الدر والياقوت ذوات الاجنحة لا تروث ولا تبول يركبها اوليا الله فتطير بهم حيث ساروا فيقول من اسفلهم من هولا يا رب التي هذه الكرامة لهم فيقال انهم كانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تحبون انفسكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم لا يجتمع الشح والايمان في جوف رجل مسلم ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف رجل مسلم اما العوام فهم معترون من اوجه منها انهم يصلون كيف اتفق ولا يسالون عما يصلح الصلوة وعما يفسدها وعن عمر رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم ما من مصل الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها وان لم يتمها ضربا بها علي وجهه وعن عبادة بن الصامت رضي

رضي الله عنه انه قال اشهد اني لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول كتب الله على العباد خمس صلوات من جاء بهن لم يستخف بشيء من حقهن كان على
الله عهد ان يدخله الجنة ومن استخف بشيء من حقهن لقي الله ولا عهد له ان شاء
ادخله الجنة وان شاء عذبه ومنهم انهم يلازمون المواعظ فلا يعملون بما سمعوه
لم يشهم الا الحضور ومنهم انهم ياتون بنوافل العبادات ويهملون بالفرايض
ومنهم من يتطوع بالخير ويكثر التسبيح مع معاملته للربا واستعمال الغش وربما صاح
على والديه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال صعد النبي صلى
الله عليه وسلم المنبر ثم قال لا اقسم لا اقسم ثم نزل فقال ابشروا ابشروا من صلى الصلوات
الخمس واجتنب الكباير نودي من ابواب الجنة ادخل قال عبد الله لا اعلم قال بسلام ام لا
قال المخرج روي عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن عمر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يذكرهن تعني الكباير فقال العقوق الوالدين والاشراك بالله وقتل النفس وقذف المحصنات
واكل مال اليتيم والفرار من الزحف واكل الربا وعن علي رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا وليس منا من غشنا ولا يكون المؤمن
مومنا حتى يحب للناس ما يحب لنفسه وعن شرحبيل رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم من ابتاع سرقة وهو يعلم انها سرقة فقد شرك في عارها واثمها
ومن ابتاع خيانة وهو يعلم انها خيانة فقد شرك في عارها واثمها ومنه
ما يوتى به ويباع من منهوب الحاج فيجب الاجتناب عنه فان ادعاه احد واثبت ذلك
اخذه مجانا ولا يقاس على ما استولى الكفار عليه ثم استولينا عليه فانهم فرقوا فيه
ان وجده قبل القسمة اخذه مجانا وان وجده بعدها اخذه بقيمته فمنهوب الحاج
اقبح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في الواح موسى يا موسى وقر والديك
فانه من وقر والديه مددت في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عق والديه قصرت
عمره ووهبت له ولدا يعقه واعلم ان جمهور الناس قد اتكلوا على عفو الله
وحلمه واصروا على معاصيهم فاذا ذكرت لهم [illegible] العقوبة يقولون كريم وينسون
انه شديد العقاب فما هذا التجري اما علموا ما جرى لادم في لقمة ولداود في نظرة
اما علموا ان السارق تقطع يده الشريفة عندنا بعشرة دراهم وعند الشافعي رحمه
الله بربع دينار فمن عقاب غد انه يكون بالقطع والمقاريض على فعل المعاصي
ومن الناس من يكثر من المعاصي ويسوف بالتوبة الا يخشون ان يوخذوا
على غرة فتدوم لهم الندامة والحسرة الابدية الى العصاة ممن اخذ على
غرة وللنحس يقضي كتف بالحسرة والندامة مضى عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر
المقت واعلموا عباد الله ان كل عامل سيقدم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى

يرى حسن عمله وسوء عمله وانما الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فاحسنوا
السير عليهما الى الاخرة واحذروا التسويف فان الموت ياتي بغتة ولا يغترن
احدكم بحلم الله عز وجل فان الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وعن سعيد بن عبد العزيز سمعت قاسم بن عثمان الجوعي يقول من اصلح
فيما بقي من عمره غفر الله له ما مضى وما بقي ومن افسد فيما بقي من عمره اخذ بما مضى
وما بقي وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى وتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه هي لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي
وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني
وانت خير الراحمين لا اله الا انت سبحانك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي
انك انت التواب الرحيم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم كل شيء يتكلم به ابن آدم فانه مكتوب عليه فاذا اخطا خطيئة فاحب ان
يتوب الى الله فليات بقعة مرتفعة فليمد يديه الى الله ثم يقول اني اتوب
اليك منها لا ارجع اليها ابدا فانه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك ومن
الناس من يغتر بما يفعله من الخير من صلوة وصدقة وتسبيح ويظن انها تقاوم ذنوبه
واذا زجر قال وخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واذا سال بعض المنسوبين الى
العلم عن الاية قال خلطهم هو اعتذارهم عن الذنب ومن اعتذر عن الذنب فهو
كمن لا ذنب له وهو من شروط التوبة الذي منها كما مر اداء حقوق العباد وابلغ
من ذلك ما قالوه ان من شروطها اذابة كل شحم ولحم نبت من الحرام فتنبه يا اخي
ولا تغتر بكل من كان والاصرار عليه العقوبة فاحذره فكيف اذا انضم اليه
امره ومن الناس من يغره صلاح آبائه فربما قال ابي العالم او الزاهد
او الشريف ابي يشفع لي ولا يدري ان اباه لا يشفع له وانما فضل بالتقوى
او لم تعتد بابيه قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال تعالى من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال صلى
الله عليه وسلم يا فاطمة لا اغني عنك من الله شيئا هذا مع اجل مقام النبي
صلى الله عليه وسلم ومقام فاطمة المشهود لها بالجنة فهذا لنا لا لهما رضي الله
عنها ليبلغ الحديث النساء وغيرهن وكان ابو مسلم الخولاني رضي الله عنه يكثر
التعبد والصوم فقيل له لو ارحت نفسك قليلا قال لقد ابصرت الطريق بعيدا
والخيل لا تجري فيه وهي بدن وانما تجري فيها مضمرات ان بين ايدينا اياما
لها نعمل كفى بالخيل عن نفسه وكان عبد العزيز بن عمير يقول ان الرجل لينقطع
الى بعض ملوك الدنيا فيرى اثره عليه فمن انقطع الى الله كيف لا يرى اثره عليه
فصل

بالتوبة ع

صح

فصــــل في قولــه تعالى اذا الشمس كورت اذهبت او ذهب ضوءها او لفت وجمع
ضوءها ورمي بها في جهنم او في البحر ومنــه كورت العمامة لفت واذا النجوم انكدرت تناثرت
واذا الجبال سيرت اذهبت عن وجه الارض او عن المحشر مع الارض التي كانت عليها
واذا العشار النوق الحوامل بعشرة اشهر عطلت عن العمل للشواغل عنها بما اهوال القيمة
واذا الوحوش دواب البر حشرت جمعت في المحشر للحساب فان الحساب لا يتوقف على التكليف
لما روي عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال انتطحت شاتان عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا ابا ذر اتدري فيما انتطحتا قلت لا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لكن
الله يدري وسيقضي الله بينهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه يحشر الخلق يوم القيمة
البهائم والدواب والطير وكل شي فيبلغ من عدل الله ان ياخذ للجما من القرنا ثم يقول كوني
ترابا فيقول الكافر يا ليتني كنت ترابا لما وجد من اهوال يوم المحشر ما لا يجده عصاة
المومنين كما يفيده لفظ الكافر وقيل حشرت ماتت وجاء ايضا انه يقتص للذرة من
الذرة هـــذا فيا لك ايها المكلف الا تتدبر العواقب والوقوف بين يدي العدل الحاكم
اولم يكن لك على نفسك بصيرة بالتقوى واصلاح السريرة واذا البحار سجرت فجرت
وصارت بحرا واحدا وكثر ماؤها ويقال سجرت يبست وغار ماؤها ويقال سجرت
اوقدت فاشتعلت نارا ويقال ان البحر المالح ينقلب نارا واما الحلو فما
كان من انهار الجنة كالنيل والفرات وسيحون وجيحون يعود اليها كذا ما فضل
من المياه كزمزم وما عداها يغور واذا النفوس زوجت قرنت باشكالها الصالح
مع الصالح في الجنة والفاجر مع الفاجر في النار ويقال ردت الارواح الى اجسادها
فزوجت بها امتزجت فاذا نفخ في الصور الثانية تخرج الارواح منه وتذهب
كل روح الى جسدها لا تتخلل كل روح عن جسدها كالذي يخرج من المصلي يريد
الذهاب الى بيته حيث لا يخفى عليه وفي الصور ثقاب عدد الارواح سبحان
من يحيي العظام وهي رميم القادر الملك العظيم فالمعاد حق خلافا لاهـل
الضلالة والفساد ويقال زوجت انفس المومنين بالحور العين وانفس
الكفار بالشياطين واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت من الولد وهو الدفن
بالحياة يقال واد وليه دفنه حيا كانت المراة في الجاهلية اذا حملت وان زمان
ولادتها حفرت حفيرة وقربت الى راس الحفيرة فان ولدت انثى رمت بها في الحفرة
وذلك بامر من والد المولودة وان ولدت غلاما احتضنته والسبب فيه
ان اهل الجاهلية كانوا قتالين بل ربما قتل بعضهم بعضا ويأسر بعضهم بعضا فكان
الرجل يخشى على بنته الاسر ويخشى بعضهم العار بان تكون فراشا لغيره و
بعضهم كثرة العايلة حتى ان ام المولودة كانت تخفى عليها فتخفي امرها وتقول
لزوجها قد وادتها فيقصد قتلها وان اراد له اخذها وخرج بها الى الفلاة

فيحفر لها حفيرة ان لم يجد بيرا فيلقيها حية فيها او يجعل التراب عليها في الحفيرة
فتموت فيها نقل عن بعض الصحابة الاكرمين رضي الله عنهم اجمعين كان يئد
بنته البنات فلما ذكر حكم الموؤده والعقاب عليها تحير وقال يا رسول الله
اني قد اذنبت ذنبا اخشي من الله ان لا يغفر لي فقال له وما ذاك قال كنت
من الوائدين وولدت امراتي بنتا فشفعت عندي ان ابقيها فابقيتها
حتي ان تزوجها وكانت ذات جمال الي الغايه وقد طلبت مني فخشيت العار
بان يستفرشها الغير فاختلت علي امها باني اريد زيارة اهلي في قبيلة
كذا فزينيها لي ابنتي لاخذها معي لتزور اهلي فلم تصدقني حتي حلفتني
واخذت علي العهود ان لا اقتلها فاطاعت وزينتها وسلمتني اياها
فذهبت بها الي الصحرا فقربت من بير فنظرت الي راسي فاحست علي بنتي
وخافت وجعلت يا ابه يا ابه يا ابه تريد تقتلني ارحمني ولا تنقض عهد
امي فحزنت عليها وتركتها فوسوس لي الشيطان بخبث البير وجعلت
انظر كيف اصنع ببنتي فتتضرع لي فاحن اليها فلا زلت كذلك حتي
غلبني الشيطان والقيتها علي راسها فيه فصارت تصيح يا ابه قتلتني
يا ابه ما رحمتني يا ابه نقضت عهد امي فلم افارقها حتي انقطع عني صوتها
فقال صلي الله عليه وسلم لو امرت ان اعذب احدا بعمل في الجاهلية لعذبتك
لعذبتك به فغضب صلي الله عليه غضبا شديدا وصار من في حضرته
من الصحابة في حيرة ولا حول ولا قوة الا بالله الم تسمعوا ان الله يقول عند ولادة الانثي
انزلي وانا عون لابيك وفي الذكر انزل وانت عون لابيك فما هينا الا من يكون
مولاه عونا له زهدا واقع فيه ايضا بان المراة اذا حبلت وعففت حمل
ما ببطنها تعاطت ما يلقيه من تلقا نفسها او بامر من زوجها وحسبنا الله ونعم
الوكيل وفي قتله سئلت قولان احدهما ان المولوده تسال لذنب قتلت
فقتلها وانها تقفان بين يدي الله تعالي توبيخا لقاتلها فيكون جوابها قتلت
بغير ذنب كما يوبخ الكفار حيث كذبوا علي السيد عيسي عليه السلام فقال
له انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فيقول عليه السلام
سبحانك ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك انك انت علام الغيوب ثانيهما ان القتلة هم المسئولون فيقال
لهم توبيخا اي اولادكم الذي قتلتم واذا الصحف صحف الاعمال نشرت للحساب
واذا السما كشطت قلعت من مكانها فطويت كطي السجل اي الحجر واذا
الجحيم سعرت اوقدت مرة بعد اخري للعقاب واذا الجنة ازلفت قربت من
المتقين علمت نفس ما احضرت من عمل خير فاثيبت عليه او من عمل شر فعوقبت
عليه

بالله صح

ابي برزة

عليه قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وعن ابي برزة
الاسلمي رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لن تزول قدما عبد يوم القيمة
حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسمه فيما ابلاه وعن ماله من اين
اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة
من عمله صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر وان
انتقص من فريضته شيئا قال تعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل به ما انتقص
من الفريضة ثم يكون سائر عمله كذلك يا اخي حاسب نفسك قبل ان تحاسب
اخي تنبه من سنة الغفلة وانكب على الطاعة بلا مهلة الم تسمع ان

نقل

ذكر العرض قلقل الصالحين وخوف الحساب ازعج المتقين فاسمع ما نقل عن
العتيق ابي بكر الصديق المشهود له بالجنة على التحقيق انه جاز على طائر فقال
رضي الله عنه طوبى لك يا طائر تقع على الشجر وتاكل الثمر ولا حساب عليك ولا
عذاب ليتني كنت مثلك وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع كمال الجلالة
المشهود له بالجنة على لسان من جاء بعظيم رسالته ليتني كنت تبنة ليت امي
لم تلدني وكان يزيد الرقاشي رحمة الله عليه يقول ليتني لم اخلق
واذ خلقت لم احاسب وكان يكثر البكاء فعاتبه ابنه على ذلك فازداد
بكاء فقال ابنه يا ابت اردت ان اهون عليك وما اردت ان تزيد منه
فقال دعني يا ولدي ولا تتعرض فما بالك بمن صح شوقه ان يصبر ومن روعه
النداء بالعرض ان يستقر وكان الشبلي من كثرة ما ازعجه الخوف والحياء
يقول اللهم احشرني اعمى فما لي عين تراك فصل في حفظ اللسان قال
تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال ان عليكم لحافظين كراما
كاتبين جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله اوصني قال عليك
بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك
بذكر الله وتلاوة القران فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن
لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان فان التقوى تكون بامتثال
الاوامر والانتهاء عن المناهي واما خزن اللسان فانه سلامة به يغلب
الشيطان ويحفظ منه ويستر الله عليه لانطلاعه الستر عن الغير واما
قوله وعليك بذكر الله وتلاوة القران فانه اي الذكر نور في الارض
والقران ذكر في السماء على طريقة اللف والنشر ويجوز ان يكون قوله
فانه اي المذكور اي كل منهما نور في الارض وذكر في السماء وعن عيسى
عليه السلام الصمت اول العبادة ومن العبادة التواضع وذكر الله وقلة الشر

وعن بعض الملوك لان اكتم كلمة انا املكها خير من ان اتكلم بها فتملكني
وعن الربيع بن خثيم كان اذا اصبح وضع قرطاسا وقلما عنده فلا يتكلم
بشي الا كتبه يحاسب نفسه عند المسا ومن كلام الزهاد من خف لسانه
في الدنيا قلت ندامته في الاخرة واخبر من صحب الربيع عشرين سنة
انه ما سمع منه كلمة يعاب عليها وقال رجل من اصحابه يوم قتل الحسين
ان يكلم الربيع اليوم تكلم فلما اخبر به نظر الى السما وقال اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون ثم سكت ومن كلام الحكما من علامة الجهل الغضب
في غير محله كان يغضب على انسان بغير حق او على الحيوان والدابة
لتلفه بهوا والكلام من غير نفع دنيوي او اخروي والعطية في غير موضعها
وافشا السر وهذا اقبح ما يكون والثقة بكل انسان فعل الا انه لا
يعرف عدوه من صديقه واكبر الاعدا الشيطان فلا يطيعه ابدا
واكبر الاعدا شيطان الانس فان شيطان الجن يستمد منه الشر فهو
ادل لك على الشر وعن عيسى عليه السلام كل كلام ليس بذكر لغو
وكل سكوت ليس بفكر غفله وكل نظر ليس بعبرة لهو فطوبى لمن كان كلامه ذكر
وسكوته فكر او نظره عبرة وعن الامام الاوزاعي رحمه الله المومن يقل
الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل العمل وخمسة خصال
لا توجد في المنافق الفقه في الدين والورع في اللسان والسمت في
الوجه من اثر السجود والنور في القلب ويظهر ذلك بجلالته والمود
مع المسلمين وعن لقمان رضي الله عنه انه قال لابنه يا بني من صاحب
قرنا السو لا يسلم ومن دخل مداخل السو يتهم ومن لم يملك لسانه يندم
ومما هو في حكم ال داود عليه السلام ينبغي للمرء ان ينظر في شانه
وان يعرف لاهل زمانه وان يحفظ لفرجه ولسانه وقال لقمان رضي الله
عنه ان الصمت حكمة وقليل فاعله ..... وما احسن ما قال ..

يموت الفتى من عثرة بلسانه ● وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فعثرته بالفم ترمي براسه ● وعثرته بالرجل تبرا على مهل

فصل في الصمت سبعة الاف خير جمعت في سبع كلمات الصمت عبادة
من غير عنا وزينة من غير حلي وهيبة من غير سلطان وحصن من غير حائط
وغنا عن الاعتذار لاحد وراحة للحفظه وستر للمعايب ويقال
الجسد ثلاثة اجزا قلب ولسان وجوارح اكرم الله القلب بالايمان واللسان
بالذكر والقران والجوارح بالصلوة والصيام وبقية الطاعات فاحفظ
القلب

الكراس الحادي عشر من
عذب الالفاظ في
جمع المواعظ

القلب هو الله تعالى فلا يعلم ما فيه الا هو وقد وكل الله بلسان العبد الحفظة
بلا لسانه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وسلط الله على الجوارح
الامر ولكل من هذه الثلاثة وفاء فوفاء القلب بترك الحسد والكبر
والجور والبغض وترك نية السوء ووفاء اللسان بترك الغيبة والنميمة
والكذب وبقية المحظورات الكلامية وترك الكلام بما لا يعنيه ووفاء
الجوارح بترك المعاصي العملية والايذاء فمعاصي القلب من النفاق
ومعصية اللسان اما كفر حقيقي او كفر بالنعمة ومن عصت جوارحه
فهو عاص ونظر عمر رضي الله عنه الى شاب فقال له ان وقيت
ثلاثة اشياء فقد وقيت شر شبابك شر لقلقك وذبذبك وقبقبك
فاللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج
وعن الحسن البصري من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر ماله كثر
اثمه اي الا ان يقوم بحقه ومن ساء خلقه عذب نفسه وقال
بعض العارفين اللسان صغير الجرم كبير الجرم قال بعض الصحابة
رضي الله عنهم اذا رايت قساوة في قلبك وضعفا في جسمك وحرمانا
في رزقك فاعلم انه من تكلمك بما لا يعنيك وعن عيسى عليه السلام
انه قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتقسو قلوبكم فمن كان
قاسي القلب كان بعيدا من الله ولكن لا تعلمون وعن انس رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يسلم فليلزم الصمت وعن
جعفر الخزاز عن محمد بن واسع حفظ اللسان اشد على الناس من حفظ الدرهم
والدينار وعن ابي ذر رضي الله عنه املاء الخير خير من السكوت والسكوت
خير من املاء الشر والجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء
سئل حذيفة رضي الله عنه ما لك لا تتكلم قال ان لساني سبع اخاف ان
تركته ان ياكلني وعن بعضهم انما اللسان امامكم كلب اذا سلطته على
احد اكله وسئل عيسى عليه السلام دلنا يا روح الله على عمل ندخل به الجنة
قال لا تنطقوا ابدا قالوا يا روح الله لا نستطيع ذلك قال لا تنطقوا الا بخير
وعن زياد النميري اذا كانت لك حاجة ولا مقدرة تتعاطاها بنفسك
واذا اردت ان تتكلم فانظر قبل ان تتلفظ به ان كان لك فتكلم به وان كان
عليك فالصمت عنه خير لك وقد انشد الحسن بن سفيان بن عيينة رحمه الله

مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام • انما السالم من الجم فاه بلجام

فصل في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون يرشد هذا قوله تعالى
يا عبدي حرك يدك انزل عليك الرزق والانزال انما يكون من الاعلى الى الاسفل وفي هذه

الحديث القدسي صراحة بالاسباب لانه قال حرك يدك كما في قوله تعالى فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه واليه النشور فامر تعالى بالسعي فاكتساب الرزق سبب للتقوي على الطاعة
والاصل فيه ان يكون من حل لمن اكتسب ما يريد به طاعة الله فان كمن توضأ بماء نجس
غسل ثوبه النجس بالدم مثلا فكيف يتقبل منه وليتق الله فانها مفتاح الرزق بدليل
من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وليطلب ذلك من الله ويجد في
فان الله تعالى يحب العبد المتملق وان استبطأ الرزق فليحاسب نفسه يرى ذلك بسبب
المعصية عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم في بعض مواعظه
يا ايها الناس الا ادلكم على شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار الا وقد نهيتكم عنه الا وقد
امرتكم به وان الروح الامين نفث في روعي انه لن تموت نفس من الدنيا حتى تستوفي رزقها
فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم على استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعصية الله
فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته ورزق كل انسان مكتوب له لا يتعداه من زرع او
او غيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم ما من زرع على الارض ولا
ثمر على الاشجار الا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان ولا تنهمك
في الاكتساب فانه يشغل عن طاعة الله وعن معاملة الناس الم تسمع قوله تعالى واذا
رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما فيما نزلت في حق غير كبار الصحابة واما الكبار
فقال تعالى في حقهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فتأمل يا اخي المعاني فاقتد
بالاكمل والانفع والاصلح اولى لك على نفسك بصيرا او هبت جوهر العقل فلا
تضيعه في سوق الغم فاختر الاصلح فان الانسان انما يثاب او يعاقب على الجزء الاخير
وعلى العبد ان يراعي ما خلق من اجله وهو عبادة الله تعالى قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فسر العبادة على حقيقتها لان المعبود يعرف بها وهو عبارة
عنها فالمراد ان يعرف بدلالة كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
لاعرف وفي آخر هذه الاية ان الله هو الرزاق يخبر تعالى بان المراد من المخلوق
هو العبادة لا اكتساب الرزق فانه عليه فعلى العبد العبادة وعليه الرزق فمن
اشتغل بطاعة الله واقبل بقلبه على الله بورك له في رزقه ومن اشتغل بكسبه
واقباله على الدنيا عن الله فجمع الدنيا وضيع ما وجب عليه منها جعل الله فقره
بين عينيه وسلبت البركة من رزقه ولم يأته ما كتب له الا بالكد والنصب وبالعبد
لا باجمال الكفاية قال تعالى اليس الله بكاف عبده قيل في التفسير في الدنيا بالمؤنة والصبر
عن الافات وفي الآخرة بدفع مؤنة الخصوم وكفاية الاهوال ولا يكله الى نفسه
لاحد سواه عن انس رضي الله عنه انه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى ظاهر
ومعي ماء لطهوره فدخل واديا ثم رفع راسه ان اقبل فاتيته فاذا بطائر يضطرب ويضرب بجناحيه
الارض فقال لي يا انس هل تدري ما يقول هذا الطائر قلت الله ورسوله اعلم قال يقول
انت العدل الذي لا تجور حجبت عني بصري وقد جعت فاطعمني فاقبلت جرادة فدخلت في فيه

ثم جعل يضطرب ويضرب بمنقاره الارض فقال صلى الله عليه وسلم هل تدري يا انس ما يقول
الطاير قلت الله ورسوله اعلم قال يقول من توكل على الله كفاه ومن ذكره لا ينساه ثم قال
صلى الله عليه وسلم يا انس من الذي يهتم للرزق بعد هذا يا انس الرزق اشد طلبا
لصاحبه من طلب صاحبه له وقوله تعالى وما توعدون اي من الخير والشر والمثوبة والعقاب فورب
السما والارض انه لحق اي ما قصصته عليكم مثل ما انتم تنطقون بلا اله الا الله فان صدقتم بوحدانيتي
وانه لا شريك لي فتيقنوا باني رازقكم ولا امسك رزقي عنكم اخي كما ان لسانك لا ينطق في فم
غيرك فلا ياكل رزقك غيرك ولا يختص واحد بتوحيد غيره والله هو الرازق في الحقيقة واعطا
الخلق بعضهم بعضا من باب التسخير قال تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم وقد ضمن لنا الرزق
بقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فيدخل فيه صاحب الطاعة والجريمة
فانه تعالى قال فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير كانه تعالى يقول ان الذي
كفر بي وارتكب العظايم وتجرى على جلالي لو حبست عنه رزقه فمن ذا يرزقه قيل ان
مجوسيا قال لموسى عليه السلام وهو ذاهب الى المناجاة قل لربك ان كنت رازقي فلا ترزقني
فلا اريد رزقك فلما ناجى موسى عليه السلام ربه وانصرف نودي يا موسى لم لم تبلغ رسالة
المجوسي فقال موسى عليه السلام رب اني لاستحيي مما قال فقال تعالى انك رسول وما على الرسول
الا البلاغ فقال رب انك اعلم بما قال انه قال كذا وكذا فقال تعالى يا موسى قل له ان كنت تعرض عن
العبودية فانا ثابت في الربوبية ورازق جميع خلقي وانت منهم فاتى موسى [illegible] فقال
تعالى فقال المجوسي ما اكرم هذا الرب وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله
وصار المجوسي من خواص موسى عليه السلام فخلق الله الكفر والعاصي ليظهر عدله كما ان النور
ورحمته العامة للداني والقاصي ولما فيه من اظهار مزية المطيع على غيره وليتميز المطيع
من العاصي وفي الكفر نفع لنا في الدنيا باعطا الجزية والخراج واستعمالهم في الاشيا الخسيسة
والمصالح المهينة كمعزل الحياض فحكم الله لا تحصى والارزاق مقسومة على
ما اراده تعالى فمنها البعيد ومنها القريب ومنها المجتمع ومنها المتشتت ومنها ما في تحصيله
صعوبة ومنها ما في تحصيله سهولة نقل عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم خلق الله الارزاق قبل الاجساد بالفي عام وبسطها بين السما والارض فضربتها
الرياح فوقعت في المشارق والمغارب فمنهم من وقع رزقه في الف موضع ومنهم من
وقع في مايتي موضع ومنهم من وقع على باب داره يغدو ويروح حتى ياتيه اجله حكي ان حاتم
الاصم راى رجلا يعدو فقال ما لك قال اطلب الرزق فقال حاتم اتدري اين هو وانت تستقبله
اتعرفه قال لا قال ما رايت اعجب منك اولم تعرف بان الله امر الرزق ان يطلبك فكيف تطلبه
وتعرفه بك وانت لا تعرفه فصاح الرجل مغشيا عليه وصار من المنقطعين في طاعة
الله فهذا النظر لا يكسر بعون الملك المقتدر فصل في بيان عداوة الشيطان
ووسوسته قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقد امر الله

عليه السلام وبلغ المجوسي

بالاستعاذة منه فقال قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
الخناس من ذكر الله قيل ان له راسا كراس الحية ينظر الي القلب فاذا ذكر الله
خنس اي تاخر واذا ترك ذكر الله عاد الي القلب فوسوس فيه وقالوا ان بدن الانسان
كالمطمورة ينظر ما في داخلها فكذا هو في حق الشيطان وقيل يدخل القلب فيوسوس
فاذا ذكر الله خرج واذا ترك ذكر الله عاد وليس الاستعاذة خاصة بالنبي صلى
الله عليه وسلم فنحن مامورون بها تبعا وقيل كونه عليه الصلوة والسلام معصوما
من الشيطان امر بالاستعاذة منه فنحن بالاولى فالمتعين على العبد ان يجتهد
في دفع الوسوسة عن نفسه فان الشيطان كما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري
ابن ادم مجرى الدم واعلم ان الناس قسمان جاهل وعاقل فعلامة الجاهل
اربعة اشيا الغضب في غير محله وانفاق ماله في غير حق واتباع نفسه في الباطل
وعدم معرفة عدوه من صديقه وذلك باطاعة الشيطان وعلامة العاقل
اربعة اشيا ايضا الحلم ورد النفس عن الباطل وانفاق ماله في حقه ومعرفة عدوه
من صديقه ومن مكايده انه اذا حضر وقت الصلوة امر جنوده ان يتفرقوا
ويشغلوا الناس عن الصلوة حتى يوخروها عن وقتها فان لم يوخروها اعجلوه
حتى لا يتموا هيئاتها من قراة وتسبيح وركوع وسجود وان اتوا بها تامة اشغل
قلوبهم بالدنيا فمن عمل من جنده واحدة من ذلك باسمه حمد ورضي عنه وان لم
يفعل شيئا غضب عليه وقذفه في البحر وجاء ان المومن بين خمس مومن يحسده
ومنافق يبغضه وعدو يقاتله وشيطان يضله ونفس تغويه ليميل الي شهواتها فليكن
على يقظة قيل لما لقي ابليس نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وهو على صورة
شيخ كبير وبيده عكاز فقال له من انت قال ابليس فقال لما جئتني قال امرني
الله ان اتيك واجيبك عما تسالني عنه فقال له صلى الله عليه وسلم
يا ملعون من اعداوك قال انت والامام العادل والغني المتواضع والتاجر الصادق
والعالم الخاشع والمومن الناصح ورحيم القلب والتايب الثابت على التوبة
والمومن المتورع عن الحرام والمومن المستديم على الطهارة والمومن الحسن الخلق
والذي ينفع الناس وحامل القرآن المداوم على تلاوته والقايم بالليل والناس
نيام ثم قال له صلى الله عليه وسلم ومن رفقتك من امتي قال امام جاير
وغني متكبر وتاجر خاين وشارب الخمر والنمام والزناة واكلة الربا واكلة
مال الايتام والمتهاون بالصلوة والشحيح ومانع الزكوة ومن طال امله
قيل لقي ابليس موسى عليه السلام في بعض مجالسه فسلم عليه فقال ما الذي جابك
قال علمت مقامك عند الله فجيت لاسلم عليك وكان على راس ابليس برنس ملون
فلما قابل ابليس موسى عليه السلام جعله خلف ظهره فنظره موسى عليه السلام وساله
عنه

منه فقال ما هذا البرنس الذي احببته مني قال هذا الذي اختطف به قلوب بني آدم
قال له موسى عليه السلام فما الذنب الذي فعله ابن ادم غلبته قال اذا اعجب بنفسه
واستكثر عمله ونسي ذنبه ومن خلا بامراة لا تحل له كنت صاحبه دون اصحابي
حتى افتنه بها ومن عاهد الله او الناس بعهد كنت صاحبه دون اصحابي حتى
احول بينه وبين الوفا به ولا اراد ان يخرج صدقة الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى
امنعه من ان يتصدق بها ثم انصرف وهو يقول يا ويله يا ويله يا ويله ذكرت
لموسى ما يحذر به بنو آدم اخواني من اراد ان يتباعد من الشيطان وان يحاربه
فليترك الاسباب الموصلة الى المعاصي كالخلوة بالاجنبية ومخالطة من لا يصلح من
الناس وان ينكب على طاعة الله تعالى وقال قيس ابن الحجاج قال لي شيطاني
دخلت فيك وانا مثل الجزور وانا فيك اليوم مثل العصفور قال قلت له ولم قال
تذيبني بكتاب الله وعن عبد العزيز بن رفيع انه قال اذا عرج بروح المؤمن
الى السما قالت الملايكة سبحان الله الذي نجى هذا العبد من الشيطان عجبا
كيف نجا وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان الشيطان اطاف باهل
مجلس يذكرون الله تعالى ليفتنهم فلم يستطع ان يفرق بينهم ثم اتى الى حلقة فوجدهم
يذكرون الدنيا فالقى بينهم العداوة حتى تضاربوا وكادوا ان يقتتلوا فقام اهل
الذكر فحالوا بينهم حتى تفرقوا

فصل في تحريم الزنا

قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه
كان فاحشة وساء سبيلا طريقا موصلا الى النار وقال تعالى ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن يعني ما صغر من الزنا كالنظر بشهوة والقبلة واللمس جاء في
الحديث اليدان تزنيان والعينان تزنيان وما كبر من الزنا هو الوطي المحرم الخالي عن
الشبهة في الفرج والدبر في الدبر اللواط وقال تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم وقال قل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن
فحرمة الزنا ثابتة في التوراة والانجيل والفرقان والزبور فهو ذنب عظيم لما فيه
من اختلاط الانساب واشد الزنا ان يطلق الرجل امراته ويقيم معها على الحرام
فلا يغتر الانسان بان ستر عليه في الدنيا الا يخشى الاخرة والفضيحة بها وعذاب
نار جهنم الم يسمع قوله صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من
نار جهنم فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام صور لي النار فقال
يا رسول الله سودا مظلمة لو انفتح منها قدر خرم الابرة لاحترق ما على وجه الارض
ولو علق ثوب منها ما بين السما والارض لمات اهل الارض من رايحته المنتنة ولو ان
قطرة من الزقوم طرحت على الارض لافسدت على اهل الارض معايشهم ولو خرج لاحد
الزبانية ظفر على وجه الارض لمات اهل الارض من شوهة خلقته ولو ان حلقة من
السلاسل طرحت على الارض لهدمتها وخرقتها ولم تستقر اخي لا طاقة لك بذلك

فاتق الله واحذر المهالك فانه بعد الموت لا ينفع الندم لمن زلت به القدم فالواجب
التوبة من الزنا والنهي عن ذلك فكل موضع ظهر فيه ابتلى اهله بالطاعون عن
ابن مسعود رضي الله عنه اذا سلت السيوف واهرقت الدما بين قوم كان من تضييعهم حكم
الله واذا امنعوا القطر لمنعهم الزكوة واذا كثر فيهم الطعن كان لفشو الزنا فيهم قيل
لولا هذه الشهوة لما كان النسا حبايل الشيطان وعن ابليس اللعين النسا سهمي الذي لا اخطي
به وعن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت في الناس
بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا وعن سعيد بن المسيب ما ييس الشيطان من
ابن آدم الا اتاه من قبل النسا وفي حلية سفيان الثوري قال لو اني اومن على بيت مملو
مالا ولا اومن على جارية سودا الاعرالي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
صلى الله عليه وسلم يا امة محمد ما احد اغير من الله عز وجل ان يرى عبده او امته تزني
وعن الهيثم بن مالك الطائي قال قال صلى الله عليه وسلم ما من ذنب بعد الشرك
بالله اعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا تحل له وعن ابن مسعود رضي الله
عنه اذا ظهر الربا والزنا في قرية اذن بهلاكها ويقال ان اهل النار اذا وجدوا ريحا
منتنه يقولون ما وجدنا انتن من هذه فما هذه الرايحة فيقال لهم هذه رايحة فروج
الزناة فعلى الانسان اذا قدر على الانفاق بحيث لا يقع في الجور ان يعف نفسه
وليطلب ذات الدين كما قال سيد الاولين والاخرين عليك بذات الدين عن
ابي يوسف البزار قال تزوج رياح القيسي امراة فلما بنى بها قامت الصباح
الى عجينها فقال لها لو نظرت من يكفيك هذا فقالت الحمد لله الذي زوجتك ولم
اتزوج جبارا انا قوم خدمتي فلما كان الليل نام ليختبرها فقامت ربع الليل ثم نادته
ان قم يا رياح الى طاعة الله تعالى فلم يقم فقامت الربع الثاني فنادته ان قم الى طاعة
الله فلم يقم فقامت الربع الثالث فنادته ان قم فلم يقم فلما اتمت قيام الليل
قالت يا رياح مضى الليل وفاز المحسنون وانت نايم ليت شعري من غرني
بك ويقال ان محمد بن شجاع الصوفي لما تاقت نفسه قال لاصحابه تاقت نفسي
فدل على بكر ناهزت البلوغ عابدة صوفية ما مثلها في الجمال فخطبت له وتزوجها
ففي الليلة التي خلا بها وجدها تصلي فتركها ففي الليلة الثانية والثالثة كذلك
وهلم جرا فطال امرها على ذلك قدر الشهر فقيل للزوج السفر فاستاذنها فقالت
له اذهب مصاحبا للعافية فلما وصل الى الباب قالت له يا سيدي ان بيننا
عهد لم ننقضه بتمامه عسى ان يقضى في الجنة ان شا الله فقال لها استودعك
الذي لا تضيع لديه الودايع فمضى الى مصر وبقي سنين فسال عنها فقيل له
افضل حالات لتنها عليه واعلم ان الغنيمة ان يتزوج الصالح بالصالحة
ومن سعادة كل من الزوجين ان يحفظا صاحبه كما رويناه من حديث مسلم

عن ابن عمر

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا كلها متاع وخير متاع
الدنيا المراة الصالحة وعن عثمان رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله
يدنو من خلقه فيغفر لمن استغفر الا لبغي بفرجها او لعشار ومنه الباجاسيه
واصحاب الاحتساب والردادون وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
صلى الله عليه وسلم الزنا يورث الفقر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم كل بني آدم اصاب الزنا لا محالة فالعين زناها النظر
واليد زناها البطش والرجل تهوي وتخبر ويصدقه او يكذبه الفرج وعن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا اتى الرجل الرجل
فهما زانيان واذا اتت المراة المراة فهما زانيتان وقيل في قوله تعالى لئن لم ينته
المنافقون والذين في قلوبهم مرض هم الزناة وعنه ايضا قال قال صلى الله عليه
وسلم ان ابليس يبعث جنوده للمسلمين فيقول ايكم اضل رجلا البسه التاج
فاذا رجعوا قال لبعضهم ماذا صنعت فيقول القيت بين الرجل واخيه عداوة فيقول
له ما صنعت شيئا سوف يصالحه ثم يقول لاخر وانت ما صنعت فيقول لم ازل به
حتى طلق زوجته فيقول ما صنعت شيئا سوف يتزوج اخرى ثم يقول لاخر وانت
ما صنعت فيقول لم ازل به حتى شرب الخمر فيقول انت انت اي صاحب التاج
ثم يقول لاخر وانت ما صنعت فيقول ما زلت به حتى زنى فيقول انت انت
ثم يقول لاخر وانت ما صنعت فيقول لم ازل به حتى قتل فيقول انت انت وانت
اقتصر على هذه الثلاثة لانها اكبر الكبائر بعد الايمان **فصل في تحريم الربا**
قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة والمراد باكله انما ذكر
الاكل لانه معظم المقصود من الربا وعن عبد الله بن حنظلة قال قال صلى الله عليه وسلم
درهم ربا ياكله الرجل وهو يعلم اشد من ستة وثلاثين زنية فقوله وهو يعلم اي
انه ربا ياكله ولو بطريق الحيلة قال بعض العارفين ان المعدة حوض البدن فاذا طرح
فيها الحلال تحركت الاعضاء لطاعة الله تعالى واذا طرح فيها الحرام تحركت الاعضاء بالمعصية
وعن وهب بن منبه قال قحط سليمان عليه السلام سنة من السنين فاشتكى
الى الله فامره تعالى ان يمضي الى وادي النمل وليستقرض منهم فوقف على الوادي فقال
يا ايها النمل اقرضونا شيئا من الحنطة فاذا جاء الخصب رددناه لكم فقيل له يا رسول
الله غدا تاتينا في الغد فاذا الوادي قد امتلا حنطة فاخذها فلما اخصب رد
لهم مثل حنطتهم وزاد لهم فلم ياخذوا الزايد فقيل لهم لم لا تاخذوا هذه الزيادة
فقالوا نحن لا ناكل الربا هذا يا اخي النمل ما اخذ الربا فما بالك ايها الاخ المكرم تاخذه
ولكن اقرض المعسرين قرضا حسنا وعن يحيى بن معاذ الدرهم عقرب ان لم تحسن رقيته
فلا تاخذه فان اخذته لدغك وقتلك سمه قيل فما رقيته قال اخذه من حله ووضعه في محله

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت ليلة اسري
بي فوق راسي رعودا وصواعق وبروقا فرفعت راسي فاذا برجال بطونهم كالبيوت
فيها حيات ترى من ظاهرها فقلت يا اخي جبريل من هولاء قال هولاء اكلة الربا وعن
عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه قال الربا اثنان وسبعون حوبا يعني اثما اصغر
حوبا كمن اتى امه في الاسلام خبر ان الله تعالى يوم القيمة ياذن بالقيام للبر والفاجر فيقوم
كل انسان نشيطا الا اكل الربا فانه لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني
كالقايم من الجنة كلما قام سقط وعن علي ابن طالب رضي الله عنه انه قال لعن النبي صلى
الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه والواشمة والموشومة والمحلل
والمحلل له ومانع الصدقة فما بالك بالرجال الذين يوشمون ويكتبون لمعشوقهم انهم
يعشقون واما الكحل للدوا فلا مانع منه وعنه رضي الله عنه من اتجر قبل ان يتفقه
فقد غرق في الربا فيحتاج من يبيع ويشتري ان يعرف احكام البيوع لئلا
يقع في الحرام كالبيوع الفاسدة او الربا والربويات ذكرت في قوله صلى الله عليه
وسلم الفضة بالفضة مثل بمثل والحنطة بالحنطة مثل بمثل وذكر التمر والشعير والزبيب
والملح والذهب ثم قال فمن زاد او ازداد فقد اربى والجيد والردي اذا اتحد
الجنس سوا ولا عبرة بالصياغة ومما يفعل الان من اقراض قرش واخذ المصدي
عوضه وان اخذ معه شي من الفلوس مشكل لان القرش يزن مثلا ستة وثلاثين مصر
ديوانيه فالزايد نفع لصاحب القرش وكل قرض جر نفعا فهو ربا فالاولى ان يهب
ويستوهب ومن المحرم ايضا اذا اراد انسان ان يستقرض مبلغا من احد يا
بشي لولا القرض لما اتى به ولم يسبق له الاتيان بمثله والناس عنه غافلون فان
سمحت به النفس اغتفر وعن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما كنا ندع تسعة
اعشار الحلال مخافة الربا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ياتي على
الناس زمان لا يبقى احد الا اكل الربا فقيل يا رسول الله كلهم ياكلون الربا قال
من لم ياكله يصيبه من غباره يعني من اثمه باعانة اما بشهادة او كتابة
او رضى بفعله فيجتهد الانسان بان يتعلم قدر ما يحتاج اليه كيلا يقع
في الحرام او الربا كما قلنا انفا وان يجتهد في امر الكيل والوزن لان الله
شدد فقال ويل للمطففين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس
لرب العالمين الويل واد في جهنم للمطففين المنقصين في كيلهم ووزنهم اذا
اكتالوا لانفسهم اخذوا كاملا وان اعطوا اعطوا ناقصا الا يظن اولئك انهم
مبعوثون ليوم عظيم شديد خوفه واهواله يوم يقوم الناس بين يدي
رب العالمين فيسالون عن الكثير والقليل مما كتب في صحف الاعمال
لا يغادر

لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
فطوبى لمن عدل في الدنيا في حقوق الناس وعن عمر رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم ان العدل ميزان الله في الارض فمن اخذه قاده الى الجنة
ومن تركه ساقه الى النار واعلم ان العدل لا يكون من السلطان او الامير
في رعيته يكون ايضا من الرعية فيما بينهم فعليك يا اخي بالعدل مع اخوانك واهلك
واولادك وزوجتك لتنجو من العذاب الاليم والا كنت ظالما وقد حرم الله الظلم
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما اكثر احد من الربا
الا كان عاقبة امره الى قلة وعن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ياتي اكل الربا يوم القيمة مختبلا يجر شقه ثم قرا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس المختبل المجنون يجر شقه كالمفلوج يتخبطه الشيطان يستولي
عليه فيصرعه فيجيء **فصل في ذكر الذنوب** قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
تجزون بثوابه وان اسأتم فلها تجزون بعقابه وكل من الجزائين يجوز ان يكون في الاخرة وفي الدنيا
او فيهما والعقاب الدنيوي اولى من الاخروي فيحترز المومن عنهما مخلصا ويجوز ان يعفو الله تفضلا وتكرما
والعقاب من غير ذنب والزيادة فيه لا يجوز كالنقصان من الثواب فانه ظلم والله منزه عنه
قال الله تعالى ولا يظلم ربك احدا وفي الحديث كما تدين تدان من خير او شر وفي بعض الاثار
ان البر لا يبلى وان الاثم لا ينسى والديان لا يفنى فكن كما شئت كما تدين تدان فالعبد
بين ان يطيع الله فيثاب وبين ان يعصيه فيعاقب ففي المعصية تجرء على الله تعالى و
لذا قال ابرهيم ابن الادهم لان ادخل النار وقد اطعت الله احب الي من ادخل
الجنة وقد عصيت الله وعن الحسن البصري قال اذنبت ذنبا وانا ابكي عليه منذ
اربعين سنة قيل له فما هو قال زارني اخي فاشتريت له سمكا فلما فرغنا من الاكل قمت
الى حائط جاري فاخذت منه قطعة طين فغسلت بها يدي وعن فضالة بن عبيد
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع الا اخبركم بالمومن
والمسلم والمجاهد والمهاجر المومن من امنه الناس على انفسهم واموالهم والمسلم
من سلم الناس من يده ولسانه والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر
من هاجر عن الخطايا والذنوب وعن مكحول من اوى الى فراشه فلياخذ يتفكر فيما
صنع ذلك اليوم ان كان خيرا حمد الله وان كان شرا استغفر الله فان لم يفعل كذلك
فهو كتاجر ينفق بلا حساب فلا يعرض عليه ايام الا وقع في الافلاس وينبغي للانسان
اذا اتى مكانا عصى الله فيه ان ياتي فيه بطاعة ليشهد له بها يوم القيمة وعن مالك
بن دينار انه قال مررت بعتبة الغلام في يوم بارد وعلى جسده ثوب خلق وهو
متفكر يترشح منه العرق فقلت له ما وقفك هنا قال هذا موضع عصيت الله فيه
فقال وما هذا العرق والزمان بارد قال حياء من الله تعالى قال بعض الخبريين

في قوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا
يظلمون ان الانسان لا يغتر بها فان السيئة وان كتبت واحدة لكن عيوبها عشرة
الاول انها سبب لسخط الله الثاني انها مرضية للشيطان الثالث انها مبعدة من
الجنة الرابع انها مقربة من النار الخامس ان بها يجفو نفسه التي هي احب الاشيا اليه
بتسبب العقاب لها السادس ان بها نجس نفسه الطاهرة السابع انه اذى بها الحفظة
الثامن ان بارتكابها يحزن النبي صلى الله عليه وسلم في قبره فان الملايكة تعلمه بذلك
فيقولون يا رسول الله ان فلانا من امتك قد عمل ذنب كذا التاسع ان بارتكابها اشهد
علي نفسه الارض والسما والليل والنهار فيبغضونه العاشر ان بارتكابها
خان الادميين وغيرهم اما خيانة الادميين فلفسقه المقتضي لضياع حقهم
بعدم قبول الشهادة واما الخيانة لهم ولغيرهم بمنع المطر بارتكابها لان الله
يمنع المطر بسبب ذنوب عباده قال بعضهم ابخل الناس من بخل على نفسه بما
فيه سعادته وهو طاعة الله واظلم الناس من ظلم نفسه بما يضره وهو معصية الله واعلم
يا اخي ان ترك الذنب افضل من عمل الطاعة لان الله تعالى قال ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى وسيل القاسم بن محمد بن علي رضي الله عنهم عن رجلين احدهما كثير الطاعة
كثير الذنب وثانيهما قليل الطاعة قليل الذنب من احب اليه قال قليل الذنب احب الي لا
عاقبة الي سلامة يقال مكتوب في التوراة من زرع الخير حصد السلامة
ومكتوب في الانجيل من زرع الشر حصد الندامة وكل من ذلك في القران فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قيل لبعض الحكما ما بالنا نسمع
ولا ننتفع فقال لان الله انعم عليكم فلم تشكروه وعصيتموه فلم تتوبوا اليه ولم
تستغفروه وتعلمتم العلم فلم تعملوا وصحبتم الاخيار وباعمالهم لم تقتدوا ودفنتم الموتى
فلم تعتبروا فصل ما من يوم الا وتنزل فيه خمسة ملايكة احدهم بمكة ينادي باعلا
صوته يا من ضيعت فرايض الله فقد خرجت من رحمة الله وثانيهم بالمدينة ينادي
باعلا صوته يا من تركت سنن رسول الله فقد حرمت نفسك شفاعته وثالثهم
ببيت المقدس ينادي باعلا صوته يا عباد الله كل من اكتسب حراما لا يقبل الله تعالى
سائر اعماله ورابعهم بمقابر المسلمين وينادي باعلا صوته ويقول يا اهل المقابر
علي ماذا تندمون وبم تغبطون غيركم فيقولون بلسان يسمعه كل الخلايق
الا الثقلين نندم علي ما فاتنا من طاعة الله ونغبط اهل الجنة لتلاوتهم كلام الله
وتذاكرهم في العلم وصلوتهم علي النبي صلي الله عليه وسلم واستغفارهم لذنوبهم
ونحن لا نقدر علي شي من ذلك وخامسهم ينزل في الاسواق وينادي باعلا صوته
يا عباد الله مهلا مهلا ان لله انتقامات ولكم جروح فادعوا الله ليدفع عنكم
الانتقام وداووا جراحاتكم بالتوبة من الذنوب وعمل الطاعات عباد الله
سوقتكم

شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا فلولا رجال خشع وركع وصبيان رضع
وبهائم رتع لصب الله عليكم العذاب صبا وعن محمد بن يزيد انه قال يا اخي ان قدرت
ان لا تسيء الى من تحب فافعل فقيل له وهل احد يسيء الى من يحبه قال نعم نفسك احب
الاشيا اليك فاذا عصيت الله فقد اسات اليها وقيل لبعض الحكما اوصني فقال
لا تجف ربك ولا تجف نفسك ولا تجف خلق الله قيل بين لي ذلك فقال
اما جفا ربك فهو ان تشتغل بخدمة غيره واما جفا نفسك بالتهاون بفرايض
الله واما جفا خلق الله بان تذكرهم بالسوء قيل ان اول ما كتب الله لموسى عليه
السلام في الالواح لا تشرك بي شيا فمن مات كافرا اوجبت له النار واشكر لي ولوالديك اطيل عمرك
واحفظك من المهلكات واحييك حياة طيبة وامنحك في الاخرة ما هو خير منها
ولا تقتل النفس التي حرمت قتلها فان الارض تضيق عليك برحبها والسما باقطارها
وتبوء بسخطي في النار ولا تحلف باسمي كاذبا فاني لا اطهر من لم ينزهني ولم يعظم
اسمائي ولا تحسد الناس على ما اتيتهم من فضلي فان الحاسد عدو نعمتي راد
لقضائي ساخط لما قسمت بين عبادي الحق لست منه وليس مني ولا تشهد بما
لم تسمعه فان الشهود مسؤلون بين يدي يوم القيمة ولا تسرق ولا تزن بحليلة
جارك فاني اغلق عليك ابواب السما فلا يسمع منك المقال واحجب عنك وجهي
في الجنة في الارايك والظلال ولا تذبح لغيري فاني لا اقبل الا ما ذكر عليه اسمي
خالصا لي وتفرغ لي مع جميع اهلك يوم السبت جا في الحديث ان الله تعالى جعل
السبت لموسى عيدا واختار لنا الجمعة فجعلها لنا عيدا وفي الاحاديث الاسرائيلية
يقول الله تعالى عبدي اني ملك حي لا ازول فاطعني بما امرتك به وانته عما نهيتك
عنه حتى اجعلك ملكا لا تزول عبدي انا حي لا اموت فاطعني بما امرتك به وانته
عما نهيتك عنه حتى اجعلك حيا لا تموت عبدي انا الذي اقول للشي كن فيكون
فاطعني بما امرتك به وانته عما نهيتك عنه حتى اجعلك في دار اذا قلت فيها
للشي كن فيكون

فصل في تحريم الخمر

قال تعالى انما الخمر والميسر رجس من عمل الشيطان
وعن عمر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وكل مسكر خمر ومن
شرب الخمر في الدنيا ومات وهو مدمنها ولم يتب لم يشربها في الاخرة اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم ان كل مسكر حرام اطلاقه فيشمل المطبوخ وغيره لكن قال العلما
ان شرب المطبوخ اعظم ذنبا من شرب غير المطبوخ لان شارب غير المطبوخ
مقر بحرمته وشارب المطبوخ يعتقده حلالا ويسميه مثلثا فان بعض
الناس ياتي بعشرة ارطال من الخمر ويلقي فيه سكرا وبهارا ويغليه على النار
فاذا غلا وذهب ثلثا الخمر وامتزج الباقي بالسكر والبهار يجعل له الكيف
حيث اعتقده حلالا لا يكفر من حيث لا يشعر قال صاحب القنية وغيره الخمر بالطبخ لا يطهر

شرب منه صح

ثم يطهر عندنا بالتخلل والتخليل ففي الحديث خير ادمكم خل خمركم واجمع
المسلمون ان شرب المسكر حرام قل او كثر ومن استحل حراما مجمعا عليه كفر عن
جابر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام ومن
المحرم ايضا ما يفعل الان من اخذ الكرم للخمر ويسمونه بالكرت فانه حرام على صاحب
الكرم ان يبيعها لذلك وعليه الفتوى وما ينقل عن الحنفية من الجواز فقول ضعيف
خلاف المفتى به لا ينبغي لمن يومن بالله واليوم الاخر ان يفتي به عن ابن مسعود
رضي الله عنه لعن في الخمر عشرة شاربها وحاملها والمحمول اليه وعاصرها والمعصورة
له وتاجرها ومتجرها وبايعها ومشتريها وغارسها يعني ان غرسها لذلك وفرق
بين التاجر والمتجر ان تاجرها الذي اتخذها متجرا ومتجرها الذي يعطيها المتجر بها
فيحمل بنفسه وغيره الوبال روي عن مسروق ان شارب الخمر كعابد الوثن وعنه
انه كعابد اللات والعزى اسمي صنمين كانا بمكة المشرفة قبل الفتح وكان اكثر
ما حلف بهما من بين بقية الاصنام والمراد انه كان عابدها وعن كعب
الاخبار لان اشرب قدحا من نار احب الي من اشرب قدحا من خمر عن الضحاك
من مات وهو مدمن الخمر بعث يوم القيمة سكران في بعض الاخبار يخرج شارب الخمر
من قبره انتن من الجيفة كوزه معلق في عنقه بين جلده ولحمه حيات وعقارب وله عند
وفي رجله نعلان من نار يغلي منهما دماغ رأسه وقبره حفرة من حفر النيران
ويكون في النار صحبة فرعون وهامان فصل من الذنوب التي تكون سببا لنزع
الايمان من الانسان شرب الخمر والعياذ بالله وكذلك كثرة المعاصي فليحفظ
والخمر مفتاح كل شر فان الانسان اذا شربها سهلت عليه المعاصي ومن شرها
ان الانسان يبقى ضحكة للصبيان وتذهب بعقله حتى يصيره كالمجنون عن ابي الدنيا
رضي الله عنه قال رأيت في بعض سكك بغداد سكران يبول ويتناول بوله بكفيه
ويغسل به وجهه ويقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويقال
رأى سكران في بعض الطرقات واضطجع فجاء كلب وجعل يلحس فمه وهو يقول للكلب
اخ يا سيدي بارك الله فيك ثم رفع الكلب رجله وبال على وجهه فقال السكران
اخ اخ يا سيدي وماء حار بارك الله فيك وهي متلفة للمال الحلال في الحرام
ويكفي شاربها انه تغلق عنه ابواب السما فلا ترفع حسناته ولا يقبل دعاوه
اربعين يوما فكلما كرر شربها فعل به كذلك ويجب على شاربها الحد على نفسه
في الدنيا ثمانين جلدة لا فرق في ذلك الكبير والصغير والرفيع والوضيع فان
لم يحد في الدنيا حد في الاخرة بسياط من نار على رؤس الاشهاد ينظره الانبيا
والاصدقا وغيرهم ويكفيه انه يتبرأ منه السموات والارض ومن فيهن حتى
النبي المختار والملك العظيم الجبار جلت عظمته ويسقى من الحميم ويطعم من الزقوم
ومن

ومتى اختلت مشيته انتقضت طهارته وعن بعض الكرام من زوج بنته
من شارب الخمر فكانما ساقها الى الزنا ومعناه ان شارب الخمر اذا سكر
يكون اكثر كلامه في الطلاق خصوصا ابناء زماننا فربما يطلق وهو لا يشعر فيبقى
مع زوجته بالحرام ويجعل ابناء هذا العصر الطلاق في كلامهم كالادام لا يطيب عيشهم
لم يتكلموا به ولا حول ولا قوة الا بالله وطلاق السكران واقع وعتقه نافذ زجرا
له والعرق والبوزا كذلك فاحفظ ما هنالك لان كل مسكر حرام وكل مسكر خمر
اي كالخمر في الحرمة ومن الحرام اكل البنج والافيون والحشيش والبرش وكل مكيف
ومما يحرم ما يصنع للاولاد من السوجور فانه مخلوط بالبنج فما حرم اكله حرم
اطعامه وما حرم شربه حرم اشرابه وما حرم لبسه عند ما حرم الباسه ثم ان جعل بزر البنج [illegible]
[illegible] مخلوطا بطعامه ليترطب دماغه فينام لا باس به وشرب الخمر سبب
للعداوة بين الاخوان والاصدقاء كما قال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اي القمار ومن اساياها انها تمنع الانسان
عن الصلوة وتكون سببا لاخراج الصلوة عن وقتها ومن ذلك انها تصد
عن ذكر الله كما في الاية ومن المهمات التي يحتاج اليها المصلي ولا يحتاج الى
تقليد مذهب حضرة الامام القرشي الامام الشافعي وذلك مما نقله الامام القهستاني
في نواقض الوضوء ما نصه وان تورم الجرح فظهر منه قيح او نحوه ولم يتجاوز الورم فانه
لا ينقض الطهارة وعن الحسن ان ما لا ينقطه غير ناقض قال الحلواني وفيه توسعة لمن به جرب
او جدري او دمل كما في الزاهدي فلو شد بالرباط فابتل فان نفذ البلل الى الخارج
نقض كما في شرح الطحاوي انتهى وفي الزيلعي ولا فرق بين الدم والصديد والقيح والماء
خلافا للحسن في غير الدم هو يجعله كالعرق والبصاق والمخاط ولنا انه دم نضج
لان الدم ينضج فيصير صديدا ثم يزداد نضجا فيصير قيحا ثم يزداد نضجا فيصير ماء فاذا
لم ينضج لا يتغير كسائر انواعه وذكر قاضي خان خلاف الحسن في الماء الاخير انتهى
اقول ومثله الناسوري الذي يخرج منه مادة صفراء فليحفظ وعلى مذهب الحسن
اذا قلده الحنفي يقنت في وتره ولا تنتقض طهارته بمس ذكره ولا مس امراة ويبقى على ما يعتقد
من مذهب الامام الاعظم في امر الطهارة وما بني عليها من الصلوة ولا يخطئ امامه فيما
يحتاج ان يقلد به الامام الشافعي مثلا وان كان قول الحسن ضعيفا غير ان العمل به عند
الضرورة اولى من ان يقلد غير امامه اذ ليس انه امام من ايمتنا من تلاميذ الامام الاعظم
والاخذين عن محمد امامنا نعم لو قلد مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه يلزم ان يقلده
في جميع ما يراه في ذلك الباب وان خالف امامه فيما قال بخلافه وان يخطاه في ذلك فاعلم
ما هنالك وبالله المستعان ويقاس عليه مرض الجمرة فان المادة الخارجة من
ذلك ليست باكثر ممن به جرب او جدري فاحفظه فانه مهم جدا وان شئت فاحمل

من به الكي على ما نقل في الملتقى تبعا للهداية من ان المخرج غير ناقض ومن به الكي المذكور
مادته مخرجة بواسطة ما يوضع عليها من ورق الكرم او ورق السلق او الورق وعليه فلا يكون
صاحب عذر ورسالة الشرنبلالي مبنية على القول بان المخرج غير ناقض وان كان الاصح ان
المخرج والخارج سيان في الناقضية غير ان الامر اذا ضاق اتسع والله اعلم ومن المسايل
المهمة ما رفع الي من ناحية من نواحي دمشق احببت ان اثبته مخافة الضياع ونصه
ما قولكم رضي الله عنكم في مسافر اقتدى بامام مقيم هل يجب عليه تكميل صلوته
الرباعية باقتدائه وهل يصير مقيما في حق هذه الصلوة تبعا للامام ام لا افيدوا
ماجورين فقلت في الجواب اذا اقتدى المسافر بالمقيم يجب عليه الاتمام كما هو مروي عن
ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم لانه تبع لامامه فيتغير فرضه الى الاربع بالاقتدا بشرط
اقتدائه في الوقت لانه السبب لصحة التغيير كما يتغير من الركعتين الى الاربع بنية
الاقامة فيه وعلى هذا لو افسد الصلوة هذا المسافر يصلي ركعتين لان لزوم
الاربع للمتابعة وقد زالت كذا حققه الزيلعي في شرح الكنز وابن الملك في شرح
مجمع البحرين وعلى لزوم الاربع للمتابعة ما نقله صاحب هادي الفتاوى من ان المسافر
اذا اقتدى بالمقيم في الشفع الثاني يتم اربعا انتهى ولا يصح اقتدا المسافر بالمقيم
بعد خروج الوقت في الرباعي لان فرضه لا يتغير بعد خروج الوقت لانقضا السبب
للتغيير الذي هو الوقت كما لا يتغير لو نوى الاقامة بعد الوقت لعدم السبب
وانما لا يصح الاقتدا بعد الوقت في الرباعي لانه من اقتدا القوي بالضعيف في حق
القعدة لو اقتدى به في الاوليين لانها فرض في حق المسافر واجبة في حق المقيم
وفي حق القراة لو اقتدى به في الاخريين لان القراة في حق المسافر فرض وفي حق
المقيم نفل وانما قلنا فرض في حقه مع انه لا قراة على المقتدي لانا نقول انه
قاري حكما وتحمل عنه الامام وانما يتحمل الفرض عن الفرض لا النفل عن الفرض
كما حققه شيخنا علاء الدين افندي في شرح التنوير باختصار او في حق التحريمة
لو اقتدى به في الاخريين ايضا نص عليه الزيلعي وقول السايل وهل
يصير مقيما في حق هذه الصلوة تبعا للامام ام لا جوابه انه مسافر يجب عليه الاتمام
ولهذا قالوا فيها بلغز اي مسافر يجب عليه الاتمام فهو مسافر اقتدى بمقيم في الوقت
والله تعالى اعلم فصل في ذم الكذب قال تعالى قتل الخراصون اي لعن
الكذابون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين عن
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في مواعظه ايها الناس اعلموا ان اصدق الحديث
كلام الله واشرفه ذكر الله وشر العمى عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر والهى
وشر الندامة الندامة يوم القيمة وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى
والخمر جماع الاثم والنسا حبايل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر

المكاسب

مطلب المسافر [illegible] بالمقيم

المكاسب كسب الربا واعظم الخطايا اللسان الكذوب قيل للقمان ما بلغ
بك ما نري قال صدق الحديث واداء الامانات وترك ما لا يعنيني وعن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم اضمنوا لي ستا من انفسكم
اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا عاهدتم وفي رواية اذا وعدتم
وادوا اذا اوتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم قال شراح
الحديث جمع النبي صلي الله عليه وسلم جميع الخيرات في هذه الخصال الست ودخل
في قوله اصدقوا اذا حدثتم شهادة ان لا اله الا الله والصدق بها ان تكون مطابقة
لما في قلبه ولذا قال صلي الله عليه وسلم من قال خالصا من قلبه لا اله الا الله دخل
الجنة ودخل في الوعد الوعد الذي بيننا وبين الله وهو الثبات علي الايمان
والوعد الذي بيننا وقد مدح تعالي نبيه اسمعيل بذلك حيث قال واذكر
في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وخلف الوعد من شيم المنافق
فانه اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر ودخل في اداء
الامانة الامانة التي بيننا وبين الله من اداء ما افترضه علينا من طهارة وصلوة
وزكوة وصوم وحج والامانة التي بين العباد من الانفس والاموال ودخل
في حفظ الفرج حفظه عن الحرام والشبهة اما الحرام الصرف فالزنا واللواط
والوطي بشبهة كان يطا معتدته من الطلاق البائن وان وطئها من الطلاق
رجعي يصير مراجعا فان كان جاهلا بالفرع يظن انها مطلقة فاذا انقضت
العدة علي زعم المراة تتزوج بالغير مع انها تكون زوجة للواطي والناس عنه
غافلون ومما يقع كثيرا ان يكون للرجل طفلة فيقول له انسان زوجنيها
فيكون له والدها هي زوجتك او زوجتك بها فاذا كبرت يتناسى ذلك
فيزوجها ابوها بالغير مع انها زوجة لهذا الاخذ وهذا العاقد ان لم يعرف ذلك
وكان معه ثلاث ويريد التزوج برابعة لا تحل فانها خامسة نظرا الي عقد
عليها ولقد وقعت مسئلة عنها شيخنا الشيخ ابو المواهب الحنبلي امتع
الله المسلمين بطول حياته فلما اتصلت بالثاني طلقها ثلاثا ثم بعد ذلك
تحقق والدها بما صدر منه من العقد حال صغرها فالحكم الشرعي في هذه
هي زوجة الاول ولا يحل له ان يطاها لان ماء الثاني زنا فلا يحترم وعليه الفتوى
وقال بعضهم لا يحل لان وطي الثاني وقع بشبهة العقد حتي تنقضي قدر ما تنقضي
به المطلقة من الحيض في ذات الحيض ومن الشهر في ذات الاشهر وصحح بعض العلما
ولا تحل للثاني ما لم يطلقها الاول فيعقد عليها الثاني ولا عدة عليها من
الاول لانه طلاق قبل الدخول ولا يحتاج الثاني الي من يحللها له لان الطلاق
لم يصادف محلا لانه تبين انها زوجة الغير وان تزوجها ثالث بعد ما طلقها

الاول لا يبطلا لم عض عرة الوطي بالشبهة احتياطا والله اعلم وقد دخل في حفظ
ستره حتى لا يقع عليه بصر احد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الناظر والمنظور
اليه فالواجب على المسلم ان يتعاهد نفسه وقت قضا الحاجة وقت الاستنجا
لكي لا يقع بصر من لا يحل له على عورته ومتى فرغ من الاستنجا لا يجوز له ان
يوخر الستر لانه انما يجوز له كشفها بقدر الحاجة وقد فاتت فما بالك فيمن لا حرج
له ممن يبول ويقول الحي قرب منه كي نبرك وما بالك في الاشقيا الذين يقصدون
اراة احليلهم لمن يرعليه من النسا لتميل المراة الى الجماع ولا حول ولا قوة الا بالله
وقوله وغضوا ابصاركم اي عن عورات الناس وعن النظر الى محاسن المراة التي
لا يحل النظر اليها سيما مطروا الحمام فوق الاسطح فيمنعون ويجرون على
بيعها شرعا ومن ذلك ان يكف بصره عن الدنيا فلا ينظر اليها بعين الرغبة
لئلا ينفتن وقوله وكفوا ايديكم يعني عن الحرام والكذب شيمة المنافق
فان الرجل لا يزال يكذب حتى يكتب عند الله كذابا منافقا عليه وزره ووزر من
اقتدي به قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ايكون المومن جبانا قال نعم
ثم قيل له يا رسول الله ايكون المومن بخيلا قال نعم ثم قيل له يا رسول الله ايكون
المومن كذابا قال لا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم اذا كذب
العبد تباعد منه الملك ميلا من نتن ما جا به وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم ان للشيطان كحلا ولعوقا وسنوقا فاما لعوقه فالكذب واما سنوقه فالغضب
واما كحله فالنوم وفسر الكحل بانه ياتي المصلي او الذاكر فيكحله فياخذه النعاس
فلا يكاد يعقل صلوته او ذكره واللعوق من ريقه فانه الكذب حتى يمسي والسنوق ان
ينفخ في انف الانسان فلا يزال غضبان حتى يمسي وعن عايشة رضي الله عنها ما كان شي
اشد على النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب قال مطرف بن طريف ما احب اني كذبت
وان لي الدنيا وما فيها وعن يزيد بن ميسرة ان الكذب يسقي باب كل شر كما يسقي الما
اصول الشجر وقال رافع ان من عقوبة الكذاب انه لا يقبل صدقه وعن مالك بن
دينار قال قال داود عليه السلام تعالوا حتى اعلمكم خشية الله ايما عبد منكم احب ان يحيى
ويرى الايام الصالحة فليحفظ عينيه ان ينظرا الى السو ولسانه ان ينطق بالافك والكذب
عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح
يقول لاصحابه من راي منكم رويا فيقصها علي فسالنا يوما فقلنا لا يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم اني رايت الليلة اتاني اثنان فانطلقا بي الى ارض مستوية
فمررنا برجل مضطجع ورجل اخر قايم بيده صخرة يهوي بها على راس المضطجع حتى يحطم
فلا يرجع اليه حتى يعود راسه كما كان فيعود الى ضربه فقلت لهما سبحان الله من هذا
قالا رجل يرفض القران ويترك الصلوة المكتوبة ثم انطلقا بي حتى مررنا برجل

مثلي

لقي على قفاه وآخر قائم بيده كلوب من حديد يشرح به جانب وجهه فيلقيه
عليه ثم يفعل بالشق الآخر كذلك فلا يفرغ منه حتى يصح الأول كما كان فيعود
فيشرحه وهكذا قلت سبحان الله من هذا قال هذا رجل كان يخرج من بيته فيكذب
الكذبة فيبلغ الآفاق ثم انطلقنا حتى مررنا ببناء راسه كالتنور واسفله واسع
نظرت فاذا فيه رجال ونساء اذا اتاهم اللهب من تحتهم ارتفعوا حتى يكادوا ان
يخرجوا حتى تخمد فيرجعون الى اسفل وكلما جاءهم اللهب ضجوا وصاحوا بالويل والثبور
وهكذا فقلت سبحان الله من هؤلاء قال هؤلاء الزناة والزواني ثم انطلقنا
حتى مررنا بنهر ماؤه كالدم فرأيت فيه رجلا يسبح وعلى شاطئ النهر رجل عنده احجار
كثيرة كلما اتاه السابح فغر فاه فيلقمه حجرا قلت سبحان الله من هذا قال آكل
الربا فغر فاه فتحه قلت وهكذا اكل الحرام ومال الايتام ثم انطلقنا
حتى مررنا برجل كريه المنظر حول نار يحشوها ويسعى حولها فقلت سبحان الله
من هذا قال هذا مالك خازن النار عليه السلام ثم انطلقنا حتى مررنا بروضة
فاذا فيها النور يتقد والربيع وفيها رجل طويل حوله غلمان بكثرة فقلت سبحان
الله من هذا الرجل قال ابرهيم الخليل عليه السلام قلت ومن هؤلاء الغلمان الذين
حوله قال كل من مات على الفطرة ثم انطلقنا حتى مررنا بدار لم ار احسن
منها ولا اعظم ثم ارتقينا منها الى دار هي احسن واعظم ثم ارتقينا الى دار
احسن واعظم منهما ثم رفعت بصري فنظرت قصرا ساميا الى الغاية تعلوه الانوار
فقلت لهما ما هذه الدور وما هذا القصر فقالا اما الدار الاولى فدار عامة المؤمنين
واما الدار الثانية فدار الشهداء واما الدار الثالثة فدار خاصة المؤمنين واما
القصر فانه قصرك قلت لهما الا ادخله قالا اما الآن فلا وانك ستدخله قلت
لهما ومن انتما قال احدهما انا جبريل وقد اتاني على غير هيئته وقال الآخر انا ميكائيل
وقال رجل يا رسول الله واطفال المشركين قال واطفال المشركين يكونون مع
ابرهيم عليه السلام قال بعض العلماء اختلفت النقول في اطفال المشركين فقيل
هم في النار والاصح انهم خدمنا في الجنة سبحان من لا راد لقضائه قضى
لبعضهم بالعذاب الاليم ولبعضهم بالنعيم المؤبد المقيم حكي ان
بعض الصالحين ناجى ربه وقال يا رب انت شئت انت قضيت انت حكمت انت اردت
لا اعلم ربا سواك ولا مغيثا الا اياك فنودي يا عبدي هذا الذي قلته ادب
التوحيد فاين ادب العبيد فجعل يقول يا رب انا عصيت وانا جنيت وانا خالفت
وانا اخطات فنودي وانا سترت وانا غفرت وانا اهل التقوى واهل
المغفرة يا عبدي انا لطفنا بك وحفظناك وصيانة لك عن المعاصي نهيناك
اخواني فاشكروا انعم الله واطيعوه واطلقوا السنتكم بتوحيده وتمجيده

ومما هو واقع الآن كثيراً الأيمان الكاذبة وتسمى الغموس لأنها تغمس صاحبها
في الإثم فإذا غمسته في الإثم فقد غمسته في النار واليمين الكاذبة من الكبائر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل
النفس واليمين الغموس ولا كفارة فيه عندنا خلافاً للشافعي رضي الله عنه ومما
لا يجوز الحلف بالآباء والأمهات في الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم إن الله ينهاكم
أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله وفي رواية أو ليصمت ورأى
النبي صلى الله عليه وسلم عمر وهو يسير في ركب فسمعه يحلف بأبيه فقال له إن الله ينهاكم
الحديث قال عمر رضي الله عنه فما حلفت بها بعد ذلك وعن ابن عباس رضي
الله عنهما لأن أحلف بالله مائة مرة فآثم خير من أن أحلف بغيره ومن حلف بغيره فقد كفر
أثر لـ أي بالنعمة والساعة أو محمول على من اعتقد فيما حلف به التعظيم كما يعتقد
في الله تعالى ويستحب لمن حلف كاذباً أو تكلم بقبيح أن يعقبه بالاستغفار ومن
سبق لسانه إلى اليمين بلا قصد كما في حالة غضب أو لجاج لم تنعقد يمينه وتسمى اللغو
قال تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم خرج الأصبهاني في الترغيب
والترهيب من باب اليمين الكاذبة عن عبد الله رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها مال امرئ أو مال أخيه لقي الله وهو عليه غضبان وأنزل
الله تعالى تصديق ذلك في كتابه إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً
أولئك لا خلاق لهم في الآخرة فإياك يا أخي أن تحلف بما يحلف به العوام من قولهم
فعلت الشيء الفلاني فأنا يهودي أو نصراني أو بريء من الإسلام أو من الكعبة أو
فقد رجمت الكعبة أو بريء من الله أو من الرسول أو لا أكون من أمة محمد أو أكون
زنيت بأمي أو أكون مستحلاً للخمر والميتة فإن كان راضياً بالتهود وما في معناه
فقد كفر وإن كان مراده تباعد نفسه عن ذلك معظماً للإسلام لا يكفر لكن لا
ينبغي أن يحلف بمثله ومر شيء من ذلك ومما يقع كثيراً قول الإنسان علي الطلاق
من ذراعي قال أئمتنا إن كانت له زوجة طلقت والناس عنه غافلون
في الترغيب والتهذيب مختصر الترغيب والترهيب عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن
بن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت الليلة عجباً رأيت
من أمتي رجلاً نزل به عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلاً من
أمتي احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فخلصه من أيديهم ورأيت رجلاً من أمتي
احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم ورأيت رجلاً من أمتي
يلهث عطشاً كلما ورد حوضاً منع منه فجاءه صيام شهر رمضان فأرواه ورأيت رجلاً
من أمتي والنبيون حلق حلقاً كلما دنا إلى حلقة طرد فجاء غسله من الجنابة فأخذ بيده
وأقعده إلى جانبهم ورأيت رجلاً من أمتي أحاطت به الظلمات من كل جانب فتحير فيها فجاءه

حجه

حجبه وعمرته فاستخرجه من الظلمات وادخله النور ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين
ولا يكلمونه فجاءت صلته للرحم فقالت يا معشر المومنين كلموه فانه كان واصلا للرحم فكلمه
المومنون وصافحوه وكان معهم ورايت رجلا من امتي يتقي حر النار وشررها بيده ووجهه
فجاءت صدقته فصارت ظلا على راسه وسترا على وجهه ورايت رجلا من امتي اخذته
الزبانية فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ايديهم ورايت رجلا من امتي
جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الرب جل جلاله حجب فجاء حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على
الله تعالى اي في مكان يقال له الرضوان يتجلى فيه الملك الديان لعباده المومنين ورايت
رجلا من امتي وقد هوت صحيفته الى شماله فجاءه خوفه من الله تعالى فاخذ صحيفته فجعلها في
يمينه ورايت رجلا من امتي على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك
ورايت رجلا من امتي خف ميزانه فجاء افراطه فثقلوا ميزانه ورايت رجلا من امتي
وهو في النار فجاء دمعه الذي سال من خشية الله فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا
من امتي قايما على الصراط يرعد كما يرعد السعف في يوم ريح عاصف فجاء حسن ظنه بالله
تعالى فسكن رعدته ومضى ورايت رجلا من امتي على الصراط يرجف او قال يزحف احيانا
ويتعلق احيانا فجاءته صلاته علي فاقامته على رجله ورايت رجلا من امتي انتهى الى
ابواب الجنة فغلقت دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له ابواب الجنة
فاعمل يا اخي صالحا ولا تكسل * كي تنال من الثواب الاوفر والاجزل * نال المدح ارباب
الايمان * والعفو والمغفرة من الملك المنان * لتنجو بفضله من النيران * فقد وصف سبحانه
من كان متصفا بالايمان الطالب لما ذكر بقوله الذين يقولون ربنا اننا امنا صدقنا
بك وبجميع ما امرتنا به فاغفر استر لنا ذنوبنا وتجاوز عنها وقنا عذاب النار الصابرين
نصب على المدح اي على اداء الاوامر وعن ارتكاب المناهي وعلى الباساء والضراء
وحين الباس والصادقين في ايمانهم ونياتهم اي صدقت اي استقامت قلوبهم
والسنتهم سرا وعلنا والقانتين المصلين والمنفقين اموالهم في مستحقها والمستغفرين
المصلين بالاسحار ويقال المصلون صلوة الصبح بالجماعة فالتقييد بالسحر على
هذا لقربه من الصبح ويقال المادون لصلوتهم الى السحر والمستغفرون فيه عن نافع
قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يحيي الليل ثم يقول يا نافع هل اسحرنا فان قلت لا عاد الى
الصلوة وان قلت نعم اخذ يستغفر الله تعالى ويدعو حتى يصبح خرج البغوي بسنده
الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ينزل الله الى سما الدنيا كل ليلة
حين يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك من ذا يدعوني فاستجيب له من الذي يسالني فاعطيه
سوله من الذي يستغفرني فاغفر له وروي عن لقمان رضي الله عنه انه قال لابنه
يا بني لا تكونن اعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت نايم على فراشك
وقد كان رضي الله عنه حبشيا وقد مدحت الحبش في حديث خرجه

الصفوري في معراجه من ادخل بيته حبشيا ادخل الله بيته البركة وقيل وكان
ذو القرنين حبشيا ونقل عن الحاكم من حديث صحيح ان نوحا عليه السلام اغتسل فرأى
ولده ينظر اليه فدعا عليه فاسود لونه انتهى اقول ومن ههنا ميل السوداء
والله اعلم عن خالد بن معاذ رضي الله عنه قال بلغني ان الله تعالى يباهي ملائكته
بثلاثة نفر رجل اذن بارض ليس بها احد واقام وصلى وحده يقول الله تعالى
يا ملائكتي انظروا الى عبدي يصلي وحده لا يراه احد غيري فلينزل سبعون الف ملك
فليصلوا وراءه قال بعض العلماء ويوخذ من هذا الاثر ان المومن لا يصلي وحدا
اصلا فان صلوته بحسب الظاهر وحده وعلى ما روينا لا يكون مصليا الا بالجماعة
مع البشر او مع الملائكة ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد ونام في سجوده
تعالى يا ملائكتي انظروا عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي فاذا نام في سجوده
سجد باصبعيه مباعدا بطنه عن فخذيه لا تنتقض طهارته فاذا افاق وقد
كذلك له ان يكمل صلوته لانه متطهر ولا يحتاج ان يتوضا الا كاملا ويكثر ذلك
لقوام الليل ورجل انهزم حالة الزحف وثبت فقاتل حتى قتل عن ابي
رضي الله عنه انه قال فضل صلوة الليل على صلوة النهار كفضل صدقة السر على العلانية
وقال رضي الله عنه الصلوة باب الله فما دام الانسان في صلوته كان قارعا
للباب ومن داوم على قرع باب الملك لا بد ان يفتح له فما بالك بباب اكرم الا
وما احسن ما قال الامام الشافعي في ابيات تنسب اليه رضي الله تعالى
۝ يا من يرى ما في الضمير ويسمع ۝ انت المعد لكل ما يتوقع ۝ يا من يرجى للشدائد كلها
۝ يا من اليه المشتكى والمفزع ۝ ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ۝ فلئن رددت فاي باب اقرع
۝ ما لي سوى فقري اليك وسيلة ۝ فبالافتقار اليك فقري ادفع
وعن انس رضي الله عنه اذا صلى الانسان في بقعة من الارض تزخرفت له
ان يصلي عليها زهوا بالصلوة لانه احياها بها واذا ذكر الله على بقعة من الا
افتخرت على ما حولها من الارض واستبشرت الى منتهى سبع ارضين وانما
لانها تطهى تلك البقعة من الغضب عليها فان بعض البقاع مغضوب عليه
كالبقاع التي يكون فيها المعاصي كالكنائس والبيع والخمارات والاماكن التي
تذكر فيها الغيبة والنميمة والكذب والحلف المحرم والاماكن تضرب بها الالات
وكذلك قلب المومن بكثرة المعاصي ينغمر بالران والطاعات تذهبه عن
قلبه وبذكر الله يطهى من غضب الله ويتنور قال تعالى الا بذكر الله تطمئن
القلوب عن معاذ رضي الله عنه انه قال ما عمل ينجي من عذاب مثل ذكر الله
قيل له ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله لان الله قال ولذكر الله
اكبر وعن الحسن البصري من حديث اسنده من ان رجلا قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تموت
ولسانك رطب بذكر

لسانك رطب بذكر الله **فصل** في تفسير قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا
من المثاني والقرآن العظيم **عن** عمر وعلي رضي الله عنهما هي فاتحة الكتاب **سميت** بذلك
لانها تثنى في الصلوة اي تكرر وتكرارها في كل ركعة واحدة لا كتكرار سورة من السور
لانها ورد التكرار فيه من النوافل **ويقال** سميت به لانها نصفان اثنان نصفها
ثنا ونصفها دعا **ويقال** سميت به لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة كل مرة
نزل معها سبعون الف ملك **ويقال** سميت به لانها استثنيت من الكتب السالفة
وادخرت لهذه الامة فهي من خصوصيات هذه الامة **ويقال** سميت به لتكرار
اياك في اياك نعبد واياك نستعين ولتكرار لفظ الصراط في اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم **ويقال** سميت به لان اولها ثنا **ويقال** سميت
به لتكرار الرحمن الرحيم وهذا يوافق مذهب الامام الشافعي في جعله البسملة
من الفاتحة واما مذهبنا فان البسملة اية من القران انزلت للفصل بين السور
ليست من الفاتحة ولا من كل سورة **فعنده** اذا قرا الفاتحة المصلي بدون
البسملة تبطل صلوته وعندنا لا تبطل لانها سنة موكدة بل ولو ترك الفاتحة
عندنا لا تبطل صلوته لان قراة الفاتحة واجبة والواجب عندنا لا تبطل بتركه
الصلوة ولكن يحرم وعليه ان يعيد الصلوة ما دام الوقت باقيا فان خرج تاب
الى الله وان لم يتب عوقب بالنار **ويقال** سميت به لانها تثني صاحبها عن
الشر الاكبر **ويقال** كثيرا من الناس يطلب الفاتحة عند المشايخ فتنفع عنهم
ويقال كل القران مثاني فالمعنى حينئذ ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم **اي** وهي القران العظيم **حكي** ان يهوديا كان يحب يهودية
حبا شديدا حتى ترك الاكل والشرب فشكى حاله لاحد المشايخ الكبار فكتب له البسملة
في ورقة وامره ببلعها ففعل فحصل له السلو فاخبر الشيخ فقال لما طلع في قلبي نوره
نسيت المراة وملت الى الاسلام وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فبلغ المراة اسلام الرجل فجاءت الى الشيخ واخبرته بانها هي المراة المعشوقة
وقالت رايت في نومي قائلا يقول يا هذه ان اردت الجنة فاذهبي الى الشيخ عطارها
انا قد جئتك يا سيدي **فقال** لها قولي بسم الله الرحمن الرحيم فلما اجرتها
على لسانها قالت يا سيدي قد تنور قلبي حتى رايت الملك الاعلى اعرض علي الاسلام
فاسلمت فلما نامت تلك الليلة رات الجنة وقصورها مكتوب على تلك القصور
البسملة فنوديت يا قارئة بسم الله الرحمن الرحيم اعطاك الله ما رايته
فانتبهت فقالت رب اذ ادخلتني الجنة ثم اخرجتني منها اسالك بحق بسم الله
الرحمن الرحيم ان تعيدني اليها فسقطت ميتة **ونحن** نقول اللهم انا نسالك
بحق بسم الله الرحمن الرحيم وبحرمة من انزلت عليه ان تدخلنا باجمعنا الجنة

وتعالى ان عمر بن عبد العزيز ارسل من مصر الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
له ان براسي صداعا لا يسكن فارسل لي شيئا يسكنه فارسل له قلنسوة كان اذا
وضعها على راسه سكن صداعه وان رفعها عاد فتعجب لذلك الى ان بدت منها
بطاقة فاخرجت فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث القدسي نزل جبريل
على نبينا عليهما الصلوة والسلام يقول الله تعالى يا محمد اكرمت امتك بسورة ليس
في الكتب من قراها حرمت جسده على النار والمراد بها الفاتحة وعن النبي صلى
الله عليه وسلم ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرا صبي من
صبيانهم في المكتب الحمد لله رب العالمين فيرفع العذاب عنهم بسببه اربعين
يقال ليس في الفاتحة حرف الثا فالثبور فيسمعه الله ص لقارئها بانه لا
ينادي بالويل والثبور وهو الهلاك ولا حرف الجيم اشارة الى انه يجار
من جهنم ولا حرف الزاي اشارة الى انه يجاذ من زفير جهنم ولا حرف الشين
اشارة الى انه وقي من الشهيق في جهنم ولا حرف الظا اشارة الى انه بعد
من ذات لظى ولا حرف الفا اشارة الى انه لا يفرق بينه وبين اهل الجنة ولا
حرف الخا اشارة الى انه لا يحصل الخزي لصاحبها في الدنيا والاخرة وانما يسعد
الله عليه ببركتها وهي سبع ايات واعضا السجود سبع فكل اية تدفع العذاب
عن عضو وايضا عدد كلمات لا اله الا الله محمد رسول الله فكل كلمة من
كلمتي الشهادة تغلق بابا من ابواب جهنم عن قايلها يقال جا اللعين ابا جهل الى
سبع نوافل فود النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون لاصحابه رضي الله عنهم فاوحي الله
ولقد اتيناك سبعا من المثاني في مكان النوافل السبع عن انس رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم يا بني اكثر من الدعا فانه يرد القضا المبرم ايضا بلطفه
يا بني اكثر من قول لا اله الا الله فانها اثقل ايضا في الميزان من سبع سموات وسبع
ارضين وما فيهن يا بني لا تغفل عن قراة القران اذا اصبحت واذا امسيت فان القران
يحيي القلب الميت وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي وبالقران يسير الجبال يا بني اكثر من
ذكر الموت فانك اذا اكثرت ذكر الموت زهدت في الدنيا ورغبت في الاخرة وان الاخرة
هي دار القرار والدنيا غرارة لاهلها والمغرور من اغتر بها وفي الحديث عن ابان
بن ابي عياش رضي الله عنه انه قال من قال لا اله الا الله مايتي مرة بعثه الله يوم القيمة
ووجهه مثل القمر ليلة البدر وعن مجاهد ما شي اكسر لظهر ابليس من لا اله الا الله
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
قال الله تعالى يا ملايكتي اكتبوا لعبدي رحمتي كثيرا وعن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني اهل الكتاب فقلنا
لا يا رسول الله فامر بغلق الباب ثم قال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا

ساعة تعلمناها ثم وضع صلى الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه
الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان
الله قد غفر لكم وقوله تعالى لا تمدن عينيك يا محمد الى ما متعنا به ازواجا اي اصنافا
منهم من الكفار متمنيا ذلك سبب نزولها انه وافى بني قريظة وبني النضير من اليهود
في يوم واحد سبع قوافل من بصرى واذرعات فيها البز والطيب والجوهر وامتعة البحر
فقال المسلمون لو كانت هذه القوافل لنا لتقوينا بها ولانفقناها في سبيل الله
فنزلت بخطاب رسول الله والمراد اصحابه وهي ايضا سبب لنزول ولقد آتيناك
سبعا من المثاني كان الله يقول لنبيه هذه خير لاصحابك من هذه القوافل فان
ما متعوا به محتقر بالنسبة لما اوتيته مع اصحابك والذي متعوا به انما متعناهم به على
جهة الاستدراج فانهم صائرون الى العذاب فقد قال صلى الله عليه وسلم لا
تغبطن فاجرا بنعمته فانك لا تدري ما هو لاق بعد موته ان له عند الله قاتلا لا
يموت قيل القاتل الذي لا يموت الملك والنار فلا يغبط المرابون والظلمة
بما بين ايديهم فانه محروق وتمني مثله من الحرام لا يجوز ومن المجربات انه ان
بقي ولا بد لا يزيد على اربعين سنة كما افاده شيخي شيخ الاسلام في دروسه
العامة قيل هذه الآية قاضية بالزجر عن التشوف الى متاع الدنيا على الدوام
مع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت
قرة عيني في الصلاة نعم ان الآية ليست قاضية بالزجر عن ذلك على الدوام
فاما الطيب فان شمه يزيد في العقل وبقدر العقل يقوم الدين عن الشافعي رضي
الله عنه من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه وشم الطيب نافع
للدماغ والقلب ويزيد في القوة وكان امامنا الامام الاعظم من كثرة محبته
في الطيب اذا كان مقبلا يشم ريحه من مسافة رمية سهم وكان يقول من شم
طيبا في الزقاق الامام الاعظم مقبل ونقل في كتب الشافعية بانه اذا عرض عليه
طيب او ريحان يكره رده اما ما لم يكن من مجرى الوجوه الذي اتخذوه حرفة
لاجل جمع الدراهم واما محبة النساء فلانهن سبب للعفة ودفع الشهوة وبهن
تكثر العباد بانتاج الاولاد وبسبب دفع الشهوة تحصل العبادة وقد اباح
لنا من النساء اربعة واختلف هل ابيح لنبينا صلى الله عليه وسلم زيادة
على التسع منعه بعضهم واجازه آخرون وقالوا انه جمع بين احد عشر امراة
ومات عن تسع قيل انه صلى الله عليه وسلم اذا وقع بصره على امراة ورغب
في نكاحها وجب على الزوج ان يطلقها لينكحها النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
من خصائصه وقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة قيل المراد ذات الركوع
والسجود وقيل الصلوة عليه من امته وقيل الصلاة على امته منه تعبد لا له

قوله تعالى وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم المعنى ادع لامتك ان دعاءك رحمة لهم لما
سمع ابو بكر رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث قال
وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث الجلوس بين يديك وانفاق مالي عليك
والصلوة والسلام عليك قوله تعالى واخفض جناحك معنى تواضع للمومنين ان الله
يحب المتواضعين ويبغض المتكبرين فمن تواضعه صلى الله عليه وسلم انه كان يجيب من دعا
ولو الى خبز الشعير وكان يحلب الشاة بنفسه ويعقل البعير وكان يردف خلفه ويركب الحمير
وكان يحمل حاجة بيته من السوق ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويكنس بيته ويخدم اهله
ويقوم بخدمة القادم وياكل مع الخادم ويتوكا على العصى ويضطجع على الرمل
والحصى وكان يتبع الجنائز وآلة ما يعمل في بيته الخياطه وعن عبد الرحمن بن
ابي ليلى قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال صلى الله عليه وسلم ما على
الارض من رجل يموت وفي قلبه من الكبر مثقال حبة الا جعله الله في النار فلما سمع ذلك
عبد الله بن قيس الانصاري بكا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عبد الله
فاخبره بما قال فقال له ابشر فانك في الجنة فبعث رسول الله صلى الله عليه بعثا وهو فيه
فقتل شهيدا وحكي ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه مر بسوق وعلى راسه
حزمة حطب فقيل له ما حملك على هذا وقد اغناك الله عنه قال اردت ان ادفع
الكبر فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال ذرة من
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ثلاث هن اصل كل خطيئة
فاتقوهن واحذروهن وثلاث اذا ذكرن فامسكوا اياكم والكبر فان ابليس انما منعه
الكبر ان يسجد لآدم واياكم والحرص فان آدم انما حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم
والحسد فان ابني آدم انما قتل احدهما صاحبه حسدا فهن اصل كل خطيئة فاتقوهن
والثلاث الاخر اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا
ويقال ان الله يبغض ثلاثة ويحب ثلاثة فيبغض الفاسق وبغضه للشيخ
الفاسق اشد ويبغض البخيل وبغضه للغني البخيل اشد ويبغض المتكبرين
وبغضه للفقير المتكبر اشد ويحب المتقي وحبه الشاب التقي اشد ويحب السخي
وحبه للفقير السخي اشد ويحب المتواضع وحبه للغني المتواضع اشد ويقال ان
المهلب مر على مطرف وهو يتبختر في مشيته فقال له هذه مشية يبغضها الله
تعالى فقال له اوما تعرفني فقال نعم اعرفك حق المعرفة اولك نطفة مذرة واخرك
جيفة قذرة وانت فيما بين ذلك تحمل العذرة فترك المهلب تلك المشية وحكي عن لبس الصوف
وانتعل المخصوف وركب الحمار وحلب الشاة بنفسه واكل مع عياله وجالس الفقرا
فقد نجى الله عنه الكبر قال بعض الحكما افتخار المومن بربه وعزه بدينه وافتخار
المنافق بحسبه وعزه بماله وفي الحديث اذا رايتم المتواضعين فتواضعوا لهم واذا

رايتم

عبد

ما يتم المنكرين فتكبر واطعهم فان ذلك لهم صغار وذله وذكر ان عمر بن عبد العزيز قد اتاه
ضيف ذات ليلة فلما صلى العشا وكان يكتب كاد المصباح ان ينطفي فقال الضيف
اقوم يا امير المومنين لاصلح المصباح قال ليس من مروة الانسان ان يستعمل ضيفه
قال انبه الغلام قال لا تنبهه فانه في اول نومة نامها فقام عمر بنفسه واخذ بطه
الزيت فملا المصباح فقال الضيف بنفسك يا امير المومنين قال ذهبت وانا عمر ورجعت
وانا عمر ولم انقص شيئا وخير الناس من كان متواضعا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اذا ركب الناقة والغلام اخذ بناصيتها بعد ان يسير فرسخا ينزل ويركب الغلام وهكذا
جر كانا يتناوبان حتى انه مر بمخاضة ولم ينزل الغلام وكان سايرا الى الشام
فقال له ابو عبيدة بن الجراح امير الشام لما خرج الى ملاقاته يا امير المومنين ان عظما الشام
يخرجون اليك فلا ينبغي ان يروك على هذه الحالة قال عمر رضي الله عنه انا قوم اعزنا
الله تعالى بالاسلام فلا نبالي من كلام الناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من فارقت روحه جسده وهو بري من ثلاث دخل الجنة من الكبر والخيانة والدين
قوله تعالى وقل لهم يا محمد اني انا النذير المبين انذركم ان عذاب الله واقع بمن كفر بالله تعالى
واحذركم منه فاحذروه بالايمان بالله وبما جيت به من عند الله وانا المبين الذي ابين الاشيا
على جليتها على مراد الله تعالى قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين اي انذركم عذابا كما انزلنا
على المقتسمين الذين قسموا ما انزل عليهم فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه وهم النصارى واليهود
او قسموا القران العظيم المنزل على نبينا فجعلوا بعضه سحرا وبعضه شعرا وبعضه كذبا وبعضه
اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين وحكاياتهم وجعلوا المنزل عليه ساحرا وشاعرا وكاهنا
ومجنونا تنزه كلام رب العالمين وتمجد الحبيب الصادق الامين عما قال فيهم الكاذبون
في ذلك قال مقاتل وكانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم فجلسوا
على طرق مكة المشرفة وجلس هو على باب المسجد الحرام فكان كل من مر بهم ولا يكون ممن قصد
مكة يقولون له اياك لا تغتر بهذا الذي ظهر المسمى محمد فانه يدعي النبوة وانه ساحر مجنون
كاهن شاعر على حسب ما علمهم رئيسهم الشيطان الوليد فاذا وصلوا الى مكة وسيل
يقول ما سمعته من اولايك الذين مررت بهم حق وصدق فاماتهم الله تعالى بهلاك قدره عليهم
اشر ميتة فان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي صادق واجب علينا تصديقه ورسول
من عند الله منزل عليه الوحي مرارا ما قالوه ثم اقسم الله تعالى بالاخبار عما يفعل بهم يوم
القيمة فقال فوربك لنسالنهم يوم القيمة اجمعين اي لنسالنهم واخذهم حرهم وعبدهم ذكرهم و
انثاهم عالمهم ووضيعهم عما كانوا يعملون في الدنيا من الفساد فنقال لهم لم عملتم
او قلتم كذا وسوالهم مع انه عليم بما قالوه وفعلوه توبيخا لهم واظهار القبيح فعلهم على رؤس
الاشهاد يوم التناد ونظير الاية قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون وقوله تعالى ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم والسوال حتى للكافر على الظاهر لان سياق الاية يقتضيه

جعلوا القران عضين ع

المخزومي

وقوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ظاهر بعدم السؤال أجيب عنه بأن السؤال
الذي للتوبيخ ثابت والمنفي السؤال للاستعلام أو تعالى أن يوم القيمة يوم طويل فيه مواقف
كثيرة يسألون في بعضها ولا يسألون في بعضها وعلى تلك المواقف تحمل الآيات. يذكر يحصل
الجمع أول من يسأل اللوح ماذا أخذ منه ثم إسرافيل عما الذي أخذه من اللوح لأهل السما
وما الذي أخذه لأهل الأرض ثم جبرائيل يسأل بما بلغه من الوحي للأنبيا والمرسلين وكم الذي
بلغه لكل منهم ثم ميكائيل يسأل عن أرزاق المخلوقات من انس وجن وطير ووحش وهوام
وبهائم وكم رزق كل وفي أي وقت ثم عزرائيل يسأل عن قبض الأرواح جملتها في أي مكان
وأي وقت في سهل أو وعر أو بر أو بحر والأنبيا والمرسلون مسؤولون عمن بلغهم وكم بلغوه
فإذا أنكرت أمة من الأمم تبليغ نبيها جيء بالأمة المحمدية للشهادة عليهم وكلما خلص مسؤول من
هؤلاء من السؤال يقول الحمد لله نجاني من سوء المحذور مع الحساب عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم أول ما يحاسب به العبد يوم القيمة أن يقال له ألم أصح جسمك
وأرويك من الماء البارد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ دخل النبي صلى الله عليه وسلم بستانا
لبعض الأنصار فقال لصاحبه أطعمنا بسرا فلما أكل مع أصحابه رضي الله عنهم دعا بماء بارد فشربه
وشربوا ثم قال لتسألن عن هذا يوم القيمة فأخذ عمر رضي الله عنه العرق فضرب به الأرض حتى
تناثر منه البسر فقال يا رسول الله أئنا لمسؤولون عن هذا يوم القيمة قال نعم إلا كسرة تسد
بها جوعتك وخرقة تلف بها عورتك وجحر تدخل فيه من الحر والبرد وما عدا ذلك
فليسألك به من حاجة ثم بالأخرى قوله تعالى إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا
يقال لما نزل قوله تعالى ولتسألن يومئذ عن النعيم جاء الصحابة إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا ما النعيم المسؤول عنه قال التمر والماء البارد وقيل الأمن والصحة
وقيل الخبز والماء والملح قال النخعي وكانوا يعدون من نعيم الدنيا أن يتغدى الرجل ويتعشى
وقيل خبز البر والماء البارد وقيل خبز الشعير والماء العذب وقيل العافية من بلا الدنيا
قال النخعي رحمه الله من سمى الله تعالى على الطعام حين يأكل وحمده حين يفرغ فقد أدى شكره
ومر مرارا لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسمه فيما
أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل به تعالى دخل عمر رضي الله عنه
المسجد فوجد كعب الأحبار يحدث الناس فقال له عمر خوفنا فقال والله إن لله ملائكة
قياما من منذ ما خلقوا ما حنوا أصلابهم وآخرين ساجدين ما رفعوا رؤوسهم ولا يرفعونها
حتى ينفخ في الصور فيقولون يومئذ سبحانك اللهم وبحمدك ما عبدناك حق عبادتك
ثم قال والذي نفس كعب بيده أن جهنم لتقرب يوم القيمة ولها زفير وشهيق فإذا
قربت ودنت لم يبق مخلوق إلا جثى على ركبتيه حتى الأنبيا والشهدا يقولون كل رب
لا أسألك إلا نفسي ثم قال عمر رضي الله عنه يا كعب بشرنا فقال أبشر فإن لله ثلاثمائة
وثلاثة

وثلاثة عشر شريعة لا يأتي العبد يوم القيمة بواحدة منها مع كلمة الاخلاص الا ادخله الله الجنة
والله لو تعلمون كنه رحمة الله لاتكلتم بالعمل قوله شريعة اي طريقة من طرق الخير آخر كل
من مات تائبا وبامته لانه يرى مكانه في الجنة والنار يتحسر المقصرون ولا ينفع الندم
نطوبى لمن ختم له بخير عن ابي بكر الواسطي الدول ثلاثة دولة الحياة بان يعيش الانسان
في طاعة الله ودولة الموت حين يخرج من قبره بتامته البشير يبشره بالجنة ودولة عند
الموت بان تخرج روحه مع لا اله الا الله آخر لا سعادة الا سعادة الاخرة قال مقاتل
ابن سليمان ان الخلق يوم القيمة يقفون مائة سنة في العرق ملجمين ومائة سنة في ظلمة
الحشر متحيرين ومائة سنة يموج بعضهم في بعض بين يدي ربهم يختصمون ويوم القيمة
مقدار خمسين الف سنة مما تعدون وانه ليمضي على المخلص كما يمضي لحظة واحدة
فعليك بالصبر على شدائد الدنيا في الطاعة لتسهل شدائد يوم القيمة بفضل الله وكرم
واكرام صاحب الشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله
عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا منشرهم وكاني باهل لا اله
الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
قوله تعالى فاصدع بما تؤمر بالذي تؤمر به آخر بلغ رسالة الله لجميع خلق
الله الى توحيد الله وعبر بالصدع اشارة منه تعالى الى انه صلى الله عليه وسلم
يفعل معهم ذلك ولو شق عليهم وفيه ان الامر بالمعروف مشق على المامور وليعلم
انه لما اسلم الصديق اسلم على يديه جماعة من الصحابة الكرام منهم عثمان بن عفان
وعثمان بن مظعون وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله
عنهم اجمعين قال ابن اسحق فهولاء الذين سبقوا الاسلام ثم تتابع الاسلام رجالا ونسا
افواجا افواجا حتى فشى الاسلام بمكة المشرفة فحينئذ امر صلى الله عليه وسلم
بان يبلغ ما امره الله به بعد ثلاث سنوات من مبعثه صلى الله عليه وسلم فصارحهم
وجادلهم وجالدهم واعرض عن المشركين كما قال تعالى واعرض عن المشركين اي لا
تبال بهم وان لم يرضوا عنك ولا تخف من احد منهم كما قال تعالى انا كفيناك المستهزئين
وهم خمسة من رؤسا قريش الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي
والاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وابو الحزن معه والاسود بن عبد
يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة والحارث بن قيس بن الطلاطلة نزل يوما
جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه بالمسجد الحرام
وهولاء المستهزؤن يطوفون بالبيت فمر الوليد بن المغيرة عليهما فقال
جبريل يا محمد كيف تجد هذا قال بئس عبد الله قال جبريل كفيته يا محمد واوما
الى ساقه فمر برجل نبال وعليه برد يماني فتعلقت به نبلة منعه الكبر ان يطاطا
لينزعها فخدشته في ساقه فمات منها ومر بهما العاص بن وائل السهمي

فقال جبريل يا محمد كيف تجد هذا قال بئس عبد الله قال كفيته يا محمد فاشار الى
رجله فخرج على راحلته ومعه ابنان له ليتنزه فنزل شعبا من الشعاب فوطي
شوكة دخلت اسفل رجله فقال لدغت لدغت ففتشوا اسفل رجله فلم يجدوا
شيئا فانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير فمات مكانه ومر بهما الاسود بن
المطلب فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد قال عبد سوء فقال كفيته يا محمد وكان صلى
الله عليه وسلم دعا عليه فقال اللهم اعم بصره واثكل ولده قال ابن عباس رضي الله عنهما
اشار جبريل بورقة خضرا الى عينه فعميت وجعل يضرب راسه على الجدار
حتى هلك ويروي ان جبريل عليه السلام اتاه وهو جالس تحت ظل شجرة ومعه غلام له
فجعل ينطح راسه بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك بعد ان اشار جبريل الى راسه
وعينه فاستغاث بغلامه فقال له غلامه لا اجد احدا يصنع بك شيا غير نفسك
وجعل يقول اتم هذا الرجل عني ويقول قتلني رب محمد ومر بهما الاسود بن عبد يغوث
فقال جبريل يا محمد كيف تجد هذا قال عبد سوء الا انه خالي قال يا محمد كفيته واشار
الى بطنه فاستسقى فمات ويقال انه خرج من اهله فاصابه السموم حتى اسود
فصار حبشيا فلما عاد الى اهله لم يعرفوه فطردوه واغلقوا دونه الابواب حتى مات
وهو يقول قتلني رب محمد ومر بهما الحارث بن قيس فقال جبريل كيف تجد هذا
يا محمد قال عبد سوء فقال كفيته يا محمد فاوما الى راسه فجعل يمتخط قيحا فقتله
ويروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اكل سمكة مالحة فاصابه العطش
فلم يزل يشرب من الما حتى انقد بطنه فمات الذين يعني المستهزئين يجعلون مع الله
الها اخر مع انه اله واحد لا اله الا هو لا شريك له ولا معين ولا نصير ولا زوجة
ولا ولد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال مولانا سراج الدين الاوسي
• ومستغن الهي عن نساء • واولاد اناث او رجال • كذا عن كل ذي عون ونصر •
• تفرد ذو الجلال وذو المعالي • فسوف يعلمون ما ابطلوه بين يدي الله تعالى وان
محمدا وما جاء به حق وصدق قال الاوسي رحمه الله • وفرض لازم تصديق رسل •
• واملاك كرام بالتوالي • وختم الرسل بالصدر المعلا • نبي هاشمي ذي جمال • •
فانه صلى الله عليه وسلم كان احسن الناس خلقا حتى قال البراء بن عازب رضي الله عنه
رايته صلى الله عليه وسلم في حلة حمرا ما رايت شيا احسن منه • امام الانبيا بلا اختلاف
• وتاج الاصفيا بلا اختلال • بلا اختلاف اي بين المومنين ولا اعتبار بمخالفة الكافرين
والاصفيا الانبيا والمرسلون • فان نوره خلق قبلهم ويدخل الجنة قبل كل احد واشر
الله عليهم ان بعث واحدهم حي ان يتبعه وان مات ولم يبعث محمد صلى الله عليه وسلم
ان يوصي اهله وامته باتباعه • وباق شرعه في كل وقت • الى يوم القيمة وارتحال
وسمي هولاء الكفرة الاشقيا بالمستهزئين لانهم كانوا يستهزون برسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم وكانوا يقتسمون القرآن فيقول هذا لسورة البقرة وهذا لسورة النحل وهذا
لسورة العنكبوت استهزاءً فضاق لذلك صدر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل قوله عز وجل
ولقد نعلم أنه يضيق صدرك بما يقولون فلا تشتغل بهم فسبح بحمد ربك أي قل سبحان ربك
رب العزة عما يصفون ما لا يليق بجلاله وقل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين المطيعين
له تعالى واعبد ربك بأنواع العبادات حتى يأتيك اليقين أي الموت كان صلى الله عليه وسلم
إذا نابه شيء التجأ إلى الصلاة خرج البغوي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ما أوحى الله إلي أن أجمع الأموال وأكون من التاجرين ولكن أوحى إلي أن سبح بحمد ربك
وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت يميت الخلق ثم يحيي فيجزيهم على أصول الخصال
وعن كعب الأحبار من قال ثلاث مرات سبحان الله وبحمده بنى الله له ثلاث مدائن في الجنة في كل
مدينة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وإن من شيء إلا يسبح بحمده فالورقة تسبح
ما دامت على الشجرة والماء الجاري لا الواقف والثوب النظيف إلى أن يتسخ والجمادات كلها بلسان
الحال بل بلسان تسبيح الطعام بين يديه صلى الله عليه وسلم والحصا في كفيه حق أن بعضهم أراد
الاستنجاء بالأحجار فكشف الله له عن سمعه فسمع تسبيحها ودعى الله تعالى أن يستر تسبيحها عليه
حتى يتمكن من إزالة النجاسة فأخفى ذلك تعالى عنه وفي اخفاء ذلك عن بنية خلق الله حكمة بالغة اخضر
وقدم الحسن البصري خوانا عليه طعام لأصحابه فقيل أيسبح هذا الخوان فقال كان يسبح لما كان
أما الآن فلا ومن ثمة سن أن يوضع على القبور الجريد والآس الأخضر تخريج البخاري
أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين وقال إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير أي في زعمهما
أما أحدهما فكان لا يستتر من البول أي عند إرادة البول يكشف عورته ويبول كما يفعله كثير
من الجهلة وفي رواية لا يستنزه من البول أي لا يتقي البول وفي رواية لا يستبرئ
من البول فإنه واجب إما بتنحنح أو بمشي ما بين الخطوتين أو بميل إلى الجانب الأيسر أو بنقل
قدمه والمشي خطوات أو بضرب رجليه على الأرض أو بنفسه على حسب الطبع وأما الآخر
فكان يمشي بالنميمة ثم أخذ النبي صلى الله عليه وسلم جريدتين فوضعهما عليهما وقال لعله يخفف
عنهما ما لم ييبسا وخرج أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم فصل في تفسير قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يعني لا
تستوي كلمة الحسنة وكلمة السيئة وقال تعالى ادفع بالتي هي أحسن يعني ادفع الكلمة القبيحة
بالكلمة التي هي أحسن ومن الكلمة السيئة الغيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة أشد من الزنا قيل وكيف قال إن الرجل يزني
ثم يتوب فيتوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفرها له صاحبه وعن أبي برزة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه
لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة المسلمين تتبع الله عورته ومن

تتبع الله

عورته بفضحه وعن المستورد قال قال صلى الله عليه وسلم من اكل برجل مسلم
اكلة في الدنيا اطعمه الله مثلها من جهنم والمراد اغتيابه وبالغ من
حيث قال ان الغيبة تنقض الوضو وقال انها تحبط العمل والمذاهب الان
استقرت على عدم المناقضة الا انها من الكباير وعن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليوتي كتابه منشورا
فيقول رب اين حسنات كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتي فيقول له محيت باغتيابك
الناس وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من قل ماله وكثر عياله
وحسنت صلوته ولم يغتب المسلمين جا يوم القيمة وهو معي كهاتين وعن جابر
رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتفعت ريح جيفة
فقال هذه ريح الذين يغتابون المومنين وعنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
فهبت ريح منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين اغتابوا
اناسا من المومنين فلذلك هبت هذه الريح وعن انس رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من اغتيب عنده اخوه فاستطاع نصرته فنصره نصره
الله في الدنيا والاخرة وان لم ينصره ادركه الله في الدنيا والاخرة اي بالهلاك
وعن معاذ بن انس الجهني عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من حمى مومنا من منافق يغيبه بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم القيمة من نار
جهنم ومن قفا مومنا بشي يريد به سبه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج
مما قال قفا مومنا اي قال خلفه ما يكره وعن الحسن البصري انه قيل
له ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغني انك اهديت الي
حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك بها على
التمام وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان العبد ليعطى كتابه يوم القيمة
فيرى فيه حسنات لم يكن عملها فيقول رب من اين لي هذا فيقول لك هذا بما
اغتابك الناس وانت لا تشعر وعن حاتم الزاهد انه قال ثلاث اذا كن
في مجلس فالرحمة عن اهله مصروفة ذكر الدنيا والضحك والوقيعة في الناس
وعن يحيى بن معاذ ليكن حظ المومن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا
تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقال بعض الحكما ان
ضعفت عن ثلاث فعليك بثلاث ان ضعفت عن الخير فامسك عن الشر وان كنت
لا تستطيع ان تنفع الناس فامسك عنهم ضرك وان كنت لا تستطيع ان تصوم
فلا تاكل لحوم الناس **فصل** في قوله تعالى لقد من الله على المومنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين اللام للقسم وقد للتحقيق من الله على المومنين انعم عليهم والمان
هو الله

الله ومن اسمايه تعالى المنان وهو الذي يعطي الشيء من غير طلب جزاء على ما اعطى والمن عبارة
عن تعداد النعم على المنعم عليه وهو جائز في حقه تعالى ولا يجوز صدوره من بعضنا قال
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
وقال بعض الاكابر لواحد من الناس سل حاجتك فقال من وضع قدمه على بساط
المعرفة لم يحسن ان يكون لغير الله عليه منة ولهذا قال السيد الخليل لما القي الى النار
بالمنجنيق لما قال له جبريل عليه السلام الك من حاجة ويروى سل حاجتك فقال اما اليك
فلا علمه بحالي يغني عن سوالي اذ بعث فيهم رسولا نحن نفتخر بهذه النعمة الجليلة لانه اشرف
خلق الله على الاطلاق وشرفنا بشرفه ولذا كنا خير الامم كما اخبر تعالى حيث قال كنتم خير امة
اخرجت للناس ومن جملة فخرنا به ان السيد عيسى عليه السلام من جملة امته فانه ينزل
فيحكم بشريعته ولا يقال انه لا ياخذ الجزية من الذمي فلم يكن عاملا بشريعتنا من كل وجه
لانا نقول ان اخذها في شرعنا مغيا بنزوله عليه السلام فيكون عدم اخذه الجزية
من شريعتنا ومن فخرنا به قوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي
قرى من انفسهم بضم الفاء اي من جنسهم وقرى بفتح الفاء اي من احسبهم وافضلهم واشرفهم
فمنازل العز والسرور مكة والمدينة وبيت المقدس لكونها كانت مواطنا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ومما ينقل عن الصديق رضي الله عنه انه راى قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه كان القمر سقط على الكعبة فتكسر قطعا قطعا ثم لم يبق بمكة حجرة الا دخلتها
قطعة ثم اجتمعت القطع فرجع القمر كما كان فدخل الصديق حجرته فوجد القطعة التي دخلتها
باقية فكتم الرويا الى ان جا الشام فقصها على بعض الرهبان فقال له انه قرب ظهور
نبي اخر الزمان وتكون يا ابا بكر وزيره في حياته فلما بعث صلى الله عليه وسلم
جاءه ابو بكر رضي الله عنه وقال له يا محمد بلغني عنك امر واني اريد تحقيقه فما الذي تريد
من الناس فقال صلى الله عليه وسلم اني رسول الله اليهم والى الخلق اجمعين ادعوهم
الى توحيده وعبادته فقال له الصديق وما الدليل على ذلك قال رؤياك التي رايت

نعم الاله كثيرة • ومحمد خير النعم • ملك المحاسن كلها • وله التفضل والكرم • صلوا عليه وسلموا • ما انشق صبح بالتبسم

قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
قيل النعم الظاهرة الاسلام والقران والباطنة ما ستره الله علينا من الذنوب
ولم يعجل بالعقوبة وقيل الظاهرة تسوية الخلق والرزق مع الاسلام والباطنة
ما ستر من الذنوب وقيل الظاهرة حسن الصورة وتسوية الاعضاء والباطنة
معرفة الله تعالى وقيل الظاهرة الجوارح والباطنة القلب فالواجب شكرها
بصرف القلب والاعضاء الى ما خلقنا من اجله وقيل الظاهرة اقرار اللسان
بوحدانية الله تعالى ورسالة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والباطنة ربط
القلب على ذلك وقيل الظاهرة تمام الرزق والباطنة حسن الخلق

عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم من افضل ما يوضع في
الميزان يوم القيمة حسن الخلق وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلي
الله عليه وسلم اذا نظر في المراة قال الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان مني
ما شان من غيري وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم اوحي
الله عز وجل الي ابرهيم عليه السلام انك خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مدخل
الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله تحت عرشي واسكنه حضيرة قدسي
وادنيه من جواري وعنه ان النبي صلي الله عليه وسلم سيل فقيل يا رسول الله ما اكثر
ما يلج به الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق قيل يا رسول الله فما اكثر ما يدخل
به الناس النار قال الاجوفان الفم والفرج وسيل ما خير ما اعطي الانسان قال
خلق حسن وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج النبي صلي الله
عليه وسلم علي اصحابه فقال رايت الليلة عجبا رجلا رجلا جاثيا علي ركبتيه وقد حجب
عن النور فاستنقذه حسن خلقه وعن بعض الحكما انه قال لابنه يا بني الادب
خير ميراث والخلق خير قرين والتوفيق خير قايد والاجتهاد اربح تجارة ولا مال اعود
من العقل ولا ظهير اوثق من المشورة ولا وحدة اوحش من العجب ولا فقر اشد من الجهل
ولا عدم اعدم من قلة العقل ومن الحكم ليكن وجهك بسطا وكلمتك طيبة
تكن احب الي الناس من الذي يعطيهم العطا وقالوا البر شي هين وجه طلق وكلام
لين وقالوا البشاشة مصيدة المودة وقالوا من لانت كلمته وجبت محبته
وما احسن ما قال لو انني خيرت كل فضيلة ما اخترت غير محاسن الاخلاق
وسيل الامام احمد عن حسن الخلق فقال هو ان تحتمل ما يكون من الناس وسيل
النبي صلي الله عليه وسلم ما الشوم قال سو الخلق وقال صلي الله عليه وسلم
ما من ذنب اعظم عند الله من سو الخلق وذلك ان صاحبه لا يخرج من ذنب الا وقع
في ذنب ومر هنا كما مر قوله صلي الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في مومن
البخل وسو الخلق قال جعفر الصادق في قوله تعالى لقد من الله علي المومنين
لا يتم المعروف الا بثلاثة اشيا بتعجيله وتصغيره وترك المن به فان عجلته طيبته
وان صغرته عظمته وان تركت المن به اتممته ولمن مننت به علي اخيك ابطلته
وعن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لاصحابه
اتدرون ماذا قال ربكم حين استوى علي عرشه ونظر الي خلقه قال عبادي انتم
خلقي وانا ربكم ارزاقكم بيدي فلا تتعبوا فيما تكفلت لكم فاطلبوا مني ارزاقكم
والي فارفعوا حوايجكم انصبوا الي انفسكم اصب عليكم ارزاقكم صبا اتدرون
ماذا قال ربكم قال عبدي انفق انفق عليك ووسع اوسع عليك ولا تقتر فاضيق
عليك ان باب الرزق مفتوح من فوق سبع سموات متواصل الي العرش لا يغلق في ليل
ولا نهار

ولا نهار تنزل الله فيه الرزق على كل امرئ بقدر نيته وعطيته ونفقته من اكثر اكثر الله له
ومن قلل قلل الله عليه يا زبير ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار ان السخاء من اليقين
والبخل من الشك آيت من اليقين فيما عند الله والشك فيما عنده ولا يدخل النار من ايقن
ولا يدخل الجنة من شك يا زبير ان الله يحب السخاء ولو بفلق تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل
حية وعقرب خرج الامام احمد من حديث قال قال صلى الله عليه وسلم من قتل
حية فله سبع حسنات ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا ومن قتل وزغة فله حسنة
الوزغة السام ابرص المشتهر على الالسنة بابي بريص وانما قال من انفسهم
للوحشة لان الجنس يستوحش من غير الجنس فمن منه اخرى يتلو عليهم آياته القرآن
التي هي اعظم معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي مستمرة الى يوم الحشر والقيام وفي القرآن
ستون الف معجزة قاله بعض العلماء رحمه الله تعالى وعندي ان الحصر غير ممكن ويزكيهم قيل
معناه يرشدهم الى الطهارة من الشرك بكلمة التوحيد او الى اقامة الصلوة كما قال
تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين او الى ايتاء الزكوة قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
والخطاب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نفي الزكوة فوايد منها الصلاح في الدنيا
والنجاح في الاخرى ومنها زيادة الحزن لمؤتيها ويعلمهم الكتاب والحكمة قيل الكتاب
القرآن المنزل عليه صلى الله عليه وسلم وقيل الفيه للجنس والمعنى ويعلمهم ما في جميع
الكتب المنزلة وما نسخ منها وما لم ينسخ والحكمة احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الواردة
عنه وقيل الكتاب نفس القرآن والحكمة فهمه وقيل الحكمة العلم مع العمل فان الانسان
لا يسمى حكيما حتى يجمع بينهما وقيل الحكمة كل كلمة فيها وعظ متضمن للزجر وقيل
الحكمة وضع كل شيء في موضعه وقيل الحكمة الفصل بين الحق والباطل وان كانوا من قبل
مبعثك وايتاء الكتاب والحكمة لفي ضلال مبين بين [illegible] ان شرف الامة بشرف نبيها
لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ... كنتم خلقتم او صرتم والاول اتم وخيريتها
بكونها تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ومقام الامر والناهي فخيم لقوله صلى الله
عليه وسلم من امر بالمعروف ونهى عن المنكر كان خليفة الله في ارضه وخليفة رسوله
وخليفة كتابه وخيريتها من اوجه اخرى منها ما تضمنه قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ومن المعلوم ان صلوة الله رحمة وصلوة الملائكة استغفار لها اما في حق مطيعيها
فيكتب ثواب الاستغفار لهم واما في حق عصاتها فدعاء بالمغفرة لذنوبهم ومن المعلوم
ان دعاء المعصومين مقبول وهم الملائكة عليهم الصلوة والسلام لا يرد ففيه بشارة عظيمة
لعصاة المؤمنين جاء في بعض الاخبار ان الله خلق للعرش ثلثمائة برج طول كل
برج الف عام وبين البرج والبرج الف عام وخلق بين ذلك ملائكة كالجن والانس يقولون
اللهم اغفر لعصاة امة محمد وتقرر ان نبينا صلى الله عليه وسلم مرسل للجن فهم امته فلو

اعني

الملايكة المذكورة من الدعاء لعصاتهم بالاستغفار وهو مرسل الملايكة ايضا
في اصح القولين لمزيد شرفه ولغير ذوي العقول حتى الجمادات تشريفا لهما وعرض
عليه ما هو كاين من امر امته والى يوم القيمة وصح انه قال اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي قالها
مرتين ثم قال واخرت الثالثة ليوم يرغب الخلق الي حتى ابرهيم عليه السلام ومن شرفها
انه قال تعالى لموسى انك انت الاعلى وقال لها ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
وقال لابرهيم واتخذ الله ابرهيم خليلا وقال لها يحبهم ويحبونه وقال لموسى وانا
ايضا وكلم الله موسى تكليما وقال لها فاذكروني اذكركم وقال لعيسى وايدته
بروح القدس وقال لها وايدهم بروح منه وقال لنبينا ولسوف يعطيك
ربك فترضى وقال لامته رضي الله عنهم ورضوا عنه واوحى الله الى شعيا نبي
اسرائيل اني سميتكم احبابي وسميت بهذه الامة محمد ان اغضبوا هللوني وان قرعوا
كبروني وان نازعوا سبحوني قال الطوسي ومن رحمته تعالى بهذه الامة انه جعلها
اخر الامم وجعل اعمارها قصيرة مع مضاعفة الثواب ويؤيد هذا ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اعط امتي واكثر من طاعاتهم فان اعمارهم قصيرة
فنزل يوتون اجرهم مرتين فقال رب زدهم فنزل من جا بالحسنة فله عشر
امثالها فقال رب زدهم فنزل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي كتاب
البركة نزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم سبع مرات الاولى قال
يا محمد يقول الله تعالى من اطاعني من امتك كما ينبغي جازيته كما ينبغي الثانية يقول
الله تعالى للملايكة انظروا الى جوارح كل واحد منهم فان عصاني بستة واطاعني بواحدة
وهبت الستة له الثالثة يقول الله من تاب منهم من المعصية اخرجته من ذنوبه
كيوم ولدته امه الرابعة من اصر منهم على ذنبه ابتليته بالاسقام حتى
اطهره من ذلك الخامسة من اذنب ذنبا وهو يعلم انه قد اساء غفرت له ولا ابالي
السادسة افتح عليهم الهاوية اربعين يوما في الصيف واربعين يوما في الزمهرير
ليكون ذلك حظهم من النار فلا يعذبون بها يوم القيمة السابعة اذا قامت القيمة
احاسبهم حساب المولى الكريم للعبد الضعيف **فصل في قوله**
تعالى كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون
الله بصيامه وللصيام فضيلة انفرد بها من بين ساير العبادات وهي اضافته
الى الله تعالى كما قال تعالى الصوم لي وانا اجزي به خرج الشيخان عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة عشر
امثالها الى سبعماية ضعف الى ما شا الله يقول الله عز وجل الا الصوم فانه لي
وانا اجزي به يدع طعامه وشهوته من اجلي وللصايم فرحتان فرحة عند فطره
وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فمه اطيب عند الله من ريح المسك الصوم جنة

الصوم

الصوم جنة الرحمة عند فطره باتمام العباده والفرحة عند لقا ربه
بالمغفرة الخلوف تغير رايحة الفم بسبب ترك الاكل والصوم جنة اي حماية
من النار كما في الحديث عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الما
النار والصلوة نور المومن والصيام جنة من النار والصلوة نور المومن
اي في قبره ومحشره وصراطه اياما معدودات ثلاثين يوما وقايدة كونه
ثلاثين لما قالوا ان الموقف على الصراط بقدر ثلثين سنة فيجبر له صوم الثلاثين
يجوز الانسان الصراط بالسلامة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان
قال مرحبا بالمطهر فقيل يا رسول الله ومن اي شي يطهر قال من الذنوب ونحن نقول
امنا بما فهمناه من كلام الرسول اللهم اكتب لنا فيه براة من النار وشريعة من
الايمان في بعض الاخبار لكل شي باب وباب العباده الصيام وفي الحديث
لو يعلم الناس ما في رمضان لتمنوا ان يكون السنة كلها وجاء ان اول ليلة
من رمضان تهب ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة تصفق منها اوراق اشجار
الجنة وحلق ابوابها فيكون لها طنين لم يسمع السامعون مثله فتقف الحور
على شرف الجنة ويقلن هل من خاطب ثم يقلن لرضوان خازن الجنان
ما هذه الليلة فيقول هذه اول ليلة من رمضان فتحت فيها ابواب الجنة
للصايمين والقايمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم لا تغلق حتى ينقضي
الشهر وفي اليوم الثاني يامر الله مالكا خازن النار ان يغلق ابواب
النيران عنهم فلا تفتح حتى ينقضي وفي اليوم الثالث يامر الله تعالى جبريل
عليه السلام ان يهبط الى الارض ليصفد مردة الشياطين ويضعهم
في الاغلال ويقذفهم في لجج البحار كيلا يفسدوا على امة محمد صلى الله
عليه وسلم صيامهم وعباداتهم واحسن العبادات فيه الاكثار
من تلاوة القرآن فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصيام
والقرآن يشفعان للعبد يوم القيمة يقول الصيام رب عبدك منعته الطعام
والشراب ومنعته الشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن رب
عبدك منعته بالليل النوم وهو مشغول بتلاوتي فشفعني فيه فيشفعان
له وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم انما سمي رمضان
لان رمضان يرمض الذنوب اي يحرقها لانه من الرمض وهو الاحراق وهو
خمسة احرف اولها را اشارة الى ان الصايم ينزل عليه رحمة الله ورضوانه ورضي الله عنه
وثانيه ميم اشارة الى انه مغفور له وثالثه ضاد اشارة الى انه في ضمان الله ثوابه
ورابعه الف اشارة الى انه في امان من النار وخامسه نون اشارة الى انه يمشي

وهو تجاوز

يوم القيمة في النور والناس في ظلمة الحشر ويجب ان يصون لسانه من الكذب
والغيبة والنميمة وعينيه من النظر الى ما لا يحل واذنيه من سماع ما لا يحل
ويديه من البطش الحرام ومن الغش في البيع والشرا والاخذ والعطا وبطنه
عن الاكل الحرام والشرب الحرام والفرج عن تعاطي ما حرم عليه ورجليه من المشي
الى المحرمات ونفسه من السوء واعماله من الريا والا كان صومه مردودا عليه
وكان رمضان خصمه يوم القيمة يقال ان رجلا يوم القيمة يومر به الى النار
والملايكة تضربه فيتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم فيريد ان يشفع له
فتقول الملايكة رسول الله هذا رجل خصمه رمضان فيقول النبي صلى الله
عليه وسلم انا بري ممن خصمه رمضان وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما من رمضان فسلم من
ثلاث ضمنت له الجنة لسانه وبطنه وفرجه وخصت لانها اعظم ما يوقع
الانسان في الحرام وقال انها اعظم من غيرها قال العلا بن الفضل
كان السلف يدعون ستة اشهر ان يبلغهم الله شهر رمضان ويدعون
ستة اشهر ان يتقبله منهم وعن ابي سليمان قال جاني ابو علي الاصم باحسن
حديث سمعته في الدنيا قال يوضع للصوام مايدة ياكلون منها والناس في
الحساب فيقولون رب هولا ياكلون ونحن نحاسب فياتي الندا من قبل الله
يا عبادي طالما صاموا وافطرتم وقاموا ونمتم وعن الحسن انه من قال عند افطاره
استغفر الله العظيم من الذنب العظيم يا عظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم الا
الرب العظيم غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وبالخصوص في كل
يوم كل يوم الى السنة ومن قال عن الحنفية او قال احد ان الحنفية يجوز
صيام شهر رمضان بنية واحدة من اول ليلة من الشهر فهو جاهل بمذهب الحنفية
غير ان النية عندنا لا تحتاج الى التبييت فيصح الصوم بنية من النهار
قبل الضحوة الكبرى ولا يحتاج الى تعيين انه يصوم عن رمضان فيصح
بقوله اصوم غدا او بقوله اصوم لله تعالى والافضل هو التبييت والتعيين
ليكون صومه مجمعا عليه فان الايمة الثلاثة رضي الله عنهم شرطوا التبييت
والتعيين وينبغي فيه الاكثار من التسبيح والتهليل وذكر الله تعالى
قال الزهري تسبيحة في رمضان خير من الف تسبيحة في غيره وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ذاكر الله في رمضان مغفور له وسايل الله عز وجل فيه لا يخيب اثر امرية
مرفوعا عبدي اذا سالتني فاني غني عبدي اذا طلبت النصر فاطلبها مني فاني قوي
عبدي اذا افتقرت فاني ضمني فاني ملي عبدي اذا ابتغيت سركا فانسه لي فاني وفي عبدي
اذا • دعوت • فادعني • فاني • حتى • نصل

فصل في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ذلك عام في
معنى الربوبيه فمعرفة الله تعالى راس الفرايض الدينيه وفي الحديث كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وفي الحديث ايضا من عرف نفسه فقد عرف
ربه فصل في معناه من عرف نفسه بالفنا فقد عرف ربه بالبقا ومن عرف نفسه بالحدوث
فقد عرف ربه بالقدم ومن عرف نفسه بالعبوديه فقد عرف ربه بالمعبوديه ومن عرف نفسه
بالتحقير فقد عرف ربه بالتوقير فلا قديم ولا باقي الا الله قديم بلا بدايه باق بلا نهايه
فالحادث يجوز في حقه الفنا والباقي يستحيل في حقه الفنا ولا معبود بحق في الوجود الا
الله فالايه شامله لكلمة الاخلاص وهي قول لا اله الا الله فصل قال عليه الصلوة
والسلام من قال لا اله الا الله خرج من فمه طاير اخضر له جناحان ابيضان مكللان
بالدر والياقوت يصعد الى السما فيسمع لهما دوي كدوي النحل حتى ينتهي الى العرش
فيقال له اسكن فيقول لا وعزة الربوبيه لا اسكن حتى تغفر لقايلها فيجري الندا من قبل
الله تعالى اسكن فقد غفرت له ثم يخلق الله تعالى للطاير سبعين لسانا يستغفر لصاحبه
الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة جا ذلك الطاير فاخذ بيد صاحبه فيقوده الى الجنه
وعن مجاهد رحمة الله عليه ثلاثة اشيا لا يحجبهن شي عند الله شهادة ان لا اله
الا الله ودعوة الوالد لولده ودعوة المظلوم على الظالم وعن بعض السلف
من قال لا اله الا الله من قلبه ومدها بالتعظيم غفر الله له اربعة الاف ذنب من
الكباير فان لم يكن له اربعة الاف ذنب غفرت من ذنوب اهله وجيرانه وفي الاثر
اشاره الى اشتراط الاخلاص فيها لانه قال من قلبه فيشترط مطابقة اللسان القلب
والا كان الانسان منافقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا
الله مخلصا دخل الجنه فان اتى بها مخلصا منعته عن اتيان الذنوب وهذه
من اعظم الفوايد فان من اراد ان يحفظ نفسه من الوقوع في الذنوب فليقل لا اله الا
الله باخلاص واخلاصها دليل على قوة الايمان والايمان ينقسم الى قسمين
ايمان عطا وفضل وايمان عاريه فعلامة الاول الامتناع من الذنوب والرغبه
في الطاعات والندم على ما فات والاستدراك بالتوبه وعلامة الثاني
عدم الاخلاص بلا اله الا الله والانكباب على المعاصي خصوصا في الايام والليالي
الفاضله لانه دليل الاستخفاف بها فيخشى ان يمكر به بان يسترد منه ما هو عاريه
عنده والعياذ بالله تعالى فعلى المرء ان يسعى لما فيه نفعه في الدنيا والاخره والعمل
على الدنيا فانها مزرعة الاخره وعن نوح عليه السلام انه قال لابنه يا بني امرك
بامرين وانهاك عن امرين امرك ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السموات
والارض لو جعلت في كفه وجعلت هذه الكلمه لوزنتها وامرك ان تقول سبحان

وكذلك دعوة الوالد على ولده

محمول على محض الفضل والا فلابد للكباير من التوبه ويفعل الله ما يشا حدث عن البحر ولا حرج

الله وبحمده فانها صلوة الملائكة ودعا الخلق وبها يرزقون اي انها سبب الرز
فمن اراد ان يتسع عليه الرزق فليلازم قول سبحان الله وبحمده وتزيين سبحان الله
العظيم كما مر فيها من حديث خرجه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في
الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثم قال نوح
عليه السلام لابنه وانهاك عن ان تشرك بالله فان من اشرك بالله حرم الله عليه
الجنة وانهاك عن الكبر فان احدا لا يدخل الجنة وفي قلبه وزن خردلة من كبر ثم استو
في امر الدين والتوحيد والاعمال الصالحة وعن ابي بكر رضي الله عنه الاستقامة عدم
الاشراك بالله تعالى وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الاستقامة ان تستقيم الانسان
على اوامر الله تعالى وان تنتهي عن الذي نهى الله تعالى عنه ولا تروغ روغان الثعلب وعن عثمان
بن عفان رضي الله عنه الاستقامة هي الاخلاص في الاعمال وعن ابي هريرة رضي الله
قال قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الشرك الاصغر قيل يا رسول الله وما الشرك الاصغر
قال الرياء يوم يجازي الله العباد باعمالهم يقول اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا
انظروا هل تجدون عندهم خيرا وعن علي رضي الله عنه استقاموا على الاوامر
وترك المناهي وقيل استقاموا على كلمة التوحيد واعتقادها من حياتهم
والى مماتهم وكان الحسن البصري اذا تلا هذه الاية يقول اللهم ربنا ارزقنا
الاستقامة وقال بعض الناس الاستقامة خير من الف كرامة وعن ابن
عباس رضي الله عنهم الاستقامة اداء فرائض الله تعالى فجزاؤهم ما قال تعالى تتنزل
عليهم الملائكة ملائكة الرحمة عند الموت يبشرونهم بالجنة ويقولون لهم ان لا تخافوا
من الموت ومما تقدمون عليه من اليوم الاخر ولا من ذنوبكم فانها مغفورة ولا تحزنوا
على الدنيا وما فيها ولا على من تحبون فانهم لاحقون بكم تجتمعون معهم في جنات
النعيم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فان الله لا يخلف وعده حيث انكم
لم تنقضوا عهده نحن اولياؤكم حافظون لكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة
الله ولي الذين امنوا ولكم فيها في الجنة ما تشتهي انفسكم من الكرامات واللذات
ولكم فيها ما تدعون تتمنون نزلا رزقا ومنزلا لا فيه رزق من غفور رحيم
قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ثم ليعلم انه قيل في قوله تعالى تتنزل عليهم الملائكة
قيل في قبورهم للسؤال وهما منكر ونكير وقيل عند قيامهم من قبورهم يقودونهم الى الجنة
وقيل تتنزل عليهم الملائكة ليلة القدر وقيل ليلة النصف من شعبان يسلمون
على كل مسلم ومسلمة لمن اقشعر جسده ولعل ان الملائكة الكرام صالحون يستمرون يدعون
ويستغفرون

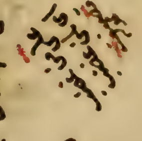
ويستغفرون لامة محمد صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها فقدت النبي
صلى الله عليه وسلم فوجدته ساجدا وهو يقول في سجوده اللهم سجد لك سوادي وخيالي
وآمن بك فؤادي ابوء لك بالنعم واعترف لك بالذنب ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت اعوذ بعفوك من عقوبتك واعوذ برحمتك من نقمتك واعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قالت فما زال يركع ويسجد حتى
اصبح وقد اصفرت قدماه فقلت له يا رسول الله اليس الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال يا عائشة افلا اكون عبدا شكورا هل تدرين ما في هذه الليلة قلت يا رسول الله وما فيها
قال فيها يكتب كل مولود في هذه السنة وفيها يكتب كل هالك وفيها تنزل ارزاقهم وفيها ترفع
اعمالهم قلت يا رسول الله ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله تعالى قال بلى قلت ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ومسح على هامته الى وجهه فصل
في قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم هي ليلة النصف يدبر الله فيها امر السنة فينسخ الاحياء
من الاموات ويكتب فيها حجاج بيت الله فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد عن علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه ينزل الله ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل مسلم الا المشرك
والمشاحن او قاطع رحم او امراة تبغي بفرجها واختلف في المشاحن فقيل المبغض
والمبغضة في القلب للمسلم وقيل التارك لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطاعن على امته بالكلمات المجربة السابقة لعلمائهم وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل
فيها من غروب الشمس الى السماء فيقول الا من مستغفر فاغفر له الا مسترزق فارزقه حتى
يطلع الفجر وعن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله لم اراك تصوم
شهرا من الشهور مثل شهر رمضان قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب وشعبان وهو
شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا صائم والنزول في الاحاديث
نزول الرحمة لا نزول الذات فان ذلك من صفات الاجسام وقوله تعالى وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون البشرى تكون في ثلاثة مواضع عند الموت وفي القبر وعند البعث
فصل في قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله اي الى طاعة الله وهو
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قام مقامه من عالم ومحدث ويقال المؤذنون
فانهم داعون الى طاعة الله وهي الصلوة بالاذان والاقامة وهما سنتان للصلوات
الخمس والجمعة فقط والاقامة عندنا افضل من الاذان لانها اقرب الى الصلوة
خرج ابو داود والترمذي من حديث حسن عن انس رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم المؤذن داعي الله والامام نور الله
والصفوف اركان الله والقرآن كلام الله فاجيبوا داعي الله واقتبسوا من نور

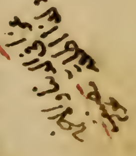
وكونوا اركان الله وتعلموا كلام الله الا ان الايمة والموذنين يفزع الناس ولا يفزعون
ويرعب الناس ولا يرعبون هم الامنون من عذاب الله تع وعن زيد بن ارقم رضي
الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم نعم المرء بلال سيد الموذنين يوم القيمة والموذنون
اطول الناس اعناقا يوم القيمة عن عايشة رضي الله عنها ومن احسن من الله
قولا قال حي الصلوة واذا صلي فقد عمل صالحا واذا قال اشهد ان لا اله الا الله
فهو من المسلمين عن انس رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم الموذنون يفضلون
الناس يوم القيمة بطول اعناقهم وعن ابي هريرة الدوسي رضي الله عنه قال قال
صلي الله عليه وسلم للموذن فضل علي من صلي معه عشرون وما يحسنه فان اذا
فاربعون وما فيما حسنه الا من قال مثل ذلك آب ويحصل ذلك لمن اجابها بالقول
الا انه يقول المجيب عند حي الصلوة وحي علي الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله
في الحديث من قال مثل ما يقول الموذن وحوقل عند الحيعلتين وقال الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال صلي
الله عليه وسلم من قال حين يسمع الموذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه
وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم اذا نادي الموذن فتحت
ابواب السما واستجيب الدعا فمن نزل به كرب او شدة فليتحر المنادي اذا نادي فليكبر
تكبيرة ثم ليقل اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة الحق المستجاب لها
دعوة الحق وكلمة التقوي احينا عليها وامتنا عليها واجعلنا من خيار اهلها
محيا ومماتا ثم يسال حاجته وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه
وسلم من سمع الموذن يوذن فقال كما يقول ثم يقول رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يقول اللهم اكتب شهادتي هذه في عليين واشهد عليها
ملايكتك المقربين وانبياءك والمرسلين وعبادك الصالحين واختم عليها بامين واجعل
لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد بعث له بطاقة من تحت
العرش فيها مكتوب عتقت من النار البطاقة الرقعة الصغيرة وهذه تسمي عهد
نامه قال شيخ علا الدين افندي المفتي في شرح التنوير كتب علي جبهة الميت او عمامته او
كفنه عهد نامه يرجي ان يغفر الله له وكذا اوصي بعضهم ان يكتب علي في جبهته وصدره
بسم الله الرحمن الرحيم ففعل ثم روي في المنام فسئل فقال لما وضعت في القبر جاءتني
ملايكة العذاب فلما راوا مكتوبا علي جبهتي بسم الله قالوا امنت من عذاب الله
عن انس رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم انا الموذن اذا قال الله اكبر
فتحت ابواب السما واذا قال اشهد ان لا اله الا الله تزينت ابكار الجنة واذا قال اشهد ان محمدا
رسول

رسول الله قالت الملائكة ارفع حوائجك الى الله عز وجل ان الله عز وجل تقضى لك الحوائج
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فان من صلى علي صلى الله عز وجل عليه بها عشرا ثم سلوا
الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا
هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وعن ايضا عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن فقال اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والرفعة وابعثه مقاما محمودا حلت له
شفاعتي يوم القيمة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من اذن
خمس صلوات ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهو على من اذن لها ولو
لنفسه وعلى خمسة واحد في عمره وعن ابن عمر رضي الله عنهما لما وقعت
الاول اذان اذنه حتى نزل به الروح الامين على الصادق الامين فقال الله اكبر الله اكبر
قال ابليس امر حدث فلما قال اشهد ان لا اله الا الله قال ابليس عبد الرب فلما قال اشهد
ان محمدا رسول الله قال نبي بعث فلما قال حي على الصلوة حي على الصلوة قال ابليس
فريضة نزلت فلما قال حي على الفلاح حي على الفلاح قال لقد افلح من اجاب فلما
ان قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ولى ابليس وله هرج ودرج الى لجة البحر [illegible]
اذا انتهى الاذان ان يقال للمؤذن ادخل الجنة ونقل ابن عراق في رسالة له من قال
بعد عام الوسيلة اللهم اكرم بهذه الامة بجميل عوايدك في الدارين اكرم الخلق خلقتها
برسالته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وازواجه وذريته ابدا اسرعت اجابته ولا ي
قبل مماته مقعده في الجنة او اري له واخبر به وفي القهستاني من قال بعد تمام الاذان
اللهم متعني بالسمع والبصر بعد وضع ظفر ابهامي يديه على عينيه فان النبي صلى الله
عليه وسلم يكون قائدا له الى الجنة قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
يعني الصبر والغضب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
هل من رجل يدخل الجنة بغير حساب قال نعم كل رحيم صبور وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة
قيل للحسن ما الصبر والسماحة فقال السماحة بفرايض الله والصبر عن محارم
الله واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اصبر على المؤونة تاتك
المعونة وعليه فلا يهتم الانسان بامر الرزق ولكل اجره الحق من الرزق
عليه وعن علي رضي الله عنه خذوا عني هذه الكلمات يحصل لكم كل خير لا يرجو
العبد الا ربه ولا يخشى الا ذنبه ولا يستحي اذا كان لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي
اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس
من الجسد ولا خير في جسد لا راس له وعن الحسن البصري الصبر صبران

احدهما افضل من الاخر الصبر عند المصيبة حسن وافضل منه الصبر عما نهى الله عنه والذكر ذكران احدهما افضل من الاخر الذكر باللسان حسن وافضل منه الذكر عند ما نهى الله عنه اي فانه يشغل صاحب الذكر عنه ويشغل فاعله عن الفعل قال سهل بن عبد الله لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر وما الصبر الا بالله قال الله واصبر وما صبرك الا بالله وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يستكمل العبد الايمان حتى يحسن خلقه ولا يشفي غيظه وعنه قال قال صلى الله عليه وسلم من كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذابه والا ان لا يشفي غيظه ولا ينطفي غضبه حتى يطلق زوجته او يضرب ولده او خادمه فيقع في الندم والماثم قال عثمان بن ابي العاص للنبي صلى الله عليه وسلم مرني يا رسول الله بامر لا اسال عنه احدا بعدك قال لا تغضب وعاوده مرات فقال لا تغضب قال عمر رضي الله عنه نظرت فاذا راس كل شر الغضب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد من غلب الناس ولكن الشديد من غلب نفسه وعن الحسن البصري اربع من كن فيه عصمه الله عز وجل من الشيطان وحرمه على النار من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والشهوة والغضب عند الرغبة اي في الامور المباحة كيلا يشتغل عن طاعة الله او الرغبة في المحرمات كيلا يقع في العقوبة وان يملك نفسه عند الرهبة من الشي كيلا يقع فيه وعند الشهوة شهوة البطن والفرج وعند الغضب كيلا يقع في الشر وعن مكحول من كظم غيظا وهو قادر على ان يمضيه حشى الله قلبه ايمانا حتى الرضا به وعن معوية بن قرة قال قال ابليس انا جمرة في جوف ابن ادم اذا غضب حميته واذا رضي منيته ويعلم ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يعني الحلم والجهل عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت محبة الله على من غضب فحلم وتعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يعني العفو والاساءة عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو احد عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وعن يحيى بن معاذ الرازي انه قال لولا العفو يكون من صفة الله ما عصاه اهل معرفته وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم حين يمسي وحين يصبح اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من

تحتي





تحتي قال وكيع يعني الخسف فطلب الحفظ من قدام وخلف وعن يمين
او عن الشمال من الشيطان ومن فوق من البلايا السماوية ثم حمد ودم
على يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن حفظ من الشيطان من تلك الجهات
الاربع وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العفو والعافية في
الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فسأله يا رسول الله اي الدعاء
افضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيتها
فقد افلحت وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه
وسلم اطلب العافية لغيرك ترزقها في نفسك قال بعض العلماء من اراد
ان يقبل الله دعاءه فليدع لغيره ومن اراد سرعة الاجابة فليعمم بدعائه
المومنين فصل في قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه قال الحسن فاذا كان
عمل سوء لم يرفع وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة سيء الملكة اية الى حم السجدة ادفع بالتي هي احسن
قال ابن عباس رضي الله عنهما بالصبر عند الغضب وبالحلم عند الجهل
وبالعفو عند الاساءة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي
صديق قريب نزلت في ابي سفيان بن حرب فانه لان للمسلمين بعد شدة
عداوته بسبب حصول المصاهرة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
فصار وليا بالاسلام حميما بالقرابة وعن انس بن مالك رضي الله عنه
في قوله تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم قال الرجل
يشتمه اخوه فيقول ان كنت صادقا يغفر الله لي وان كنت كاذبا يغفر الله لك
وما يلقاها اية هذه الخصلة وهي دفع السيئة بالحسنة الا الذين
صبروا على تحمل المكاره وتجرع الشدائد وكظم الغيظ وترك الانتقام
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم جسيم من الخير والثواب وقيل الحظ
العظيم الجنة يعني وما يلقاها الا من وجبت له الجنة وكان من دعائه
صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ
بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ومن اعظم ما يقرب الى الجنة
توحيد الله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الحسن من قال اني احب الجنة ولم يعمل بعمل اهل الجنة فقد كذب في قوله
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله دخل
الجنة ينعم فيها فلا ييأس ويحيى فيها فلا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى
شبابه وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه لا يدخل احد الجنة الا بجواز

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية
قطوفها دانية **فصل** في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون
قوله تعالى ان في هذه الاية دليلا على وجود الجنة الان وتعلم منه ومن
السياق والسياق وجود النار **فائدة** ذلك الحكمة البالغة وهي ليرا
من يراها فيخبر غيره فيرغب بالجنة ويتباعد من النار والمراد ان يتعاطى
ما يقرب من الجنة ويباعد من النار وذلك بالطاعات وترك المعاصي وفيها
ايضا دلالة على الاحياء والحشر والبشارة بخبر السار وذلك لا يحصل
الا لمن اتصف بصفة الايمان والعمل الصالح **قوله** تعالى وعملوا الصالحات
اي اخلصوها لله تعالى وهذا هو المامور به كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين اي التوحيد وقال تعالى فمن كان يرجو اي يتمنى
لقاء ربه وهو راض عليه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات اي ثوابها بالنيات
وانما لكل امرئ جزاء ما نوى من خير او شر وعن انس رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة صارت امتي ثلاث فرق فرقة يعبدون
الله خالصا وفرقة يعبدون الله رياء وفرقة يعبدون الله ليستاكلوا به
الناس فاذا جمعهم الله قال للذي كان يستاكل الناس بعزتي وجلالي ما اردت
بعبادتي قال بعزتك وجلالك استاكل بها الناس قال لم ينفعك ما جمعت شيئا
انطلقوا به الى النار ثم تقول للذي كان يعبده رياء بعزتي وجلالي ما اردت
بعبادتي قال بعزتك وجلالك اردت بها رياء الناس قال لم يصعد الي منه
شيء انطلقوا به الى النار ثم تقول للذي كان يعبده خالصا بعزتي وجلالي ما اردت
بعبادتي قال بعزتك وجلالك انت اعلم بذلك مني اردت به وجهك وذكرك
قال صدق عبدي انطلقوا به الى الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم واعمالكم **فائدة** الوجه الحسن وكثرة المال مع الرياء وسوء النية العمل
الغير الصالح لا يجدي نفعا قال رجل لمحمد بن النضر الحارثي اي اعمل لله
قال اصلح سريرتك واعمل حيث شئت وروي عن سعيد بن المسيب عن
علي بن زيد بن جدعان حبة خرفه قال انها الجيد فقال علي بن زيد
وما تغني وقد انشد هذا ابو عبد الله فقال له سعيد اصلح قلبك والبس
ما شئت وعن يحيى بن معاذ انه قال لما سئل عن قوله تعالى ان
الذين

قال الاذرعي رحمه الله ولعل المراد ... يحمل على ... الزوال

الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي استقاموا عليه فعلا كما استقاموا
عليه قولا ثم قال عباد الله كونوا عبادا لله بافعالكم كما زعمتم انكم عبيد
باقوالكم وقال الساجي ما النفع الا في الاخلاص ولا قوة العبد
الا في التقوى ولا الراحة الا في التسليم وعن السري بن المغلس انه قال
اتصل من اتصل بالله باربعة وانقطع من انقطع عن الله بخصلتين فاما
الاربع الموصلة الى الله فلزوم الباب والتشمير في الخدمة والنظر في الكسر
وصيانة ما اوهبه الله للعبد بعدم الاطلاع عليه واما الخصلتان
القاطعة عن الله فتفعل النوافل وتضييع الفرائض والعمل بالجوارح من غير
صدق القلب وذلك كالذي يتصدق وعليه الديون او يتصدق على
الغريب وله رحم قريب فتشبه ان الصدقة على الرحم صدقة وصلة ولكن يشتغل
بالصلوات والصيام ويترك المفروض منها او يتصدق ويترك الزكوة وفضل
عمل الصالحات الصلوات والزكوة والحج والصوم حيث في الحديث ان
النبي صلى الله عليه قال ايها الناس صلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيت
ربكم وادوا زكوة اموالكم طيبة بها انفسكم تدخلوا جنة ربكم بلا حساب
ولا عذاب وحكي ان باب التوبة موكل به ملائكة لا يغلقونه ما دام الصايمون
يصومون وفي الحديث للجنة باب يقال له الريان يدخل منه الصايمون
يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم يقال اين الصايمون فيقومون فاذا دخلوه
غلق فلم يدخل منه احد والسحور في رمضان سنة قال صلى الله
عليه وسلم تسحروا فان الله وكيل [?] المتسحرين والملايكة تصلي على المتسحرين
ويستغفر لهم وقيل من قام الى السحور فتوضا وصلى ركعتين صلى خلفه
سبع صفوف من الملايكة فاذا فرغ ودعا امنوا على دعائه ويكتب الله له
بعددهم حسنات ويرفع له في الجنة بعددهم درجات ويمحو عنه بعددهم
سيئات ثم لا يزالون يدعون ويستغفرون له الى يوم القيمة وقيل يعلق [?]
في العرش [?] شهر رمضان في جسم فيقول الناس من هذا انبي او رسول
او ملك ما راينا مثله في الحسن فيقال لهم هذا شهر رمضان نقوم [?] بين
يدي الله تعالى وبيده قضبان من نور فينادي مناد اين الصايمون هلموا
الى رمضان فاذا جاوه اعطى كل واحد قضيبا على حسب عمله فمنهم
من يمضي له قضيبه مسيرة شهر ومنهم من يمضي له مسيرة جمعة ومنهم من
يمضي له مسيرة يوم ومنهم من يمضي له مسيرة ساعة ومنهم من يمضي له ما
بين قدميه ومنهم من يمضي له كما بين المشرق والمغرب فصل [illegible] ايها
الاخوان بملازمة الطاعة فيه فان ايامه قلايل وكم للعامل فيها من [illegible]

واحذروا فيه مما يوجب الندامة يوم القيمة واعلموا انه رسول الله الكريم
في كل عام فيا فوز من عرف مقداره بمزيد الاكرام ويا خسران من عامله معاملة
اللئام باقتراف الاثام وعدم الاحتشام فاذا عاد الرسول الى مولاه
راضيا رضي الله عمن رضي عنه او عاد ساخطا سخط الله عمن سخط عليه
اللهم نقضنا الى القيام بحقه ورضه عنا واجعله شاهدا لنا لا شاهدا
علينا وما بعده لنا لا قبله وعن يحيى بن معاذ من شبع من الطعام عجز عن
القيام ومن عجز عن القيام انفسح بين الخدام واذا امتلات المعدة رقدت
الاعضا عن طاعة الله وفي طرف من حديث من اصبح صائما سقاه الله
من حوضي شربة لا يظما بعدها حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه
مغفرة واخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه فيه غفر الله له واعتقه
من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم عز وجل
وخصلتين لا غنا لكم عنهما فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم عز وجل
فشهادة ان لا اله الا الله عز وجل وتستغفرونه واما الخصلتان اللتان
لا غنى لكم عنهما فتسالون الله تعالى الجنة وتعوذون به من النار ويا
عملوا الصالحات اقاموا الصلوات المفروضات قال تعالى واقاموا الصلوة انا لا نضيع
اجر المصلحين اي المصلين عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
الصلوات كفارات للخطايا فاقرؤا ان شئتم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
عن ابي بكر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من تمام الصلوة سكون الاطراف وعن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم كتب الله على العباد خمس صلوات
من جا بهن لم يستخف شيئا من حقهن كان على الله عهد ان يدخله الله الجنة ومن استخف
شيئا من حقهن لقي الله ولا عهد له ان شا ادخله الله الجنة وان شا عذبه ومن الاستخفاف
بها الالتفات في الصلوة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
لا تلتفتوا في الصلوة فانه لا صلوة لملتفت وفي رواية فان غلبتم في التطوع فلا تغلبوا في
في الفريضة وقيل في شروح الكيد انه ان الالتفات ببعض الوجه حرام وبكله اشد حرمة
وبموق العين مباح وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان
العبد اذا قام في الصلوة فانه بين عيني الرحمن عز وجل فاذا التفت قال له الرب ابن ادم الى
من تلتفت تلتفت الى من هو خير لك مني ابن ادم اقبل الي انا خير لك ممن تلتفت اليه والعين
صفة من صفات الله لا بمعنى الحدقة والاجفان تعالى عن ذلك علوا كبيرا ومن الاستخفاف
بها ترك اتمام ركوعها وسجودها او احدهما عن طلق بن علي رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل الى عبد لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده ومن لم ينظر
الله اليه لم تصل اليه رحمته وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ان

ان الرجل يصلي ستين سنة وما تقبل له صلوة ولعله يتم الركوع ولا يتم السجود ويتم
السجود ولا يتم الركوع وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ما من مصل الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها وان لم يتمها
ضربا بها وجهه وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ثلاثة اسس عليهن الاسلام
شهادة ان لا اله الا الله والصلوة وصوم رمضان فمن ترك منهن واحدة فهو بها كافر
حلال الدم وتجده كثير المال ولا يحج فلا يزال بذلك كافرا ولا يحل دمه وتجده كثير المال ولا يزكي فلا
يزال بذلك كافرا ولا يحل دمه فصل تارك كلمة التوحيد بان كان كافرا الاصلي اما القتل
او الجزية وحد تارك الصلوة عمدا كسلا ان يحبس ويضرب حتى يسيل الدم منه
وحد تارك الصوم كذلك الا ان ياكل شهرة فحينئذ القتل وحد في الزكوة
الحبس حتى يؤدي ما عليه من زكوة السوائم واما الحد في الحج فلم يثبت عندنا وعن
ان عمر رضي الله عنه كان يقول اذا دخل شهر رمضان مرحبا بمطهرنا مرحبا بمطهرنا رمضان
خير كله نهاره صيام وليله قيام والنفقة فيه كالنفقة في سبيل الله وفي الحديث من
فطر صائما او جهز غازيا فله مثل اجره والتصدق فيه له فضل جزيل وعن انس رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم حين سئل اي الصدقة افضل صدقة في رمضان
وعن ابرهيم النخعي رحمه الله تعالى انه قال صوم يوم من رمضان افضل من صوم الف
يوم وتسبيحة في رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره وركعة في رمضان افضل من الف
ركعة في غيره فيقال النافلة فيه لها فضل كفضل الفريضة والفريضة بسبعين
فريضة واستقبلوا ايها الاخوان عشره الاخير بمزيد التعظيم والتوقير والاعتكاف
فيه سنة مؤكدة للرجال والنساء اما الرجال فان اعتكافهم في المساجد واما النساء
ففي بيوتهن في الموضع المعد لصلوتهن وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان وتحروا فيه
ليلة القدر فان ارجى ما تكون عند الامام الشافعي رضي الله عنه في الليلة الحادية
والعشرين من رمضان والصحيح من مذهبنا مذهب الامام الاعظم انها الليلة
والعشرين من رمضان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت
يا رسول الله اذا وافقت ليلة القدر ما اسال الله قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو
فاعف عني ويستحب ليلة القدر ان يلبس الانسان احسن ثيابه واغلاها
ثمنا فقد روي عن تميم الداري رضي الله عنه انه كانت له حلة اشتراها
بالف درهم كان يلبسها ليلة القدر وكان ثابت والد الامام الاعظم وحميد
يلبسان احسن ثيابهما ليلة القدر ويطيبان بالورد والعود ومن

المراد بقيام رمضان يعني صلوة التراويح

علامتها انها ليلة مضيئة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس يومها فيها ضعيفة
اي لا شعاع لها يفيض الله فيها الكل اسباب الا من غير في بحث ليلة النصف من
شعبان وعن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك
وتعالى في كل ليلة جمعة وروي في كل جمعة اي من رمضان ستماية الف عتيق
من النار كلهم قد استوجبوا النار وعن الحسن انه قال في كل ليلة من رمضا
ستماية الف عتيق من النار فاذا كان اخر ليلة اعتق بعدد ما مضى من الليالي
وعليكم يا اخواني بالدعاء عند الافطار فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان للمومن عند افطاره دعوة مستجابة وكان رضي الله عنه
عند افطاره يحضر طعامه ويدعو اهله وعياله ثم يدعو ومن جملة دعائه يا واسع
المغفرة اغفر لي ومنه اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شي ان تغفر لي ذنوبي
وعنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر يقول اللهم ذهب الظما
وابتلت العروق وثبت الاجر ان شا الله ويستحب للضيف في رمضان ان يدعو
لمن اضافه ويقول اذا فرغ من طعامه اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكة
وافطر عندكم الصايمون وفي رواية ونزلت عليكم الملايكة ولا يخفى
التراويح فيما لها من الفضايل فمنها ما يقال ان لله موضعا تحت العرش يسمى حظيرة
القدس من نور فيه ملايكة لا يحصى عددهم يعبدون الله فيه حق العبادة فاذا
كانت ليالي شهر رمضان استاذنوا الله في النزول الى الارض ليصلوا مع بني
ادم التراويح فيعودون لهم فينزلون في كل ليلة فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة
لم يشق بعدها ابدا وهذا انما يكون لمن يصلونها وقال تعالى وعملوا
الصالحات اي العمل الصالح عبارة عن اربعة اشيا العلم والاخلاص والنية والصبر
فاما العلم ففضله جزيل وهو يوصل صاحبه الى الجنة عن ابي هريرة رضي الله
قال قال صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله عز وجل له طريقا
الى الجنة وعن ابي سلمة الجمحي رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اي العمل افضل فقال له بعد سواله ثلاثا العلم فقال الرجل يا رسول
الله سالتك عن العمل لم اسالك عن العلم فقال صلى الله عليه وسلم
عمل قليل في علم خير من عمل كثير مع جهل وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا لاهله ولا ينسى العالم نفسه بان لا
يامرها وينهاها عن جندب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم مثل العالم
الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل السراج يضي للناس ويحرق نفسه ومر
الكلام على الاخلاص والكلام في النية مشهور قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته
اي على نيته وفي الحديث نية المرء خير من عمله اي بلا نية كما في رواية
الاخرى

الاخرى ان الانسان يثاب على نية الخير وان لم يعمل بما نواه ولا يثاب على عمله بلا نية
ويقال ان النية بالنسبة الى العمل افضل لان النية عمل القلب والقلب معدن
المعرفة والعمل بالجوارح ويقال نية المرء افضل لطولها وقصر العمل وذلك ان
نية الانسان ان يعمل الخير ما بقي ولا يستطيع ان يعمل الخير ما بقي وقد مر الكلام في القصر
ويقال وعملوا الصالحات الاعمال التي بين العبد وربه وهي اداء الصلوة والزكوة
والصوم والحج ويقال وعملوا الصالحات انها الاعمال الباطنة والظاهرة فالباطنة
صفات القلب وهي التوكل والرضى بالقضا والصبر في البلا والشكر في الرخا
قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله مؤنته ورزقه من حيث
لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يخرج من بيته يريد سفرا او غيره فقال حين يخرج
بسم الله امنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله الا رزق خير
ذلك المخرج وصرف عنه شر ذلك المخرج وعن سعد بن وقاص رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن ادم استخارة الله له ومن سعادة ابن ادم رضاه
بما قضى الله ومن شقوة ابن ادم تركه استخارة الله ومن شقوة ابن ادم سخطه
بما قضى الله قال الفضيل الرضى ان لا يتمنى الانسان فوق منزلته وقال ابو عثمان
النيسابوري منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره
فسخطته وعن صهيب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم عجبت لامر المؤمن
كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابه خير شكر وان اصابه ضر صبر وكان
خيرا له ودخل جماعة لعيادة الحسن بن علي بن ابي طالب فقيل له كيف اصبحت
يا ابن بنت رسول الله قال بحمد الله بارئا معافى فقيل له انت كذلك
ان شا الله فقال الحسن اسندوني فاسنده احدهم الى ظهره فقال المسند
له ابوه رضي الله عنه فقال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يوتى باهل البلا يوم القيمة فلا
يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الاجر صبا وقرا انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب واما الظاهرة فاداء الصلوة والزكوة والصوم والحج
ومن المندوبات صلوة العيد فانها واجبة عندنا فرض كفاية عند احمد سنة
عند مالك والشافعي رضي الله عنهم اجمعين فان الانسان انما يستحق الاجر
بتمام العمل وتمامه بصلوة العيد ومن الزكوة صدقة الفطر نعم
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم باخراج
صدقة الفطر قبل الغدو الى الصلوة اي لما فيها من المبادرة الى اسعاف

الفقير وتطيب خاطره بجوز مونته ومن الصيام صوم الست من شوال
عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صام
رمضان واتبعه بست من شوال فذلك صيام الدهر فقيل يا رسول الله
لكل يوم عشرة قال نعم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسنة بعشر
امثالها رمضان بعشرة اشهر وستة ايام بشهرين قال ابو عوانة
رحمه الله تعالى في الحديث دليل على صيام ست من شوال اية ايام كانت من
اوله او وسطه او اخره بعد ان تفطر العيد وتفريقها افضل كما حققه شيخنا
العلائي ومن الذين يكرمون في الايام الفضيلة الضيفان والجيران
نعم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب
عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره وعن جابر رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له حق واحد وهو ادنى الجيران
حقا وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق وهو افضل الجيران حقا فاما الذي له حق
واحد فجار مشرك لا رحم له له حق الجوار واما الذي له حقان فجار مسلم لا رحم
له له حق الجوار وحق الاسلام واما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق
الاسلام وحق الجوار وحق الرحم وادنى حق الجار ان لا يؤذي وان لا تغلق
دونه الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم كم من جار
متعلق بجاره يقول يا رب سل هذا لم اغلق عني بابه ومنعني فضله اتى جماعة من
الاعراب ابن عباس رضي الله عنهما فقالوا انا نقيم الصلوة ونوتي الزكوة ونحج
البيت ونصوم رمضان وان ناسا من المهاجرين يقولون انا لسنا على شيء فقال
رضي الله عنه من اقام الصلوة واتى الزكوة وحج البيت وصام رمضان وقرى الضيف
دخل الجنة وبالخصوص اكرام الايتام والفقراء والمساكين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد
في سبيل الله القائم ليله الصائم نهاره وكافل اليتيم له او لغيره اذا اتقى الله
عز وجل انا وهو في الجنة كهاتين تفني اصبعيه السبابة والوسطى عن
مالك بن عمرو رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من ضم يتيما بين مسلمين
الى طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة ويستحب احياء
ليلة العيد في الحديث من احيى ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب فهذه
الاعمال التي بين الله وعبده ويقال وعملوا الصالحات الاعمال التي بين العباد كالاداء
والوفا بالعهود وقضا الحقوق وصلة الرحم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله
عليه وسلم ثلاث من لم تكن فيه واحدة منهن فلا يعتد بشيء من عمله من لم يكن له ورع يحجزه عن محارم
معاصي الله عز وجل او حلم يكف به السفيه او خلق يعيش به في الناس وثلاث من كان فيه واحدة
منهن

فمن زوج من الحور العين رجل اؤتمن على امانة خفية شهية فاداها من مخافة الله عز وجل
ورجل عفى عن قاتله ورجل قرا قل هو الله احد دبر كل صلوة وثلاثة انا خصمهم يوم القيمة ومن كنت
خصمه اخصمه الله رجل استاجر اجيرا فظلمه ولم يوته اجره ورجل حلف بالله فغدر ورجل باع
حرا فاكل ثمنه ثم قال صلى الله عليه وسلم ومن كفل بثلاثة ايتام كان كالذي قام الليل وصام
النهار ورجل خرج شاهرا سيفه في سبيل الله فانا وهو في الجنة كهاتين واشار الى السبابة
والتي تليها قوله فلا يعبا بشي من عمله اي لا يعتبر اي لا يقبل وقوله يكف به السفيه المراد
به المبذر لا المبذر في ماله وقوله على امانة خفية اي من غير شهود شهية غالية الثمن
وقوله عفى عن قاتله اي قبل ان يموت ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي قاتل
قريبه وهو المراد لان العفو الاول لغير معتبر حتى لو مات المجروح ثبت الحق لاوليائه وقوله
ورجل حلف بالله فغدر اي غر المحلوف له حتى اوقعه في الضرر كما يقع من كثير من الاشرار
وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك العفة والامانة وحسن الخلق والرضى
بالقدر وقد قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وعن ابن عباس ايضا
قال قال صلى الله عليه وسلم اداء الحقوق ديني ودين النبيين من قبلي وقد اعطيتكم امتي ما لم يعطه
احد قبلي من الامم ان جعل الله قربانكم الاستغفار وجعل صلواتكم الخمس بالاذان والاقامة
ولم تصلها امة قبلكم فحافظوا على صلواتكم وايما عبد صلى الفريضة واستغفر الله عشر
مرات لم يقم من مقامه حتى يغفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج وجبال تهامة لغفرها
قوله ولم تصلها امة قبلكم اي على هذه الكيفية لانها كانت على سبيل الانفراد وبدون
اذان واقامة وكان الكلام فيها مباحا والوفا بالعهود من شيم الانبيا عليهم السلام وقد
قال تعالى ان العهد كان عنه مسؤلا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم اذا رايت الناس قد مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وصاروا هكذا وشبك بين اصابعه
فالزم بيتك الحديث وصلة الرحم واجبة وقد مرت مرارا فتاركها متوعد له بالنار وعن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر
وقاطع الرحم ومصدق بالسحر وقال قتادة ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا
الله وصلوا الرحم فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الاخرة وقوله فانه ابقى لكم في الدنيا
اي زيادة العمر وعن الضحاك في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت انه قال ان
الرجل ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة ايام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان
الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيحطه الله الى ثلاثة ايام قيل
هذه الزيادة حقيقية وقيل الزيادة زيادة البركة لا الحقيقية لقوله تعالى اذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقيل المراد بالزيادة ان يكتب ثوابه بعد موته
فكانه زيد في عمره ورد بعضهم بان الاية الاولى محمولة على القضا المعلق وكذا يحمل
ما شاكلها من الاخبار والاية الثانية وما شاكلها يحمل على المبرم والله تعالى اعلم

والصلة على ما امنا التحفا تحصل ولو ببشاشة الوجه وبالسلام في الحديث
قال صلى الله عليه وسلم صلوا وبروا ارحامكم ولو بالسلام في الحديث الاسرائيلي
ابن آدم اذا كان لك قريب فاتحفه بمالك فان قل مالك فامش اليه برجلك فان لم
تعطه من مالك ولم تمش اليه برجلك فقد قطعته وعن ميمون بن مهران
رحمه الله ثلاثة للمسلم والكافر من عاهدته فف له بعهدك مسلما كان او كافرا
ومن كانت بينك وبينه قرابة فصله مسلما كان او كافرا ومن ائتمنك على امانة
فادها له مسلما كان او مسلما وعن كعب الاحبار انه قال والذي فلق البحر
لبني اسرائيل انه لمكتوب في التوراة ابن آدم اتق ربك وبر والديك وصل رحمك
امد لك في عمرك واسير لك يسرك واصرف عنك عسرك اتى رجل النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بمكة فقال انت الذي تزعم انك رسول الله قال نعم قال فاي
الاعمال احب الى الله تعالى قال الايمان بالله قال ثم ماذا قال صلة الرحم قال ثم ماذا قال
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فاي الاعمال ابغض الى الله قال الاشراك
بالله قال ثم ماذا قال ثم قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال ثم ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وعن الحسن البصري اذا اضاع الناس العمل وتحابوا
بالالسن وتباغضوا بالقلوب وقطعوا الرحم فعند ذلك يلعنهم الله ويصمهم
ويعمي ابصارهم وفي الرحم عشر خصال رضى الله وادخال السرور على الرحم
وتفريح الملائكة وحسن الثنا من المسلمين وادخال الغم على ابليس والزيادة
في العمر والبركة في الرزق وسرور الاموات بصلة الاقارب والعمل بالمروة
وزيادة الاجر بعد موته بذكر بالخير وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم
ما خطا عبد احب من خطوتين من خطوة الى الصلوة المفروضة ومن خطوة الى
ذي الرحم ويقال خمسة اشيا من داوم عليها زيد في حسناته مثل الجبال الرواسي
ويوسع عليه في رزقه من داوم على الصدقة قلت او كثرت ومن وصل رحمه
بما قل او كثر على حسب المقدور من هدية او زيارة او اعانة او مكتوب حالة
غيبته ومن داوم على الجهاد في سبيل الله عز وجل ومن داوم على الوضو
ولم يسرف في صب الما ومن طاع والديه وداوم على طاعتهما واعلموا
ايها الاخوان انكم في شهر عظيم الشان مفتاحه العيد عاد علينا وعليكم بالسرور
فانه اعظم الجوائز فما هنيا لمن داوم فيه على طاعة ربه محتسبا به وانه اول
اشهر الحج الذي هو اعظم النعم في الدنيا وسمي شوالا لان الذنوب فيه تشول
اي يبطل حكمها بفضل الله ورحمته بالمومنين وببركة عملهم الصالح في رمضان
فاياكم ان تعودوا الى المعاصي واغتنموا ما فيه من مالك النواصي والزوا
من توحيد الله ومن الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونعز

ويقال وعملوا الصالحات لزموا السنة والجماعة لان عمل المبتدع لا يكون صالحا
عن حذيفة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر
وعمر وعن ابن عمر رضي الله عنهما لا يزال الناس على الطريق ما اتبع الاثر وعن ابي الدردا
رضي الله عنه الدين دين محمد صلى الله عليه وسلم ولن تضل ما اخذت بالاثر وعن عايشة
رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تلا منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات قال اذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه فهم الذين سمى الله فاحذروهم
وعن حماد بن زيد قال سمعت ايوب يقول لا اعلم احدا من اهل الاهوا الا يخاصم بالمتشابه وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات فخشية
الله في السر والعلانية والحكم بالحق عند الغضب والرضى والقصد عند الغنى والفقر واما المهلكات
فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه القصد ضد السرف وعن ابن مسعود رضي
الله عنه انه كان يخطب عشية كل خميس فيقول ايها الناس ان اصدق الحديث كتاب الله واحسن
الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار قال صلى الله عليه وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا
ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه وعن الحسن رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم افترقت بنو اسرائيل الى احدى وسبعين فرقة
وان هذه الامة ستفترق الى اثنين وسبعين فرقة احد وسبعون في النار وواحدة في الجنة
عن اويس القرني رحمه الله تعالى انه اوصى هرما فقال له اياك ان تفارق الجماعة فان في
مفارقتها مفارقة الدين من حيث الانسان لا يشعر فيدخل النار يوم القيمة ويقال وعملوا
الصالحات تابوا عن الزلات عن عايشة رضي الله عنها قالت جا حبيب ابن الحرث
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رجل مقراف للذنوب فقال له تب الى الله يا مقراف
فقال يا رسول الله اني اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت ذنبا فتب قال اذا تكثر ذنوبي يا رسول الله
قال عفو الله اكبر من ذنوبك يا حبيب ابن الحرث حبيب بالجيم على صيغة التصغير ومقراف
الذنب مرتكبه عن علي رضي الله عنه لا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل متقبل عند الله
ولا يقبل العظيم الا العظيم ولهذا كان يود الجنيد رحمه الله ان يتقبل منه سجدة وقال من
تقبل له عمل وان قل نجى لانه لا يتقبل الا من الناجي فالقبول دليل على النجاة ان لهم جنات
اي بان لهم جنات من الاجتنان وهو الاستتار لانها تستر وتظل من فيها باشجارها وتظل
اراضيها جمع جنة قال ابن عباس رضي الله عنهما هي دار الجلال ودار القرار ودار السلام
وجنة عدن وهي مشرفة على كل الجنان لها مصراعان من زمرد وياقوت ما بين المصراعين
كما بين المشرق والمغرب وجنة الماوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم
تجري من تحتها على وجه اراضيها الانهار ومن تحت اشجارها وغرفها من غير

اهل الاهواء الا يخاصم في القرآن بالمتشابه

وفي رواية ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة اثنان وسبعون في النار وواحدة في الجنة

مما سكه بيده الملك المعبود وال في الانهار للجنس وعليه فالانهار متعدده نهر من
ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل ويقال النهر واحد ويجري فيه الاربعة
من غير ان يخالط بعضها بعضا فجمع باعتبار ما يجري فيه ويقال انه واحد
ويختلف على حسب الشهوة والتناول فان اشتهى المتناول الماء خرج ماء او العسل
فالعسل او اللبن فاللبن او الخمر فالخمر قال الماء طبيعة الحياة من شرب منه لا يموت ابدا واللبن
طبيعة التربية والنمو فمن شرب منه لا يهزل ابدا والعسل طبيعة الشفا فمن شرب منه
لا يسقم ابدا والخمر طبيعة الطرب فمن شرب منه لا يحزن ابدا ولا يصدع ولا ينزف
ويقال ان انهار الجنة تتفجر من اعلاها وتنحدر الى اسفلها لان الجنة مائة درجة
ما بين كل درجتين كما بين السما والارض والكوثر نهر في الجنة ليس احد يدخل اصبعيه
في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر عن ابن عباس رضي الله عنهما انزل الله من الجنة
خمسة انهار سيحون نهر الهند وجيحون نهر بلخ ودجلة والفراة نهر العراق
والنيل نهر مصر وكلها من عين واحدة من عيون الجنة فعين الماء تنبع من ميم
بسم الله وعين اللبن من هاء الجلالة وعين الخمر من ميم الرحمن وعين العسل من ميم
الرحيم والبسملة مكتوبة في ساق العرش وكلها تنصب في الكوثر نهر
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يسقي منها المومنون بواسطة الملائكة عليهم
السلام ويسقيهم الله عز وجل الشراب الطهور بلا واسطة قال تعالى وسقاهم
ربهم شرابا طهورا خبر في بعض الاثار ما رايت مثل الجنة نام طالبها ولا رايت مثل
النار نام هاربها ايها الاخوان من احب الجنة اسرع الى الخيرات ومن خاف من النار
تباعد عن المنكرات وترك الشهوات ومن ترقب الموت هانت عليه المصيبات
عن ابن عباس رضي الله عنهما ادنى اهل الجنة من الجنة مسيرة خمسمائة عام ويزوج
بخمسمائة حورا واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب وانه ليعانق الواحدة قدر
الدنيا ويلتذ في اكلته وشربته قدر ذلك ويقال النيل نهر العسل في الجنة
والدجلة نهر اللبن والفراة نهر الخمر وسيحان وجيحان نهر الماء في الحديث
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها ثم تلا قوله تعالى وظل ممدود وعن
والذي انزل الكتاب على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
ليزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا هرما في اصابع
كلهم في الجنة عشرة خواتم مكتوب على الاول سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وعلى الثاني ادخلوها بسلام امنين وعلى الثالث تلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون وعلى الرابع لكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين وانتم فيها خالدون وعلى الخامس رفعت عنكم الاحزان والهموم
وعلى

وعلى السادس رزقتكم الحور العين وعلى السابع البستكم الحلي
والحلل وعلى الثامن جعلتكم رفقة للانبيا والمرسلين وعلى التاسع
جعلتكم فيها شبابا لا تهرمون فيها ابدا وعلى العاشر اسكنتكم جواري اي
بفضلي فمن اراد حصول ذلك فليمنع نفسه عن المعاصي وليحرص على الطاعات
وليحب اهل الخير والديانات وعالطهم ليحصل له نفحة من نفحاتهم المسكية
وليعرض عن الدنيا وليرغب في الاخرة وليكثر من سوال الله له الجنة وان يجعل
خاتمته الى خير بالنطق بكلمة التوحيد حتى انه مكتوب على باب الجنة انني انا
الله لا اله الا انا لا اعذب من قالها اني انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله
لا اعذب من قالها كلما مثل رزقوا اطعموا منها من الجنة من ثمرة من صلة اي صلة
رزقا اطعاما قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي في الجنة او في الدنيا قيل ثمار
الجنة متشابهة في اللون مختلفة في الطعم فاذا رزقوا ثمرة بعد اخرى ظنوا انها
الاولى ولذا قال جل وعلا واتوا به متشابها عن ابن عباس متشابها لونا لا طعما
كما قلنا وقال الحسن البصري وقتاده متشابها في الجودة لا رداة فيه وعن محمد
بن كعب القرظي ثمر الاخرة مثل ثمر الدنيا الا انه اطيب وقيل متشابها في الاسم لا في
الطعم فيروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ليس ما في الدنيا في الجنة الا الاسامي
خرج البغوي عن جابر بن عبد الله رضي الله قال قال صلى الله عليه وسلم
اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يبصقون يلهمون الحمد والتسبيح
كما يلهمون النفس طعامهم جشا ورشحهم المسك ولهم فيها ازواج وجواري من
الحور العين مطهرة من الغايط والبول والحيض والنفاس والمني والمخاط والبلغم
والمخاط والبصاق والولد وكل قذر كالقيح والدم والصديد ومطهرات عن مساوي
الاخلاق قال الحسن البصري عجايزكم العمص العمش طهرن من قذرات الدنيا وقيل
فتكون العجوز ابهج واحسن من الحورا وعن ابرهيم النخعي في الجنة جماع ما شئت
ولا ولد وهذا هو الاصح وهم فيها خالدون لا يخرجون منها ذا عون فيها لان تمام
النعمة بذلك والتنغص بالزوال والفنا جا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان ازواج اهل الجنة ليغنين لازواجهن باحسن اصوات
ما سمعها احد قط وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اهل
الجنة جرد مرد كحلا لا تفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم يذهب كل شعر من الانسان
الا الحواجب والاهداب وشعر الراس واهل الجنة اقسام منهم من هو على صورة القمر ليلة
البدر ومنهم من هو على صورة اضوء كوكب في السما على حسب المراتب ومن تزوجت في
الدنيا بازواج تخير فتختار احسنهم اخلاقا قال صلى الله عليه وسلم ذهب حسن الخلق
بخير الدنيا والاخرة ثم الاحاديث وردت بزوجتين زوجتين لكل رجل وما زاد سراري اي

فيه حصل التوفيق وبالله التوفيق عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي صلى
الله عليه وسلم أنفضي إلى نسائنا في الجنة قال إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذرا
وفي رواية فإذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا فصل في قوله تعالى إن أصحاب الجنة في
شغل فاكهون شغلهم افتضاض الأبكار عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ولا يلحقهم
بهذا الوطء جنابة حتى لا يلزمهم الاغتسال لأن الجنة ليست بدار تكليف وعنه أن الرجل
ليعطى قوة مائة رجل في الوطء والأكل والشرب عن يحيى بن معاذ الرازي مهر
الجنة ترك الدنيا عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
من سأل من الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استعاذ من النار
قالت النار اللهم أجره من النار لطيفة لو لم يكن في الجنة إلا اللقاء بالأنبياء والأئمة
والأولياء والصالحين والعلماء والإخوان والأقارب والمحبين لكان هينا جميلا ولا
تحصل الجنة إلا برحمة الله ولا يحصل نعيمها إلا بطاعة الله تعالى والجنة حق والنار
حق فيجب الانتهاء عن معاصي الله لينجون من نار جهنم وأكبر المنجيات الإيمان كما
قال الله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين لا تتقوا
النار بتصديق رسول الله وما جاء به من عند الله والإيمان بوحدانية الله تعالى
والمراد من الناس الكافرين بدليل آخر الآية وأما النار المعدة لعصاة المؤمنين
غير هذه التي وقودها الحجارة قيل الحجارة الأصنام والأوثان لأنه تعالى
يقول إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أي حطبها وقيل حجارة الذهب
والفضة لمن يكنزها ويفتخر بها وعلى هذا فتخصيص الكفار لزيد ذنبهم
وقيل الحجارة حجارة الكبريت لأنها أشد التهابا فتكون أشد تعذيبا وحرا
وفي الحديث كل مؤذ في النار أي من آذى الناس بظلم أو غيره وقيل
كلما يؤذي من السباع والحيات والعقارب وغيرها في النار لعقوبة أهل النار
والمؤمن لا يخلد في النار ولم يبق في نار الجحيم موحد وأول النفس لم تعمد
والمعاصي الفاضحة بالنار كثيرة أكبرها الكفر ثم ترك الصلوة ثم ترك الزكوة
التي هي قنطرة الإسلام وبها يتطهر ما ركبها الفقر أجمع حقهم ثم ترك الصيام ثم ترك
الحج لمن وجب عليه متى قدر عليه من طريقها ومؤنة وجب ولا يسقط ومن
المعاصي الزنا واللواط وقتل النفس وشهادة الزور وعقوق الوالدين وغير
ذلك كما ورد بذلك أحاديث شتى تقدم الكلام فيها ومنها أكل الربا وأكل مال اليتيم
وشرب الخمر فصل في قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب
هذه الآية جمعت كل عالم من علماء المسلمين ممن يأمر ولا يعمل بما يأمر به ويرتكب الجرائم
وما أحسن ما ينسب إلى الإمام الشافعي رضي الله عنه عجبت لمن يبكي على موت غيره دموعا ولا يبكي على موت نفسه دما
وأعجب من هذا أن يرى عيب غيره كبيرا في عينيه من عيبه عما والصبر جامع لجميع أنواع الخير ومنه
الوالدين

الوالدين اي طاعتهما والقيام بحقهما في الصحيح سئل صلى الله عليه وسلم اي العمل احب
الى الله تعالى قال الصلوة لوقتها قيل ثم اي قال بر الوالدين قيل ثم اي قال الجهاد في سبيل
الله وورد في الحديث اطعام الطعام وافشاء السلام وسئل مرة اخرى اي العمل احب الى الله تعالى
فقال احب العمل الى الله ادومه وان قل ولا يمل الله حتى تملوا قيل ان طيفور المعني ابا يزيد
البسطامي طلبت امه منه ماء فجاء به فوجدها نائمة فلم يزل قائما عند راسها في شدة
البرد وسال من الماء شي فجمد على يده حتى انتبهت وقالت له ائتني الماء فناولها الكوز فلما
تناولته انسلخت اصبعه من الجمد وسال الدم فقالت له ما هذا فاخبرها فقالت
اللهم اني راضية عنه فارض عنه ولم يرد ان يوقظها لما اتاها بالماء وانت العفو عن
محمد بن برهان البلخي قال مالك بن دينار رايت الناس ليلة عرفة فقلت ليت شعري
من المقبول منهم فاهنيه ومن المردود فاعزيه فلما نام راى كان قائلا يقول ان الله قد غفر
للحجاج الا لمحمد بن برهان فلما افاق اتى ركب خراسان فسال عنه فقيل تسال عن عابد
خراسان اطلبه في خراب مكة فطلبه فوجده في خربة ويده مغلولة الى عنقه والقيد
في رجليه وهو قائم يصلي فلما راه قال من انت قال مالك بن دينار فقال مكاشفا ماذا
رايت في منامك فاخبره بما راى فقال كل سنة ترى لي هذه الرويا فساله مالك عن
سبب ذلك فقال كنت اشرب الخمر فشربته اول ليلة من رمضان فزجرتني امي فوضعتها
في التنور وهو يتقد فلما افقت اخبرتني زوجتي بذلك فقطعت يدي وقيدت رجلي
وانا منذ ذلك الوقت احج كل عام واقول يا فارج الهم ويا كاشف الغم فرج همي واكشف غمي
وارض عني امي واعتقت ستة وعشرين عبدا وستة وعشرين خادمة فقال مالك لقد
كدت تحرق الارض ومن عليها بخبرك اول ليلة من رمضان فانهم زاد لذلك ابن برهان
فلما نام مالك بن دينار الليلة الثانية راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال يا مالك مالك تقنط الناس من رحمة الله ان الله قد اطلع على ابن برهان الرحمة
فاجاب دعاءه فاخبره انه مكث في النار قدر ثلاثة ايام من ايام الدنيا ثم يلقي الله
في قلب امه فتعفو عنه فيدخلان الجنة جميعا فلما افاق جاءه فاخبره بذلك فخرجت
روحه للحال فجهزه مالك بن دينار وصلى عليه رحمة الله عليه يقال من دعا
بدعاء ابن برهان رضي الله عنه والديه ومن سيئات الخمر الذي هو ام الخبائث
ومفتاح كل شر ما يروى عن انس رضي الله عنه انه قال كان في بني اسرائيل شاب
اذا قرا التورية خرج الناس اليه لحسن صوته وكان يشرب الخمر خفية فقالت له امه
لو علم بك عباد بني اسرائيل لاخرجوك من ديارهم فدخل الكنيسة وهو سكران فقرا التورية
فاجتمع عليه الناس فقالت له امه يا بني قم وتوضا ومسح راسها حتى يصحو ويغسل
قذر الخمر فلطم وجهها فقلعت عينها وسنها فقالت لا رضي الله عنك فلما اصبح راها
في هذا الحال ندم عليها ثم قال الا اراك على هذا الحال بعد هذا ابدا فقالت لا رضي الله عنك

انما توجهت فساح حتى اتى جبلا فعبد ربه به اربعين سنة حتى بقي برق الخلال
ثم رفع راسه يوما فقال يا رب ان كنت غفرت لي فاعلمني فهتف به رضي الله في رضى
امك فرجع اليها وناداها ان يا مفتاح الجنة ان كنت في قيد الحياة فواطرباه وان
كنت ميتة فواحسرتاه فقالت من هذا فقال ولدك قد جاءك بعد اربعين
سنة فقالت لا رضي الله عنك فتقدم وقطع يده وقال هذه اليد التي فعلت
بك فقالت لا تصحبني ابدا فامر اصحابه ان يجمعوا له حطبا ونارا ففعلوا فالقى
نفسه بها وقال للجسد ذق نار الدنيا قبل نار الاخرة فاخبروا بذلك امه فنادته
يا قرة عيني اين انت قال بين النيران فقالت يا بني رضي الله عنك فامر الله
جبريل عليه السلام ان يمسح على عينيها وسنها وعلى يد ولدها ففعل فرد ذلك كما
كان بعون الله تعالى قال الامام البوني بين البار لوالديه وبين الانبيا في الجنة درجة
واحدة وبين العاق لوالديه وبين ابليس في جهنم درجة واحدة وجاء في الحديث
قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى للبار اعمل ما شئت فاني ساغفر لك ويقول
للعاق اعمل ما شئت فاني لا اغفر لك وشكى رجل اباه للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انه ياخذ مالي فقال ابوه يا رسول الله انه كان ضعيفا وانا قوي
وكان فقيرا وانا غني واليوم انا ضعيف وهو قوي وانا فقير وهو غني ويبخل علي
بماله ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ان بكى ما من حجر ولا مدر يسمع بهذا الا بكى
وقال للولد انت ومالك لابيك قال بعضهم رحمهم الله للاب الا الام تبع عوض الله
الغايب لنفقته بقدر حاجته واوحى الى موسى عليه السلام يا موسى من بر والديه
كنت له في الدنيا وليا وفي القبر مونسا وفي الحشر رحيما وعلى الصراط دليلا وفي الجنة
معه تكلمني بلا واسطة ولما ناجى ربه قال يا رب اوصني فاوحى اليه اوصيك بامك
قاله ثمانيا وفي التاسعة اوحى اليه اوصيك بابيك وورد من ابر البر ان يصل الرجل
اهل ود ابيه وكان موسى عليه السلام لا يخرج الى المناجاة حتى يستاذن امه
فاراد الخروج الى المناجاة يوما فشكت له من وحشة فقده فقال لها اذا اشتقت
الي فانظري الى موضع عبادتي فقالت يا بني لا يشفيني ذلك وتركها تبكي فلما
ناجى ربه واستلذ بالخطاب قال رب ارني انظر اليك قال تعالى له يا موسى تريد رؤيا
المشاهدة وانت تكسر قلب والدتك لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فاقبل عليه السلام على الجبل كما احال الامر على مكان العبادة فنظر موسى
عليه السلام وقد احيط الجبل الذي عليه موسى بانواع الوحوش واظلم الوقت ورعد
السما وحصلت البروق والصواعق ومرت به الملائكة قايلين سبوح قدوس
رب العزة ابدا حي دايم لا يموت فنظر الله الى الجبل فجعله دكا واحترقت كل شجرة فيه
وخر موسى على وجهه صعقا فقلب الله الحجر الذي موسى عليه قبة لئلا يحترق فلما افاق

قال

قال امنت بك ربي ما اعظم شانك وما ابهر برهانك وما اقوي سلطانك
فقد سعد من امن بالله ووحد الله فقد حصل من سبح بتسبيح هولا الملايكه
ولو مرة غفر الله له بعدد من كفر بالله قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم من نفعها فيا فوز من راقب الله وعمل باوامر الله وانتهى عما نهي الله ويا خسارة
من انكب علي دنياه ونسي حظوظ اخراه ويا ندامة من نسي توحيد الله ويا غرامة
من نسي اسد المبرات الي عباد الله ايها الاخوان لا تنسوا انفسكم من الاقبال علي
الصلوات لا تنسوا انفسكم من دفع ما اوجبه الله من الزكوات لا تنسوا انفسكم
من الحج والعمرات لا تنسوا انفسكم من جهاد الكفار ذوي الضلال واذكروا يوم التناد ولا هول
ولا تنسوا حلول الاجال بالاقبال علي فاسد الاعمال فالحمق هنا النسيان الم تعلم الله
كمن علمها فان روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه الاكرمين
الكم يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال اقصروا اماكم وتثبتوا بين ابصاركم
اجالكم واستحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي من الله يا رسول الله قال ليس ذلك
ولكن من استحيا من الله حق الحيا فليحفظ الراس وما وعي والبطن وما حوي وليذكر
الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيي من
الله حق الحيا ومن دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من عمل يمنع
خير الاخرة واعوذ بك من عمل يمنع خير الممات واعوذ بك من امل يمنع خير العمل وعن علي
رضي الله عنه الا وان الامل ينسي الاخرة وما احسن ما قال القايل

نومل ان نحيا وفي كل ساعة • تمر بنا الموتي تهز نعوشها •
وما نحن الا مثلهم غير اننا • علينا بقايا في الزمان نعيشها •

اخواني القصاب يحد السكين والطباخ يحمي التنور والشاة ترعى وما عندها خبر
وانت يا المنسبة المنا فملك الموت سوي حربته ومالك يوقد الجحيم ونحن غافلون
لا ندري ما يفعل بنا قال تعالى في الاسرائيليات عبدي اذكرك وتنساني
وتنسى ستري عليك ولا تراعاني قال الي متى تنكب علي الشهوات والاماني فان عدت الينا
مع الندم وجدتنا عليك مع مزيد الكرم نكرمنا مبذول وسترنا علي العصاة مسبول وانتم
تتلون الكتاب التوراه افلا تعقلون لتمنعوا انفسكم عن المعاصي وعلم منه ان
العمل علي العقل والاصح انه في الراس وشعاعه يصل الي القلب وهو من الجواهر
فمن وعظ الناس وهو منكب علي المعاصي يكون ذلك سبب الرغبة الناس فيها
عن علي رضي الله عنه قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق العقل وجعله الف جزء تسعمايه وتسعة وتسعين
اعطيت لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقي جزء جعله عشرة اجزا تسعة للانبيا والمرسلين
عليهم السلام بقي واحد قسمه عشرة تسعة جعلها في الرجال وواحد للنسا وعن كرم

اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم

كعب الاحبار رحمه الله خلق الله العقل الف جزء اعطى جزءا واحدا منه لآدم عليه السلام
وذريته ولمحمد صلى الله عليه وسلم الباقي فاختار الزهد في الدنيا وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه جعل الله الجنة عشرة آلاف جزء تسعة آلاف وتسعمائة وتسعة وتس
جعلها للذين عقلوا مواعظه وللباقي الخلق الباقي قيل لبعض الحكماء من العاقل قال
من اذا فعل شيئا في السر لا يستحي منه في العلانية وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال لابنه الحسن رضي الله ان العاقل من لا يحتقر احدا ابدا فان كان اكبر منه جعله
ابا او مثله جعله اخاه او اصغر منه جعله ابنه وعن معاذ رضي الله عنه
علامة العاقل اذا زل تدارك نفسه بالتوبة ومن وصايا لقمان رضي الله عنه
يا بني التودد للناس نصف العقل والتدبير في المعيشة نصف الكسب وان كانت
لك حاجة عند احد فاطلبها باللطف فذلك نصف العلم واذا ارسلت في حاجتك فارسل
حكيما ولا توصه فان لم يكن رسولك حكيما فكن انت رسول نفسك ومن حكمه المنـ
عنه انه قال ثمانية ان اهينوا فلا يلومون الا انفسهم من ذهب الى مائدة لم يدع
اليها ومن تامر على رب المنزل ومن طلب الخير من اعدائه ومن طلب الفضل من اللئام
ومن دخل بين اثنين في حديث لم يدخلاه فيه ومن استخف بالامرا والحكام و
ومن جلس مجلسا ليس هو من اهله ومن اقبل بحديثه على من لا يسمعه
قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال مررت ليلة اسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار
فقلت يا اخي جبريل من هؤلاء قال هؤلاء خطباء من اهل الدنيا كانوا يامرون الناس بالبر
وينسون انفسهم وفي الحديث ان في النار رجلا يتاذى اهل النار بريحه فقيل من
هو يا رسول الله قال عالم لا ينتفع بعلمه وعن الشعبي يطلع قوم من اهل الجنة على قوم
من اهل النار فيعرفونهم فيقولون لهم بم دخلتم النار وانما دخلنا الجنة بفضل تعليمكم
فقالوا انا كنا نامر بالخير ولا نفعله ومما ينبغي للعاقل ان يكون كلامه بالوزن
ولا يتكلم بما لا يعنيه ولا يجيب عما لا يسال عنه ولا يغضب لما لا فايدة فيه ولا
يشتم الدواب ولا بايعها ولا شاريها فقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
يلعن الريح فقال من لعن شيئا لم يكن اهلا لها رجعت اللعنة عليه وارادف
الصحابة واحدا على دابته فعثرت فقال تعس الشيطان فقال لا تقل كذلك فان
الشيطان يتعاظم حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله فانه يتصاغر حتى يكون
كالذباب ومما ينبغي للعاقل انه اذا سمع حديثا لم يكن سمعه لا يقول كذب ولا هو
ولو كذب به فلعل ان يكون صدقا وصدقه فلعل ان يكون كذبا وانما يقول لعلها
كذا لو قال له اتؤمن بفلان النبي وسمى له اسما لا يعرفه لا يقول نعم لاحتمال انه لا
نبي ولا لا لاحتمال انه نبي ولكن يقول امنت بجميع الانبيا والمرسلين وما قال الله ورسوله
وجميع

الكراس الرابع والعشرون من غريب الالفاظ في جمع المواعظ

وجمع ما اراداه فصل في تفسير قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين قيل الخطاب لبني اسرائيل والاصح انه لمن امن بالنبي
صلى الله عليه وسلم استعينوا على ترك ما تحبون من دنياكم المانعة عن العمل لاخرتكم بالصبر
والصلوة فانهما من اشرف اعمال الاخرة او استعينوا في حروبكم بالصبر بالاثبات والصلوة و
ذكر الله تعالى والدعا بطلب النصر على الاعدا قال يحيى بن اليمان الصبر ان لا يتمنى
الانسان حالة سوى الحالة التي رزقه الله اياها وان يرضى بما قضى الله تعالى عليه من امر الدنيا
والاخرة ويقال المراد من الصبر الصوم لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح
ومن صبر عن ذلك صبر عن دنياه وقمع شهوة نفسه وتخلق باخلاق الانبيا والصالحين
وذلك جامع للصبر على الطاعات وعن المعاصي والصبر على ترك المعاصي افضل
وقدم الصبر على الصلوة لانه اقمع للنفس ولان جزاه لا يحصى قال تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم ليس احد اصبر على
اذى سمعه من الله تعالى انهم ليدعون له ولدا وانه ليعافيهم ويرزقهم خرجه البخاري
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ومن اسمائه تعالى الصبور وهو البليغ في الحلم
لمن عصاه بتاخير العقوبة عنه وانها اي الصلوة لان فيها منع النفس عن سائر الشهوات من
طعام وشراب ونكاح وكلام ومشي وغير ذلك بخلاف الصوم لكبيرة ثقيلة على من لم
ولذا قال تعالى الا على الخاشعين فان من لم يخشع لا يعتقد في فعلها ثوابا ولا في تركها
عقابا فلذا صعبت عليه لان الاشتغال بها على هذا لا فايدة فيه بخلاف من يعتقد
ان في فعلها الفوز بالنعيم والخلاص من العذاب الاليم ولم تثقل عليه صلى الله عليه وسلم
فانه كان يصلي حتى تورمت قدماه ولو ثقلت عليه لما لازمها وقال وجعلت
قرة عيني في الصلوة واما ما روي انه كان يقول ارحنا بها يا بلال المعنى ارحنا
بفعلها لانها راحة الاخرة والنوم عنها راحة الدنيا والعاقل من يقدم راحة اخرته
على راحة دنياه لان الراحة في الاخرة عين السعادة او قاله تواضعا لا استثقالا
والخشوع عبارة عن الخوف من الله تعالى وغض البصر في الصلوة الا عن مواضعه
ليس الخشوع باكل الخشن ولبس الخشن وتطاطي الراس ويقال هو ان ترى الشريف
والوضيع في الحق سوا عن عمر رضي الله عنه انه نظر الى شاب قد نكس راسه فقال له
ارفع راسك الخشوع لا يزيد على ما في القلب وعن علي رضي الله عنه الخشوع
ان تلين كنفك للمسلم ولا تلتفت في الصلوة وعن سهل بن عبد الله التستري
لا يكون العبد خاشعا حتى يخشع كل شعر في جسده وتكلف الخشوع بالبكا
ومطاطاة الراس عين النفاق الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
يظنون يتيقنون انهم ملاقوا ربهم ملاقاة الرب نيل ثوابه والخلاص من عقابه وذلك
محقق بحسب الوعد او ملاقاة الرب مجاز عن الموت بدلالة من احب لقا الله احب الله لقاه

ومن كره لقا الله كره الله لقاه فالمومن محقق بالموت ومعترف بحقيقته ثم
علم ذلك خشع لله تع فهذا مناسبة الاية بما قبلها ذفي الاية اقرار بالبعث والجزا
والعرض على الملك الاعلا فاللايق ان يكون الانسان ذاكرا الموت في جميع الحال
والناس في ذلك اقسام قسم يذكره لكنه يتاسف على دنياه وعلى اتمام
ما يتمناه من عمارة او غرس وعرس او قهر عدوا وجمع مال فهذا بعيد من الله ممقوت
وقسم شرع في التوبه ويذكره لكنه يريد اصلاح ما مضي منه وان كرهه فانه معذور
وقسم يذكره ليتخلص من دار المعاصي وينتقل لجوار مالك النواصي
فهذا حال العارف بربه ثم الموت مصرعه والتراب مضجعه والدود انيسه
ومنكر ونكير جليسه والقبر مقره وبطن الارض مستقره والقيمة موعده والجنة
او النار مورده جدير ان يكون دايما متذكرا للموت قال تعالى ان عزرائيل عليه السلام
ينزل على المومن ليريد جذب روحه لو جذبت بالف سلسلة ما خرجت فينادي من قبل
الله تع فضلا ورحمة دعها يا عزرائيل فانها لا تخرج الا بسماع فينادي يا ايتها النفس
النفس المطمينه ارجعي الي ربك راضية مرضيه فتخرج حينيذ كما يخرج السمن المايع
من الظرف وتعفن سيل روحه كما تسل الشعرة من العجين لما راى عيسي عليه السلام
جمجمة ضربها برجله وقال تكلمي باذن الله فقالت يا روح الله انا ملك زمان كنا فبينما
انا جالس على كرسي بين عسكري اذ جاني ملك الموت فاخرج روحي فبقيت بعد ان كنت
جليس عسكري وحدي مستوحشا وقايل يقول كيف رايت الموت يا عاصي يا روح
الله لا تخرج روح حتى تسمع نغمة ملك الموت قايلا اما يا عدو الله ابشر بالنار او
ويا ولي الله ابشر بالجنة اخواني اتظنون انكم مخلدون اين اعزا الله من الانبيا
والاوليا والصالحين اين الاكاسرة اين الجبابرة من الملوك والامرا والسلاطين صاروا
تحت رمس الارض مرتهنين وكانك بنا لهم لاحقون فاطيعوا ربكم الذي اليه
ترجعون فصل في تعبير رويا حتاج اليها الواعظ رايتها في بعض
التقاويم كما نقله بعض الثقاه ومن خطه نقلت وذلك ان الملك الخوارزمي
جمع علما مملكته واصحاب الراي وامرهم بان يضعوا له تعبير رويا وجيزة ليحمله
معه سفرا وحضرا فاتفقوا على هذه الوجيزة التي لم يسمح الزمان بمثلها وجعلوا
على حروف ابجد تقريبه ان من راى شيا باخذ اول حرف منه فيراجعه
بما كتبت لحروف ابجد من التعبير مثلا ان راى فرسا ياخذ الفا او بحرا ياخذ
الباء او جملا ياخذ الجيم وهلم جرا واختلفت بعض النسخ في التعبير فانا انبه
على ذلك بقولي وفي نسخة او بحرف او برمز للفايدة وهي هذه
ا يدل على قضا الحوايج وتيسيرها وصلاح الامر ب يدل على رفعة وجاه
واقبال وبلوغ مراد ج يدل على النصر على الاعدا وقهرهم د يدل على قضا الحوايج

درف

وفي نسخة يخاف على جسده هـ تعب من جهة مال او سفر و قضا حوائج
بتعب او تعب من جهة العدو ز سعادة وزيادة خير او جاه وكشف ضر
ح رياسة وجاه او سفر ونايبه ط حصول مال وفي نسخة يخاف عليه ي
كثرة طاعة وفي نسخة وزيادة ك سعادة ونيل مراد ل سرور وقدوم خير
واقباله م دين وديانة وفي نسخة تابته سعادة ن نيل مراد وولد صالح
يكون عزيزا س يدل على سعادة عظيمة وفي نسخة يدل على ندامة فعل
ع يدل على حصول خير من السلطان وفي نسخة يدل على طرق في طلب تعب
ف سرور قلب وطيب نفس او قضا الحوائج ص مال وعلم او ظفر بالعدو
ق تمكن وظفر وقوة وصلاح دين ر كسب وتحصيل مال وتجارة وسعادة
ش ايمان وزيادة اعتقاد او سعادة ت ايمان وراحة او اقبال
ث ولاية وجاه او بلوغ مراد خ سعادة وحصول مراد ذ تحصيل مال
وجاه ض تعب قلب وفي نسخة ذكر بين الناس ظ نصر على الاعدا
وفي نسخة يخاف على مريض غ ايمان وديانة وفي نسخة وبشارة
تمت المفسرة الوجيزة والله اعلم بمراده فصل في تفسير قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله باجتناب معاصيه والانكباب على ما يرضيه ولتنظر
نفس ما قدمت من الاعمال المنجية لغد يوم القيامة قربه لانه آت وكل آت قريب فعلى
العاقل ان يزكي نفسه من دنس المعاصي قال تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من
دساها دنسها بارتكاب المعاصي فمن تاجر بتزكية نفسه ربح الدرجات العلا
في جنات النعيم والسرمد والليلة اربعة وعشرون ساعة فان انقضت في طاعة
الله حصلت النجاة او في المعاصي حصل الخسران او في الامور المباحة التي لا ثواب
فيها ولا عقاب عليها فاي نتيجة يحصل بها فلا ينبغي ان يضيع الانسان
العاقل اوقاته سدا فان العبد ينشر في كل يوم وليلة باربعة وعشرين
خزانة [illegible] بل بساعات الليل والنهار فامن ساعة تشغل بطاعة الله
الا قوبلت بخزانة مملوة نورا فيحصل له الفرح والسرور وامن ساعة تشغل
بالمعاصي الا قوبلت بخزانة مظلمة لها رايحة منتنة يحصل له منها الهول والفزع
وامن ساعة اهملت الا قوبلت بخزانة خالية فيحصل له الندم على خلو ساعته من ذكر الله
قال صلى الله عليه وسلم الكيس اي المتبرك في الاخرة من دان نفسه اي طوي
حاسبها ليوم الدين وعمل لما بعد الموت والاحمق اي عديم العقل وهو الذي يعمل
ما يفرح من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فكان العاقل
يزكي عليه ان يزكي اعضاه اما السمع فمن سماع المحرمات من الكلام والآلات
واما النظر فان لا ينظر الى ما حرم الله واما اللسان فمن الغيبة والنميمة

والكذب ومذمة الخلق والاطعمة واللعن والكذب فان خلق لتوحيد
الله ومذاكرة العلم واصلاح ذات البين واما البطن فمن اكل الحرام كالربا
ومال اليتيم وشرب المحرم كالخمر والعرق والبوزا وغيره من الزنا
واللواطة فمن فعل المعاصي فقد تجرى على الله فانه رقيب على العباد
فقد سال جبريل النبي عليهما السلام عن الاحسان فقال الاحسان ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال تعالى الم تعلم بان الله
يرى وقال تعالى ان الله كان عليكم رقيبا عن عبد الله بن دينار انه قال
خرجت مع عمر رضي الله عنه الى مكة فنزلنا على الطريق فاذا راع قد انحدر
من الجبل فقال له عمر يا راعي بعنا شاة فقال اني مملوك فقال قل لسيدك اكلها
الذئب قال فاين الله فبكى عمر ثم اشترى المملوك واعتقه وقال له اعتقتك
هذه الكلمة في الدنيا وارجو انها يعتقك في الاخرة فعليك بالعمل بطاعة
الله خالصا فانه ينشر للعبد ثلاثة دواوين مكتوب في الاول لم فعلت وفي
الثاني كيف ومكتوب في الثالث لمن فيعرض عليه الاول فيقال لم
فعلت كذا الله ام للهوى فان كان عمله لله عرض عليه الثاني ويقال كيف
فعلته بشرطه وحكمه ام لا فان عمله بشرطه وحكمه عرض عليه الثالث فقال
له لمن فعلته خالصا لوجه الله ام لشهوة النفس فان عمله خالصا نجا
او لشهوة النفس خاب وخسر فالعبد مسئول يوم القيمة عن كل فعل فعله
فقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه يا معاذ ان الرجل
ليسال عن كحل عينيه وعن فتة الطين باصبعه وعن لبسه ثوب اخيه
اي بغير رضاه كالودائع والرهون واستعمالها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه استكمل ايمانه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء
من عمله واذا عرض له امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة اثر الاخرة على الدنيا ولكن
الانسان متادبا مع الله تعالى فان جلس جلس مستقبل القبلة وغير متربع فقد
عن ابرهيم بن ادهم قدس سره انه قال جلست مرة متربعا فسمعت هاتفا يقول هكذا
يجالس الملوك فلم اجلس بعد ذلك متربعا وكان اذا نام ينام على شقه الايمن
مستقبل القبلة فانه المسنون وهذا يدل على علمه وشدة مراقبته لله تعالى
فعبادة العالم افضل من عبادة الجاهل فقال ركعتان من عالم افضل من الف ركعة
من غير عالم اقول والتربع بعض الاوقات للارتياح مباح فقد كان غالب
جلوس النبي صلى الله عليه وسلم التربع فعليه وضع الركبة فوق الركبة الاخرى
من صنع الجبابرة والتشبك فيها يورث القسوة فعليك يا اخي باداء الفرائض
فانها راس المال والنوافل والفضائل الربح وفعل المعاصي خسران فحاسب يا اخي
نفسك

نفسك وانظر الى ايام عمرك يوما بيوم الا ترى ان توبة بن الصمة كان رجلا اراد ان
يحاسب نفسه وجد نفسه في السن بلغ الستين فحسب ايام الستين فاذا هي احد وعشرون
الف يوم وخمسمائة يوم فقال واويلاه ألقى الله باحد وعشرين الف ذنب وخمسمائة ذنب
فكيف اذا كان كل يوم عشرة الاف ذنب ثم صاح فخر ميتا فسمعت هاتف يا لها من ركضة
الى الفردوس فلو رمى واحد في كل يوم في داره حجرا امتلأت من الاحجار وكذلك اذا
اقترف الانسان كل يوم معصية امتلأت صحيفته من المعاصي واحفظ اعضاءك كما تحفظ
نفسك روي عن منصور بن ابرهيم الزاهد ان رجلا من العباد كلم امرأة فلم يزل
حتى وضع يده على فخذ لها فوضع يده على النار حتى يبست وكان في بني اسرائيل
عابد اشرف من صومعته على امراة فافتتن بها وهم فاخرج رجله لينزل اليها
فادركه الله بلطفه فندم فلما اراد ان يعيد رجله الى الصومعة قال هيهات
رجل خرجت تريد معصية الله لا ترجع الى صومعتي فتركها في الخارج يصيبها
المطر والثلج والرياح والشمس حتى تقطعت وتساقطت فشكر الله تعالى فعله
في كتبه على لسان انبيائه ومما يجب عليه الشكر توحيد الله تعالى جلت عظمته

فصل في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
لان في مخالطة الجاهلين اذلال النفس فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذل الله من اذل نفسه وجاءت امراة الى عائشة رضي الله
عنها فقالت يا ام المؤمنين ان لي جيرانا يهينوني وجيرانا يكرموني فقالت
اهيني من اهانك واكرمي من اكرمك نهيا من عائشة رضي الله عنها
هو العدل والانصاف لكن الاحسان الى المسيء افضل لان الله تعالى قال فمن
عفى واصلح فاجره على الله تعالى ثلاثة من اخلاق اهل الجنة اهل الخير
والكرم الاحسان الى من اساء اليهم والعفو عمن ظلمهم والبذل لمن
حرمهم وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد الايمان
بالله مداراة الناس واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة
ولن يهلك امرؤ بعد مشورة فينبغي للمسلم ان يستعمل الرفق في كل شيء
ويستعمل التواضع من غير ذل ولا يكون فخارا قال لقمان لابنه يا بني
لا تكن مرا فتلفظ ولا تكن حلوا فتبلع لان من كان فحا غليظا مر الكلام لفظه
الناس اي تركوه نسيا منسيا ومن كان متواضعا الى الغاية زادت
حلاوته فيبلعه الناس بالاهانة ومما يقع الان نفعا من الاستدانات
قالت العلماء رضي الله عنهم لا باس اذا كانت للانسان حاجة ضرورية
يريد قضاءها وليس معه ما تقضى به ان يستدين وينوي قضاءها اذا ايسر
لكن كان من قصده ان لا يؤديه فقد اكل السحت وقد استدانت الصديقة

رضي الله عنها فقيل لها لم استدنت يا ام المومنين قالت سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من كان عليه دين ينوي قضاه كان معه من الله عون فانا التمس
ذلك العون وجا في الحديث قال صلى الله عليه وسلم تعرضوا للرزق فاذا
غلب احدكم فليستدن على الله وعلى رسوله المعنى فليستدن متوكلا
على الله في قضائه وعلى اسم رسوله بالبركة واكثر ما تقع الديون
في مثل ايام الضمان متوكلين على الملك الحنان المنان وعن محمد بن علي
رضي الله عنه وعن ابيه انه كان يستدين فقيل له ولم تستدين ولك
من المال كذا وكذا فقال ابتدا بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
مع الداين حتى يقضي دينه وانا احب ان يكون الله معي قال العلما
واذا كان للانسان اموال واستدان اموال الايتام لم يرجوا منها ولئلا
يضيع في ايدي السفها كان ماجورا ومن الدين صداق الزوجات
فاياك ممن يتزوج زوجته ويهجرها ويقل الانفاق عليها ومن قصده
ان يغرمه من صداقها بل ومن نفقة عدتها بل ويبكيها ولده منها فهذا
مبغوض الله ممقوت عند عباد الله في الحديث قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تزوج امراة ونيته ان يذهب بصداقها جا يوم
القيمة زانيا ومن اشترى شيا ونيته ان يذهب بثمنه جا يوم القيمة
سارقا قالت يحشر الاول مع الزناة والثاني مع السراق وروى
ابو قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له رسول الله
ارايت من قتل في سبيل الله هل تكفر عنه خطاياه قال نعم اذا قتل محتسبا
صابرا مقبلا غير مدبر الا الدين فانه ماخوذ به وكان بعض السلف
يستصعب الدين ويستثقله خيفة ان يعجز عن وفايه فمما حكي
عن لقمان رضي الله عنه انه كان يقول حملت الحديد لد الحديد فلم اجد شيا
اثقل من الدين وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم اعوذ بالله من الكفر والدين فقيل يا رسول الله اتعدل الدين بالكفر
قال نعم وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يدعو بهولا الكلمات اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة
الاعدا ومما ينبغي ان يجتهد الانسان في قضا دينه قبل ان يموت
فان لم يجد ما يقضي به يوم القيمة ولئن وقع في مرض وخاف الموت اما ان
يجتهد في الوفا ما دام في قيد الحياه او يقيم وصيا عدلا ليقضيه من بعده وكا
وان كان الوصي من الاجانب فهو اولى لان الذي يغلب من حال الورثة
عدم تنفيذ الوصيه وعن البرا بن عازب رضي الله عنه قال قال
صلى

صلى الله عليه وسلم صاحب الدين ماسور يوم القيمة يشكو الى ربه
الوحدة قال اهل اللغة الماسور المحبوس وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا تزال نفس المومن معلقة ما كان
عليه دين ومما ينبغي لصاحب الدين ان ينظر اخاه الى ميسرة او يحط
عنه نقل عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من
نفس عن غريمه او اخر عنه كان في ظل العرش يوم القيمة ومما يدعى به
لقضا الدين فانه من المجربات روي عن عايشة الصديقة رضي الله
عنها قالت دخل علي والدي ابو بكر رضي الله عنه فقال سمعت من النبي صلى
الله عليه وسلم دعا علمنيه قلت يا ابت ما هو قال كان عيسى بن مريم
عليه السلام يعلمه اصحابه ويقول اللهم لو كان على احدكم جبل من ذهب
فقال اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا
والاخرة ورحيمهما انت ترحمني فارحمني رحمة من عندك تغنيني بها
عن رحمة من سواك لقضاه عنه قال ابو بكر رضي الله عنه كانت
علي بقية من الدين وكنت للدين كارها فدعوت الله بهذا الدعا فاتاني
الله بفايدة فقضيته عني وكان على عايشة دين لاسما بنت عميس
رضي الله عنهما وكانت تستحي ان تنظر الى وجهها فدعت به فما مضت
مدة يسيرة حتى قضته **فصل** في تفسير قوله تعالى فاسعوا في مناكبها وكلوا من
رزقه واليه النشور في مناكبها اطراف الدنيا وكلوا من رزقه الذي امركم به وهو
الحلال اي واكتسبوا منه واعمروا منازلكم المملوكة لكم وادوا الحقوق منها ان لم تكن عليكم
واليه النشور المعاد يوم القيمة فتجزون على سعيكم المامور به خير الجزا وهو النعيم
جنات النعيم جزا المجاهدين لان السعي على العيال من افضل الجهاد فالواجب على
الانسان مع عبادة ربه اكتسابه قدر كفايته وكفاية عياله لان العبادة لا
تقوم الا بعد تحصيل ما يقوم بها من الماكل والمشرب والملبس الا ترى ان ترك
الاكتساب ربما ضعف عن العبادة بقلة الاكل ولا تصح الصلوة الا باللباس ويحرم
على الانسان الطواف عاريا فبعدم الاكتساب قد يعري ويضعف من البرد
وقد امر بالسعي ايضا بقوله فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا
من فضل الله وقد قال صلى الله عليه وسلم تابعوا بالبر اي بالحنطة فان
ابرهيم عليه السلام كان بيع البر ومن جملة بيع البر يتعاطى توابعه من القمح
والجنايز والكفالة بشرط التقوى في ذلك كان رجلا من السلف اجمع
بسارق وقال له اتق الله في صنعتك فخرج ذات ليلة للسرقة دخل بيت انسان
فوجد صندوقا مملوا من الذهب فحمله فلما خرج من البيت تفكر ما قال

الشيخ من قوله اتق الله في صنعتك فاخذ نصف ما في الصندوق عين الانصاف فعاد
وافرغ نصفه فلما خرج تفكر المقاله وقال ان هذا ليس بمعقول انا شريكه في ماله
فعاد وافرغ نصف الباقي واخذ الربع وهكذا الى ان انتهى بدينار فلما اراد
الخروج لقيه صاحب البيت وقال له انت سارق قال نعم قال اذا امسكك الى الحاكم
فقال اسمع حتى اقص لك قصتي فذكر له ما فعل وراى الصندوق كما هو
ولم ينقص من بيته شي سوى ما اقر به من الدينار فشكره ودعا له واحمل له
خمسمايه دينار فاتجر بها وسافر في البحر فلما كان في السفينه واذا بهاتف
يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول من يشتري مني كلمة بخمسمايه دينار فرمى بجلده
في البحر وقال قل فقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه الايه فعاب عليه من
في السفينه فما مضت ساعة الا وفرق البحر فغرق كل من في السفينه وهو يتلو
الايه فنجا وخرج على دفه الى ساحل البحر فاشرف على قصر عال من بعد
فقصده فلما وصل اليه فاذا بشابه بديعه في الجمال فقالت له من انت
ومن اي البلاد وما جاء بك الى هنا فاخبرها بما وقع له وقالت له اني
ابنة ملك من الملوك جاءني عفريت من الجن الى هنا وانا في اسره اذهب
يا اخي فاني اخشى عليك منه فقال لها لا باس علي ولا عليك فما استتم
من كلامه واذا بالعفريت وقد اقبل فقالت له انظر كيف يكون حالنا
فقرا الايه فالتهبه الا رماد ففرحت بنت الملك فما مضى زمان الا و
سفينة في البحر نزل هو واياها بها واستوسقوا كلما كان في القصر
يا اخي والسعي لا يمنع التوكل واما قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون لا ينافي السعي لانه من جملة العباده وقوله صلى الله عليه
وسلم ما اوحي الله الي بان اجمع مالا ولا اكون من التاجرين ولكن اوحي
الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
هذا منصبه وان كفايته على عموم المومنين وفي بيت مالهم فهو مشغول
بالتبليغ وليس الحديث بجار علينا ثم من ترك الكسب فاما ان يتركه
للتقوى فيقع من الكد في الطمع بما في ايدي الناس او يتركه كسلا وقع في الذل
وقد قال صلى الله عليه وسلم اذل الله من اذل نفسه فما اكثر نعيم
حبل الاستعطا حرفه في زماننا ويحمر وجوه الناس ويسالهم على جاه رسول
الله او الصديق او ولي من الاوليا فمن سمعه يصلي على رسول الله رضي
على من ذكره ويدفعه عنه بلطف وان حرم سواله على هذا المنوال له
وان تركه عارا وحمية ربما وقع في مضيقة السرقه فقال ثلاثه
لا علاج لها المرض مع الهرم والعداوه مع الحسد والفقر اذا خالطه الكسل

ويعار

ويقال كسب الحلال يحمل ذا الفاقة الضعيف ويستر المعسر المتقي الضعيف
ويقطع عن صاحبه لسان كل سخيف وقالوا زينة الشاب عمله وقال
عبد الله بن المبارك من ترك السوق ذهبت مروته وساء خلقه وقال
ابرهيم بن يوسف عليك بالسوق فانه اعز لصاحبه وينبغي للسوقي ان
لا يفتح قبل الكل ولا يتاخر عن الكل لئلا يكون للشيطان عليه سبيل قال الراوي
ست خصال في الرجل اذا وجدت كان سيد الرجال ثلاثة منها خارج
البيت الاستفاده من العلما ومخالطة اهل الورع وطلبه ما يحتاج اليه
من وجه حل وثلاثة منها داخل البيت ان يذكر لاهله ما سمعه من العلما
لانه لا يجوز لمراة لها زوج او محرم ان تخرج لسوال ما تحتاج من امور دينها
وذلك مطلوب من زوجها او محرمها لان تعليمها واجب على زوجها
او محرمها ولهذا افتى صاحب المختار والمتاخرون بمنع النسا من الخروج
الى الجماعات مطلقا صلوة كانت او عظة على ما مروا ما خروج المراه عند عدم
من ذكر فلا منع منه بشرط ان لا يحصل اختلاط النسا مع الرجال وينبغي ان
يكون للنسا واعظ متقي عدل يعرف الاحكام والنصايح وان يكون معه
زوجته او واحدة من محارمه لئلا يختلي بالاجنبيات وثانيه الثلاثه
التي هي داخل البيت ان يعمل كعمل من خالطه من اهل الورع من الورع
وان يوسع على عياله في الطعام واللباس والمسكن قدر طاقته ويحرم على
زوجته ان تكلفه فوق ما يطيق والتوسعة في الاوقات الفضيلة لها
مزيد فضل كما لا يخفى ثم لا ينبغي للانسان ان يسب حرفته التي راى خيرها
وربى مع عياله منها واذهب غالب عمره فيها وما حصل له من العسره فيها
اما لان المومن مبتلا او لقلة تقواه وهذه الكثرة وقلة تقواه اما فيها
او في صلوته وان كلا منهما قاطع للرزق فان صار ذا غنى في صنعته
وجب عليه اداء الحقوق من زكوة او غيره والا فان منع الحقوق ذهبت
البركة عنه وحصر انه سعى في الكفاية فان سعى فيما زاد لاجل مواساة
الجيران والطلبه والزهاد والفقرا والمساكين فهو افضل وينبغي للانسان
ان يتصدق ولو راى السايل قويا او لابسا فانه ما سال عن عذر فلا يلومه بان يقول
له اشتغل بالفاعل او تعاطى لك صنعة فان حمل المومن على العذر احمل في حق الانسان

فصل في حسن المعاشرة وزيارة الاخوان قال تعالى وقولوا للناس حسنا
مع المومن الطايع والعاصي ومع الذمي لان الله تعالى قال لموسى وهارون عليهما السلام
فقولا له قولا لينا قال لفرعون قولا لينا وعن عمر رضي الله عنه من احب ان يصفو له ود اخيه فليدعه
باحب اسمايه وليسلم عليه وليوسع له في المجلس سيما في مجلس الملوك وينبغي للداخل

ان يقول تفسحوا يفسح الله لكم قال شيخي ومن الجهل من يستمسك عند دخول الداخل في الصف
حالة الوقوف في الصلوة ولا تبطل صلوته وان تحركت قدماه بسبب الداخل في الاصح ثم الداخل
بعنف فيتحول بسببه عن القبلة وينبغي لمن بالصف اعانة لقول من قال بالفساد ان
يلين للداخل ابتدا كتفيه ثم بعد هنيئة ينقل قدميه ولا يجوز للانسان ان يكون فاحش
اللسان ويحسن للمسي اليه قال الاحسان بعد الاساة كرم والاسات قبل
الاحسان جور والاسات بعد الاساة مكافاة ان ساوت الاولى والاساة بعد الاحسان
شوم ثم زيارة الاخوان والاصدقا تزيد في العمر وفيها مزيد الثواب والسنة
ان لا يكثر الزيارة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة رضي الله عنه زر غبا تزدد
حبا وعن المزني المريض يعاد والصحيح يزار وقال بعض الحكما لا تترك الزيارة فتنسى
الناس ولا تكثر منها فيملك الناس وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه امش ميلا
وعد مريضا وامش ميلين وزر اخا في الله وامش ثلاثة اميال الا جل الاصلاح بين الناس
فانظر كيف جعل مرتبة الاصلاح بين الناس رقي ومن السنة اكرام وجوه الناس
فانهم يقصدون في الحوائج قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
وقدمت لعلي رضي الله عنه وسادة يجلس عليها فقال لا يابي عن الكرامة الا الحمار
ويخالط الناس بالحسنى عارفا لحقوقهم واختلف الافضل في خلطة الناس ام العزلة
قال العلما الانسان امر نفسه ان كان يعرف من نفسه ان لو انعزل عن الناس شغله الوسواس
فالمخالطة افضل وان كان يعرف من نفسه انه لو انعزل كان اسلم لدينه وعرضه انعزل عنهم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لولا الوسواس لما كلمت الناس وقال بعض الحكما
لابنه يا بني لا تصحب كذابا فانه مثل السراب يبعد القريب ويقرب البعيد ويوعدك من
غير انجاز ولا تصحب الاحمق فانه يرى انه ينفعك وهو يضرك ولا تصحب الطماع فانه
يبيعك باكلة او شربة ولا تصحب البخيل فانه يتركك في الخجل في مكان انت احوج اليه ولا
يصحب الجبان فانه يسلمك ويسلم ولده ووالديه الي العدو ولا يبالي والسلام افضل
من الجواب على الاصح لانه اسبق وان كان الرد واجبا لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها والرد فرض كفاية على الاصح ان رد البعض سقط عن الباقين وقيل
يلزم الجميع وهو منسوب لابي يوسف الامام والسنة ان يكون بلفظ الجمع وان كان
المسلم عليه واحدا لان معه الملائكة والسلام مشروع حتى على الصبيان في الاصح لان
انسا رضي الله عنه قال كنت مع الصبيان فمر بنا النبي صلى الله عليه وسلم وسلم علينا
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسلم على غلمان الكتاب ولا يسلم على الكفار ولا في
المكاتيب وان ارسل مكتوبا الى كافر يكتب فيه السلام على من اتبع الهدى ويسلم
على اهل بيته عند دخوله عليهم ولو لم يكن في البيت احد يسلم ايضا فان الملائكة ترد عليه
وقال بعضهم اذا دخل الانسان بيته فسلم يقول الشيطان ما بقي لي قرار واذا وضع الطعام
فسمى

مطلب في بيان الخلال

فيمسي قال الشيطان لا قرار ولا مطعم ولا مشرب فيذهب خائبا وتخليل الاسنان
من الطعام ادب كان يامر به ابن عمر رضي الله عنهما وكان يقول اذا ترك وهنت
الاسنان وعن عمر بن الخطاب وجابر رضي الله عنهما انهما قالا لمن يحضرتهما
لا تغتسلوا بالما المشمس فانه يورث البرص ولا تخللوا بالقصب فانه يورث الاكلة
في لحم الاسنان وقال الاوزاعي ولا تخللوا بالاس فانه يورث عرق النسا وان اخرج
من بين الاسنان شيا الي خارج الفم لا يجوز ابتلاعه لانه متى فارق الفم صار مستقذرا
كالريق اذا زايل الفم وان لم يخرجه جاز ابتلاعه ويكره الخلال بالريحان وعود
الرمان فانه يذهب لحم الاسنان وان كان الضيف يريد الخلال فهو افضل وينبغي
لمن يخلل اسنانه ان يمسك ما يخرج منها وليرم به مكانا يلقي فيه القمامات وليغسل يديه
بعد ذلك ولا يطرحه طرحا ولا على ثيابه كيلا تفسد وان القاه في الطشت الذي
يغسل يديه فيه جاز ولا يتهاون الانسان بالاخوان فان من تهاون بهم ذهبت
مروته ومن تهاون بالسلطان والامرا واصحاب الحل والعقد ذهبت دنياه ومن تهاون
بالعلما والصالحين ذهبت اخرته ولا تفرط في محبة احد كيلا تقع بسببه في محرم الا ترى
ان النصارى افرطوا في حب عيسى عليه السلام حتى اتخذوه الها وافرطت الرافضة في
محبة علي رضي الله عنه حتى وقعوا في بغض ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وفي سبهما وافرطت
اليهود في حب العزير فاتخذوه الها وينبغي ان تقيل عثرات الناس سيما اولو الهيئات
ما لم يكن حدا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم اقيلوا ذوي
الهيئات عثراتهم الا حدا من حدود الله واوحى الله تعالى الي داود عليه السلام
فقال يا داود ان عبدا من عبادي ياتي بحسنة واحدة فادخله الجنة بها فقال رب
وما تلك الحسنة قال تفرج عن مومن كربة ولو بشق تمرة ومن الاداب
ما روي عن لقمان رضي الله عنه انه قال لابنه يا بني اذا اتيت قوما فسلم عليهم ثم اجلس معهم
ان اردت حاجة ولا تنطق ما لم تراهم قد نطقوا فان نطقوا بالخير فاستمع لهم وان نطقوا
بشر فتحول عنهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكثر الخروج الي السوق من غير داع فسئل
عن ذلك فقال انما اخرج لاجل السلام وكان لا يمر على احد من المومنين الا ويسلم عليه
ومن الاداب ان لا يتكلم الا بخير ويكره الكلام في خمسة مواضع مع الجنازة وعند تلاوة
القرآن او حديث وعند الخطبة وفي مجالس الذكر وعند المجامعة وفي الخلا ويكره الضحك
في خمس مع الجنازة وفي المقابر وعند من اصابته مصيبة وعند القراة والذكر قال
بعضهم الضحك من غير عجب نوع من الجنون وكثرة الضحك تميت القلب ويكره النظر
في مواضع في الصلوة يمينا وشمالا وتدبر مرارا وفي ابواب الناس لانه من اساة الادب والي
عورات الناس في حمام او غيره والي من فوقه خوفا من الحسد فيما هو فيه ما لم يكن في عبادة
ليقتدي به فيها او في دنياه ويتمنى ان يكون مثله قائما بجمعها من غير ان يقصد زوالها عنه

مطلب

والى من دونه في امر الدين لئلا يتكاسل في امر العباده او في امر الدنيا لئلا يكون محتقرا به
نعم ان نظر اليه بقصد ان ينظر ما هو فيه من النعم فيشكر الله عليها فلا منع ويكره الاستماع
للملاهي والغنا والنايحة والى الكلام الباطل كالكذب والغيبة والنميمة واللعن والشتم والهذيان
وفضول الكلام والى اثنين يتناجيان وفي ابواب الناس فان كان له مصلحة في ذلك
المكان تغاضى عما هم فيه **فصل** في تعلم القران وتعليمه عن عثمان
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القران وعلمه والتعليم قالوا
لا يخلو فاما ان يعلمه لقصد الاجر من غير اخذ اجر فلا كلام انه ماجور
واما ان يعلمه بالاجرة فقد جوزه المتاخرون فلو لم يجز لاغلقوا باب التعلم
لقلة ما في ايدي الناس من جهة الاكتساب وعليه الفتوى لكن يعلمه من غير
ان يشترط على تعليمه شيئا واما الشرط على حفظه او على الكتابه فيجوز
وان جي للمعلم بهدية فله ان يقبلها ولو اخذ الحلاوى المرسومة على ختم
السور قال شيخنا علا الدين افندي وغيره القاضي ابن الصغير على عطيتها
ويحبسها ان امتنع واذا رقى احدا فله اخذ ما اعطيه من اجل ذلك بعد
روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
بغزاة فمر على قوم من العرب وقد لدغ احدهم فطلبوا راقيا فمر قام واحد
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا له قطيعا من الغنم فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم فقال للراقي بم رقيته قال يا رسول الله بفاتحة الكتاب
قال فما يدريك بانها رقية قال الهمني الله ذلك قال صلى الله عليه خذوا
القطيع واجعلوا لي فيه سهما فصح بهذا جواز العطية والاخذ وينبغي
للراقي ان يرقي بالايات القرانيه وبالاسما الربانيه المعروفه بين الناس لا بالاسما
المبهمه كقول بعض الناس شراهيا اهيا اذوناي اصبوت جالسي بعزبي فربما هو
التلفظ به مكفرا فيكفر الانسان من حيث لا يشعر وربما يظهر لتلك الاسما تاثير
لاجل غرور الجهال ويجوز كتابة القران بالاجرة مع نقطه وتعشيره لان
المسلمين توارثوه بل تقدم ان له الاجر وينبغي للقاري ان يقرا القران كله
بتمامه مرة او مرتين فمن فعل ذلك فقد ادى حقه فلا يترك القراه من غير عذر
بحيث ينساه نعم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
عرضت علي اجور امتي فلم ار ذنبا اعظم من اية او سورة اوتيها رجل فنسيها
ومما يقع للمومن الرويا ولا يقصها الا على عالم متق ويعبر بما هو خير
نعم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا راى احدكم رويا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها
وليحدث بها فاذا راى غير ذلك مما يكرهه فانما هي من الشيطان فليستعذ
من

من شرها ولا يذكرها لاحد فانه لا يضره وعن ابي قتادة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من
الشيطان فمن راى شيئا يكرهه فليتفل عن شماله ثلاثا وليتعوذ من
الشيطان فانه لا يضره وعن ابن سيرين انه قال وليقم وليصل ركعتين
ولا يقصها على احد فان قصت وقع بامر الله كما نقص فقد جاءت امراة
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجها غائبا فقالت يا رسول الله اني
رايت في منامي ان جذع بيتي انكسر فقال خيرا ان شاء الله يعود غائبك
فلما مضت مدة الاعداد رات مرة اخرى مثل ذلك فجاءت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فلم تجده ووجدت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقصت ذلك عليهما
فقالا انما يموت زوجك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم امليت عليه فقصت
عليه ذلك فقال هل عرضتها على احد قالت نعم فقال هو كما قيل لك فاذا هي
زمان الا وجاءها خبر زوجها ولهذا قال السلف لا تقصوا الرؤيا الا على حكيم
او ذو ود او ذو رحم لكن قال بعض العلماء ان حكم الرؤيا لا يتغير بتعبير
الجاهل وما يقع كما قص فلكرامة في المعبر ومن الرؤيا الحسنة ان يرى
العلماء والصالحين في منامه خصوصا رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم
فقد قال صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني حقا فان الشيطان
لا يتمثل بي وقال من راني في المنام فسيراني في اليقظة ومن احب ان
يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه قال شيخنا الشيخ محمد الكاملي ومن
خطه نقلت وعن اجازة رويت ان يكثر ليلة الجمعة من الاستغفار قبل منامه
ويقول اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملات قلبه من جلالك وعينه من جمالك
واذنه من لذيذ خطابك ويديه من نوالك فاصبح فرحا مسرورا مؤيدا منصورا
متوجا مجبورا يا جابر كسيرا ويوقر كبيرا ويرحم صغيرا يقول ذلك ثلاثا ثم يقول اللهم
ارني وجه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حالا ومالا ثم يصلي على
شفيعه الامين على طهر وانه لم يكرر ذلك ويتعهد ان راه ليلتئذ رؤيا
النبي صلى الله عليه وسلم وقال استاذي علاء الدين افندي المفتي رؤية النبي
صلى الله عليه وسلم تدل على ختام الخير للرائي وعلى نيل شفاعته له في الحشر
هذا وخلافه من يجري على المعاصي واكل اموال الناس بالباطل فانه من علامات
سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى ومما يندب النوم على الطهارة فقد تقدم
من حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم من بات طاهرا بات في شعاره ملك
لا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات
طاهرا قال العلماء وان استطاع ان يكون دائما على الطهارة فليفعل فقد

[illegible]

قال النبي صلى الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه ان اتاك الموت وانت على
وضوء لم تفتك الشهادة ويندب اذا اخذ الانسان مضجعه ان يقول بسم
الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ويقرأ
ومما ينفع لدفع اذى الحية والعقرب اذا قال عند مضجعه سلام الله على
نوح في العالمين فقد اعطت العهد لما ادخلهما في السفينة انه لا يذكره
احد فتوذيانه ويندب اذا استيقظ ان يقول الحمد لله الذي احياني
بعدما اماتني واليه النشور قال الفقيه العلامي قال ذلك فقد ادى شكر ليلته
ويندب ان يعود الانسان لسانه على البسملة في جميع حركاته وعلى الحمد لله
بعد كل شي فمن داوم على ذلك دخل الايمان قلبه ويكره النوم اول الليل
وبعد المغرب وبعد العشا حتى يمضي حصة لانه اهنا للنوم ويحتمل
ان يكون اللفظ بفتح العين اعني بعد اكل العشا لانه يورث التهم
ويستحب النوم اوسط النهار ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه لقي بعض اولاده نايما وقت الصبح فوكزه برجله وقال قم يا ولدي
لا انام الله عينك اتنام في الساعة التي تقسم فيها الارزاق اوما علمت
يا ولدي انها النومة المكسلة المهرمة المنسية للحاجة ثم قال يا ولدي
النوم ثلاثة خلق وهو النوم وقت الهاجرة فان النبي صلى الله عليه
وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل وخرق وهو نومة الضحى وحمق
وهو النوم اخر النهار لا يفعله الا احمق او سكران او مريض لمرضه والله اعلم

فصل في المروه عن علي رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن
كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وسئل بعضهم عن المروه
فقال ترك اربعة اشيا الريا فالمرائي مع ذلك لا مروة له والتبذير
فان من ضيع ماله حتى احتاج الى غيره لا يعد كريما ولكن من تلبيس المروة
وترك اهله عالة على الناس مع قدرته على تقديم ما يحتاجونه
فان ذلك من قلة المروه وتناول ما لا يوافقه من الطعام والشراب
والمشروب ذلك من قلة المروة ايضا وسئل بعضهم فقيل له ما افضل
العقل قال معرفة المرء نفسه فاذا عرف نفسه لم يتعد على غيره فبعضهم يكون
في فاقة فيصبح في نعمة فليشكر الله ليدوم له النعم لان دوام النعم بالشكر
كما قال تعالى ولئن شكرتم ولتحذر الغرور لئلا يقع في السنة الناس حتى انه
يقال في حقه الكلب ما عسى ان يحصل له السمن لا يوكل والنعم انما تكون
اذا حصلت له من وجه حل والا فهي نقمة تعود على صاحبها بالحسرات
في

في عرصات القيمة يوم العرض على الله تعالى وقيل له وما افضل العلم قال ان
يزيل الجهل عن نفسه ومن نتيجة الجهل ان الجاهل اذا قيل له يا جاهل اشتد
غيظا وقيل له وما المروه قال ان يستقبل المرء ما وجهه ولا يكون من تحمري
الوجوه ويروى عن الامام المبجل احمد بن حنبل انه كان لما يسجد يقول
اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن المسئلة لغيرك وقيل
له وما افضل المال قال ما تقضى منه الحقوق من زكوة او دين او نفقة او
غير ذلك قال بعض الحكما افضل المروة ان يكون الانسان مادا في نفقا له
وافيا العهد معطيا بطيب نفس لما ترتب عليه من الانفاق فما بالك بمن
يدعي العسرة ليفرض القاضي عليه النفقه لاولاده مطلقته كل واحد تطفه
مصريه فيجعل تكون المصريه كافية لمونته وكسوته وزينته لتشغله فمن اين
يحصل اليسر والبركه مع التقتير على عياله الم يسمع قوله صلى الله عليه وسلم
ضيع الله من ضيع عياله ومن دعا عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم المعصوم
المجاب دعاده كيف تكون حاله قال بعض الحكما ايضا المروه باب مفتوح
وطعام مبذول وقيام في حوائج الناس بالحق ومن المروه صدق اللسان
وبذل المعروف والاحسان وتحمل اذى الاخوان وكف الاذى عن كل انسان
من الاباعد والاقارب والجيران وتمام المروه في عفة النفس عما في ايدي
الناس والعفو عما يكون منهم من الهفوات والتقصيرات ولقد روي عن علي المرتضى
ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لابنه الحسين رضي الله عنه لما ساله عن المروه
هي العفاف والرضي بالكفاف وملك النفس عن هفواتها والاحسان في العسر
واليسر ثم قال له وما الشوم يا ابت قال اعجاب المرء بنفسه وهتك عرضه
بالتعرض لمواطن التهم وانه يرى جميع ما ينفقه ولو كان تلفا فلا يليق
بالانسان ان يخالط المتهمين فقد قال تعالى اذا سمعتم ايات الله يكفر بها
ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم
وقال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وعن لقمان
من يصحب قرين السوء لا يسلم ومن تعرض لمواطن التهم يتهم ومن لا يملك
لسانه يندم وغير ذلك فالمروه في مجالسة اهل الدين والصلاح ومجالسه
اصحاب المروه من اهل الدنيا فانهم لا يتكلمون بالفحشا في مجالسهم قال
الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتا ذي القربى وينهى عن الفحشا والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فهذه الاية جامعه لجميع خصال المروه ومن
الحكم ما قاله الاحنف بن قيس لا راحة لحسود ولا مروة لكاذب ولا خلة
لبخيل ولا وفا لملول ولا سرور لسيئ الخلق ولا اصابة لعجول قال الثاني

من الرحمن والعجلة من الشيطان قال ائمتنا الامام محمد بن الحسن تلميذ
ائمتنا الاعظم ثلاثة اشيا من الدناه مشارطه اجرة الحمام والنظر في مراة الحجام
واستقراض الخبز بالوزن قالوا انه من شيم العيارين نعم يجوز استقراضه
بالعدد وما زاد في بعض الارغفة او نقص مغتفر عادة ومن قلة المروه
الجلوس في الطرقات او الحوانيت والمباحثة في العلم ورواية الحديث في ذلك
خصوصا قراة الاعشار لاجل الاحسان حتى في بيوت الاعيان بقصد الجر
فما بالك بالفنا لاجل ذلك سيما لمن يتزيا بزي طلبة العلم من لبس الفرا
ووضع العمه الكبيرة علي راسه سيما وتحشيتها بالاوراد والزهور
يستقبلهم الرب الغفور ومن المروه ما قال بعضهم واحسن القول في ذلك
ومن المروه للفتى بنيان دار فاخره فاذا اتم بناها ينوي لدار الاخره
ويشترط في بنايتها التقوى ان لا يظلم احدا في شي من ارضها في الحديث
من ظلم قيد شبر من ارض طوقه الي سبع ارضين يوم القيمة خصوصا اذا
قصد تغيير الحدود فانه ملعون بنص رسول الله صلي الله عليه وسلم
فما بالك بالدور والاراضي الموقوفة فان اخذ ذلك بمسوغ ولا يخفى على
الله شي في الارض ولا في السما وبعضهم يطرح شهادة بالخط والمطل
ولا حول ولا قوة الا بالله ومن الشروط اعطا الفعلة اجورهم تماما
من الدراهم الجيد فان تعسر الالات وما تقوم به العماره يتمهل الوا
واعطا ذلك من غير مطل فان مطل الغني ظلم والظلم ظلمات يوم
القيمة ومن المروه ان يحفظ الانسان الاداب في جميع اموره من طهاره وصلوه
وصوم وحج وصحبة وبيع وشرا وفي جميع المعاملات فان من لا اداب له لا دين
له ومتى ترك الانسان الاداب تسلط عليه الشيطان فخرب حصونه الخمسة
التي هي من الذهب والفضه والحديد والاجر واللبن كلما خرب حصنا تسلط
علي غيره والحصون في الحقيقة اليقين والاخلاص واد الفرائض واتمام
السنن وحفظ الاداب فصل في خصال ينبغي للانسان ان يتصف بها
يتخلق بها وذلك بعد ان يعرف نفسه قال صلي الله عليه وسلم من عرف نفسه
فقد عرف ربه وفسر معناه وعن علي رضي الله عنه ما هلك امرؤ عرف قدر
نفسه ومن نصايحه رضي الله عنه من لانت كلمته وجبت محبته وذلك
بالسلام والشفاعه بحق والنصح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بلطف ومنه
سل من شيت تكن ذليله لان السايل محتاج الي من يسال منه حاجة ومنها
اعط من شيت تكن اميره ولهذا كانت اليد العليا وهي المعطيه افضل من
اليد السفلي وهي الاخذه ومنها استغن عمن شيت تكن نظيره وان

اصحاب

اصحاب المروه كانوا يصلون الى شدة الفقر ولا يضيعون ما وجههم يقال
خمسة لا تصلح من كل انسان وهي من خمسة اقبح الكذب من ارباب الحل والعقد
والحرص في الزهاد وسفاهة اللسان في ذوي البيوت والشرف والاعيان
والبخل في ذوي الاموال خصوصا في الاشيا الواجبة عليهم والبخل منهم
على عيالهم وانفسهم اقبح والتطاول من الفقرا على الاغنيا ونزيد
على هذا ايضا من جملة الخصال القبيحة الجرة في الحكام والطمع في العلما والكبر
في الفقرا واتيان العلما وحملة القرآن والزهاد الى ابواب اصحاب الدنيا
لم يطلبوا باعزاز واكرام والفترة في طاعة الله في حق الشيوخ والجبن
في الغزاة وتشبه الرجال بالنسا والنسا بالرجال وعن ابرهيم بن زياد
العدوي ثلاثة تفرح القلب وتزيد في العقل الزوجة الجميلة والكفاف
من الرزق والاخ الصالح المرشد وانقص الناس عقلا من ظلم من دونه
ومما يتبع به الناس الكفالة فان اولها ندامه واوسطها ملامة واخرها
غرامة ايضا اذا افرط في محبتها الرجل اهلكته النسا فان الافراط
في محبتهن يطمعهن في امر الرجل والصيد فان الافراط فيه ربما اداه الى
التفريط في طاعة الله سيما ما فرض عليه من الصلوات كما هو مشاهد والقمار
والخمر مجرد تعاطيهما حرام والافراط فيهما مهلك اي للمال والنفس كما لا
يخفى ومن كلام بعض الحكما من صحب ذا بدعة وفسق افسد عليه دينه
ومن اكثر المزاح ذهب بها وجهه ومن مدح مبتدعا او ظالما
او فاسقا فقد اعانه على ما هو منطو عليه ومن طمع في مال غيره ذهبت البركة
البركة من ماله اي من مال نفسه او من مال الغير لانه صار ممقوتا والعين
لها تاثير في اذهاب البركة ولها تاثير في الابدان ايضا قال صلى الله
عليه وسلم العين حق وانها لتدخل الجمل القدر والرجل القبر ولهذا
قال العلما ما ينبغي ان لا يكثر من لبس الثياب الفاخرة واذا جاشي لبسه
فليات به خفية ومن تواضع لغني ذهب ثلثا دينه ومن قنع
بما اعطى استغنى عن الاعطا ومن عمل بما علم رزقه الله الى معرفة ما لم
يعلم ومن ترك ما لا يعنيه تفرغ لما يعنيه ما لا يعنيه ما لا ينفعه
وما يعنيه ما ينفعه ومن تذكر العواقب لم يخاطر بنفسه واعلم
ان السمر بعد العشا ثلاثة اقسام اما ان يكون في العلم فهذا افضل وقد
سمر ابن عباس ومسروق بن مخرمة الى طلوع الثريا واما ان يكون في اسمار
الاولين والحكايات الكاذبة والمسخرة والضحك فهذا حرام واما ان
يكون للموانسة فينبغي ان يختم بالتسبيح والتهليل والاستغفار سيما

للمسافر ليدفع النوم في مسيره وللمصلي ليدفع عنه النوم حتى يصلي سيما
ايام الصيف وطول الحصة بين المغرب والعشا ومما شاهدناه من الجهلة
انهم يأتون الى جامع الاموي ويضطجعون فيه فيأخذهم فاذا سمعوا
الاذان قاموا وصلوا مع ان وضوءهم قد انتقض فانه سمع من بعضهم
النفخ ومع هذا يكابرون في المحسوس ويقولون ما غفلنا واعلم انه مما
يقع لكثير المكاتيب التي تأتي من الاخوان فاذا وصل الى يد انسان مكتوب
فرد جواب سلامه واجب قال امامنا الامام ابو الليث لان الكتابة من
الغايب كالسلام من الحاضر وتواصل الكتب مندوب فان النبي صلى الله
عليه وسلم قال تواصلوا بالكتب وان شطت الديار اي بعدت وينبغي
ان يختم فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كرامة الكتاب ختمه
وعن عمر رضي الله عنه ايما كتاب وفي رواية ايما صحيفة لم يكن مختوما
فهو اغلف والختم ابعد عن الريبة وان كان غير شرعي في وثايق
الديون والحقوق اذ العبرة فيها بالشهود والمذهب ان ترك
التختم لمن لا يحتاجه افضل ومما ينبغي ان لا ينام في بيت وحده ولا ان
يسافر وحده فان الشيطان يهم بالواحد والاثنين فاذا كانوا ثلاثة
لم يهم بهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما شر الناس من اكل وحده وضرب
عبده ومنع رفده والتوسعة على العيال مطلوبة فعلى نفسه بالاولى
فعن جابر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ليس منا من وسع
الله عليه ولم يوسع على عياله ونفسه وعن الحسن البصري من وسع
على نفسه وعياله وسع الله عليه وان امسك عن نفسه وعياله ضيق
عليه ثم ليعلم ان ما يقع كثيرا من الناس العوام انهم ينذرون الدراهم والزيت
والشمع والذبايح لضرايح الاموات من الاوليا الكرام تقربا اليهم قال شيخنا
العلايي في شرحه على التنوير بانه بالاجماع باطل وحرام ما لم يقصدوا بذلك
الصرف الى الفقرا فالذي ينذر للنبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبيا
العظام ان قيل بانهم ميتون فالحكم كذلك وان بانهم احيا يأكلون ويشربون
بل يصلون ويعبدون الله في قبورهم كما ورد عن نبينا صلى الله عليه وسلم
مر بقبر السيد موسى عليه السلام ورآه قايما يصلي في قبره فالحكم على هذا كالحكم
في الاحيا نعم انهم عليهم السلام في حكم الاموات من عدم ردهم لفظه والايمان
بهم والكلام معهم فانهم قد حجبوا عنا بعد موتهم المتبادر لنا على انه قد قيل
بان الموت في حق من دونهم من الافراد مجرد انتقال ففي حقهم اولى بالطريق الاحرى
وعلى هذا فما ينذر للنبي صلى الله عليه وسلم ينبغي الوفا به ولا يتجاسر على تركه فمن

مطلب في حكم النذر للاوليا الكرام والنبي عليه السلام

نذر

نذر للنبي صلى الله عليه وسلم نذرا فتنسه وقد كان تضرع بها رسالة الدين رفع
ما وقع به من مرض او شدة او من خوف وتوقعه فلما لم يف وقع فيما خافه او اجا
وقوعه فتغتسل لنهار الخميس منقيا نفسها به من الادناس فاذا صلت العشاء في ليلة الجمعه
تصلي اربع ركعات وتهدي ثوابها للحضرة العلية صلى الله عليه وسلم تقلعا عما
ارتكبه ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة ثم تقرا فاتحة الكتاب
مرة وسورة الاخلاص ثلاثا والمعوذتين مرة مرة وتختم باية الكرسي ثم تقول
اللهم اني اتوجه اليك باسمك الاعظم وباسمائك الحسنى وبكل اسم تقرب به اليك المتقربون
ان ترضى عني نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم وان تزيل ما حل بي وما اخافه بحرمته
عندك وقدره لديك وانا استغفرك مما خطاته ونسيته وحصنت نفسي ومالي
وعيالي بالف الف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ورضي الله عن اصحاب رسوله
اجمعين ومما ينبغي للواعظ اذا حضر مجلسا وطلب منه ان يخطب خطبة قبل اجراء عقد
النكاح ان يحفظ هذه الجملة ويقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الحاكم بعدله والشكر
له سبحانه وتعالى على انعامه وبذله واتوب اليه واستغفره استغفار من اقلع عن قبيح
فعله واستغفر به واستنصح في اعز مولاه عند صعب امره الى سهله واساله لي ولكم
الوفاة على التوحيد والنظر الى وجهه المجيد بشفاعة خير رسله ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثيل له شهادة عبد اقبل على مولاه فنجح بقوله ونشهد ان
اسعدنا محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه وخليله نبي ارسله الله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه الكرام من اجله
اما بعد فان الله سبحانه وتعالى احل لنا النكاح وحرم علينا السفاح وبنى لنا احكام الدين
من حله وعمر الدنيا بسيدنا ادم عليه وعلى نبينا محمد افضل الصلوة واتم السلام ونسله
قال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم
الله من فضله وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون قال المفسرون اي متزوجون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا اي عاقدون عقدة النكاح وقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو المطلع
بالغائبة تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني مباه بكم الامم يوم القيمة وفي رواية ولو بالسقط
نساله سبحانه وتعالى ان يهدينا الى الخير وسبله وان يعصمنا من الشيطان
وخيله وكان مما قدره الله وقضاه واراده وارتضاه اجتماعنا بسبب هذا
العقد المبارك ان شاء الله المقرون بالسعادة اوله واوسطه ومنتهاه وكلما
يقول استغفر الله غفار الذنوب ستار العيوب مفرج الكروب يجهر والمدعي على
نواله امين اغفر لنا ذنوبنا واستر عيوبنا وفرج كروبنا امين فصل
في قوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين عن ابي هريرة رضي الله عنه

من كتم يعني الناس علما الجم بلجام من نار يوم القيمة وقال الحسن لولا العلما لصار
الناس مثل البهائم ولا يحدث الواعظ بالاحاديث الكاذبة يعني الحديث عن علي رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكذابين
والوعظ روح القلوب يفتح القلوب اي ينشطها وقال صلى الله عليه وسلم
روحوا القلوب ساعة فساعة اي اجلبوا الناس بالعظة او الناس انفسهم
باستماع العظة فالانسان لا ينبغي شيئا الا ان يكون عالما او متعلما فيخرج
والا وقع في ضلال الجهل قال صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لم يكن عالما
او متعلما وقال عروة لابنه ما اقبح الشيخ الذي ليس عنده علم ولا يجوز
للانسان ان يشتغل في علم النجوم فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا يتعلم
النجوم فانها تودي الى الكهانة الا بقدر ما يعرف به الانسان اوقات الصلوة
بخلاف طلبة زماننا فانهم يتركون العلم النافع ويضيعون اوقاتهم في العلم الغير
النافع كالتوغل في علم النجم والمنطق فان التوغل في المنطق يودي الى الفلسفة
والرفض عن علي رضي الله عنه يخرج في اخر الزمان قوم يزعمون انهم من
شيعتنا وليسوا منا يقال لهم الروافض فانا برا منهم وعن عامر الشعبي
الرفض سلم الزندقة فارتب ما نقصنا الا كان زنديقا والزنديق هو
الذي يبطن الكفر ويظهر الاسلام وعن علي رضي الله عنه انه قال على منبره
ايها الناس خير هذه الامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر وخيرها
بعد ابي بكر عمر رضي الله عنهما وقال محمد بن الفضل وبعدهما عثمان ثم علي
بترتيب الخلافة وقال ثم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم اخيار
صالحون لا يذكرون الا بخير عن عبد الله بن المغفل رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم احبني ومن
ابغضهم يبغضني ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى
الله يوشك ان ياخذه اي يقرب ان يهلكه بايذائهم ولا يلزم منه لا بد
ان يكونا في حياتهم فان الحديث عام قال العلما كلما يودي الى يودي الميت
وقوله غرضا الغرض ما وضع نيشانا لاجل ضرب السهام والمعنى لا تجعلوا
علامة لضرب اسهم السنتكم واشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فقال لا يجتمع حب هولا الاربعة الا في
قلب مومن وروى نوح بن ابي مريم عن ابي حنيفة انه قال من فضل ابا بكر
وعمر واحب عثمان وعليا رضي الله عنهم وراى المسح على الخفين حقا ولا يكفر
احدا بذنب فهو من اهل السنة والجماعة فان لم يعلم الساب من طائفة الرافضي
للشيخين وانما وجد منهم مجرد البغض لهما والعياذ بالله من ذلك لا يكفرون

فيجوز

يز مناكحتهم وتحل ذبيحتهم وتجوز معاملتهم وأما سب الشيخين فقد كفروا
ويجب قتلهم ولا تقبل منهم التوبة فهم أشد حالا من أهل الكفر وأما
معاملة أهل الكفر من النصارى واليهود فلا بأس بها إذا كان لابد لنا
منه ولا بأس أن نهديهم وبالخصوص إذا كان بينهم وبين المسلم
قرابة فقد أهدى النبي صلى الله عليه وسلم خالة جارية وهو يعلم
أن كانت خالة كافرا اسمه حزن بن بشير وعن صفية أم المؤمنين
رضي الله عنها أنها لما مرضت مرض الموت أوصت بثلث مالها لأخوتها
كانوا من اليهود والناس أقسام فمنهم من كتب في الله وهو
المؤمن النافع ومنهم من كتب ذاتا وهو المؤمن المؤذي ونعوذ أنه
أما الكافر نبغض كفره ويجب فعله إذا كان فعله نافعا لنا
وتجوز عيادته كأمر مرارا من ذلك أن النبي صلى الله عليه عاد يهوديا
وعرض عليه الاسلام فأسلم فلما خرج من عنده قال الحمد لله الذي
أعتق نسمة من النار وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه دخل على نصراني وهو في النزع فقال له تب إلى الله يا هذا
فلم يقدر أن يسلم بلسانه فأومأ له بعينيه فتبسم صلى الله عليه
وسلم فقيل له أنا نراك تبسمت يا رسول الله فقال لما أومأ لي
بعينيه سمعت الملك يقول قال الله عز وجل يا ملائكتي قبلت توبته
لما أومأ بعينيه ولا أضيع إيمانه قال تعالى هذا إيمان اليائس وإيمان
اليائس غير مقبول لأنا نقول إن اليائس إنما يكون إذا رأى مقعده
من النار فييأس حينئذ فيكون إيمانه عن اضطرار وهذا الذي دعاه
النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل إلى هذه الرتبة ويمكن أن يقال
إنه وإن وصل إلى حالة اليائس قبل منه الإيمان ببركة النبي صلى الله عليه
وسلم واعلم أنه لا بأس بالهدية بل هي مستحبة فقد قال
صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وفي رواية تهادوا تحابوا وشرط
أن لا يكون المهدي يظن أو ماله من حرام وإلا فإنه مستحبة
بها دائما في مقابلة هديته أو بالدعاء له وحسن الثناء عليه وعن
عمر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من أهدى إليكم معروفا
فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى يعلم أن قد كافيتموه وقال
أجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية وقال تصافحوا فإن التصافح
يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء والحاضرون
شركاء في الهدية فالمهدى إليه إن شاركه من عنده فقد عمل بالمراد

والكرم ولا يجبر على ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال صلى الله عليه وسلم من اهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه
فيه قال بعضهم الحديث شامل لكل هدية وقال ابو يوسف الحديث
خاص في الفاكهة ونحوها وعن ابي القاسم بن احمد بن جبر ان
الحديث محمول على ما يصنع في الخانقاهات من المشارب والخبز
لا في غير ذلك فهو حسن واما اذا كان المهدى اليه فقيها اختص
بهدية فان شرك من حضر كان منه كرما ومما يقع كثيرا من البليه
ما يفعله الحلاقون في حوانيتهم يحلقون راس الرجل فيدمونه ويمسحون الدم راسه
فيصير بذلك راس الرجل نجسا ويد الحلاق نجسة فيضعها في الطاس التي يتناول
بها البلل للراس فتنجس الطاس بذلك فان اغترف بها ما هو موضوع عنده في الحب
من الما تنجس فيه فتشيع النجاسة فهذا من جهل الحلاقين ومن اطلع عليهم
ولم ينههم والناس عنه غافلون فاذا دمي الراس يلزم سد ذلك بقطنية
فان اصاب اليد شي من الدم لا يجوز ان يضعها في الطاس ويحترز من تنجيس
الحب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وايضا الذي دمي راسه ان
كان حنفيا ينتقض وضوءه او شافعيا فعند الحنفي يبطل الاقتدا
بذلك فليتنبه له فصل في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد المراد
من اخذ الزينة ستر العورة ومن المسجد الصلوة فاستدل بها على فرضية ستر العورة في
للصلوة واما في خارج فمندوب لدليل اخرى ومما ينبغي للانسان ان يكون في لباسه موافقا
لاقرانه فلا يلبس ثوبا مرتفعا جدا ولا رديا جدا احترازا من الوقوع في الغيبة
ورحم الله امرا جب الغيبة عن نفسه وقد ثبت النهي من النبي صلى الله عليه وسلم
عن الشهرتين في الثياب المرتفعة والمحتقرة جدا ويستحب للرجل اذا كان ذا مروة
ان تكون ثيابه نقية من غير كبر وينبغي ان يتخذ الانسان ثوبين يغني احدهما
الاخر وفي المثل لا جديد لمن لا خلق له وعن عمر رضي الله عنه اذا وسع
الله عليكم فوسعوا على انفسكم ويتطيب فانه يقلل الهم وكذلك نقاوة الثياب
ويحرم على الرجال لبس الحرير الصرف عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما
وفي احدى يديه ذهب وفي الاخرى حرير فقال هذان محرمان على ذكور امتي حل
لاناثهم فخص قيد الخبر الاول ولا باس باعلام ثوب بعلم حرير اصبع او اصبعين
او ثلاثة اذ القليل معفو عنه ويكره لبس المعصفر والمزعفر الاحمر وما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس الاحمر فقد كان قبل النهي ومن اداب
الاكل

الزينة صح

لاكل ان ياكل الانسان بيمينه وان لا ياكل الحار جدا فانه مضر للبدن وان ياكل
من الطرف الذي يليه لا من وسطه واذا دعي فان كان صايما عن قضا لم يفطر او صايما
صوم نفل فان رضي الداعون بحضوره بلا فطر وان لم يرضوا فان كان قبل الزوال
فله الفطر ويقضي عندنا يوما مكانه لان الشروع في النفل ملزم وان كان بعد الزوال
لا يفطر وهذا كله ما لم يكن المكان المدعو اليه فيه آلات اللهو والغنا والا لا يحضر
خصوصا اذا كان مقتدى ويستحب للضيف ان يجلس حيث يجلسه صاحب البيت
وان يرضى بما قدم اليه وان يدعو للداعي بان يقول افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم
الابرار وصلت عليكم الملايكة ونزلت عليكم الرحمة ولا يكلف الداعي الضيف لشي
من الخدمة ولا يتكلف لما ليس عنده ولا يبخل على ضيفه بما عنده ولا يجوز بان لا يبقي
لعياله بقية كما يفعله بعض السفها ولا يكثر السكوت مع الضيوف لئلا تدخل عليهم
الوحشة ولا يجلس مع الضيف من يثقل عليه واذا استاذن في المسير لا يمنعه
نقل عن محمد بن سيرين لا تكرم اخاك بما يكره وينبغي للداعي ان لا يبطي بالطعام
على الضيوف قال بعض العارفين ثلاثة تورث السل الرسول البطي (الطعام) والمصباح
الذي لا يضي والطعام البطي سيما من دعا قوما وانتظر اخرين يقدم شيا من الطعام
لمن سبق ويبقي شيا لمن يتاخر ويكره للانسان ان ينظر الى لقمة غيره لانه اساة
ادب كما يكره للضيف ان يكثر الالتفات الى الموضع الذي ياتي منه الطعام ويكره
الاكل متكيا فانه يورث عظم البطن بالتخمة كما يكره النفخ على طعام او شراب ويأكل
ويشرب باليمين قالت النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن في كل شي في
تنعله وترجله ويبدا باليمين من القوم ويجالس المشايخ واهل الخير لا السفها
والاحداث فانه يذهب بالمهابة ولا يجالس الحريص على الدنيا فانهم يفسدون
على الرجل قلبه واذا استغنى الانسان عن الجلوس في الاسواق فهو اولى لان
فيها شياطين الانس ويتالف فيها ذياب عليها ثياب وقد روينا من قال اذا دخل
السوق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شي قدير كتب له بعدد من في السوق عشر مرات حسنات ويجب
على كل من يبيع ويشتري ان يتفقه في الدين لئلا يرتكب البياعات الفاسدة ويتعاطى
الاموال الربوية وقد روينا حديث رحم الله رجلا سهل البيع سهل الشرا سهل القضا
سهل التقاضي وما يقع في البياعات من المداينات لضيق الدنيا ندب في مثله
الانظار او الوضع لحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله يوم القيمة تحت ظل عرشه
يوم لا ظل الا ظله ويندب لمن طلب منه المقايلة قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقال نادما
بيعته اقاله الله عثراته يوم القيمة ونقل ان الامام الاعظم باع ثوب خز لرجل
فندم الرجل فطلب منه الاقالة فاقاله ثم قال لنا دمتم وارفع الثياب فانما تصدقت

من العسر

البيع والشرا لا يحصل في ضمن حدث الاقالة وقد دخلت الآن ثم اذا اراد الانسان
الشرا فقال صاحب الشي ذقه وانت في حل لا يفعل فانه انما اذن له بالاكل من
اجل الشرا فانه لم يحصل شرا شي يكون الماكول ذا شبهة اما لو وصف له الشي فذاقه
فوجده بخلافه كان بالخيار ولا ينهمك الانسان على الامور الدنيوية الدنية فانها
تزري بصاحبها قال الفقيه ابو الليث رحمة الله عليه من اصاب من حلال الدنيا شيا الايام
غير انه ياخذ ما لا بد له منه ويترك غيره فقد قيل الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من اصاب من الدنيا شيا نقص من اخرته وان كان كريما
وعن معاوية بن ابي سفيان كاتب الوحي رضي الله عنه انه قال ان الدنيا لم ترد
ابا بكر الصديق رضي الله عنه ولم يردها واما عمر رضي الله عنه فقد ارادته ولم
يردها واما عثمان رضي الله عنه فقد نال منها ونالت منه واما نحن فحكي عن نفسه
فقد تمرغنا فيها ظهرا لبطن وبطنا لظهر فلا ندري الى ماذا يصير حالنا وعن زيد بن ارقم
قال كنا عند ابي بكر رضي الله عنهما فطلب شرابا فجي له بماء وعسل فلما ادناه من فيه بكى بكا
كثيرا قال الراوي فبكينا لبكائه فسكتنا ولم يسكت فلما مسح عينيه من البكا قلنا
ما الذي حملك يا خليفة رسول الله قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرايته
يدفع عن نفسه ولم ار معه احدا فقلنا يا رسول الله نراك تدفع عن نفسك ولا
نرى معك احدا فقال تمثلت لي الدنيا فقلت لها اليك عني فتنحت وقالت اما
انك لا تنفلت عني وخفت ان تلحقني ثم وضع الاناء من يده ولم يشرب والدليل
على نزاهتها هم الابدان الانسانية ومشي اختيارية الرجال على العصا فروع
عن ابن عباس رضي الله عنهما امساك العصا سنة الانبيا وعلامة المومن
وعن الحسن البصري فيها خصال حسنة اولها انها سنة الانبيا عليهم السلام
الم تسمع بعصا موسى عليه السلام وما عدد فيها من المنافع حيث قال هي عصاي
اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى قال المفسرون الفا نوع من المنفعة
وفي بعض الاثار من بلغ اربعين سنة ولم ياخذ العصا عد ذلك من الكبر ومنها
انها زينة الصالحين وسلاح على الاعدا الحية والعقرب والكلب وعون الضعفا
وفي امساكها رغم المنافقين وفرار الشياطين عن ممسكها ومنها زيادة الحسنات
وتكون قبلة للصلاة ومتكا عند الاعيا ومنها تخويف المنافق والفاجر بان
يؤول حاله الى الضعف **فصل** في قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين اي لا يرتضي فعلهم والسرف في الاكل والشرب ان يتجاوز
حلاله الى حرامه وقيل ان يتخذ منهما شيا خبيثا يذهب مضيعا من غير ان ينتفع
به احدا وقيل السرف فيهما قضا شهوته من كل غنمه وان من السرف ان ياكل
الانسان

من يعود لا ينفلت

لانسان كلما يشتهي وكان المتقدمون من العلما يستحبون اكل اللحم لكن من
غير مداومة عليه فعن علي رضي الله عنه انه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم
ويزيد في السمع وعنه من ترك اكل اللحم اربعين يوما ساخلقه وقال الزهري
اكل اللحم تزيد في الانسان سبعين قوة ويكره تقطيع اللحم بالسكين فانه من صنيع
الاعاجم ولكن ينهشه نهشا فانه اهنا وامرا وكذا يكره قطع الخبز بالسكين
وقد مدح النبي صلي الله عليه وسلم الخل فقال نعم الادام الخل وفي رواية
والزيت وكان صلي الله عليه وسلم يحب اكل القرع اعني اليقطين حتي
قال انس رضي الله عنه فلا ازال من اجل ذلك احبه وكان احب الثمار اليه
صلي الله عليه وسلم البطيخ والرطب ومن الماكيل المطلوبة الرمان
فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما لقحت رمانة قط الا بقطرة
من ما الجنة حتي ان يهوديا اراد ان يكيد المسلمين فاكل رمانة
واحتفظ علي حباتها لان المسلمين يقولون ان طعام الجنة ومحرم
علي اهل النار فقال لمن عنده من المسلمين انتم تزعمون ان ماكول
الجنة وشربها محرم علينا وها انا اكلت الرمانة وما ضيعت منها
شيا فقد اكلت من ماكولات الجنة فنظر واحد من المسلمين الي لحيته
فاذا بها حبة من الرمانة عالقة فاخذها وقال ان قطرة الجنة في هذه
الحبة وقد حرمتها فاكلها المسلم وعن علي رضي الله عنه انه قال اذا
اكلتم الرمان فكلوها بشحمها فانه دباغ للمعدة ومما يوكل السفرجل
فانه يجلو الفواد وعن عمر رضي الله عنه انه قال خير بيوتكم ما كثر
فيه الطعام والشراب فكم رجل كثير ماله قليل خير بيته وقال
الحسن ليس في الطعام سرف وقصد بما اذا وسع فيه علي عياله ولا
يذهب ضايعا وبعضهم اذا اراد التوسعة يخشي الفقر او وجبت
عليه زكوة او طلبت منه صدقة يخشي الفقر فهذا خطا فان كلا من الزكوة
والصدقة تزيد في المال ومع ذلك تزيد في العمر واي شي احسن من هذا
واختلف العلما رضي الله عنهم هل الفقر افضل من الغني ام الغني افضل
من الفقر فذهب بعضهم الي ان الفقر افضل من الغني فقد ذم الله الغني
بقوله ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فاخبر ان الغني يحمل
صاحبه علي الطغيان واجيب بان هذا محمول علي من لم تتم نجاته والا كان
من الناجين بتوفيق الله تعالى وقد مدح الفقر النبي صلى الله عليه وسلم
بنسبته اليه فقال لكل احد حرفة وحرفتي اثنتان الفقر والجهاد فمن
احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وعن عيسى عليه السلام انه

قال الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة والغنا مسرة في الدنيا مشقة في الآخرة
أي بكونه محاسبا عليه ولكن المراد بالغنا ما يعطي الله بعد اداء الحقوق
الواجبة عليه ولا يصيبه بالفقر مخلوق كثيرا قيل وفيه كلام لان الانسان
بسبب فقره قد يقع في الحسد والبغض للاغنيا والسب للمعيشة وعدم الرضى
بما قضى وابلغ من هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا
أي يقرب ان يوقع صاحبه اما في كفر النعمة او في الكفر الحقيقي والعياذ بالله تعالى
قال امامنا ابو الليث السمرقندي قدس سره العزيز الغني الصالح افضل
وقال بعضهم الفقير الصالح افضل وبه نأخذ ومما يدل لافضلية الغني
قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى فمن الله تعالى عليه بالغنى وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ما احسن الغنى مع التقى وقال نعم المال الصالح للرجل
الصالح وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اكرم خلق الله اتقاهم واشرفهم
اغناهم واحسنهم اخلاقا وفي الخبر انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلا
وبمعناه ما قال بعضهم ان لم يكن من يدك الاحسان فليكن من كلامك احسان
وعن بعضهم المال في الغربة اوطان والفقر في الغربة غربة وعن محمد بن
كعب القرظي الغني اذا كان تقيا يضاعف الله له الاجر مرتين ثم تلا وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء
الضعف بما عملوا وعن سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يجمع المال من وجه
حل يخرج منه حقه ويصل به رحمه ويصون به عرضه قال امامنا ابو الليث
السمرقندي لا عيب في الغنى الا ترى الاغنيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
فلو كان مذموما لامرهم بتركه وانما العيب اذا فعل الغني بخلاف ما امر الله
به كان ينفق في المحرمات وينبغي ان يكون الاختلاف في ان الغني افضل او
الفقير في الصدر الاول فان غالب اموالهم الحل وكانوا لا يصرفونه الا في حقه
الا ترى الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وانفاقه جميع ماله على رسول الله حتى
تخلل بعباءة فصار الغنى في ذريته الى يوم القيمة وعمر رضي الله عنه قسم نصف
ماله وجاء به النبي صلى الله عليه وسلم وادخر النصف لعياله فابتليت ذريته بالفقر
وعثمان رضي الله عنه جهز جيش العسرة ويقال ان الزبير ابن العوام لما اضيف
ميراثه فبلغ اربعين الف الف دينار اربعمائة كرة ولا شك انه صحابي
عظيم لا يجمع ماله الا من حل ولا يهمل في اداء ما عليه من الحقوق وكان لعبد الرحمن
بن عوف الصحابي رضي الله عنه ثلاث نسوة فطلق احداهن في مرض موته لئلا ب
صدره منها لا بوليتها منه ارثها فلما مات صالحوها من ميراثه عن ثلث الثمن بثلاثة
وثمانين الفا وكانت غلة طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه في كل يوم الف دينار ويقال ان

ولا ريب انه من جل فصل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون لما خذل
الله اليهود بنصر المومنين عليهم وابتلاهم باخراجهم من اوطانهم وما كان
للمومنين رغبهم بتقواه وبهذا النداء الاعظم والوصف الشريف فقال
يا ايها الذين امنوا فهذا نداء مختص بهذه الامة لعظم شرفها بشرف محمد
صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى شعيب عليه السلام ان قل لبني اسرائيل
سميتكم لجلالي ولم تقوموا بحق شكري فوعزتي وجلالي لاوثرون بذلك
من يطيعني ويعقل امري هم امة محمد امة يتطهرون ويصلون لي قياما
وقعودا ولغفراني يلتمسون ان غضبوا هللوني وان فزعوا كبروني
وان تنازعوا سبحوني واصل التقوى عن الشرك والمعاصي وتطلق على
اجتناب ما يشغل السر عن الله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة
مما ينجيها من طاعة الله واتقوا الله كرر التقوى اذا التقوى الاولى
في اداء الواجبات والثانية في الاجتناب عن المنهيات ان الله خبير
بما تعملون من خير او شر في حديث قدسي يقول الله تعالى ان من عبادي
من لا يصلح ايمانه الا الفقر فلو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا
يصلح ايمانه الا الغنى فلو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح
ايمانه الا الصحة فلو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح ايمانه
الا السقم فلو اصححته لافسده ذلك وان من عبادي من ياتي بابا من العبادة
فاكفه عنه كيلا يدخله العجب اني ادبر عبادي بعلمي بما في قلوبهم اني عليم
خبير ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حق الله المترتب عليهم من صلوة
فتارك الصلوة لا حظ له في الاسلام ومن زكوة فانها قنطرة الاسلام فمن
كان يرجو النعيم المقيم فليعبر تلك القنطرة باداء زكوته وليزد عليها
باعطاء صدقاته فلما نسوا الله فانساهم انفسهم اي انساهم
من تعاطي ما ينفعها في الاخرة اولئك هم الفاسقون بترك المامورات
وعدم الاجتناب عن المنهيات لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة
اصحاب النار في العذاب دائمون واصحاب الجنة هم الفائزون قال
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة محبوسة الا اصحاب اليمين في جنات
يتسالون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك
نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين قال ابن
مسعود رضي الله عنه هؤلاء الاربعة ليس فيهم خير رؤيت امراة بعد
موتها في المنام وعليها ثياب القطران وعلى راسها خمار من نار وفي اذنها

مسمار من نار ولسانها مدلى على صدرها وفي رجليها نعلان من نار وهي
تنادي واويلتاه والله ما سرقت ولا زنيت ولا أشركت ولا سحرت
فلم يعذبني ربي هذا العذاب فنوديت ـ زوجك كنت تبغضين جيرانك
كنت تؤذين وعباد الله تشتمين وللغيبة والنميمة كنت تستمعين وإذا
أعطيت إحسانا تنكرين ولو زدت لزدناك. آيات لا يصبر رأسه
على الصداع ساعة فكيف يصبر على صب الحميم على رأسه الذي
حين يصب يسقط اللحم عن العظم. آيات لا يصبر على الحفا ساعة
كيف يصبر على نعال قطعت من نار. لا يستوي أصحاب النار
وأصحاب الجنة أصحاب النار الذين لا يقولون لا إله إلا الله وأصحاب
الجنة هم الذين يذكرون الله ليلا ونهارا سرا وجهارا. هم رجال تجنبوا
الفواحش والآثام وتطلبوا رضى ذي الجلال والإكرام. خبر إذا استقر
أهل الجنة في الجنة أمر الله جبريل أن يجلسهم في مقعد صدق أي مرضي
فإذا جلسوا به جاء النداء من قبل الله تعالى يا أحبتي ماذا تريدون فيقولون
نريد أن تنجز لنا وعدك فيقول تعالى وما هو وهو أعلم ماذا يريدون ف
يقولون يا رب نريد رؤيتك ولذيذ خطابك أنت وعدتنا بذلك فيا
رب الأرباب يا أيها الأحباب ها أنا ربكم الأعلى تملوا جمالي فإذا
شاهدوا جماله خروا له ساجدين فيأتيهم النداء أن ارفعوا رؤوسكم
وانظروا جسمكم فليست هذه الدار دار تكليف وتعب هذه جنتي
أدخلتكم إياها برحمتي وأتممت لكم نعمتي برؤيتي فتوضع لهم الموائد
ويكسون أحسن ملبوس ويسمعون كلام الملك القدوس ثم ينادي
الله عباده يا عبادي هل رضيتم فيقولون وما لنا يا ربنا لا نرضى
وقد أعطيتنا ما لم تعطه أحدا من خلقك فيقول تعالى أحل عليكم رضواني
فلا أسخط عليكم بعده أبدا. ـ الخواص قدس سره على رجل ملقى
تحت شجرة قد أشرف على الموت من العطش وهو يقول إلهي أنهارك
جارية وجارك في أقطارها طامية وهذا المحب يموت عطشانا فتح
عينيه فإذا الخواص عند رأسه فقال له يا خواص وعزته وجلاله
لو سقاني بحار المشارق والمغارب ما رويت إلا بالنظر إلى نور جماله
نقل ابن أبي الدنيا في كتاب جامع الأدعية عن عطاء رحمه الله
أنه قال من قال اللهم إني أسألك الجنة التي ظلها عرشك ونورها وجهك
وحشوها رحمتك سبع مرات كل يوم أدخله الله الجنة. اللهم إنا نسألك
الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل
ببركته.

بتركه لا اله الا الله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا ساكنا
متصدعا متشققا متقطرا من خشية الله من هيبته عن جعفر بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم في مسيرة فرسخ ثلاث
معجزات الاولى اني شكوت له العطش فقال امض الى هذا الجبل واقرئه مني السلام
وقل له اسقني فاتيته وبلغته رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
فقال لي بلغ ابن عمك رسول الله انه لما نزل قوله تعالى واتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة بكيت حتى انه لم يبق في قطرة من الماء ولكن الله تعالى خلق في الماء لاجل
محمد صلى الله عليه وسلم والثانية ان رسول الله نزل بفلاة فاراد قضاء
حاجة ولم يكن فيها ما يواريه فقال لي امض الى تلك الاشجار الثلاث فاسند
لكي تسترني فاتيتها فبلغتها مقالة النبي صلى الله عليه وسلم فانقطعت
من اصولها فشقت الارض واتته حتى صارت عليه كالقبة تستره والثالثة
رأيت بعيرا مقيدا في ظل مقيد فلما قرب منه رسول الله قال له ما لي اراك
مقيدا فقال البعير يا رسول الله ان اصحابي ينامون عن صلوة العتمة اي العشاء
وخشيت ان تنزل بهم العقوبة من الله فهربت فظفروا بي فقيدوني كما ترى
فبعث لذلك النبي صلى الله عليه وسلم واستدعى اصحاب البعير واخبرهم بما قال
واستشفع بهم فتابوا وامرهم باطلاق البعير فاطلقوه فالقرآن عظيم الشان
من اكبر معجزات خلاصة ولد عدنان قال المهدي مات في جواري رجل
من مرتكبي العصيان فرأيته مناما في احسن حال فقلت له ما عهدي بك
ان تكون كذلك فبم نلت هذا قال بقراءتي سورة يس والدخان فببركة يس
دخلت الجنان وببركة الدخان نجوت من النيران ونادى الملك الديان
لو كنت تقرأ اكثر من [illegible] ذلك يقال سمع نصراني من يقرأ لو انزلنا هذا
القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله الى آخر السورة فصرخ
وغشي عليه فلما افاق قال ان لهذا الكلام صولة ولقائله عظمة انه ليس من كلام البشر
امنت به وبمن تكلم به وبمن انزل عليه وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فمن قرأ القرآن وضيع الصلوة كانت النار مأواه ومن قرأه ومنع
الزكاة قطع الله منه رجاه ومن قرأه وشرب الخمر وعمل شيئا من المعاصي
فالله يغضبه جازاه ومن ائتمر باوامره وانتهى عن نواهيه حصلت له السعادة
والنجاة قال بعض العلماء لسماع آية من كتاب الله خير مما تحت العرش الى
تخوم الثرى وتلك الامثال كتمثيل خشوع الجبال ونحوها نضربها للناس العقلاء
اصحاب الفكر لعلهم يتفكرون في معانيه فيعملون بما فيه والمراد توبيخ الانسان
على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها

ولما وصف تعالى القرآن بالعظم اتبعه بذكر عظمته جل وعلا فقال هو الله الذي
لا اله معبود بحق في الوجود الا هو قال بعض العلما ان لفظه هو هي الاسم
الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب واذا سئل به اعطى وكان بعضهم يدعو
به ان يحييه فروي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني
بين يديه وقال يا عبد السو ماذا عملت فيما اتيتك به من الانعام فقال يا رب صرفته
في وجوه الخير وصليت الخمس وتنفلت بكذا وكذا فقال خزاينى من ذلك مملوه فقال
رب ختمت كذا كذا ختمة قال خزاينى من ذلك مملوه قال رب صمت غير الفرض
كذا وكذا سنة قال خزاينى من ذلك مملوه قال رب حججت كذا وكذا حجة قال خزاينى
من ذلك مملوة قال رب جيتك بالذل والافتقار متوسلا باسمك الاعظم قال
الان وصلت الينا الان وصلت الينا الان وصلت الينا وقيل الاسم الاعظم
الحي القيوم عن علي رضي الله عنه قال لما كان يوم قاتلت ثم جيت النبي صلى
الله عليه وسلم لانظر ماذا يصنع فرايته ساجدا وهو يقول يا حي يا قيوم لا يزيد
على ذلك فرجعت الى القتال ثم جيته فوجدته ساجدا يقول يا حي يا قيوم فما زلت
اذهب الى القتال واجيه فاجده يقول يا حي يا قيوم حتى فتح له وجمهور العلما
على ان الاسم الاعظم لفظ الجلاله لانه اسم للذات لا يطلق على غيره من المسميات
قال تعالى هل تعلم له سميا فلم تسم الجاهليه شيا من اصنامهم به لانه تعالى حماه نعم
سمى واحد من الجاهليه مولوده به فنزلت صاعقة احرقته مع من في عياله وخسفت
بهم الارض ومن خاصيته هذا الاسم انه لا يقبل من كافر الاسلام حتى يجريه
على لسانه ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله وانا بري من كل دين يخالف دين
الاسلام وكان رجل يلازم تلاوته ويجالس الفقرا مع السكوت فاطلقوا فيه اللسان
فبينما هو جالس اذ اصاب راسه حجر فدمي فسقط الدم على الارض على صورة
الله الله فتحير الناظرون اليه فيا اخي عليك بالتادب مع خلق الله فان منهم
رجالا ان قاموا قاموا لله وان جلسوا جلسوا بالله وان نطقوا نطقوا بالله وان
سكتوا سكتوا بالله ولو تكلمت جوارحهم لقالت الله الله رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله اللهم اجعلنا في بركاتهم بحرمة محمد رسولك امين وقال بعضهم
ان الاسم الاعظم مخفي في الاسما الحسنى ليلازم الانسان على جميعها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة اي من حفظها
عن ظهر قلبه وقيل من علمها وقيل من احصاها كتابه وتلاها وكذلك اخفى
الله تعالى ليلة القدر في شهر رمضان ليواظب الانسان على قيام جميع لياليه بالصلوات
والتلاوه والذكر ومطالعة العلوم النافعه ومن العباده وطي الحلايل من النسا
كما قال تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث اي المجامعه الى نسايكم واخفى الله تعالى

سخطه

مطلب في الاسم الاعظم

بدرصح

سخطه في معصيته ليجتنب الانسان جميعها واخفى رضاه في طاعته ليفوز
بالمداومة على انواع الطاعات فان شعب الايمان كثيرة اعلاها لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذى عن الطريق فلا يستقل الانسان طاعته ولو كانت
شق تمرة او كلمة طيبة او انكار معصية ولو بالقلب فانه طاعة ولا يستصغر
الانسان معصيته ولو كانت اصغر الصغاير ولينظر على من يجتري وهو الله تعالى
واخفى الله تعالى الولي لئلا يحتقر الانسان احدا من المومنين هو الله الذي لا اله
الا هو فهذه الكلمة متضمنة لجميع فروع الايمان والاسم الاعظم الذي هو لفظ
الجلالة او لفظ هو وثوابها اجزل نقد قال صلى الله عليه وسلم من قال لا
اله الا الله ومدها بالتعظيم غفر الله له اربعة الاف ذنب قيل يا رسول الله
فان لم يكن له اربعة الاف ذنب قال يغفر الله لاهله وجيرانه ومن عرف من
اخوانه وسر لنا مرارا بان الله خلق ملكا يوم خلق السموات والارض
وامره ان يقول لا اله الا الله فهو يقولها مادا بها صوته لا يفرغ منها حتى ينفخ
في الصور وفي الحديث من الفايدة ان نفس ملك من الملايكة بقدر عمر الدنيا
ومن ثمرات الدنيا والاخرة نعلقه بهذه الكلمة ففي الدنيا حقن الانسان بها
دمه وحرز ماله نقد قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها وقال صلى
الله عليه وسلم في حق الاخرة من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة بشرط
حقيقتها بخلاف فرعون لما ادركه الغرق فانه وان قال امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرايل ليس مراده عبودية الله تعالى ولا اعتقاد حقيقتها وانما
مراده الخلاص وتقليد بني اسرايل وانه كافر على قول جمهور العلما خلافا لمن يقول بايمانه
واما يونس عليه السلام فانه ذكرها على سبيل العجز والانكسار بسبب حاله
في الظلمات المتراكمة كما اخبر تعالى عنه بقوله فنادى في الظلمات ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين فتقبلت منه كما قال تعالى امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء قال العلما ان هذه الكلمة التي قالها يونس عليه السلام
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى ما قالها انسان في دعايه
بالجزم الا تقبل له كفك مغفرة وفرج وعافية في طاعة ورزق حلال وزوجة جميلة
ونصر على الاعدا وغير ذلك ومن فوايد كلمة التوحيد ان جميع الطاعات لا تبقى
يوم القيمة وهي تبقى جارية على لسان اهل الجنة وفي اخر الزمان عند كثرة الفتن
وكثرة جاحدي حقيقتها لم يكن شي افضل منها وفي بعض الاثار اذا قال العبد
لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة وذلك انه
بالتلفظ بها رد على كل كافر وكافرة كفرهم فلذلك الثواب بعددهم فهل

در اعطاه الله للمومن والمومن يلظمه في ضميره ويدخره ليوم النشور وما احسن قول
بعضهم • لك الحمد في الدر الذي لي لفظه • فانت تعطيه واني ناظمه • اللهم كما منت
بها علينا في اول عمرنا فمن علينا في آخره بها بفضل منك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين
الرحمن الرحيم لخلقه دنيا واخرى الملك لهم فهم تحت قهره القدوس السلام عما لا يليق
ذاتا وصفاتا المومن الذي اعطى الامان لمن اطاعه بعدم تعذيبه المهيمن العالم
باعمال خلقه والقايم برزقهم العزيز الذي لا يوجد له نظير الجبار العظيم ذاتا المتكبر
ذو العظمة صفاتا سبحان الله عما يشركون بادعا الكبر بالانفسهم هو الله الخالق
البارئ المصور لخلقه له الاسما الحسنى ولما علمها ادم عليه السلام وعلم جميع
اسما المخلوقات فضل على الملايكة ولما القى ابرهيم عليه السلام في النار اجتمعت الطير
في الهوا فالقى الطير نفسه عليه فاعترضه جبريل عليه السلام وقال ماذا تريد فقال
ذلك محبة في الله تعالى اريد ان تعلمني رسول الله ابرهيم عليه السلام اسما الله الحسنى
فعلمه ايا ها فهو يترنم بها الى يوم القيمة فلما تسمعه يا اخي في الهزار هو يتلو
اسما الله الحسنى فيجوز تربيته واستماعه بشرط ان يقصد بذلك التدبر في
مصنوعات الله وكذلك بقية الطيور ولو حماما بشرط ان لا يطيرها والا كان
ملعونا يقال ان الله تعالى خلق ملكا له الف راس في كل راس الف وجه في كل وجه
الف فم في كل فم الف لسان يسبح كل لسان منها بانواع التسبيح فقال يا رب
هل خلقت خلقا اعبد لك مني قال تعالى نعم رجل في مكان كذا فاستاذن الملك من
الله ان يجتمع به فلما اجتمع به وجده لا يزيد على صلوة الفرض فقال الملك للرجل
العابد هل لك من عمل غير هذا قال نعم اذكر الله تعالى باسمائه فلا تغفل يا اخي عنها
يسبح له ما في السموات والارض من ذي روح وغيره بلسان الحال فيهما على الاصح
لكن تسبيح غير ذي الروح مستور عنا وقد انكشف لكثير من الاوليا الكرام فضلا
عن الانبيا العظام عليهم افضل الصلوة واتم السلام يقال خلق الله ملكا له اربعماية
الف راس في كل راس اربعماية الف وجه في كل وجه اربعماية الف فم في كل فم اربعماية
الف لسان لكل لسان لغة لا تشبه لغة اللسان الاخر فقال يا رب هل خلقت خلقا
يكثر من ذكرك مثلي او ازيد قال نعم عبدي يوشع بن نون فاستاذن في زيارته
فاذن له فلما اجتمع ساله عما يذكره فقال انا اقول اذا اصبحت واذا امسيت سبحان
الله وبحمده اضعاف ما سبحه به خلقه واضعاف ذلك كله حتى يرضى ربنا وكما
ينبغي لكرم وجهه ولعز جلاله وعظم ربوبيته وكما هو له اهل وانا اهله كذلك
واحمده كذلك واشكره كذلك فقال الملك سبحان الله ذكرك جماني بعض لانا
يقول الله تعالى صدق عبدي سبحاني وحمدني ان سالني اعطيته وان سكت غفرت
له ما لا احصى وقد قيل هو الاسم الاعظم ولذا قيل من قالها مايه مرة حطت خطاياه وان كانت
[illegible]

وهو العزيز ذاتا الحكيم صنعا

زبد البحر فصل في تفسير قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج
ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته
لعلكم تعقلون اعلم ان قتل النفس ظلما من اكبر الكبائر بعد الكفر بالله والعياذ
بالله لحديث الشيخين عن ابي هريرة رضي الله عنه اجتنبوا السبع الموبقات ذكر
فيه وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدما وعن البرا رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا اهون على الله من قتل مومن بغير حق زاد
في رواية ولو ان اهل سمواته [illegible] واهل ارضه اشتركوا في دم رجل مومن لادخلهم
الله النار وفي حديث مسلم لو ان اهل السموات والارض اجتمعوا على قتل مسلم لكبهم
الله جميعا على وجوههم في النار وقوله اشتركوا او اجتمعوا شامل لكل من شارك
فيه بامر او شهادة او رضي به او حصول سرور عند الاخبار به ولو كان في بلدة اخرى
بسبب عداوة جاهلية كما بين القيسية واليمنية ان يسئل احدهم عن مذهبه يقول
قيسي او يمني وربما يستحلون قتل بعضهم بعضا فيخرجون به عن الدين من حيث لا يشعرون
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم لا يقفن احدكم موقفا يقتل
فيه رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه ولا يقفن احدكم موقفا
يضرب فيه رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره حيث لم يدفعوا عنه قالوا وهذا
نص من حضر قتل المشنوقين او المصلوبين او غيرهم وقالوا النظر الى المشنوق والمصلوب
او المقتول باي صفة قتل يورث الفقر والنسيان كما يورث الفقر التبكير الى السوق والخروج
من المسجد بعد صلوة الصبح وشرا الخبز من الشحاذين واطفا السراج بالنفخ ومنع
الخمير من العجين والمشي بين المعز ومما يورث النسيان نظر الانسان الى عورة نفسه او الى
عورة غيره وقراءة ما يكتب على القبور والاكثار من اكل الحوامض اوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام في مناجاته ستة في نار جهنم وغضبي من ظالم ومن اعانه وغني ساهر وعالم
فاسق ومن اتاني على غير توبة ومن لقيني بدم مومن تعمد قتله ومن منع حق اكله
دخل فيه مانعوا الزكوة وقال ارسطاطاليس للاسكندر ان من اهم ما يمسك به
ليصح امرك ويديم ملكك التعفف عن الدما وقال له يا اسكندر من قتل نفسا ضجت الملائكة
السماوية فيوحي اليهم انه قتل قصاصا وان قتل ظلما اوحى اليهم ان يا ملائكتي وعزتي وجلالي
لا اضيع دم عبدي فلا تزال الملائكة تدعو على القاتل حتى يوخذ بدمه وان مات دفنت
ابقه اثر على فراشه لقي الله وهو عليه غضبان ومما يدل على ان الدم لا يضيعه الله
تعالى ان ابن انعش الشاعر كتب اليه ملك زمانه ان احضر الى عندي فارتحل بمفرده
لانه كان من المتوكلين فخرج عليه قطاع الطريق فلما لم يجد له ناصرا نظر الى السما فراى
كراكي طايرة فقال كونوا يا ايها الكراكي اشهدي لي بين يدي الله تعالى ففتك اللصوص عليه وضربوه

ونسبوه الي الجنة فلما هموا بقتله قال خذوا جملة ما معي واطلقوني فلم يرضوا الي بقتله فقتلوه ودفنوه واتصل خبر قتله الي الملك ولم يعرف قاتلوه ولما كان عيد اليونانيين وهو اليوم الذي يقال له المهرجان اول يوم من فصل الخريف اجتمع الناس في المحل الذي قتل به وهو محل اجتماعهم كل سنة فجاءت الكراكي ووقفت محاذية لقبره وجعلت تصيح وكانت القتلة له حاضرين في ذلك الجمع فتذكروا اما قاله ابن قشن فقال بعضهم لبعض هولا المطالبون بدم ابن قشن فسمع كلامهم بعض القوم فقبضوا عليهم واحضروهم بين يدي الملك فقرروا فاقروا بقتله فقتلهم جميعا فاذا رايتم تخاصمتم لموسى بالسوال عن امر القتيل وعن قاتله واسمه عاميل فيقتص من القاتل والعفو مستحب قال الله فمن عفى واصلح فاجره علي الله وما رفع امر قصاص الي النبي صلى الله عليه وسلم الا امر فيه بالعفو والعفو لا يتجزى فان عفى البعض من الاوليا سقط القصاص وان لم تعف البا فالقصاص وقع بالانبيا العظام فما بالك بمن دونهم فقد نشر زكريا عليه السلام وذبح ابنه يحيي عليه السلام ولا ننسى قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وكان النبي صلى الله عليه يحبه هو واخاه الحسن رضي الله عنه حبا شديدا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم حجرة فتعلق به الحسين وهو صغير محمر علي اليدين فحمله فبال علي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم فجذبته امه فبكى فقال رسول الله وبكي لبكايه فخرجت لتجي بالما لتغسل ثوب رسول الله فلما عادت وجدت رسول الله زاد بكا فقيل له يا رسول الله هذا البكا لاجل بكا هذا الصغير فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام جاني فقال لي تغتم الان من اجل جذبه فاني تكون حين يقطع راسه بكربلا فرد عليه من ذلك الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكي وبكت الملايكة من اجل بكايه ثم قال يا ام الفضل لا تخبري فاطمة فانها لا تطيق ذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه رايت رجلا في الطواف يقول اللهم اغفر لي ولا اظن انك يا رب تفعل فجيت له فقال له ابو هريرة رضي الله عنه فقال يا هذا لو ان ذنوبك عدد القطر ثم استغفرت وجدت الله غفورا رحيما فقال ذنبي عظيم كنت احد اربعين رجلا ممن قتل الحسين ولعن الله قاتله فاخذنا راسه فغسلناه ولففناه بحريرة ووضعناه في التابوت وكانت حراس التابوت يطوفون حوله وشربوا الخمر من كربلا الي دمشق حتى اتوا يزيد اللعين فقال يا ابا هريرة كنت ذات ليلة مع الحراس اذ سمعت صوت رعد ولمعان برق فنظرت الى السما فاذا ابواب السما قد انفتحت وقد جا جمع جند من الملايكة فوقف عند تابوت الحسين ثم جا نوح ثم ابرهيم ثم اسمعيل ثم يعقوب ثم موسي ثم عيسي عليهم السلام وكثير من الانبيا كل واحد مع طايفة من الملايكة لا يوصف عددهم واصوات الرعود ولمعان البروق لا ينقطع ثم بعد ذلك اقبل محمد صلي الله عليه وسلم فاذا بصهيل الخيل وقعقعة الاسلحة مع جبريل وميكاييل واسرافيل والكروبيين والروحانيين والمقربين عليهم السلام فدنا جبريل

[illegible]

[illegible]

جبريل عليه السلام فاخرج راس الحسين رضي الله عنه من التابوت فقبله
وضمه الى صدره فشكا رسول الله صلى الله عليه وسلم للملائكة قائلا قتلوا
ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي فجعل كل واحد من الانبيا والملائكة عليهم السلام
يقبل الراس ويضمه الى صدره فقال جبريل يا رسول الله ان الله امرني ان اجعل
الدنيا عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط ان شئت يا رسول الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان لي ولهم موقفا يوم القيمة بين يدي الله تعالى انا الخصم
والحاكم الله فصلوا عليه جميعهم وودعوه الى الديان يوم الدين نمضي
وعند الله تجتمع الخصوم لابد ان ترد القيمة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن خصماؤه حكامه والصور في يوم القيمة ينفخ ثم اقبل نوح في الملائكة
عليهم السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ان الله تعالى
يقرئك السلام وقد امرنا بقتل حراس راس الحسين فقال لهم دونكم واياهم
فاقبل الى كل واحد ملك بحربة فقتله واقبل علي ملك فقلت يا رسول الله
الامان الامان فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فلا غفر
الله لك فانتبهت من نومي واذا باصحابي قد صاروا رمادا اخوان البلا
مخصوص بالابرار والمحن تعتري الاخيار والهموم والغموم محشوة بذي الدنيا
فادارأتم فيها كما صرت تنازعتم في ذلك لموسى عليه السلام ثم اختلف في سبب
قتله فقيل رجل ان يتزوج بنت عمه فمنعه عمه فقتل ابن عمه والقاه بين قريتين
وقيل قتله طمعا في ارثه فادعى على الاسباط الذين كانوا من موسى انهم
قتلوه وقيل كان لهم مسجد له اثنى عشر بابا بعددهم لكل سبط باب فالقاه
في احد الابواب واتهم بقتله فتحاكموا الى موسى عليه السلام فامرهم كما
اوحى اليه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وان تضربوه ببعضها فانه يعيش
ويعلم بقاتله واشار لهم الى بقرة موصوفة فطلبوها فلم يجد ولها الا
بعد زمن فالفا في الاية لا للتعقيب بل بمعنى ثم او الفا على بابها ونزلت
المدة الطويلة منزلة القصيرة وفائدة الضرب ببعضها مع انه قادر على
ان يحييه بدون ذلك دفعا لما يتوهم الملحد من ان ذلك سحر من موسى
عليه السلام فجعل المضروب به لسانها لانه آلة الكلام وقيل عجب الذنب
الذي لا يبلى ويبقى من الانسان كما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم يبلى الا عجب الذنب فانه منه خلق وبه يركب
فلما ضربوه قام باذن الله واوداجه تشخب دما وقال قتلني ابنا عمي فلان
وفلان ثم سقط ميتا فلما طلبا ميراثه انزل الله على موسى عليه السلام
ان لا ميراث لقاتل وبقي شريعة لنا قال صلى الله عليه وسلم لا يرث قاتل

بعد صاحب البقرة وقال صلى الله عليه وسلم لا يرث القاتل من المقتول شيئا
وهذا الاحيا معجزة لسيدنا موسى عليه السلام ولما استعجلوا بقتله لاجل
ميراثه عوقبوا بحرمانه في الحديث من استعجل الشي قبل اوانه عوقب بحرمانه وقد
اشتدله من قاتله الطالب ونعم كذلك يحيي الله الموتى باعادة الارواح الى الاجساد
ويريكم اياته لعلكم تعقلون ومن ايات الله الباهرة ان عابدا في بني اسرائيل نزل
من صومعته فوجد عظما رميما فقال كيف يعاد هذا الى حاله الاول ثم وضع
العظم في التراب ومضى في حاجته وكان الموضع الذي وضع العظم فيه قريبا من الصومعة
فانبت الله تلك الليلة منه شجرة عظيمة فلما اصبح الصباح عجب الناس منها واتوا
عليها فذهبت امراة العابد مع بنت له سباعية لتنظروا الشجرة فلما وصلتا اليها
اخذت البنت الصغيرة منها ورقة ووضعتها في فمها وقد خلق الله في تلك الورقة
نطفة في بطن البنت ثم جعلها علقة فلما مضت ايام الا وظهر حمل البنت فقالت
للعابد ان ابنتك زنت فحملت من الزنا فارجمها فخرج وجمع بني اسرائيل لاجل
رجمها فلما ارادوا رجمها واذا الصبي عمره سبع سنوات بعد وجعل كيف ترجمونه
وفي بطنها حمل محرم القتل فرجعوا عن رجمها فلما دنا وقت وضعها ولدت من فخذها
فقلبوها من جهة فرجها فاذا هي بكر فبراها الله تعالى ففرح العابد لذلك وسمى
الولد ابرهيم فلما تمت له سبع سنوات الا انفرد وحده وسقط في بير فمات فقالت
امه لا ادفنه حتى ياتي جده وقد ذهبت الحاجة له فلما اقبل ناداه العابد باسمه
فقام باذن الله بين يديه حيا فتعجب الحاضرون من الاحبار والعلما الزكية
واعلمهم جده بانه مات من مدة سبعة ايام ثم اخذ الصبي بيد جده وتبعه
الحاضرون حتى جاوا الى موضع العظم الرميم وقال له اتعرف لما اخذت
العظمة الرميمة وعجبت منها وكيف يعيد الله حالها فغرستها في التراب فنبتت
منها بليلتها شجرة عظيمة عجيبة منها فجات امي فابتلعت منها ورقة فحملت بي
فولدتني من فمها ليبين لها الله تعالى فانظروا ايها الجد في هذه الامور واعلم
ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم صاح الغلام بالماه
سبع مرات فانشقت الشجرة باذن الله فدخل فيها ثم غابت الشجرة والا
وهي تقول اعلموا ايها القوم ان الله يحيي الخلق يوم العرض وانه على كل شي قدير
ومعنى قوله تعالى والله مخرج ما كنتم تكتمون ان امرت مظهر لما اخفاه العاقل
ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما ويعلم ما تكن به الصدور من
خير وشر قال عيسى عليه السلام ما اضمر ابن ادم من شي الا اظهره الله على صفحات
وجهه وفلتات لسانه وقال نبينا صلى الله عليه وسلم لو ان عبدا اطاع
الله تعالى من وراء حجاب الى سبعين حجابا لاظهره الله على السنة الناس ولو ان عبدا

عصى الله تعالى من وراء حجاب الى سبعين حجابا لاظهر الله على السنة الناس واوحى الله
تعالى الى سيدنا موسى عليه السلام ان قل لبني اسرائيل تخفون اعمالكم وعلى اظهارها
فالخطاب لمن كان في زمن موسى عليه السلام وقيل لمن كان في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم من اليهود الذين كتموا امره وقد روينا عن علي رضي الله عنه سركم اسيركم
فاذا تكلمت به صرت اسيره وعن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه القلوب اوعية
الاسرار والشفاه اقفالها والالسنة مفاتيحها وحيث اظهر الله تعالى ما نقل
ان ببغداد كان رجل له كلب فسروا على اعدائه فادخلوه الدار وقتلوه والقوه في
البئر فلزم الكلب باب الدار فلما خرج احد القاتلين تعلق به الكلب فاستغاث
الرجل بالناس فبلغ الخبر الخليفة فقال كيف تعلق بك الكلب دون سائر الناس
فقالت ام المقتول وكانت حاضرة مجلس الخليفة لعله الذي قتل ابني فقد كان كلبه
الذي يتعلق بهذا الرجل فقال الخليفة عن الهام الهي العلم اياه ارسلوا
الكلب فارسلوه وتبعه الناس فدخل الدار ووقف على راس البئر
وعوى فعند ذلك اعترف الرجل بالقتل مع رفقته فقتلهم الخليفة
قصاصا بسبب ان من لا يضيع مثقال ذرة فاطيعوه ولا تعذبوا عقابه
وارغبوا في ذكره انا الله ولطائف الهند **فصل** في تفسير
قوله تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم انا
ارسلناك بالحق القرآن او الاسلام وشرائعه او الصدق او المعجزات وقد ظهرت
امارات النبوة عليه منذ كان صغيرا منها انه ظلل بالغمامه وقد رات بركته
اخته من الرضاعة بنت مرضعته حليمة السعدية كانت اذا ارتفعت وقفت
واذا سارت سارت وقد راها بحيرا الراهب لما سافر النبي صلى الله عليه وسلم
بتجارة السيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها قبل ان يتزوج بها وكان ملكان
يظللانه في الهاجرة باجنحتهما ذهابا وايابا فالسحاب وهذا اشرف من الغمام وكان
بحيرا الراهب كلما مرت به قافلة لا يكترث بها الا قافلة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها ومعه عمه ابو طالب وجمع من شيوخ قريش والمصطفى بينهم
تشرق انواره فلما رآه الراهب نزل مبادرا الى القافلة فمسك يد النبي صلى
الله عليه وسلم والتفت الى عمه وشيوخ قريش وهو يقول يا معشر قريش هذا
سيدكم به يعظم فخركم هذا رسول رب العالمين لما اشرفتم لم يبق حجر ولا مدر
ولا شجر الا خرت ساجدة ولا تسجد هذه الاشياء الا لنبي ثم عاد الراهب الى مكانه
يصنع لهم طعاما لانه عاد وجلهم ذهب بابل القوم يرعاها فاسند
ليأكل معهم فاقبل والغمامه تظلله وكان القوم سبقوه الى ظل الاشجار
فلما جلس حيث انتهى به المجلس مال ظل الاشجار اليه فاخبر الراهب القوم

فاحضروه لديه صح

بالراي واعلمهم ان اليهود والنصارى ان تمكنوا منه قتلوه فرجع عمه به
خوفا عليه وقد كان عرفه جماعة من اهل الكتاب فاجمع رايهم على قتله وحمى
الله حبيبه بفضله وايده بالقران والمعجزات الباهرة البرهان من
انشقاق القمر وسعي الشجر الى بين يديه من المكان البعيد حتى التزمتا وسلما
حتى خلصت شروشها وجاءته تشق الارض شقا وتفصح بالصلاة والسلام عليه نطقا
وسلم الحجر والمدر عليه وسبحت الحصى في يديه ونبع الماء من بين اصابعه
مرارا مرة بالحديبية ومرة في غزوة بواط ومرة بتبوك ومرة
في تليث ناشف ومرة في الزوراء عند سوق المدينة بشيرا للمؤمنين بالثواب
ونذيرا للمجرمين بالعقاب ولا تسأل يا محمد عن اصحاب الجحيم فانه يصيرهم
اليها لا تاسف عليهم فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ففي الدنيا حلت عليهم
المقت وعند الموت حالهم الحزن وفي القبر تتسلمهم ملائكة العذاب
وفي الحشر يدعون ثبورا ويصير عملهم منثورا وينادي المنادي عليهم هذا
جزاء من كفر بالله والعياذ بالله واختلف العالمون في حال ابوي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل انهما ماتا على الكفر ثم احياهما الله له فاسلما
ثم اماتهما الله فقد مر صلى الله عليه وسلم على عقبة الحجون وهو باك ومعه
عايشة رضي الله عنها فبكت لبكائه ثم نزل واستمسك البعير لعايشة رضي الله عنها
فذهب ثم عاد فرحا مسرورا فقالت عايشة رضي الله عنها بابي وامي يا رسول الله
نزلت باكيا محزونا ورجعت مسرورا قال ذهبت لقبر امي امنة فسالت الله
ان يحييها لي فاحياها فامنت بي والاحياء لاجل الايمان من خصوصيات خلاصة
ولد عدنان وذلك ليس بممتنع لا شرعا ولا عقلا وكذلك نقل الشيخ علوان
ان الاحيا حصل لعمه ابي طالب ونقل العلامة السيوطي بان ام النبي صلى الله عليه
وسلم ماتت موحدة والحديث الذي جاء باحيائهما ضعيف لا موضوع ونقل ايضا
في كتاب له بان ابويه في الجنة على ان امهات اكثر الانبياء عليهم السلام مومنات
كمريم ام عيسى عليه السلام ونحو ام شيث عليه السلام وهاجر ام اسمعيل عليه السلام
فلان تكون ام نبينا صلى الله عليه وسلم احق ايمانا والذي نعتقده وندين الله به
ان اصول الانبيا ابا وامهات مسلمون الى السيد ادم وقد ولدوا جميعا من نكاح
لا من سفاح ثم ليعلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار تغيب رجل لا يعلم
به احد الا الله فيبقى بعد الناس يوما نحوا من خمسين الف سنة فينادي الله
ملكه جبريل عليه السلام ويقول يا جبريل بقي في النار رجل من الموحدين لا يعلم به احد غيري فاذهب
واخرجه من النار فينطلق لاخراجه فيجده في باب من نار فيدخلها جبريل عليه السلام
فيسمع

فيسمع من اسفل البيت قائلا يقول يا حنان يا منان فينزل الى اسفل البيت فيجد
فيه صندوقا فيفتحه فيجد الرجل جالسا في روضة خضرا عليه ثياب خضر
ينادي يا حنان يا منان فيحمله جبريل بصندوقه فيقول الرجل من انت فيقول
انا جبريل قد بعثني الله اليك لاحضرك بين يديه ثم يحمله ويضعه بين يدي
الله تعالى فيقول تعالى له عبدي فيقول الرجل لبيك الهي وسيدي فيقول كيف
كان حالك في النار فيقول الرجل وعزتك وجلالك ما علمت اني في النار الا هذه
الساعة ولا ظننت الا اني في الجنة فردني يا رب الى مكاني فان عيشي فيه طيب
فيقول تعالى انما فعلت بك هذا لارى اهل النار عظيم قدرتي لكي يعلموا ان النار
لا تحرق الا بارادتي ثم امر بالرجل الى الجنة اخبرني ان لله عبادا ان وردوا
النار هربت منهم ومن علامة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه راى قبل مبعث النبي مناما كان الكعبة سقط عليها
القمر فصار قطعا فلم يبق في مكة حجر الا دخلها قطعة منه ثم رجع
كما كان الا القطعة التي في بيته لم تذهب فلما تم ذلك فلما خرج الى ث
قص ذلك على بعض الرهبان فقال له ان يخرج عن قريب نبي اخر الزمان وهذا
المنام يدل على انك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد مماته فلما بعث وقال له ابو بكر
رضي الله عنه قال يا محمد ماذا تريد من الناس فقال اني رسول الله اليك
والى الخلق اجمعين ادعوكم الى توحيد الله تعالى فقال ابو بكر رضي الله عنه ما الذي
يدل على ما تقول قال صلى الله عليه وسلم الرويا التي رايتها فقام الصديق
رضي الله عنه وقبل راس النبي صلى الله عليه وسلم وقال والله يا رسول الله ما علم
بذلك الا الذي ارسلك وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وراى
مناما بعد موته صلى الله عليه وسلم فبكى وهو نايم بكا شديدا حتى سمع بكاه
من خارج داره فاتفق ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بدار ابي بكر
رضي الله عنه ذلك الوقت فسمع البكا فطرق الباب فانتبه الصديق وخرج
اليه والدمع سايح من عينيه فقال ما هذا البكا يا سيدي فقال ابو بكر يا عمر
اجمع لي الصحابة لاخبركم بما رايت فاجتمعوا فقال لهم رايت كان القيامة قامت
ورايت رجالا على منابر من نور ينتظرون محمدا لاجل الشفاعة فقلت واين
محمد فقيل لي عند ساق العرش فقلت انا صاحبه احملوني اليه فحملوني
فلما اقبلت عليه رايته فاذا بعمامته بين يدي العرش وراسه مكشوف
وبيده اليمنى قد امسك ساق العرش واليسرى في حلقة باب النار وهو يقول الهي
امتي امتي فيهم العلما والاوليا والصالحون والمجاهدون والحجاج والمعتمرون فنادى النداء
يا محمد تذكر المطيعين ولا تذكر العاصين الهي ارحمهم ايضا الهي امتي امتي فقلت له

يا رسول الله ارفق بنفسك فقال لي يا ابا بكر سالت ربي في امتي فوهبهم لي ورد لهفتي فاردت ان اقول الكل او البعض فطرقت الباب فانتبهت وهو نقيض المنام فاذا بهاتف من داخل الدار يقول يا ابا بكر وهب الكل فيدخلوا الجنة بلا عدد وحساب فقال الصديق للصحابة الاكرمين رضي الله عنهم لا شك انا المنادي الخضر ومن البشارات العظيمة ما رآه بعضهم في زماننا كما نقل اليّ ذلك من اثق به ان رجلا راى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يشفع له فقال له يا هذا ابشر امتي بان الله تعالى لا ينزع الايمان منهم بعد ان وهبه لهم وانه مختوم لهم بالخير وانت واياهم في شفاعتي تدخلون جنات النعيم تفضلا من الرب الرحيم جل وعلا

فصل في قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين لما افتخرت اليهود على العرب فقالوا نحن ابناء الله واحباؤه ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ولن تمسنا النار الا اياما معدودة وان عذبنا الله تعالى يخلصنا ابنا بني اسرائيل يعقوب واسحق وابرهيم وغيرهم عليهم الصلوة والسلام وقالوا الدار الاخرة خالصة لنا فرد الله تعالى عليهم واكذبهم بهذه الاية الشريفة وامتحنهم بقوله قل ان كانت لكم الدار الاخرة خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فلما تحققوا من انفسهم الكذب لم يتمنوه كما قال تعالى ولن يتمنوه ابدا بما بسبب ما قدمت ايديهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فبدلوا التوراة وكشطوا اسمه تارة وتارة ستروه نعته كما نقله فكيف يكون له وجه عند الله بان يجسر على طلب الموت الذي هو لقاء الله تعالى ولهذا يقال في المثل فلان ما عنده وجه يقابله فقد ظلموا انفسهم وغيرهم ولبسوا على العوام وزينوا لهم الباطل حتى اعتقدوا حقيته فقد اخبر عن حاله بقوله والله عليم بالظالمين وجا في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لماتوا ورأوا مقاعدهم من النار حالة الموت وفي رواية لو تمنوا الموت لغص كل انسان منهم بريقه ولا بقي على وجه الارض يهودي الا مات ذكره القرطبي فمن كذب محمدا بما جا به او شك في ذلك فهو كافر ملعون وفي النار مخلد مغبون فالمؤمن لا يبالي بالموت لما يقال ان الحسن بن علي رضي الله عنهما قال لابيه لما كان يغازي بلا درع ولا خوذة يا ابت الا تلبس درعا وخوذة ليقياك من الجرح والقتل باذن الله فقال يا بني لا يبالي ابوك سوا سقط على الموت ام سقط عليه الموت ولقد تمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد وددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا

ثم

السادس عشر من كتاب اعظم اللطائف في جمع المو

ثم افتل وانما تمنى ذلك لعلمه صلى الله عليه وسلم بما اعد الله لمن تقتل في
سبيله وقيل لابي بكر رضي الله عنه وهو في مرض الموت الا ندعو لك طبيباً
فقال قد رآني الطبيب قالوا له فماذا قال لك يا خليفة رسول الله قال
اني فعال لما اريد وكان بعض السلف اول ما يستهل شهر رجب يتمنى الموت ليموت
في الاوقات المباركة قالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله كلنا يكره الموت فقال ليس كذلك يا عائشة ولكن المومن اذا
بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقا الله فاحب الله لقاه وان الكافر
اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقا الله فكره الله لقاه قال صلى الله
عليه وسلم من احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه
يا اخي ولا راحة للمومن دون لقا ربه فالموت نجاة للمومنين وخسران
وحسرة للكافرين وانما بكا آدم عليه السلام من الموت فليس خط لمنزلته
وانما لما اهبط الى الارض التذ بعبادة مولاه وطاعته فبكاه على مفارقة
ذلك او لئلا يعاتب على اكله من الشجرة وفي الحديث وغيره قال صلى الله عليه وسلم
يتمنى العبد من سهى ولهى ونسي المقابر والبلا يا اخي فالموت باب يدخله كل احد
قيل لنوح عليه السلام في مرض موته كيف تجد يا رسول الله الدنيا فقال كاني
دخلت من باب وخرجت من باب ولو عمر في الدنيا ما عساه ان يعمر لا بد من الرحيل
وما احسن ما قيل اني ذو القرنين ملك الخافقين وعمر الفتى وكان ذلك
كلمحة عين ولو سلم احد من الموت لسلم نبينا صلى الله عليه وسلم منه وقد
ولد في ربيع ليلة الاثنين ومات فيه ليلة الاثنين ودفن ليلة الاثنين وفتح
يوم الاثنين وكان اذا توجه لامر توجه له يوم الاثنين وكان لنبي نبينا له
يوم الاثنين فيوم الجمعة لادم عليه السلام ويوم الاثنين لمحمد صلى الله عليه
وسلم وفيه وفي يوم الخميس تعرض اعمال العباد على الله تعالى ولهذا احب
صيامهما النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه على ذلك الاكرمون وما احسن
ما قاله الصديق رضي الله عنه ٥ الموت باب وكل الناس داخله ٥ يا ليت شعري بعد الموت ما الدار ٥
فاجابه عمر رضي الله عنه ٥ الدار جنة عدن ان عملت بما ٥ يرضى الاله وان خالفت فالنار ٥
واجابه عثمان رضي الله عنه ٥ هما محلان ما للمرء غيرهما ٥ فاختر لنفسك اي الدار تختار ٥
واجابه علي رضي الله عنه واجاد ٥ ما للعباد سوى الفردوس ان صدقوا ٥ وان هفوا فهفوة والرب غفار ٥
فقد لمح للصديق بالصدق ولم يذكر شيئاً من النار وانما ذكر الفردوس والمغفرة
واذا كان مريضاً لاحباب الا بما يا نسب به او سائلا لاحباب الا بما فيه السرور
ويختلف هذا باختلاف الاشخاص فمنهم يا اخي لاحباب الابشري يتزجر به
وانما قلنا لا راحة للمومن دون لقا ربه لقوله صلى الله عليه وسلم اثنان

يكرههما ابن ادم الموت والموت خير للمومن من الفتنة وقلة المال وقلة المال اقل للحساب
ومرت بالنبي صلى الله عليه وسلم يوما جنازة فقال مستريح ومستراح منه فقال الصحب
رضي الله عنهم ما المستريح قال العبد المومن يستريح من نصب الدنيا واذاها الى رحمة
الله عز وجل وقالوا يا رسول الله فما المستراح منه قال العبد الفاجر تستريح منه
العباد والبلاد والشجر والدواب والموت كفارة للذنوب قال صلى الله عليه
وسلم الموت كفارة لكل مسلم وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى روح الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله الجنة من اي ابواب الجنة
شاء وفي رواية على ما كان عليه من العمل فلا يعذبه بالنار وفي مسلم قال النبي
صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله
عليه النار وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه يا معاذ قال لبيك
رسول الله وسعديك قال ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار ومن فوايد الموت على الايمان
ان العبد المومن يسرع على الصراط وتثقل موازينه ولا يخلد في النار اذا كان عاصيا
ويبشر بالجنة عند الموت وتحصل الشفاعة له وتبيض وجهه يوم القيمة
ويرد على الحوض وتنور قبورهم ومحشرهم وصراطهم بنور الايمان ويدخلون الجنة
ويتنعمون بنعيمها المقيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه جل
وعلا انه قال اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وسر ان المومن لا يخاف الموت وربما يوده طلبا للقا الله ورغبة لما اعده
للمومنين فان من مات تايبا فهذا ناج امن من عذاب الله ومن لم يتب من
المومنين فمنهم من له حسنات تكفر بها سيئاته ومنهم من تشمله المغفرة
ولا يوكل الى حسناته فضلا وكرما من الله او بالشفاعة ومنهم من يدخل
النار ولكنه في اعلا طبقاتها واخفها عذابا حتى قال بعض العلما ان المومنين
يماتون فيها حتى لا يحسوا بالمها وكل الناس واردها لقوله تعالى وان منكم الا واردها
اي مار عليها على الصراط لانه طريق الجنة ولا طريق لها سواه لكن اذا
مر عليه المومنون تخمد الله النار لهم ببركة ايمانهم حتى انهم يسالون اين النار
التي قال تعالى في حقها وان منكم الا واردها فيقال لهم انها كانت
خامدة فلم تروها ويوسع على بعضهم الصراط حتى يصير كالوادي العظيم المحفوف
بالانهار والاشجار فيسالون بعد الوصول الى جنات النعيم اين الصراط
كان العلما يقولون لنا في الدنيا انه احد من السيف وادق من الشعر فيقال لهم
قد وسعه الله لكم وهو الوادي الذي مررتم عليه المحفوف بالانهار والاشجار فيقولوا

عن ذلك

عند ذلك الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وفضلنا على كثير من خلقه قال تعالى
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة
هذا يومكم الذي كنتم توعدون فحساب الله لهذه الامة مجرد عتاب منه
فقد قال تعالى لنبيه ليلة المعراج يا محمد اني اقبل توبة امتك وان لم يقتلوا انفسهم
ولولا اني احب مكالمتهم وعتابهم لما حاسبتهم فقال صلى الله عليه وسلم يا رب اجعل
حسابهم على لئلا يطلع على نقيصاتهم احد فعند ذلك يقول الله تعالى عز وجل
يا محمد لست باشفق عليهم مني انت شفيع المذنبين وانا ارحم الراحمين
انت نبي شريف وانا رب لطيف وعزتي وجلالي يا سيد الكونين لاقسمن
القيمة بيني وبينك شطرين انت تنادي امتي وانا انادي رحمتي
رحمتي ومن العناية الحاصلة للمؤمنين ما ثبت في صحيح مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة دفع الله تعالى لكل مسلم يهوديا
او نصرانيا فيقال هذا فكاكك من النار ومن باب البشرى من الملائكة الكرام
من حين موته الى يوم الحشر والقيام تعلقه بالاعمال الصالحة لذلك منها
الصبر على المعسر والحط عنه ومنها اشباع الجائع وكسوة العريان في
الحديث القدسي يقول تعالى ابن آدم اذا شبعت فاذكر الجائعين ومنها سقي
الماء للعطاش ولو كلابا فقد غفر الله لزانية سقت كلبا ومنها اماطة الاذى
عن الطريق وعدم تضييق الطرقات على المسلمين فيما يكب من روث التراب في
الطريق والاحجار والاخشاب او ربط الدواب في طريقهم خصوصا على ابواب المساجد
ومن رش الماء زائدا في الاسواق حتى يؤدي الى وقوع الناس وزلق الدواب
فانه حرام ومن جملة ذلك رمي الصابون او افراغ الزيت على بلاط الحمام
ومن الاعمال التي يبشر بها الانسان اطعام اللقمة من الحلو والعدل بين الاثنين
ولو كان حكما غير حاكم واعانة الرجل على حمل دابته والكلمة الطيبة وكثرة
الخطا الى المساجد لاجل الصلاة وقراءة تبارك والاخلاص وذكر الله تعالى
كثيرا وشرع عندنا الآن انه يكره للانسان ان يتمنى الموت فقد قال صلى الله
عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به فان كان ولا بد فاعلا فليقل اللهم احيني
ما دامت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واعلم ايها الاخ المؤمن
ان المؤمن اذا مات فكانما خرج من السجن فتفسح له الارض ويسرح ويتقلب
فيها يمينا وشمالا وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم اذا شدد الله الموت على
المؤمن فلا يعذبه في قبره واذا عذبه في قبره فلا يعذبه يوم القيمة وينبغي لمن
مات له احد من اقربائه او اصدقائه ان يدعو له بالمغفرة وان يتصدق عنه ان وجد

فائدة دافع لما ورد من شدة عذاب القبر قال صلى الله عليه وسلم المومنون يفتنون
في قبورهم سبعة ايام فادعوا لهم بالرحمة واكثروا من الدعا وكل منهم تكشف
له عن مقامه في الجنة او النار قال ابرهيم الخليل لما جرب ابنه اسمعيل عليهما السلام
للذبح كشف لاسمعيل عليه السلام عن الجنة فراى مقامه فيها فسهلت عليه
نفسه وسحرة فرعون لما اراد صلبهم وعذابهم كشف الله لهم عن الجنة
فطاب لهم العذاب والموت ونقل المفسرون انهم لما راوا عصاة موسى عليه السلام
تلقفت عصيهم وحبالهم ولم يبق منها شي تحققوا ان ذلك معجزة سجدوا فراوا
مقامهم في الجنة فامنوا بالسيد موسى عليه السلام وكانوا سبعين الف ساحر
فاحسنوا الظن بالله في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي
خيرا وقال صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو حسن الظن بالله
وقال بعض السلف يا رب اتعذبنا وفي اجوافنا التوحيد لا اظنك تفعل
ذلك وعليك يا اخي بمراقبة الله تعالى فعن ابرهيم التيمي كنت الازم المقابر
واذكر الموت كثيرا فنمت يوما عند قبر فسمعت قايلا يقول خذوا هذه السلسلة
وادخلوها في فمه واخرجوها من دبره فاذا الميت يقول يا رب الم اصم يا رب الم
يا رب الم احج لبيتك الحرام يا رب الم اقرا القران فما زال يذكر طاعاته فاذا بقايل يقول يا
عبد والله ما كنت تراقب الله واخبر من يقبض ملك الموت روح ابليس حتى انه
يفر منه شرقا وغربا وقبلة وشمالا ودبرا لوجرا حتى ياتي الى قبر ادم عليه السلام
من اجلك قد صرت طريدا مبعودا حتى ينظر اليه ادم عليه السلام وهو في هذا
الحال فيقول الحمد لله الذي اتمت علي النعمة فلك الحمد ولك الشكر على ما انعمت
به من توحيدك وتمجيدك والله عليم بالظالمين فيجازيهم يوم القيمة والله اعلم

فصل في قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون قوله ثم توليتم الى اخر الخطاب
قيل لمن تقدم من بني وقيل لمن كان زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل ثم توليتم لمن تقدم وانتم معرضون لمن تاخر ثم توليتم بالاجسام
وانتم معرضون بالقلب فليكن العبد مع الله ليكون الله معه
في الاسرائيليات ان داود عليه السلام دعا لولده فقال رب كن لسليمن
كما كنت لي فقال تعالى يا داود قل لسليمان يكون لي كما كنت لي اكون له كما
كنت لك ومع اعراض العبد عن ربه تحميه من المكروهات قال ذو النون
المصري بينا انا امشي على شاطي النيل اذ رايت عقربا فاخذت تجاوز
فتبعتها فاسرعت الى البحر فاذا بضفدعة فوثبت العقرب على ظهرها فعامت
بها

بها حتى اخرجتها الى الشاطئ الآخر والشيخ يتبعها فنزلت العقرب عن ظهر
الضفدع فاذا برجل غرقان بالسكر وقد اقبل عليه ثعبان يريد ان يلدغه
فاسرعت العقرب فلدغت الثعبان فتقطع منها قطعا قطعا قال ذو النون
فايقظت الرجل فقام مرعوبا فلما نظر الثعبان ولى هاربا فقلت لاكف
وقصصت له القصة فاطرق هنيئة ثم رفع رأسه وقال رب هكذا
تفعل بمن عصاك فكيف تفعل بمن اطاعك فوعزتك وجلالك لا عصيت
بعدها ابدا ثم ولى باكيا وهو يقول يا راقدا والجليل يحرسه
من كل سوء يدب في الظلم كيف تنام العيون عن ملك ومنه تاتي كرائم النعم
وقال دخل ثلاثة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعظ الناس
فوجد احدهم فرجة فجلس وجلس الثاني في اخر المجلس واعرض احدهم عن المجلس
فولى فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنهم فقال اما احدهم فاوى
الى الله فآواه الله واما الثاني فاستحيا فاستحيى الله منه واما
الثالث فاعرض فاعرض الله عنه والاعراض قد يكون مطلوبا وهو اعراض العبد
عما سوى الله تعالى قال سيدي عبد القادر الكيلاني جا ان الله تعالى
قال للدنيا انظري الى احبابي قد اعرضوا عنك فقالت رب انزل
عليهم البلا فان صبروا فانهم صادقون فصب الله عليهم البلا صبا فقالوا
مرحبا مرحبا فقال البلا رب الغوث الغوث احرقني هؤلا بانفاسهم
فرفعه عنهم وقال قالت الجنة رب لو رآني احباؤك لاشتغلوا بي عن
خدمتك فعرضها عليهم فاعرضوا عنها فقالت الجنة رب وان لم يرضوا بي
انا رضاهم فقال لها الله تعالى هؤلاء لي وانا لهم لا يشاركني فيهم مشارك
وقال انهم عرضوا على النار فانطفأت بانفاسهم وقال اذا استقر
اهل الجنة في الجنة يبقى مطيع في ارض الموقف غائب في سكره بمحبة الله فتعوده
ملائكة الرحمة بسلاسل من نور الى الجنة فاذا وصلوا به اليها افاق فرأى
الجنة فيعرض عنها ويقول دلوني على رب الجنة فتعيده الملائكة الى الجنة
وهو يعرض ويقول دلوني على رب الجنة فياتي النداء من قبل الله تعالى انصرفوا
عنه هذا من احبتي الذين انا لهم وهم لي لا يشاركني فيهم مشارك ايها
العاصي عليك بالمتاب ولا تغتر بالشباب جا ان الشاب اذا بكى على
ما فرط من الذنوب وقال يا علام الغيوب انا عصيت وانا اسات ياتيه
النداء من الله تعالى وانا عفوت وانا سترت فاذا قال وانا ندمت يقول الله
تعالى وانا قبلت ايها الكهول والشيوخ في المعاصي الى متى هذا الرسوخ
فارجعوا الى الله وانيبوا اليه واطرحوا في باب الله تعالى لتفوزوا

لديه عبدي تقف على بابي أكتبك من جملة أحبابي عبدي تمتع في
الإسلام بخطابي أجعلك من جملة طلابي عبدي لا تحجبن جنابي
استكفني لذنبك شرابي من ذا الذي أتى بابي فطردته ومن ذا الذي
سألني فرددته ومن ذا الذي استغاث بي فما أغثته ومن ذا الذي
تاب إلي وما قبلته أنا أغفر الذنوب أنا أستر العيوب أنا أغيث
المكروب أنا أكرم الأكرمين أنا أرحم الراحمين عبدي إذا سألتني
فإني غني عبدي إذا طلبت النصرة فاطلبها مني فإني قوي عبدي
إذا أقرضت فاقرض مني فإني ملي عبدي إذا أفشيت سرك فافشه
لي فإني وفي عبدي إذا دعوت فادعني فإني حفي سبحان من لا خيب من
قصده صادقا وجله قد شمل الخلق فضل نعمته كل إلى فضله عد يده
يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي قال
العلماء الدعاء مخ العبادة والرجاء يتضمن حسن الظن بالله كما قال تعالى أنا
عند ظن عبدي فليظن بي خيرا يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء
ثم استغفرتني غفرت لك فلا تتوقف عن التوبة خوفا من كثرة الذنوب
فإن الله تعالى كريم يغفر الزلة ويقيل العثرة قال تعالى إن الله يغفر الذنوب
جميعا وقال صلى الله عليه وسلم لو أنكم لا تذنبون لذهب الله بكم ولجاء
بقوم غيركم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وحقيقة الاستغفار
أن يقول الإنسان اللهم اغفر لي ويقوم مقامه أستغفر الله فإنه خبر في
معنى الطلب والإيمان شرط في مغفرة الذنوب قال تعالى إن الله لا يغفر أن
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يا ابن آدم لو أتيتني بقراب
الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة فلا تستعظم
يا أخي الذنوب وارجع إلى ستار العيوب وانكب على توحيده وطاعته وتمجيده

فصل في تفسير قوله تعالى إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها لما
نزل قوله تعالى إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له قال السفهاء ليس
هذا من كلام الله ولا يليق بجنابه أن يذكر الأشياء الحقيرة فقال إن الله لا يستحيي وقيل لما
نزل قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره أي من ثواب الجنة وعقاب النار
قال السفهاء لا يليق بالله ذكر الذرة والذرة النملة نزل إن الله لا يستحيي وقيل نزلت لما
أوعد الله الكفار بالنار ووعد المؤمنين بالجنة فقال الناس لا يعذب بالنار إلا الكفار ولا ينعم
في الجنة إلا المؤمنون نزلت كأن الله يقول إن العصاة يعذبون وإن كانوا مؤمنين
إلا أنهم ليسوا بمخلدين والحياء الامتناع عن الشيء خوفا من مواقعة القبيح وقد وصف الله
ذاته العظمى فالمراد به في حقه التفضل والرحمة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم إن الله حيي كريم

يستحيي

يا الله يا رباه

خطايا

يستحيي ان يرفع العبد يديه فيردهما صفرا اي فارغتين وقوله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى الشيب نوري وانا استحي ان احرق نوري بناري وحديث قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله ليتعجب من الشاب الذي ليست له صبوة اي زلة اي يتعجب فيستحي ان يعذبه
فاذا كان الله ايها الانسان يستحي منك فانت احق بالحيا فلا تقتحم على المعاصي وانظر على
من تجرئت والحيا يجدي لك النفع دنيا واخرى في حديث اسرائيلي يا ابن آدم استحي
مني بمعصيتك فاني استحي منك يوم العرض فلا اعذبك ابدا بفضلي وكرمي واحساني يا ابن آدم
تب الي فاني اكرمك كاكرام انبيائي بلطفي وامتناني يا ابن ادم لا تحول قلبك عني فانك
ان حولت قلبك عني خذلتك ولا انصرك وما النصر الا من سعة رحمتي عندي يا ابن آدم
لو جئتني بحسنات اهل الارض لم اقبل ذلك منك حتى تعترف وتصدق بوعدي يا ابن
آدم تاكل خيري وتعبد غيري وانت تعلم اني انا الرزاق وانت المرزوق واني متكفل
لك بالرزق يا ابن آدم الا تعلم اني المعبود لك وانت العابد لا اله الا انا فاعبدني ولا
تشرك بعبادتي غيري يا ابن آدم لا تترك طاعتي بالاكباب على الدنيا فان من ترك طاعتي
وغفل عن عبادتي اوجبت عليه عقوبتي يا ابن آدم فاحذر العقاب واعمل ليوم العرض على
والحساب بين يدي وكل آت قريب مثاله البعوض صغار البق او الناموس وصح كان فيها
تغوص في جلد الفيل والجاموس بقدرة الله تعالى وفي خرطومه تسعى السم ولذا يوثر في
البدن من الحكة والورم وربما يجعله صار بثورا ضرب الله به المثل لاهل الدنيا فان
البعوض اذا جاع عاش واذا شبع مات فكذلك صاحب الدنيا اذا استغنى طغى وحل
به الردى ان لم يعمل فيها بتقوى الله وصح ضعف خلقته لجراءة بالسقوط على وجوه
الناس فهذا دليل على عظم قدرة الله تعالى ومن الامثال الانجيلية مثل ملكوت السموات
كمثل رجل زرع في قرية حنطة نقية فلما نام الناس جا عدوه فزرع الزيوان بين الحنطة
فلما ادرك الزرع غلب عليه الزيوان فقال عبيد الزارع انا نعلم يا سيدي ان الحنطة
نقية فمن اين هذا فقال لا اعلم قالوا نقلعه قال لهم السيد ان قلعتموه قلعت الحنطة معه
دعوه الى الحصاد فلما ان حصاده امر الحصادين بالتقاط الزيوان من الحنطة وان يربطوه حزما
ثم يحرق بالنار وان يجمعوا الحنطة في العنابر قال سيدنا عيسى عليه السلام ان الرجل
الزارع للحنطة الجيدة هو ابونا آدم عليه السلام والقرية الدنيا والحنطة عباد الله
الطائعون والذي زرع الزيوان ابليس اللعين والزيوان المعاصي التي تعتري بني آدم
والحصادين من الملائكة يحشرون الناس الى دنو آجالهم ثم تحصدون اهل الخير الى جنات
النعيم واهل الشر الى دركات الجحيم وفي الانجيل ايضا لو ان رجلا اخذ حبة خردل فزرعها
فنبتت فعظمت حتى صارت شجرة عظيمة فجا طير تعشش في فروعها فكذلك المهدي
من دعا اليه من الانبياء والمرسلين والعلماء العاملين ضاعف الله اجره ورفع ذكره
ونجا به من لجا اليه وفي الانجيل لا تكونوا كالمنخل يخرج الدقيق ويمسك النخالة

فهذا مثال لمن يعلم الحكمة ويخرجها من فيه والغل ونية السوء في قلبه مستقر والمراد
بما فوق البعوض في الكبر او الصغر وكان بعض الملوك اذا غضب على احد جرده من ثيابه
وقيد يديه ورجليه وجعله في مكان يكثر فيه البعوض فيلسعه حتى يموت ولحقارة
وحقارة الدنيا قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة ماء ولحقارة الدنيا ما اتخذها دار جزاء لاوليائه الكرام
وانما هي دار المسافرين ينزل بها قوم ويرحلون ويأتي مكانهم آخرون الى يوم القيمة
فالعاقل من عمل فيها بطاعة الله وتزود بالتقوى قال صلى الله عليه وسلم الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالم او متعلم والمراد جواز لعن
ما كان مبعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه لا ما كان يقرب منه ولا يشغل عنه وعن
الاشعري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن
عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن
الله اعصانا لربه تعالى لما ارسل الله البعوض على النمرود وجنده نظر اليه النمرود فغفر
البيت واغلق عليه الباب وارخى الستور ونام على قفاه متفكرا فدخلت بعوضة في انفه
وصعدت الى دماغه فمكثت في دماغه اربعين يوما الى ان صار يضرب برأسه الارض
لسكنة ما بدماغه وصار اعز الناس عنده من يضرب رأسه بالنعل ثم سقطت من دماغه
كالفرخ ولما سقطت جعل يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده
فما استهينها الا هلكت قالت العلما ويقبض ملك الموت روح كل ذي روح حتى
البعوض نفسه نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند رأس رجل من
الانصار فقال له ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال يا رسول الله اني
بكل مؤمن رفيق وما من اهل بيت الا وانا اتصفحهم كل يوم خمس مرات واني
لو اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يأمرني الله تعالى وفي ضرب
المثل بالبعوض موعظة للانسان عظيمة اذا تضرر بالبعوضة فهلا يتفكر اذا سلط
عليه في النار الحيات والعقارب فاقبلوا عباد الله على عبادة الله تعالى لتنجوا من ذلك
تنبيه سأل رجل من اهل العراق ابن عمر رضي الله عنهما عن دم البعوض فقال انظروا
الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتل اهل العراق ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد سمعته يقول هما ريحانتاي من الدنيا ولم يكن احد اشبه
برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين فكان الحسن رضي الله عنه
يشبهه ما بين الصدر الى الرأس والحسين رضي الله عنه يشبهه بما دون ذلك ويعفى عن دماء
البعوض والبراغيث اصابها ماء او عرق ام لا تنقل بنفسه ام لا ومما يدفع البراغيث
والدبيب صباحا ومساء ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا
ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ومما يدفع اذى البراغيث

ان

ان تاخذ قد جاءني ما دا آن تقرا عليه سبعا وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله
وعلى الله فليتوكل المومنون ثم تقول فان كنتم مومنين فكفوا شركم واذا كهعنا ثم ترشه
فوق فراشك فانك تبيت آمنا من شرها ويقال لطرد البراغيث التبخير بالكبريت والرند
ويقال يحترز منه او يحفر حفيرة في البيت ويلقى فيه ورق الدفلا فانهن ياوين الى
الحفيرة ويقال يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتلها ويقال اذا نقع السذاب في ماء
ورش في البيت ماتت **فصل** عن ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام اني اعلمك
كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك اذا سالت فاسال
الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك
بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك
الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال
حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك
وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان
مع العسر يسرا في قوله كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فايدة جواز الارداف
اي في الدابة المملوكة للانسان ان اطاقت وان كانت ملك الغير عارية او موجرة
وكانت تطيق وبين الارداف او ما يحمله عليها اذ قال له احمل عليها ما شئت فله ان يردف
ويحمل ما شاء ولو حديدا او ملحا ان اطاقت بشرط الوزن المعتاد قالوا حمل الجمل
مائة وعشرون رطلا وحمل البغل ثمانون وحمل الحمار اربعون فان زاد والدابة
ملكه حرم عليه وان كانت ملك الغير تعطلت ضمن قدر الزيادة وابلغ من هذا
ان الانسان لو لبس ثيابا كثيرة ضمن قدر الزيادة الا ان لبس ما يعتاده الناس وفي
قوله يا غلام اشارة الى كونه صغيرا فانه كان عمره لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم عشر
سنوات احفظ الله بامتثال الاوامر والانتهاء عن المناكر يحفظك بلطفه العام ومن
اعظم ما يجب حفظه الصلوة فان الله امر بذلك حيث قال حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقد مدحهم بقوله والذين هم على صلواتهم يحافظون ومن فوائد المحافظة
عليها ان الله يسهل بذلك الامور ويشرح الصدور ويجلب السرور ويدفع عن المحافظ
الضر والشرور ويكثر رزقه وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم من حافظ على
الصلوة كان له عند الله عهد ان يدخله الله وفي حديث خمس صلوات من حافظ
عليهن كن له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة فالنور ينفعه في الحشر وعلى
الصراط بل وفي القبر والبرهان الحجة القاطعة على ايمانه والنجاة من اهوال الحشر
وعذاب النار بل وعذاب القبر ومن ذلك المحافظة على الطهارة فانها

فايدة والاحرم فالانسب مسعود عن الرعية من
فايدة والردافة والركب الرديف صفوة [illegible] من ثنتين
فان لم يرد ركب واحد تعين فلا يجوز ان يركبها غيره كالوغش
الراكب والحمل لا يتعين ما لم يكن حديدا او ملحا
لانهما يضران بالدابة ومع قوله من شئت او ما شئت منفردا
وارداف فاتصف عمر

مفتاح الصلوة وشرط صحتها قال صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلوة الطهور وقال
لا يحافظ على الوضوء الا مومن فمن دام على الوضوء دفعت عنه المصائب والبلايا
ويجب على الانسان حفظ جميع اعضائه قال تعالى ان السمع والبصر والفواد كل
اولئك كان عنه مسئولا فحفظ السمع من الصوت واستماع ما حرم من الغيبة
والنميمة والكذب والبهتان وآلات اللهو والغنا بالاشعار والاشتغال المحرم
والبصر من ان ينظر الى عورات الناس من نسائهم ومردانهم وبيوتهم والفواد
من الحقد والغل والبغض والحسد ونية السوء قال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما
في انفسكم فاحذروه والمراد ما اشبه ما ذكر واعظم ما يجب حفظه اللسان
والفرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من حفظ ما بين
لحييه وما بين رجليه دخل الجنة ويجب حفظ الجوف من ادخال الحرام فيه من المآكل والمشارب
في الحديث من اكل درهما من الحرام فكانما زنى ومن اكل درهما من الربا فكانما
زنى بامه سبعين مرة ويحشر الزاني يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة
الله وفي الحديث الخمر جماع الاثم وكان بعضهم ينبش القبور فوجد ثلاثة
الى غير القبلة فسال عنهم فقيل له كانوا يشربون الخمر وماتوا ولم يتوبوا ومن الشرب
المحرم والاكل المحرم ما يوكل ويشرب عند ضرب الآلات ومما يجب حفظه
البدن من لبس المحرم كالحرير فان صلوة الانسان معه تكره كراهة تحريم ويصير
به فاسقا مردود الشهادة ومما يفرض حفظه الايمان الباطنة قال تعالى واحفظوا
ايمانكم فان اليمين الكاذبة ممحقة للرزق وخراب للدنيا وقاطعة للاعمار واكبر من
ذلك كله حفظ الايمان الذي هو التصديق القلبي وذلك بفعل الطاعات وترك المنهيات
والتضرع بالدعا الى رب الارضين والسموات ومما يدعى به خوفا من زوال الايمان
والعياذ بالله ما بين سنة الفجر والفريضة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اسالك
ان تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله يا الله يا محيي قلوب الموتى ومما يحفظ
اداء ما افترض على الانسان من الزكاة فمن لم يودها تزلزلت اقدامه على
الصراط وسقط في نار جهنم ومن اداها لمستحقيها مر على الصراط كالبرق اللامع
ويدخل الجنة من اي الابواب شاء ونظير قوله احفظ الله يحفظك قوله تعالى
اذكروني اذكركم اي اذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة وقوله تعالى واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم اي اوفوا بما عهدت لكم من الايمان وفعل الطاعات
اوف بعهدكم باعطاء المرادات في الدنيا والاخرة وبنيل الجنة ورفعة الدرجات
وقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم اي ان تنصروا الله بحفظ حدود الشرع
ينصركم ويويدكم في الدنيا والآخرة قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة واعلم يا اخي ان ما يصيب الانسان من
البلايا

من البلايا فيتركه لما امر الله تعالى قال بعض السلف اذا حضر الرجل الموت يقال
للملك شم قلبه قال اجد فيه الصيام فيقال شم راسه قال اجد فيه القران فيقال شم
قدميه قال اجد فيهما القيام فيقال حفظ نفسه فحفظه الله وعلم النبي صلى الله
عليه وسلم البراء رضي الله عنه هذا الدعاء عند منامه رب ان قبضت نفسي
فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وعلم عمر رضي
الله عنه ان يقول اللهم احفظني بالاسلام قائما واحفظني بالاسلام قاعدا
واحفظني بالاسلام راقدا ولا تطمع في عدوا ولا حاسدا احفظ الله تجده تجاهك
اي امامك قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الايمان ان يعلم العبد ان الله معه حيث كان وكتب بعضهم الى
اخ اما بعد فان كان الله معك فمن تخاف وان كان عليك فمن ترجو وقيل
لبعضهم الا تستوحش وحدك فقال كيف استوحش وهو يقول انا جليس من
ذكرني فينبغي للعاقل ان لا يغفل عن ذكر الله وقيل لبعضهم انا نراك وحدك
فقال من يكن الله معه كيف يكون وحده وقيل لبعضهم كان وحده
الا تتخذ لك مونسا فقال مونسي معي فقيل اين هو قال نور قدامي
وخلفي وعن يميني ومن عن شمالي ان الله بكل شيء محيط والمراد من المعية
بالحفظ والتاييد واذا سالت شيئا فاسال الله ولا تسل غيره اذ لا مسول في
الحوايج الا هو قال تعالى واسالوا الله من فضله وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسال وقال صلى الله عليه وسلم
اذا كان اخر الليل يقول الله تعالى هل من داع فاستجيب له هل من سايل فاعطيه
سوله هل من مستغفر فاغفر له هل من تايب فاتوب عليه وفي حديث اخر اذا كان
اخر الليل يقول الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم اجبه من ذا الذي سالني فلم اعطه
من ذا الذي استغفرني فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين قال وهب لرجل كان
ياتي باب الملوك عجبا تاتي من يغلق عنك بابه او امر يمنعك عن الدخول حجابه
وتترك من بابه على الدوام مفتوح وتقول لعباده ادعوني استجب لكم فانه
لا يرد دعاء من دعاه ولا يخيب رجاء من رجاه والمعنى ادعوني بلا غفلة استجب
لكم بلا مهلة او ادعوني بالتذلل استجب لكم بالتفضل سبحان من خزاين الوجود
بيده سبحان من ازمة الموجودات الكليات اليه سبحان من لا معطي سواه سبحان من
لا مانع الا اياه • يا لطيفا بخلقه • انت تعطي وتمنع • يا الهي وسيدي • دلني كيف اصنع
• لطيف بحال راج لشكيتي • خبير بضعفي ان تضايقت حالا • ومن المجربات للشدايد
اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد ان تنجيني مما اخاف وتناسب هذا الحديث
الامر بتلك المتقدم عبدي اذا سالت فسلني فاني غني الي اخره واذا استعنت

والذين هم محسنون

اي طلبت المعونة لامر دنياك واخرتك فاستعن بالله فانه المعين الغني عن الناصر والمعين والعبد عاجز عن الاستقلال لجلب مصالحه ودفع مضاره ولا معين له على ذلك الا الله فمن اعانه الله فهو المعان ومن خذله فهو المهان ولا حول ولا قوة للعبد الا بالله تعالى وقد مر من قال مائة مرة لا حول ولا قوة الا بالله قضيت حوايجه وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز اي لا تتخذ العجز صنعة وكتب الحسن لعمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله فيكلك الله اليه ومن كلام بعض السلف يا رب عجبت لمن يعرفك كيف يرجو غيرك وعجبت لمن يعرفك كيف يستعين بغيرك واعلم ان الامة اي الخلق جميعا لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم يقدره الله لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك في اللوح من الازل قبل خلق الخلق من اجل او عمل او رزق او اثر قال تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب وخرج مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وخرج الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كاين الى يوم القيمة والحاصل انه لا يصيب العبد الا ما قدر له من خير او شر او نفع او ضر وان اجتهد الخلق بما لم يقدره الله لا يفيد لان ما قدره الله لا يستطيع احد على دفعه ولذا قال وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يكتبه عليك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك قال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يعني اذا اراد زيد قتلا او ضرر عمرو بما لم يكن كتبه عليه صده الله [illegible] زيدا عنه بمرض او بشغل قلب او نسيان مثلا اذا اراد زيد ان يضرب عمرا بسهم يضعف زيدا عن مد القوس او يرسل الله ريحا يعارض السهم فيميل عن جهة عمرو وكذلك اذا اراد بكر ان يبذل الى بشر نفعا قد قدره الله له فمنعه خالد عنه لا يستمع كلامه فيه ورحمة الله يا اخي كثيرة فقد تقع المصيبة لشخص وتكون نفعا لغيره وما احسن قول من قال مصايب قوم عند قوم فوايد وقال تعالى فوايد قوم عند قوم مصايب وتظهر ذلك في العزل والتولي وقد نظم فقلت اتظن انك عايد في بعض ما استقت كاس العزل يا ذا الساقي ما منصب الدنيا العزيز تقلد الا الاوايل والقديم الباقي واما منصب العلم فالانسان لا ينعزل منه ولما عزل الشيخ علاء الدين افندي من منصب الفتوى فقال لم اعزل واستمر يراجع في الاحكام الذي يتوقف الغير بها الى ان ارتحل الى رحمة الله وسقاه رضوانه وكذلك الوحش لا ينعزل عن امانته

عن ايمانه والولي لا ينعزل عن ولايته فقد تظهر لبعض الاوليا الكرامات بعد موته لزيادة تصرفه حيا وميتا وقد تبقى كرامته التي ظهرت حال حياته الى ما بعد كما في النيل الذي جرى بورقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبقي جاريا الى يومنا فلذا ومنكر شي من كرامات الاوليا العلما عقل عنده والديانة وكذلك النبي لا ينعزل عن نبوته ولا عن رسالته وقد تبقى معجزات بعضهم الى ما بعد الموت كالقران الذي هو اعظم المعجزات لخلاصة ولد عدنان وجريان الما الذي في المدينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبقا جريان الما الذي جرى لابرهيم عليه السلام في المكان الذي القي فيه بالمنجنيق الى الحرق وغير ذلك رفعت الاقلام للفراغ من الامر وابرامه وجفت الصحف التي فيها مقادير العباد فلا تتغير ولا تتبدل واما قوله صلى الله عليه وسلم يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب اي يمحو الله ما يشا ويثبت من اللوح المحفوظ وعنده ام الكتاب اي اصله المثبت عنده الذي لا يتغير ولا يتبدل سبحان من يغير ولا يتغير ويجوز ولا يتحول له ملك السموات والارض لا اله الا هو فوحدوه وعظموه ومجدوه وفي رواية عبد بن حميد عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم احفظ الله تجده تجاهك فاستانس به واستعن به واستغن به عمن سواه تعرف تحبب الى الله بطاعته والعمل بمامورانه والانتها عن منهياته وبالانفاق في وجوه الخير ويقال تعرف الى ملايكة الله ليشهد والك بعملك عند الله ومصداقه وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقد وردت غير الحفظة يكتبون في الجمعة والتي فيائي من طريق ويذهب من طريق لتكثر له الشهود في الرخا في اليسر والسعة والصحة يعرفك في حال وقوعك في الشدة في العسر وضيق الحال والمرض او في الشدة الدنيوية والاخروية واقوى دليل قصة اصحاب الغار الثلاثة لما وقعوا في شدة انطباق الغار عليهم ذكروا اعمالهم الصالحة ففرج الله عنهم وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الشدايد فليكثر الدعا في الرخا ثم يقال ان الملايكة عليهم السلام يقولون لمن كان يكثر الدعا في الرخا اذا دعا في الشدة صوت معروف فيشفعون له فتقضى حاجته واذا لم يكثر الدعا في الرخا ودعا في الشدة يقولون صوت غير معروف فلا يشفعون له قال العلما واعظم شدايد الدنيا الموت فليتعرف الانسان الى الله تعالى في حال الصحة ليهون عليه سكرات الموت وما بعد الموت اشد منه فطاعة الله تدفع عنه ذلك وقيل في تفسير قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا اي من كرب الموت وما بعده واعلم انما اخطاك من مصايب الزمان وسلمت

وجرى ... لعمر ... الى الان [illegible] تفسير

قال ان العبد ... [illegible] لا يدركه ... بصبر ... [illegible]

منه لم يكن ليصيبك لان الله تعالى قدر لك ايها الانسان السلامة منه
وما اصابك من شي كمرض وهم وغم وموت اهل او صديق او دواب او غير ذلك
لم يكن ليخطيك ولا تسلم منه واعلم ان النصر مع الصبر اي بعده وانما قرنه با له
اشارة الى سرعة تعقيبه الصبر فقيل الصبر الجهاد اما في سبيل الله يعقبه
النصر على الاعدا واما النفس والهوى قال صلى الله عليه وسلم المجاهد
من جاهد نفسه في الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما ابدا بنفسك فجاهدها
وجا قوم من جهاد الكفار فقال لهم ابرهيم بن الادهم قدس سره العزيز جيتم
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فقيل وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس
ومنه الصبر الصعب على المصايب التي تصيب الانسان قال تعالى وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب في بعض التفاسير الصابرون في هذه الاية الصوامون اعم من صيام
الفرض والنفل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ناسا من اصحابه
فقال ما انتم قالوا مومنون قال وما علامة ايمانكم قالوا نصبر عند البلا
ونشكر عند الرخا ونرضى عند مواقع القضا فقال ذلك قال صلى الله عليه
وسلم مومنون ورب الكعبة وقال صلى الله عليه وسلم من رضي بما نزل من
السما الى الارض دخل الجنة وعن علي رضي الله عنه بني الاسلام على اربع اليقين
والصبر والجهاد والعدل قيل اليقين تحقق كل شي انه من الله والصبر على
طاعة الله وعن معاصي الله والجهاد في سبيل الله والعدل عدل السلطان
والامرا في عباد الله وفي حديث خرجه الترمذي عن انس رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط
فله السخط وكان يقول في دعايه اللهم اني اسالك الرضى بعد القضا وان الفرج
كشف الغم وزوال الهم وذكره مع الكرب بعده مقترنا فيه باخر فلا دوام
للكرب الا ويعقبه الفرج وما احسن ما قال القايل ٥ لا تجزعن اذا ما الامر ضقت به
٥ ولا تبيتن الا خالي البال ٥ ما بين طرفة عين وانتباهتها ٥ يغير الله من حال الى حال ٥
ويقال عند الكرب والحاجات يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فاغفر لي واصلح لي
شاني وفرج همي ويقال ايضا الله ربي لا اشرك به شيا ويقال عند الكرب
والمشقة لا اله الا الله الحليم الكريم عز الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله
رب العالمين وفي حديث متفق عليه كان يقول صلى الله عليه وسلم عند الكرب لا اله
الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب الارض ورب العرش الكريم وان مع العسر يسرا وعند تعسر الحوايج تقول
العبد

النفس ماشاء الله تقضى قيل ان موسى عليه السلام كانت له الى الله حاجة
فابطأت عليه فقال ماشاء الله فاذا حاجته بين يديه فاوحى الله اليه اما علمت
ياموسى ان قولك ماشاء الله انجح ما طلبت به الحوائج والالتجاء الى الله دون الناس
من المخلوقات انجح للمقاصد قال الفضيل والله لو يئست من الخلق حتى
لا تريد منهم شيئا لاعطاك مولاك كلما تريد واذا استبطأ العبد الفرج
يعود باللائمة على نفسه وتقول لها يا نفس لو كان فيك خير لما منعك الله
الاجابة ومما يستعمل في الامور المتعسرة لا حول ولا قوة الا بالله فانها
تتيسر ولطلب الانسان الدعاء من المنكسرة قلوبهم يفرج همه وتقضى
حاجته وتتيسر امره فان الله تع يقول انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي
وما احسن ما قال القائل عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر
اذا لاح عسر فارج يسرا فانه قضى الله ان العسر يتبعه اليسر وفي الحديث
قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله
الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله الا الله وحده قال تع لا اله الا انا
وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال تع لا اله
الا انا لي الحمد ولي الملك واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
قال تع لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وقال صلى الله عليه وسلم من
قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار خرجه الترمذي وحسنه ومن قصد
باب الله في حوائجه وجده كما في حديث اسرائيلي من قصدني وجدني
انا المقصود فاطلبني تجدني وان تطلب سواي لم تجدني سبحان من لا يخيب قصد
من قصد الله صادقا وجده قد شمل الخلق فضله رحمة كل الى فضله يمد يده

فصل

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله طيب
لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا وقال تع يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل
يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء ويقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رواه مسلم ان الله طيب اي منزه ٥
عن النقائص او طيب الاسماء وما ورد ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة
جواد يحب الجود قال ابن حجر لم يصح لا يقبل من اقوالنا واعمالنا واموالنا الا طيبا
خالصا من الرياء والعجب والحرام اما القول الطيب ففي تلاوة القران وكلمة التوحيد وبقية
الاذكار والكلمة المتضمنة للخير كالشفاعة وذكر الجميل قال تع اليه يصعد الكلم الطيب
اي مما ذكر وقال تع ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة وضرب الله مثلا كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة فالشجرة الطيبة ينتفع الناس بها كشجرة العود والاشجار المثمرة

ففي مسند الامام احمد عليكم بالقسط الهندي وتردكت بالعود الهندي فانه
شفا من كل دا الا السام وترك منافعه انه اذا استنشق بالخيشوم ذهب بدا
الراس ويقطع الزكام وامراض العين وينفع القلب من اوجاعه والمانع
وعلل الارياح اذا دق وجعل سفوفا والاعمال الطيبة من العبادات كالصلوة
والزكوة والصدقة النافلة والصوم والحج والجهاد والسعي على العيال وزيارة
الاقارب والاخوان تحت اي بنزوع طيب النفس اي بخلوص دخل الجنة بلا
حساب ولا عذاب كما في ط واخرجه مسلم برواياته وجا في الحديث ان المومن اذا
اذا زار اخاه في الله تقول له الملايكة طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة
منزلا والاموال الطيبة الحلال ولا بد من خلوص هذه كلها في الخلاص من الريا في الخبر
يقول تع من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه قال العارفون ما من شي
اعز من درهم حلال واخ صادق في الله فيحرم التصدق بالدرهم المغشوش بسبب
الحب المسوس او العتيق والملح المر والادهان التي فيها زناخة وبالخصوص
بصبغ الدهن ليظن انه سمن او بيع المتجس ليروج سلعته كالدبس والدهن
الذي وقع فيه الفار والسام الابرص وبيع الاثواب المحمية قال صلى الله عليه وسلم
من غشنا ليس منا ومن ذلك بيع الثوب الكندكي المصبوغ بالدم وصبغه
بالدم فان كان ولا يبحث لبسه فلا بد ان يغسل بحيث يصفو الما ونحو صفايه
يغسل بلا نار ومنها الملابس الصغدية فانها مصنوعة ببول اليهود في
كما اخبرني به الثقاة صالح يغسل ومن ذلك خلط القمح بالشعير او بالتبن
وغير ذلك ولا يتصدق الا بالحلال كما قيل بل يتصدق بالحرام وقصد به
الثواب كفر وان دعا له الفقير عالما بحرمته كفر ومنها التصدق بالمال المغصوب
فيجب رده على مالكه ان كانوا موجودين او الى ورثته والا فيكون لبيت
مال المسلمين وان تصرف فيه وانفق استغفر لمالكه وعمل شيا من الطاعات
وجعل ثواب ذلك له وان كان معروفا في قيد الحياة وامكن استعطايه
من غير ان يحصل له منه ضرر طلب البراة منه وقال بعض العلما ان لم يعرف صاحبه
منه وكان غنيا تصدق عنه وان كان فقيرا تصدق به على نفسه ويحترز
عن الملبس الحرام ففي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في ثوب قيمته
عشرة دراهم فيه درهم حرام لم يقبل الله له صلوة ومنها الصلوة في الثوب المغصوب
والارض المغصوبة وحمل ذلك الامام احمد على نفي الصحة ولا يصح عنده ايضا المسح على الخف
المغصوب وتصح الصلوة مع الرحل المغصوبة بالاجماع لكمال الاتصال وذلك بان يقطع
رجل انسان ويفر من غير ان يقتص منه وعن ابي عبد الله النباجي الزاهد
خمس خصال بها تمام العمل الايمان بمعرفة الله ومعرفة الحق واخلاص العمل
والعمل

وترويت فعله لمن اشترك تصنيف عن

العمل على السنة وأكل الحلال فإن فقدت واحدة لم يرتفع العمل وذلك أن
[ع]رفت الله تعالى ولم تعرف الحق لم تنتفع وإذا عرفت الله وعرفت الحق لم تنتفع وإن
[ع]رفت الله وعرفت الحق ولم تخلص العمل لم تنتفع وإن عرفت الله وعرفت الحق وأخلصت
العمل ولم يكن عملك على السنة لم تنتفع وإن تمت الأربع ولم يكن الأكل من حلال
لم تنتفع وروي عن سفيان رحمه الله تعالى فيمن اشترى من قوم شيئا حراما
[أ]راد أن يرده إليهم فإن لم يقدر أن يرده تصدق به كله ولا يأخذ رأس ماله فما بالك بالحج
لمن يلبسه منهوبة الأعراب التي شاعت وذاعت في الآفاق وكان الخاطر
مطمئنا بالتجار فتحقق الحرام فيهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وقد أجمعوا في اللقطة على جواز الصدقة بها بعد التعريف وانقطاع صاحبها
قوله والله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين يعني أن الرسل والمؤمنين
سواء في عبادة الله تعالى فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا فرتب العمل الصالح على الأكل الحلال وعن ابن عباس رضي الله عنهما
لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام وورد أنه لا تقبل صلاة الآبق
ولا المرأة التي زوجها عليها ساخط ولا من أتى كاهنا ولا من شرب الخمر أربعين
يوما وخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم إذا خرج الرجل حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله
في الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك
زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مأزور وإذا خرج الرجل
بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى لبيك ناداه ملك من السماء
لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك غير مبرور وقال
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يا رسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب
الدعوة والذي نفس محمد بيده إن العبد ليقذف اللقمة الحرام لم يتقبل
الله له عملا أربعين يوما وأيما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به
وفي مسند أحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم لا يكسب العبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك فيه ولا يتصدق
به فيتقبل منه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار إن الله لا يمحو
السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن إن الخبيث لا يمحو الخبيث وفي مرسل
القاسم بن مخيمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصاب
مالا من مأثم فوصل به رحمه أو تصدق به أو أنفقه في سبيل الله جمع
الله ذلك جميعا ثم قذف به في نار جهنم ومثل من أخذ مال اليتيم وكسى

الغرز الركاب

في جوفه

ارمله وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عمن كان يظلم الناس ويأخذ الحرام
ثم تاب فهو يحج ويعتق ويتصدق فاجاب ان الخبيث لا يكفر الخبيث
ولكن الطيب يكفر الخبيث وقال الحسن ايها المتصدق على المسكين
ترحمه ارحم من ظلمت وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا لله قال الشكر قيد النعم وافضل الكسب الز
ثم الصناعة ثم التجارة ثم ذكر الرجل اشعث اغبر يطيل السفر يمد يديه
الى السما يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام و
غذي بالحرام فاني يستجاب لذلك في الحديث اشارة الى ان من اداب
الدعا رفع اليدين وشرط قبوله ان يكون ماكله ومشربه وملبسه
من حل وافاد ان ذكر الرب من مقتضيات الاجابه [illegible] عن عا
رضي الله عنها انها قالت اذا قال العبد يا رب اربعا قال الله لبيك
عبدي سل تعطه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان اسم الله الا
رب رب وعن عطا ما قال عبد يا رب ثلاث مرات الا نظر الله اليه
فذكر ذلك للحسن فقال اما تقرؤن قوله تعالى الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من
تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا واتنا ما
وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد
فاستجاب لهم ربهم وغالب الادعية القرانية مفتتحة باسم الرب
وترك الواجبات كترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يمنع
الاجابه وطرق الاجابه الطاعات وتسد بفعل المعاصي
وما احسن قوله نحن ندعو الاله في كل كرب ثم ننساه عند كشف الكروب
كيف نرجو اجابة لدعا قد سددنا طريقها بالذنوب فصل الدعا
مرتبط بالارادة والارادة متعلقة بالقلب وتنعطف تلك الارادة على
اللسان فان فسد القلب باكل الحرام فسد الجسد كله والمبني على
الفاسد فاسد واذا صح باكل الحلال صح كل الجسد والمبني على
الصحيح صحيح ومر ابرهيم ابن الادهم بسوق البصرة فاجتمعوا
عليه وقالوا له لم يستجيب دعاونا فقال لان قلوبكم ماتت
باشيا عرفتم الله فلم تودوا حقه وزعمتم انكم تحبون رسول الله
وتركتم سنته وقراتم القران فلم تعملوا به واكلتم انعم الله فلم
تودوا شكرها وقلتم ان الشيطان عدوكم ووافقتموه وقلتم ان
الجنة

الجنة حق ولم تعملوا لها وعلمتم ان النار حق ولم تهربوا منها وعلمتم
ان الموت حق ولم تستعدوا له وانتبهتم من النوم فاشتغلتم
بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم وعن
ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال
له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل

فصل في محبة

الاخوان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه الشيخان وفي مسلم بالشك حتى يحب
لجاره او لاخيه اي لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
اي مثل ما يحب لنفسه والمراد بحقيقة الايمان الايمان الكامل والا فالمبغض لاخيه
مؤمن ليس كامل الايمان كما قال الشراح في قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر
حين يشربها وهو مؤمن اي ايمانا كاملا وعلى هذا فمرتكب الكبائر والصغائر
مؤمن عند اهل السنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الزاني ينزع منه نور
الايمان وقال ابو هريرة رضي الله عنه ينزع منه ويكون فوقه كالظلة فاذا تاب عاد اليه
وعن عبد الله بن رواحة وابي الدرداء رضي الله عنهما الايمان كالقميص يلبسه
الانسان تارة ويخلعه اخرى والى ذلك يشير قوله صلى الله عليه وسلم من
زنى او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع احدكم قميصه من عنقه فهذا
مفيد انه متى ارتكب كبيرة او اصر على صغيرة لا يكون مؤمنا كاملا او ينزع
منه نور الايمان او نفسه ويبقى فوقه كالظلة الى ان يتوب وقال صلى الله عليه
وسلم لابي هريرة رضي الله عنه احب للناس ما تحبه لنفسك تكن مسلما وسئل
صلى الله عليه وسلم عن افضل الايمان فقال افضل الايمان ان تحب لله
وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله قال السائل وماذا يا رسول الله
اي وما معنى الحب لله والبغض لله قال ان تحب للناس ما تحب لنفسك
وتكره لهم ما تكره لنفسك وان تقول خيرا او تصمت وقال صلى الله عليه وسلم
ليزيد بن اسد القسري رضي الله عنه اتحب الجنة قال نعم يا رسول الله قال فاحب
للناس ما تحب لنفسك وقال لابي ذر رضي الله عنه اني اراك يا ابا ذر ضعيفا
واني احب لك ما احب لنفسي لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وقال لعلي
رضي الله عنه اني ارضى لك ما ارضى لنفسي واكره لك ما اكره لنفسي لا تقرا القران
وانت جنب ولا وانت راكع ولا ساجد تنبيه قراءة الجنب للقران مكروهة كراهة
تحريم وكذلك الحائض والجنب واما الركوع والسجود فليس محلا للقراءة وانما هما

محل الذكر فذكر الركوع سبحان ربي العظيم وذكر السجود سبحان ربي الاعلى ثم
صلى الله عليه وسلم ان الاخوان بمنزلة الجسد الواحد اذا تألم بعضه وصل الالم
الى كله ففي الصحيحين عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم مثل المومنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه
عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ومن الجهل ان يقول الانسان دعني في
خير والناس في شر فاذا خلص الصدر من الغل والغش والحسد ونية السوء
احب للناس ما يحبه لنفسه وكره لهم ما يكرهه لنفسه ومن راى في اخيه
نقصا اجتهد في اصلاحه ومن راى في اخيه فضيلة فاقه بها لا يتمنى زوالها
عنه ووصولها اليه وانما يتمنى ان يعطيه الله مثلها وينبغي للانسان ان يرى
نفسه مقصرا في طاعة الله تعالى وفي اقامة حق الاخوان واذا كان
في الانسان فضيلة لا يتبجح بها بين الناس فان تحدث بها على جهة التحدث
بالنعم كان جائزا ومن محبة الناس ان يشركهم معه في الثواب فمثلا
اذا اراد ان يتصدق فليعطها اخاه ليعطيها الفقير وكان عتبة الغلام اذا
اراد ان يفطر من صومه يقول لبعض اخوانه اخرج لي تمرا تيا او اتني بما يكون
لك مثل اجري واذا احب فعل المعاصي لا يغري غيره كما اذا اراد ان يزني
او يشرب الخمر لا يحسن ذلك لاخيه او يريد سماع الالات لا يذهب باخيه اليها
فانه يرتكب اثم نفسه ومثل اثم غيره واذا اكره من شي لا يوقع غيره به مثلا اذا
كان عنده عبد سي الاخلاق او جارية او دابة بطيئة العمل او حرونا ويريد
ان يبيعها لا يبين ذلك والا كان غاشا والا اذا كان عاجزا ومن قصد ان
يبيع ذلك لشخص يقدر عليه ويحكى ان محمد بن واسع لما باع حمارا من شخص
قال الشخص له اترضاه لي قال لو رضيته لم ابعه فهذا اشارة منه الى
انه لا يرضى لاخيه الا ما يرضاه لنفسه فهذا من جملة النصح لخلق الله تعالى
ويخص من الحديث وطي زوجته وسريته فانه يحب وطيهما ويرضاه ويحرم
عليه ان يحبه او يرضاه لنفسه ما دامت الزوجة في عصمته والسرية على
ملكه ومما يجب ان يعلم ان بعض الناس لا تنتشر آلته عند جماع زوجته حتى
يفكر في غيرها من امراة او ذكر فانه يحرم عليه هذا الخاطر الشيطاني وما
جزاء المحبة لله الا الجنة فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ان الله يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي
وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تحاب الرجلان في الله جمع الله بينهما في
الجنة وعن ابي ايوب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان المتحابين في الله على كراسي
من ياقوت حول العرش وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحفظ
الود القد

السابع عشر من مهذب في جميع الالفاظ الواعظ

الود القديم وقيل خرج ابو حمزة يشيع بعض الغزاة فسمع هاتفا يقول ٥
بقلبي فؤاد كلما حييت شيب من الهوى ٥ ما الحب الا للحبيب الاول ٥ فسقط مغشيا عليه وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له فارصد الله له على طريقه ملكا فلما
مر الرجل على الملك قال له عند ذهابه لزيارته اين تريد قال ازيد زيارة اخ
لي بهذه القرية قال فهل له عليك من نعمة قال لا قال لا غير اني احببته لله
قال الملك له فاني رسول الله اليك ان الله احبك كما احببته وقد دخل
رجل مسجدا فيه معاذ بن جبل رضي الله عنه يحدث الناس فلما فرغ من عظته
قال لو عرفت هذا الواعظ فجاءه اليوم الثاني فرآه يصلي فلما استتم صلوته
التفت وسلم عليه فقال اظن انك من بلاد بعيدة قال نعم قال من انت يا سيدي
قال معاذ بن جبل صاحب رسول الله قال يا سيدي احبك لله فقال معاذ
رضي الله عنه سمعت رسول الله يقول قال الله عز وجل حقت محبتي للمتحابين
في وحقت محبتي للمتزاورين في وحقت محبتي للمتواضعين في وحقت محبتي للمتباذلين
في فابشر ثم ابشر ثم ابشر **فصل** خرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا وان
كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من اذا حدث كذب و
اذا وعد اخلف واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر فالنفاق لغة اظهار الخير وابطان
الشر وفي الشريعة نفاق اكبر ونفاق اصغر فالنفاق الاكبر ان يظهر الانسان الايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويبطن ما خالف ذلك وهذا
حال المنافقين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الله عنهم بانهم في الدرك
الاسفل من النار والنفاق الاصغر ان يظهر الانسان الصلاح ويبطن غيره والعياذ بالله
وجعل النبي صلى الله عليه وسلم من خصال المنافقين الكذب وفي مسند احمد عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق
وانت به كاذب وقيل اساس النفاق الكذب وقال الحسن من خالف قوله
عمله وسره علانيته فهو منافق وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة الامام الكذاب والشيخ الزاني والعائل
المزهو اي الفقير المتكبر وجعل النبي صلى الله عليه وسلم ايضا من خصال المنافقين
خلف الوعد فمن وعد ومن نيته ان لا يفي بوعده فهذا اشد نفاقا فمن وعد
ومن نيته ان يفي بوعده ولكنه ندم فاخلف بوعده من غير عذر واما اذا
اخلف لعذر فلا جناح عليه خرج ابو داود والترمذي باسناد ليس بالقوي
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا وعد الرجل اخاه
ونوى ان يفي به فلم يف فلا جناح عليه ومن قال لآخر افعل كذا ان شاء الله تعالى

نعتي

المراد دا لا عذر الا ان قوله فلا جناح عليه مشعر ...

ومن نيته ان لا يفعل قال الاوزاعي كان كذبا وخلفا في حديث العدة عطية
وروي العدة هبة وروي مرفوع العدة دين وويل لمن وعد ثم اخلف قاله
ثلاثا ومن قال لاخر تعال لاعطك ومن نيته ان لا يعطيه ولو كان المقول له
ولدا صغيرا كتبت عليه كذبة قالت امراه لابنها في حضور النبي صلى الله
عليه وسلم تعال فقال لها ما اردت ان تعطيه قالت تمرا قال ان لم تعطه كتبت
عليك كذبة وجمهور العلما على وجوب الوفا بالموعود فان لم يف به كان حراما
وجعل صلى الله عليه وسلم من علامة المنافق الفجور في المخاصمة يعني ان يخرج
عن الحق عمدا حتى يصير الحق باطلا والباطل حقا سوا كانت الخصومة في الدين
او الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم من خاصم في
باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع وفي رواية له [illegible] ومن
اعان على خصومة بظلم فقد با بغضب من الله وجعل من خصاله الغدر في
العهد قال تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فالغدر حرام ولو كان المعاهد كافرا وهذا
يجري في جميع العقود بعد وقوع المراضاة عليها من المبايعات والمناكحات
وغيرها وهو يريد افسادها ومن عاهد غيره على بيع شي او تزويج امراة
من اقاربه فباعها او زوجها غيره فقد غدره وهذا واقع كثيرا ومن خصال
النفاق الخيانة في الامانة والامانة كما تكون في الودايع تكون في الصلوة
والصوم وقال عمر رضي الله عنه في خطبته ان اخوف ما اخاف عليكم المنافق
العليم قيل له كيف يكون المنافق عليما يا امير المومنين قال يتكلم بالمعروف
ويعمل بالمنكر ومن اوصاف المنافقين المكر والخديعة والغش قال تعالى
في صفة المنافقين وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال وعند الله مكرهم اي جزا مكرهم والمكر الحيلة وهو الخديعة
بغير حق وقيل الخداع معناه الفساد فمعنى قوله تعالى في حق المنافقين
يخادعون الله والذين امنوا اي يفسدون ما امرهم الله به [illegible]
امورهم وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا والمكر والخديعة في النار
وما احسن ما قال لبيد [illegible] وليس الغدر من الاكارم الاخلاق
انما المكر والخديعة في النار وهما من خصال اهل النفاق ما احسن الدين
والدنيا اذا اجتمعا واشتغال الانسان بالاهل والاولاد والاموال بعد سماع
الذكر والعظات ليس من النفاق وقيل خاف حنظلة رضي الله عنه ان يكون
ذلك منه نفاقا فبكى فقال له صلى الله عليه وسلم يا حنظلة ساعة وساعة اي ساعة
لنفسك

لنفسك وساعة لربك **فصل** في قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى
ما ودعك ربك وما قلى احتبس الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما
سالت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح وعن ذي القرنين واصحاب
الكهف فقال سأخبركم ولم يقل ان شاء الله تاديبا له لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ادبني ربي فاحسن تاديبي ولان الله تعالى يقول ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقيل احتبس لوجود جرو كلب في بيته
قالت خولة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كنست تحت السرير فوجدت
شيئا ثقيلا فاذا هو جرو كلب ميت فاخرجته فنزل جبريل عليه السلام
فقال له ابطأت علي يا اخي قال يا محمد انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه لما ابطأ الوحي صعب الامر على النبي
صلى الله عليه وسلم فوضع جبهته على الكعبة ودعا فجاءه الوحي بقوله تعالى
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك وما قلى وقيل ان الصحابة رضي الله عنهم
قالوا يا رسول الله ما لك لا ينزل عليك الوحي فقال صلى الله عليه وسلم كيف
ينزل علي الوحي وانتم لا تنقون رواجبكم وفي رواية براجمكم ولا تقصون
اظفاركم ولا تاخذون من شواربكم وفي رواية ولا تستاكون الرواجب
شيئات العقد الفوقانية من الاصابع والتحتانية تسمى البراجم والكل تسمى
الاشاجع قال العلماء رضي الله عنهم ان نزول الوحي رحمة فاذا
حبس يكون لمانع بالقوم قد يبس صلى الله عليه وسلم لهم بتركهم لبعض
السنن فما بالك اذا تركت الفرائض والواجبات والعياذ بالله كترك الصلوة
والزكوة وصلة الارحام فالصدقة تدفع البلاء وقال تسد سبعين
بابا من ابواب البلاء هذا في الصدقة النافلة فما بالك بالواجبة وقلة
الامطار والمياه لترك القوم الزكوة وعن الاسود بن قيس انه سمع جندب
بن سفيان رضي الله عنه يقول رمي النبي صلى الله عليه وسلم بحجر في اصبعه
فدميت فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت فمكث ليل
ليلتين وقيل ثلاثا لا يقوم من الليل فقالت له امراة قيل انها ام جميل امرأة
ابي لهب ما ارى يا محمد شيطانك الا قد تركك فنزل والضحى والليل
اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ولما نزل جبريل عليه السلام قال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا اخي جبريل اشتقت اليك فقال يا رسول الله واني اليك
اشوق ولكني عبد مامور وما نتنزل الا بامر ربك اقسم تعالى بالضحى وبالليل
وجواب القسم ما ودعك ربك وما قلى وله سبحانه وتعالى ان يقسم بما اراده من
مخلوقاته وشرعا لا يجوز لنا الا [illegible] لم يؤذن بذلك لنا قال صلى الله عليه

وسلم من كان حالفا فليحلف بالله او ليذر وانما اقسم الله بها لانها من
الايات التي هي لا تشبها على عبادة الخلق واختلف في حبس الوحي فاكثر
ما قيل سنتان ونصف وقيل اربعون يوما وقيل خمسة وعشرون يوما وقيل
خمسة عشر يوما وقيل اثنى عشر يوما وقيل ثلاثة ايام ثم قيل الضحى النهار
كله لمقابلته بالليل وقيل الساعة التي تسمى بالضحى وقيل اول النهار
وقيل ضوء النهار وقيل الساعة التي كلم الله فيها موسى عليه السلام
وقيل الساعة التي القي فيها السحرة سجدا فخروا في سجودهم الجنة والنار
وكشف لهم الحق فامنوا حقا والحق هذا اشارة تعالى بتعليمه ولن تخبر الناس
ضحى والليل قيل ليلة المعراج وقيل ان في الاية تقديرا تقديره والضحى
والليل اي ورب الضحى ورب الليل تكلون تعالى اقسم بذاته العليه وعلى هذا
فلا اشكال ولا تكلف الى الجواب ويجاب به عن اشكاله اذا سجى اقبل بظلامه
وغطى كل شي وقيل اذا سكن تفاخر النهار مع الليل وقال النهار
لليل اني افضل منك محوه قال الله تعالى بقوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية
الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فقال الليل ان الله جبر في بقوله سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
وقال افتخر النهار على الليل بثلاثة صلوات الصبح والظهر والعصر فقال
له الليل وانا افتخر عليك بصلوتين وبالاسرا وقال افتخر بقوله انا
في المعاش والحركة وفيك الغفلة والنوم والسكون وفي تطلع الشمس فقال
له الليل تشمس قلوب اهل الخضوع والتهجد والفكر اي انت من خلق الحق على
الخلق وقت السحر مني وقوله تعالى لهم الا من مستغفر فاغفر له الا من تايب
فاتوب عليه الا من سايل فاعطيه سوله الا من داع فاجيب دعوته انا الجواد
انا الكريم انا ارحم الراحمين انا اكرم الاكرمين من طلبني وجدني وقال
الليل للنهار اني كنت لما خلقني ربي قبلك وجعل مني ليلة هي خير من
الف شهر قال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر
ليلة القدر خير من الف شهر وقال افتخر النهار بصلوة الجمعة والعيدين
فقال له الليل وانا افتخر عليك بصلوة التراويح والوتر وانا ذكر
وانت انثى والذكر افضل من الانثى وانت خلقت مني كما خلقت حوى من
ادم عليه السلام قال تعالى والليل نسلخ منه النهار وقال لنبيه يا ايها
المزمل قم الليل الا قليلا وما قال قم النهار الا قليلا وفي كل ليلة من
الليالي ساعة وما فيك ساعة اجابة الا نهار الجمعة ما ودعك ربك ما
ابغضك وما قلاك ما ابعدك ولا تركك ولا احد من الشماتة به ومن على دينك الى يوم
القيمة

والبعطرج

اجابة

القيمة قال العلماء لما حبس الوحي ثم جاء الوحي بقوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى فصلاها النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك العهد اتخذها سنة
ولا التفات لمن انكرها ومن ادلة مشروعيتها الكتاب والسنة اما الكتاب
فقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال ومن السنة ما اخرجه البيهقي
من حديث بسنده صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى سبحة الضحى ثمان
ركعات وفي رواية كان يصليها ست ركعات وفي رواية كان يصليها
اربعا وفي رواية ركعتين اي على حسب الاوقات وفي حديث
قال صلى الله عليه وسلم ركعتان من الضحى تعدلان عند الله حجة وعمرة متقبلتين
واخرج الطبراني بسند حسن عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا
كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب
من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وفي رواية
قصرا في الجنة من ذهب قال الامام النووي في الروضة وافضلها الثمان
واكثرها اثنتا عشرة ركعة وانما كانت الثمان افضل لان النبي صلى الله
عليه وسلم اكثر فعله لها ولم يصلها اثنتي عشرة ركعة قال الجلال السيوطي
في رسالته المسماة بضياء النهار في فضل صلوة الابرار لم يرد فيها عدد
مخصوص بل قال شيخ الشهاب بن حجر العسقلاني انه لا مستند للقول
على كون اكثرها اثنتي عشر وكان عبد الله بن غالب يصليها مائة
ركعة وكان الامام احمد يصليها ثلاثمائة ركعة اقول وبالله
التوفيق انه لما بين النبي صلى الله عليه وسلم فضل اثنتي عشرة ركعة ولم يبين فضل
ما زاد علم ان اكثرها ذلك وما نقل عن السلف من فعل الزيادة محمول على
النوافل المطلقة وما نقل عن بعضهم انه صلاها الى قبيل الاستواء فمحمول
على تطويل القراءة فيها وتسمى صلوة الاوابين قيل في قوله تعالى انه كان
للاوابين غفورا انهم الذين يصلون الضحى وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لانس رضي الله عنه يا انس صل صلوة الضحى فانها صلوة الاوابين من قبلي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه اوصاني خليلي بثلاث لا ادعهن حتى القاه
بصيام ثلاثة من كل شهر وسبحة الضحى مسافرا كنت او مقيما ولا انام الا على وتر
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما من صلى الضحى يوم جمعة مرة في عمره يقرأ
في كل ركعة بفاتحة الكتاب والمعوذتين والاخلاص والكافرون وآية الكرسي عشرا
عشرا فاذا سلم استغفر سبعين مرة وسبح بهذه الكلمة سبعين مرة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله عنه

الضحى صح

اربعا صح

شر اهل السموات والارض وشر الجن والانس وشر كل شيطان وقيد الله
بكل حرف قراه في هذه الصلوة ملائكة يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات
ويرفعون له الدرجات ويستغفرون له الى الموت نص على ذلك في مختصر الترغيب
والترهيب للعلامة حسن ابن النحاس الانصاري وخرج من حديث انس
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى وقرا فيها بفاتحة الكتاب
وقل هو الله احد عشرا وآية الكرسي عشرا استوجب رضوان الله الاكبر وعن ابي هر
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا
كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا يداومون على صلوة الضحى هذا
بابكم فادخلوه وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى بين
المغرب والعشاء عشرين ركعة حفظ الله له اهله وماله ودنياه واخرته ومن
صلى الغداة وقعد في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين جعل الله له
حجابا يوم القيمة من النار اقول الافضل في التطوع البيت لقوله صلى
الله عليه وسلم صلوة الرجل في بيته تطوعا نور فنوروا بيوتكم وهذا هو
منقول لنا المذهب لقولهم الافضل في السنن المنزل واستثنى التراويح
كما مر بان الافضل في التراويح المساجد وقد ورد في الضحى ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يكثر من فعلها في المسجد وقوله ايضا يفيد
ذلك فليفعل حينئذ في المسجد وان فعلت في البيت كان حسنا كما
تقدم بيانه فليحرر والله اعلم وهي كفارة للاعضاء لما خرجه الطبراني عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل سلامى وعلى كل عضو
من بني آدم في كل يوم صدقة ويجزي من ذلك كله ركعتا الضحى السلامى المفصل وفي كل
انسان ثلاثمائة وستون مفصلا فعلى كل عظم صدقة خرج مسلم عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى
وفي بعض الاحاديث لما قال صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
قيل ومن يطيق ذلك يا رسول الله قال النخاعة في المسجد تدفنها والشيء تنحيه عن
الطريق وفي بعض الاحاديث يعين ذا الحاجة الملهوف فان لم يفعل فليامر بالخير
فان لم يفعل فليمسك عن الشر ومن الصدقة العدل بين الاثنين وكل خطوة يخطوها
الى الصلوة وادلال المستدل على حاجته واغاثة اللهفان ولا افضل من
كلمة التوحيد خرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله كان له بها عهد عند الله ومن قال سبحان الله وبحمده كتب له مائة الف حسنة واربعة

بيان يصبح على

وعشرون

وعشرون الف حسنة فقال رجل كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم ان الرجل ليأتي يوم القيمة بالعمل لو وضع على جبل لاثقله فتقوم النعمة من نعم
الله فتكاد ان تستنفذ ذلك كله الا ان يتطاول الله برحمته وللاخرة اي ما
تضمنته من الحوض والشفاعة والكوثر وما كسيته من لباس التوحيد خير لك من الاولى الدنيا
خرج البغوي بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم انا اهل البيت
اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وقيل وللاخرة الجنة خير لك من الاولى الدنيا فلا تجزع
لانقطاع الوحي عنك مدة فاصبر على اذى المشركين وقدحهم فيك فان ما يعطيك في الاخرة
خير لك من كل ما تناله في الدنيا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
اري ما يفتح على امته بعده فسر بذلك فنزلت وللاخرة خير لك من الاولى فقد روي
اعطي صلى الله عليه وسلم الف قصر في الجنة من اللؤلؤ ترابها من المسك الاذفر في كل قصر منها
ما يليق به وقيل وللاخرة خير لك لبقائها وخلوصها عن المضار من الاولى لمضارها
خصوصا باحباء الله فانهم مبتلون فيها فقد روي الانبيا اشد بلاء ثم الامثل فالامثل
ولفنائها دخل عمر رضي الله عنه يوما على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على سرير
مرمول بالشريط وتحت راسه وسادة حشوها ليف فلما انحرف عن السرير راى الفاروق
الشريط قد اثر في جنب النبي صلى الله عليه وسلم فبكى فقال له رسول الله ما يبكيك
يا فاروق فقال كسرى وقيصر يتنعمان في الدنيا وانت حبيب الله على هذه الحالة
التي ارى فقال صلى الله عليه وسلم يا فاروق اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة
قال رضيت يا رسول الله قال الم تسمع يا فاروق قوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن عباس يعطيه الله الشفاعة في امته حتى يرضى
وقيل انه رفع صلى الله عليه وسلم يديه يوما فقال اللهم امتي امتي وبكى فاوحى الله
الى جبريل عليه السلام ان اذهب الى محمد وقل له ما يبكيك فجاءه وساله فقال يا اخي امتي
فذهب جبريل عليه السلام وعاد فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لك سنرضيك في امتك
ولا نسوؤك وقيل ولسوف يعطيك ربك من الثواب الاخروي والنصر والتمكين وكثرة
المومنين فترضى وقيل ولسوف يعطيك من خيري الدنيا والاخرة ما يرضيك فترضى
قيل يعطى الف الف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الازواج والخدم ولما نزلت
هذه الاية قال صلى الله عليه وسلم اذن والله لا ارضى وواحد من امتي في النار ولذا
قيل انها ارجى اية في كتاب الله تعالى وقد روي عن جعفر بن محمد بن علي رضي الله عنهم
انه قال يا معشر اهل العراق انكم تقولون ارجى آية في كتاب الله قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وانا اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على فاطمة وعليها كساء وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فبكى صلى الله عليه وسلم لما ابصر

وقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا سوف تنالين حلاوة الاخرة فقد انزل الله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى الم يجدك يتيما حين مات ابواك ولم يتركا لك مالا فاوى جعل
لك ماوى روي انه صلى الله عليه وسلم مات ابوه وهو حمل فكفله جده عبد ال[مطلب]
فلما مات كفله عمه ابو طالب فاحسن تربيته وكفاه المونة الى ان قوي واشتد
وتزوج بخديجة الكبرى رضي الله عنها وقيل الم يجدك يتيما درة يتيمة وحيدا
في قريش عديم النظير فاوى اي اواك اليه بالاصطفا برسالته وشرف بنبوته
ووجدك ضالا عن معالم النبوة واحكام الشريعة فهدى اي فهداك اليها وقيل
ووجدك ضالا اي متحيرا فيما نزل اليك فهداك الى بيانه وقيل ووجدك
ضالا اي متحيرا بين اهل الضلال فهدى اي عصمك منهم وقيل ووجدك
ضالا في شعاب مكة وانت صغير فهدى لما راك ابو جهل منصرفا فردك الى جدك
عبد المطلب وقيل ان حليمة السعدية رضي الله عنها لما قضت مدة رضاعه
صلى الله عليه وسلم جاءت به لترده الى جده سمع اهل مكة عند باب الكعبة
هاتفا يقول هنيئا لك يا بطحا مكة اليوم يرد اليك نور الخليقة محمد صلى الله عليه
وسلم صاحب البها والجمال ثم وضعته حليمة رضي الله عنها لتصلح ثيابها
فسمعت هدة عظيمة فالتفتت فلم تجده صلى الله عليه وسلم فقالت يا معشر
الناس اين الصبي فقالوا لم نره فصاحت وامحمداه فقال لها شيخ متوكي
على عصي اذهبي الى الصنم الاعظم تعني به هبل ان شا ان يرده عليك فعل
فطاف الشيخ بالصنم [illegible] وتضرع له وقال له لم تزل منتك على قريش
وهذه السعدية تزعم ان ابنها محمدا ضل فرده ان شيت فانكب هبل
على وجهه وتساقطت الاصنام من حوله وقالوا جميعا بانطاق الله تعالى
اياهم انتظر هذا ايها الشيخ فان هلاكنا على يدي محمد صلى الله عليه وسلم
فارتعد الشيخ والقى عصاه وقال يا حليمة ان لابنك ربا لا يضيعه
فاطلبيه منه فاجتمعت قريش على عبد المطلب وطلبوه في جميع مكة
فلم يجدوه فطاف عبد المطلب بالكعبة سبعا وتضرع الى الله تعالى ان يرده
وجعل يقول يا رب رد ولدي محمدا اردده واتخذ عندي يدا يا رب ان محمد لن يوجد
فيشتمل قومي كلهم بدد فسمع مناديا من السما معاشر الناس لا تضجوا ان لمحمد ربا
لا يخذله ولا يضيعه وانه بوادي تهامه عند شجرة السمر فسار اليه
عبد المطلب وورقة ابن نوفل فاذا هو تحت شجرة يلعب بالاغصان والورق
فجا به سالما والحق هذا يشرحه بقوله ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عائلا اي فقيرا فاغنى بمال خديجة الكبرى رضي الله عنها ثم بالغنايم وقيل
عائلا اي ذا عيال فاغنى بان كفاك مونتهم وقيل فاغنى بالقرآن
والعلم

ويقال وأعوانك وأنصارك فاغنى بأصحابك ويقال والعلم والحكمة سأل
النبي صلى الله عليه وسلم ربه فقال يا رب آتيت سليمان بن داود ملكا عظيما
وآتيت فلانا كذا وفلانا كذا فأوحى اليه يا محمد ألم أجدك يتيما فآويتك
قال بلى يا رب قال ألم أجدك ضالا فهديتك ألم أجدك عائلا فأغنيتك
قال بلى يا رب ويقال ان حاتم الأصم قدس سره العزيز كان من كبار المشايخ
وكان ذا عيال فقيرا فقصد الحج فقال لعياله هل تأذنون لي ان أحج
فقالت زوجته ألا تنظر الى حالنا فكيف تتركنا فالتفتت اليهم ابنته
الصغيرة فقالت دعوه فان رزقنا على خالقنا فسكتوا ثم قالوا اذهب
أنى شئت فأحرم من بيته وخرج تلك الليلة فلما أصبحوا جعلوا يلومون
تلك الصبية وآذوها بالكلام فرفعت طرفها الى السماء وقالت يا رب اني اكلتهم
على كرمك فلا تخجلني فيهم فخرج الملك ذلك اليوم الى الصيد فأصابه
العطش وهو راجع فاجتاز بمن معه على بيت حاتم الأصم فقال لبعض خدمه
اطلب لنا ماء من هذا البيت فطرق الباب وقال ان الملك على بابكم عطشان
اخرجوا له شيئا من الماء ولم يكن عندهم شيء من الماء فقالت المرأة الهي ابقيتنا
جياعا واوقفت الملك فنظرت الى الشربة فاذا فيها ماء ثلج فاخرجت
ذلك له فاستطاب ذلك المشروب الملك والتفت الى وزيره وقال لمن
هذا البيت قال لرجل من الصالحين يقال له حاتم الأصم واني سمعت انه خرج
البارحة الى الحج وترك عياله جياعا فقال الملك انا ثقلنا عليهم وليس مروة
ان نذهب ونتركهم بدون شيء فحل منطقته وكانت من الذهب والقاها
لهم والتفت الى القوم وقال من احبني فليفعل كما فعلت وكانوا
اربعة آلاف ممنطق كل واحد منهم بمنطقة من ذهب فالقوا مناطقهم
فلما رأت الصغيرة ذلك بكت فقالت امها ما يبكيك وقد فرج الحق عنا
وكشف فقرنا فقالت يا اماه اذا حصل لنا الغنى بنظرة مخلوق فكيف اذا
نظر الينا الخالق كيف يكون حالنا وتعداد هذه الانعامات منه
تعالى بقوله لنبيه ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا
فأغنى ليس من باب المن وانما ليقوي قلب نبيه وليعلمه بدوام نعمته
بلا انقطاع ولسوف يعطيك ربك فترضى وقد يقبح المن من المخلوق دون
لا من الخالق والله اعلم فكأنه تعالى يقول يا محمد لا ينقطع رجاك مني فكما
فعلت بك ذلك في حالة الصغر فلا اضيعك في حالة الكبر لا بد وان اتم
نعمتي عليك ثم اوصاه الله تعالى باليتامى والمساكين والفقراء وباظهار النعمة
فقال فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث

عرايا صح

فاما اليتيم فلا تقهر لا تحقر وقال لا تقهر لا تاخذ شيئا من ماله بغير حق قال
تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
ذكره فاما اليتيم فلا تكهر لا تعبس في وجهه فان ذلك يوحشه ويكسر خاطره
فيل المحتقر لليتيم والمنتهر للفقير من الجبارين المتكبرين جا يتيم الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال اطعمني يا رسول الله جا الطعمة فنادى بلالا رضي الله عنه ما بيننا
يا بلال بما كان عندنا فجا بلال بواحدة وعشرين فقال صلى الله عليه وسلم من لك قال
اخت يتيمه وام ارملة قال اذن سبعة لك وسبعة لاختك وسبعة لامك فقام
معاذ رضي الله عنه ومسح راسه ودعا له فقال جبر الله يتمك وجعلك خلفا لابيك
وكان من اولاد المهاجرين فقال صلى الله عليه وسلم يا معاذ رايت ما صنعت بهذا
اليتيم قال رحمته يا رسول الله فضل ذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يلي احد منكم على
يتيم فيحسن ولايته ويضع يده على راسه الا كتب الله له بكل شعرة حسنة ومحى عنه بكل
شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة ويهتز العرش لبكا اليتيم فيقول الله
تعالى يا ملايكتي من ابكى هذا اليتيم الذي غيبت اباه في التراب فيقولون انت اعلم فيقول الله
تعالى اشهدوا علي ان من اسكته وارضاه ارضيه يوم القيمة وكان ابن عمر
رضي الله عنهما لا يرى يتيما الا مسح براسه واحسن اليه واما السايل فلا تنهر
لا تنهره ولا تعبس في وجهه ولا تنفر عنه عن سواله ورده ولو بكلمة طيبة فان لم
يرجع السايل للمسؤل ان يزجره بعد الثالثة عن ابن ادهم قدس سره العزيز
في مدح السؤال نعم القوم السؤال يحملون زادنا الى الاخرة ثم قال يجي السايل على
باب احدكم فيقول هل توجهون الى اهلكم شيئا اما الاموات فانهم دايما
ينتظرون الصدقات يستمطرون الحسنات ممن اكل اموالهم واستخدم اولادهم
وتخلل عيالهم فما بالك بمن يقول لا رحم الله فلانا طالما جمع هذا المال ولم ينتفع
به ويستخدم اليتيم ومع هذا يقول لا رحم الله والدك نطفة خبيثة من رجل
خبيث او نطفة خمر وقد امرنا بعدم سب الاموات كيف وقد قال تعالى
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون وكذلك
من اخذ زوجته لا رحم الله زوجك طالما كان يتعاطى الحرام وقالت الان
ان المراة تعيره بزوجها الاول فتاخذ في سبه فيا تمان معا حكى ان امراه
علوية كانت ببلخ فلما اصابتها الفاقة خرجت ببناتها الى سمرقند خوفا من
شماتة الاعدا فلما جات سمرقند دخلت مسجدا مع بناتها وخرجت تحتال
لهن في القوت فرات مجمعين جمع على مسلم وجمع على مجوسي المسلم شيخ البلد
والمجوسي ضامن البلد فاتت المسلم وشرحت له حالها وقالت له اني امراة علوية
فقال لها ومن اين يعلم انك علوية اقيمي لي البينه فقالت ليس ههنا من يعرفني فاعرض
عنها

عنها فجاءت المجوسي وأخبرته بخبرها وبما جرى لها مع المسلم فارسل معها امرأة
من اهله جاءت ببناتها واضافهن الى داره والبسهن احسن الحلل واطعمهن
من طيب الطعام فرأت المسلم تلك الليلة كأن القيامة قد قامت وعقد اللوا على رأس
النبي صلى الله عليه وسلم واذا بقصر من الزمرد الاخضر فقال يا رسول الله هذا القصر
لمن قال لرجل مسلم موحد قال يا رسول الله انا مسلم موحد قال اقم لي بينة
على انك مسلم موحد فصار الرجل متحيرا فقال صلى الله عليه وسلم لما قصدتك
العلوية طلبت منها البينة على علويتها فانت اقم لي البينة على انك مسلم فانتبه
متحيرا فطاف البلدة على تلك المرأة فوجدها عند المجوسي فقال له اريدها
منك قال لا يمكن ذلك قال اعطيك الف دينار قال لا ولكن ذلك كيف وقد
حلت علي بركاتهم فالح عليه فقال له المجوسي انا احق منك بما رايته فان
القصر لي أتفتخر علي باسلامك فوالله ما نمت البارحة انا ومن في بيتي حتى اسلمنا
على يد العلوية ورايت مثل ما رايت وقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
يا هذا العلوية عندك مع بناتها قلت نعم يا رسول الله فقال لي القصر لك ولاهل
دارك وانت واهل دارك من اهل الجنة خلقك الله مومنا فعلمت يا رسول
الله وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانصرف وعليه من
الخزي والكآبة ما لا يعلمه الا الله قال يا اخي وكسر خاطر الفقرا والمساكين
فان منهم علوي ومنهم من يكون من ذوي البيوت غادره الزمان فقد كان
الحسن بن علي رضي الله عنهما اذا اتاه فقير تلقاه بالبشاشة الوافرة وقال له
مرحبا بحامل زادي الى الاخرة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم لا يمنعن احدكم السائل ولو راى في يده قلبين من ذهب وفي
رواية ردوا السائل ببذل يسير او رد جميل فانه ياتيكم من ليس من الجن ولا من الانس
ينظر كيف صنعتم فيما خولكم الله ويعلم منه انه يحمل حال السائل على الكمال وان ما
في يديه مشغول بحاجته وانه احوج الى قدر زائد على ذلك ولا يعنفه بما في يده
او بصحته قال بعضهم يقول لا تشتغل فاعمل ولا تحمله على العذر وقال في
قوله تعالى واما السائل فلا تنهر طالب العلم فيجب اسعافه واكرامه ويلزم على المحسن
احترامه يقال ان عمر رضي الله عنه راى شابا يبكي فرحمه واتى به النبي صلى الله عليه
وسلم فساله رسول الله عن ذنبه فقال عظيم فقال له اعظم من الجبال ام من
السموات ام من الارض ام من البحار قال اعظم قال فما هو قال يا رسول الله
كنت نباش القبور فنبشت قبر بنت من بنات الانصار وغرني الشيطان فوطئتها
واخذت كفنها فمضيت غير بعيد اذ قامت البنت وقالت لي اما تستحي من
ديان يوم الدين يوم يضع كرسيه للقضاء وياخذ للمظلوم من الظالم تركتني عريانة

داري

وكان ابو الدرداء اذا راى طلبة العلم قال مرحبا بطلبة العلم وكان يقول بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... ان الناس لكم تبع وان رجالا ياتونكم من اقطار الارض يتفقهون فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا

في عسكر الموتى واوقفتني جنبا بين يدي الله تعالى ثم تبسم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال اخرج عني فما احرقك الى النار فمضى الشاب نادما وتائبا وهام في القفار
اربعين نهارا ثم رفع راسه وقال اله العالمين اكرم الاكرمين ارحم الراحمين
ان كنت غفرت لي فاخبر نبيك محمدا واصحابه والا فارسل علي نارا من السما
فاحرقني بها ونجني من عذاب الاخرة فنزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا محمد السلام يقريك السلام ويقول لك انت خلقت الخلق ام انا فقال
يا اخي هو خلقهم قال انت الذي ترزقهم ام انا قال هو قال انت الذي
تتوب عليهم ام انا قال هو قال تقول لكه اعف عن عبدي فلان فاني قبلت توبته
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم خلف الشاب وعاهده على التوبة واخذ كا طرم
لا ينقطع سايل والله بعدم انتهار السايل واما بنعمة ربك اي النبوة والقرآن
فحدث فخبر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الطاعم
الشاكر بمنزلة الصائم الصابر فالتحدث بالنعم شكر لكن بشرط ان لا يتأتى به
الفقرا بان رزق شيئا او اكل شيئا طيبا وقال صلى الله عليه وسلم من اعطي
خيرا فلم ير عليه سمي بغيض الله معاديا لنعم الله وقال صلى الله عليه وسلم ان
الله جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر النعمة على عبده فصل في قوله
تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية فاصفح الصفح الجميل
ان ربك هو الخلاق العليم فسما الدنيا موج مكفوف والثانية مرمر بيضا والثالثة
حديد والرابعة نحاس اصفر والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة
ياقوتة حمرا وليس في السموات السبع اعوجاج ولا تشقق وبين السما السابعة
الى الحجب صحاري من نور روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى ليلة من الليالي
فلما اذن بلال رضي الله عنه للصبح قال يا رسول الله ابكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا ولكن لا ابكي وقد انزل الله تعالى في هذه الليلة
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب يا بلال ويل
لمن قراها ولم يتفكر فيها وخلق الارضين وبسطها والطبق بعضها فوق بعض وخلق
ارضنا وبسطها وجعل فيها الاشجار والانهار والبحار والجبال والجواهر والنبات كل ذلك
ليدلنا على وحدانيته وبديع قدرته وليظهر الصنع من غيره فيجازي المحسن باحسانه
والمسي باسائته وقوله تعالى في اخر الاية فاصفح الصفح الجميل منسوخة باية القتال قوله تعالى
فاتلوهم حتى تقتلوهم او فاصفح عمن ظلمك واعط من حرمك وقوله تعالى وان الساعة
لاتية وفي اية لا تاتيكم الا بغتة بحياة والراعي يرعى ماشيته والزارع يصلح ارضه وصاحب
الحوض يصلح حوضه والبائع يضع ميزانه ويرفعه والتاجر يفتح ثوبه لا يكاد يطويه والاكل لا يكاد ان
يسيغ

فائدة

اللقمة ويرفع الحيا ويقل العقول ولا يعرف المعروف ولا ينكر المنكر يعسر الرجل بوالديه
او اخته او محرمه ولا يعتبر دينها ومن اشراطها كثرة الحلف بالطلاق وكثرة الحلف بالايمان
الفاجرة ويقدم الفاجر ويوخر المنصف وتبقى المستورة للنسا والاماء وقصر الصلوة
منا والزكوة مغرما والامانة مغنما وتولى المناصب غير اهلها خرج الترمذي من
حديث حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال سبعا
هل تنتظرون الا فقرا منسيا او غنى مطغيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او
موتا مجهزا او الدجال فشر غايب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر والنبي صلى الله
عليه وسلم من اشراطها قال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وجمع السبابة
مع الوسطى وقال صلى الله عليه وسلم للمشركين لقد جئتكم بالذبح وبعثت بالحصاد ولم
ابعث بالزراعة ولهذا قيل في قوله تعالى وان الساعة لاتية ان ينتقم الله لكم فيها ممن مكر
ومن اشراطها انشقاق القمر لنبيه صلى الله عليه وسلم قال تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر خرج البغوي في المصابيح عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النسا
حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد القايم بمصالحهن لا ان يكون زوجا لهن بل بعضهن
من زوجاته والباقي امهاته واخواته وجواريه ومحارمه وخدمه وفي رواية يقل العلم ويشتد
الزنا ان يطلق الرجل زوجته ويقيم معها بالحرام ولا يفرق بذلك مخافة الفضيحة فكيف هو
بالفضيحة في الاخرة يوم تقوم الاشهاد وبين يدي القاضي بين العباد فما بالك بمن يطلق
زوجته ثلاثا ويراجعها له من لا يومن بالله واليوم الاخر وكل مكان ظهر فيه الزنا ابتلى
اهله بالطاعون عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يهرق الدما اذا ضيع حكم
الله فينتقم الله لبعضهم من بعض وانما يقل المطر والما لمنع الزكوة وانما ينزل الطاعون
بالقوم اذا فشا فيهم الزنا فتوبوا عباد الله ولا تغتروا بحياتكم وصحتكم فان الدنيا زايلة
وابدانكم ضعيفة والمسافة بعيدة والسفر طويل والحمل ثقيل والمنادي اسرافيل
والناظر والحاكم رب العالمين فارحموا انفسكم فقد حذركم الله نفسه انه عزيز ذو انتقام
خرج البزار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السموات السبع والارضون السبع
ليلعن الزاني وان فروج الزناة ليوذي اهل النار نتن ريحها اخواني زنا الشيخ اقبح
من زنا الشاب وزنا الحر اقبح من زنا الرقيق وزنا العالم اقبح من زنا الجاهل وزنا الثيب اقبح
من زنا البكر ومن الزنا ان يطا الرجل امة مشتركة بينه وبين شريكه او يشتريها عالما
ويظن كل منهما انها تحل له بملك اليمين وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم اربعة يبغضهم
الله تعالى البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والامام الجاير واللواط والسحاق
اشد من الزنا واقبح اللواط اللواط بمملوكه ممن ظن انه يحل له بملك اليمين فقد كفر
فان الاية واردة في السراري واقبح اللواط ان ياتي زوجته من دبرها قال تعالى

اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون
وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تقبل منهم شهادة ان لا اله الا الله الراكب والمركوب
والراكبه والمركوبه والامام الجائر عبد وانثى لانه باعتبار التقسيم والا فهم خمسة يقال مر عيسى
عليه السلام على نار تشتعل برجل فرشها بالما فانقلبت صبيا امرد وانقلب الرجل نارا
تحرق بها الصبي فتعجب من ذلك فطلب من الله ان يحييهما فاحياهما فسال الرجل فقال مالذ
احله الله بكما قال يا روح الله كنت احبه فلوطت به فلما متنا سلطه الله علي وسلطني
عليه تارة يتقلب نارا فيحرقني وتارة انقلب نارا فاحرقه واما الخمر فانه حرام قال
تعالى يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير وخرج ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر وشاربها وساقيها ومبتاعها وبايعها وعاصرها
ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وزاد ابن ماجة واكل ثمنها ومن ذلك بيع العنب
لمن يتخذه خمرا المسمى في عرفنا بالكرت والحشيشة حرام كالخمر ومن امارات الساعة
قطيعة الارحام واستطالة حفظة القران على الانام وتقارب الزمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان تتقارب الزمان
وينقص العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج قيل يا رسول الله وما الهرج قال القتل
ومن اشراطها انها تقل مكاسب الحلال وتكثر مكاسب الحرام وتقل نبات الارض وتغلو الاسعا
ر وتمنع الزكوة وتقل الصدقات وتمطر السما برد ابيض النعام فتخرب به المنازل وتنزع
الرحمة من القلوب وتموت العلما واحد بعد واحد فتفنى الاخيار ولا يبقى الا الاشرار
وينادي مناد من السما يا ايها الناس اتتكم الساعة اتتكم الساعة
تقول ذلك ثلاث ثم ينفخ اسرافيل فلا يبقى من صيحته احد على وجه الارض فينادي
الملك القهار يا شمس انطفي ويا قمر اختفي ويا نجوم انتثري ويا جبال تقطعي ويا اشجار تقلع
ويا سما انطوي ويا ارض تبدلي ويا قبور تشققي ويا قدرتي اظهري من يقدر على هذا
غيري خلقتها بقولي كن واذهبتها بقولي كن قال تعالى في بعض الصحف المنزلة يا بني ادم
لم تعصوني ولا تخافوني تخافون حر الشمس ووهج نار الدنيا وتنسون حر نار جهنم
ولها سبع طبقات ياكل بعضها بعضا في كل طبقة سبعون واديا في كل واد سبعون
الف شعب من نار في كل شعب سبعون الف دار من نار في كل دار سبعون الف بيت من
نار في كل بيت سبعون الف بئر من نار في كل بئر سبعون الف تابوت من نار
في كل تابوت سبعون الف شجرة من الزقوم تحت كل شجرة سبعون الف قيد من
نار مع كل قيد سبعون الف سلسلة من نار وسبعون الف ثعبان من نار طول كل
ثعبان الف ذراع في جوف كل ثعبان بحر من السم ومع ذلك سبعون الف عقرب لكل
الف ذنب في كل ذنب سبعون الف قفارة من السم في كل قفارة سبعون رطلا
من السم والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع ان عذاب
ربك

حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع
والاسبوع كاليوم واليوم كالساعة
أي في عدم البركة في الازمنة كالاطعمة
تصحيح

ربك لواقع ما له من دافع يا ابن آدم ما هذه النيران الا لكل عاق لوالديه
وكل بخيل وكل نمام ومغتاب ومرائي ومرابي ولكل مانع الزكوة ولكل زاني
ولشارب الخمر واكله اموال اليتامى ظلما ولكل غدار ونائحة وجامع للحرام ولكل
فاجر ولكل صاحب لهو ولهوذ الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يا بني آدم لم اخلقكم عبثا
ولا انا غافل عما تعملون يا ابن آدم انما انت ثلاثة اقسام واحد لي وواحد لك
وواحد بيني وبينك فاما الذي هو لي فطاعتي واما الذي هو لك فعطيتي واما
الذي بيني وبينك فالدعاء فمنك الدعاء ومني الاجابة فاسألني فكل ما تريد عندي
انا الجواد انا المقصود انا المعبود انا الرب الودود انا ارحم الراحمين انا اكرم الاكرمين
انا معطي الفقراء والمساكين انا رازق الخلائق اجمعين افعل ما اريد الملك ملكي لا شريك
لي في ملكي فاعبدني ووحدني **فصل** في شيء من التوبة قال تعالى عز وعلا
وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون وانعقد الاجماع على وجوب التوبة من المعاصي
والآدمي لا ينفك عن ارتكاب الذنوب اما كبائر او صغائر خرج البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتنبوا السبع
الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم
الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات المومنات ثم الشرك اما باطني وهو النفاق كما انه كان في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم فهو موجود في زماننا ايضا قال تعالى
في حقهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون وقال تعالى
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله [illegible] والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون وقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واما
ظاهري وهو ان يدعي ان مع الله الها اخر قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وقال
تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من
انصار والسحر والاصح ان له حقيقة لان اللعين لبيد بن الاعصم اليهودي
الساحر سحر النبي صلى الله عليه وسلم ووضعه في بئر ذي اروان فاوحى الله
ان اخرجها من بئر ذي اروان فكان كلما حلت منه عقدة خف عنه صلى الله عليه
وسلم فلما تمت العقد كان كانما نشط من عقال اخرج ابن حبان
في صحيحه من حديث قال قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا
مومن بسحر ولا قاطع رحم وقتل النفس يشمل قتل الغير وقتل نفسه بحديدة
او افيون فانه من الكبائر والمعين على القتل والحاضر حال القتل مشارك في

الاثم ومن الكبائر تخويف المسلم بسلاح او غيره خرج مسلم حديثا
قال صلى الله عليه وسلم من اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه حتى
ينتهي وان كان اخاه لابيه وامه ولعله يطعنه وهو لا يريد طعنه ومن ترويع
المسلم ترويعه بالنظر المخوف خرج الطبراني قال قال صلى الله عليه وسلم
من نظر الى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق اخافه الله يوم القيمة ومما الناس
عنه غافلون وعد من الكبائر ما يقع بين الناس من الممازحة بان يخفي نعل
انسان او ثوبه فعن عامر بن ربيعة رضي الله عنهما ان رجلا اخذ نعل
رجل فغيبها وهو مازح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تروعوا
المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم وقال صلى الله عليه وسلم من اخاف مؤمنا
كان حقا على الله ان لا يؤمنه من افزاع يوم القيمة واكل الربا قال
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون
واتقوا النار التي اعدت للكافرين خرج الطبراني عن عبد الله بن سلام رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند
الله من ثلاث وثلاثين زنية يزنيها في الاسلام وفي حديث البيهقي اعظم
عند الله في الخطيئة من ستة وثلاثين زنية يزنيها الرجل وان اربى الربا
عرض الرجل المسلم وورد ان اكلة الربا يحشرون في صور الكلاب يوم القيمة
وفي صور الخنازير من اجل حيلهم في اكله فان الحيلة في اكله عدت
من الكبائر الاخر نسبت الى حيلة من حرمت عليهم الحيتان يوم السبت فحفروا
لها حفائر لتقع فيها يوم السبت فياخذوها يوم الاحد فلما تحيلوا مسخوا
قردة وخنازير غير انه اكراما لهذه الامة لا مسخ عليهم في الدنيا وعن
الاختيار ان بيع الشيء بالغبن الفاحش حرام كبيع كوز من الصابون وحصة من الارز
والبن بثمن زائد غير ان حرمته دون حرمة الربا فان مستحله لا يكفر لوجود العقد
الشرعي فهذا فيه عوض في الجملة فما بالك بمن يبيع سلعه ثم يستوهبها
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقيل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تا كلوا
اموالكم بينكم بالباطل الربا والقمار والغصب والسرقة واخذ المال
باليمين الكاذبة ومما هو من الكبائر اكل ثمن العنب ممن يتخذها خمرا وثمن
القن الامرد ممن يفجر به واكل ثمن الامة ممن يتخذها للزنا واكل ثمن آلات
اللهو واكل ثمن الاسلحة التي تباع لاهل الحرب وقطاع الطريق والاعراب
وكل ما فيه تقويتهم من بيع الثياب والحبوب واكل ثمن الخمر التي يبعث
لشاربها ومن الكبائر اهداؤها له لان فيه اعانة على المعصية ومثله
في اكلهم الحشيشة والبنج والافيون واكل مال اليتيم في حديث المعراج
ان

ف

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ليلة عرج به برجال تفتح أفواههم ويقذف
في بطونهم صخور من النار تخرج من أدبارهم فقال يا أخي جبريل من هولاء
قال الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا والتولي يوم الزحف فإن الله تعالى يقول ومن يولهم يومئذ دبره
إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير
وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات بالزنا أو اللواط قال تعالى إن الذين
يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب
عظيم كقوله لامرأته أو لأمته أو للأجنبية يا زانية أو يا بغية أو يا قحبة وكقوله
للرجل يا زاني يا منكوح يا علق يا فاعل وكذا إذا قذف مملوكه وخادمه ففي
الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه
الحد يوم القيمة إلا أن يكون كما قال له ومنه قوله يا مخنث يا ولد الزنا يا ابن
القحبة وفي الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وفي حديث لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له أحد الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وكم الكباير يا رسول قال تسع
أعظمهن الإشراك بالله وقتل النفس بغير حق والفرار من الزحف وقذف المحصنة
والسحر وأكل مال اليتيم وأكل الربا وعقوق الوالدين واستحلال البيت الحرام قبلتكم
أحيا وأمواتا لا يموت رجل لم يعمل هولاء الكباير ويقيم الصلوة ويؤتي الزكوة إلا رافق
محمدا في بحبوحة جنة أي وسطها أبوابها مصاريع الذهب وفي بعض الصحف يقول الله
تعالى يا ابن آدم إلى متى تطلب التوبة وتسوف بها وإلى متى تطلب الآخرة
ولا تعمل لها تقول قول العابدين وتعمل عمل المنافقين إن أعطيتك لم تقنع
وإن ابتليتك تجزع تأمر بالخير ولا تفعله وتنهى عن الشر ولا تنتهي عنه
تحب الصالحين ولست منهم وتبغض المنافقين وتعمل بعملهم تستوفي الحق
الذي لك ولا توفي الحق الذي عليك الأرض تقول لك كل يوم تمشي على ظهري
ومصيرك إلى بطني تضحك على ظهري وغدا تأكلك الديدان في بطني القبر
ينادي كل يوم يا ابن آدم أنا بيت الوحدة أنا بيت الوحشة أنا بيت الظلمة
أعمرني بأعمالك الصالحة ولا تخربني بأعمالك الطالحة وفي الحديث
قال صلى الله عليه وسلم إن القلوب لتصدى كما يصدى الحديد قيل يا رسول
الله وما جلاؤها قال ذكر الله عز وجل وقراءة القرآن فصل في تفسير
قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير وقوله
تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم

[illegible] [marginal note, upper left]

وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يبغض [illegible] ... الناس ... فقال لا [illegible] صح [marginal note]

وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جعلت الذهب والفضة
صفائح فاحمي عليها في نار جهنم حتى تبقى جمرا فتكوى جباه مانعي الزكوة وجنوبهم
وظهورهم كلما بردت اعيدت الى النار فتكوى بها الى ان يقضي الله بين العباد في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وان كانت
الدراهم التي من جسد الانسان يكبر الجسد ليسعها كلها والاية الاولى
تدل على ان الذهب والفضة والرصاص والحديد والصفر يجعل اطواقا يطوق
به مانع الزكوة والابل تطاه باخفافها وتعضه بافواهها كلما انتهى اليه
اخرها عاد اولها وكذلك البقر والغنم بزيادة وتنطحه بقرونها ولما كان مانع
الزكوة يعبس بوجهه او يعطي جنبه او ظهره لمن يطلبها منه خص الله الجباه والجنوب
والظهور بالذكر وقد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق
بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه
الى النبي صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه وسببه ان ابا بكر رضي الله عنه
لما استخلف بعد النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يقاتل مانعي الزكوة فقال له عمر
رضي الله عنه كيف تقاتلهم وقد قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه
على الله فقال ابو بكر رضي الله عنه ما ذكر فعند ذلك قال عمر رضي الله عنه
ان الله قد شرح قلب ابي بكر لقتالهم فعرفت انه الحق وفي الحديث قال صلى الله
عليه وسلم اول ثلاثة يدخلون النار امير مسلط وذو ثروة لا يؤدي حق الله في ماله
وفقير فخور مسلط اي يتطاول على الناس والثروة الغنى والفخور المتكبر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال امر الله الناس بالزكوة والصلوة فمن لم يزك
فلا صلوة له واخرج ابن خزيمة وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان
لاوي الصدقة اي مؤخرها من جملة الملعونين على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
اوما يعلم تارك الزكوة ان الدنيا فانية وان الله باق دائم والدار دار الاخرة
ولمثلها يعمل العاملون ومن العلل لها اداء الزكوة والاكان مانعها هالكا مع الهالكين
فقال انه راى بعض الصالحين في منامه رجلا في برية وامامه غزالة هاربة منه
وهو يطلبها وخلفه اسد عظيم يعدو فلحقه الاسد فقتله ثم توقفت الغزالة تنظر
الى الرجل المقتول فتبعها اخر وقرب منه وعدى الاسد خلفه فقتله فرأى مائة
رجل قتلوا فتعجب لذلك فقال الاسد لم تعجب هل تعلم من انا قال لا قال
انا ملك الموت وهذه الغزالة الدنيا وهؤلاء اهلها اقتلهم واحدا بعد واحد
فاستيقظ فزعا وقال علمت ان الدنيا لا تدوم لاحد وما احسن قول بعضهم
اخي متى والى متى انا ● وبطول هذا كله نسياننا ● والموت يطلبنا حثيثا مسرعا ● ان لم يزرنا بكرة

فالمنزل طيب كريم وعشية. فكانما يعني بذاكر سوانا. يا من يصير غدا الى دار البلى
يبقى رق الاخوان والخلانا. ان الاماكن في المعاد عزيزة. فاختر لنفسك ان عقلت مكانا
في بعض الصحف يقول الله تعالى شهدت نفسي لنفسي اني انا الله لا اله الا انا وحدي
لا شريك لي في ملكي محمد عبدي ورسولي من لم يرض بقضائي ولم يصبر على
بلائي ولم يشكرني على نعمائي ولم يقنع بعطائي فليطلب ربا سوائي ومن اصبح
حزينا على الدنيا فكانما اصبح ساخطا علي ومن شكى مصيبة نزلت به لمخلوق
فقد شكاني لاني الذي قدرتها عليه ومن اجل غنيا من اجل غناه ذهب ثلثا
دينه ومن لطم وجهه على ميت فكانما اخذ رمحا وهو يريد ان يقاتلني فاني
الذي امت من لطم عليه ومن لم يكن كل يوم في زيادة من دينه فهو في نقصان
ومن كان في نقصان فالموت خير له ومن عمل لآمله لم يكن خالصا عمله ومن عمل
بما علم اورثه علم ما لم يعلم ولا تنس قصة ثعلبة بن حاطب لما طلب من النبي صلى
الله عليه وسلم ان يرزقه الله مالا فقال له يا ثعلبة انك لا تطيق شكره اما
ترضى ان تكون مثلي لو شئت ان تسير معي هذه الجبال ذهبا لسارت فقال يا رسول
ادع الله ان يرزقني مالا والله بعثك بالحق لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له
فاتخذ راسين من الغنم فبورك له فيهما حتى نمت الاغنام كما تنمو الدود والجراد وكان
مع هذا يشهد الصلوة مع النبي صلى الله عليه وسلم نهارا ولا يشهدها ليلا فازدادت
حتى صار لا يشهد الصلوة لا ليلا ولا نهارا الا الجمعة فازدادت فكان لا يشهد
جمعة ولا جماعة مع النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فاخبروه بخبره فقال صلى
الله عليه وسلم ويح ثعلبة ولما انزل الله تعالى على نبيه قوله خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني سليم ورجلا
من بني جهينة ليجمعا الصدقة وكتب الواجب في الابل والبقر والغنم من الضان
والمعز وامرهما ان يمرا بثعلبة فلما اتياه قال ارياني كتابكما فارياه
فقال ما هذه الا جزية انطلقا فاذا فرغتما من جمع الزكوة مرا بي فسمع
بهما رجل من بني سليم فلما اتياه استقبلهما وآتاهما بخيار ابله فقالا انما
عليك دون ذلك فقال خذوه فلا اتقرب اليوم الا بخيار مالي فلما فرغا من
جمع صدقة الزكوة عادا الى ثعلبة فطلب منهما كتابهما ايضا فلما نظره
قال ما هذه الا جزية فانطلقا فلما اتيا المدينة ورآهما النبي صلى الله عليه
وسلم قال قبل ان يخبراه ويح ثعلبة ودعى للسلمي بالبركة
ففي ثعلبة انزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله
لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا
وهم معرضون فاعقبهم الله نفاقا بما اخلفوا ما وعدوه وبما كانوا يكذبون

لاني الذي رديتها عنه صح

فلما سمع اقارب ثعلبه ما انزل الله به ذهبوا اليه واخبروه بذلك وقالوا له
هلكت مع الهالكين فتقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
هذه زكوة مالي فقال له صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى منعني ان اقبل
منك صدقة فجعل يبكي ويحثو التراب على راسه فقال له صلى الله عليه وسلم
هذا عملك بنفسك امرتك فلم تطعني فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتخلف ابو بكر رضي الله عنه جاء بها وقال له يا صديق اقبل صدقتي فقال
ابو بكر رضي الله عنه معاذ الله ان اقبل شيئا ما قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكى وحثى التراب على راسه فقال له ابو بكر رضي الله عنه انت عملت بنفسك فلما
مات ابو بكر رضي الله عنه وولي عمر رضي الله عنه الخلافة اتاه وقال له يا عمر
اقبل صدقتي وتشفع عنده بالانصار والمهاجرين وامهات المومنين فقال عمر
رضي الله عنه معاذ الله لا اقبل شيئا ما قبله رسول الله ولا صديقه فلما
مات عمر رضي الله عنه وولي عثمان رضي الله الخلافه هلك ثعلبه مع الهالكين
ومما هو محرم كمنع الزكوة الذي منع الوارث ارثه في حديث قال صلى
الله عليه وسلم من فر من ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة وذلك بان
يخص بعض اولاده دون بعض او ان يوصي باكثر من الثلث او يقر بكل ماله
او بعضه لاجنبي او يقر على نفسه بدين لا اصل له لاجنبي او يقر بان الدين
الذي على فلان استوفاه او يبيع شيئا من ماله لاجنبي او لاحد الورثة
بثمن قليل او يشتري شيئا بثمن كثير او يوصي بالثلث لا لوجه الله تعالى
وانما يقصد اضرار الورثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليعمل بطاعة الله ستين سنة ثم يحضره الموت فيضار في الوصية فتجب له النار و
تلي في بعض الصحف يا ابن ادم لا تفرح بالغنى فلست بمخلد فان الغنى عز في
الدنيا وذليل في الاخرة اذا لم تعمل بحق ما اتيته وعيش الاخرة اجل وابقى يا ابن ادم
لا تجزع من الفقر واصبر على طاعتي فاني اعينك في الشدائد واترك الذنب
فانه يوصل صاحبه الى النار واستغفرني وتب الي فمني المغفرة ومني القبول
يا ابن ادم عند الشكر ومني المزيد وعند الصبر ومني النصر فاطلب العلم تهتدي الى
طريق الجنة يا ايها المذنبون من بني ادم لا تقنطوا من رحمتي فاني انا الغفور الرحيم
يا عبادي من قصدني عرفني ومن عرفني ارادني ومن ارادني طلبني ومن
طلبني وجدني ومن وجدني ذكرني ولم ينسني ومن ذكرني ولم ينسني ذكرته
ولم انسه اخواني ان كنتم مذنبين فقولوا لا اله الا الله فانها تكفر
الذنوب اخواني ان كنتم طائعين فقولوا لا اله الا الله فانها اكمال
لقائلها من علام الغيوب فاكثروا منها في هذه الاوقات المباركة من غير اهمال ولا
متاركة

٩
يسوق

تباركه فصل في قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في
الارض ولا يصلحون قال زيد بن اسلم انهم كانوا يكسرون الدراهم ويضربونها
بالغش واما كسرها لاجل الخواتم والاسما ور وحلي النسا فلا بدع فيه واما
كسرها واعادتها كما كانت فلا داعي له فانه مما لا يجوز ايضا وكسرها وخلطها
بالنحاس حرام لوجهين الاول تغيير الضرب القديم الذي جرى به التعامل
والثاني خلطها بالغش لان فيه اكل اموال الناس بالباطل وهذا من
الكباير ومن ذلك الكيميا التي يتعاطاها من لا خلاق له فانها من
اعظم الكباير لما فيها من الغش واكل اموال الناس بالباطل ومن المحرم
البخس في دراهم بان يقول هذا القرش اكبع او املس ليبخس ان نقصته خالصة
ومن ذلك رد الذهب المكسور او قصد كسره لتنقص قيمته وهو
من الكباير قص الدراهم والدنانير فانه ايضا من اكل اموال الناس بالباطل
والناس من هذا يكثرون وعن حكم هذا غافلون فما بالك يا اخي بمن
يسوم السلعة بثمن ويدفع المصاري القاصيص بحساب الوازنة ويتسامح
على صاحب السلعة خرج مسلم قوله صلى الله عليه وسلم تواضعوا
حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد وفي بعض الاثار لو بغى جبل
على جبل لجعل الله الباغي منهما دكا واعظم من ذلك كله من ياكل ويشرب
ويكتسي من اموال الناس بغير حق ثم حديث صححه الحاكم قال صلى
الله عليه وسلم من اكل لمسلم اكلة حراما اطعمه الله بها اكلة من نار يوم القيمة
ومن اكتسى لمسلم ثوبا حراما كساه الله ثوبا من نار يوم القيمة وذلك بان ياخذ
الماكل والمشرب والملبس بحيلة ثم يماطله بها حتى يترك حقه ومنه من استدان
مبلغا وهو يريد ان لا يقضيه او تزوج امراه ومن نيته ان لا يعطيها
مهرها وذلك بعد قضا شهوته منها يضيق عليها حتى تبرئه من ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل تزوج امراه على ما قل من المهر او كثر
ليس في نفسه ان يؤدي اليها حقها خدعها فمات ولم يؤد اليها حقها لقي الله
يوم القيمة وهو زان وايما رجل استدان دينا وهو لا يريد ان يؤدي الى صاحبه
حقه خدعه حتى اخذ ماله لقي الله وهو سارق ومن المحرم ان يستعمل
رجلا ولا يعطيه اجرته او ينقصه منها ومن الكباير ان لا يبر المريض
بالذي عليه لانه تسبب بضياع مال الغير ومن اكل مال الناس بالباطل
خيانة الشريك شريكه او الوكيل موكله او المضارب رب المال خرج
ابو يعلى عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من
خان شريكا فيما ائتمنه عليه واسترعاه له فانا بريء منه ويرد بين خان من

فيدخل فيه الشركة في الاوقاف والحيوانات بفعل احد الشريكين
دون الاخر فالحرمة على الاخر مصنفه

البغي الترفع والتجاوز المقدار مصنفه

او يعطيه ... مصنفه

وهذا اذا كان ... يتضرر به الدين مصنفه

ايتمنه فانا خصمه اي يوم القيمة ناهيك بمن خصمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعض العلما الخيانات كلها قبيحة وليس من خانك في فلس او درهم كمن خانك
في اهلك ومالك ومما هو واقع كثيرا ان الانسان لا يعطي احدا مبلغا لعله
مفلس لا يقضيه اياه فيقول لواحد من السفها الذي طلبت من فلان دينا فلم يرض ان يعطي
فاكفلني عنده فيكفله ولا يقدر على دفعه فيطالب الضامن فيمتنع من
اداه فهذا من الكباير ومن مطل الغني ومن اكل اموال الناس بالباطل ومن
ذلك تغيير حدود الارض واخذ ارض الغير بالباطل تسمية اراضي الاوقاف
خرج مسلم عن علي رضي الله عنه قال حدثني النبي صلى الله عليه وسلم
باربع كلمات فقيل له وما هي يا امير المومنين قال لعن الله من ذبح لغير
الله لعن الله من لعن والديه لعن الله من اوى محدثا لعن الله من غير منار
الارض ومن تسبب في ذلك فهو في اثر كلاب الحرقة كذلك ومن ذلك
ان يتخذ ارض الغير مسيلا بحيث تصير يسلكه طريقا والاجارة بحيث لا اضرار
ومن الكباير واكل اموال الناس بالباطل ان يتصرف بشي من شوارع المسلمين
ما دام ام لم يدم ومن الخبر قال صلى الله عليه وسلم من اخذ من طريق
الناس شبرا جاء به يوم القيمة يحمله من سبع ارضين واما قلنا ام لم يدم ليعم
من يضيق الطرقات على المسلمين بوضع الامتعة ليبيعها ونحوها احمالا
بالبز وكذلك ربط الدواب وابقائها في الطرق خصوصا على ابواب المساجد
في بعض الصحف الالهية يقول الله تعالى يا عبادي ما خلقت لكم الدراهم والدنانير
الا لتاكلوا منها رزقي وتلبسوا بها من ثيابي فتقدسوا اسمائي وتشكروا نعمائي
واجعلوا ما رزقتكم عونا على طاعتي وطريقا الى جنتي وهربا من ناري
فما بالكم تتوثبون بذلك على معصيتي واكلتم اموالكم بينكم بالباطل يا عباد
الدنيا مثلكم كمثل القبور المجصصة ظاهرها حسن وباطنها قبيح تخادعون
الناس بحلاوة السنتكم وتغرونهم بجميل افعالكم وقلوبكم عليهم قاسية
حتى يقعوا في المهالك ويضلوا عن المسالك يا ابن ادم انما انت كالمصباح
فوق البيت المظلم ظاهره نور وداخله ظلام لا ينفعك تكلمك بالخير مع افعالك
الرديه اخلص لي العمل فاني اعطيك افضل ما تسال يا بني ادم ما خلقتكم
لاستكثر بكم من قلة ولا لاستانس بكم من وحشة ولا لاستعين بكم على امر
عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع مضرة وانما خلقتكم لتعبدوني
كثيرا وتشكروني كثيرا وتسبحوني بكرة واصيلا لو ان اولكم واخركم وحيكم
وميتكم وصغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم وجنكم وانسكم اجتمعوا على معصيتي
ما نقص ذلك من ملكي مثقال ذرة ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله غني عن
العالمين

من ماكول او غيره
تصنيفه

العالمين والناس هم الفقرا الي اني انا الغني الحميد يا ابن آدم كما تدين تدان
وكما تزرع تحصد زارعوني ازرع لكم تاجروني اخلف لكم عاملوني
بطاعتي ارحمكم واتبكم فان عندي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
علي قلب بشر ما عندي لا ينفذ وخزايني لا تنقص انا التواب
الرحيم انا الوهاب الكريم نوحدوني ومجدوني **فصل**
في ترك الصنعة ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قال بعض العلما وعدنها المكر والخديعة
وانها الخصلة شنيعة وعد منها اي الكباير خرج ابن حبان في صحيحه
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم من غشنا فليس منا
والمكر والخداع في النار وفي رواية والمكر والخديعة والخيانة في النار وفي
حديث قال صلي الله عليه وسلم لا يدخل الجنة جبار ولا مكار ولا بخيل ولا منان
ومن الكباير الغش ومن ذلك اخفا العيب في السلعة خرج الحاكم
مصحح اسناده قال قال صلي الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم ولا يحل لمسلم اذا
باع من اخيه بيعا فيه عيب ان لا يبينه ومن الغش من خلط اللبن او الحليب
بالما حتي انه يقال يوم القيمة لمن خلط الما باللبن خلص الما من اللبن وهذا
واقع كثيرا خصوصا من بيع اللبن البقري المخلوط بالمعز ويقول انه لبن
معز علي شرط الطبخ وهو كاذب في ذلك وان زكاه بالحلف وقع في المهالك
ومن الخديعة النجش وهو ان يزيد في ثمن السلعة لا يريد شراها ولكن
مراده ان يخدع غيره ليشتريها ومن الكباير البيع علي البيع وذلك مثل ان
يشتري احد شيا بالخيار الي الظهر او العصر او الي يومين او ثلاثة ويسمع به اخر
ويقول له رد هذا علي صاحبه وانا ابيعك احسن منه بانقص ثمنا ومن
الكباير الشرا علي الشرا وذلك مثل ان يقول للبايع السلعة بالخيار افسخ البيع
لاشتريه منك بازيد فكل ذلك من المكر والخديعة والمكر والخداع في النار ومن
الكباير بيع الاخشاب والالات لمن يتخذها الات لهو ومن الكباير الواقعة
كثيرا منع الفحل من الضراب يعني لو اضطر اهل ناحية الي فحل لفقد غيره بتلك
الناحية لان في ولادة الانات حياة للارواح والابدان باللحوم والالبان
عن بريدة رضي الله عنها قالت قال صلي الله عليه وسلم اكبر الكباير الاشراك
بالله وعقوق الوالدين ومنع فضل الما ومنع الفحل اي عن الضراب ومن
الكباير الواقعة كثيرا قص اللحية واعفا الشارب خرج الترمذي عن زيد
بن ارقم رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم من لم ياخذ شاربه فليس منا
واعفا اللحية توفيرها ومن الكباير ما هو واقع لشبابنا من الحلق ليصيروا
مردا ويكبرون شواربهم فهولاء فسقة ترد شهادتهم شرعا ثم متفق عليه

قال صلى الله عليه وسلم خالفوا المجوس وفي رواية خالفوا المشركين وفروا اللحا
واحفوا الشوارب ومن معنا ان المسنون في اللحية القبضة ويقص ما زاد ويحف
الشوارب بحيث لا تغطي الشفة وتدخل الفم واما ما تحت اللحية او حلقه فان ضر
بحيث زاد وكثف حتى حصل للرقبة منها عرق صيفا ونحو ذلك جاز القص والحلق
ومن الكباير سب الدهر خرج ابو داود والحاكم وصححه قال قال صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى يوذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فاني انا الدهر اقلب
ليله ونهاره والذي يتجه في ذلك ان نفصل ان اراد من يسب الدهر
الزمان فلا كلام في الكراهة اذ لا ذنب للزمان والمقدر هو الله وان
اراد به الله تعالى فلا كلام في الكفر فهذا اشكل وما يقع ويراد هو الاول
بل ولا يلاحظ الوجه الثاني احد من المسلمين والذي حققه بعض العلما
ان الدهر ليس من اسما الله تعالى وانما يطلق على الله تعالى مجازا لانه في الحقيقة
اسم للزمان ولما كان الله تعالى موثرا في الزمان اطلق على الله تعالى ومن الكباير
كشف العورة من غير ضرورة فيما يلحق بمن تكشفها لصناع الحمام قال صلى
الله عليه وسلم عورة الرجل على الرجل كعورة المراة على الرجل وعورة المراة
على المراة كعورة المراة على الرجل فما بالك بالنسا اللواتي يدخلن الحمام بلا
ازر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحمام حرام على نسا امتي وقال صلى
الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الاخر من نسايكم فلا تدخل الحمام اي
وان اتزرت الا ان تتزر الجميع فان اتزار البعض لا يكفي لانه يلزم من المراة
المستورة ان ترى عورة صاحبتها وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم
الناظر والمنظور اليه وفي حديث قال صلى الله عليه وسلم من كان يومن
بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يدخل حليلته الحمام لانه يلزم ان يكون الرجل سببا للعن المراة بكشف
عورتها فمن اجل ذلك ادير الحكم عليه ومن الكباير الدياثة والقيادة
قال الزركشي الدياثة استحسان الفاحشة على اهله والقيادة استحسان
على الاجنبية عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث والرجلة وخرج
من حديث فيه مجهول عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال صلى
الله عليه وسلم ثلاثة حرم الله عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق والديوث الذي
يقر الخبث في اهله وخرج ايضا ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله اليهم

يوم

يوم القيمة العاق لوالديه والمراة المترجلة المتشبهة بالرجال والديوث وثلثة
لا ينظر الله اليهم يوم القيمة العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان بما اعطى
قال بعض العلما ولا حاجة الى تقييد الديانة والقيادة بكونهما بين الرجال
والنسا بل هي على المراد اقبح فيا ايها المتغافل عن زوجته اما اقلعت
غيرتك ومن الافعال التي تلحق بها المراة ويلحق زوجها الراضي بذلك
اظهار الزينة والذهب واللولو من تحت النقاب والتطيب بانواع الطيب
المرور في مجامع الفساق ولا حول ولا قوة الا بالله الا ايها الاخوان
قد اظلكم شهر عظيم الشان الا وهو شهر شعبان فيه تتشعب الخيرات
وتنزل البركات وكان صلى الله عليه يكثر من الصيام فيه وقال صوموا شعبان
تعظيما لرمضان تعليكم فيه بالاعمال الصالحة والاقوال الحسنى قال تعالى
في بعض الصحف يا ابن ادم اذا كان قولك حسنا وعملك قبيحا فانت راس
المنافقين وان كان ظاهرك حسنا وباطنك قبيحا فانت من جملة الهالكين يخادعون
الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون يا ابن ادم
اوي الغريب وصل القريب وواسي الفقير وارحم الكسير واكرم اليتيم وكن
له كالاب الرحيم وكن للارملة كالزوج العطوف واكرم الضيف
وتو للامر الملهوف يا ابن ادم كف من اخلي عن الشهوات ارفع لك
الدرجات يا ابن ادم تواضع لعظمتي انزل عليك رحمتي يا ابن ادم
انه لا يدخل جنتي الا من تواضع لعظمتي وقطع اوقاته بذكري فوحدني
ومجدني وادعني وسلني فمن دعاني اجبته ومن سالني اعطيته
واذا انا داني الملهوف لبيته ومن اكثر من ذكري ذكرته قال
صلى الله عليه وسلم احسنكم ايمانا اكثركم ذكرا افضلكم عبادة اكثركم ذكرا ابغض
القلوب الى الله سبحانه القلب القاسي ابعد القلوب من الله القلب الناسي
افضل الذكر قول لا اله الا الله وان لا يزال قلبك متحركا بذكر الله افضل ما
امرت به وامر به النبيون من قبلي تقوى الله افضل ما قلت انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله اسعد الاعمال ثلاث ذكر الله على كل حال ومواساة
الاخ وانصاف الرجل عن نفسه افضل الشكر قول الحمد لله افضل الذكر قول
لا اله الا الله افضل التوحيد قول لا اله الا الله وفي رواية زيادة وحده
لا شريك له احق الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه
ونفسه احضروا ني عظموا يوم الجمعه فانه سيد الايام قال عليه افضل
الصلوة واتم السلام الجمعه سيد الايام واعظمها وهو عند الله اعظم من يوم
النحر اختموا مجالسكم بالاستغفار واكثروا من الصلوة على النبي المختار

والكحل والخطوط والنقوش والحنا وما يعمل من النقش الذي يرسم على اليدين حرام لانه من اهانة العيش فانه يلوثها المزابل ويوطا ولا تاكله الكلاب

اعظم من الحزن انواع الصنوف

المتوج بالانوار قال صلى الله عليه وسلم لصحابته الاكرمين رضي الله عنهم اجمعين
الا اخبركم بابخل الناس قالوا خاب وخسر رسول الله قال من ذكرت عنده
فلم يصل علي **فصل في قوله تعالى الا لعنة الله على الكاذبين** وسئل صلى الله عليه وسلم
عن عمل الجنة قال الصدق ثم قال اذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة وسئل
عن عمل النار فقال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وقد يجب الكذب
ان خيف على معصوم القتل او على امانة الاخذ ولم يمكن ان يدفع ذلك ولو باليمين ولا يواخذ
به قالت العلما وليس من الكذب قول الانسان لصاحبه جيتك الف مره او عشرين مره لان
مراده المبالغه ومن الكباير التهاون في صلوة الجمعه عن حفصة رضي الله عنها
رواح الجمعه واجب علي كل محتلم ومن حديث ابي داود من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع
الله علي قلبه ومن خطبه صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله قبل ان
تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة
ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتجبروا وتنصروا واعلموا ان الله
افترض عليكم الجمعه في مقامي هذا في يومي هذا في شهري هذا من عامي هذا الى يوم القيمة
فمن تركها في حياتي او بعدي وله امام عادل او جاير استخفافا بها فلا جمع الله له شمله
ولا بارك الله له في امره الا ولا صلوة له ولا زكوة له ولا حج له ولا صوم له ولا بر له حتى يتوب
فمن تاب تاب الله عليه ونهار الجمعه افضل النهر وليلتها افضل الليالي حتى من
ليلة القدر فان ليلة الجمعه تكون في الدنيا والاخره وليلة القدر لا تكون الا في الدنيا
فان قيل ان الجنة لا ليل فيها قيل ان الليل فيها الذي كان في الدنيا يكون كيوم يكون
فيه الغبوق فبذا يفرق بين الليل والنهار في الجنة واما قوله تعالى ليلة القدر خير من
الف شهر ان الف شهر لا يعد فيه ليلة الجمعه وقيل ان ليلة الجمعه في الجنة التي هي
من جملة الليالي التي على صفة الغبوق ازيد نورا يعلم ذلك المسلمون وفيها يتزاورون
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم مزيد من الصلوة في غيرها فقد قال صلى
الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر فالليلة الغرا ليلة
الجمعه واليوم الازهر يومها ومما انعم الله به على المومنين في الجنة ان لا حر فيها
ولا برد ولا شمس ولا قمر لان نورها نغني عن نورهما وايضا ان الله تعالى جعل لاجل
الشمس والقمر في الدنيا حكمة منها ان الشمس لاستوا الفواكه والقمر لتحليتها
وفواكه الجنة مهياة لا تحتاج الى استوا وتحليه ومن الكباير ايذا المسلمين
في طرقهم ومياههم وظلهم فمن فعل ذلك فهو ان قضى ملعون قال صلى الله عليه وسلم
من اذي المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم وقال صلى الله عليه وسلم من تغوط
علي حافة نهر تتوضا منه وتشرب فعليه لعنة الله والملايكه والناس اجمعين وقال
صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل

اي

اي الذي اتخذه الناس مقيلا لا مطلقا فلو تغوط انسان في مكان لم يتخذه الناس
مقيلا لا باس به ومن الكباير عدم التنزه عن البول في البدن او الثوب
قال تعالى وثيابك فطهر فاذا كان الثوب مامورا بطهارته فالبدن الزم ومن
الكباير الواقعة كثيرا في زماننا المحلل والمحلل له قال صلى الله عليه وسلم لعن
الله المحلل والمحلل له اي ان تزوجت المراة وتزوجها على هذا الشرط خرج
ابن ماجة باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه الكرام الا اخبركم
بالتيس المستعار قالوا ومن هو يا رسول الله قال هو المحلل لعن المحلل والمحلل له وسيل
ابن عباس رضي الله عنهما عمن طلق امراته ثلاثا ثم ندم قال هو رجل عصى الله
تعالى فاندمه واطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجا قيل له فكيف ترى في رجل يحلها له قال
من يخادع الله يخدعه ومن شرط التحليل الوطى حقيقة لما روي ان امراة
رفاعة القرظي جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كنت عند رفاعة
فطلقني ثلاثا فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وما معه مثل هدبة الثوب
فقال صلى الله عليه وسلم اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته
ويذوق عسيلتك والمراد بذوق العسيلة الوطى ولا يشترط الانزال لانه اشباع
والذوق يحصل بمجرد الايلاج حتى ان المقارب للبلوغ الذي لا انزال منه يحلها وعلى
هذا فلا يكفي مجرد العقد وقول من يقول ان تزوج برضيع فترضعه فتحرم عليه فتحل
للاول باطل وخرق في الدين وينسب الى الحنفية والحنفية برآء منه من افتى الناس
بغير علم فعليه لعنة ملائكة السموات والارضين السبع والناس اجمعين اخي اني
متى توفرت شروط النكاح وذلك بالقدرة على المهر والمؤن وكان يخشى الانسان
من الوقوع في الزنا يجب عليه النكاح قال صلى الله عليه وسلم لعن الله المتبتلين
من الرجال الذين يقولون لا نتزوج والمتبتلات اللاتي يقلن ذلك قيل في قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي متزوجون
ومنها وهو واقع كثيرا وعد بعض الكبار ان يعير ما استعاره واذا استعار شيا
مدة ان يستعمله بعد انقضاء المدة وان يستعمل العارية في غير ما استعيرت له
بان استعار فروة ليحضر بها مجلسا فلا يجعلها لحافا او فوقه تلك الليلة او استعار
دابة ليركبها بنفسه فلا يركبها غيره او يردف معه احدا او يحملها حطبا ونحوه او استعار
ثوبا فلا يلبسه غيره لانه يختلف ذلك باختلاف الراكب والمستعمل اخلصوا
لغوائي بسبب اذا ايتم في هذه الاوقات المباركة فان الربا من جملة الكباير عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اليسير من الربا شرك وقال تعالى كالذي ينفق ماله رياء الناس
اي ليقال انه كريم سخي حاتم طائي يعطي الاحسان لغير مستحقه ويعمل المعروف مع غير اهله
قالوا والريا يدخل في كل عبادة الا الصوم فانه امر باطني الا ان يتفوه بلسانه ويقول اني

قالت نعم صح

المتبتلين المنقطعين عن التزوج مصنف

صام او صام الشهور الثلاث ليعتقد الناس حب انه ينادي على المرائي
يوم القيمة يا فاجر يا غادر يا كافر يا خاسر ضل عملك وحبط اجرك اذهب فخذ اجرك
ممن كنت تعمل له واذا احضر الله الناس باعمالهم تقول تع للمرائين اذهبوا
الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزآء قال صلى الله
عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له واقام الصلوة
واتى الزكوة فارقها والله عنه راض وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله تقول تع في بعض صحفه المنزلة آدم
اخلص عملك من الريا تربح ابن آدم خلقتك فتكبرت على خلقي وعصيت امري دبرتك
علما فحسبت وما لا تجربه فخنت وعلمتك الصناعات الحسنة فتغيبت اخوانك
واستعبدتك فاتخذت الريا في عبادتك واغنيتك فتجبرت ومنعت حق الفقرا
مما اعطيتك اياه فبماذا تطلب جنتي وتتمنى لرحمتي كل ذلك من اجل حب الدنيا اخرج
حب الدنيا من قلبك فاني لا اجمع بين حب الدنيا وحبي في قلب واحد ابدا تقول
الله وفي قلبك غيري فلو عرفتني لخفتني واستغفرتني فان الاستغفار
مع الاصرار توبة الكذابين وما ربك بظلام للعبيد تفرغ لذكري اذكرك عند
ملائكتي اخواني بقبلة عليكم ليلة النصف من شعبان فانها ليلة عظيمة الشان
ظاهرة البرهان فاكبوا فيها على طاعة الله مقلعين عن الذنوب فان الله
تع يقبل التوبة عن عباده وستر العيوب ويجبر القلوب وتباعدوا فيها عن
صلوة الرغايب فانها من اعظم المصايب لم يقل بها الا كل مدلس كاذب لم تثبت
عن سيد الانام ونهى عن فعلها العلما الاعلام ولم يفعلها الا الجاهل
ومن هو عن رحمة الله متباعد وعن ذكره غافل لا يغفر الله لك الا ما
لم تكن شيئا من الكباير فاقلعوا عما ارتكبتموه من الكباير والصغاير فانكم
يا اخواني عما قريب الى الله صايرون وعلى ما عملتموه محاسبون قال صلى
الله عليه وسلم اربع ليال من احياهن احيى الله قلبه يوم تموت فيه القلوب
اول ليلة من رجب وليلة نصف شعبان وليلة العيدين وفي رواية قال صلى
الله عليه وسلم اربع ليال من احياهن احيى الله قلبه يفرغ الله فيهن الرحمة
على عباده افراغا هن اول ليلة من رجب وليلة نصف شعبان وليلتا العيد
اكثروا ذكر الله سبحانه فان العبد اذا قال سبحان الله وبحمده كتب له بها
عشر حسنات الى مائة الف ومن زاد زاده الله ومن استغفر غفر له اكثروا
ذكر الله في الغداة والعشي فانه ارضى للملك العلي اخي اكثر من ذكر الله سبحانه
فانه عون لك على كل ما تطلب صل على خير الانام الشافع المشفع يوم القيام
قال انما انا رحمة مهداة اليكم انا نعمة من الله عليكم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

فصل

فصل قال تعالى ادعوني استجب لكم اختلف في كون الدعا هل هو مطلوب ام لا الجمهور
على انه مطلوب بدليل هذه الاية وقال بعضهم ندعوه حالة الضرا ونشكره حالة السرا
وقال بعضهم ندعوه على كل حال قيل ادعوني بلا غفله استجب لكم بلا مهله لان الله
تعالى لا يقبل الدعا من قلب غافل لاه وقيل ادعوني بقلوب خاليه استجب لكم باعطا الدرجات
العاليه وقيل ادعوني بالقلوب الصافيه استجب لكم بدوام العافيه وقيل ادعوني في
حالة السرا استجب لكم في حالة الضرا وقيل ادعوني بالقلوب والجوارح استجب بالنجاة وقضا
المصالح وقيل ادعوني بالاخلاص والتقوى استجب لكم بدخول جنة المأوى وقال بعضهم
او ان توخر اجابة دعوتي الى الاخرة والمعنى عليه ادعوني في دار الخراب والفنا استجب لكم
في دار الثواب والبقا وتاخير الاجابة عن بعضهم انما ليبقى رجاوه متصلا اذ لو اعطي
مناه لترك دعاه وامثالا ان في الاجابه فساده وفي عدمها صلاحه والله ارحم بعباده
يقول تعالى في بعض صحفه عبدي ادعني لاسمع دعاك فان كان ما سالته خيرا لك اعطيتك
اياه وان كان شرا لك صرفته عنك اخواني ما كل شجر تصلح للبستان ولا كل سحاب هتان
ولا كل خضرة ريحان ولا كل نفس تصلح للرحمن ولا احسن من تقوى الملك الديان يقال
مكتوب على ساق العرش يقول الله تعالى من اشتاق الي رحمني رحمته ومن سالني
اعطيته ومن لم يسالني ما نسيته ومن تقرب الي بحب حبيبي محمد غفرت ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر الحوا يا اخواني في الدعا فعن عايشة رضي الله عنها قالت
قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب الملحين في الدعا وعن جابر رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العبد ليدعو الله عز وجل وهو عليه غضبان
فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه فيقول الله عز وجل للملايكة عليهم السلام ابى عبدي ان يدعو غيري
فقد استجبت منه وسد الدعا باكل الحرام قال يوسف بن اسباط بلغنا ان دعا العبد
يحتبس عن السموات لسوء مطعمه ولا يستعجل الاجابة فربما كانت المصلحة في التاخير
والاولى ايضا ان يدعو بالادعية الماثورة ولا يدعو بادعية من تلقا نفسه عن انس
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قال الصحابة
رضي الله عنهم يا رسول الله كيف يستعجل قال يقول دعوت ربي فلم يستجب لي ومانع
المطعم الحرام ما مر في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يده الى السما يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام ومشربه حرام
وغذي بالحرام فاني يستجاب له والدعا موقوف اذا لم يصل فيه على النبي صلى الله عليه
وسلم خرج الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الدعا موقوف بين السما
والارض لا يصعد منه شي حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيه ومن صلى على النبي صلى
الله عليه وسلم عشر مرات صارت تلك الصلوات ظلا على راس المصلي يوم القيمة تقيه من حر
الشمس ومن صلى عشرين مرة صارت سترا امامه وان صلى ثلاثين مرة صارت سترا خلفه

وان صلي اربعين مرة صارت سترا من عن يمينه وان صلي خمسين مرة صارت سترا من
عن شماله وان صلي ستين مرة كانت درعا له من نور تدفع عنه الاهوال والشرور وعلمه
السرور وان صلي سبعين مرة استغفرت له ملايكة ما بين السما والارض وان صلي
ثمانين مرة استغفرت له ملايكة السما الاولي وان صلي تسعين مرة استغفرت له ملايكة
السما الثانيه وان صلي مائة مرة استغفرت له ملايكة السما الثالثه وان صلي مائة واربعين مرة
استغفرت له ملايكة السما الرابعة والخامسه والسادسه والسابعه وان صلي مائة
وخمسين مرة صلي عليه جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش والكرسي
وملايكة الحجب وصلي عليه الرب جلت عظمته وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اخواني
عليكم بالمواظبة علي الصلوات الخمس فان اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيمة الصلوة فان
كانت تامه هون الله عليه الحساب وان كانت ناقصة يقول تعالي للملايكة عليهم السلام انظروا
لعبدي من تطوع اكملوا له الفريضة منه وينادي علي تارك صلوة الصبح يوم القيمة يا غادر
وعلي تارك صلوة الظهر يا خاسر وعلي تارك صلوة العصر يا فاجر وعلي تارك صلوة المغرب
يا كافر وعلي تارك صلوة العشا يا خايب ويقال يا مضيع ضيعك الله ويقول له الله تعالي عند ذلك
لست لك ربا فاطلب ربا سواي يقال تحت العرش ملك له اربعة اوجه طول كل وجه
مسيرة الف سنة وعرضه كذلك وبين كل وجه ووجه الف سنة ينظر باحدها الي الجنة
يقول طوبي لمن دخلك وبالثاني الي النار ويقول الويل لمن دخلك وبالثالث الي العرش ويقول
الهي سبحانك ما اعظم شانك وما اقوي سلطانك ويسجد بالرابع ويقول في سجوده سبحان
ربي الاعلا وهو اول من قال سبحان ربي الاعلا فكانت سنة في سجودنا وكبري لما
علي ظهره الي سما الدنيا وكسه كل يوم وليلة خمس حركات عند اوقات الصلوات الخمس فاذا
تحرك تحرك كل شي علي ظهره فياتيه النداء من قبل الله تعالي ان اسكن فيقول يا رب كيف اسكن
وقد جاء وقت اداء فريضتك من امة محمد صلي الله عليه وسلم اغفر لهم بفضلك يا رب فيقول تعالي
له اني قد غفرت لمن توضا وصلي خبر ان افضل الاعمال الصلوة لوقتها فمن اراد ان يستجيب
دعاه فليصل الخمس ومن اراد ان تقبل اعماله ويبارك له في رزقه ويقهر اعداه والشيطان
فليصل الخمس وهي تسهل علي الانسان سكرات وتكون له نورا في قبره ومونسه له وجوابا
لمنكر ونكير وتعرشه له ببركتها في قبره واما في القيمه فظله من حر الشمس ويلبس التاج واحسن
الملابس وستره من النار وتكون له نورا في حشره وعلي الصراط وتجزه علي الصراط
وتثقل له الميزان اكتسبوا اخواني علي صالح الاعمال خبر ان الاعمال عند الله سبع عملان
موجبان وعملان بامثالها وعمل بعشرة وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثوابه الا الله
فالعملان الموجبان من لقي الله لا يشرك به شيا وجبت له الجنة ومن لقي الله وقد اشرك
به وجبت له النار ومن عمل سيئة جزي مثلها ومن اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها جزي
مثلها ومن اراد ان يعمل حسنة فعملها جزي بعشرة ومن انفق درهما في سبيل الله جزي ثواب
سبعمائة

ولا يزال يتحرك حتي ياتيه النداء من قبل الله تعالي ان اسكن فيسكن

سبعمائة درهم واما الصوم فلا يعلم ثوابه الا الله تعالى وجاء في الحديث ان في الجنة
غرفا من الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذه
يا رسول الله قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام
فقيل يا رسول الله ومن يقدر على ذلك قال امتي من لقي اخاه المسلم فسلم عليه فرد عليه
السلام فقد افشى السلام ومن اطعم عياله واقاربه من المطاعم الحلال حتى اشبعهم
فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان وثلاثة من كل شهر فقد ادام الصيام ومن صلى
العشاء الاخيرة بالجماعة فقد صلى بالليل والناس نيام اخواني تباعدوا في هذه الاوقات
المباركة عن الاشياء المحرمة لتظهر عليكم علامة المومنين عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما علامة المومن قال اربع
ان يطهر قلبه من الكبر والعداوة وان يطهر لسانه من الكذب والغيبة والنميمة
وان يطهر عمله من السمعة والريا وان يطهر جوفه من الحرام قيل لعبد الله بن عباس
رضي الله عنهما يا امير المومنين علمنا عملا ننجو به من النار وندخل به الجنة دار القرار
فقال عليكم بملازمة خمسة عشر شيئا خمسة بلسانكم وخمسة بقلوبكم وخمسة بجوارحكم
اما الخمسة التي بلسانكم فقولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما الخمسة التي بجوارحكم فهي الصلوات الخمس واما
الخمسة التي في قلوبكم فحب النبي صلى الله عليه وسلم وحب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم اجمعين فاما الكلمات الخمس فهن الباقيات الصالحات تعظم لقايلها الحسنات
واما الصلوات الخمس فانها مكفرة للسيئات واما حب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم فانها من اكبر الواجبات الموصل لاعلا الجنات جاء ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ليلة اسري بي ابي ابرهيم الخليل عليه السلام فقال لي
يا محمد اقري امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وانها قيعان
وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخواني عليكم بحسن الاخلاق
واكرام الجيران فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه الكرام رضي الله عنهم عليكم
باخذ طريق الجنة فقالوا كيف لنا ان ناخذ بطريق الجنة قال حسنوا اخلاقكم ولاطفوا
جيرانكم واكرموا نساكم تدخلوا جنة ربكم بلا حساب ولا عذاب وقال صلى الله عليه وسلم
اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن حديث صحيح حسن
واعلم يا اخي بمضمون هذه المناجاة الواقعة للسيد الكليم من مولاه الملك العظيم تفز بالخير الجسيم
قال جل وعلا يا موسى اتحب ان انظر اليك بكرة وعشية قال نعم يا رب قال احب الناس كما تحب لنفسك
يا موسى اتحب ان اكون لك ناصرا في الدنيا والاخرة قال نعم قال احسن الى خلقي انشر عليك رحمتي صباحا
ومساء وتصافحك الملايكة واثقل ميزانك يا موسى اتحب ان انظر اليك كل يوم سبعين مرة

خلقي صح

قال نعم قال فرج عن المهمومين ونفس عن المكروبين ورد لهفة الملهوف ثم يا موسى اتحب ان اكون لك عونا ومعينا وحافظا وامينا قال نعم قال احسن للفقرا والمساكين وكن لليتيم كالاب الشفوق وللارملة كالزوج العطوف يا موسى اتحب الامان من العطش الاكبر والامن من فزع المحشر قال نعم قال لا تقل في مسلم بهتانا يا موسى اتحب الامان من عذاب القبر قال نعم قال لا تخوف مسلما ابدا يا موسى اتحب ان تلقى حسناتك قال نعم قال لا تظلم احدا من خلقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الاسلام ثمانية اسهم الانقياد سهم الصلوة سهم الزكوة سهم صوم رمضان سهم الحج سهم الامر بالمعروف سهم النهي عن المنكر سهم خسر من لا سهم له من هذه الاسهم اوحى الله تعالى الي موسي عليه السلام يا موسى لولا من يقول لا اله الا الله ما نزل من السما قطره ولا نبت في الارض ورقة خضرا يا موسى اني كتبت على نفسي من قبل ان اخلق السموات والارض من مات وهو شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادقا من قلبه كتبت له براة من النار اخواني ترقبوا لانفسكم الخلاص من قبل ان تواخذوا بالقصاص وحاسبوا انفسكم من قبل ان تحاسبوا وزنوها من قبل ان توزنوا واستعدوا ليوم العرض علي ربكم حفاة عراة جياعا عطاشا فهو الموقف شديد وهو مديد فيه ينادي الشيخ واخجلتاه وينادي الشاب واحسرتاه وينادي المراة وافضيحتاه وينادي الصبي واماه فيوخذ الرجال من اللحا والنسا من الذوايب ويسحبون في نار جهنم علي وجوههم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين يا مالك ارفق بنا يا مالك ارحم امة محمد صلي الله عليه وسلم فعند ذلك ينادي الله تعالى جبريل عليه السلام ان انطلق مع محمد الي النار فلا تدع فيها احدا اقر لي بالوحدانيه ولحبيبي محمد بالرساله هذه ليلة النصف من شعبان ليلة المحو والاثبات يمحو الله فيها ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب لا يغفر الله فيها لمرتكب شي من الكباير فاقلعوا فيها من الكباير والصغاير وكل منا عاقريب الي ربه الكريم صاير والدنيا فانيه والاخرة باقيه فيا فوز لمن زرع في الفاني للباقي اخي من اصبح والكبر همه الدنيا الزم الله قلبه ثلاث خصال همًا لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا يتفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ منتهاه ابدا امرها شديد لا يعرف منا الشقي والسعيد اخي تركض في طلب درهم واحد الى البريد وتجمع ما بنا وتقول هل من مزيد وعند حضور الصلوة تتكاسل واذا وجبت الزكوة في اعطايها تتباخل وعن المواعظ تتغافل اهكذا يكون حال العبيد

فصل

فصل في قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وهو
برهما واكرامهما فانهما كانا يغسلان الاذى عن ولدهما يريدان حياته وهو وان
غسل اذاهما يريد موتهما قال ابو اسيد الساعدي رضي الله عنه كنا عند النبي صلى
الله عليه وسلم يوما فجاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر والدي
شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلوات عليهما والاستغفار لهما والاحسان
الى من كان يحسنان اليه واكرامه وفي سنن ابي داود ان رجلا جاء النبي صلى
الله عليه وسلم يستاذنه في الجهاد فقال له الك ابوان قال نعم قال ففيهما فجاهد
وبر الوالدين ولو كانا راغبين عنه وعن اسما بنت الصديق رضي الله عنهما قالت
قدمت علي امي وهي راغبة فقلت يا رسول الله اصلها قال نعم وجاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصبت ذنبا عظيما فهل لي من
توبة فقال له هل لك ام قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها
وعن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الوالدان اوسط
ابواب الجنة فان شئت فاضع ذلك الباب او احفظه قال ابو الطفيل رضي الله
عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة اذ اقبلت امراة حتى دنت
منه فبسط لها رداه فجلست عليه فقلت من هذه يا رسول الله قال بعض
القوم هي امه التي ارضعته وفي رواية احمد انه بسط لها رداه فجلست عليه
وقعد معها فجاءت وجها فقام فاقعده وقعد صلى الله عليه وسلم على الارض
وكان عثمان بن مظعون رضي الله عنه لم يتمكن من النظر الى امه وكان
حارثة بن النعمان رضي الله عنه يطعمها ويسقيها بيده ونادت ابن عون امه
يوما فاجابها بصوت عال فاعتق رقبتين وكان ظبيان بن علي من ابر
الناس بامه فنامت ذات ليلة امه وهي متعكرة عليه فقام على رجليه حتى
ضعفت عن القيام فدعا بغلامين من غلمانه فتوكا عليهما حتى استيقظت
ورضيت عنه فاعتق الغلامين وعن سفيان بن عيينة ان رجلا قدم من
سفر فجد امه قائمة تصلي فكره ان يقعد فطالت الصلوة فقصد ان يضاعف
اجره فسال ساع الرجل كلام امه افضل من القتال في سبيل الله والنظر اليها افضل
من كل شيء واختصم رجل مع زوجته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الرجل يا رسول الله انه ولدي من صلبي وقالت امه يا رسول الله حمله وهو خفيف
ووضعه شهوه وحملته كرها ووضعته كرها وارضعته حولين كاملين
فقضى به لها اوحى الله تعالى الى العزير عليه السلام يا عزير لا تحلف بي
كاذبا فان من حلف بي كاذبا لا ازكيه يا عزير لا تعق والديك فان من

الصلوات لهما
الدعا لهما

اقامة [illegible]
ومه [illegible]

عق والديه ابغضته ومن ابغضته لعنته ومن لعنته اضررته ولو بعد حين
ومن اطاعهما اجبته ومن اجبته نفعته ولو بعد حين اوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام يا داود انك تاجر التجارة تجارتي والبضاعة
بضاعتي والربح ربحي وانت المخصوص بذلك دوني فان رغبت في
التجارة معي فارغب في رضى الوالدين وطاعتهما قيل ان الاب احق
بالطاعة لفضل عقله والام احق بالبر لوفور شفقتها يقال ان رجلا
من بني اسرائيل اشترى لؤلؤة نفيسة بخمسين الف درهم فطالبه البائع
بثمنها فقال له المشتري ان الثمن في الخزانة والمفتاح تحت وسادة
امي وهي نائمة فلو رفعت الوسادة انتبهت اصبر علي الى ان تنتبه
فاني ادفع الكيس الفائق قال البائع ادفعه الان وانا ارضى منك
باربعين الفا فقال لا اكدر عليها الى ان بلغ البائع الى عشرة الاف درهم
والمشتري الى مائة الف فلم يرض البائع الا الاخذ فاخذ لؤلؤته وذهب
بها فلما انتبهت والدته اخبرها بذلك فدعت له وقالت من
جملة كلامها بارك الله لك في تجارتك فقبلت دعوتها فوجد
قتيل في بني اسرائيل فامرهم الله تعالى ان يذبحوا بقرة صفرا بالصفة
التي ذكرها الله تعالى فلم يجدوها بهذه الصفة الا عند ابن تلك المراة
فاشتروها منه بقنطار من الذهب ويقال ان كهمس بن الحسن كان
يخدم والدته بنفسه فبلغ امره الى اميرها فبعث اليه جارية
لتخدم امه فردها وقال انها لم تسلم في صغري خدمتي الى غيرها وانا
لا اجعل خدمتها في كبرها الى غيري ويقال ان امراة جاءت الى عيسى عليه
السلام فقالت له يا رسول الله ادع الله ان يحيي ولدي لاسأله عن
حاله فجاء الى قبره فاحياه باذن ربه فقالت له امه يا ولدي
كيف حالك قال يا اماه كل صيحة صحتها في وجهك صارت عوضها
ملك خازن النار عليه السلام سبعين صيحة اخذت كل صيحة صاحبي
اياها كما ان اهل المشرق والمغرب صاحوا بي ومن حق الوالدين اذا
دعيا الولد ان يجيبهما بلبيك وان يواسيهما بما عنده وان لا يمشي امامهما
وان يخضع لهما وان يلين لهما القول وان يدعو لهما بعد الموت
ويرضي خصماءهما ويهدي لهما ثواب القرآن ويتصدق عنهما
يقال ان رجلا هرم والده فصار يحمله على عاتقه فوضعه يوما
ليستريح فضحك الاب فقال الابن اتضحك علي يا ابتي وانا احملك على
عاتقي فقال يا ولدي انما ضحكت لصدق قول النبي صلى الله عليه وسلم

بروا

بروا اباكم تبركم ابناؤكم يا ولدي ان والدي بلغ من السن مثل ما بلغت
فحملته الى هذا المكان على عاتقي فتعبت فوضعته هنا كما وضعني
فيه فعاملتني كما عاملته من عق والديه فمات ثم يخدم قبرهما فانما
بعد موتهما يتصدق عنهما ويستغفر لهما ويزور قبرهما فمن زار قبرهما فكأنما
زارهما يا من تعوض عن البر بالعقوق قد ضيعت آكد الحقوق
بر الوالدين دين لا بد له يا اخي بالشيء اخي تطلب الجنة
بزعمك والجنة تحت اقدام امك **فصل** في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا اي صادقة عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون وعن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال كنا
نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نزل شيء يحدثنا به فقال لنا يوما ان الله تعالى قال انا
انزلنا المال لاقام الصلوة وايتاء الزكوة ولو ان لابن آدم واديين من مال لاحب ان يكون اليهما
الثالث ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وعن علي رضي الله عنه
انه قال لمن كان بحضرته ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر عملك
ويعظم حلمك وتباهي الناس في عبادة ربك ان احسنت حمدت الله تعالى وان اسات
استغفرت الله تعالى لا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتدارك ذلك بتوبة
او يسارع في دار الآخرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر من الله المقت واعلموا
عباد الله ان كل عامل سيقدم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء
عمله وانما الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فاحسنوا السير عليهما الى الآخرة واحذروا
التسويف فان الموت يأتي بغتة ولا يغترن احدكم بحلم الله عز وجل فان الجنة والنار اقرب
الى احدكم من شراك نعله ثم قرأ صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا في بني اسرائيل
يقال له نصوح وكان كثير الذنوب فتفكر ذات ليلة فيما ذهب من عمره في معاصي الله تعالى
فوقع في قلبه خوف الله تعالى وادركه التوفيق فخرج هاربا في يوم حر شديد تائبا
الى الله تعالى فجد في السير حتى ادركه الجوع والعطش ولم يجد شيئا فغرز عصى
كانت معه ليستظل بها من حر الشمس ويستريح من تعبه فاخضرت العصى بقدرة
الله تعالى ونبع الماء من تحتها ابرد من الثلج واحلى من العسل فشرب منه حتى ارتوى
وتوضأ وصلى ثم قال يا رب ارزقني رزقا حلالا طيبا اعبدك في هذا المكان فناداه
الهاتف ان يا نصوح التفت عن يمينك فالتفت فاذا هو بعنزة فاخذها فوضعها
في تلك الساعة مرتين فدر حليبها فصار يأدم من لبنها وكثرت سخلها ونمت بقدرة
الله تعالى واتخذ ثمة بيتين بيتا للعبادة وبيتا للسخول وكثرت عنده الابل

والبقر والغنم والدواب عنزه فلما مضى من ذلك اربعة وعشرون سنة بعث الله تعالى
الى نصوح ملكا على صورة شيخ كبير فانزله في دار الضيافة فلما كان اليوم الرابع
قال نصوح للملك الذي على صورة الشيخ ايها الشيخ ما حاجتك لنقضي فقال كان
ضاع لي منذ اربعة وعشرين سنة عنزة وانا في طلبها فقال نصوح له ان رايت
العنزة اتعرفها قال الملك نعم فاتاه بها فعرفها فقال الملك الحمد لله الذي رد الحق
الى اهله فقال له نصوح خذها فقال الملك يا نصوح ومن اين لك هذه الابل
والاغنام والبقر والدواب قال اتخذتها من عنزتك قال فردها علي فانا احق
بها منك فقال نصوح خذها جميعها فقال الملك يا نصوح ومن اين لك هذا الكسا
قال اتخذته من عنزتك قال رده علي فاني احق به منك فقال نصوح يا ايها
الشيخ امهلني يوما فامهله فدخل نصوح الى غيضته واصطنع فيها مئزرا من
خوص فاستتر به ورد الكسا على الملك فعند ذلك قال الملك يا نصوح
رددت كل ذلك علي بطيب نفس وانشراح صدر قال نعم فاوحى الله الى الملك
ان رد على نصوح جميع ما اخذته منه فرده وارتفع الملك ناشرا اربعة
وعشرين جناحا بينت كل جناحين كما بين المشرق والمغرب كل جناح مكلل بالدر
والياقوت وقال يا نصوح اني رسول الله اليك واني ابشرك ان الله عز وجل
قد قبل توبتك واعطاك هذا المال واعطاك مائة حاجة عجل لك منها ثلاثة في الدنيا
واخر لك الباقي الى الاخرة فاطلب ما تريد من حوايجك الثلاث في الدنيا فقال
نصوح يا رب اقدرني ان لا يسالني جايع الا اطعمته ولا عار الا كسوته وايسالك ان
لا تنزل على انبيايك كتبا الا ذكرتني فيها فذكره الله تعالى في توراة موسى وزبور داود
وانجيل عيسى وفرقان محمد عليهم الصلوة والسلام فالذي انزله على نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا اخواني دخل عليكم شهر معظم
شهر مبارك عظيم الشان الله تعالى فيه مزيد البر والاحسان الصلوة فيه سبعين الف صلوة
والتسبيح سبعين الفا والتهليل سبعين الفا وكل عبادة وذكر سبعين الف ولكن
شرطا التباعد عن المحرمات وعن الوقوع في الشبهات خبر ان لا اله الا الله مفتاح
الجنة والمفتاح يحتاج الى اسنان والاسنان ذكر طاهر من الغيبة والنميمة
والبهتان والكذب واشتغال الجوارح بطاعة الله تعالى نافية للمعاصي وقال ان
لله ملكا نصفه من ما ونصفه من نار وملكا نصفه من ريح ونصفه من تراب وملكا
نصفه من ضو ونصفه من ظلمة وملكا نصفه من رصاص ونصفه من نار وملكا
نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وملكا
نصفه من فضة ونصفه من ذهب وان لله ملكا [illegible] له
الف راس في كل راس الف وجه في كل وجه الف الف فم في كل فم الف الف لسان
يسبح

تسبيح الله تعالى وتذكره بانواع اللغات والتسبيح والذكر وان لله ملكا له اربعة
اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح في السماء السابعة وجناح
في الارض السابعة تبكي هذه الملائكة باجمعها على مذنبي امة محمد صلى الله عليه
وسلم فيسمع تعالى بكاء هولاء الملائكة عليهم السلام فناداهم الينا من قبل الله تعالى
ان يا ملائكتي اتبكون على امة محمد وهم يعملون المعاصي فتقول الملائكة
عليهم السلام اوليس يا سيدنا وان نبيهم محمد وقد اعطيتهم شهر رمضان
فيقول تعالى صدقتم يا ملائكتي ارحمهم كل يوم من رمضان خمسين مرة
ببركة محمد وشهر رمضان وقيل ان لله تعالى ملكا له اربعة اوجه ما بين
الوجه والوجه مائة الف سنة وجه ساجد لله تعالى ابدا يقول في سجوده
سبحانك ما اعظمك سبحانك ما احلمك ووجه ينظر به الى جهنم ويقول
الويل لمن دخلك ووجه ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك ووجه
ينظر به الى عرش الرحمن ويقول رب اغفر وارحم امة محمد ولا تعذب صائمي
رمضان منهم وقد امر تعالى ان يكتب الكتبة في شهر رمضان لامة محمد صلى
الله عليه وسلم الحسنات ولا يكتبون لهم السيئات وان تمحو عنهم ذنوب
السنة الماضية وعن ابي سليمان الداراني قدس سره العزيز انه صام يوما من
رمضان فنام تلك الليلة فرأى تلك الليلة قائلا يقول له اتبيع صومك في هذا اليوم
بمائة دينار قال لا قال اتبيعه بمائة الف دينار قال وعزة ربي وجلاله
وصفات جماله وكماله لا ابيع ثواب هذا اليوم بالدنيا وما فيها ولكني اتقرب به
الى ربي جلت عظمته ليمتعني بالنظر الى وجهه الكريم في جنات النعيم فقال القائل
له صم سوف ترى ذلك ان شاء الله تعالى فعليكم باعمال البر في هذا الشهر المبارك
قال تعالى في بعض صحفه المنزلة يا اهل الكتاب ليس لاحد فضل على احد انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله الذين يحسنون لمن اساء اليهم ويصلون من قطعهم
ويكرمون من اهانهم ويكلمون من هجرهم قد جاءكم برهان من ربكم وشفاء لما في الصدور
لا تحسنون الا لمن احسن اليكم ولا تصلون الا لمن وصلكم ولا تكلمون الا لمن
كلمكم ولا تطعمون الا لمن اطعمكم ولا تكرمون الا من اكرمكم اصنعوا المعروف
مع جميع خلقي ولا تصنعوا الا لوجهي الكريم لامتعكم بجنات النعيم واعلموا اني
مطلع على اعمالكم اني باعمالكم عليم خبير توحدوني ومجدوني **فصل** في قوله
صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان رواه الشيخان
فبينه دعائم الاسلام اي اساسه والمراد من الشهادة تعني الايمان بالله تعالى وبرسوله
في رواية بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله وشرط الايمان برسوله

الايمان بجميع الانبيا والمرسلين لان شيئا جا بتصديقهم فان انتقص الانسان نبوة احد
من الانبيا والمرسلين او جحد نبوته ورسالته لم يصح ايمانه بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
نفي الرواية اشارة الى ان الشهادتين لا تكفيان بالقول ما لم يطابق القول الفؤاد لكان
منافقا والاساس الثاني اقامة الصلوة اي المداومة عليها قال تعالى اقيموا الصلوة
اي حافظوا عليها تدبر على ذلك قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
اي حافظوا عليها باتمام واجباتها وسننها وصلوتها في اوقاتها فمن ترك شيئا من
واجباتها عمدا ارتكب كراهة التحريم ووجبت اعادتها ما دام الوقت باقيا او سهوا
وجب سجود السهو ومن ترك شيئا من سننها عمدا ارتكب كراهة التنزيه قال صلى
الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن
شيئا وصلاهن لوقتهن كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن
فليس له عند الله عهد ان شا عذبه وان شا ادخله الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم علم الايمان الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه
فوضعت على عاتقه وعلى راسه فكلما ركع او سجد تساقطت وعن رابعة العدوية
انها كانت تكثر من الصلوة حتى انها كانت تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت
تقول ما اريد بذلك ثوابا ولكن اريد ان يسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
للانبيا يوم القيمة انظروا الى امراة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة فاياكم اخواني
من ان تشتغلوا عن الصلوة باموالكم واولادكم قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون قال صلى الله عليه
وسلم لا سهم في الاسلام لمن لا صلوة له ولا صلوة لمن لا وضوء له وقال صلى الله عليه وسلم
لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلوة لمن لا طهر له ولا دين لمن لا صلوة له انما موضع الصلوة
من الدين كموضع الراس من الجسد واياكم ايضا ان تجمعوا بين صلوتين من غير عذر
فقد خرج الحاكم حديثا قال صلى الله عليه وسلم من جمع بين صلوتين من غير عذر
فقد اتى بابا من الكبائر والاساس الثالث ايتا الزكوة امر الله بذلك فكانت
فرضا قال تعالى واتوا الزكوة وينبغي لمن يؤدي الزكوة ان يشيعها لئلا يتهم بتركها
لكن لا يعود لمن هو من ذوي البيوت هذه زكوتي خذها وهي قنطرة الاسلام
قال صلى الله عليه وسلم الزكوة قنطرة الاسلام ولها فوائد كثيرة منها النمو في
المال والبدن والاجر قال صلى الله عليه وسلم ان ربي الصدقة حتى تكون كالجبل
ولا ينقص المال باتيانها ولا بالصدقة فمن زعم ذلك فهذا زعم فاسد قال صلى
الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة ومن فوائدها الزيادة في العمر ومن
ذلك الطهارة من الذنوب ومن البخل اعلموا اخواني ان الاخلا ثلاثة احدهم الذي
يقول لك ما انفقت فلك وما امسكت فليس لك والثاني الاهل والخدم والاتباع
والاصحاب

والصاحب يقولون نحن معك الى ان ننزل في قبره ثم نتركك ونرجع عنك
والثالث العمل وهذا لا يفارقه يقول الصالح منه انا لك والطالح يقول انا
عليك قال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكوة فاحرزوا
اموالكم بالزكوة خ ان الفقرا يخاصمون الاغنيا يوم القيمة في الحضرة الربانية
يقولون يا ربنا هولا الاغنيا ظلمونا حقوقنا التي فرضتها لنا في اموالهم
فعند ذلك يقول تع وعزتي وجلالي لادنينكم مني ولاباعدنهم وفي الحديث
قال صلى الله عليه وسلم مانع الزكوة في النار يقول تع في بعض الكتب
عبدي لا تفرح بالغنى فلست في الدنيا بمخلد عبدي الغني عزيز في الدنيا
ذليل في الاخرة فاترك الفاني واعمل للباقي بالمداومة على طاعتي آخرا في
هذا الشهر رمضان فضله عظيم وثوابه كثير ولا ينال الانسان ثواب الصايم
الا باكل الحلال والامتناع عن الحرام فمن لم يترك الحرام في شهر رمضان لم يعرف
مقداره نوم الصايم عبادة ونفسه تسبيح ودعاوه مستجاب وذنبه
مغفور وعمله مضاعف فاكثروا فيه من توحيد الله وطاعته الاسبوع
الرابع حج البيت اي قصد البيت لاداء المناسك ويفترض في العمر مرة ولحديث خرج
الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوما
فقال ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فقام الاقرع بن حابس رضي الله عنه فقال يا رسول
الله افي كل عام قال لو قلتها لوجبت ولو وجبت لم تعملوا بها ولن تستطيعوا ان تعملوا
بها الحج مرة فمن زاد فتطوع قال تع ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
اوجب الله تع الحج على المستطيع من الناس واستفيد الوجوب في الاية من لفظ
على خرج الشيخان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
عن تفسير السبيل فقال زاد وراحلة قال العلما رضي الله عنهم الراحلة اما
مملوكة او مستاجرة اي ان يملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام الى حين
عوده الى منزله وان يملك نفقة عياله الى حين عوده خرج الترمذي
حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ملك زادا وراحلة تبلغه الى
بيت الله تع ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا اي وقت الذي امه
وفي تنبيه الغافلين من حديث قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه
الكرام يوما ايها الناس ان الله فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا ومن
لم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا او مجوسيا الا ان يكون به مرض حابس
او منع من سلطان جاير الا لا نصيب له من شفاعتي ولا يرد على حوضي
متى كان له عذر شرعي مما ذكر لا يلام والمراد من السلطان ما يعم الحاكم لا نصيب
له في شفاعتي لا يناله ولا يرد على حوضي اي يصير محروما منه فيه اشارة

وفي رواية يحجه
في ...

الى الخوف من سوء الخاتمة لتاركي الحج والحج ثلاث انواع قران وهو افضلها
عند الامام الاعظم وقال مالك ان التمتع افضل لا يعول عليه والقران عبارة عن
ان يحرم الانسان من الميقات بالعمرة والحج فيقول بلسانه اللهم اني اريد العمرة
والحج فيسرهما لي وتقبلهما مني وسن تقديم لفظ العمرة على الحج والتمتع ان
يحرم بالعمرة فقط من الميقات فاذا وصل الى مكة طاف وسعى لها فان كان ساق
الهدي معه من الميقات لم يتحلل وسيدخل احرام الحج على احرام العمرة فاذا حلق
يوم النحر فقد حل من احراميه وان لم يكن ساق الهدي تحلل من العمرة فاذا
كان اليوم السابع من الحجة احرم بالحج والحج الافراد وهو ان يحرم بالحج فقط في
الميقات فاذا نوى بقلبه ولبى بلسانه فقد احرم فليتق الرفث والفسوق
والجدال لما في حديث متفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه واخرج البغوي في
المصابيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل فقيل له
يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل يا رسول الله ثم ماذا
قال الجهاد في سبيل الله قيل يا رسول الله ثم ماذا قال ثم حج مبرور والحج المبرور
الخالي عن المحرمات من نفقة او غيرها قال صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس
له جزاء الا الجنة وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اربعة
حق على الله عونهم الغازي والمتزوج والمكاتب والحاج وعن بريدة الاسلمي
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعين
ضعفا وههنا بشارة لمن حج ولمن لم يحج عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة زفت الكعبة بيت الله الحرام
الى قبري فتقول السلام عليك يا محمد فاقول وعليك السلام يا بيت الله ما صنع بك
امتي من بعدي فتقول يا محمد من اتاني فانا اكفيه واكون له شفيعا ومن لم يأتني
فانت تكفيه وتكون له شفيعا والطواف في البيت افضل في حق الآفاقي لانه
لا يحصل له ذلك كل وقت وكلما زاد في الطواف فهو افضل عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يباهي بالطائفين وعن ابن عمر رضي الله عنهما من طاف بالبيت سبعا كان كعدل رقبة
وما من رجل يطوف فيرفع رجلا ويضع اخرى الا كتب له بكل خطوة حسنة ومحي عنه بها
سيئة ورفع له بها درجة وعن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين مرة فلما
كان في آخر حجة قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني قد وقفت ثلاثا وثلاثين وقفة
واحدة عن فرضي وواحدة عن ابي وواحدة عن امي واشهدك اني قد وهبت الثلاثين
لمن وقف هنا ولم يتقبل منه فلما دفع من عرفات نودي يا ابن المنكدر اتتكرم
على

على من خلق الكرم وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالف عام وعن بعض الصالحين انه نسي هميانه بعرفات فرجع ليأخذه فوجد فيها قردة وخنازير ففزع منهم فقالوا له لا تخف نحن ذنوب الحجاج تركونا وذهبوا طاهرين فاخذ الهميان وانصرف متعجبا من عظيم قدرة الله تعالى

قال تعالى في بعض صحفه المنزلة يا بني آدم ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا واعملوا لليوم الذي تحشرون فيه الى الله افواجا تقفون بين يديه صفا صفا وتسألون عما عملتم سرا وجهرا يوم يساق المتقون الى الجنة وفدا والمجرمون الى جهنم وردا ابلغني لكم ذلك وعيد ووعد انني انا الله لا اله الا انا لا شبيه لي في ذاتي ولا صفاتي ولا افعالي ولا سلطان كسلطاني من ظل في نهاره صائما نعمته بانواع الكرامات ومن قام في ليله قائما رفعت له الدرجات ومن غض بصره عن محارمي منعته عن حرير آني انا الرب فاعرفوني انا المنعم فاشكروني انا الحافظ فاستحفظوني انا الناصر فاستنصروني انا المقصود فاقصدوني انا المعبود فاعبدوني انا العالم بالسرائر فاحذروني انا الاله الحق فوحدوني ومجدوني

الاساس الخامس صوم رمضان قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات اما ثلاثون واما تسع وعشرون وجب على كل امة من الامم فرض في شعبان السنة الثانية من الهجرة حتى جاحده كافر ومن لم يصم يمنع من الاكل والشرب والجماع ليكون على صورة الصائمين وهو عبارة عن ترك المفطرات فمن اكل في رمضان عامدا او شرب وجبت عليه الكفارة عند مالك فقط ذكر النووي وان جامع عامدا فبالاجماع ومن اكل شهرة بين الناس بلا عذر حل قتله خرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة اي حماية من النار فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل اني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح واذا لقي ربه فرح وفي رواية له يترك طعامه وشرابه من اجلي الصيام لي وانا اجزي به والحسنة بعشر امثالها وفي رواية لمسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه من اجلي الحديث ومن حديث متفق عليه عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين في سبيل الله نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من

المجلس التاسع عشر من عيون الالفاظ في المواعظ

وتصفيد الصياح والرفث والتهاجي مع ... الكلام ...

الفرحة عند افطاره باتمام نعمة الصوم والفرحة عند اللقاء بحصول المغفرة والرضى مصنفه

باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام
دعي من باب الريان ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة قال ابو بكر
رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله ما علي من دعي من تلك الابواب من ضرورة
فهل يدعى من تلك الابواب كلها احد قال نعم وارجو ان تكون منهم ومن متفق
عليه عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
بابا يقال له الريان يدخل منه الصايمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم يقال اين
الصايمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد
ومن متفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن متفق عليه ايضا عنه قال
صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت
الشياطين وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان
من الخير والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم من فطر صايما او جهز غازيا فله مثل اجره وكان حماد بن سليمن
يفطر كل ليلة من شهر رمضان خمسين انسانا فاذا كانت ليلة الفطر كساهم وعن عمر رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في رمضان مغفور له وسايل الله عز وجل
فيه لا يخيب وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل يا رسول الله اي الصدقة افضل قال صدقة في رمضان وعن ابرهيم
النخعي انه قال صوم يوم من رمضان افضل من الف يوم وتسبيحة في رمضان افضل
من الف تسبيحة وركعة في رمضان افضل من الف ركعة وعن البرا بن عازب رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم فضل الجمعة في شهر رمضان على ساير
ايامه كفضل رمضان على ساير الشهور وعن ابي امامة الباهلي رضي الله
انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله مرني بعمل يدخلني
الجنة قال عليك بالصوم ومن متفق عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله
عليه وسلم كان اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان وجا ان الله تعالى
ينزل في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من سايل فاعطيه سوله هل من تايب
فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له وينادي مناد كل يوم من شهر رمضان الف الف
الف عتيق من النار ويعتق ليلة الجمعة بعدد ما اعتق في الايام قبلها والتراويح
سنة موكدة في ليالي رمضان وصلوتها بالجماعة سنة كفاية وصلاها النبي صلى الله
عليه وسلم بعض ليال بالجماعة ثم ترك ذلك خشية ان تفرض على الامة وكان يصليها
في حجرته الشريفة منفردا وذكر فضلها من ذلك ما يروى عن عمر رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم ان لله حول العرش موضعا يسمى حضيرة القدس وهو من النور

فيه

وفي رواية وما تأخر مصحح
الايمان التصديق بما عند الله من الثواب والاحتساب الاقبال على الله والخشوع له مصحح

فيه ملائكة لا يحصى عددهم الا الله تعالى يعبدون الله تعالى حق عبادته لا يفترون
ساعة فاذا كانت ليالي شهر رمضان استاذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض ليصلوا
مع بني آدم فاذا اذن لهم نزلوا كل ليلة الى الارض فكل من مسهم او مسوه سعد
سعادة لا يشقى بعدها ابدا فلما سمع عمر رضي الله عنه ذلك من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نحن احق بهذا فجمع التراويح ونور المساجد فلما امر عثمان
وعلي رضي الله عنهما ورايا المساجد منورة قالا نور الله قبر عمر كما نور مساجد الله
ويقال ان لله مرجا اخضر تحت العرش فيه ملائكة لا يحصون يستغفرون طول
السنة لمصلي التراويح في رمضان فاذا جاء رمضان استاذنوا ربهم ان ينزلوا
الى الارض ليصلوا التراويح مع امة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا اذن لهم
نزلوا وصلوا التراويح معهم وصافحوهم فاذا مضى شهر رمضان ارتحلوا وليلة
القدر وهي ليلة السابعة والعشرين يستحب احياؤها بعبادة الله تعالى ويستحب فيها
ان يقول اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني العبادة فيها افضل من العبادة
في الف شهر يعتق الله فيها بقدر ما اعتق من اول الشهر الى تلك الليلة ويستحب
الاعتكاف في العشر الاخير من رمضان في مسجد يقام فيه الجماعة وللمراة في بيتها
فاشكروا نعم الله تعالى في هذه الايام المباركة من غير متاركة يقول الله تعالى في بعض
صحفه يا بني آدم اشكروا نعمتي اذكركم انعاما واوفوا بعهدي واياي فاتقون
يا بني آدم كما انكم لا تجمعون المال الا بالتعب لا تدخلون جنتي الا بالتعب فتقربوا
الي باداء ما افترضته عليكم وبالنوافل واطلبوا رضائي بحب المساكين ومحبة
العلماء العاملين فان رحمتي لا تفارقهم طرفة عين من تكبر على مسكين
حشرته يوم القيمة على صورة الذر ومن تواضع لعالم او لوالديه رفعته في
الدنيا والاخرة ومن تعرض لهتك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرة ومن
احب مؤمنا في الله صافحته ملائكتي في الدنيا والاخرة فاعملوا بطاعتي امتعكم
بجنتي ومجدوني امنحكم رؤيتي فاكثروا من توحيدي وتمجيدي

فصل

في قوله تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون
ولتكملوا العدة عدة ايام الشهر قال صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون
فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه او بالمرض او بالسفر ولتكبروا
الله تعظموه بالحمد على ما هداكم الى طاعة الصيام ويقال ولتكبروا الله ليلة
الفطر ويوم الفطر وكانت كيفية تكبيره صلى الله عليه وسلم الله اكبر كبيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده لا اله الا الله والله اكبر وفي رواية لا اله الا الله وحده لا شريك

له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده قالت ائمتنا الامام الاعظم انه يكبر في الفطر سرا وهو ذاهب
الى المصلى وقالا والائمة يكبر جهرا ويستحب احيا ليلة العيد خرج الطبراني
عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال صلى الله من احيا ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت
القلوب احياؤها يكون بالصلوة وقراءة القرآن والذكر وافضل ما تحيى به الصلوة
فانها جامعة للقرآن والاذكار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلتي العيد محتسبا
لله اي مقبلا على الله بطاعته لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ويستحب ان يفطر بان ياكل
قبل الخروج الى المصلى دون الاضحى خرج الحاكم باسناد صحيح من رواية انس رضي
الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى
وكان لا يغدو يوم الفطر حتى ياكل تمرات وياكلهن وترا ويكره التنفل قبل صلوة
العيد وبعدها في مصلاه متفق عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لم يتنفل صلى الله
عليه وسلم قبل العيد ولا بعدها ويكره صوم يومي العيد وايام التشريق لورود
النهي قال صلى الله عليه وسلم لا تصوموا هذه الايام ايام التشريق فانها ايام
اكل وشرب خرجه احمد وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم يوم الفطر ويوم النحر وايام
التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب وقال صلى الله عليه وسلم لا يصلح
الصيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر من رمضان لا يصلح اي لا يشرع وايام
التشريق هي ثلاثة ايام بعد يوم الاضحى سميت به لان اهل منى كانوا يشرقون اللحوم فيها
اي يقددونها لكثرتها ولا ياتي صلوة العيد راكبا نقل علما الحديث انه صلى الله
عليه وسلم لم يركب في عيد ولا جنازة كيف حال من ياتي المساجد الجامعة راكبا ويوقف
دابته على باب المسجد بحيث يضيق الطريق على المسلمين وقد تضرب برجلها او ذنبها
فتضر احدا من ابناء المؤمنين فهذا حرام وتضمن ما تلفت به المتسبب كما نقله الفقهاء
الكرام ولكن لكل حكم تعمية الصلوات من متفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة فأتوها تمشون ولا تاتوها تسعون قال
العلما ويستحب ان يلبس احسن ثيابه اي اعلاها واغلاها ثمنا وان كان ابيض
فهو افضل خرج الحاكم من رواية ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه
وسلم البسوا البياض فانها خير ثيابكم ويسن الغسل للعيدين والتطيب بالرائحة
لا لون ولا بريق فالمراد لون او بريق من طيب النساء البريق اللمعان قال الامام الرافعي
اول عيد صلاه النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر السنة الثانية من الهجرة ثم قال
لم يزل يواظب على صلوة العيدين حتى فارق الدنيا وقال ايضا هذا مستفيض تعرف
من التواتر اقول وهذا مويد للقول بوجوب صلوة العيد وهو احد اقوال الائمة فيها
وجاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله امر باخراج العنزة الى الصلوة

خرج البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف الطريق وفي رواية رجع في غير الطريق الذي خرج منه صحيح

آيس

اي الذهاب الى الصلوة وخرج الحاكم من صحيح الاسناد عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر طهرة للصايم من اللغو والرفث
وطعمة للمساكين وخرج ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغنوهم
عن الطلب في هذا اليوم وقال ان الصوم يعلق بين السما والارض حتى تودي
صدقة الفطر اي لا يرفع الى السما اي لا يقبل ما لم تؤد صدقة الفطر اخواني
ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن امن الوعيد ليس العيد لمن تجمر بالعود
انما العيد لمن تاب ولا يعود ليس العيد لمن نصب القدور انما العيد
لمن سعد بالمقدور وتوزن له الاجور ليس العيد لمن جلس على اللبود والبسط
انما العيد لمن جاز الصراط ليس العيد لمن بنى القصور انما العيد لمن عمر بطاعته
القبور حكي من قال يوم العيد ثلاثماية مره سبحان الله وبحمده وجعل ثوابها
للاموات دخل في كل قبر من قبور المومنين الف نور ويجعل الله لقايلها في قبره الذي
يدفن فيه الف نور ومن قال قبل صلوة العيد اربعماية مرة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي
قدير زوجه الله اربعماية حورا وكانما اعتق اربعماية عبد ووكل الله به
له ملايكة يبنون له المداين والقصور ويغرسون له الاشجار قال الزهري فمنذ
سمعت به ما تركته قط وقيل خلق الله تعالى الجنة والعرش وشجرة طوبى يوم
عيد الفطر وفيه اصطفى جبريل عليه السلام للوحي وتاب على سحرة موسى عليه
السلام ودخل رجل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فنظره ياكل خبزا يابسا فقال
يا امير المومنين تاكل خبزا يابسا يوم العيد فقال يا رجل العيد لمن قبل صومه
وشكر سعيه وغفر ذنبه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد وعن سعد بن اوس
عن ابيه رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا كان غداة الفطر
قامت الملايكة على افواه الطرق فنادوا يا معشر الناس اغدوا الى رب رحيم
يمن بالخير ويثيب الجزيل امركم بصوم النهار فصمتم فاذا اطعتم ربكم فاقبضوا
اجوركم قال فاذا صلوا نادى مناد من السما ارجعوا الى منازلكم راشدين
فقد غفرت ذنوبكم وسمي ذلك اليوم في السما يوم الجايزه اخواني فاشكروا
انعم الله فاستحقوا ولعلكم تشكرون قال تعالى في بعض صحفه المنزله ابن ادم
تشرب الما العذب ولم تحمدني وتاكل انواع المطاعم ولم تشكرني ابن ادم انجيتك
من كل هول هايل وانت عني غافل الى متى تجمع الحرام الى متى ترتكب الاثام
الم تخف من ناري لنفسك اذا صرت في جواري ابن ادم تعرفني انا عبد الله
وتعصيني وتظن انك تلفظه اللسان ترضيني ابن ادم استقامت السموات
والارضون باسم واحد من اسمايي وقلبك ما استقام بالمواعظ يا ابن كان

الحجر لا يلين بالماء كذلك القلب القاسي لا تلينه المواعظ ابن ادم لا تلعن احدا من
خلقي فمن لعن احدا من خلقي فكانما قتله ابن ادم لا تظلم احدا من خلقي فان
الظلم حرام حرمته على جميع الانام يا ابن ادم ذكرني استعك بنظري فوجدني
ومجد في يا ايها الاخوان لم يبق من رمضان الا الايام قلائل وعما قريب عنكم راحل
وزائل ليت شعري هل انصفتموه فكان من الشهود لكم ام عصيتموه فكان من
الشهود عليكم حاسبوا انفسكم فان الساعة اتية لا ريب فيها والحساب فيها
بين يدي الله عظيم فخافوا الله تعالى واحذروه يا ارباب الغفلة هذه الاوقات
اوقات الغنيمة يا ارباب العزائم فاز الصائم القائم وخسر المهمل النادم يا ارباب
الهمم هذه الاوقات تحترم يا ارباب الهمم هذه الاوقات تغتنم حذار حذار من
ارتكاب ما يوجب الندم حذار حذار من زلات القدم ذكر الحليمي من السادة الشا
في منهاجه شعب الايمان عن عبد العزيز ابي رواد قال كان المسلمون يقولون اذا دخل
شهر رمضان اللهم قد اظل شهر رمضان وحضر فسلمه لنا وسلمنا له وارزقنا صيامه
وقيامه صبرا واحتسابا وارزقنا فيه الجد والاجتهاد والقوة والنشاط واعذنا
فيه من الفترة والكسل والنعاس ووفقنا فيه لليلة القدر التي هي خير من الف شهر
وذكر ايضا ان عليا رضي الله عنه كان اذا نظر الى هلال رمضان يقول اللهم
هذا شهر رمضان الذي انزلت فيه القران وفرضت فيه الصيام وفضلته على ما
سواه من الليالي والايام ادخله علينا بالسلامة والاسلام والامن والامان
وارزقنا فيه صحة الاجسام والفراغ لطاعتك ولا تشغلنا فيه عن عبادتك يا ارحم
الراحمين فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما
والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة يعني كفارة للصغائر الواقعة بين العمرتين كما بين الرمضانين
والصلوتين وفيما بين الجمعتين كذلك بزيادة ثلاثة ايام واما الكبائر فلا بد لها من
التوبة وانما كان جزاء الحج المبرور الجنة لانه عبادة مركبة من شيئين احدهما المال
والاخر البدن ومن هذا الوجه قال العلماء ما لم يحصل عذر مانع الى الموت
لا تجوز فيه النيابة ومثل الحج والجهاد في العبادات ما له مشقة قال تعالى
في حق الحج لن تنالوه الا بشق الانفس ومتى كانت العبادة مشقة كان ثوابها
اكثر قال راس فخر العالم بالسعادة محمد صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال احمزها
ومهما يتحمل الانسان من الصرف في الزاد والزوادة وكرا الراحلة او اشترائها
وما اعطاه لغيره ولد نفسه واهله وما تصدق به على فقرا المسلمين ومساكينهم عن
طيب نفس كتب الله له بكل نفقة سبعمائة الف نفقة لانه بالنفقة
الواحدة صرف سبعمائة الف نفقة ويعلم جزاء وكلما بعدت بلاده وازداد مصرفه
ازداد ثوابه بشرط ان يكون ما صرفه من الحلال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج
المبرور

المبرور اي الخالي عن المال الحرام والكلام الحرام ليس له جزا الا الجنة ولا ينبغي له
ان يندم علي ما صرفه ولا يقول صرفت كذا وكذا تحسرا بل يشكر الله علي ما يسره له
والاصل مجرد ما من الثواب وان كان مصرفه من الحرام لم يكن حجه مبرورا وان
صح حجه الا انه حرم الثواب كالمصلي مع كراهة التحريم وان قصد الثواب بالحرام
صار كافرا فاياكم ثم اياكم من الوقوع في الحرام وجدوا في تحصيل الثواب لتصلوا
الي اعلا مقام واعلموا ايها الاخوان ان العمرة عندنا ايها الحنفية سنة ليست
واجبة الا بالنذر خرج الترمذي وغيره من حسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة اواجبة هي قال لا وان تعتمروا فهو افضل
وقال صلى الله عليه وسلم الحج فريضة والعمرة تطوع اي نفل وذهب
علي سنيتها الامام مالك وقال الشافعي واحمد انها فرض وهي احرام وطواف وسعي
وتحلل ومحل الاحرام بها من الحل لا الحرم واقرب مكان للحل جهة المدينة فان بينه وبينها
ثلاثة اميال قال العلامة ابن الملقن وللحرم التحديد من ارض طيبة ثلاثة اميال اذا رمته
وسبعة ابيار عراق وطايف وجدة عشر ثم تسع جعرانه وليس لها وقت معين
فانها تجوز في كل السنة وتكره يوم عرفه والاضحي وايام التشريق لاشتغال الحاج
بافعال الحج فمن كان هناك غير حاج هل تكره له لم اره وظاهر عبارة النقاية انها
تكره للكل الا القارن حيث قال وكرهت لغير القارن يوم عرفة واربعة بعدها
فالاحرام شرطها والعمرة والحلق شرط الخروج منها وقال قاضي خان ركنها الاحرام والطواف
وواجبها السعي والحلق وروي عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تكرهها في هذه
الايام ومن الوارد ان الانسان يشرب من ماء زمزم عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له اي علي نية شربه الانسان تحصل
له ما نواه من صحة وحفظ وغني وتزوج وغير ذلك سئل سفيان بن عيينة عنه
فقال حديث حسن ومن اهم المهمات زيارة صاحب المعجزات قال صلى الله عليه وسلم
من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي وقال من زار قبري فله الجنة ومن
وصل مكة ونظر الى البيت يقول اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام
وعبارة ايمتنا الحنفية كبر اي قال الله اكبر والمعني ايها البيت انما جئتك
امتثالا لامر الله تعالي فانت عظيم بتعظيم الله لك والله اكبر اي اعظم انه يتبع
امره ومن المهمات معرفة الحج عن الغير بشرط ان يكون المحجوج عنه ميتا او واقعا
في مرض لا ينجو منه الي الممات فيحرم المامور عنه قايلا لبيك اللهم بحجة عن فلان
فيسرها وتقبلها مني ومنه واجعل لي مثل ثوابه ثم الاصح من اقاويل العلما
من ايمتنا الحنفية ان الحج يكون عن الامر وللمامور ثواب حجة كاملة فهذا شخص
حجة واحدة وتكتب بحجتين حجة للامر المحجوج عنه وثواب حجة للمامور

والحج عن الغير جائز بالاجماع ولكن في انابة من لم يحج عن نفسه خلاف فقال الائمة
الثلاثة رحمهم الله تعالى انه يقع عن فرض المامور لا عما نواه فقد روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يلبي عن شبرمة فقال له هل حججت عن نفسك
قال لا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم حج يا رجل عن نفسك ثم حج عن شبرمة
ولنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاز حج الخثعمية عن ابيها ولم يسالها عن حج نفسها
وفيه اشارة الى جواز نيابة المراة عن الرجل والعبد عن الحر وغيرهما وغير من
لم يحج اولى لخروجه من الخلاف ومهما فضل من النفقة يجب رده لهم وحرم
الانتفاع بها ما لم يقل له افعل بها ما شئت او لا حاجة لي بما فضل فما اعجب الذي ياخذ
نيابات كثيرة ويطمع في سحت الدنيا ولا يحج اصلا او يحج عن واحد دون الباقي
فهذا عليه لعنة الله وغضب الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فهذا اضر بنفسه حيث تسبب لها بالعذاب في جهنم واضر بالناس باكل اموالهم
وهم يظنون انه حج عنهم فقد قال صلى الله عليه وسلم بالسعادة والاقبال خير
الناس من ينفع الناس وشر الناس من يضر الناس وقال صلى الله عليه وسلم
خصلتان لا شيء افضل منهما الايمان بالله والنفع وخصلتان لا شيء اخبث منهما
الاشراك بالله والاضرار للمسلمين وانظر كيف قرن النبي صلى الله عليه وسلم النفع
بالايمان والضرر بالكفر ليزيد الانسان في الرغبة في نفع الناس ويتباعد
عن الضرر وفيه اشارة الى قوة ايمان من ينفع الناس وضعف ايمان من
يضرهم وان النفع لا يصدر الا من كامل الايمان وان الضرر لا يصدر الا من
ضعيف الايمان ومما ينفع الناس السلام عليهم بالبشاشة والتكلم في حقهم
بما يعود نفعه عليهم سيما في ابواب الحكام فقد قال صلى الله عليه وسلم
والكلمة الطيبة صدقة يعني الكلمة الحسنة لها ثواب الصدقة والمكالمة
مع الناس بالكلام الحلو مع التواضع من غير رفع صوت عليهم من الصدقة وجاء
ان الانسان ليتكلم بالكلمة الواحدة فيهوي بها في جهنم سبعين خريفا
فهذا من المضرة ومنه سمع اعونة الظلمة يقول تعالى في بعض صحف المنزلة
ايها الناس لا ورع كالكف عن الاذى ولا حسب ارفع من الادب ولا شفيع كالتوبة
ولا سعادة كالتوفيق ولا ازين من العقل ولا عبادة كالعلم ولا شقاوة
كالجهل ولا عقل كالتدبير ابن ادم تفرغ لعبادتي ارزقك واريح جسدك يا ابن
ادم لو علمت ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك انا الذي خلقتك لطاعتي وقويتك
على اداء ما افترضته عليك بفضلي تعيش وفي رزقي تتقلب وبعافيتي تتجمل فهل
يليق ان تصرف ذلك في عصياني وتشتغل بامر دنياك وتنساني وتلهو
بذكر غيري وانا الحق ان تذكرني لا تغفل عن ذكري فوحدني يا عبدي ومجدني
فصل

فصل الاحرام من الميقات وان قدمه كان افضل لما اخرجه البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم افضل الحج ان يحرم به من
دويرة اهله وفي رواية من تمام الحج ان تحرم من دويرة اهلك ومن متفق
عليه عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام حجة الوداع فمنا من اهل بالحج ومنا من اهل بالعمرة ومنا من اهل بهما وكان
اذا اراد ان يحرم غسل راسه باشنان وخطمي والخطمي نبت معروف بالعراق
له رائحة طيبة ويسن الاغتسال للاحرام فانه صلى الله عليه وسلم تجرد
لاهلاله واغتسل والاهلال بالشي الاحرام به وخرج ابو عوانة في صحيحه
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحرم احدكم في ازار ورداء
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم اهل في دبر الصلوة
وهذا في غير الحائض فتكتفي بالنية والتلبية وتغتسل لمجرد النظافة لما
متفق عليه انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها لما حاضت
افعلي ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت وعن جابر ابن عبد الله
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يلبي في حجه اذا لقي ركبا
او علا شرفا او هبط واديا وفي ادبار المكتوبة ومن اخر الليل وقال امرني
جبريل ان امر اصحابي فيرفعوا اصواتهم بالتلبية وقال افضل الحج العج
والثج العج رفع الصوت والثج نحر البدن وكان يقول في تلبيته
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك وان زاد بعد تمام هذه الالفاظ فحسن وقد ثبت انه صلى الله عليه
وسلم قال لبيك اللهم لبيك ان الخير الاخره وكان يقول بعد فراغه من التلبية
اللهم اني اسالك رضوانك والجنة واستعيذ برحمتك من النار وكان
اذا راى البيت رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما
وتكريما ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتعظيما
وبرا واول شي بدا به حين قدم ان توضا وطاف وقال الطواف
بالبيت مثل الصلوة وهو افضل في حق الافاقي من الصلوة وابتدا
في طوافه بالحجر الاسود وطاف سبعا حتى بالحجر وقال لعائشة رضي
الله عنها انما هو قطعة من البيت وان قومك اقتصروا حين بنوا الكعبة
فاخرجوه من البيت وصلى بعد الطواف ركعتين وقرا واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى قرا في الاولى الكافرون وفي الثانية الاخلاص
وهما اي الركعتان واجبتان الا انهما في حكم النفل لا يصليان في وقت
مكروه ويؤخران الى وقت مباح ولا تكرار وكان يقول في طوافه ربنا آتنا

في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وكان يقول اللهم قنعني
بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير ويرمل في الثلاثة
الأول من طوافه وهو واجب ويسرع في ذلك كما أن السعي بين الصفا
والمروة واجب ويقول فيه اللهم اغفر وارحم وانت الأعز الأكرم ومن
عجز عن الطواف والسعي لشيء جاز الحمل في ذلك على ظهر الرجل او الدابة خارج
المسجد ويسن تقبيل الحجر ان امكن من غير ان يؤذي احدا والوقوف
في عرفة ركن والوقوف في المزدلفة واجب يجب بتركه الدم والناس عنه
غافلون وكان يقول في عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي
بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري ويطوف للزيارة
يوم النحر وهو افضل او اليوم الذي يليه او الثالث فان اخره عنها وجب
عليه دم عند الامام الاعظم وهو الاصح وهذا الطواف ركن ايضا
وطواف القدوم سنة غير طواف العمرة وطواف الوداع واجب
فان طاف اكثر الزيارة وترك باقيه او ترك طواف الوداع وجب عليه
دم وان ترك اكثر الزيارة بقي محرما حتى يطوف الاكثر وان ترك
طواف القدوم وجب عليه التصدق ويجب الذبح على القارن
والمتمتع ويستحب للمفرد ورمي الجمرات من الواجبات متى ترك
الرمي بالكلية او ترك رمي يوم واحد وجب الدم والحلق في حق
الرجال وفي حق النساء التقصير واجب ايضا متى اخر ذلك الى رابع العيد
وجب الدم ويجوز للمحرم شد الهميان والسيف والخاتم ويحرم
عليه لبس المخيط وتغطية رأسه الا الاستظلال ببيت او محمل وله
قتل الحدأة والعقرب والغراب والفارة والكلب العقور والسبع الصائل
والبراغيث دون القمل والجراد فان قتل واحدة تصدق ولو بلقمة من
خبز وفي الثلاث نصف صاع من بر او صاع من شعير او صام يوما وله
ذبح الدجاج والمعز والضأن والبعير والجاموس والبقر دون صيد البر
لا البحر فانه مباح ولا يرعى حشيش الحرم الا الاذخر ومتى تضرر
الانسان بسبب البرد او شيب الرأس او عدم الحلق لبس وستر وحلق
وله ان يفدي اما بذبح او تصدق بثلاثة اصوع على ستة مساكين او صيام
ثلاثة ايام عن كل صاع يوم ويحمل من ماء زمزم ولا يخاف العطش
وحمله للهدية ان خلطه بشيء طاهر يغلب عليه او يهبه على وجه يمنع الرجوع
كالهبة للقريب او الزوجة ثم يستوهبه منه وهو جائز ذكره المجاورة
لان

ان السيئات هناك تضاعف كما تضاعف الحسنات فان امن فلا كراهة
بالاجماع الخوالي من خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما تناثرت
الذنوب من قدميه كما يتناثر الورق اليابس من الشجر فاذا جاء المدينة
وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم صافحته الملائكة وسلموا عليه فاذا
جاء الميقات واغتسل واحرم طهره الله من الذنوب واذا لبس ثوبين
جديدين او غسيلين جدد الله له الحسنات فاذا قال الانسان لبيك
اللهم لبيك جاءه الندا من الله تعالى لبيك يا عبدي وسعديك انا اسمع
كلامك وانظر اليك سلني تعطه واذا دخل مكة وطاف وسعى
وصل الله له الخيرات واذا وقف بعرفات وضجت الاصوات بالحاجات
باهى الله بالواقفين ملائكته قال الا وما ترون الى عبادي اتوني
من كل فج عميق انفقوا الاموال واتعبوا الابدان وعزتي وجلالي لاهبن
مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم فاذا
رموا الجمار وحلقوا الروس وزاروا البيت نادى مناد من تحت العرش
ارجعوا فقد غفر الله لكم واستقبلوا طاعات ربكم وقال صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي اسس هذا البيت في دار الدنيا
كفارة لذنوب امتي فقال علي يا رسول الله فديتك بابي وامي ما الحجر
الاسود قال جوهرة كانت في الجنة اهبطها الله تعالى الى الارض لها شعاع
كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها منذ مستها ايدي المشركين
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام وذكر له بيته الحرام الذي اختاره من
بين سائر البيوت قال رب فما ثواب من زاره قال تعالى المغفرة حتى اني
اقبل شفاعتهم في جيرانهم واقربائهم قال رب منهم من ليس له نفقة طيبة
قال تعالى اهب المسي منهم للمحسن وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال بعد ذهاب بصره ما ندمت على شي قدر ما ندمت على ان
احج ماشيا لان الله تعالى يقول ياتوك رجالا وعلى كل ضامر الضامر
المركوب من بعير ونحوه قال الفقيه ابو الليث لا باس ان يحج الانسان ماشيا
وهو افضل اذا كان الطريق قريبا وان كان بعيدا فالركوب افضل لان
في هذه الحالة في المشي القاء النفس الى التهلكة ومع هذا ان قدر فالمشي
افضل حكي ان الملائكة الكرام عليهم السلام يسلمون على اصحاب الجمال ويصافحون
اصحاب الاثقال ويعانقون الرجالة وحكي ان الرجل اذا قصد البيت الحرام
فنزل به الموت قبل بلوغه اوجب الله له الجنة وحكي الصلوة في المسجد
النبوي تعدل الف صلوة في غيره الا المسجد الحرام وحكي الصلوة في المسجد

النبوي أفضل من عشرة آلاف في غيره إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل
من مائة ألف صلاة في غيره وصلاة في سبيل الله أفضل من مائتي ألف صلاة
وأفضل من ذلك كله الرجل يقوم في سواد الليل فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين
يريد بهما وجه الله تعالى وجـ ثلاثة يدخلون الجنة بالحجة الواحدة من أوصى
بالحج ومن خرج بنفسه حاجا والنائب في الحج والعمرة والجهاد وكذلك
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه
رضي الله عنهم تابعوا بين الحج والعمرة فإن متابعتهما تزيد في الرزق والعمر وتنفي
الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم من مات بين الحرمين حشره الله يوم القيامة من الآمنين وكتب
له شهيدا وشفيعا يوم القيامة وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال صلى
الله عليه وسلم من مات في هذا الوجه من حاج أو معتمر لم يعرض ولم يحاسب
وقيل له ادخل الجنة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم من مات في طريق مكة ذاهبا أو راجعا لم يعرض ولم يحاسب
أو غفر له شك الراوي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله
عليه وسلم ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين
للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله عز وجل الحجر يوم القيامة
له عينان يبصر بهما يشهد لمن استلمه بحق وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له
لسان وشفتان أي فيشفع لمن جاءه وعنه قال قال صلى الله عليه وسلم
إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضاءتا ما بين
المشرق والمغرب وعن جابر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم حج مبرور
ليس له جزاء إلا الجنة قيل يا رسول الله وما بر الحج قال إطعام الطعام و
لين الكلام وعن أسلم مولى عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه
وسلم من حج بمال حرام فقال لبيك اللهم لبيك قال الله تعالى لا لبيك ولا سعديك
حجك مردود عليك

فصل قال تعالى لا جناح عليكم أن تقصروا من الصلوة
لا جناح لا إثم يجب قصر الفرض الرباعي كالظهر والعصر والعشاء لأن النبي صلى الله
عليه وسلم واظب على القصر ففي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
أنه قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت
عمر رضي الله عنه فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت عثمان رضي الله عنه فلم يزد
على ركعتين حتى قبضه الله تعالى وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

وعنه

وعند الشافعي الاتمام افضل ثم عندنا انما تقصر بمجرد مفارقة عمران المصر على
الصحيح ان قصد مسيرة ثلاثة ايام بلياليها من اقصر ايام الشتاء وفي شرح الطحاوي
وليس المراد المشي ليلا ونهارا بل جعل النهار للمشي والليل للاستراحة سيرا
وسطا في البر سير الابل ومشي الاقدام وفي البحر اعتدال الريح وفي الجبل
ما يليق به وما زاد على الوسط معتبر به والعاصي عندنا في القصر وغيره
كالمقيم خلافا لهم ولا يزال على حكم السفر حتى يعود الى بلده او ينوي اقامة
نصف شهر في موضع صالح لها كبلدة او قرية والصحيح في السنن ما قاله
ابو جعفر الفعل عند النزول والترك عند السير والفعل حالة الامن والترك
حالة الخوف ولا تترك سنة الفجر بحال لقوله صلى الله عليه وسلم في ركعتي سنة
الفجر صلوهما ولو ادركتكم الخيل ولو اتم مسافر بمقيم اتم وجوبا تبعا للامام ولو ام مسافر
مقيما يجب القصر ويقول بعده لمن خلفه اتموا صلوتكم فاني مسافر والقضا
عندنا وعند مالك يحكي الادا سفرا وحضرا خلافا للشافعي واحمد ولو ادرك
المسافر المقيم في شفعه الثاني قال ائمتنا يتم صلوته اربعا لان تحريمته انعقدت
على الاربع فتلزمه الاربع وقال مالك يسلم مع الامام والقصر عندنا عزيمة
لا رخصة خلافا للثلاثة وثمرة الخلاف تظهر فيما لو اتم المسافر كانت
شفعه الثاني نفلا عندنا وفيما لو صلى اربعا ولم يقعد على راس الركعتين
فسدت عندنا لترك القعدة الاخيرة وفيما لو فاتت فرضه الرباعي يقضيه
ركعتين عندنا ولا يجمع عندنا بين صلوتين في سفر الا جمعا صوريا بان
يصلي الاولى اخر وقتها والثانية اول وقتها لما في الصحيحين عن ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلوة لغير وقتها الا
بجمع يعني المزدلفة ولم يذكر عرفة لشهرة الجمع بها وكذا لا يجوز الجمع لمطر
او مرض عندنا خلافا لهم ولمالك واحمد في المرض تخيير في الجمع بين الظهر
والعصر وكذا المغرب والعشا تقديما وتاخيرا قالوا والمراد سفر تقصر فيه الصلوة
كذا شرطات فيه ومطرها من اول الوقت فلو دخل الوقت والسما مصحية
ثم حصل المطر فلا جمع ويشترط في المطر للجمع ان يبل الثياب والاصح لا جمع واجمع
الائمة الاربعة ان لا جمع لوحل وريح وظلمة والوحل بفتح الحاء والى الطين الرقيق
ثم الصلوة في مكة في المسجد الحرام ان يحلق القوم حول الكعبة فلا كلام في الصحة
واما الصلوة داخل البيت فرضها ونفلها جائز خلافا لمالك ما لم يجعل ظهره الى
وجه الامام واما الصلوة فوقها فتكره ولم تجز عند الشافعي ما لم يجعل بين يديه
سترة ولا تشترط السترة عندنا لان القبلة الهوا دون البناء ثم ان جعل من
فيها وجهه الى وجه الامام يكره وترتفع بجعل السترة بينهما ومن صلى الى حائط

مطلب الصلوة في الكعبة

ليس التحول الى اخرى بخلاف مسئلة التحري فله التحول بتحول رايه ثم لو كان اقرب الى الكعبة
من الامام فان كان في جهته او الركن الملاصق لجهته لم تجز صلوته والا جازت
ويجوز المسح على الخفين للمسافر ولو كان مسافرا سفر معصية خلافا لهم ثلاثة
ايام بلياليها من حين الحدث والمسح على اعلاه وفرضه قدر ثلاثة اصابع من
اصابع اليد لا اقل خلافا للشافعي ولا الكثر خلافا لمالك واحمد ويجوز المسح
على الجباير والجروح وان ربطت على غير طهارة حتى على اكثرها وربما
المقصد وتخالف مسح الخف فيشترط المسح على اكثرها ولا اعادة ولو كان ذلك
في اعضاء التيمم عندنا والكلام في ذلك يطلب من كتب الفقه غير انه يجب ان يعلم
انه ان الخرق قدر تمام ثلاثة اصابع اصغرها من الرجل امتنع المسح لا بخرق اقل منه
خلافا لمالك ولا يجمع ما خلافا للشافعي وبعضهم مواضع الخرز ويجوز التيمم
من الحدثين لعذر ما كمرض يضره معه استعمال الماء وبرد وعدم الماء وخوف
عدو حيوان او انسان بما كان من جنس الارض يمسح وجهه ويديه بمرفقيه
مستوعبا ويجب شراء الماء بثمن المثل ان يغبن يسيرا ان كان عنده ومتى كان
بين الانسان والماء اقل من الميل لا يجوز له التيمم واكثر ما يحتاج الى التيمم الحجاج
فينبغي لهم ان طلبوا شيئا من دنياهم او اخرتهم ان يذكروا نعت علي رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من اراد دنيا واخرة فليؤم هذا البيت
ما اتاه عبد يسال الله دنيا الا اعطاه منها ولا اخرة الا ادخر له منها فليسوم
فليقصد وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
في الركن اليماني وكل الله عز وجل به سبعين الف ملك فمن قال اسالك العفو
والعافية ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا
امين تعالى مرض ابن عباس رضي الله عنهما مرضا شديدا فقال لولده اجمع لي
من اهل مكة جماعة فلما حضروا قال لهم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من حج مكة ماشيا حتى يرجع الى مكة كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة
من حسنات الحرم قيل له وما حسنات الحرم قال بكل حسنة مائة الف حسنة
فانظر يا اخي الى فضل الله على الحجاج ولا يلزم ان يكون المشي من دويرة اهله
انما المشي من حين الاحرام الى الفراغ من مناسك الحاج فان نذر ذلك فلا يخرج
عن العهدة الا بالمشي من بلده التي نذر ذلك فيها وان اراق دما ان ركب وسئل
الحسن البصري عن الحج المبرور فقال هو ان تعود من حجتك زاهدا في الدنيا راغبا
في الاخرة وينبغي لمن فرغ من الحج ان يقوى رجاءه في حصول القبول ومحو
ما سلف وليحذر من تجديد الزلل فالبشارة العظمى للحاج ان الله لا يدعو الى
بيته الا من احبه تعالى ان بعض السلف لما فرغ من مناسكه جلس يكتب الا ب...
مفكرا

متفكر في حاله هل قبل حجه ويغفر ذنبه ام لا فغلبته عينه بالنوم فسمع قائلا
يقول يا هذا الرجل اتدعوا الى بيتك الا من تحبه فانتبه وانسر وذهب
عنه ذلك الفكر فصل له عذر ومثل البرد فلبس الجوخة او الفروة من غير
ان يدخل يديه من الكمامة ووضعها على ظهره جاز ولا شيء عليه كما نص عليه ابن الملك
في شرح المجمع فليتنبه له فانه مهم للحجاج ورفيق بهم فان زرره او ربطه بشيء
او ادخل يديه في كميه ودام يوما كاملا او ليلة كاملة وجب عليه الدم وفي المهم
ايضا انه لو لبس المخيط اياما ولبس في يوم واحد منه انواعا كالقلنسوة والقبا
والجورب والخفين يلزمه دم واحد لانه جنس واحد كذا في شرح المجمع المذكور و
فيه معزيا للمحيط لو كان به حمى غب فلبس الثوب يوما لاجلها ونزعه
يوما فما تم على ذلك فعليه كفارة واحدة لان تلك الحمى ما دامت قائمة به
فاللبس متحد ومتى زالت وحدثت اخرى انقطع حكم اللبس فتلزمه كفارة اخرى
قال ابو المكارم في شرح النقاية لو غطى رأسه بالجوالق لا شيء عليه وللمحرم
ان يختتن ويفتصد ويحتجم وان يقلع ضرسه وان يجبر كسر عضوه وان
يحك رأسه وجسده برفق فان خاف سقوط شعره او قملة فان في الواحدة يتصدق
بشيء وفي الثلاث بكف من طعام كذا في شرح التنوير ولا يكتحل بطيب وله ان
يكتحل بغير الطيب وبالطيب الصدقة في الكحل والمرتين وفيما زاد دم كما
في السراجية ومتى قص خمسة اظفار في مجلس وجب الدم وفي اقل منها تصدق
ولا باس بتغطية اذنيه كما في شرح التنوير وله ان يقص ما انكسر من ظفره
يا من رجع من حجه مغفورا له ازهد في دنياك وارغب في اخرتك قال تعالى
في بعض كتبه المنزلة يا ابن آدم كم من سراج اطفاه الريح وكم من عابد افسده
العجب وكم من غني افسده الغنى وكم من فقير افسده الفقر وكم من صحيح افسده
الصحة وكم من عالم افسده علمه فوعزتي وجلالي لولا المشايخ الركع والشباب
الخشع والاطفال الرضع والبهائم الرتع لجعلت السما عليكم حديدا والارض
تحتكم صفصفا والتراب رمادا وما انزلت عليكم من السما قطرة من المطر
ولم انبت لكم من الارض حبة ولصببت عليكم العذاب ولكني لطيف
رحيم حليم رحمتي سبقت غضبي فاطيعوني واشكروني واحمدوني ومجدوني
ووحدوني **فصل** خرج البخاري من حديث قال قال صلى الله عليه
وسلم من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله وهذا من الكبائر ولهذا تعوذ
النبي صلى الله عليه وسلم من الدين خرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بالله من الكفر والدين فقال
رجل يا رسول الله اتعدل الكفر بالدين قال نعم وخرج الطبراني من حديث قال قال

ومن المسائل [illegible]

صاحب الدين ماسور بدينه يشكو الى الله الوحدة وقال والذي نفسي بيده لو قتل رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى دينه وقال من حمل من امتي دينا ثم جهد في قضائه ثم مات قبل ان يقضيه فانا وليه وما من احد يدان دينا يعلم الله انه يريد قضاه الا اداه الله عنه في الدنيا ومن الكباير مطل الغني خرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم واذا اتبع احدكم على ملي فليتبع اتبع بالبنا للمفعول احيل وخرج الطبراني من حديث قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الغني الظلوم والشيخ الجهول والعائل المختال اي الفقير المتكبر وخرج احمد عن خولة زوجة حمزة رضي الله عنهما قالت كان لرجل على النبي صلى الله عليه وسلم وسق من تمر فامر انصاريا ان يقضيه عنه فقضاه دون تمره فابى ان ياخذه فقال الانصاري اترد على النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ومن احق بالعدل من رسول الله فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدق ومن احق بالعدل مني لا قدس الله امة لا ياخذ ضعيفها حقه من شديدها ولا يتعتعه ثم قال يا خولة عديه واقضيه فانه ليس من غريم يخرج من عند غريمه راضيا الا صلت عليه دواب الارض ونون البحار وليس من عبد يلوي غريمه وهو يجد الا كتب الله عليه في كل يوم وليلة اثما يتعتعه بقلقه ويتعبه بكثرة تردده في الطلب ويلويه يمطله ويسوف ومما ورد من الادعية لقضا الدين ما ورد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم تساله خادما فقال لها الا ادلك على ما هو خير لك من خادم تسبحين الله ثلاثا وثلاثين تسبيحة وتحمدين ثلاثا وثلاثين تحميدة وتكبرين اربعا وثلاثين تكبيرة وتقولين اللهم رب السموات والارضين السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شي منزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شي انت اخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي اقض عني الدين واغنني من الفقر قال مولانا الشيخ زروق قدس سره الفرد من اكثر من ذكر الديان ادى عنه دينه واتسع رزقه وقال ايضا من قال وهبا يا وهاب علما وحكمة وللرزق يا رزاق كن سهلا في نسخة بعد صلاة الصبح وفي اخرى بعد صلوة الضحى مائة مرة وفي نسخة ثلاثا وعشرين مرة ادى الله دينه وان كان في ضيق تخلص منه او كان مسجونا اطلق من سجنه وصار بهنا عوفي او كان يريد شيا من فهم العلوم اعطاه الله ذلك ومن الكباير والسفه انفاق الانسان ماله في المحرمات حتى قالوا انه لا تصح شهادته وترد ومما ابتلى به الناس التعلي في البنا فوق سبعة اذرع وعد من الكباير خصوصا اذا

اضر

مطلب خولة زوجة حمزة ولعلها التي بقرب الشيخ رسلان بدمشق

نون البحار سمكة

خ والقرآن

اضر بجاره خرج ابن ابي الدنيا عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم اذا رفع الرجل بنا فوق سبعة اذرع نودي يا افسق الفاسقين الى
اين وتعالى انه صلى الله عليه وسلم مر بقبة رجل من الانصار فقال كل بنا واشار
بيده الشريفة على راسه المعظم اكثر من هذا فهو وبال على صاحبه يوم القيمة وقال
اذا اراد الله بعبد هوانا انفق ماله في البنيان وقال من بنى فوق ما يكفيه
كلف ان يحمله يوم القيمة خرج الاصبهاني في الترغيب والترهيب عن
معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله ما حق الجار على جاره قال ان مرض عدته
وان مات شيعته وان استقرضك اقرضته وان اعور سترته [illegible]
منه خطئة دروت وان استغاثك اغثته وان احتاج اعطيته هل
تفقهون ما اقول لكم لن يودي حق الجار الا قليلا ممن رحم الله ودرت ان
افتقر عدت عليه وان اصابه خير هنيته وان اصابته مصيبة عزيته الى
قال ولا تستطل عليه بالبنا فتحجب عنه الريح الا باذنه ولا توذه بقتار قدرك
الا ان تغرف له منها وان اشتريت فاكهة فاهد له منها فان لم تفعل فادخلها
سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده وتعالى ان عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما امر بشاة فذبحت فقال لقيمه هل اهديت لجارنا اليهودي شيئا فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل عليه السلام يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه وقال صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله
عنه يا ابا ذر عليك بالورع تكن اعبد العابدين يا ابا ذر عليك بالقنوع تكن اشكر
الشاكرين واقل من الضحك فانه مميتة للقلب واحسن الى جارك واذا
قال قد احسنت فقد احسنت فشهادة الجار مقبولة عند الله وعند العباد
وعن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما من ميت يموت فيشهد
له رجلان من جيرانه يقولان اللهم انا لا نعلم الا خيرا الا قال الله للملائكة اشهدوا
اني قد قبلت شهادتهما وغفرت له ما لا يعلمان وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا
عملت به دخلت الجنة فقال كن محسنا فقال وكيف اعلم اني محسن فقال
سل جيرانك فان قالوا انك محسن فانك محسن وان قالوا انك مسي فانت مسي
واتاه اخر فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملت به دخلت الجنة ولا اكثر
علي فقال لا تغضب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله
عليه وسلم ليس بمومن الذي يبيت شبعان وجاره الى جنبه جايع
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا النبي صلى الله عليه وسلم رجل
فقال يا رسول الله ان لي جارا يوذيني فقال اذهب فاخرج متاعك وضعه

على الطريق ففعل فجعل الناس يمرون فيقولون يا فلان ما شأنك فيقول
شكوت جاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني ان اخرج متاعي
واضعه على الطريق فجعلوا يقولون اللهم العنه اللهم اخزه فبلغ ذلك جاره
فاتاه فقال ارجع الى منزلك فوالله لا اوذيك ابدا دعنه قال قال صلى الله
عليه وسلم تعوذوا بالله من ثلاث فواقر تعوذوا بالله من مجاورة جار السوء
التي اذا راي خيرا دفنه وان راي شرا اذاعه تعوذوا من زوجة السوء
ان دخلت عليها لسبتك وان غبت عنها خانتك وتعوذوا بالله من امام
السوء ان احسنت لم يقبل منك وان اسات لم يغفر لك الفواقر الدواهي
لسبتك اي اخذتك بلسانها واذتك بكلامها وعن انس رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم المومن من امنه الناس والمسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده والمهاجر من هجر السوء والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد
لا يامن جاره بوايقه وعن المقداد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضي الله عنهم ما تقولون في السرقة قالوا
حرام حرمها الله عز وجل قال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر من ان
يسرق من بيت جاره قال فما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله عز وجل
ورسوله قال لان يزني الرجل بعشر نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة
جاره فاحسنوا الى جيرانكم بل والى عموم الناس فان الدنيا زايله
ولا يبقى الا عمل الخير تنتفعون به واحذروا من العصيان فانكم تؤاخذون
به فتعاقبون قال تعالى في بعض صحفه المنزله يا بني ادم اطيعوني بقدر
حوايجكم الي واحذروا من ناري والسعير اعملوا من الدنيا بقدر مسكنكم
في القبور فانها بيوت اعمالكم ولا تنظروا الى تاخير اجالكم وحضور
ارزاقكم وذنوبكم المستتره فان كل شي هالك الا وجهي لي
الحكم والي ترجعون يا بني ادم لو خفتم من النار كما تخافون من الفقر
لا بحيتكم منها واغنيتكم من حيث لا تحتسبون ولو رغبتم في الجنة
كما ترغبون في الاخرة لاسعدتكم في الدارين ولو احسنتم لعبادي
الصالحين المساكين كما احسنتم لابنا الدنيا الاغنيا لاكرمتكم كرامة
المسلمين الى حتى تموتون فلو تكم بحب الدنيا ونورها قريب ولو
ذكرتموني كما تذكرون بعضكم بعضا لسلمت عليكم الملايكه فاحضروا
قلوبكم بذكري فاطيعوني واعبدوني ومجدوني ووحدوني فصل
في شعب التقوى قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اي بقدر
ما يجب فيها وهو استفراغ الوسع في القيام بالاوامر والاجتناب عن المناكر

ورسوله صح

فاني لا اكلف نفسا الا وسعها

فمن

فهذه الاية على ما فسرنا مساوية لقوله تعالى واتقوا الله ما استطعتم
وعن ابن مسعود رضي الله عنه التقوى ان يطاع فلا يعصى وان يشكر
الانسان انعمه ولا يكفر بها ويستزيد منها بالشكر قال تعالى ولئن شكرتم
لازيدنكم وان يذكر فلا ينسى فذكرهم دليل على محبته تعالى وتمام التقوى
ان لا يلتفت الانسان الى طاعته وان لا يطلب المجازاة عليها وانما يكون
مطلوبه وجه الله تعالى ومن فوايد التقوى ما قاله تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب مخرجا من المضايق من مضايق الدنيا
والاخرة ويرزقه فرجا من سعة الرزق وذهاب المضايق عنه من حيث لا
يحتسب لا يدري ولا يخطر بباله وقد جاء [illegible] عوف الاشجعي فقال يا رسول
ان ابني سالما قد اسره العدو فدلني على شي اذا فعلته فك الله اسر
ابني فقال اتق الله واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل فلم تمض مدة
من الزمان اذ قرع ابنه سالم الباب ومعه مائة من الابل غفل عنها العدو
فاستاقها ومن فوايد التقوى ان الطاعة [illegible] لا تقبل الا من المتقي قال
تعالى انما يتقبل الله من المتقين ولا يخاف المتقي ببركة تقواه سوء العاقبة قال الله
تعالى والعاقبة للمتقين اي العاقبة الحسنة وهي ختام الخير او الجنة
او النزيه للمتقين يقال كان عامر بن قيس يصلي كل يوم وليلة الف ركعة
فلما وقع في النزع بكى فقيل له ما يبكيك مع كثرة عبادتك فقال قوله تعالى والعاقبة
للمتقين ومن فوايدها النجاة من النار قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا فاذا نجا
من النار حصلت له الجنة كما قال تعالى في حق الجنة نورثها من عبادنا من كان
تقيا ومن فوايدها ان المتقي في جوار الله تعالى قال تعالى ان المتقين في
جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ومن فوايدها ان الله تعالى
مع المتقي بالنصر والتاييد وان المتقي محبوب الله تعالى ومكرم معزز قال
تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اي الى عباد الله بالقول والفعل
واتقاء الشح كما قال تعالى فاتقوا الله حق تقاته واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون واسمعوا اي مواعظه التي وعظكم بها في
كتابه وعلى لسان نبيه قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب لمن خالف وانفقوا في وجوه الخير
مخلصين خيرا لكم اي افعلوا ما هو خير لانفسكم ومن يوق شح نفسه من البخل على
نفسه وعلى عياله وعلى خلق الله فاولئك هم المفلحون الناجون عند الله تعالى
وفرق بين البخيل والشحيح ان البخيل من يبخل على الناس بفضل الله الذي اتاه
ولا يبخل على نفسه ولا على عياله والشحيح من يبخل حتى على نفسه وعلى الناس

ويقال ان البخيل من بخل على نفسه وعلى خلق الله بما اتاه الله من فضله والشحيح
من بخل بماله ويامر غيره بالبخل وقال تعالى تعليما لمحبة المتقين ان الله يحب
المتقين وباكرامهم واعزازهم بقول سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال صلى
الله عليه وسلم من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن فوايد التقوى
حصول اليسر لصاحبها في اموره وتكفير سيئاته ويعظم اجره ويصلح عمله
قال تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا وقال ومن يتق الله يكفر عنه
سيئاته ويعظم له اجرا وقال يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن فوايدها
ان المتقي يبعث من قبره ويذهب الى محشره راكبا على نوق الجنة حتى يصل الى
قصورها قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا والوفد لا يكون الا ركبانا
ومنها انه لا يضره كيد احد كما قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
شيئا ومنها انه تحصل له البشارة بالخير عند الموت قال تعالى وكانوا يتقون
لهم البشرى ومنها حفظ الاخوة والصداقة بعدم انقلابها عداوة كما قال تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ومنها الخلود في الجنة قال تعالى
لكن الذين اتقوا لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها اعدت للمتقين
فعليكم اخواني بخصال الخير ولا تكونوا ممن قال تعالى في بعض صحفه فرجعه من
اهل الكتاب يا اهل الكتاب لم تقولون ما لا تفعلون وتنهون عما السميع عنه
تنتهون وتامرون بما لا تعملون يا اهل الكتاب لم تجمعون ما لا تاكلون فهل
عندكم من الموت امان ام انتم براة من النار ام تحققتم الفوز بالجنان دار
الابرار ام امنكم الرحمن من عذابه في كتابه او على لسان انبيائه يا اهل
الكتاب من كثرة النعم انسيتم الاحسان واغتررتم بطول الامهال يا اهل
الكتاب لا تغرنكم الصحة فانها ايام معلومة وانفاس معدودة واسرار
مكشوفة يراها من لا يخفى عليه خافية فاتقوا الله يا اولي الالباب
لعلكم تفلحون وقدموا ما في ايديكم لما بين يديكم لعلكم ترحمون يا ابن
ادم انما مثلك في الدنيا وحلاوتها ومكرها بك كمثل الذباب في العسل كلما
يلبط فيه يهلك يا ابن ادم لا تكن كالحطب يحرق نفسه لمنافع الناس
فاقبل على طاعتي واغتنم شكري ومجدني ووحدني واعلم انه قيل
في قوله ومن يتق الله اي في امر النساء في الطلاق بان لا يطلقهن الرجال
في الحيض لان اضرار بهن بطول العدة عليهن لان تلك الحيضة لا تكون عدة
وتحتاج الحرة الى ثلاث حيض غير الحيضة التي طلقت فيها والامة الى حيضتين
وهذا يسمى طلاق البدعة تجب المراجعة ليخرج عن البدعة فان
اراد ان يطلقها بعد ذلك طلقها في الطهر وهذا في الموطوءة واما غيرها فلا

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح

بدعي

الكراس العشرون من ... في ... الالفاظ ... جمع ما يسر من ...

بدع اذ لا عدة عليها ومن يتق الله في امر النسا بان لا يخرجهن من المسكن
الذي طلقهن فيه لوجوب السكني عليه والنفقه الي انقضا عدتهن
ولو كان الطلاق باينا خلافا للايمة الثلاثة فمن نفعل ما حكم الله به
يجعل له مخرجا ويرزقه زوجة خيرا منها من حيث لا يحتسب لا يشعر
والحاصل ان امر الطلاق للرجال وامر العدد للنسا قال صلي الله عليه وسلم الطلاق
للرجال والعدة للنسا والصواب انه اثر من كلام ابن عباس خرج ابو داود
وابن ماجه وغيرهما من رواية ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلي الله عليه وسلم
ابغض المباح الي الله الطلاق قال العلما من الكباير ان تسال المراة طلاقها
من غير اضرار الرجل بها والا كانت الحرمة علي الزوج باضرارها خرج ابن حبان
في صحيحه عن ثوبان رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم ايما امراة سالت
زوجها الطلاق من غير باس فحرام عليها رايحة الجنة ويحرم علي الرجل
الايلا بعدم قربانها اربعة اشهر او اكثر لما فيه من الاضرار بها حيث ايسها
من الوطي فان مضت اربعة اشهر ولم يطاها بان حيث قدر علي الوطي
والا كفاه ان يقول بلسانه فيت اليها فلا يقع شي وان وطي كفر ليمينه وقال
مالك والشافعي ان طلقها الزوج بعد اربعة اشهر فيها وان ابي طلقها
فرق الحاكم بينهما وعلم من قولنا امر الطلاق للرجال انه لا يجوز له كتمانه ووطوها
بالحرام وعلم من قولنا وامر العدد للنسا انه لا يجوز لها التزوج قبل انقضا العده
فيحرم علي شهود الطلاق الكتمان ولهذا قيل في قوله تعالى ومن يتق الله ان
الخطاب لشهود الطلاق اي من يتق الله في عدم كتمانها يجعل له مخرجا من ضيق
يستقيم فيه ويرزقه شاهد حق من حيث لا يحتسب لا يشعر عند الاحتياج اليه
قال صلي الله عليه وسلم كما تدين تدان قال تعالى ومن يكتمها فانه اثم قلبه
والله بما تعملون عليم وقال صلي الله عليه وسلم من كتم شهادة اذا دعي اليها
كانت كمن شهد بالزور قال العلما وقوله اذا دعي اليها في غير الطلاق والعتاق
وفيما تجب الشهادة وان لم يدع اليها كمسا في روية هلال الصيام او الفطر او الحجه
ومن يتوكل علي الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره لا يفوته شي قد جعل الله
لكل شي قدرا من زمن العده وعدد الطلاق لا يمكن تغييره ومن الكباير منع نفقة
الزوجة والاقارب اللتي تجب نفقتهم والمماليك من الارقا والدواب فانه
تضييع للعيال وقد قال صلي الله عليه وسلم ضيع الله من ضيع عياله كما في
حديث ما معناه قال صلي الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها يا عايشة اي
رجل منع حق اهله من نفقته فان الله يمنعه من نعيم الجنة واي رجل كانت
له امراتان او اكثر ولم يعدل بينهما في المضجع والنفقه والملبس والمطعم الا هدد الله

يوم القيمة وقال من خففت عن زوجها او وهبته صداقها كان لها بكل درهم
حجة مبرورة ويغفر الله لها ما تقدم من ذنوبها ولا تموت الصابرة على اذى زوجها
الا كتبت من الشهدا وقال من تمسح امراته بيده فله عشر حسنات ومن
ضمها الى صدره فله عشرون حسنة ومن قبلها فله ثلاثون حسنة ومن جامعها
فله ثلاثماية حسنة فاذا اغتسلا من الجنابة خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر
منها ملكا يستغفر لهما الى يوم القيمة ومن اسقت زوجها شربة من الما غفر
لها ستون خطية وقال تعالى يبني لها مدينة في الجنة وقال خير من عبادة الف
سنة قيام ليلها وصيام نهارها فاتقوا الله اخواني في امر النسا وعلموهن امور
دينهن يكفر الله سياتكم ويكتب لكم عشرة الاف حسنة ويرفع لكم
الف درجة في الجنة ولا تزوجوا اخواتكم وبناتكم وقريباتكم الفساق كيلا
يحل عليكم غضب الله في الدنيا والاخرة وان رضيت المراة به فهي منا بريه
وعليكم اخواني بتزوج الصالحات فما من بلدة يكون فيها رجل صالح او امراة
صالحة الا رفع الله البلا عن تلك البلدة بدعائهما والمراة الصالحة خير من
الف رجل غير صالح وقال من خدمت زوجها سبعة ايام اغلقت عنها ابواب النيران
السبعة وفتحت لها ابواب الجنة الثمانية وايما رجل قذف ولده فهو ملعون
وايما امراة قذفت ولدها اخرج الله لسانها من قفاها ويكوي بنار جهنم
يا ابن آدم اتق الله فان ملايكتي عليك يتعاقبون ليلا ونهارا يكتبون ما تقول
وتفعل والارض تشهد عليك بما عملت عليها والسما تشهد عليك بما الها
يجمعه والشمس والقمر يشهدان عليك بما يشاهدان منك وكفى بالله
شهيدا مطلع عليك عالم بخطواتك ولحظاتك وما توسوس به نفسك يا ابن
آدم اعلم ان الحلال ياتي اليك قطرة قطرة والحرام ياتي كالسيل فمن صفى
عيشته صفى دينه فاطعني واعبدني واحمدني ووحدني

فصل

قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه
من والده وولده والناس اجمعين لانه انقذنا من النار بالهداية ولولاه كنا في
ظلمات الغواية فلما قال ذلك قام عمر رضي الله عنه وقال يا رسول الله والذي بعثك
بالحق نبيا ورسولا لانت احب الي من والدي وولدي ومن اهلي ومن الناس اجمعين
فقال صلى الله عليه وسلم ومن نفسك يا عمر قال والذي بعثك بالحق ومن نفسي عن
نوح بن ابي مريم عن يونس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم رايت في المنام
كاني في الجنة فاذا بخشخشة امامي فظننت انه ابو بكر وعمر وكان جبريل معي فقلت
من هذا يا اخي جبريل قال بلال قلت ما بلغ به هذه المنزلة قال انه كان لا
يحدث الا توضا ولا يتوضا الا صلى ركعتين قال فرفعت راسي الى اعالي الجنة فاذا فقرا

المهاجرين والانصار فقلت يا اخي جبريل مالي لا ارى الاغنيا قال انهم يحصون ذنوبهم
ويحاسبون قلت والنسا قال الهاهن الاحمران الذهب والحرير قال صلى
الله عليه وسلم ثم جئت باب الجنة فاذا عبد الرحمن بن عوف فقلت له ما ابطاك
يا ابن عوف قال بابي انت وامي يا رسول الله ما زلت امحص ذنوبي واحاسب حتى
ظننت اني لا القى انا وانت قال صلى الله عليه وسلم فخرجت من باب الجنة فادلي
لي الميزان فوضعت في كفه وجميع امتي في كفه فرجحت عليهم ثم جي بابي بكر
فوضع في كفه وجميع امتي في كفه فرجح بهم وقيل ان السكين التي ذبح بها
اسمعيل عليه السلام لم تقطع لان نور محمد صلى الله عليه وسلم كان يلوح بين عينيه
فلذا لم تقطع وما اهرقت له دما فالبشرى لامته كيف لا يحفظون من الاكدار وهم
يصلون عليه بالليل والنهار ويحفظون ايضا في غد من عذاب النار ببركته لما رفع بالا [illegible]
نبي من السكين ابرهيم عليه السلام وجعل يبكي فاذن الله للسكين ان كلمته فقالت يا
خليل الله لا تغضب ولا تتعب نفسك انا بين امرين امر الملك الجليل وامر ابرهيم الخليل
وامر الملك الجليل مقدم على امر ابرهيم الخليل وقد ضعف حدي ولم اقطع لما رايت نور
المصطفى الحبيب في جبينه يسطع فيا هنيا لهذه الامة به صلى الله عليه وسلم
فمن رافته بهم انه قال يا رب اجعل حساب امتي على يدي فاوحى الله اليه صدقت
يا حبيبي لكن احبك كثير وجه وانا احق بهم بالرحمة فلو اطلعت على ذنوبهم غم عليك
فانا احاسبهم واكرمهم من اجلك فان رايت عيبا سترناه او ذنبا غفرناه فانتظروا
اخواني الفرج من الله وتوكلوا عليه خرج النسائي عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون فيه خمس
خصال التوكل على الله والرضى بقضا الله والصبر على بلا الله والنصح لخلق الله
وانتظار الفرج من الله وقيل ان النار تهرب من تحت اقدام التايبين النادمين
على ما سلف منهم فيغضب مالك خازن النار ويقول يا نار خذيهم واحرقيهم
فتنادي النار [illegible] ان كلمها كما تقول يا مالك لا تغضب انت تقول احرقي
والملك الجبار يقول لا تحرقي وامر الجبار مقدم على امرك اقسمت عليك ان لا تنظر
اليهم بوجه كلوح اوما ترى الى انوار سيد الخلايق على وجوههم تلوح فيا لها
العصاة كالبشارة فمن احبه واصطفاه عن عايشة الصديقة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اول ليلة من المحرم وكانت ليلتي فانتبهت لقراته
فتسمعت قراته فتوضا فقلت حتى انظر الى صلوته فلما فرغ من وضوئه
رفع راسه الى السما وجعل يقول سبحان الملك القدوس لا تنام ودخل المسجد فصلى
ركعتين قرا فيهما فاتحة الكتاب وفي كل ركعة احد عشر مرة سورة الاخلاص ثم قال
اللهم لك كل امتي فرايت في البيت نورا يسطع فتعجبت ثم خرج وقال لا

سبحان الملك القدوس ثم دخل المسجد فصلى ركعتين مثل الاولين ثم قال اللهم هب لي
كل امتي فرايت نورا اضوء من الاول ثم جاءني فقال يا عايشة انايمة انت قلت لا يا رسول الله
قال اسمعت خفق اجنحة الملايكة قلت لا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
نزل علي جبريل عليه السلام ومعه سبعون الف ملك بالبشارة لامتي يا عايشة
لقد دعوت الله ان يهب لي كل امتي فصليت ركعتين فنزل جبريل ومعه سبعون
الف ملك ومعه نور من انوار العرش وقال يا محمد الرحمن يقريك السلام ويقول
وهبت لك ثلث امتك قال فاجتهدت تلك الليلة ودعوت الله وقلت سبحان
الملك القدوس ثلاثا وصليت ركعتين ثم قلت رب هب لي كل امتي فنزل جبريل
مع الملايكة المذكورين والنور وقال لي الرحمن يقريك السلام ويقول وهبت لك ثلثي
امتك ففعلت ذلك مرة اخرى فوهبني جميعهم قالت عايشة رضي الله
عنها يا رسول الله ان الله تعالى قد اعطاك هذه الكرامة في هذه الليلة فما لامتك
من بعدك قال يا عايشة ليس احد من الرجال والنسا يصلي مثل صلوتي ويدعو
مثل دعايي الا شفعه الله في اهل بيته الذين استوجبوا النار فعليكم اخواني
بقراة القران والتلذذ به عند قراه او استمعه والتلذذ كان ذلك دليلا على حبه
لله ولرسول الله ومن نفر منه فهو مبغض لله ولرسوله ولا يمسه الا المطهر
قال تعالى ولا يمسه الا المطهرون قالت عايشة رضي الله عنها رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يوما فرحا مسرورا وجهه اضوء من القمر فقلت يا رسول الله ما لي اراك
فرحا مسرورا بشرني فداك الله بابي وامي قال صلى الله عليه وسلم سالت ربي سبحانه
وتعالى ابنا الاربعين من امتي [illegible] قال يا محمد قد غفرت لمن يستغفر لي منهم
فقلت رب وابنا الخمسين قال قد غفرت للتايبين منهم قلت رب فابنا الستين
قال غفرت للتايبين منهم قلت رب فابنا السبعين قال يا محمد اني استحي
من عبدي اذا عمرته سبعين سنة وهو يعبدني لا يشرك بي شيا ان اعذبه
قال رب فابنا الثمانين والتسعين والماية قال اقبل عليهم يوم القيمة
واقول لهم انتم احبايي افنيتم اعماركم في خدمتي وتوحيدي وطاعتي وحملتم
انفسكم فوق طاقتها فانا اليوم ارفع عنكم الاثقال واتلفكم الامال طالما في الدنيا
ذكر عوني وعلى نعمتي شكر عوني وفي الاسحار استغفر تموني فاكثروا
اخواني من قول لا اله الا الله يقول تعالى في بعض كتبه المنزلة يا عبادي
اكثروا من قول لا اله الا الله فانها حصني ومن دخل حصني امن من عذابي
واعلموا ان ساعات الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة وحروف لا اله الا
الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا فمن قالها باخلاص غفر له بكل حرف ذنوب
ساعة

ساعه فلا يبقى عليه ذنب فعله في تلك الساعات فكيف من يكثر من ذكرها
اخواني ان كنتم عاصين فقولوا لا اله الا الله فان ببركتها تكفر الذنوب
وان كنتم طايعين فمجدوا الله بقول لا اله الا الله فان ببركتها يحصل لكم الامن
والامان الامن من زوال الايمان والامان من المخوفات في الدنيا والاخره
فيا ايها العصاه اكثروا من قول لا اله الا الله فان ببركتها يحصل
لكم العفو والغفران من الملك المنان يا ابن آدم من عصاني وندم سترته
ومن ايس من رحمتي اهلكته يا ابن آدم من عرف الحق فاتبعه فاز
ومن عرف الباطل فليجتنبه امن يا ابن آدم من عرفني فاطاعني نجا
ومن عرف الاخره فطلبها وصل اليها بحسن الالتجا والله يهدي من يشا
فالعبيد عبادي والهدايه هدايتي يا ابن آدم حيث تكفلت لك بالرزق
فاهتمامك فضول واذا ادربت عليك النعم فالبخل غير معقول يا ابن آدم
اذا كان العقاب في النار فالاستراحه لماذا واذا كان ابليس عدوك
فطاعته لماذا واذا كان كل شي بقضائي وقدري فالجزع لماذا الكي لا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
كل شي هالك الا وجهه فاطلب ما ينجيك ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه فاطمن ووحدني فصل في قوله تعالى يا ايها
الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياه الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه الذين
كفروا ليكونوا من اصحاب السعير والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفره
واجر كبير ان وعد الله بالجزا على اعمالكم يوم الحشر حق محقق قريب
فلا تغرنكم الحياة الدنيا فانكم غير مخلدين فيها انما الدنيا متاع
ليس له قرار الى متى هذا الذهول وطول الامل فاطلبوا الاخره بصالح
العمل ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان الملعون بان يمنيكم المغفره
وانتم مصرون على المعصيه اخواني من نظر الى الدنيا ندم ومن تركها
هواه سلم الا تنظرون الى فعلها باهلها طحنتهم كطحن الحصيد وواريهم
في اكفانهم تحت الصعيد فاصبحت قصورهم قبورا وما جمعوه هبا منثورا
وكان ذلك على العباد مقدورا كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل ينقل عن عيسى عليه السلام انه قال مثل الدنيا كرجل يسير في فلا
فتبعه جمل هايج نيفر حتى ينتهي الى جب يريد ان يطرح نفسه فيه
فطرح نفسه فوقع على شجره فتعلق بها يقول كيف يصير حالي الجمل
فوقي ثم نظر الى اسفل الجب فاذا ثعبان فاتح فاه يريد فازداد وجلا

وجعل يتناول الحمل يطلبني من فوقي والثعبان يطلبني من تحتي قال حتى انظر الى اصل
الشجرة فاذا اصلها عرقان دقيقان عندهما فارتان احدهما اسود والاخرى ابيض
يقطعان العرقين باسنانهما فازداد وجلا خيفة السقوط فنظر الى غصن
من اغصان الشجرة فاذا عليه ثمرات فتناولها فاستحلاها فنسي الحمل
والثعبان والفارتين وما تفعلان بالعرقين قالوا اما الحمل فملك الموت يطلبه
اما الشجرة المتعلق بها فاجل الانسان المتعلق به واما الفارتان فالليل
والنهار يقطعان من اجله واما الثعبان فالقبر والنار والثمرات
حلاوة الدنيا التي انسته ملك الموت وجهنم والقبر والليل والنهار اللذان
يقطعان من اجله قال ان موسى عليه السلام مر بكافر ومومن يصيدان
السمك فجعل الكافر يرمي الشبكة على اسم اللات والعزى فتخرج شبكته مملوة
والمومن يحمد الله ويذكره ويرمي شبكته فتخرج خالية فعجب موسى من
ذلك فعل كل منهما ذلك ثلاثا فبكى موسى عليه السلام وقال رب لم يبق لي صبر
من غم هذا المومن فاوحى الله لموسى عليه السلام ان ارفع راسك وانظر ما اعد
للمومن فنظر الى اعلاه فتمثلت له الجنة مفتحة الابواب مكتوب على بابها اسم ذلك
الرجل وفيها من النعيم ما لا يعد ولا يحصى وفيها حوض من الذهب وحوض
من الفضة فقال تعالى يا موسى قل لعبدي المومن ايما احب اليه ان اسوق له حيتان
البحر بدلا عن هذا النعيم ام هذا النعيم فاخبر موسى عليه السلام الرجل بما قال
ربه عز وجل فبكى الرجل فقال الهي ان منعت عني الرزق رضيت به في
رضاك فكيف ان منعت عني الحيتان فهذا رجل رضي بالنعيم الجليل ولم يرض
بمتاع الدنيا فانه قليل وقال ان بعض الانبيا عليهم السلام تشكي الى الله
احتباس الرزق فاوحى الله اليه ان ايت البحر واستخرج منه حجرا ففعل
امره واستخرج حجرا من البحر فشقه فوجد فيه دودة في فمها ورقة رطبة
تلوكها فقال تعالى يا نبيي اني ما ضيعت هذه الدوده داخل هذا الحجر افتراني
اضيع نبيا من انبيائي فان خطر كذا هم الرزق بعد هذا لاسلبنك ثوب
النبوة ولاعذبنك عذابا لا اعذبه احدا من العالمين قال علما الحرف من دام
على قراة الفاتحة در الله عليه الرزق وقال ان رجلا قال لموسى عليه السلام
يا كليم الله ادع الله ان يرزقني قليلا فناجى ربه سائلا ربه ان يرزق الرجل
فقال تعالى يا موسى اسأله قليلا ام كثيرا قال رب كثيرا فلما اصبح موسى
عليه السلام وجد الرجل وافترسه الضبع فعجب موسى عليه السلام وقال رب
هذا ما سألته له فاوحى الله اليه ان يا موسى سالت له الكثير وكلما في الدنيا
قليل فاعطيته الكثير من الاجر عن علي رضي الله عنه انه قال في صفة الدنيا هي دار
من

من صح فيها امن ومن انغر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن في حلالها الحساب وفي حرامها
العقاب وقال ابن مسعود رضي الله عنه الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل
وقال يونس بن عبيد ما شبهت الدنيا الا برجل نام فرأى في منامه ما يكره وما
يحب ثم انتبه اخي الا تتعظ بمرور الايام والليالي والشهور اخي الم تر ان الحزن
يعقب السرور اخي اولم تعلم ان اخر الامر القبور كم حلت في الدنيا دور كم هدمت
فيها القصور وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور انها لا قنطرة والناس عليها عبور
اعميت الابصار لا والله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واعلم يا اخي ان
الفاتحة امان لهذه الامة من النار بالحفظ من الملل الضالة فمن قراها نجا منها
وهي خالية من سبعة الثا من الثبور والجيم من الجحيم والخا من الخزي
والزاي من الزقوم شجر في النار اذا اكل منها الجهنميون خرجت للحال من ادبارهم
والشين من الشقا والظا من لظى والفا من الفراق فمن قراها امن
ذلك كله لان اياتها سبع وابواب جهنم سبع فبكل اية يغلق باب من تلك الابواب
وبكل بحر من احد هذه السبع والسموات سبع والارضون سبع والبحار سبع
واقاليم الدنيا سبع ولقارئها ملائكة السموات والارض وحيتان البحار وكلما
في الاقاليم من الاحجار والرمال والاشجار والنبات تمناها الخضر والياس عليهما
السلام فلم يعطيا بها فلما طال تضرعهما اوحى الله اليهما ان تلك ذخيرة
ادخرتها لمحمد وامته ولكن اشربا من ما الحياة لتبقيا الى زمن حبيبي محمد
فاتياه وتعلماها منه فلما ادركا النبي صلى الله عليه وسلم جاءاه وتعلماها
منه وقالا له يا حبيب الله الان تمت نعمة الله علينا لا نريد الحياة بعد هذا
فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعلا لا ذلك يا خضر انت تعين امتي
في المفاوز يا الياس انت عون امتي في البحار وقال ان لله ملكا تحت العرش
لم يزل يعبد الله قائما راسه كراس الادمي له سبعون الف جناح عن يمينه
وسبعون الف جناح عن يساره في كل جناح اثنا عشر الف ريشة كل ريشة
كما بين المشرق والمغرب على كل ريشة صف من الملائكة الكرام مكتوب على
جبهته سورة الفاتحة وعلى جناحه الايمن سورة الاخلاص وعلى جناحه
الايسر قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وبين يديه سبعون الف صف
من الملائكة الكرام ينظرون الى جبهته ويقراون سورة الفاتحة فاذا بلغوا
الى قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين سجدوا ولا يرفعون رؤسهم فنودي من الله
اليهم ان ارفعوا رؤسكم يا ملائكتي قد رضيت عنكم فيقولون يا الهنا
وسيدنا نسالك ان ترضى عمن قرا الفاتحة من امة محمد ونسيانهم الخطا
اني اجبت سؤالكم ورضيت عنهم اخواني خمسة اشيا من تلاها دخل الجنة بغير

حسنات من قال بسم الله الرحمن الرحيم اول كل عمل ومن قال استغفر الله عقيب
كل ذنب ومن اذا قال انا لله وانا اليه راجعون عقيب كل مصيبة ومن قال
الحمد لله رب العالمين عقيب كل نعمة اعطيها ومن قال لا اله الا الله معتصما بها
ان الشيطان ابليس اللعين لكم عدو ظاهر العداوة عداوته قديمة من
زمن ابيكم آدم فاتخذوه عدوا احذروه وخافوا على عقايدكم منه بان يحبب
اليكم المعاصي فانها بريد الكفر واحذروه بان يحبب اليكم ما يبطل طاعاتكم
وهو الكفر والعياذ بالله تعالى انما الشيطان اللعين يدعو حزبه الذين كفروا
بالله وبرسوله الى الركون الى الدنيا واتباع الهوى هوى النفس والا هواء
اي ملة من الملل المبدعة اخي الا ترى رسول الله ترك الدنيا حتى ان
عمر رضي الله عنه دخل عليه فوجده متكيا على حصير اثرت في جنبه فبكى عمر رضي
الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال يا رسول الله
ان كسرى وقيصر على فرش الديباج وانت على حصير اثر في جنبك فقال
يا عمر حسبنا خشونة حصير بعدها الليين في النعيم انا تركنا الدنيا لاهلها
ولهم تركوا لنا الاخرة يا عمر ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صيف
استظل تحت شجرة ثم ذهب وتركها اخي الا ترى الصديق رضي الله عنه انفق
على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف دينار في السر واربعين الف دينار
في العلانية فلم يبق عنده شيء حتى انه لم يخرج من داره ثلاثة ايام لفقد
الثوب ولم يحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فجاء صلى الله عليه وسلم
منزل فاطمة رضي الله عنها بعثها على ابي بكر رضي الله عنه وقال يا فاطمة
ليس عندنا شيء نطعمه ابا بكر فقالت فاطمة رضي الله عنها يا ابي ليس عندي
شيء اطعمه اياه فخرج من عندها حزينا وحزنت فاطمة رضي الله عنها لحزن
ابيها على ابي بكر رضي الله عنه اخي الا ترى حين زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فاطمة من علي رضي الله عنهما دعى ابا بكر وعمر وسلمان واسامة
رضي الله عنهم ليحملوا جهاز فاطمة رضي الله عنها فحملوا طاحونة وجلدا
مدبوغا ووسادة حشوها من الليف وسبحة من النوى وركوة وقصعة
فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال هذا جهاز فاطمة ابنة رسول الله
فقال له صلى الله عليه وسلم هذا كثير لمن كان في الدنيا عابر سبيل اخي كان
من امر فاطمة رضي الله عنها في بيتها تطحن الشعير بيدها وتقرا القرآن
بلسانها وتفسر بقلبها وتحرك مهد الحسن والحسين برجلها وتبكي من خشية
الله تعالى لا عز لنا على الدنيا بعينها والمراة في زماننا تضرب على الدف بيدها
وتحب الدنيا بقلبها وتغتاب بلسانها وتغمز بعينها وترقص برجلها فكيف تدخل
الجنة

الجنة واعلم ان ابا بكر رضي الله عنه لما لم يخرج ثلاثة ايام من بيته لعدم الساتر وقد صعب على
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عمدت فاطمة رضي الله عنها الى وسادة دخلت بها
في جهازها وكانت نسجتها بنفسها فبعثت بها مع خادمتها الى ابي بكر رضي الله
عنه وقالت لها ادخلي على ابي بكر وسلمي عليه وقولي له قد علمنا ما فعلت في
حق ابينا وليس عندنا شي سوى هذه الوسادة فلما اقبلت الخادمة على منزل
ابي بكر رضي الله عنه قالت السلام عليكم اهل بيت الصدق والايمان سيدتي
فاطمة ابنة رسول الله تقريكم السلام فعند ذلك عجل ابو بكر رضي الله عنه
بالخروج ليرى وجه النبي صلى الله عليه وسلم لكثرة اشتياقه اليه وقد خلل
ثوبه بخلال النخل فجا النبي صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام وقد
لبس ثوبا من صوف متخللا بخلال النخل فقال له صلى الله عليه وسلم يا اخي
جبريل ما لي اراك في هذا اليوم بهذا الزي قال يا رسول الله اعجبني فانه لم يبق
في الملكوت الاعلا ملك الا تزيا بهذا الزي حبا لابي بكر وموافقة لفعله وقال
يا محمد الحق يقريك السلام ويقول لك قل لابي بكر انا راض عنه فهل هو راض عني بفقره
فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله انا عبد الله تعالى بهذه المنزلة فقام
مترجلا وقال انا عن ربي راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض ما بقي لي مال
لانفقه في وجوه البر ولكن اشهدك يا رسول الله اني جعلت جميع حسناتي شفاعة
للمذنبين من امتك يوم القيمة فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس ما نفعني مال كمال ابي بكر كان نصرة للمومنين في الدنيا وجعل حسناته
شفاعة للمذنبين في الاخرة فلينظر يا اخي الى ما كان من ابي بكر وحصل
منه النفع لنا في الدنيا والاخرة فكيف لا يجب علينا محبته وكيف لا نرضى
عنه وكيف لا نحب محبيه ونبغض مبغضيه فهو اول من اسلم من الرجال
واظهر الاسلام باعلا مقال وقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان
الله قد اعطاك الرضوان الاكبر فقال وما هو يا رسول الله قال صلى الله عليه
وسلم هو ان يتجلى الله عز وجل يوم القيمة لعباده عامة ولك خاصة وقيل ان
الله تجلى على جنة عدن في الليلة التي ولد فيها ابو بكر رضي الله عنه فقال عز
وعلا وعزتي وجلالي لا ادخلك الا من احب هذا المولود وقيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليلة الاسرى لجبريل عليه السلام في الملا الاعلا فوق السموات العلا
يا اخي جبريل هل على امتي حساب قال نعم ما خلا ابا بكر فينادى يوم القيمة
يا ابا بكر ادخل الجنة فيقول لا ادخلها حتى يدخل معي من احبني في الدنيا
وقيل ان سعلها من نور مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر
الصديق وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي في وجه

الشمس سطرين مكتوبين الاول لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق الثاني
لا اله الا الله محمد رسول الله عمر الفاروق قالوا واسمع الصديق علي لسان جبريل عليه
السلام لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المعراج ولما اسلم جا طلحة
رضي الله عنه له علي لسان قريش وقال له قم الي اللات والعزى فقال الصديق
لطلحة ومن اللات والعزى قال بنات الله قال الصديق لطلحة ومن امهم فسكت
وسكت قريش فعند ذلك قال طلحة رضي الله عنه اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فاخذه ابو بكر رضي الله عنه وجا به الي النبي صلي الله عليه
وسلم ولا يرد سبق علي وورقة بن نوفل رضي الله عنهما لان عليا رضي الله عنه
كان صغيرا واما ورقة فانه لم يصل الي فضل ابي بكر لجهاد ابي بكر رضي الله عنه في سبيل الله
بيده ولسانه قالوا راي ابو بكر رضي الله عنه في الغار طيرا حضي عليه ثلاثة ايام لم يا كل
فيها ولم يشرب فعجب لذلك فسال النبي صلى الله عليه وسلم فسال الله تعالى فاوحى الله
تعالى اليه يا محمد قل لابي بكر يساله فسال الطير ابو بكر رضي الله عنه فانطق الله
الطير له فقال يا ابا بكر ان الله تعالى خلقني قبل ان يخلق الدنيا باثني عشر الف سنة
واجلسني علي هذا الجبل فاذا احتجت الي الطعام ادعو لمحبيك فاشبع واذا عطشت
ادعو علي مبغضيك فاروى قالوا ولم يسجد لصنم قط فقيل له عمر رضي الله عنه
عشت كذا وكذا في الجاهليه فكيف لم تسجد للاصنام فقال يا عمر اخذني والدي يوما
لبيت الاصنام وقال لي هذه الهتك وتركني عندها فدنوت من صنم وقلت له
اني جايع فاطعمني فلم يجبني ثم قلت له اني عطشان فاسقني فلم يجبني ثم قلت
له اني عار فاكسني فلم يجبني ثم اخذت حجرا فقلت له اني حلق عليك هذا الحجر فان
كنت الها فادفع عن نفسك فلم يجبني فالقيت الحجر عليه فوقع علي وجهه فلما
راى ابي ذلك مني اخبر بذلك امي فقالت دعه فانه الذي نجا نا من النار و
قال لما مات رجل في المدينة فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد لا تصل عليه فقال
ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما علمت منه الا خيرا فنزل جبريل عليه السلام ثانيا
وقال يا محمد صل عليه فان شهادة ابي بكر مقدمة علي شهادتي قيل لم قال الله تعالى
لموسي عليه السلام فاخلع نعليك فانك بالوادي المقدس طوى قيل لان ابا بكر رضي
الله عنه خلق من ذلك التراب جا في الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال ان الله خلقني من نوره وخلق ابا بكر من نوري وخلق عمر وعايشة من نور ابي بكر
وخلق المومنين من نور عمر والمومنات من نور عايشه فمن لم يحبني ويحب ابا بكر وعمر
وعايشة فما له من نور قيل لما راي النبي صلي الله عليه وسلم ليلة الاسرا
خيولا من نور فقال جبريل يا اخي لمن هذه قال لمحبي ابي بكر وعمر اذا قبروا
عند خروجهم من قبورهم حتى توصلهم الي باب الجنه وتدخلهم فيها فلا يجدون
تعبا ابدا

تعبا ابدا الذين آمنوا من بعد ما كانوا كفارا في الجاهلية وجاهدوا الكفار
وعملوا الصالحات الطاعات ومجاهدة الكفار وخالفوا الشيطان وهوى النفس
واطاعوا الله ورسوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
صدقا او مستقيما يصلح لكم اعمالكم يتقبل حسناتكم ويزكي اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
كما قال تعالى لهم مغفرة لذنوبهم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
ظفر بالخير كله كما قال تعالى واجر كبير اي لهم اجر عظيم اويقال والذين آمنوا
ولدوا مسلمين ودادوا على الايمان مثلنا وعملوا الصالحات الطاعات وفعل
الخيرات لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير لا يقدر قدره وليعلم ان الله تعالى
فضل هذه الامة بعشر خصال لما ثبت ينقل عن موسى عليه السلام انه قال في مناجاته
رب امة محمد احب اليك ام بنو اسرائيل قال تعالى امة محمد احب الي من جميع الامم قال موسى
عليه السلام رب فبم فضلتهم على سائر الامم قال تعالى بعشر خصال قال موسى رب
وما هي حتى آمر بني اسرائيل بها قال تعالى يا موسى بالصلوة والزكوة والحج والصيام
والجهاد وصوم عاشورا وصلوة الجمعة والجماعة وصوم النفل ورياض الجنة
قال موسى رب وما رياض الجنة قال تعالى يا موسى هي المجالس التي يجلسها
امة محمد لسماع العلوم ولذكري تعالى لا يقومون منها الا وقد غفرت لهم يا موسى
امرت امة محمد بصلوة ركعتين ما بين طلوع الفجر والشمس فمن صلوها اكتبت
له رحمة ومغفرة وامرتهم باربع ركعات بعد الزوال فمن صلوها رحمته
وامنته من عذابي ورضيت عنه وادخلته جنتي بفضلي وامرتهم باربع
ركعات اذا صار ظل كل شي مثليه فمن صلاها اعطيته بكل ركعة قصرا في الجنة
كل قصر بقدر الدنيا وامرتهم بثلاث ركعات بعد غروب الشمس فمن صلاها
اعطيته بكل ركعة بيتا في الجنة كل بيت بقدر الدنيا وامرتهم باربع
ركعات بعد مغيب الشفق فمن صلوها امنته من سكرات الموت وعذاب
القبر واسمع نداه واستجيب دعاه وامرتهم بالغسل من الجنابة فما يقطر
من جسدهم قطرة الا كتبت لهم بها عشر حسنات ومحوت عنهم عشر سيئات ورفعت
لهم عشر درجات وامرتهم بزكاة اموالهم فاذا ادوها بلت حسناتهم
وكفرت عنهم سيئاتهم واستجبت دعواتهم وامرتهم بالحج الى بيتي الحرام فاذا
حجوا واعتمروا كتبت لهم بكل خطوة ثواب عتق رقبة مؤمنة واعتقتهم من النار
يا موسى اكرمت امة محمد اكراما لحبيبي محمد تعظيما له فقال موسى عليه السلام
رب واشوقاه الى محمد وامته وقال رب ارني اياهم قال تعالى يا موسى لن تراهم
فان احببت ان تسمع كلامهم اسمعتك قال موسى عليه السلام اسمعني كلامهم رب
فناداهم الجليل جلت عظمته وتعالى يا امة محمد اجيبوا ربكم فاجابوا من اصلاب

الابا وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك فقال يا موسي هذا جواب امة محمد من اصلاب اباءهم وارحام امهاتهم فحسن الله موسي عليه السلام ودعا لهم قال العلما رضي الله عنهم فمن اجاب بالتلبية ذلك اليوم حج واعتمر عدد ما لبي ومن لم يجب لم يحج ولم يعتمر ولو كان اقرب الناس الي مكة المشرفه وهذه اجابة ثانية غير التي اجابوا بها نداء ابرهيم عليه الصلوة والسلام يا موسي من تقرب الي بالنوافل الحقته بالصالحين والعابدين ومن نادا الي منهم في شرف بقول لا اله الا الله محمد رسول الله الله اكبر الله اجل واعظم رجحت حسنتهم ورضيت عنه وتجاوزت عن سيئتهم ومن جا منهم الي صلوة الجماعه كتبت له بكل خطوة عبادة سنة يا موسي اني خلقتهم اخر الزمان لان خير كل شي ختامه ولئلا يطول مكثهم تحت التراب يا موسي واني مقصر لاعمارهم لكيلا يرتكبوا الذنوب وجعلت حسنتهم شافعا لسيئتهم كل ذلك كراما لمحمد يا موسي من بلغ منهم الاربعين حفظته من البرص والجنون والجذام ومن بلغ الخمسين غفرت له الاثام ومن بلغ الستين غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن بلغ السبعين باركت في حسناته ومن بلغ الثمانين جعلته لملايكتي لايزالون يستغفرون له الي يوم القيمة ومن بلغ التسعين غفرت له جميع ذنوبه ورضيت عنه ومن بلغ المايه رفعت عنه القلم وادخلته جنتي بلا حساب يا موسي لقد فضلتهم علي جميع العالمين بعد ذكره قال موسي عليه السلام رب اقري محمدا وامته مني السلام واحشرني تحت لوايه واجعلني من امته قال تعالي يا موسي قد فعلت ذلك وانا الحليم الكريم فقال موسي عليه السلام شكرا لك يا رب هذا واعلموا ايها الاخوان انكم في شهر عظيم الشان الا وهو شهر ذي الحجه الحرام الحري بالاكرام والاحترام واكرامه واحترامه بعدم التجري علي المعاصي لله وبالخصوص عشره الاول فقد خرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من ايام العمل فيها احب او افضل شك الراوي من هذه الايام يعني ايام العشر قيل يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجلا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع بشي من ذلك وايام العشر افضل من الجمعه فكيف اذا وافق نهار الجمعة فيها سيما اذا كان يوم عيد فالجمعة نفسها والعيد فيها عيد ولقد قال الاحباب عيد وما احسن ما قال عيد وعيد وعيد صرن مجتمعة وجه الحبيب ويوم العيد والجمعة اقول وصحة الانسان عيد ولزومه لطاعة الله عيد وكونه من المومنين عيد واجتماعه مع العلما والصالحين عيد فاعياد المومنين كثيرة سمي عيد

لعوده

اهل
لعوده على المومنين بالسرور فمن كان من الصحة نصيحة عيد ومن كان من
اهل البلوى والفقر انه توفر الاجور لهم عيد قيل في قوله تعالى والفجر وليال عشر ان
الفجر طلوعه او صلوة الفجر او النهار وقيل فجر يومين من العشر قيل فجر عرفه وقيل
فجر عيد النحر وقيل فجر نهار الجمعه المصادف في ايام العشر وذكر الليالي يستتبع
الايام وافضل الاشهر الحرم ذو الحجة ومن حديث ضعيف سيد الشهور رمضان
واعظمها حرمة ذو الحجه وقال صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم النحر وهو
يخطب الا ان احرم الايام يومكم هذا الا وان احرم الشهور شهركم هذا الا وان
احرم البلاد بلدكم هذا وفي خبر من حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان الله حرم عليكم دماكم واموالكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا
الا هل بلغت قالت الصحابة نعم يا رسول الله قال ثلاثا اللهم اشهد انظروا لا
ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض خرجه الشيخان قيل
في قوله تعالى والشفع والوتر وليال عشر الشفع يوم النحر والوتر الصلوات الخمس
والليالي العشر عشر الحجه وهي ايام لا يرد الله فيها الدعا الكشف ومعظم
افعال الحج تقع فيها ومن اعظمها الوقوف بعرفة متى فات يوم عرفه وليلة العيد
ولم يقف الانسان فاته الحج ويشارك اهل الامصار اهل عرفه في الذكر والتضحيه
والدعا والصلوات والصدقات الا ما هو خاص باهل عرفه وجا في هذا
العشر ما من مسلم الا يغفر الله له في هذه الايام كل يوم خمس مرات الا لعاب الشطرنج
فاذا كان اللعب به مانعا من المغفره فما بالك بغيره من الكباير وقد ورد
النهي عن صوم يومي العيد وايام التشريق لانها اعياد نا بها المسلمون وان
وافق الصوم معتاد صومه حتى قال العلما ان من نذر صيامها افطر وجوبا
وقضاها فان صامها اجزاه الصوم لانه اداه كما التزمه فاكثروا اخواني
فيها من كلمة التوحيد خاصة فان قالها مايه مره كانت له عدل عشر رقاب وجا
من قال حين يصبح ويمسي اللهم اني اصبحت وامسيت اشهدك واشهد حملة عرشك
وملايكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه ومن قالها
ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه ومن قالها اربعا اعتق الله كله ومن قال
في يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له عشر الاف مره اعتقه الله من النار
كما انه لو جا بديته من قتله عشرة الاف درهم قبلت منه خصا انه ثاب
قايل لا اله الا الله عدد كل كافر وكافره لانها رده عليهم ومن نورها حتى
يبطل به النور المجازي الذي هو نور الشمس والقمر وكان صلى الله عليه وسلم
يمشي في الطرقات ويقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا وعن الثوري لانها في الاخره كالذه

شرب الما البارد في الدنيا فائدة قالوا عند تفسير قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه ان القضا ياتي لمعان بمعنى الفراغ من الشي كما في قوله تعالى فاذا قضيتم
مناسككم وبمعنى التمام قال تعالى ليقضى اجل مسمى وبمعنى الفصل قال تعالى
وقضي بينهم بالقسط وبمعنى وجوب العذاب قال تعالى وقضي الامر وبمعنى الحتم
قال تعالى قضي الامر الذي فيه تستفتيان وبمعنى الخبر قال تعالى وقضينا الى بني اسرايل
في الكتاب وبمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا وبمعنى الفعل قال تعالى فاقض ما انت قاض وبمعنى الخلق قال تعالى
فقضاهن سبع سموات وبمعنى الموت قال تعالى ليقض علينا ربك

فصل

قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا بتضرع وابتهال وخفية بلا جهر فانه يدل على
الاخلاص وعدم الريا انه اي الله تعالى لا يحب المعتدين في الدعا وغيره المتجاوزين
ما امروا به قيل الاعتدا في الدعا الصياح بالدعا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعا وحسب المرء ان تقول اللهم اني
اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من
قول وعمل ثم قرا انه لا يحب المعتدين وقيل الاعتدا ان يطلب الانسان ما
لا يليق من رتبة الانبيا والصعود الى السما او يطلب شيا من المحرمات ومما
يدعى به في الشدايد ما روي عن علي رضي الله عنه قال قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم يا علي اذا اصابتك شدة فقل اللهم بحق محمد وال محمد
ان تنجيني مما اخاف وقال بعضهم كنت في المدينة بين القبر والمنبر
فسمعت رجلا يقول اللهم اني اسالك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا
فلازمت هذا الدعا فلم ار الا خيرا ومما ينقل لاجل الدين فانه يحصل له
الغنا من فيقول صباحا ومسا لا اله الا الله الملك الحق المبين محمد
رسول الله الصادق الوعد الامين ومما يدعى به لدفع السحر حسبي الله
لا اله الا هو ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعثة
الانبيا والمرسلين والشرايع التي انزلت عليهم ومن المعاصي التطفل من غير دعوة
خرج ابو داود من حديث قال قال صلى الله عليه وسلم من دعي فلم يجب
فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا
وقد اضاف النبي صلى الله عليه وسلم كافرا فامر له بشاة فحلبت فشرب حلا
بها ثم وثم الى سبع شياه ثم اصبح فاسلم فامر له بشاة فحلبت فشرب ثم باخرى
فشرب ولم يستتمه فقال صلى الله عليه وسلم ان المومن ليشرب في معا واحد
وان الكافر يشرب في سبعة امعا ولا ينبغي ان ياكل الانسان الى حد الشبع فانه
يضر بالبدن ويورث الجفا الذي فيه اساة الادب قال ابا جحيفة رضي الله
عنه

عنه تجشى يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان اكثر الناس شبعا
في الدنيا اكثرهم جوعا يوم القيمة فما اكل ابو جحيفة رضي الله عنه بعد
ذلك ملأ بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تغدى لا يتعشى واذا تعشى
لا يتغدى وقد اصاب النبي صلى الله عليه وسلم الجوع يوما من الايام فعمد
الى حجر فوضعه على بطنه ثم قال الا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا
جايعة عارية يوم القيمة الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب
مهين لنفسه وهو لها مكرم وقال صلى الله عليه وسلم من الاسراف
ان ياكل الانسان كلما يشتهي وقال سيكون رجال من امتي ياكلون
الوان الطعام ويشربون الوان الشراب ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون
في الكلام فاولئك شرار امتي لان ذلك يودي الى التكبر على الفقرا
واصابة الجوع له صلى الله عليه وسلم لا لمنع الله له من الاكل وانما كان يحب ان
يجوع في الدنيا حتى لا يشبع منها ولا يلتذ بها ويطعمه الاخرة وشرابه التقوى
ومن المعاصي خروج المراة من بيتها معطرة ولو كان ذلك باذن الزوج قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايما امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية
وكل عين زانية خرجه الحاكم وصححه والكلية ليست على بابها فالمراد غير عين من
عصم وحفظ ومن المعاصي المعدودة من الكباير ان يتبرا من نسبه او ان
ينتسب الى غير ابيه خرج الشيخان عن سعيد ... ابي وقاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير
ابيه فالجنة عليه حرام وفي حديث اخرجاه ومن ادعى ما ليس له فليس منا
وليتبوا مقعده من النار ومن ادعى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك
فقد حار عليه بالحا المهملة اي رجع عليه وفي البخاري لا ترغبوا عن ابائكم
فمن رغب عن ابيه فقد كفر وهذا واقع كثيرا والناس عنه غافلون ومن
المعاصي المعدودة من الكباير ان تدخل المراة في نسب القوم من ليس منهم اما
بوطي بشبهة او بالزنا او باتخاذ طفل ولد ابيح الابهام وادعايها ولدا له
والرجل الجاحد لولده ايضا خرج ابن حبان وغيره عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت اية الملاعنة
ايما امراة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شي ولن يدخلها جنته
وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله عنه وفضحه على رؤس الخلايق
من الاولين والاخرين ومن المعاصي المعدودة من الكباير ترك الختان الى ما بعد
البلوغ فاياك ثم اياك من تركه بالكلية فانه يترتب على ذلك مفاسد من

وفي رواية من ادعى ... فقد كفر حتى ... يخرج ... سلب الله الايمان ... بعض ...

ذلك على مذهب من يقول بافتراض الاستنجا انه يجب عليه ان يغسل ما تحت
القلفة وكثير من الناس من تتهاون في ذلك او لا يعلم الحكم لجهله لا سيما
في الجنابة ما لم تكن ملصوقة فلا يتكلف الى فسخها ويتركوه ومن المعاصي
المعدة من الكباير الفرار من الطاعون قال تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل
على الناس هم اهل واسط فرغا لهم وبقيت منهم بقية لم يبق الطاعون
الا اقلهم مرضى فلما ارتفع عاد الفارون وقد نجوا فقال المرضى لسنا
فرينا باجمعنا لما اصابنا الطعن ولين جا الطاعون مرة اخرى نفر باجمعنا
فجاهم القابلة ففروا باجمعهم حتى كانوا في واد افيح وظنوا النجاة فيه
وكانوا قيل ثلاثة الاف وقيل بضعة وثلاثون الفا وقيل سبعون
الفا فناداهم ملكان ملك من اعلا الوادي وملك من اسفله ان موتوا فماتوا
جميعا وبليت اجسادهم وتفرقت عظامهم فمر بهم نبي من الانبيا عليهم
السلام يقال له حزقيل عليه السلام فوقف متفكرا فاوحى الله اليه اتريد ان اريك
آية قال نعم فقيل له ناد يا ايتها العظام ان الله يامرك ان تجتمعي فتطاير
بعضها الى بعض حتى تمت ثم قيل له نادها يا ايتها العظام ان الله يامرك ان
تكتسي لحما ودما فكتسيت ثم قيل له نادها بان الله يامرك ان تقومي فقاموا
احيا باذن الله قايلين سبحانك ربنا وبحمدك لا اله الا انت ثم رجعوا الى
قومهم وامارة الموت ظاهرة عليهم فبقوا مدة ثم ماتوا قال العلما رضي الله
عنهم انه رحمة وشهادة للصالحين ونعمة وعقوبة للعصاة والكافرين حم
عن احمد عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفنى
امتي الا بالطعن والطاعون قالت قلت يا رسول الله اما الطعن فانا عرفناه فما
الطاعون قال غدة الابل المقيم بها كالشهيد والفار منه كالفار من الزحف
وفي رواية لابي يعلى قال صلى الله عليه وسلم وخز اعدا طعنة تصيب
امتي من اعدايهم من الجن كغدة البعير من اقام عليها كان مرابطا ومن اصيب به كان
شهيدا ومن فر منه كان كالفار من الزحف وعن عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم بالوبا
بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه سبحان
من يفني العباد بالموت واعلم ان ملك الموت في السما السادسة من نور له سبعون
الف قايمة واربعة اجنحة جسده مملو من الالسنة والاعين بعدد كل ذي روح كل عين
ناظرة الى صاحبها فاذا مات ذهبت تلك العين احدى قوايمه على سرير
من

من سور الجنة وآخر على جسر جهنم ينزل لقبض ارواح الانبيا والمرسلين
والموته تقبض ارواح المومنين وله خلفا على قبض ارواح السباع والبهايم
وملك الموت آخر خلق الله موتا وانه لا يموت حتى تطفى الاعين من جسده
كلها الاثما بيه اعني بما يعرف ان الله تعالى قد افنى خلقه والكرم ما يكون
الله على عبده منذ يوضع في لحده فاذا انصرف الناس عنه يحييه الله
عن الله تعالى عبدي كيف لك عبدي اين مالك عبدي اين اخوانك
عبدك اين جيرانك عبدي اين خدمك وحشمك عبدي على التراب
ودفنوك وانصرفوا فليتهم نهوك عبدي الى باب كرمي وجهوك ولو قاموا
عندك ما نفعوك اتعرف ذنب كذا وقد اغلقت عليك الباب حيا من خلقي
تحق عليك ان تستحيي مني اولم تعلم اني مطلع عليك فعند ذلك يخجل
العبد وياس من رحمة الله خوفا فيقول سبق يا رب بذلك العلم وغرني
علمك والكرم اليك ليس عنك مهرب وانت الى العفو اقرب فيقول تعالى
وعنك تعفوت طب نفسا وقر عينا فانت ضيفي في هذه الليلة وقد انستك
من الخوف ثم كنومة العروس لا يوقظه الا احب الخلق اليه توحيده
وجل وتعالى كل كلمة يصعد بها الملك الا لا اله الا الله فتصعد بنفسها قال تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فصل في قوله تعالى وبير معطلة وقصر
مشيد ان البير المعطلة قلب الكافر والقصر المشيد قلب المومن فان الاول
خال من لا اله الا الله والثاني معمور بلا اله الا الله فصل في قوله تعالى واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة اي بلا اله الا الله وتعالى ان آخر الزمان ليس لشي من الطاعات فضلها
فضل كفضل لا اله الا الله فان الصلوة والصيام يشوبهما الريا والصدقة يشوبها
الحرام ولا اخلاص اذا ذكر الا للا اله الا الله ومن المعاصي ايضا ما يكثر بيننا
من التنابز بالالقاب قال تعالى ولا تنابزوا بالالقاب بيس الاسم الفسوق بعد
الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون سوا كان اللقب صفة له او لابيه او لامه
لا تنابزوا لا تداعوا بالالقاب والانباز الالقاب واحدها نبز ومن المعاصي
الاستهزا بالمسلمين قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم ولا نسا من نسا عسى ان يكن خيرا منهن خرج البيهقي من حديث
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم في الاخرة
باب من ابواب الجنة فيقال هلم هلم فيجي بكربه وغمه فاذا جا اغلق دونه الباب
ثم يفتح له باب آخر فيقال له هلم هلم فيجي بكربه وغمه فاذا جا اغلق دونه
الباب فما يزال كذلك حتى يفتح له ابواب الجنة الثمانية فما ياتيه الا الياس السخرية
الاحتقار والاهانة وتبيين العيوب على وجه يضحك عليه به وينتقص به

وقد يكون ذلك بالقول او الاشارة او الايماء او الضحك على كلامه اذا تلجلج او غلط
فيه او على صنعته او قبح صورته ومسح ذلك ان خالقه هو الله فان كان يشرف
او عالم يخشى على فاعله معه الكفر ومن ذكر انسانا بما ليس فيه فهو البهتان قالوا
وهذا اشد من الغيبة في حديث احمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مومن والفرار
من الزحف ويمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق وفي حديث الطبراني قال صلى
الله عليه وسلم من ذكر امرا بشي ليس فيه ليعيبه به حبسه الله في نار جهنم حتى ياتي
بنفاذ ما قال فيه ومن المعاصي ذات الوجهين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال انا لندخل على سلطاننا فنقول بخلاف ما نتكلم اذا خرجنا كنا نعد ذلك
نفاقا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث الطبراني قال صلى الله
عليه وسلم ذو الوجهين في الدنيا ياتي يوم القيمة وله وجهان من نار وفي صحيح
ابن حبان قال صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم
القيمة لسانان من نار ومن المعاصي عضل الولي موليته فانه كبيرة وذلك بان
ان يطلبها كفوها وهي بالغة عاقلة فيمتنع من تزويجها ومن الكبائر ان يخطب الانسان
ما خطبه اخوه المسلم وانما يكون كبيرة ان تم الكلام على تلك المراة ولم يبق الا العقد
ومن الكبائر افساد زوجة انسان او مملوكه عليه والحلف بالامانة خرج
ابن حبان في صحيحه عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حلف بالامانة ومن خبب على امرء زوجته او مملوكه فليس منا وفي مسلم عن
ان ابليس اللعين يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم
فتنة يجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيا ثم يجيء احدهم فيقول
ما تركته حتى فرقت بينه وبين زوجته فيدنيه منه ويقول نعم انت فيلتزمه ومن
الكبائر افشا السر الذي وقع بينه وبين زوجته خرج ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة
الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر احدهما سر صاحبه وفي رواية ان من اعظم
الامانة عند الله يوم القيمة الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر احدهما سر صاحبه
وفي مسند احمد عن اسما بنت يزيد رضي الله عنها قالت كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم وعنده الرجال والنسا فقال لعل رجلا يقول ما فعل باهله ولعل امراة
تخبر ما فعلت مع زوجها فسكتوا فقلت اي والله يا رسول الله انهم ليفعلون وانهن
ليفعلن فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا فانما مثل من يفعل ذلك كمثل شيطان
لقي شيطانة فغشيها والناس ينظرون اليه ومن الكبائر ان يطا زوجة
بحضرة اجنبية او اجنبي لانه يودي الى افساد الاجنبية وافساد الاجنبي على حليلته

ومن

ومن الكبائر فضحه لاخيه المسلم خرج الحاكم من حديث صحيح الاسناد ان كان
رجل كاتبا عند عقبة بن عامر رضي الله عنه فقال له ان لنا جيرانا يشربون الخمر
وانا اريد ان اخبر بهم الشرط لياخذوهم فقال لا تفعل وعظهم وهددهم قال
نهيتهم فلم ينتهوا واني اريد ان اخبر بهم الشرط لياخذوهم قال عقبة رضي الله عنه
ويحك لا تفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر عورة
فكانما احيا موؤدة في قبرها الشرط جمع شرطي بضم ففتح فيهما وهم اعوان الولاة
والظلمة ومن الكبائر ان يحب الانسان القيام له خرج الترمذي باسناد
صحيح عن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وخرج ابن ماجه باسناد
حسن عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال خرج علينا النبي صلى الله عليه
وسلم وهو متوكئ على عصى فقمنا له فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم
بعضا قال العلماء رضي الله عنهم المراد بالقيام الذي نهى صلى الله عليه وسلم عنه
ان يقعد عن القيام له ويستمر القايمون على قيامهم كعادة الجبابرة اما من احب ذلك
اكراما لعلمه او شرفه او اسلامه فليس بحرام كيف وقد اتخذه الناس عادة لكبرائهم
وعلمائهم واشرافهم ومعتقديهم فان فيه تاكيد المحبة وفي تركه جلب العداوة
قال الطرسوسي رحمه الله لا باس بالقيام للرجال كما هو المعتاد في الاحوال
فان كان تركه حراما ومن الكبائر الواقعة في زماننا عدم استبراء الجواري
المشتراة لما يترتب على وطئهن بلا استبراء من اختلاط المياه وضياع الانساب
فيجب ولو كان المشتري منه امراة او صغيرا طردا للباب وتنكر الحيلة فيه
ومن الكبائر استخدام الحر وجعله رقيقا وذلك بان يعتقه ويكتم عتقه او ينكره
ويستخدمه سرا
خرج ابن ماجه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لا تقبل منهم صلوة من تقدم قوما وهم له كارهون ورجل اتى الصلوة دبارا
اي بعد فواتها ورجل اعتبد محرره وادعوا الى الله خير فالعفو اعماركم
وطمعا في اجابة دعائكم بما هو الخير لكم خصوصا اذا طلبتم منه التوفيق الى طاعته
وحسن الختام لعله يجيبكم تفضلا ورحمة بكم فانه وعد الداعين باجابة دعائهم
فقال واذا سالك اية يا محمد عبادي عني فاني قريب مطلع على الافعال والاقوال
وما يكن في الصدور اجيب دعوة الداعي اذا دعان نزلت لما قال اعرابي يا رسول
الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فليستجيبوا لي اذا دعوتهم الى الايمان
والطاعة كما اجيبهم لمهماتهم وليؤمنوا بي يثبتوا ويدوموا على الايمان
والطاعة لعلهم يرشدون يفوزون بالنجاة ان رحمة الله قريب من المحسنين
اي المومنين اخصهم الى شهركم شهر الحجة لم يبق منه الا القليل وقد اذن في الرحيل فتداركوا

بالطاعة قبل ترحاله لتكون شاهدا لكم عند ربكم بصالح اعمالكم واعلموا ان الدنيا فانيه
وفناوها بمرور الليالي والايام ومضي الشهور والاعوام فلا تكونوا غافلين كيلا
تكونوا نادمين فقد روي بعضهم بعد موته فسئل عن احوال الموتى فقال اما
عندنا اكثر من الندامه وما عندكم اكثر من الغفله اخواني تسبيحة عن المومن
لا قيمة لها تسبيحة فما بقي من عمره او ركعة او سجدة او صدقة او طاعة من
الطاعات تاتي في الصحيفة يوم القيمة وهي خير من الدنيا وما فيها وقد خسر
من فرط بقية عمره بتلافه وهو مسوف ولا يدري ان الموت ملاقيه في سنن
الترمذي قال صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين
واقلهم من يجوز ذلك يا غافلا عن نفسه والعمر ينقرض يا مغرورا ببسط الامل
وقد كان فوق قبض عباد الله تفكروا في سلفكم قبل بلغكم وانظروا الى اخوانكم
قبل حلولكم في قبوركم وتاهبوا الرد لكم فقد قرب تحولكم اين الاقران اين الاخوان
اين من كان زين المكان هتف به نذيره يا اهل العرفان كل من عليها فان
تقلبت والله بهم الاحوال ولعبت بهم ايدي الايام والليال وشغلوا عن
الاهل والاموال ونسيهم احبابهم بعد ايام قلائل وعانقوا التراب وفارقوا
البيوت المعمره وكل قصر عال فلو اذن لصامتهم في المقال لقال اللهم اجعلنا
مهتدين بنور هداك معرضين عمن سواك ذاكرين للمال والمنتهى متفكرين في
اعمال الخير عاملين بها ونستحب الدعا في اخر يوم من العام فان الشيطان
يقول تعبت عليه طول سنته فافسده في ساعته وهو اللهم ما عملت
في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ولم تنسه وحلمت علي بعد قدرتك
على عقوبتي ودعوتني الى التوبة بعد جراتي على معصيتك فاني استغفرك
منه واتوب اليك وما عملت فيها من عمل ترضاه ووعدتني عليه الثواب فاسالك
ان تتقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم تدعو به ثلاثا اللهم حقق
رجانا فيك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين

كان اخر كتابة هذا المجلد نهار الخميس
اليوم الثالث والعشرون من ذي
الحجة على يد جامعه اسمعيل
ابن [illegible] الواعظ
والمدرس والامام
[illegible]

احسن الله [illegible] [illegible] ولمن [illegible]

